

مركز تاريخ مكة المكرمة

The Center of
Makkah History



المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية الواقع والمستقبل

بحوث الندوة المنعقدة في مكة المكرمة

بالتعاون مع جامعة أم القرى

١٤ - ١٥ من المحرم ١٤٣٥ هـ (١٧ - ١٨ نوفمبر ٢٠١٣ م)

**المكتبات الخاصة
في المملكة العربية السعودية
الواقع والمستقبل**

© مركز تاريخ مكة المكرمة، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز تاريخ مكة المكرمة

المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية الواقع والمستقبل /

مركز تاريخ مكة المكرمة - مكة المكرمة، ١٤٣٨هـ

٦١٦ ص: ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٦٢٢-٨-٨

١- المكتبات الخاصة - السعودية أ. العنوان

١٤٣٧/٣٣٥٦ ديوبي ٠٢٧، ١

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٣٣٥٦

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٦٢٢-٨-٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز تاريخ مكة المكرمة، ولا
يجوز طبع أي جزء من الكتاب أو نقله على أية هيئة دون موافقة
كتابية من الناشر إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض
الدراسة مع وجوب ذكر المصدر.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على الهاادي الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن العمل الكبير الذي قام به الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - عندما أسس المملكة العربية السعودية ورسخ دعائمه وحدتها الوطنية على قواعد ثابتة من الدين الإسلامي الحنيف قد فتح المجال واسعاً لهذه البلاد الطاهرة لتنعم بالخير العميم، وتشهد نهضة حضارية غير مسبوقة، وتنطلق في آفاق رحبة لتتبواً مكانتها العالية على الصعيد الإقليمي والعالمي، ولتؤدي مهمتها المحورية والمهمة في تدعيم رسالة السلام والمحبة والإخاء بين شعوب الأرض قاطبة، ولتكون مشعل إنارة للعلم والمعرفة في العالم أجمع.

وأولت حكومة المملكة العربية السعودية عنايةً فائقةً بنشر العلم والمعرفة، ودعم الحركة الثقافية في البلاد؛ يقيناً منها بأهمية بناء المجتمع المسلم المتعلّم المطلّع القارئ المثقف، إذ يرتفع العلم بشخصية الفرد، ويُفتح الآفاق أمامه لأداء عمله المنوط به لخدمة دينه ووطنه، والمشاركة الفاعلة في خدمة مجتمعه، ولزيكون لبنيَّ صالحةً لتنشئة جيل متعلم يأخذ مكانته في عصر العلم والتكنولوجيا، فنعم المواطن السعودي بتصوّر العلم ومؤسسات الثقافة التي تعزّز مسيرة الدولة المباركة وتوجهها الفضيل نحو بناء مجتمع المعرفة والاستثمار في المواطن الذي يعد أساساً نهضة الوطن.

ويشهد عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - أيده الله - عنايةً خاصةً واهتمامًا كبيراً بنشر العلم والمعرفة وبناء المكتبات، وإقامة المحافل الثقافية العامرة بالنقاش البناء وال الحوار المفيد، وليس ذلك بمستغرب على قائد هذه البلاد - حفظه الله - الذي يعدّ رمزاً

حضارياً للعناية بالثقافة ونشر المعرفة والاحتفاء بالكتاب النافع المفيد، والتشجيع على التبحر في القراءة والاستزادة من نور العلم في جميع التخصصات المتاحة.

وانطلاقاً من حرص مركز تاريخ مكة المكرمة على العناية بالمكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية وإلقاء الضوء على الأثر الحضاري الذي أدته في تطوير الحركة العلمية في المملكة، ونشر ثقافة القراءة في المجتمع السعودي الناهض سعى بالتعاون مع جامعة أم القرى إلى تنظيم ندوة علمية عن المكتبات الخاصة في المملكة واقعها ومستقبلها في المدة من ١٤-١٥ من المحرم ١٤٣٥هـ (١٧-١٨ نوفمبر ٢٠١٣م).

ويضم هذا الكتاب الذي نقدم له بحوث الندوة المشار إليها التي تناولت بالدراسة المنسحبة والوصفية تعداد هذه المكتبات الخاصة وبيان محتوياتها وأثرها العلمي في نشر الثقافة والمعرفة، وواقعها الحالي والتحديات المستقبلية التي تواجهها في ظل تقادم مقتنياتها الثمينة، سواء كانت مخطوطة أم مطبوعة، وما يشهده العصر من تطورات تقنية متتسارعة، وألقت الضوء على نماذج من هذه المكتبات الخاصة مثل: مكتبة الشيخ عمر بن حمدان المحرسى التي تعد إحدى مكونات مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة التي تضم عدداً كبيراً من المكتبات الخاصة، إضافة إلى الحديث عن مكتبة الأمير مساعد بن عبدالرحمن وما فيها من إهداءات خطية للكتب، وتلقي الضوء على عدد من المكتبات الخاصة في منطقة جازان ومحافظتي الطائف ووادي الدواسر.

وحرصاً من مركز تاريخ مكة المكرمة على إلقاء الضوء على المكتبات الخاصة في المملكة سعى إلى نشر بحوث هذه الندوة وإتاحتها للباحثين والمهتمين للاطلاع عليها والإفادة منها؛ لتكون منطلقاً للعناية بهذه المكتبات الخاصة والتوجيه نحو حمايتها من الاندثار والضياع في ظل تسارع تقنيات العصر وما ولده ذلك من عزوف عن اقتناء الكتاب والعناية به، راجين أن يكون في نشره النفع والفائدة.

مركز تاريخ مكة المكرمة

المحتويات

- كلمة معالي الأمين العام المكلف لدارة الملك عبد العزيز ١١
د. فهد بن عبدالله السماري .
- كلمة معالي مدير جامعة أم القرى ١٥
د. بكري بن معتوق عباس
- المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية ١٩
أ. د. حسن عواد السريحي - جامعة الملك عبد العزيز
أ. د. نجاح قبلان القبلان - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
أ. د. محمد جعفر عارف - جامعة الملك عبد العزيز
- الإهداءات الخطية للكتب في المكتبات الخاصة. مكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن نموذجاً ١٠٧
د. راشد بن سعد بن راشد القحطاني - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- دور المكتبات الشخصية (الخاصة) في تنمية المقتنيات النادرة
(الوثائق والمخطوطات في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض) ١٥٥
د. خولة بنت محمد الشوير - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
- المكتبات الخاصة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ١٩٣
مكتبة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي نموذجاً
أ. د. عبد الرحمن بن سليمان المزيني
المدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة سابقاً
- المكتبات الشخصية (الخاصة) في محافظة وادي الدواسر (دراسة ميدانية) ٢٧٧
د. رضا سعيد علي مقبل - جامعة سطام بن عبد العزيز، فرع وادي الدواسر

واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان واسهاماتها المعرفية ٣٢٥	أ. نايف بن إبراهيم كريري - جامعة جازان
المكتبات الخاصة بين خصوصية الاحتفاظ وأريحية الاطلاع ٣٧٣	د. علي بن فهيد بن فهد الفعر الشريف (عميد شؤون المكتبات في جامعة الطائف) د. محمود زكريا قطر - جامعة الطائف
المكتبة الخاصة للشيخ محمد الطيب يوسف بالطائف وأثرها الثقافي والعلمي ٤٠٣	أ. مشعل بن عيضة العارضي
واقع المكتبات الخاصة (المنزلية) في المجتمع السعودي في ظل التطورات التقنية الحديثة ٤٢٩	د. حميدة بنت عبيد الصبحي - جامعة أم القرى
المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية ٤٦١	د. سعد بن سعيد الزهربي، د. محمد أحمد باصقر، د. مشعان العتيبي، د. أمين سليمان سيدو، د. صالح البريدي
تطوير التفاعل الاجتماعي مع المكتبات الخاصة: توجهات لدعم نظام وطني لنشر المعرفة وإتاحة المعلومات ٥٥٧	أ. سكينة بنت عبدالله المشيخص
المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية: مكتبة فضيلة الشيخ العلامة الفقير زكريا بن عبدالله بيلا أنموذجاً ٥٨٩	أ. ثريا بنت زكريا بن عبدالله بيلا

كلمة معالي الأمين العام المكلف لدارة الملك عبدالعزيز

د. فهد بن عبدالله السماري

صاحب المعالي الأخ الدكتور بكري بن معتوق عساس، مدير جامعة
أم القرى

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة...

أيها الإخوة الكرام...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

نلتقي اليوم في مناسبة من مناسبات العلم والمعرفة في مهبط الوحي القرآني، ومنطلق النور الإلهي الذي عم آفاق الكون بهديه الرباني، نلتقي في صرح علمي وتعليمي شامخ وهو جامعة أم القرى، عبر مركز تاريخي طموح يتطلع إلى خدمة تاريخ مكة المكرمة، وعبر دارة الملك عبدالعزيز التي سخرت كل إمكاناتها لخدمة تاريخ المملكة العربية السعودية والعناية به جمعاً ودراسة وتوثيقاً ونشرأً حتى أصبحت - بحمد الله وتوفيقه - منارة من منارات العلم والمعرفة، ومنبراً من منابر الإشعاع الثقافي الذي يغذى أنهار الخير المتدفقة في بلادنا الغالية، وبتوجيهه كريم من حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز - أいでهما الله - وسمو النائب الثاني صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز حفظه الله.

أيها الحفل الكريم...

إنه من الجهود الحثيثة التي تقوم بها دارة الملك عبدالعزيز لخدمة تاريخ أمتنا الإسلامية ووطننا الغالي لمست الحاجة الماسة للعناية بالمكتبات

الخاصة التي تكثر في بلادنا، وتنتشر في مناطقها المختلفة، وتظهر في وطننا حب أهله للعلم ورغبتهم في اقتناء الكتاب، ولكن هذه المكتبات العامرة أصبحت مع تقادم الزمن بحاجة ماسة إلى الالتفاتة إليها لخدمتها وترتيبها وحفظ محتوياتها ورقمتها، وإتاحتها عبر وسائل التقنية الحديثة لكثير من الباحثين والدارسين وطلاب العلم والمعرفة في مشارق الأرض وغاربها؛ ليستديم الأجر العظيم لأصحابها من العلم النافع الذي قدموه لإخوانهم المسلمين، ولتحفظ مكوناتها بالطرق الصحيحة والوسائل الحديثة.

أيها الجمع الكريم... .

إن المطلعين على الوضع الراهن للمكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية يسعدهم كثيراً تعدد تلك المكتبات، وغناها وثراؤها بالكتب والمخطوطات القيمة، ويقلّهم أكثر هم الحفاظ على هذا المخزون المعرفي المهم، وتحدوهم الرغبة في امتداد هذا الإرث الثقافي الأصيل إلى الأجيال المتواالية، متطلعين إلى من يمتلك الخبرة والمعرفة ليمد لهم يد المساعدة، ويتعاون معهم في تحقيق الأهداف النبيلة التي من أجلها جمعوا هذه الكتب النافعة، ومن هنا ينبثق الهدف الأسماى الذي من أجله أقيمت هذه الندوة العلمية المباركة التي تحاول منها إلقاء الضوء على واقع هذه المكتبات وحاضرها الذي يتطلب منا وقفه داعمة: لكي نحافظ على محتواها، ولكي نسهم في تحقيق رسالتها في نشر العلم والمعرفة والثقافة، مع المحافظة على كيانها الخاص.

أيها الحفل الكريم... .

في الختام أتوجه بالشكر لمعالى وزير التعليم العالى لدعمه ورعايته هذه الندوة العلمية المهمة، مع تقديم وافر شكري وتقديرى لمعالى مدير جامعة أم القرى وجميع منسوبيها لما قدموه من جهود لإنجاح هذا الملتقى الثقافى، وعلى رأسهم الأخ الدكتور عدنان الحارثى عميد شؤون المكتبات،

وأشكر كل من أسهم في إثراء هذه الندوة ببحث أو دراسة أو ورقة عمل أو نقاش نافع، وأشكر زملائي في مركز تاريخ مكة المكرمة وأخص مديره الأخ الدكتور زهير الكاظمي، وأعضاء اللجنة العلمية للندوة على جهودهم المباركة، وزملائي في دارة الملك عبد العزيز على ما بذلوه من جهود لإقامة هذا اللقاء المبارك، داعين المولى القدير أن يديم على بلادنا نعمه الظاهرة والباطنة، وأن يأخذ بأيدينا جميعاً نحو كل ما يرضيه عنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كلمة معالي مدير جامعة أم القرى

د. بكرى بن معتوق عساس

الحمدُ لله القائل : ﴿أَقْرَأَ يَاسِنَةِ رَبِّكَ الَّذِي حَلَقَ ① حَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَيِ ② أَقْرَأَ وَرَبِّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَوْمِ ④﴾ [العلق: ٤ - ١].

والصلوة والسلام على نبى الهدى القائل : (إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِرْهَمًا ولا دِينارًا، وإنما وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ).

معالى الأمين العام لدارة الملك عبد العزيز الدكتور فهد بن عبدالله السمارى

أصحاب الفضيلة والسعادة ...

أيتها الحفل الكريم ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أَعْزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرْجُ سَابِحٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الرَّزْمَانِ كِتَابٌ هَذَا قَالَ أَبُو الطَّيْبِ الْمُتَنبِّي قَبْلَ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ، وَمَا زَالَتِ الْأَلْسُنَةُ تَكَرَّرُ مَا قَالَهُ، آخَذَهُ بِهِ، مُعِيدَهُ لَهُ، مُثِنِيَّهُ عَلَيْهِ.

الكتاب ذلك الصاحب الذي لا يُمْلِيُ، والصديق الذي لا يُسَأِمُ، والروضةُ التي لا تَدْبُلُ أزهارُها، ولا تَسْكُثُ أطْيَارُها، والكثيرُ الذي لا يُنْقِصُهُ إِنْفَاقٌ، ولا يُخْشى عَلَيْهِ الْلُّصُوصُ وَلَا السُّرَاقُ.

ظلَّ الكتاب على مَرْتَابِ تَارِيخِ الْإِنْسَانِ مُسْتَوْدِعًا لِأَفْكَارِهِ، وَنَاسِرًا لِأَسْرَارِهِ، يَسْقِيَ الْعَالَمَ وَيَسْقِيَ هُوَ الْمُتَعَلَّمَ، يَخْلُوُ بِهِ الْمَرءُ فَتُنْطَوِيَّ لِهِ الْأَزْمَانُ، وَتُطَلَّ عَلَيْهِ الْدَّهُورُ، وَتَنَاجِيهُ الْعَبْرُ وَتُشَجِّيهُ الْعِظَاثُ، وَتَصْفُلُهُ التَّجَارِبُ، وَتُدَهَّشَهُ الْعَجَائِبُ.

ومنْ هُنَا كانَ الْكِتَابُ سَمِيرَ الْبَاحِثِ، وَأَنِيسَ الْعَالَمِ، يَحْرُصُ عَلَى اقْتَنَائِهِ، وَيَبْذُلُ الْغَالِيَ وَالنَّفِيسَ لِلْحَصُولِ عَلَيْهِ، وَكَمْ فِي تِرَاتِنَا مِنْ صُورٍ مَشْرِقِيَّةَ مِنْ هَذَا الْحَرْصِ عَلَى الْكِتَبِ، وَالْجِدُّ فِي جَمِيعِهَا.

وإذا كانَ تارِيخُنَا الإِسْلَامِيُّ غَنِيًّا بِالْمَكَتبَاتِ الْعَامَةِ الْكَبْرِيِّ كَبِيتِ الْحَكْمَةِ فِي بَغْدَادَ، وَدارِ الْحَكْمَةِ فِي الْقَاهِرَةِ، وَالظَّاهِرِيَّةِ فِي دَمْشَقَ، وَغَيْرِهَا فَإِنَّهُ غَنِيًّا أَيْضًا بِالْمَكَتبَاتِ الْخَاصَّةِ الَّتِي أَسَسَهَا رِجَالٌ أَخْلَصُوا لِلْعِلْمِ، وَأَرْخَصُوا لَهُ مَالَهُمْ وَجَاهُهُمْ كَمَكْتَبَةِ الْخَلِيفَةِ الْحَكَمِ فِي الْأَنْدَلِسِ الَّتِي كَانَ فِيهَا أَرْبَعُمَائِيَّةُ الْأَلْفِ مَجْلِدٍ، وَمَكْتَبَةُ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهَا مَا لَمْ يَجْتَمِعْ فِي خَزَانَةٍ قُطُّ، وَمَكْتَبَةُ جَمَالِ الدِّينِ الْقَفْطَنِيِّ الَّذِي شَهَرَ بِتَتْبِعِهِ لِلْكِتَبِ وَمَرْضِيهِ عَنْدَ فَقْدِهَا، وَمَكْتَبَةُ بَنِي عَمَارٍ فِي طَرَابِلسِ الَّتِي كَانَ فِيهَا مِئَةٌ وَثَمَانُونَ نَاسِخًا يَنْسَخُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمَكْتَبَةُ ابْنِ الْخَشَابِ النَّحْوِيِّ الَّذِي كَانَ مِنْ أَوْلَاعِ النَّاسِ بِالْكِتَبِ.

وَالْمَكَتبَاتُ الْخَاصَّةُ ذَاتُ طَابِعٍ قَدْ لَا نَجِدُهُ فِي الْمَكَتبَاتِ الْعَامَةِ، فَفِيهَا النَّوَادِرُ الَّتِي يَقْتَصُّهَا أَصْحَابُهَا، وَفِيهَا تَعْلِيقَاتُ أَرْبَابِهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَارِ، وَفِيهَا أَيْضًا الْوَثَائِقُ وَالْمَرَاسِلُ وَالْمَكَاتِبُ الَّتِي تَرْتَفَعُ قِيمَتُهَا بِقَدْرِ ارْتِفَاعِ قِيمَةِ أَصْحَابِهَا.

وَيَحْقُّ لَنَا - أَهْلَ الْحِجَازِ - أَنْ نَفْخَرَ بِأَوَّلِ مَكْتبَةِ سَخْصِيَّةٍ فِي تارِيخِنَا الْحَضَارِيِّ، وَهِيَ مَكْتبَةُ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيرٍ بْنِ مَطْعَمٍ أَحَدُ أَئِمَّةِ التَّابِعِينَ الَّذِي جَمَعَ كِتَبَهُ كُلَّهَا فِي بَيْتِهِ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابًا، وَدَفَعَ الْمَفْتَاحَ إِلَى مَوْلَاهُ لَهُ، وَقَالَ لَهَا: مَنْ جَاءَكِ يَطْلُبُ مِنْكِ مَا فِي هَذَا الْبَيْتِ شَيْئًا فَادْفُعْ إِلَيْهِ الْمَفْتَاحَ وَلَا تُدْهِبِي مِنَ الْكُتُبِ شَيْئًا. فَكَانَتْ أَوَّلَ مَكْتبَةِ خَاصَّةٍ تُفْتَحُ لِلْجَمِيعِ فِي تارِيخِ الإِسْلَامِ.

وقد شهدت مكة المكرمة أيضاً سلسلة طويلة من المكتبات الخاصة المذكورة قديماً وحديثاً كمكتبة الأمير شرف الدين، ومكتبة تقى الدين الفاسي، ومكتبة الگردى، ومكتبة الشيخ محمد سرور الصبان، ومكتبة الشاعر الغزاوى، ومكتبة الشيخ علوى سطا، والشيخ عبدالله بن دهيش، والشيخ حسن مشاط، والشيخ حسين فدعق، والأستاذ أحمد محمد فقي، وغيرهم.

إنَّ هذه الكنوز الهائلة من المكتبات الخاصة تُوجب على المؤسسات العلمية الثقافية أن توليهما عنایتها، وتشملها برعايتها.

ومن أجل رسم خطةٍ راشدةٍ للإفادة من كنوز المكتبات الخاصة تعقد جامعة أم القرى ممثلة في عمادة شؤون المكتبات بالتعاون مع دارة الملك عبد العزيز ممثلة في مركز تاريخ مكة المكرمة وبرعاية من معالي وزير التعليم العالي هذه الندوة الحافلة بعنوان (المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية) على أمل الخروج بمشروع وطني يخدم هذه المكتبات؛ حفاظاً عليها، وصيانتها لها، وإتاحةً للإفادة منها.

أيها الحفل الكريم...

إنَّ جهودَ دارة الملك عبد العزيز في الحفاظ على الإرث المعرفي لبلادنا العزيزة ظاهرٌ لا يخفى.

وجهودُ مكتبة الملك عبد الله بجامعة أم القرى كذلك بيئنةٌ تشخص لها الأ بصار، وحسبها أنْ تضم في جنباتها خمساً وعشرين مكتبة خاصة لأعلامٍ كبارٍ من علمائنا وشعرائنا وأدبائنا ومتقيننا.

وليسْ هذه الندوة سوى ثمرةٌ شهيةٌ من ثمار التعاون بين هاتين المؤسستين العريقتين.

وإنني لآمل بصدق أن تتكشف هذه الندوة عن مشاريعات عملية، وخطواتٍ تجديدية، وأفكارٍ تطويرية، تضمن لها المكتبات الخاصة حضوراً فاعلاً في المشهد الثقافي المحلي. **أيها السادة ...**

ليس كثيراً على المكتبات أن تُعقد لها الندوات والمؤتمرات وتصانع لأجلها المشروعات، فقد قال فيلسوف غربيٌّ وصَدَقَ: «لو تحطمت كل الآلات الحديثة ومعامل الذرة وبقيت المكتبات لتمكن رجال العصر من إعادة بناء هذه الحضارة الآلية والذرية، ولكن لو تحطمت المكتبات فإن عصر القوى الآلية وعصر الذرة يصبحان شيئاً من آثار الماضي»!

وصدق الشاعر العربي إذ قال:

جسدٌ من غير روح
إنَّ بيتاً دُونَ كُثْبٍ
ملاً اللهُ بيوتنا أرواحاً.

**المكتبات الخاصة
في المكتبات الجامعية
السعودية**

أ.د. حسن عواد السريحي
جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. نجاح قبلان القبلان
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

أ.د. محمد جعفر عارف
جامعة الملك عبدالعزيز

مقدمة

تمثل المكتبات الخاصة في الإنتاج الفكري والواقع نوعاً مميزاً من المكتبات، له خصائصه التي يتفرد بها عن باقي أنواع المكتبات، مثل الأكاديمية وال العامة والمتخصصة والوطنية والمدرسية، لكونها تربط بفكر صاحب المكتبة مكانته وقدراته ورؤيته مفكراً كان أو باحثاً أو عالماً أو مثقفاً أو وجهاً أو مسؤولاً أو أحد طلبة العلم أو غيرهم. ويقدم كثير من هؤلاء مكتباتهم الخاصة إلى مكتبات الجامعات في مدنهم أو إلى المكتبات الوطنية أو العامة في حياتهم إهداً أو يوصون بها بعد مماتهم، وفي بعض الأحيان يفعل الورثة ذلك لأسباب عدة مثل المحافظة على إرث علمي وفكري مهم أو تخليد لاسم صاحب المكتبة ومكانته، أو حتى لتعظيم الفائدة، والخوف من تلفها أو عدم القدرة على صيانة المكتبة أو لأي سبب آخر.

وتختلف مكانة أصحاب هذه المكتبات الخاصة في المجتمع المحلي والإقليمي والدولي، ولذلك تختلف قيم مكتباتهم والنظرة إليها، فهناك أشخاص لهم قيم سياسية مثل مؤسسي الدول، أو المشاركين في مراحل التوحيد، أو نشأة الدولة وإدارتها مثل الملوك ورؤساء الدول، وهناك أفراد لهم قيم ثقافية أو علمية أو فنية عالمياً، وهناك أفراد حصلوا على مكانة عالمية أو حازوا على جوائز عالمية استثنائية كالفائزين بجائزة نوبل أو جائزة الملك فيصل العالمية. وهناك من لهم مكانة محلية في المدينة أو المؤسسة كالجامعة أو في التخصص أو المجال العلمي، وأخيراً هناك المثقفون ووجهاء المجتمع المحبون للكتب ومصادر المعلومات فيؤسسون مكتبات متفاوتة تزخر بأنواع مصادر المعلومات، وقد ينتهي بها الأمر أن تهدى لنوع من أنواع المكتبات.

وتهدى للمكتبات الجامعية مكتبات خاصة تعد أحد روافد تنمية مقتنياتها، ولذلك تحتاج إلى التعامل معها من جوانب عده، ومواجهة التحديات

الممكنة مثل تنوع المواد المهدأة، وطبيعة المكتبة وصاحبها، ومستوى محتوياتها، ومدى حاجته إليها، إضافة إلى تحديات المكان والتعامل المهني مع المحتويات. ولذلك تتعامل المكتبات الجامعية مع المكتبات الخاصة وفق محددات متنوعة، وتتطور بعضها سياسات خاصة بالتعامل مع المكتبات الخاصة من الاستقبال وقبول الإهداء إلى التنظيم الفني والتقني والخدمة وغير ذلك.

موضوع الدراسة

لا تختلف المكتبات الجامعية السعودية عن مثيلاتها عالمياً فتلتقي المكتبات الخاصة بوصفها إهداءات، وتحتاج إلى التعامل معها. وهذه الدراسة تتناول المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية، وتدرسها في الواقع لتكتشف عن حجمها واتجاهاتها، وتعامل المكتبات الجامعية السعودية معها، وأبرز التحديات التي تواجهها. ولذلك فهي دراسة استكشافية في طبيعتها وأولى في حدودها.

أهداف الدراسة

- حصر المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية.
- تعرف كيفية تنظيم المكتبات الخاصة وإتاحتها في المكتبات الجامعية السعودية.
- تعرف الاتجاهات العددية و الم موضوعية والتوعية واللغوية والشكلية للمكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية.
- تعرف سياسات المكتبات الجامعية السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة المهدأة لها.
- تعرف التحديات التي تواجهها المكتبات الجامعية السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة.

أسئلة الدراسة

- هل يوجد حصر للمكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية؟
- كيف تنظم وتساهم المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية؟
- ما الاتجاهات العددية والموضوعية والتوعية واللغوية والشكلية للمكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية؟
- هل توجد سياسات في المكتبات الجامعية السعودية للتعامل مع المكتبات الخاصة المهدأة لها؟
- ما التحديات التي تواجهها المكتبات الجامعية السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة؟

منهج الدراسة وإجراءاتها

نهجت الدراسة المنهج المسحي (Survey Methodology)، وهو أحد المناهج الوصفية التي تعنى بجمع البيانات ميدانياً، وهو ما تعتمده الدراسة عبر دراسة عينة قصدية من المكتبات الجامعية من مناطق المملكة العربية السعودية، ووضع معيار الأقدمية باسمها الحالي للاختيار ضمن المجموعة، والتنوع المناطيقي الجغرافي، والمتوقع أن المكتبات الجامعية الحديثة التي أنشئت في السنوات الأخيرة تجربتها تحتاج إلى وقت أطول لدراستها، ومعيار تنوع المناطق للمكتبات المختارة جغرافياً لاختيار مكتبات من مناطق المملكة؛ ولذلك اختيرت عشر مكتبات جامعية من مختلف المناطق وأختيار جامعة خاصة بالبنات. والمكتبات التي اختيرت للدراسة هي تلك التابعة للجامعات الآتية المرتبة بحسب تاريخ تأسيسها الرسمي على النحو الآتي:

- جامعة الملك سعود.
- الجامعة الإسلامية.

- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
- جامعة الملك عبد العزيز.
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- جامعة الملك فيصل.
- جامعة أم القرى.
- جامعة الملك خالد.
- جامعة طيبة.
- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

ولاستعمالات منهج الدراسة وخصوصاً في تحليل البيانات سنعتمد على ما ورد في قائمة منشورة عبر موقع وزارة التعليم العالي^(١) رُتبَت فيها الجامعات بحسب نشأة الكليات النواة، ولذلك سيكون ترتيب جامعة أم القرى أولًا لأن كلية الشريعة كانت أول كلية، وكانت تتبع وزارة التربية ثم جامعة الملك عبد العزيز قبل أن تؤسس جامعة أم القرى وسيصبح الترتيب المعتمد في التحليل في الدراسة على النحو الآتي:

- جامعة أم القرى.
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- جامعة الملك سعود.
- الجامعة الإسلامية.
- جامعة الملك فهد للبترول.

(١) وزارة التعليم العالي. قائمة الجامعات الحكومية المعتمدة من قبل وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. جرى الاطلاع في ٣٠ / ٧ / ٢٠١٣ . متاح على رابط: http://kr.mohe.gov.sa/ar/eservices/Pages/ksa_gov_universites.aspx

- جامعة الملك عبد العزيز.
- جامعة الملك فيصل.
- جامعة الملك خالد.
- جامعة طيبة.
- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

وقد طُورت أداة لجمع البيانات هي استبانة شاملة تحقق أهداف الدراسة، وحُكمت وعدلت ثم اتصل بعمداء شؤون المكتبات، ورُتب إرسالها إليهم وُكِّلَّف متعاونون من فريق البحث في مكتبة الجامعة للمتابعة الدائمة مع فريق البحث. وجُمعت البيانات بالتنسيق بين المساعدين وعمادات المكتبات وفريق البحث ثم أخذت بعض الصور للمكتبات الخاصة.

مراجعة أدبيات الموضوع

تؤدي المكتبات بمختلف أنواعها عملاً حيوياً في الحفاظ على المعرفة ونقلها عبر الأجيال، وذلك بجمع أوعية المعلومات المختلفة وحفظها وإتاحتها للمستفيدين. وتُعد المكتبات الخاصة أو الشخصية من أقدم أنواع المكتبات التي عرفها الإنسان، إذ يشير (Shafique & el ti 2011) إلى أن أغلب المكتبات تقريرياً حتى القرن التاسع عشر كانت مكتبات خاصة مملوكة للملوك والأفراد ودور العبادة والمؤسسات الأخرى، وكانت متاحة للنبلاء والأرستقراطيين والعلماء ورجال الدين فقط. ومن أوائل المكتبات الخاصة المعروفة مكتبة آشور بانيبال في نينوى بالقرب من مدينة الموصل الحديثة بالعراق التي يعود تاريخها إلى القرن السابع قبل الميلاد، وكذلك مكتبة أوغاريت (Ugarit) التي يرجع تاريخها إلى نحو ١٢٠٠ سنة قبل الميلاد (Wikipedia). ويؤكد (الحلوجي ١٩٨٧م) أن المكتبات الخاصة وجدت في الشرق القديم في مصر قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وفي بلاد الشام قبل ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد،

وما بين النهرين في عصر الآشوريين والبابليين. وأشار (الحلوجي ١٩٨٧م) إلى أن المكتبات الخاصة عرفت عند الرومانيين منذ منتصف القرن الثاني قبل الميلاد. وقد عرف المسلمون المكتبات الخاصة لانتشار العلم والمعرفة، واتصال المسلمين بالحضارات الأجنبية في أثناء الفتوحات الإسلامية (السريع ٢٠٠١م). ويشير (النملة ١٩٩٩م) إلى أن المكتبات الخاصة نشأت في بيوت الخلفاء والملوك والأمراء والأغنياء والعلماء والمتقين لاستعمالهم الشخصي، ومعظمها كان يباح للإفادة منها لعموم الجمهور. وهذا يتافق مع بروز المكتبات الشخصية في عصور سبقت العصر الإسلامي، فكانت المكتبات الشخصية تعود إلى مثل هذه الفئات، وهذا أمر يبدو أكثر منطقية من أن تنشأ المكتبات الشخصية لدى فئات الكادحين والمزارعين مثلاً. وبعد اختراع الطباعة أصبح من الممكن للأفراد تطوير مجموعاتهم الخاصة وإنشاء مكتباتهم الخاصة.

ويشير مفهوم المكتبات الخاصة اليوم إلى المجموعات التي تخص الأفراد بغض النظر عن حجمها، ويمكن أن تتضمن المكتبات الخاصة الأعمال الشخصية والرسائل واليوميات والصور والمواد الشخصية، إضافة إلى الكتب وغيرها من المواد الأخرى (Ferington, 2002; Private Libraries Association, 2007) ويتوسع المفهوم ليشمل ما جمعه الفرد من سجلات معلوماتية بمختلف أنواعها وأشكالها حتى إن مثل هذه المكتبات الخاصة أصبحت تحوي من النوادر ما لا يقدر بثمن.

تعريف المكتبات الخاصة أو الشخصية (Private Library)

هناك مجموعة من التعريفات للمكتبات الخاصة أو الشخصية التي أوردها الباحثون ضمن دراستهم، ومن أهمها ما يأتي:

تعريف (Harrod 1984) الذي عرف المكتبات الخاصة أو الشخصية بأنها «المكتبة التي يمتلكها الفرد ومن الممكن أن يمتلكها نادٍ أو مؤسسة،

حيث لا يحق للعامة الدخول إليها».

وتعريفها (Reitz 2004) بأنها «مكتبة - أيًّا كان حجمها - لا تمول من الأموال العامة، وخصوصاً التي يملكها فرد أو أسرة بقصد التمتع بها، أو التي يمتلكها نادٍ خاص أو شركة أو مؤسسة».

ونلحظ أن كلا التعريفين قد خلطَ بين المكتبات الخاصة أو الشخصية التي يمتلكها أفراد، والمكتبات المتخصصة التي تنشأ في هيئة أو مؤسسة.

وفي تعريف للمتخصصين العرب نجد أن (المسند وآخرين ٢٠٠٣م) قد عرفوها بأنها «مجموعة من مصادر المعلومات التي يقتنيها الأفراد في منازلهم لاستخدامهم الخاص».

وتعريفها (خليفة ٢٠٠٢م) بأنها «مكتبة الفرد، يقيمها في منزله أو مكتبه أو صالونه، وتتلنون عادة بلون اهتماماته ورغباته وظروفه الشخصية».

وتعريفها (النملة ١٩٩٩م) بأنها «تلك المكتبات التي تخص أفراداً معينين أنشؤوها لفائدة مصلحتهم ومصلحة أموالهم الخاصة».

وأيضاً عرفها (ابن دهيش ١٩٨٨م) بأنها «المكتبات التي يؤمن بها العلماء والأدباء في منازلهم، ويقومون بتزويدها بالكتب على نفقتهم الخاصة كما يقومون بالإشراف عليها».

ومن التعريفات السابقة يمكن القول: إن المكتبات الخاصة أو الشخصية هي تلك المكتبات التي تنشأ في الأصل من أفراد بتمويل ذاتي تلبية لاهتماماتهم أو أهدافهم الشخصية، وتحوي مختلف أنواع سجلات المعلومات وأشكالها وتتبع رؤية الفرد وفكرة في التنظيم والإتاحة والاستعمال.

المكتبات الخاصة أو الشخصية في المكتبات الجامعية

إن الدراسات نحو وضع المكتبات الخاصة أو الشخصية في المكتبات الجامعية نادرة إن لم تكن معودمة، سواء في الإنتاج الفكري العربي أم الإنتاج الفكري الأجنبي، فكثير من الدراسات باللغة الأجنبية تطرق إلى موضوع المكتبات الخاصة أو الشخصية في المكتبات الجامعية أو الأكاديمية من منظور الإهداءات العينية التي تقدم إلى المكتبة لتنمية مجموعاتها أو تنمية مجموعاتها الخاصة.

ومن هذا المنطلق تعد الإهداءات من الكتب وغيرها من أوعية المعلومات المختلفة عنصراً مهماً في بناء المجموعات في المكتبات عموماً، والمكتبات الجامعية خصوصاً، إذ يشير (Carrico 1999) إلى أن الإهداءات والتبرعات العينية أدت جهداً مهماً في تطوير المجموعات في المكتبات الأكاديمية الأمريكية، وما زالت تؤدي الإهداءات عملاً حيوياً لمعظم المكتبات مع ارتفاع تكاليف نشر الكتاب وتقلص الميزانيات. وهذا ما يؤكده (Leonhardt 1997) في دراسته التي أجراها على ٦٠ مكتبة بحثية في أمريكا، إذ يعتقد أن الإهداءات ستصبح وسيلة أكثر أهمية في بناء المجموعات في المكتبات الجامعية خصوصاً في ظل الارتفاع المتواصل لتكاليف النشر. وإذا نظرنا إلى الوراء تاريخياً يمكن أن نجد أمثلة عديدة من الإهداءات التي كانت أساساً لتمويل بعض المكتبات الشهيرة، مثل библиотека Маркиана (Biblioteca Marciana) في البندقية أو مكتبات جامعة هارفارد (Kohl 2010). ويمكن أن تأتي الإهداءات من مصادر مختلفة وقد تكون قيمة جداً ومفيدة للمكتبات الجامعية ومستعملتها، ويمكن أن تكون زائدة على حاجة المكتبة، أو حتى مكلفة للمكتبة التي تقدم لها (Grgic 2011)؛ وهذا هو السبب الرئيس الذي يدعو المكتبات الجامعية لوضع سياسات توجيهية محددة للتماس الإهداءات وقبول مجموعاتها أو رفضها.

وإذا نظرنا إلى الإنتاج الفكري في هذا الصدد نجد أن كثيراً من الباحثين ناقشوا القضايا المرتبطة بالإهداءات وعلاقتها بمجموعات المكتبة وما قد

يصاحبها من مشكلات. فقد أشار (Buis 1991) إلى أن الإهداءات العينية التي تقدم إلى المكتبة عادةً ما تصاحبها تكاليف غير مرئية تمثل في ما تبذله المكتبة من الجهد والوقت والمال في إعادة فرزها وتنظيمها، وخصوصاً إذا كانت غير مرغوب فيها أو خارج نطاق سياسات بناء تنمية المجموعات في المكتبة. ولهذا يؤكد كل من (Buis 1991, Johnson 1993 and Dickinson 1997) ضرورة وجود سياسة خاصة بقبول الإهداءات.

ومما تقدم يمكن تعريف المكتبات الخاصة أو الشخصية المهدأة إلى المكتبات الجامعية بالأأتي :

هي المجموعات الخاصة التي تُهدى إلى المكتبات الجامعية من أشخاص أو مؤسسات في أي شكل مثل (الكتب، والمواد النادرة، والمخطوطات، والصور الفوتوغرافية، وأرشيف المؤسسة... إلخ) وتتميز بقيمتها المعنوية أو المالية أو بشكلها المادي أو بتفريدها أو ندرتها، مع التزام المكتبة الجامعية بالمحافظة عليها على المدى الطويل وإتاحة الوصول إليها. وعادةً ما تكون في وحدة منفصلة مع حماية خاصة وخدمة متخصصة للمستفيدين منها وتداولها عادةً ما يكون مقيداً. ولكن مع كثرة المكتبات الشخصية المهدأة فإن المكتبات الجامعية بدأت تختلف في سياسات التعامل مع هذه المكتبات وموادرها.

الدراسات السابقة

مع وجود بعض الدراسات المنهجية العربية أو الأجنبية التي تطرقت إلى موضوع المكتبات الخاصة أو الشخصية عموماً من حيث وصف مجموعاتها وأهم مقتنياتها وتنظيمها فإن هناك شحًّا كبيراً في الدراسات المتعلقة بوضع المكتبات الخاصة أو الشخصية في المكتبات الجامعية أو الأكاديمية، ولذلك سوف نستعرض فيما يأتي بعض الدراسات التي تطرقت إلى موضوع المكتبات الخاصة أو الشخصية في المكتبات الأكاديمية أو الوطنية أو العامة حسب تسلسلها التاريخي.

دراسة (عبدالحفيظ ٢٠٠٥) هدفت إلى تعرف واقع المكتبات الخاصة في مكتبات جامعة القاهرة، بتحليل التوزيع الزمني والاتجاهات العددية والنوعية والموضوعية واللغوية لأوعية هذه المكتبات. ودرست الباحثة نوعية الخدمات التي تقدمها هذه المكتبات، وسياسة مكتبات جامعة القاهرة في قبول مثل هذا النوع من المكتبات الخاصة، وكذلك المشكلات التي تواجه المتر Gunnin بمكتباتهم، وأخيراً وضعت الباحثة مجموعة من المقترنات لتطوير الإفادة من هذه المكتبات الخاصة وتحسينها.

وفي دراسة قامت بها (عثمان ٢٠٠٩) عن المكتبات الخاصة في دار الكتب المصرية هدفت فيها إلى رصد مجموعات المكتبات الخاصة محل الدراسة بوصفها مصدراً من مصادر تزويد دار الكتب المصرية وتعرف أهمية هذه المكتبات، وأثرها في إثراء مجموعات دار الكتب، والاتجاهات العددية والنوعية والشكلية والزمنية للمكتبات الخاصة محل الدراسة، وهدفت الدراسة إلى تعرف واقع تنظيم مجموعات هذه المكتبات وحفظها وصيانتها وترميمها وأمنها ومدى الإفادة منها. وأخيراً وضعت الباحثة مجموعة من التوصيات التي من شأنها زيادة الاهتمام بالمكتبات الخاصة ومقتناتها بدار الكتب المصرية.

درس (Nicholson 2010) المكتبات الشخصية للكتاب المبدعين التابعة للمكتبات البحثية بالولايات المتحدة الأمريكية بدراسة مسحية على ١١١ مكتبة بحثية تابعة لجمعية المكتبات البحثية، وذلك بهدف تعرف الإجراءات الفنية التي يعتمدتها قسم المجموعات الخاصة بهذه المكتبات من أجل إتاحة محتويات المكتبات الشخصية للمستفيدين.

وكما أسلفنا في مستهل المراجعة إلى أن هناك إصدارات تناولت المكتبات الخاصة عموماً مثل كتاب مشعل الحارثي عن المكتبات الخاصة في منطقة الطائف الذي أصدره النادي الأدبي في الطائف، والعمل الذي أنجزه الأستاذ حسن العازمي عن المكتبات الخاصة في منطقة جازان ولم

وتوصلت الدراسة الراهنة إلى عديد من المعطيات عن وضع المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية وذلك من الاستبانة التي وُزعت على عدد من مكتبات الجامعات السعودية بوصفها مجتمعاً للدراسة وجاء تحليل البيانات التي جمعت واستخلصت من استبانة الدراسة على النحو الآتي وفق محاور تسهل المتابعة:

أولاًً - حصر المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية

١ - المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية

تواصلت الدراسة مع عشر مكتبات جامعية استجابت جميعها لتعبئة استبانة الدراسة عن موضوع المكتبات الخاصة التي أضيفت إلى مجموعاتها، ويعرض الجدول رقم (١) المكتبات الجامعية التي اشتركت بالدراسة، وعدد المكتبات الخاصة التي توجد بها.

يتضح من جدول رقم (١) أن مجتمع الدراسة المشارك يتكون من عشر مكتبات تتمثل في كل من مكتبة جامعة أم القرى، ومكتبة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ومكتبة جامعة الملك سعود، ومكتبة الجامعة الإسلامية، ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول، ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز، ومكتبة جامعة الملك فيصل، ومكتبة جامعة الملك خالد، ومكتبة جامعة طيبة، ومكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. ورتبت الجامعات في الجدول السابق حسب أسبقية الجامعة من حيث النشأة حتى لو كانت كليات وليس بحسب تاريخ تأسيس الجامعة باسمها الحالي كما جاء في موقع وزارة التعليم العالي^(١).

(١) وزارة التعليم العالي. قائمة الجامعات الحكومية المعتمدة من وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية . مصدر سبق.

ينشر بعد، ولكن الدراسات المنهجية التي تناولت المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية نادرة، وهذه أول دراسة تتناولها في المكتبات الجامعية السعودية.

تحليل الاستبانة

تمهيد

للمكتبات الخاصة أثر مهم في مسيرة أصحابها العلمية والثقافية والفكرية والاجتماعية، ويتوقع أن تنتقل تلك الأهمية أو بعضها وتأثير في حياة المستفيدين من المكتبات الجامعية إذا ما أهديت تلك المكتبات واشترى من أصحابها أو وصلت بأي طريقة للمكتبات الجامعية. إذ إن المكتبات الخاصة قد تحتوي على مجموعات متكاملة أو مهمة في تخصص معين، أو أنها نادرة لم تعد متوافرة في الأسواق وغيرها من الأسباب التي دفعت الباحثين في الدراسة الحالية إلى استطلاع وضع المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية للكشف عن أثرها في إثراء تلك المكتبات والمؤسسات الجامعية ومنسوبيها عموماً، وذلك بالسعى لتحقيق عدد من الأهداف، منها حصر المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية، وتعرف اتجاهاتها العددية والموضوعية والنوعية واللغوية والشكلية، وكذلك تعرف كيفية تنظيم المكتبات الخاصة وإتاحتها في المكتبات الجامعية السعودية، وسياسات المكتبات الجامعية السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة، وأخيراً الكشف عن التحديات التي تواجهها المكتبات الجامعية السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة. وإشارة إلى منهجية الدراسة في كونها دراسة مسحية استعملت أداة الاستبانة لجمع البيانات من عشر مكتبات اختبرت بناء على معياري التأسيس الرسمي للجامعة والتنوع الجغرافي المناطيقي، فإن هذا القسم من الدراسة يعرض نتائج تحليل هذه الاستبانة معتمداً على التحليل الوصفي الذي يوضح الواقع توضيحاً مفصلاً.

جدول رقم (١)

حصر المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات مجال الدراسة

م	اسم الجامعة	مكتبات خاصة		عددها
		نعم	لا	
١	جامعة أم القرى	✓	-	٢٥
٢	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	✓	-	٦١
٣	جامعة الملك سعود	✓	-	٥
٤	الجامعة الإسلامية	✓	-	٤
٥	جامعة الملك فهد للبترول	✓	-	٤
٦	جامعة الملك عبد العزيز	✓	-	١٩
٧	جامعة الملك فيصل	✓	-	١
٨	جامعة الملك خالد	✓	-	٣
٩	جامعة طيبة	✓	-	١
١٠	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	✓	-	١

ويظهر من الجدول السابق رقم (١) أن جامعة أم القرى لديها ٢٥ مكتبة خاصة أهديت لمكتبتها في مدد متفاوتة، وهذه المكتبات تعود إلى:

- ١ - الشيخ عبدالله حسن آل الشيخ.
- ٢ - الشيخ محمد سرور الصبان.
- ٣ - الشيخ عبدالوهاب آشلي.
- ٤ - اللواء صالح باخطمة.
- ٥ - الشيخ عبدالله يمانى.

- ٦ - الأمير عبدالله الفيصل (مخطوطات).
- ٧ - الشيخ إبراهيم داود فطاني (مخطوطات).
- ٨ - الشيخ أحمد إبراهيم غزاوي.
- ٩ - الشيخ علوى شطا.
- ١٠-الشيخ محمد حامد قاري.
- ١١-الشيخ محمد بخيت.
- ١٢-الشيخ إبراهيم الملاوى.
- ١٣-الشيخ الشريف الحسني.
- ١٤-د.حامد هرساني.
- ١٥-الشيخ الكاظمي.
- ١٦-د. غسان رمال.
- ١٧-الشيخ سعد محمد السليمي.
- ١٨-الشيخ حسين عرب.
- ١٩-الأستاذ عبدالله الجفري.
- ٢٠-الأستاذ صادق عبدالله دحلان.
- ٢١-د. محمد صالح جان.
- ٢٢-د. محمد السعدي.
- ٢٣-د. محمد إبراهيم أحمد علي.
- ٢٤-د. محمد الأفغاني.
- ٢٥-الشيخ محمد سعيد غسال.

أما جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ففيها (٦١) مكتبة خاصة، منها ما أهدي لمكتبة الجامعة، والجزء الآخر اشتراطه مكتبة الجامعة، وتمثل المكتبات التي أهدت للمكتبة في:

- ١ - مكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن.
- ٢ - مكتبة الأمير عبدالله بن عبد الرحمن.
- ٣ - مكتبة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ.
- ٤ - مكتبة الشيخ محمد العسافي.
- ٥ - مكتبة الشيخ عبد الرحمن المحيميد.
- ٦ - مكتبة الشيخ معجب الحامد.
- ٧ - مكتبة زيد بن محمد آل سليمان.
- ٨ - مكتبة الشيخ سعيد الجندول.
- ٩ - مكتبة الأستاذ محمد بن جبير.
- ١٠ - مكتبة الدكتور صالح المالك.
- ١١ - مكتبة الشيخ عبدالله السعد.
- ١٢ - مكتبة عبدالله بن إبراهيم الجفالي.
- ١٣ - مكتبة أ.د. سيد محمد ساداتي الشنقيطي.
- ١٤ - مكتبة محمد بن علي البيز.
- ١٥ - مكتبة عيسى بن زيد بن محمد الزير.
- ١٦ - مكتبة عبدالله بن عبدالعزيز بن سعيد العبدان.
- ١٧ - مكتبة محمد يوسف الحامد آل صالح العاني.



١٨- مكتبة عبدالكريم بن ناصر الثويني المعروفة بالخياط.

واشتهرت جامعة الإمام مكتبات خاصة ترى أهميتها لها وتميز مقتنيات أغلبها بأنها مصغرات فيلمية وخطوطات بجانب الكتب، وهذه المكتبات هي:

١٩- مكتبة المعهد الشرعي في دمشق.

٢٠- مكتبة الشيخ سليمان الحمدان.

٢١- مكتبة أحمد خيري (مصر).

٢٢- مكتبة رشاد عبدالمطلب (مصر).

٢٣- مكتبة حسن عبدالوهاب (مصر).

٢٤- مكتبة الشيخ عبدالعزيز عيون السود (سوريا).

٢٥- مكتبة يحيى أبو علم (مصر).

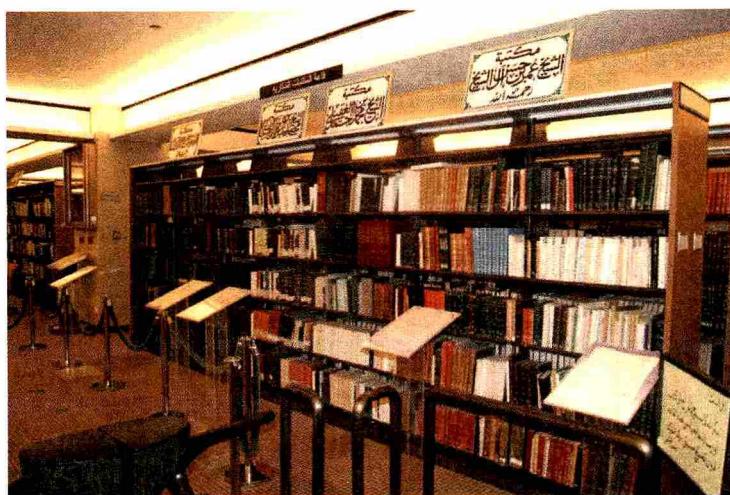
٢٦- مكتبة محمد مصطفى حلمي (مصر).

- ٢٧- مكتبة علي التجدي ناصف (مصر).
- ٢٨- مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن صالح الفوزان.
- ٢٩- مكتبة الأستاذ خيرالدين الزركلي.
- ٣٠- مكتبة الشيخ صالح بن مطلق بن ليavan.
- ٣١- مكتبة المجموعة الاستشراقية (شركة بريل بهولندا).
- ٣٢- مكتبة عارف حكمت.
- ٣٣- المكتبة محمودية بالكويت.
- ٣٤- مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٣٥- مكتبة الحرم المكي.
- ٣٦- مكتبة دارة الملك عبدالعزيز.
- ٣٧- مكتبة حائل.
- ٣٨- مكتبة الأحقاف جنوب اليمن..
- ٣٩- مكتبة البعثة إلى تركيا.
- ٤٠- المكتبة الظاهرية بدمشق.
- ٤١- مكتبة المجمع العلمي العراقي.
- ٤٢- مكتبة الرباط.
- ٤٣- مكتبة إسكوريايال بإسبانيا.
- ٤٤- المكتبة الأهلية بإسبانيا.
- ٤٥- مكتبة برلين.
- ٤٦- مكتبة شستر بيتي إيرلندا.

- ٤٧- مكتبات حلب الوقفية.
- ٤٨- مكتبة شرف الملك.
- ٤٩- مكتبة دار الكتب الوطنية بتونس.
- ٥٠- مكتبات القدس الشريف.
- ٥١- مكتبة باريس الأهلية.
- ٥٢- مكتبة باريس الوطنية.
- ٥٣- مكتبة الكونجرس الأمريكي.
- ٥٤- مكتبة جامعة كارو.
- ٥٥- مكتبة برنسنون بأمريكا.
- ٥٦- مكتبات جامعة اليمن.
- ٥٧- مكتبة جمعة الماجد بدبي.
- ٥٨- مكتبة هولاندا بلايدن.
- ٥٩- مكتبة المتحف البريطاني.
- ٦٠- مكتبة جوتا.

ويتبين من الجدول السابق أن بجامعة الملك سعود خمس مكتبات خاصة، تتمثل في كل من مكتبات الشخصيات الآتية:

- ١- العلامة خير الدين الزركلي.
- ٢- الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ.
- ٣- الشيخ محمد بن أحمد العقيلي.
- ٤- محمد بن عبد الرحمن العبيكان.



صورتان توضحان حالة المكتبات الخاصة حالياً في الكراتين
وتنظيمها في مكتبات خاصة في البدء

والجدير بالذكر أن المعنيين في مكتبة جامعة الملك سعود الذين أجابوا عن استبيانة الدراسة ذكروا أن المكتبة تستضيف خمس مكتبات ولم يذكروا غير أسماء أربع شخصيات فقط أهدوا مكتباتهم الخاصة للمكتبة. وكان للمكتبات قسم خاص بها، ثم وُضعت في صناديق من الورق المقوى بسبب المكان وال الحاجة إليه.

وفي مكتبة الجامعة الإسلامية أربع مكتبات خاصة تتمثل في المكتبات الآتية:

- ١ - مكتبة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
- ٢ - مكتبة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم العبداللطيف.
- ٣ - مكتبة الشيخ الأمير فالح بن ناصر آل ثاني.
- ٤ - مكتبة الشيخ محمد بن عبدالله المدعي.

وأفادت جامعة الملك فهد للبترول والمعادن أن ليس لديها مكتبات خاصة أضيفت إلى مكتبتها، ولكن مع ذلك سجل من أجاب عن استبانة الدراسة الراهنة ملحوظة تفيد أن هناك مكتبات خاصة عددها ست مكتبات أهديت لمكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن؛ ولكن انتقىت الكتب المفيدة التي تتعلق ببرامج الجامعة الأكademie خصوصاً، إضافة إلى الكتب التي تحتوي على ثقافة عامة وإسلامية، واستبعدت بقية الكتب التي لا تناسب أهداف المكتبة، وكذلك النسخ المكررة من الكتب الموجودة أصلاً في المكتبة، أو تلك الكتب العلمية القديمة التي لم تعد مفيدة، وذلك بإهدائها لجهات أخرى.

وإذا انتقلنا لتعرف المكتبات الخاصة في جامعة الملك عبد العزيز فقد أفادت الجامعة بأسماء تسع عشرة مكتبة تتمثل في الآتي:

- ١ - مكتبة سمو الأمير عبدالله الفيصل آل سعود.
- ٢ - مكتبة الشيخ محمد نصيف.
- ٣ - مكتبة صالح عبدالله باوزير.
- ٤ - مكتبة محمد علي السنوسي.
- ٥ - مكتبة حسن أحمد البهكلي.



مكتبة الشيخ محمد نصيف بجامعة الملك عبدالعزيز

- ٦- مكتبة محمد خليل العناني.
- ٧- مكتبة يوسف ياسين.
- ٨- مكتبة صالح شطا.
- ٩- مكتبة إبراهيم خليل علاف.
- ١٠- مكتبة حسن أبو ركبة.
- ١١- مكتبة حسن أبو فكاك.
- ١٢- مكتبة عمر أحمد باغفار.
- ١٣- مكتبة نور الدين الحسامي.
- ١٤- مكتبة غازي عبيد مدني.
- ١٥- مكتبة عبدالله عبدالجبار.

- ١٦- مكتبة محمد يوسف الآهي.
- ١٧- مكتبة محمد الشيباني.
- ١٨- مكتبة محسن باروم.
- ١٩- مكتبة عبدالمجيد شبشكش (أهديت أخيراً ولم تجر إضافتها إلى المجموعات حتى الآن).

وفي مكتبة جامعة الملك فيصل مكتبة خاصة واحدة فقط مهداة لها، هي مكتبة العبدالقادر للمخطوطات، في حين أن المكتبة المركزية بجامعة الملك خالد، بأبها بها ثلاث مكتبات خاصة تتمثل في كل من المكتبات الآتية:

- ١ - مكتبة أحمد عبيد (٣٩٩) عنواناً.
- ٢ - مكتبة محمد علي محلي (١٣٥٢) عنواناً.
- ٣ - مكتبة الشيخ الدكتور سعود الدريرب (١٥٠٠) عنوان، إضافة إلى (٤٠) مخطوطة عامة.

وفي جامعة طيبة مكتبة خاصة واحدة هي مكتبة فضيلة الشيخ عبدالمجيد الجبرتي خطيب المسجد النبوى وإمامه سابقًا. وفي جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن مكتبة واحدة فقط ولكن لم يذكر اسم صاحبها.

ثانياً- الاتجاهات الشكلية والعددية والموضوعية واللغوية لمقتنيات المكتبات الخاصة

تمثل الاتجاهات الشكلية والعددية والموضوعية واللغوية لمقتنيات المكتبات الخاصة أهمية ذات أبعاد مختلفة من أبرزها مدى إثراء هذه المكتبات الخاصة مكتبات الجامعات الرئيسية التي تضاف إليها من مجموعات مهمة ونادرة من حيث الشكل أو الموضوع أو اللغات، وقيمة ما

تشكله تلك المجموعات عموماً في سد فراغ مهم من المكتبات التي تضاف إليها؛ ولهذا السبب هدفت الدراسة الراهنة إلى تعرف مختلف الاتجاهات للمقتنيات من المكتبات الخاصة للمكتبات المشاركة بالدراسة.

أ/2 - أشكال المكتبات الخاصة وأنواع مقتنياتها في مكتبات الجامعات السعودية وعددتها

لتعرف أكثر مقتنيات المكتبات الخاصة من أوعية المعلومات طلب من المكتبات المشاركة إعطاء تفصيلات عن أشكال المعلومات ومصادرها وأنواعها التي تمثل مجموعات المكتبات الخاصة في الجامعات مجال الدراسة وعددتها. وفيما يأتي يعرض الجدول الآتي رقم (٢) أشكال أوعية المعلومات التي تقتنيها كل مكتبة من المكتبات السعودية المشاركة بالدراسة، وعدد تلك الأوعية في كل مكتبة.

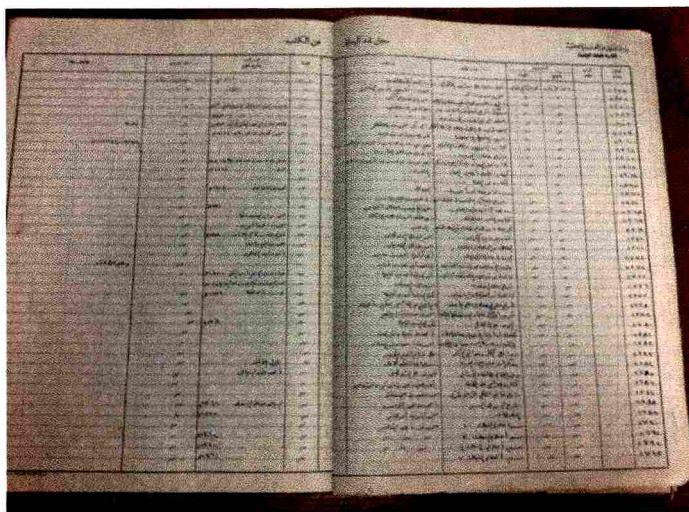
يشير الجدول رقم (٢/أ) إلى حجم مجموعات المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة، ويتبين أن جميع مجموعات مكتبة جامعة أم القرى من المكتبات الخاصة الخمس والعشرين التي ضمت إلى مكتبتها الرئيسة تتمثل في مخطوطات عددها (٣٤٩) مخطوطة و(٤٠٢٣) كتاباً، وذلك بعد جمع محتويات المكتبات الخاصة بحسب القائمة المقدمة من الجامعة، ويعد مجموع الكتب المهدأة لجامعة أم القرى الثاني من حيث كبر الحجم بعد مقتنيات جامعة الإمام من الكتب.

أما مكتبة جامعة الإمام فمجموعات المكتبات الخاصة لديها متنوعة من كتب عددها (٨٨٦٤١) كتاباً و(٩١٥١٤) مجلداً، إضافة إلى (١٠٠٠) دورية و(١٥٧٦) مخطوطة و(٣٠,٠٠٠) مادة نادرة، وكذلك (٨٦٥٣) من المصغرات الفيلمية، و(١٠٠) رسالة جامعية.

وأضيف إلى مكتبة جامعة الملك سعود من مجموعات المكتبات الخاصة التي لديها (٤٣٧٥) كتاباً، تمثل (٧١٥٤) مجلداً، إضافة إلى بعض المراجع الأخرى التي لم يُعرف نوعها على وجه التحديد. وفي مكتبة الجامعة الإسلامية من مقتنيات المكتبات الخاصة (٦٠٩٢) من الكتب، و(١٠٦٢٤) من المجلدات، و(٣٢٥) من الدوريات، و(١٠٠) مخطوطة.

ولم تفصل جامعة الملك فهد للبترول مقتنياتها من المجموعات الخاصة، وذلك بسبب أنها تدمج جميع مقتنيات المكتبات الخاصة مباشرة مع مجموعات المكتبة من دون التعريف في مرجعها وتخلص مما لا ترى فائدة فيه.

وتحتوي مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ضمن مجموعات المكتبات الخاصة على (١٣٦٢٧) من عناوين الكتب، وعدد (٤٥٤٢٥) من المجلدات، و(١٥٩٠) دورية أُضيفت إلى مجموعات المكتبة بوصفها مجموعات لمكتبات خاصة، وتمتلك الجامعة (٣٤٢) مخطوطة من مقتنيات المكتبات الخاصة، جاءت (١١٢) مخطوطة من مكتبة البهكلي الخاصة،



سجل الإهداءات الخاصة بجامعة الملك عبدالعزيز منذ أن كانت جامعة أهلية

جدول رقم (٢١)

الاتجاهات النوعية لمجموعات المكتبات الخاصة في المكتبات المشاركة بالدراسة

الجامعات	عدد عناوين الكتب	البعض	عدد المجلدات	الدوريات	الأخذام	الصغار	الفنية	الدراسات	المسنونات	آخرى
جامعة أم القرى	٣٣٠٤٠	عنوانين	-	-	٣٤٩	-	-	-	٦٧٦	-
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٨٦٤٨١	١٠٠	٩١٥٩٦	٣٤٠٠٠	٣٠٣	٣٦٨٦٣	-	-	-	٠٠٠
جامعة الملك سلمان	٣٧٣٤٥	٣٤٧٥٤	-	-	-	-	-	-	٦٧٦	٠٠٠
جامعة الملك عبد العزيز	١٣٦٢٧	٥٣٤٣	-	-	-	-	-	-	-	٠٠٠
جامعة الملك فهد للبترول	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
جامعة طيبة	٢٠٥٠	٢٠٥٠	-	-	-	-	-	-	-	٥٥٠
جامعة الأميرة نور بنت عبد الرحمن	١٢٢١	١٣٣	-	-	-	-	-	-	-	٣٩٤٩
المجموع	٦٥٦٣٠	٦٣٥٦٣	٦٣٥٦٣	-	-	-	-	-	-	٣٩٥٥٥

و(٢٣٠) مخطوطة جاءت من مكتبة نصيف الخاصة، ويشير سجل موجود بقسم المكتبات الخاصة والنادرة منذ أن كانت الجامعة أهلية إلى هذه المخطوطات.

وتتمثل مجموعات مكتبة جامعة الملك فيصل من المكتبة الخاصة التي تحتويها بمخطوطات عددها (٢٢٧) مخطوطة. أما مكتبة جامعة الملك خالد فيوجد بها (٢٠٥١) كتاباً، و(١٢٠٠) مجلد، و(٤٥) دورية، و(٤٠) مخطوطة تمثل في مجلملها مجموع المكتبات الخاصة لديها. وفي مكتبة جامعة طيبة (٢٠٠) كتاب تقريباً، و(٢٥٠٠) مجلد، و(٥٢٥) من الأطالت المعجمات والمراجع تعود في مجلملها إلى مكتبة خاصة أضيفت إلى مكتبة الجامعة. وفي مكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن تكون مجموعات المكتبات الخاصة لديها من (١٢٢١) من الكتب، و(١٣٢) من الدوريات، إضافة إلى (١٢) مخطوطة، و(٣٩) مطبوعة حكومية.

٢/ بـ الاتجاهات الموضوعية لمقتنيات المكتبات الخاصة

يمكن متابعة الجدول رقم (٢/ب) الذي استقصى المجالات الموضوعية التي تشملها مجموعات المكتبات الخاصة، ورتبتها تصاعدياً حسب حجم كل مجموعة في كل مكتبة من مكتبات الجامعات المشاركة إذ يمثل الرقم واحد المجموعة الموضوعية التي هي أكثر توافراً.

يكشف جدول رقم (٢/ب) المجالات الموضوعية التي تشملها مقتنيات المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة وترتيب تلك المجموعات حسب حجمها العدد. ويتبين أن مكتبة جامعة أم القرى من حيث مقتنياتها بموضوعات الديانات تتقدم على جميع المجالات الموضوعية في المكتبات الخاصة، ويليها الديانات في المجال الموضوعي اللغات ثم الآداب فالتاريخ والجغرافيا والتراجم والأنساب، ثم العلوم الاجتماعية، يتبعه الفلسفة وعلم النفس، فالمعارف العامة، ثم الفنون والترفيه،

جدول رقم (٢/ب)

الموضوعات التي تشملها مقتنيات المكتبات الخاصة وترتيب تلك المجموعات حسب حجمها

ال التاريخ والمعرفة والتراث والأنساب	الآداب والفنون والترفه	العلوم التطبيقية	اللغات الاجتماعية	العلوم البصرية	البيانات الفيزيائية	الفلسفة وعلم النفس	العارف العامة	م الموضوعات المقتنيات
٣	٨	٨	٢	٩	١	٦	٧	جامعة أم القرى
٤	١٠	٨	٢	٩	١	٧	٥	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٣	١٠	٨	٢	٩	٦	١	٦	جامعة الملك سعود
٢	٨	-	٤	٥	٣	٦	٧	جامعة الإسلامية
٠	٩	٧	٣	٣	٢	١	٦	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
١	٥	٨	٣	١٠	٣	٦	٢	جامعة الملك عبد العزير
٢	٨	٩	١٠	٤	٥	١	٦	جامعة الملك فيصل
٧	-	-	-	-	-	-	٧	جامعة الملك خالد
٣	٦	٦	٩	٧	١	٥	٨	جامعة طيبة
٢	-	-	-	-	-	١	-	جامعة الأميرة نورة
٥	٧	٧	٩	٦	٣	٦	١	المجموع
٢٨	٦٠	٦٠	٢٩	٦٣	١٥٣	١٧	٥٢	٣٦

يليه العلوم التطبيقية، وأخيراً تشكل العلوم البحثة أقل المجالات الموضوعية في مجموعات المكتبات الخاصة الموجودة في مكتبة جامعة أم القرى.

أما مجموعات المكتبات الخاصة بمكتبة جامعة الإمام فيغلب عليها الديانات ثم اللغات، يليها الآداب، ثم مجموعات التاريخ والجغرافيا والترجم والأنساب، يليها المعارف العامة، ثم العلوم الاجتماعية، يليها الفلسفة وعلم النفس، تتبعها مقتنيات العلوم التطبيقية، ثم العلوم البحثة، وأخيراً الفنون والترفيه.

ويغلب على مجموعات المكتبات الخاصة بمكتبة جامعة الملك سعود ابتداءً المقتنيات في مجال الآداب، يليه التاريخ والجغرافيا والترجم والأنساب، فالديانات، ثم اللغات، تتبعها العلوم الاجتماعية، ثم الفلسفة وعلم النفس، يليها المعارف العامة، وأخيراً الفنون والترفيه. في حين لا توجد مجموعات في مجال العلوم البحثة والتطبيقية.

ويتصدر موضوع الديانات المجال الموضوعي لمقتنيات مكتبة الجامعة الإسلامية من مقتنياتها من المكتبات الخاصة، يليها اللغات، ثم الآداب، وتتساوى الموضوعات في مجال العلوم الاجتماعية مع التاريخ والجغرافيا والترجم والأنساب في مجموعات المكتبات الخاصة التي تقتنيها الجامعة الإسلامية، يليها المعارف العامة، ثم العلوم التطبيقية، وتتساوى كذلك المجموعات في مجال الفلسفة وعلم النفس مع العلوم البحثة، ويمثل المجال الموضوعي في الفنون والترفيه أقل مقتنيات المكتبات الخاصة في مكتبة الجامعة الإسلامية.

ويتقدم التاريخ والجغرافيا والترجم والأنساب المجال الموضوعي لمقتنيات المكتبات الخاصة في مكتبة الملك فهد للبترول، يليها المعارف العامة، ثم العلوم الاجتماعية، فالفنون والترفيه، ثم الآداب، فالديانات، يليها الفلسفة وعلم النفس، فالعلوم التطبيقية، والعلوم البحثة، وأخيراً المقتنيات في مجال اللغات.

وفي جامعة الملك عبدالعزيز تتصدر الديانات قائمة مقتنيات مجموعات المكتبات الخاصة، يليها التاريخ والجغرافيا والترجم والأنساب، ثم الآداب، فاللغات، ثم العلوم الاجتماعية، وبعدها المعارف العامة، ثم الفلسفة وعلم النفس، يليه الفنون والترفيه، ثم العلوم التطبيقية، وأخيراً العلوم البحثة.

أما جامعة الملك فيصل فلم تذكر ترتيباً موضوعياً لمجموعاتها من مقتنيات المكتبات الخاصة التي تقتنيها، ولكن أشارت فقط إلى أن مجموعات المكتبات الخاصة لديها يتمثل مجالها الموضوعي في المعارف العامة والفلسفة وعلم النفس والآداب والتاريخ والجغرافيا والترجم والأنساب، وذلك دون توضيح أي هذه الموضوعات أكثر من غيرها.

ويتقدم موضوع الديانات كذلك المجال الموضوعي في مكتبة جامعة الملك خالد من حيث المقتنيات التي توجد بها من المكتبات الخاصة، يليه موضوع الآداب، ثم المجال الموضوعي في مجال التاريخ الجغرافيا والترجم والأنساب، يتبعها العلوم الاجتماعية، فالفلسفة وعلم النفس، ثم الفنون والترفيه، فاللغات، ثم المعارف العامة، فالعلوم البحثة، وأخيراً العلوم التطبيقية.

هذا، وت تكون المكتبات الخاصة في مكتبة جامعة طيبة من المجالات الموضوعية في كل من الديانات في المرتبة الأولى، يليها التاريخ والجغرافيا والترجم والأنساب، فاللغات، وأخيراً المقتنيات في مجال الآداب. وفي مكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن يتقدم المجال الموضوعي في المعارف العامة المكتبات الخاصة التي تقتنيها، ثم الديانات، فالعلوم الاجتماعية، فالآداب، يليها التاريخ والجغرافيا والترجم والأنساب، ثم الفلسفة وعلم النفس، فالفنون والترفيه، يليها العلوم التطبيقية، ثم العلوم التطبيقية، وأخيراً اللغات.

عموماً يمكن من المجموع في الجدول السابق معرفة الاتجاهات الموضوعية التي هي أكثر في مجموعات المكتبات الخاصة في الجامعات

ال سعودية المشاركة بالدراسة إذ طلب من الجامعات المشاركة ترتيب مجموعاتها بإعطائها أرقاماً تبدأ من (١٠-١) حسب الأكثر ثم الأقل وكانت النتائج على النحو الآتي:

- ١ - البيانات.
- ٢ - التاريخ والجغرافيا والترجم والأنساب.
- ٣ - الآداب.
- ٤ - العلوم الاجتماعية.
- ٥ - المعارف العامة.
- ٦ - اللغات.
- ٧ - الفلسفة وعلم النفس.
- ٨ - العلوم التطبيقية.
- ٩ - الفنون والترفيه.
- ١٠ - العلوم البحثة.

٢/ج- نسبة مقتنيات المكتبات الخاصة واتجاهاتها اللغوية

لتعرف تأثير مجموعات المكتبات الخاصة على المكتبة الرئيسة فيها وجهت الدراسة الراهنة سؤالاً لمكتبات الجامعات المشاركة تطلب منهم تحديد نسبة مجموعات المكتبات الخاصة للمجموعات الرئيسة في المكتبة، ولغات مجموعات المكتبات الخاصة. وجاءت إجابات المكتبات المشاركة موضحة في الجدول رقم (٢/ج) تبين نسبة ما تشكله مقتنيات المكتبات الخاصة من حجم مجموعات مكتبات الجامعات المشاركة والاتجاهات اللغوية لتلك المجموعات الخاصة على النحو الآتي:

**جدول رقم (٢/ج)
نسبة مقتنيات المكتبات الخاصة واتجاهاتها اللغوية**

الجامعات	نسبة مجموعات المكتبات الخاصة المهدأة للمكتبة الرئيسية					
	أقل من ٥٪	٥٪ إلى ١٠٪	١٠٪ إلى ١٥٪	١٥٪ إلى ٢٠٪	٢٠٪ إلى ٢٥٪	٢٥٪ إلى ٣٠٪
جامعة أم القرى	-	-	-	-	-	-
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	-	-	-	-	-	-
جامعة الملك سعود	-	-	-	-	-	-
جامعة الإسلامية	-	-	-	-	-	-
جامعة الملك فهد للبترول	-	-	-	-	-	-
جامعة الملك عبد العزizer	-	-	-	-	-	-
جامعة الملك فيصل	-	-	-	-	-	-
جامعة الملك خالد	-	-	-	-	-	-
جامعة طيبة	-	-	-	-	-	-
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	-	-	-	-	-	-

يعرض الجدول رقم (٢/ج) نسبة مقتنيات المكتبات الخاصة مقابلاً بنسبة مجموعات المكتبة الجامعية التي تحتويها والاتجاهات اللغوية لتلك المجموعات. ويتبين أن نسبة مجموعات المكتبات الخاصة في جميع الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة تتمركز في فئة (أقل من ٥٪)، عدا جامعة الإمام التي تشكل فيها نسبة المكتبات الخاصة فيها (من ٢١٪ إلى ٣٠٪) من مجموع مقتنياتها عموماً.

أما لغة المجموعات الخاصة في الجامعات المشاركة فيظهر عموماً أن اللغة العربية هي اللغة الأولى لتلك المجموعات في جميع الجامعات، تشاركها لغات أخرى في بعض الجامعات بنسبة مختلفة لا تتعادل معها. وبتسليط الضوء على لغة المجموعات الخاصة في الجامعات السعودية المشاركة يتضح أن مكتبة جامعة أم القرى كل مقتنياتها تمثل اللغة العربية فقط.

في حين تعد مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من أكثر مكتبات الجامعات التي تتعدد لغات مجموعات المكتبات الخاصة لديها التي تمثل باللغة العربية والإنجليزية ولغات أخرى مثل اللاتينية والألمانية والفرنسية والفارسية والتركية والأوردية والإغريقية والعبرية والعثمانية والجاوية. وفي الواقع من البدهي أن تتعدد اللغات في مجموعات المكتبات الخاصة في جامعة الإمام محمد بن سعود؛ لأن نسبة المكتبات الخاصة بها مرتفعة وتمثل مجموعاتها نسبة عالية من مجموعات المكتبة الرئيسة التي تصل إلى إحدى وستين مكتبة خاصة، ولكن لم يوضح ما نسبة كل لغة من المجموع الكلي للمجموعات. وفي جامعة الملك سعود يغلب على مجموعات المكتبات الخاصة اللغة العربية بنسبة (٩٨٪) مع وجود لغات أخرى غير العربية تشكل نسبتها (٢٪) من نسبة مجموعات المكتبات الخاصة فيها. أما الجامعة الإسلامية فجميع مجموعاتها من المكتبات الخاصة هي باللغة العربية. وتشكل اللغة العربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن نسبة (٦٠٪) من

نسبة مجموعات المكتبات الخاصة لديها، في حين تمثل اللغة الإنجليزية ما نسبته (٤٠٪) من مجموع تلك المجموعات. وترتفع نسبة المجموعات باللغة العربية في مجموعات المكتبات الخاصة بمكتبة الملك عبدالعزيز لتصل إلى (٩٩٪) مقابل ما نسبته (١١٪) من اللغات الأخرى. هذا، وتمثل اللغة العربية اللغة الوحيدة في مجموعات المكتبات الخاصة بمكتبة جامعة الملك فيصل، وهي بذلك تتشابه مع حالة مكتبة جامعة أم القرى. وفي مكتبة جامعة طيبة تمثل اللغة العربية ما نسبته (٨٠٪) من مجموعات المكتبات الخاصة، ونسبة (٢٠٪) باللغة الإنجليزية. ولا تبعد حال المجموعات في مكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن من وضع المجموعات في جامعة طيبة إذ تمثل اللغة العربية نسبة (٨٥٪) من مجموعات المكتبات الخاصة، مقابل نسبة (١٥٪) للمجموعات التي هي باللغة الإنجليزية.

ثالثاً- تنظيم المكتبات الخاصة وإتاحتها في مكتبات الجامعات السعودية

يعد التنظيم في المكتبات ومرافق المعلومات عنصراً رئيساً من عناصر العمل فيها، تتحقق منه أهداف تلك المؤسسات وكفاءة خدماتها. ولذا يصعب إتاحة المجموعات وتقديم الخدمات الجيدة للمستفيدين ما لم تكن تلك المجموعات قد مرت على قنوات مختلفة من التنظيم. وعليه يتقصى هذا المحور من الدراسة الحالية المراحل التي تمر بها المكتبات الخاصة عند استضافة المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة لها؛ لتحقيق هدف الدراسة في تعرف السياسات التي تتبعها المكتبات الجامعية مع المكتبات الخاصة التي تضاف إلى مجموعاتها.

أ/٣- كيفية التعامل مع محتويات المكتبات الخاصة وإتاحتها

لأهمية التنظيم في الإتاحة وتقديم خدمات في المؤسسات المعلوماتية من مكتبات ومرافق معلومات تتخصص الدراسة الراهنة هنا عدداً من الأمور

جدول رقم (٣١)

أسئلة التعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة في مكتبات المسعودية

تنظيم محتويات المكتبات الخاصة والوصول إليها	متبعة للنهرسة غير سياسة مكتوبية	تابع نظام الفهرسة المستعمل في المكتبة		هوية المكتبات الخاصة		تابع نظام الفهرسة المستعمل في المكتبة		تدخل محتويات المكتبات الخاصة ضمن قاعدة فهرس المكتبة		المكتبات الخاصة ضمن قاعدة فهرس المكتبة
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	
جامعة أم القرى	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة أم القرى
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
جامعة الملك سعود	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة الملك سعود
جامعة الإسلامية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة الإسلامية
جامعة الملك فهد للبترول	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة الملك فهد للبترول
جامعة الملك عبدالعزيز	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة الملك عبدالعزيز
جامعة الملك فيصل	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة الملك فيصل
جامعة الملك خالد	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة الملك خالد
جامعة طيبة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة طيبة
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	-	-	-	-	-	-	-	-	-	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

المتعلقة بالفهرسة إذ يكشف الجدول رقم (٣/أ) عن مدى وجود سياسات مكتوبة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة والفالهارس التي تدرج بها. وتظهر النتائج كما هو موضح في التعليق على جدول رقم (٣/أ).

وبتفحص الجدول السابق جدول رقم (٢٣) الذي يعرض أسلوب التعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة يتبين أن مكتبة جامعة أم القرى لديها تعليمات وليس سياسات مكتوبة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة لديها، مع أنها لا تفهرس كل مقتنيات المكتبات الخاصة التي تحتويها، وتتبع بنظام الفهرسة المعتمد لفهرسة مقتنيات المكتبة الرئيسة فهرسة مقتنيات مجموعات المكتبات الخاصة إلا أنها لا تدخل كذلك كل ما في فهرس إلى قاعدة فهرس المكتبة الرئيسة وقد فهرست بعض المجموعات ودمج بعضها ضمن المجموعات.

أما مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فليس لها سياسة خاصة مكتوبة للتعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة، وتحفُّز بعض مجموعات المكتبات الخاصة لا جميعها، وفيما يتعلّق بنظام الفهرسة المستعمل فإنها تتبع النظام المستعمل نفسه لفهرسة مواد المكتبة الرئيسة ومجموعاتها، وكذلك تدخل جميع المجموعات التي فُهرست ضمن قاعدة فهرس المكتبة.

ويتضح كذلك أن مكتبة جامعة الملك سعود ليس لها سياسة مكتوبة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة بها، ومجموعات المكتبات الخاصة في مكتبتها لم تفهرس جميعها، إذ كانت إجابة المكتبة عن هذا أن بعض مجموعات المكتبات الخاصة فُهرست، أما ما يتعلق بنظام الفهرسة المستعمل لمجموعات المكتبات الخاصة فهو النظام المستعمل نفسه لفهرسة جميع مقتنيات المكتبة مع إدخالها ضمن قاعدة بيانات المكتبة.

ولم توضح مكتبة الجامعة الإسلامية هل لديها سياسة مكتوبة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة التي تقتنيها أم لا؟ ولكنها ذكرت أنها تفهرس بعض مقتنياتها من مجموعات المكتبات الخاصة وليس جميعها، متبعة نظام الفهرسة نفسه المتبع بالجامعة وهو الفهرسة الأنجلو الأمريكية، وهي كذلك لا تدخل جميع مجموعات المكتبات الخاصة التي لديها فهرس مكتبتها الرئيس، ولكن العمل قائم لديها حالياً لفهرسة محتويات المكتبات الخاصة وإدخالها ضمن قاعدة فهرس المكتبة لتوحيد الفهرسة والتصنيف في نظام إدارة المكتبات (سيمفوني) الخاص بالمكتبة المركزية.

وليس في مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن سياسة مكتوبة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة، وهي لا تفهرس كل مجموعات المكتبات الخاصة التي تصل إليها؛ لأنها أشارت أنها تفهرس بعض مجموعات المكتبات الخاصة التي تصل إلى مكتبتها، ولكنها تتبع في فهرسة المجموعات التي تفهرسها من المكتبات الخاصة نظام الفهرسة نفسه الذي تعتمده لفهرسة مجموعات المكتبة الرئيسة، وتدخل تلك المجموعات قاعدة فهرسة المكتبة ضمن مجموعات المكتبات وتدمجها.

وأما ما يتعلق بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز فليس لها سياسة مكتوبة لفهرسة المواد من مجموعات المكتبات الخاصة، ولكن المكتبة فعلياً تفهرس بعض مقتنيات المكتبات الخاصة التي تقتنيها لا كلها، وتتبع في ذلك نظام الفهرسة نفسه الذي تعتمده لفهرسة مقتنيات المكتبة الأخرى، وتدخل ما في فهرس من مواد المكتبات الخاصة ضمن قاعدة فهرس المكتبة الرئيسة.

أما مكتبة جامعة الملك فيصل فليس لديها سياسة مكتوبة للتعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة، ولا تفهرسها، ولا تدخل كذلك في قاعدة بيانات فهرس المكتبة الرئيس؛ ويرجح أن سبب عدم فهرسة المجموعات الخاصة في مكتبة الملك فيصل أنها تتركز في شكل واحد وهو المخطوط.

والعكس تماماً في وضع مجموعات المكتبات الخاصة في مكتبة جامعة الملك خالد فمع أنها ليس لها سياسة مكتوبة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة فإنها تفهرس جميع مقتنياتها من مجموعات المكتبات الخاصة، متبعه نظامها المعتمد لفهرسة المقتنيات بالمكتبة، وتدخلها جميعها إلى قاعدة فهرس المكتبة الرئيس.

وفي مكتبة جامعة طيبة أيضاً لا توجد لها سياسات مكتوبة لفهرسة المجموعات المكتبات الخاصة، ولكنها تفهرس جميع مجموعات المكتبات الخاصة بنظام آخر غير نظام الفهرسة الرئيس للمقتنيات العامة، ولهذا فهي لا تدرج مجموعات المكتبات الخاصة لديها ضمن قاعدة فهرس المكتبة.

وبمكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن كذلك لا توجد سياسة مكتوبة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة، ولكنها تفهرس جميع مجموعات المكتبات الخاصة لديها متبعه نظام الفهرسة المعتمد للمكتبة الرئيس؛ وتدخل جميع مجموعات المكتبات الخاصة على قاعدة بيانات فهرسها الرئيس.

وبننظرٍ شاملٍ للجدول السابق جدول رقم (٣/أ) الذي يعرض أسلوب التعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية فيما يخص فهرستها ونظام الفهرسة، وإدراجها في فهرس المكتبة الرئيس يظهر أن جميع الجامعات المشاركة بالدراسة ليس لديها سياسات مكتوبة للتعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة التي لديها، ما عدا مكتبة جامعة أم القرى التي أفادت أن لديها بعض التعليمات المكتوبة في هذا الشأن، وفيما يخص نظام الفهرسة المتبعة فالجميع اتفق على أنهم يعتمدون نظام فهرسة واحد لفهرسة مجموعات مكتباتهم سواء كانت تلك المجموعات تعود إلى المكتبة الرئيسة أم أنها تعود إلى مكتبات خاصة أضيفت للمكتبة الرئيسة وذلك ما عدا مكتبة جامعة طيبة التي تعتمد نظام فهرسة خاص لمجموعات المكتبات الخاصة ومكتبة جامعة الملك فيصل التي لم تجب

عن هذا السؤال. أما فيما يتعلق بفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة في المكتبات المشاركة وإدخالها فهرس المكتبة الرئيس فقد تفاوتت إجابات مكتبات الجامعات المشاركة عن هذين السؤالين بين مكتبات تفهّر جميع المقتنيات وتدخلها إلى فهرس المكتبة جميعها وبين مكتبات تكتفي بالانتقاء لفهرسة بعض المجموعات وكذلك إدخال بعضها إلى فهرس المكتبة الرئيس.

٣/ب- إجراءات فهرسة مجموعات المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية

يظهر الجدول رقم (٣/ب) أين تُفهّر المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة، وكيف يمكن تعرف مجموعاتها للوصول إليها؟ وتظهر النتائج كما هو موضح على تعليق الجدول رقم (٣/ب) الآتي:

يشرح الجدول رقم (٣/ب) أسلوب إجراءات فهرسة المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة وكيفية الوصول إليها، ويتبع الجدول يتضح أن مكتبة جامعة أم القرى تفهّر مقتنيات المكتبات الخاصة مركزياً في قسم الإجراءات الفنية بالمكتبة، وتتيح الوصول إليها من فهرس خاص بالمكتبات الخاصة إذ إن المكتبة خصّت فهرسها القديم لهذا الغرض مع وضع ما يشير إلى أن هذه المقتنيات تعود إلى مكتبات خاصة.

ومكتبة جامعة الملك سعود تفهّر مجموعات المكتبات الخاصة فيها مركزياً في مركز الإجراءات الفنية كذلك، وتتيح الوصول إلى تلك المجموعات من الفهرس الآلي العام للمكتبة دون وضع ما يشير إلى أن تلك المقتنيات تعود إلى مكتبة خاصة أضيفت إلى مكتبة الجامعة.

وفي مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود كذلك تجري الإجراءات الفنية لمجموعات المكتبات الخاصة مركزياً في قسم الإجراءات الفنية في المكتبة،

**إجراءات فهرسة المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية
المشاركة بالدراسة**

الوصول لمتحوريات	فهرسة المكتبات الخاصة التي تملكها المكتبة.						المجامعت
	في الفهرس الأول حقل خاص يشير إلى أن المدة تعود إلى مكتبة خاصة	فهرس خاص بالمكتبات الخاصة	بالبحث في فهرس المكتبة الأولى	الفهرس المتحوريات	قسم المجموعات الخاصة	استشعار خدمة تجارية لغيرها	
مكتبة بقسم الإجراءات الفنية		وصلات من مهوسية جاهزة	مكتبة بقسم الإجراءات الفنية	مكتبة بقسم الإجراءات الفنية	مكتبة بقسم الإجراءات الفنية	مكتبة بقسم الإجراءات الفنية	مكتبة بقسم الإجراءات الفنية
جامعة أم القرى	-	-	-	-	-	-	-
جامعة الملك سعو	-	-	-	-	-	-	-
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	-	-	-	-	-	-	-
جامعة الإسلامية	-	-	-	-	-	-	-
جامعة الملك فهد للبترول	-	-	-	-	-	-	-
جامعة الملك عبد العزير	-	-	-	-	-	-	-
جامعة الملك فيصل	-	-	-	-	-	-	-
جامعة الملك خالد	-	-	-	-	-	-	-
جامعة طيبة	-	-	-	-	-	-	-
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	-	-	-	-	-	-	-

وتضاف إلى الفهرس الآلي للمكتبة ليتمكن البحث عنها من الفهرس، مع وجود إشارة إلى أن تلك المجموعة تعود إلى مكتبة خاصة.

وبالجامعة الإسلامية تفهرس المكتبة مجموعات المكتبات الخاصة مركزيًّا بقسم الإجراءات الفنية، ولا تتيح الوصول إليها من الفهرس العام للمكتبة إذ إنها تخصص فهرساً خاصاً بالمكتبات الخاصة وهو الفهرس الآلي المحلي القديم الذي كانت تستعمله المكتبة.

وتفهرس مكتبنا جامعة الملك فهد للبترول وجامعة الملك عبدالعزيز مجموعات المكتبات الخاصة مركزيًّا في قسم الإجراءات الفنية، وتتيح كُلّ منها الوصول إليها بعد ذلك من البحث في فهرس المكتبة الآلي، إلا أن مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز تضع ما يشير في الفهرس الآلي إلى أن هذه المواد تعود إلى مكتبة خاصة، في حين أن مكتبة جامعة الملك فهد للبترول لا تشير إلى هذا، وإن كان الأولى أن تضع مكتبة جامعة الملك فهد للبترول هذه الملحوظة؛ لأن من سياستها كما ذكر سابقاً دمج مقتنيات المكتبات الخاصة مع مجموعات مكتبتها الرئيسية.

أما مكتبة جامعة الملك فيصل فلم تجب عن السؤال الذي يستطلع أساليب فهرسة المقتنيات من مجموعات المكتبات الخاصة؛ وذلك لأنها كما أوضحت سابقاً لا تفهرس مجموعات المكتبات الخاصة التي لديها، وأشارت إلى أنها تخصص فهرساً خاصاً لإتاحة الوصول إلى مجموعات المكتبات الخاصة، ويتوقع أنها تتيح الوصول لمجموعات المكتبات الخاصة من قوائم تعرف بها فقط من غير وصف لتلك المقتنيات من المجموعات. وتعد مكتبة جامعة الملك خالد الوحيدة التي تخصص قسماً لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة، وتتيح البحث عنها في الفهرس الآلي العام للمكتبة.

وتتفق مكتبتا جامعة طيبة وجامعة الأميرة نورة في أنهما تفهرسان مقتنيات مجموعات المكتبات الخاصة في قسم الإجراءات الفنية المركزي للمكتبة، إلا أن جامعة طيبة تتيح البحث عن المجموعات الخاصة من فهرس خاص بالمكتبات الخاصة في حين تتيح مكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الوصول إلى مجموعات المكتبات الخاصة التي تقتنيها من فهرس المكتبة العام.

وعموماً يمكن القول إن خلاصة معطيات الجدول رقم (٣/ب) الموضح وضع إجراءات فهرسة المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة وكيفية الوصول إليها تبين أن جميع الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة تفهرس مجموعاتها مركزياً في مركز الفهرسة الرئيس بالمكتبة وذلك ما عدا مكتبة جامعة الملك خالد التي تخصص قسماً خاصاً لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة، أما ما يتعلق بإمكانية الوصول إلى تلك المجموعات من فهارس المكتبة فلم تتفق مكتبات الجامعات المشاركة على سياسة واحدة في الإتاحة، وتفاوتت إجاباتهم بين من يتيح الوصول إلى مجموعات المكتبة من الفهرس العام وبين المكتبات التي تخصص فهراً خاصاً للوصول إلى مجموعات المكتبات الخاصة، وتفاوت مكتبات الجامعات المشاركة بالدراسة في حرصها على تعريف المجموعات الخاصة بعضها وضع حقلأً يشير في الفهرس الآلي إلى أن المادة المفهرسة هذه تعود إلى مكتبة خاصة وبعضها لم يفعل، وذلك يعود إلى سياسة المكتبة للتعريف بمجموعات المكتبات الخاصة.

٣/ج- تنظيم مجموعات المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية

إن الغرض من التصنيف هو تيسير الوصول إلى جميع مجموعات المكتبات للعاملين فيها والمستفيدن؛ لتحقيق الإفادة الفعلية من وجودها. ويظهر الجدول رقم (٣/ج) كيف يصنف ويتاح استعمال المكتبات الخاصة التي

جدول رقم (٣٤)
نظام التصنيف المستعمل في تنظيم المكتبات الخاصة
وأساليب إياحتها للاستعمال

التصنيف	الإدارات الاستعمال	بعض محتويات الكتب المختارة والمصرية في قاعات خاصة	تنظم المواد الخامسة والدارية والسمعية والبصرية في قاعات خاصة	نظم مجموعات المكتبات الخاصة ويسعيه المكر
الجامعات	جامعة أم القرى	-	-	ـ
ـ	جامعة الملك سعود	-	-	ـ
ـ	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	-	-	ـ
ـ	الجامعة الإسلامية	-	-	ـ
ـ	جامعة الملك فهد للبرلول	-	-	ـ
ـ	جامعة الملك فيصل	-	-	ـ
ـ	جامعة الملك خالد	-	-	ـ
ـ	جامعة طيبة	-	-	ـ
ـ	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	-	-	ـ

تُضاف إلى المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة وذلك على النحو الآتي:

بتفحص الجدول رقم (٣/ج) الذي يعطي معلومات عن نظام التصنيف المستعمل في تنظيم المكتبات الخاصة وأساليب إتاحتها للاستعمال في مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة يتضح منها أن مكتبة جامعة أم القرى تصنف مجموعات المكتبات الخاصة بنظام التصنيف المتبوع لديها نفسه، وأنّها تدمج مقتنيات المكتبات الخاصة مع مجموعات المكتبة وبعضها متاح في قاعات خاصة، وأن هذا الإجراء يسري على المواد الخاصة السمعية والبصرية، في حين أن من سياسة مكتبة الجامعة عدم استبعاد أي مقتنيات من مجموعات المكتبات الخاصة.

وفي مكتبة جامعة الملك سعود تصنف مجموعات المكتبات الخاصة بنظام التصنيف الذي تتبعه في تصنيف مجموعات المكتبة الأخرى، وتتاح بعد ذلك في قاعات خاصة للمكتبات الخاصة، في حين ما زالت بعض محتويات المكتبات الخاصة في صناديق ورقية مقواة لم تعالج بعد ولم تُشْخَ للاطلاع، أما مجموعات المكتبات الخاصة من المواد السمعية والبصرية والنواذر فهي تدمج مع مجموعات المكتبة وتعرض في قاعات خاصة بها، هذا، وتتبع المكتبة سياسة استبعاد أي مواد مكررة. وبمتابعة جامعة الملك سعود يتضح أن المكتبات الخاصة الآن في (كراتين) لحاجتهم إلى المكان بعدما كانت في مكان خاص بحسب الصور القديمة أما الحالية فهي في (كراتين) للحفظ.

وتصنف مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مجموعات المكتبات الخاصة بنظام التصنيف نفسه الذي تتبعه في المكتبة لتصنيف المجموعات التي تقتنيها، ثم تجمع مجموعات المكتبات الخاصة بعضها مع بعض في أماكن خاصة، مع وجود بعض المقتنيات من مجموعات المكتبات الخاصة ما زالت حتى وقت إجراء الدراسة في (كراتين) لم تعالج بعد، أما المواد الخاصة والنادرة والسمعية والبصرية فدمجت في قاعات خاصة ضمن مجموعات المكتبة دون إفراد قاعات خاصة بها، وذلك مع تنظيم

مجموعات المكتبات الخاصة واستبعاد المكرر في بعض الحالات إذ إن المكتبة لا تعتمد سياسية الاستبعاد عموماً لجميع المقتنيات المكررة على أن بعض المجموعات في (كراتين) في ردهات المكتبة.

وبمكتبة الجامعة الإسلامية تُصنف مجموعات المكتبات الخاصة وفق تصنيف ديوبي العشري بطبعته الثامنة عشرة في حين أن مجموعات المكتبة المركزية تستعمل الطبعة الواحدة والعشرين لتصنيف مجموعاتها، ولكن العمل قائم لتحويل جميع محتويات المكتبات الفرعية الخاصة حسب ما هو مستعمل بالمكتبة المركزية بحسب إفاده العاملين بالمكتبة الذين أجابوا عن استبانة الدراسة، وفيما يتعلق بطريقة عرض مجموعات المكتبات الخاصة في الجامعة الإسلامية فإن الجامعة تدمج مجموعات المكتبات الخاصة وتعرضها في قاعات خاصة بالمكتبات الخاصة، وكذلك تفعل بأوقيع المعلومات الخاصة من غير الكتب، فيما يُستبعد المكرر في بعض الحالات.

وتتبع مكتبة جامعة الملك فهد للبترول نظام التصنيف نفسه المستعمل لتصنيف مجموعات المكتبة الرئيسة عند تصنification مجموعات المكتبات الخاصة، ثم تدمج جميع مجموعات المكتبات الخاصة التي تهدى لها ضمن مجموعاتها الأساسية بعد استبعاد المكرر منها.

وفي مكتبة جامعة الملك عبد العزيز يستعمل لتصنيف المكتبات الخاصة نظام التصنيف نفسه المتبع لتصنيف بقية مجموعات المكتبة الرئيسة مع دمج مجموعات المكتبات الخاصة بعضها مع بعض في قاعات خاصة، وكذلك الأمر نفسه بما يتعلق بالمواد الخاصة السمعية والبصرية وغيرها، ومع ذلك توجد بعض مجموعات المكتبات الخاصة في (كراتين)، هذا، وتنسبعد المكتبة المواد المكررة من مجموعات المكتبات الخاصة عند تنظيمها.

وتتبع مكتبة جامعة الملك فيصل نظام تصنيف مختلف عن نظام التصنيف الذي تستعمله لتصنيف مجموعاتها في مكتبتها الرئيسة، ثم تتيح الاطلاع على مجموعات المكتبات الخاصة في قاعات خاصة لعرضها. وقد يرجع السبب لاستعمال مكتبة جامعة الملك فيصل لتصنيف مختلف لتصنيف المجموعات الخاصة أنَّ جميع مجموعات مكتباتها الخاصة من المخطوطات كما سبق توضيح ذلك.

أما مكتبة جامعة الملك خالد فتعتمد نظام تصنيفها الذي تصنف به مجموعاتها لتصنيف مجموعات المكتبات الخاصة التي تقتنيها، وتتيح بعد ذلك عرض مجموعات المكتبات الخاصة في قاعات خاصة للاطلاع من غير استبعاد المكرر منها.

وبمكتبة جامعة طيبة تصنف المكتبة مجموعات المكتبات الخاصة التي تقتنيها بنظام التصنيف نفسه المتبع بالمكتبة، وهو وضعها في دواليب خاصة، ولوحة باسم صاحب المكتبة لكن مع أرفف المجموعات العامة، ولكنها مميزة لوحدها، ولا تفعل ذلك بالمجموعات الخاصة والنادرة والسمعية والبصرية إذ تعرضها بقاعات خاصة بها، ولا تدمجها مع مجموعات المكتبة المماثلة، هذا، و تستبعد المكتبة عند تنظيم مجموعات المكتبات الخاصة المكرر منها في بعض الحالات ولا تعتمد ذلك سياسة.

وتعتمد مكتبة جامعة نورة بنت عبد الرحمن تصنيف ديوبي العشري لتصنيف مجموعاتها في المكتبة الرئيسة، ومجموعات المكتبات الخاصة التي تقتنيها جميعاً، وتتيح بعد ذلك مجموعات المكتبات الخاصة في قاعات خاصة، وتوضع المواد الخاصة والنادرة والسمعية والبصرية في قاعات خاصة مع مجموعات المكتبة المماثلة، في حين تُنظم مجموعات المكتبات الخاصة بعد استبعاد المكرر منها. هذا ما يتعلق بسياسة المكتبة ولكن لأوضاع نقل المكتبة فهي لا تزال (في الكراتين).

رابعاً- سياسات التعامل مع المكتبات الخاصة والخدمات

تكشف السياسات التي تضعها المكتبات للتعامل مع مجموعات المكتبة والخدمات التي تقدمها مدى عنایة المكتبة بتأطير عملها والإفادة من مجموعاتها، ولهذا هدفت الدراسة الراهنة إلى تعرف السياسات التي تضعها المكتبات الجامعية المشاركة في الدراسة للتعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة والخدمات التي تقدم للإفادة من خدمات تلك المجموعات.

٤/أ- سياسات التعامل مع المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية

يعطي جدول رقم (٤/أ) معلومات عديدة عن السياسات والخدمات التي تتبعها المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة الحالية التي تتناول مدى وجود سياسات مكتوبة خاصة بقبول المكتبات الخاصة بالمكتبة وتنمية مجموعاتها، وهل هي ضمن سياسة تنمية المجموعات في المكتبة أم لا؟ وكذلك مدى وجود سياسة للخدمة والإتاحة خاصة بالمكتبات الخاصة. وتظهر النتائج كما هو ظاهر في الجدول رقم (٤/أ) والتعليق عليه على النحو الآتي:

يتناول الجدول رقم (٤/أ) سياسات التعامل مع المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة، ويتبين أن مكتبة جامعة أم القرى ليس لديها سياسة لقبول إضافة المكتبات الخاصة، ولا تقبل جميع المكتبات التي تهدى لها، وليس لديها أيضاً سياسة خاصة لتنمية مجموعات المكتبات الخاصة ضمن سياسة تنمية مجموعات المكتبة، ولا توجد أيضاً سياسة للتشعيّب؛ وأما سياسة الإتاحة والاطلاع فهي لا تسمح إلا بالاطلاع الداخلي فقط وبعد أخذ إذن رسمي.

وفي مكتبة جامعة الملك سعود توجد سياسة مكتوبة بقبول المكتبات الخاصة وتنظيمها، ومن سياستها أنها لا تقبل أي مكتبة خاصة تهدى لها إلا

جدول رقم (٤/أ)
سياسات التعامل مع المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية السعودية المشاركة

الجامعات	توجد سياسة مكتبة خاصة تقول أي مكتبة تهدي للمادة							
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	-	-	✓	✓	-	✓	-	-
جامعة الإسراء	✓	-	✓	-	✓	-	-	✓
جامعة الملك فهد للبترول	✓	-	✓	-	✓	-	-	✓
جامعة الملك عبد العزiz	✓	-	✓	-	✓	-	-	✓
جامعة الملك فيصل	-	-	-	-	✓	✓	-	-
جامعة الملك خالد	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-
جامعة طيبة	-	✓	-	✓	-	✓	-	✓
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	✓	-	✓	-	✓	-	✓	-

التي تتماشى مجموعاتها مع سياسة التزويد العامة في مكتبتها، وفي مكتبة الجامعة سياسة للتنظيم والتشعيب والخدمة والإتاحة والاطلاع والاستعارة من مجموعات المكتبات الخاصة إذ تمنع الاستعارة من مجموعات المكتبات الخاصة ويقتصر استعمالها على الاطلاع الداخلي فقط.

أما مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فليس لديها سياسة مكتوبة للتعامل مع المكتبات الخاصة، ومن سياستها غير المكتوبة أنها تقبل أي مكتبة تُهدى لها، ولهذا لا توجد سياسية متuarف عليها لتنمية المجموعات مع وجود سياسة لتنظيم المجموعات والخدمة والإتاحة تختلف حسب المادة المراد استعمالها إذ تعتمد المكتبة سياسة الاطلاع الداخلي فقط لبعض المواد، وسياسة الاطلاع المحدود إلا بإذن رسمي لبعض مواد المجموعات الخاصة، مع تطبيق سياسة الاستعمال العام المتبع في المكتبة للمواد الأخرى لمجموعات تلك المكتبات وهو ما يفهم منه أن سياسة الاستعمال والإتاحة تعود إلى تقييم المسؤول عن المكتبة وخبرته بنوع المادة المراد الإفادة منها.

وتتبع مكتبة الجامعة الإسلامية سياسة مكتوبة لقبول المكتبات المهدأة إليها وتنظمها، في حين تقبل مكتبة الجامعة كل ما يهدى لها من مكتبات خاصة، ولديها سياسة لتنمية مجموعات المكتبات الخاصة ضمن سياسة تنمية مجموعات المكتبة، هذا، ولا تتبع مكتبة الجامعة الإسلامية سياسة للتشعيب، مع وجود سياسات للخدمة والإتاحة تسمح بالإتاحة والاطلاع الداخلي فقط.

وليس في مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن سياسة مكتوبة لقبول المكتبات الخاصة إلا أنها تقبل جميع المكتبات التي تهدى لها، والمكتبة لا تعتمد أي سياسات لتنمية مجموعات المكتبات الخاصة أو تشعيها أو للخدمة والإتاحة والاطلاع والاستعارة، ويعود السبب إلى عدم وجود سياسات خاصة للمكتبات الخاصة في مكتبة جامعة الملك فهد

أنه كما ذكر المعنيون الذين أجابوا عن الاستبانة أن المكتبة تدمج جميع مقتنيات المكتبات الخاصة ضمن مقتنيات المكتبة الرئيسة، ويسري عليها ما يسري على مجموعات مكتبة الجامعة نفسها في جميع الأنظمة.

ولا توجد سياسات مكتوبة بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز لقبول المكتبات وتنظيمها، وتقبل المكتبة كل المكتبات التي تهدى لها مع السماح بالإتاحة والاطلاع الداخلي فقط لمقتنيات المكتبات الخاصة. ولا توجد أيضاً سياسة لقبول المكتبات الخاصة في مكتبة جامعة الملك فيصل، والمكتبة تقبل كل ما يهدى لها ويتنااسب مع احتياجات المستفيدين واتجاهات تنمية المجموعات، وأفاد المعنيون الذين أجابوا عن استبانة الدراسة بأنه لا توجد أي سياسات تتخذها المكتبة بشأن تنمية مجموعات المكتبات الخاصة وخدماتها، والجدير بالذكر هنا التنبيه أن جميع مقتنيات مكتبة جامعة الملك فيصل من مجموعات المكتبات الخاصة مخطوطات، ولهذا فمن المتوقع أن تكون هناك إجراءات خاصة لاطلاع المستفيدين.

ولا تعتمد مكتبة جامعة الملك خالد أي سياسات لقبول المكتبات الخاصة، وتقبل أي مكتبة مهداة لمكتبة الجامعة بعد موافقة صاحب الصلاحية المسؤول في مكتبة الجامعة بشرط أن تكون المكتبة المهداة متواقة مع سياسة مكتبة الجامعة ولوائحها وأنظمتها، وفيما يتعلق بسياسة تنمية المجموعات والتشعيب والخدمات والإتاحة فلا يوجد فيها أي سياسات تختص بهذه الأمور.

وفي مكتبة جامعة طيبة لا توجد سياسات لقبول المكتبات الخاصة، ولا تُقبل أي مكتبة خاصة تهدى للمكتبة الرئيسة إلا بعد النظر للمكتبة المهدأة والمجموعات التي تحتويها وفي حال ثبوت مناسبتها لمجموعات المكتبة الرئيسة والمستفيدين منها يصمم برنامج لتكشيف المكتبة الخاصة، وبسبب ضيق المكان وُضعت مع المجموعات ولكن في دوالib خاصة بها.

وليس بمكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن سياسة مكتوبة لقبول المكتبات، والمكتبة لا تقبل أي إهداء إلا بقبول من صاحب الصلاحية بالجامعة، وفيما يتعلق بتنمية المجموعات والإتاحة والتشعيب والخدمات فلا يوجد لدى المكتبة أي سياسات تخص هذه الأمور وأعتقد أن السبب يعود إلى انتقال مبني الجامعة والمكتبة إلى مبانٍ جديدة في المدينة الجامعية فما زالت مجموعات المكتبات الخاصة بالكراتين.

٤/ب- سياسة الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية السعودية للتعرف والإفادة من المكتبات الخاصة

يعتمد نمو الخدمات ونجاحها الكبير بالمكتبات على مدى التعريف بها وجود موظفين يمكنهم تقديم خدمات جيدة وجديدة. ويظهر جدول رقم (٤/ب) السياسات التسويقية لمجموعات المكتبات الخاصة التي تقتنيها المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة ومدى وجود موظفين متخصصين للعمل لخدمة مجموعات المكتبات الخاصة، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

يوضح الجدول رقم (٤/ب) صورة سياسة تعامل الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة مع المكتبات الخاصة التي تقتنيها وأساليب التعريف بها، ويتبين من الجدول السابق جدول رقم (٤/ب) أن مكتبة جامعة أم القرى لا تخصص موظفين متخصصين لمتابعة شؤون المكتبات الخاصة عموماً، في حين لا تصدر كتاباً أو كتيباً عن المكتبات الخاصة، ولا تضع لوحات في داخل المكتبة تشير إلى مكان المكتبات الخاصة لديها، بل إنها حتى الوقت الراهن لم تف من الخدمات الإلكترونية لموقع المكتبة أو شبكات التواصل الاجتماعي للتعرف بالمكتبات الخاصة التي تقتنيها.

أما في مكتبة جامعة الملك سعود فلا يخصص موظفون للإشراف على المكتبات الخاصة التي تقتنيها في فهرستها وتصنيفها وتقديم الخدمات وغيرها، ولا تصدر كتاباً أو كتيباً للتعرف بمجموعات تلك المكتبات، في

الموظفوں والسياسات التي تتبعها المكتبات المشارکة للتعریف بالمكتبات الخاصة

حين يوجد لوحات داخل المكتبة ترشد إلى المكتبات الخاصة بها، وتعلن المكتبة عن المكتبات الخاصة التي تقتنيها عبر وسائل الإعلام الرقمية من موقع المكتبة الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي.

في حين أن مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تخصص موظفين للإشراف والتعامل مع المكتبات الخاصة التي تقتنيها، مع إصدار كتيب خاص بمجموعاتها، وإعداد لوحات إرشادية داخل المكتبة ترشد إلى مكانها داخل المكتبة، إلا أنها لم تُعَنْ بالإعلان عن المكتبات الخاصة التي تقتنيها من الوسائل الرقمية كالشبكات الاجتماعية أو حتى الإعلان على موقع المكتبة الإلكتروني.

وتتفق مكتبة الجامعة الإسلامية مع سياسة جامعة أم القرى في التعامل مع المكتبات الخاصة التي تقتنيها في أنها لا تخصص موظفين متخصصين لشؤون المكتبات الخاصة التي لديها، ولا تصدر كتيباً أو كتاباً عن المكتبات الخاصة التي لديها، وتكتفي بوجود لوحات إرشادية داخل المكتبة ترشد إلى مكان المكتبات الخاصة داخل المكتبة فقط، ولا تعرف بأسماء شخصيات أصحاب المكتبات الخاصة التي تقتني مكتباتهم أو ما يتعلق بها في موقع المكتبة الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي.

أما مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن فلا تقدم أي دعم للمكتبات الخاصة التي تهدي لها؛ لأنها تعامل جميع مقتنيات المكتبات الخاصة بوصفها جزءاً من مجموعاتها الرئيسية كما سبق القول؛ وبناءً على تلك السياسة فالمكتبة لا تخصص موظفين للاعتناء بشؤون المكتبات الخاصة، ولا تصدر كتيباً أو كتاباً بمقتنياتها، ولا تضع لوحات تشير إلى أماكنها، ولا تُعرِّف بها في موقع الجامعة أو شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا الأمر نفسه في جامعة طيبة إلا أن جامعة طيبة وضعت محتويات مكتبة الجبرتي في دوالib ووضعت لوحة خاصة بها.

تخصص مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز موظفين للعناية بشؤون المكتبات الخاصة بها عموماً، وتضع لوحات تشير للمكتبات الخاصة التي بها داخل مبني المكتبة، وتعلن عن المكتبات الخاصة التي تقتنيها عبر موقع المكتبة الإلكتروني والشبكات الاجتماعية، إلا أنها لا تصدر كتاباً أو كتيبياً عن المكتبات الخاصة لديها.

أما مكتبة جامعة الملك فيصل فلها سياسة مختلفة بعض الشيء، وهي أنها لا تخصص موظفين لشؤون المكتبات الخاصة التي تقتنيها، ولا تصدر كتاباً أو كتاباً يعرف بمكتباتها الخاصة ولا تضع لوحات داخل المكتبة تشير إلى مكان المكتبات الخاصة، ولكنها تعتمد بالجانب التقني إذ تعلن عبر موقعها الإلكتروني عن المكتبات الخاصة التي تقتنيها.

وتتفق تماماً سياسة مكتبة جامعة الملك خالد مع سياسة مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز في التعامل مع المكتبات الخاصة التي لديها من حيث تخصيص موظفين للاعتناء بالمكتبات الخاصة، وجود لوحات تشير إلى المكتبة الخاصة داخل موقع المكتبة، وتعلن عن المكتبات الخاصة عبر موقع الجامعة والشبكات الاجتماعية.

وتتشابه جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في سياستها مع المكتبات الخاصة التي تقتنيها مع مكتبة جامعة الملك فهد للبترول في عدم تخصيص موظفين للاعتناء بشؤون المكتبات الخاصة، وعدم وضع لوحات تشير إلى المكتبات الخاصة، وعدم وضع لوحات تشير إلى مكانها، وعدم التعريف بها عبر موقع المكتبة أو شبكات التواصل الاجتماعي، ولكن التشابه بين مكتبة جامعة الأميرة نورة ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول هو تشابه في الإجراءات لدوافع سلبية مختلفة فمكتبة الملك فهد للبترول تعتمد تلك الإجراءات؛ لأن من سياستها كما سبق القول دمج مقتنيات المكتبات الخاصة ضمن مجموعات المكتبة. أما مكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن فسياستها في التعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة جاءت بناءً

على أن مكتبة الجامعة نقلت حديثاً إلى مبني جديد، ولهذا لم تتخذ بعد سياسات واضحة للتعامل مع المكتبات الخاصة لديها.

وتلخيصاً لما سبق يمكن القول إن الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة تعنى بتخصيص موظفين لمتابعة شؤون المكتبات الخاصة وفي الأغلب ضمن المجموعات الخاصة والنادرة، مع أن بعض الجامعات لا تعتمد هذا الإجراء. والجدير الإشارة أن جميع المكتبات السعودية المشاركة بالدراسة لا تصدر كتيباً أو كتاباً أو نشرة عن المكتبات الخاصة التي تقتنيها ما عدا مكتبة جامعة الإمام التي ذكرت أنها تصدر. أما فيما يتعلق بوضع لوحات إرشادية داخل المكتبات للإرشاد لموقع المكتبات الخاصة فتفاوت المكتبات المشاركة بعمل هذا الإجراء إلا أن الأغلب منها يعتمد. أما إجراء الإعلان عن المكتبات الخاصة عبر موقع المكتبة الإلكترونية أو عبر الشبكات الاجتماعية فتفاوت أيضاً المكتبات المشاركة في هذا الإجراء إلا أن الأغلب من المكتبات تعتمد.

٤/ج- سياسات مكتبات الجامعات السعودية في تخصيص أماكن للمكتبات الخاصة وتجهيزاتها

يعنى الجدول رقم (٤/ج) بالتعريف بالسياسات التي تتبعها كل مكتبة من المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة الحالية التي تمثل مجتمع الدراسة في تخصيص أماكن بها لعرض مجموعات المكتبات الخاصة من الكتب وغيرها من مقتنيات، والتجهيزات المكانية التي تخدم مجموعات المكتبات الخاصة. وتظهر النتائج كما يعرضها الجدول رقم (٤/ج) والشرح الذي يتبعه على النحو الآتي:

يتقصى جدول رقم (٤/ج) مدى وجود أماكن مخصصة للمكتبات الخاصة في الجامعات المشاركة ومستوى تجهيز تلك الأماكن. ويتبين من إجابات المكتبات المشاركة في الجدول السابق جدول رقم (٤/ج) أن مكتبة جامعة

جدول رقم (٤/ج) كتبات المعاشرة وتجهيزاتها في مكتبات الدراسة

أم القرى لا تخصص أماكن من مكتبتها للمكتبات الخاصة التي تقتنيها، ولا تخزن شيئاً من مجموعات المكتبات الخاصة في مستودعاتها، ولكن المكتبة من سياستها دمج بعض مقتنيات المكتبات الخاصة مع مجموعاتها الرئيسية، علمًاً أن جزءاً مهماً من مقتنيات جامعة أم القرى من المكتبات الخاصة مخطوطات (٣٤٩)، أي: من المجموعات ذات الطبيعة الخاصة في أي مكتبة، وهناك أكثر من (٤٠٠٠) كتاب مُهدي دُمج ببعضها وحفظ ببعضها في (كراتين) وما زالت تنتظر التنظيم بسبب ضيق المكان. والجدير بالذكر أنه لا تتوافر في مكتبة جامعة أم القرى أجهزة عرض المواد الخاصة وقراءتها.

وتتفق مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مع مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة الجامعة الإسلامية في الخدمات المكانية وطريقة التعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة فتتخصص كل من تلك المكتبات مكاناً مخصصاً للمكتبات الخاصة، ومع ذلك توجد مجموعات من مجموعات المكتبات الخاصة مخزنة في مستودعاتها، والجدير بالإشارة هنا أن مكتبة الجامعة الإسلامية قد ذكرت أن لديها أربع عشرة مكتبة مخزنة في مستودعاتها، وتعتمد تلك المكتبات سياسة دمج بعض مقتنيات المكتبات الخاصة مع مقتنيات المكتبة، إلا أنه في الوقت نفسه لا تدمج مجموعات المكتبات الخاصة بعضها مع بعض في كل من مكتبة جامعة الإمام ومكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة الجامعة الإسلامية، والفرق الوحيد بين تلك المكتبات هو أن مكتبة جامعة الإمام توفر أجهزة قراءة خاصة للمواد الخاصة وعرضها في الأماكن المخصصة لتلك المجموعات في حين أن كلاً من مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة الجامعة الإسلامية لا يوجد بها تلك الأجهزة.

وعن وضع أماكن المكتبات الخاصة وتجهيزاتها في مكتبة جامعة الملك فهد للبترول يتبين أن الجامعة لا تخصص أماكن للمكتبات الخاصة؛ لأنها

تدمج مجموعاتها مع مجموعات المكتبة، فلا يوجد لديها مجموعات مخزنة في (كراتين) من مجموعات تلك المكتبات. أما عن وجود أجهزة قراءة خاصة للمواد الخاصة وعرضها فمكتبة جامعة الملك فهد تتوافر بها تلك الأجهزة وتتاح عموماً لتلك المجموعات دون تفريق بين ما ورد إلى المكتبة على أنه مجموعات خاصة من مكتبات خاصة وبين مجموعات المكتبة.

أما مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز فتخصيص أماكن للمكتبات الخاصة التي أضيفت إلى مجموعاتها ولكن الممارسات الأخيرة تشير إلى دمج المكتبات الخاصة إلى المجموعات والتخلص من المكرر والقديم إلا إذا كان للمكتبة المهدأة تقديرات تخص الشخصية صاحبة المكتبة لكونها شخصية مهمة، وأخر مكتبة مهدأة هي مكتبة والد مدير الجامعة السابق وهناك توجه بوضعها ضمن المكتبات الخاصة، إضافة إلى أن لديها مجموعة من المقتنيات المخزنة في المستودعات على أنها من مجموعات المكتبات الخاصة، وتدمج بعض المجموعات الخاصة مع مجموعات المكتبة الرئيسة، إلا أن المكتبة لا تدمج مجموعات المكتبات الخاصة بعضها مع بعض. هذا، وليس في مكتبة الملك عبدالعزيز أجهزة لقراءة المواد الخاصة من مقتنيات المكتبات الخاصة وعرضها.

وفي مكتبة جامعة الملك فيصل توجد أماكن مخصصة لمجموعات المكتبة من المكتبات الخاصة، مع وجود جزء من مجموعات المكتبات الخاصة مخزنة بمستودعات المكتبة، مع العلم أن المكتبة لا تدمج محتويات المكتبات الخاصة مع مجموعات المكتبة، ولا تدمج مجموعات المكتبات الخاصة بعضها مع بعض، والمكتبة ليس بها أجهزة لقراءة المواد الخاصة وعرضها من مقتنيات المكتبات الخاصة. ويُسُوَّغ عدم إجابة المكتبة عدم دمج مجموعات المكتبات الخاصة مع مجموعات المكتبة وعدم دمج مجموعات المكتبات الخاصة بعضها مع بعض إلا أن هذه الإجراءات كانت شبه إلزامية للمكتبة؛ لأن المكتبة لا تمتلك غير مكتبة واحدة جميع مجموعاتها من المخطوطات.

وتخصص مكتبة جامعة الملك خالد مكاناً للمكتبات الخاصة التي تقتنيها، وليس لديها أي مجموعات من المكتبات الخاصة مخزنة في مستودعاتها، وهي لا تدمج مجموعات المكتبة مع مجموعات المكتبات الخاصة، ولا تدمج مجموعاتها الخاصة بعضها مع بعض، وفيما يتعلق بأجهزة القراءة وعرض المواد الخاصة من مجموعات المكتبات الخاصة فليس فيها أي أجهزة من هذا النوع.

أما مكتبة جامعة طيبة فلا تخصص أماكن للمكتبات الخاصة التي تقتنيها بسبب ضيق المكان، وليس لديها مجموعات من المكتبات الخاصة مخزنة في مستودعاتها، ولكنها وضعت مكتبة الجبرتي في دوالib خاصة مع المجموعات ووضعت لوحة ودمجت المجموعات الخاصة مع مجموعات المكتبة كما يتضح في الصورة الآتية، وليس لديها أجهزة خاصة للقراءة وعرض المواد الخاصة.



وأخيراً نجد أن مكتبة جامعة الأميرة نورة تخصص أماكن للمكتبات الخاصة في مبني المكتبة الرئيس إلا أن مجموعات المكتبات الخاصة ما زالت في مستودعات المكتبة ولم توضع في الأماكن المخصصة لها.

٤/د- سياسات حفظ المكتبات الخاصة وصيانتها في مكتبات الجامعات السعودية

سياسات المكتبات في الحفظ والصيانة من الضروريات التي ينبغي على المكتبات مهما كان نوعها أن تُعنى بها، وتزيد أهمية سياسات الحفظ والصيانة في التعامل مع المكتبات الخاصة لخصوصية مجموعاتها وصعوبة تعويضها، ولأنها تمثل في حد ذاتها تاريخاً يضيف قيمة إلى المكتبة التي تحتويها. ولهذا كان من أهداف الدراسة الحالية استطلاع مدى وجود سياسات للحفظ والصيانة وخصوصاً بالمكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة. وجاءت النتائج كما هو معرض في الجدول رقم (٤/د) على النحو الآتي:

فيما يتعلق بالترميم والصيانة والحفظ لمجموعات المكتبات الخاصة يبيّن الجدول الآتي رقم (٤/د) أن جامعة أم القرى ترمم جميع مواد المكتبات الخاصة التي لديها و تعالجها، وفيما يتعلق بالرقمنة فهي لم تشرع بعد برقمنة محتويات المكتبات الخاصة التي تقتنيها، ولكنها في صددأخذ الموافقات اللازمة لهذا العمل، والمكتبة - تجهيزاً لهذا العمل - اختارت بعض العناوين النادرة وكلفت بعض أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في تجهيز هذه الكتب للنشر الرقمي. وهي كذلك تنوّي استعمال نظام الرقمنة المستعمل في المكتبة نفسه، والمكتبة تملك عملاً لترميم المواد النادرة ولها تجربة في رقمنة الأوعية.

في حين أفادت مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأنها ترمم بعض مجموعات المكتبات الخاصة، وهي المواد النادرة فقط من مجموعات المكتبات الخاصة، وتسري هذه السياسة حتى في رقمنة مجموعات المكتبات الخاصة إذ إن الجامعة لا ترقمن إلا المواد النادرة والمخطوطات فقط مع اتباعها نظام الرقمنة الذي تعتمده لرقمنة المواد الأخرى في المكتبة. أما مكتبة جامعة الملك سعود فإنها ترمم جميع مواد مجموعات المكتبات الخاصة و تعالجها عند الحاجة إلى ذلك إلا أنها لا ترقم أي مواد من مجموعات المكتبات الخاصة. وفي الجامعة الإسلامية تُرمم المواد الخاصة والنادرة فقط، في حين أن مكتبة الجامعة لا ترقم مجموعات المكتبات الخاصة التي تقتنيها.

وأفادت مكتبة جامعة الملك فهد للبترول أنها لا ترمم مجموعات المكتبات الخاصة، ولا ترقم مجموعاتها. والجدير هنا أن المكتبة أفادت في أول الإجابة عن الاستبانة أنها تدمج مجموعات المكتبات الخاصة ضمن مجموعات المكتبة عموماً. وتتفق سياسة مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز مع سياسة مكتبة جامعة الملك فهد في أنها لا ترمم المجموعات الخاصة ولا ترقمها، وتعامل المخطوطات كما تعامل مخطوطات المكتبة الأخرى وتضمها إليها. وترمم مكتبة جامعة الملك فيصل جميع مجموعات المكتبات الخاصة لديها ولكنها لا ترقمها، ونذكر هنا أن مجموعة المكتبات الخاصة المتوقع منها أنها ترممها. في حين أن مكتبة جامعة الملك خالد ذكرت أنها لا ترمم مجموعاتها من المكتبات الخاصة ولكنها ترقمها وفق نظام الرقمنة الذي يُعمل به في المكتبة. أما مكتبة جامعة طيبة فهي لا تتخذ أي إجراء بشأن المكتبات الخاصة لا بصيانة ولا ترميم أو رقمنة. وأخيراً ذكرت مكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن أنها ترمم المقتنيات التي لديها من مجموعات المكتبات الخاصة ولكن لا تتخذ إجراءات بشأن الرقمنة لتلك المجموعات.

جدول رقم (٤/د)

بيانات المكتبات المشاركة بالدراسة في حفظ المكتبات الخاصة التي تقتنيها وصيانتها

نظام الرقمنة خاص بالمكتبات الخاصة أو المستعمل في المكتبة	رقمنة محتويات المكتبات الخاصة	ترميم مواد المكتبات الخاصة ومعالجتها عند الحاجة						اسم الجامعات
		نعم	لا	بعضها	نعم	لا	بعضها	
-	-	✓	-	-	-	-	-	جامعة أم القرى
-	-	✓	✓	-	✓	-	-	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
-	-	-	✓	-	-	-	-	جامعة الملك سعود
-	-	✓	-	-	-	-	-	المجامعة الإسلامية
-	-	✓	-	✓	-	-	-	جامعة الملك فهد للبترول
-	-	✓	-	-	✓	-	-	جامعة الملك عبدالعزيز
-	-	✓	-	-	✓	-	-	جامعة الملك فيصل
-	-	✓	✓	-	-	-	-	جامعة الملك خالد
-	-	✓	-	-	✓	-	-	جامعة طيبة
-	-	✓	-	✓	-	-	-	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

خامساً- التحديات التي تواجهها المكتبات الجامعية السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة

لا يوجد عمل لا تصادفه تحديات، والمكتبات من أكثر المؤسسات التي تتأثر بالأوضاع المحيطة بها ويتغير تبعاً لها جهدها ووظائفها وخدماتها، ولهذا فمن المؤكد وجود تحديات تواجه المكتبات الجامعية عند التعامل مع المكتبات الخاصة التي تحضنها، ويكشف هذا الجزء من الدراسة التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية عند رغبتها في تقديم خدمات جيدة من مجموعات المكتبات الخاصة التي تقتنيها.

يعطي جدول رقم (٥) تفصيلات بالتحديات التي تواجه المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة الراهنة عند التعامل مع مجموعات المكتبات الخاصة التي أضيفت إليها، وتظهر النتائج بعد ترتيب تلك التحديات واستخراج المتوسط الحسابي لها على النحو الموضح في الجدول رقم (٥) إضافة ترتيب التكرار الأول والثاني بحسب رؤية المكتبات المشاركة والتعليق عليه.

في الجدول السابق رقم (٥) عرضت إجابات مكتبات الجامعات السعودية المشاركة بالدراسة الحالية عن التحديات التي تواجهها في التعامل مع المكتبات الخاصة، فطلب من المكتبات الجامعات المشاركة ترتيب التحديات التي تواجههم تصاعدياً بدءاً بالتحديات الأكثر إلحاحاً وأهمية لهم عند تعاملهم مع المكتبات الخاصة، وذلك بدءاً من الرقم (٨-١) إذ يمثل الرقم واحد التحدي الأكثر إلحاحاً في حين يمثل الرقم ثمانية التحدي الأقل وبعد ذلك استخرج المتوسط الحسابي لها وإعطاء أكثر رقم في الترتيب الذي قدمته المكتبات.

وتبين أن من أول التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة حين تعاملها مع المكتبات الخاصة التي تضاف إلى مجموعاتها هو تكرار بعض محتويات المكتبات فكان المتوسط الحسابي لهذا السبب

(٤,١)، يتبعه ضيق المساحة بمتوسط حسابي يمثل (٥,١)، ثم عدم صلاحية بعض مواد المكتبات المهدأة بمتوسط حسابي يمثل (٥,٣)، ثم عدم أهمية بعض المكتبات الخاصة المهدأة بمتوسط حسابي (٥,٣) للمكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة، هذا، ويتساوى التحدي بقدم محتويات المكتبات الخاصة وقلة عدد المتخصصين لدى المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة بمتوسط حسابي (٥,٦) لكل منهما، في حين يمثل تحدي مكانة بعض أصحاب المكتبات الخاصة وال الحاجة إلى الاهتمام دون النظر إلى محتوى المكتبة من المتوسط الحسابي (٥,٧) من إجابات المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة، وختاماً يعد أقل التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية المشاركة عند التعامل مع المكتبات الخاصة هو تهالك بعض محتويات المكتبات الخاصة؛ بمتوسط حسابي يمثل (٦,٣).

وتلخيصاً لما ذكر آنفًا فإن التحديات التي تواجهها المكتبات يمكن تمثيلها في النقاط الآتية:

- ١ - تكرار بعض محتويات المكتبات الخاصة.
- ٢ - ضيق المساحة.
- ٣ - عدم صلاحية بعض مواد المكتبات المهدأة.
- ٤ - عدم أهمية بعض المكتبات المهدأة.
- ٥ - قلة عدد المتخصصين مع قدم محتويات المكتبات الخاصة.
- ٦ - مكانة بعض أصحاب المكتبات الخاصة وال الحاجة إلى الاهتمام دون النظر إلى محتوى المكتبة.
- ٧ - تهالك بعض محتويات المكتبات الخاصة.

**التحديات التي تواجهها المكتبات السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة
مرتبة حسب أهميتها لكل مكتبة**

الإمامات	المساحة المخصصة لالمكتبات المحاصة المهداة	عدم قدرت بعض المكتبات المحاصة المهداة	عدم أهمية قلة عدد المتخصصين المكتبات المحاصة المهداة	عدم صلاحية بعض مواد المكتبات المحاصة المهداة	بعض متاحيات المكتبات المحاصة المهداة	أصحاب المكتبات المحاصة والمناجة إلى الاهتمام دون النظر إلى محتوي المكتبة	مكانة بعض أصحاب المكتبات المحاصة
جامعة أم القرى	٣	٢	٣	٣	٢	٦	٧
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٠	٣	٤	٣	٢	٦	٨
جامعة الملك سعود	١	-	-	-	٣	٧	٢
الجامعة الإسلامية	١	-	-	-	٣	٣	٥
جامعة الملك فهد للبرتول	١	٢	٢	٢	٦	٦	٥
جامعة الملك عبدالعزيز	١	٣	٣	٨	٦	٣	٥
جامعة الملك فيصل	١	٢	٣	٧	٦	٣	٣
جامعة الملك خالد	٠	٥	٧	٢	٢	٣	١
جامعة طيبة	١	٣	٤	٨	٦	٣	٧
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	٨	٧	٣	٣	١	٢	٥
المجموع	١٤	٣٥	٤٤	٣٤	٣٣	٣٤	٣٤
المتوسط الحسابي	١,٥	٦,٥	٥,٥	٦,٥	٣,٥	٣,٦	٣,٦
أكثر ترتيب تكرر	١	٧	٣	٣	٦	٥	٦,٣,٣
ثاني ترتيب تكرر	٨	٣	٣	٢	٧,٦	٨,٦	٨,٧,٥,١

أما في حساب تكرار ترتيب المكتبات للتحديات فقد أشارت أربع مكتبات إلى أن ضيق المساحة هو التحدي الأول لها ولكنه في المتوسط عاد للمركز الثاني؛ لأن ثالث مكتبات رأت أنه التحدي الأخير لها، ولكن بحساب المتوسط الحسابي والتكرار يكون ضيق المساحة وتكرار بعض محتويات المكتبات الخاصة أهم تحديين تقابلهما المكتبات الجامعية في التعامل مع المكتبات الخاصة.

ويوضح عموماً من جدول رقم (٥) بشأن التحديات التي تواجهها المكتبات السعودية في التعامل مع المكتبات الخاصة أن أغلب المشكلات أو التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية جاءت من قبول مكتبات خاصة أصحابها لهم الاهتمامات نفسها، وعاشوا في أوقات زمنية متقاربة، ولهذا حدثت مشكلة تكرار المحتويات وضيق المساحة التي تعد من أبرز التحديات المذكورة للمكتبات المشاركة. هذا، إضافة إلى قبول المكتبات الجامعية مكتبات خاصة لا ترى أهمية لمحتوياتها فأدى هذا السبب إلى ظهور التحدي الثالث والرابع حسب المتوسط الحسابي لإجابات المكتبات المشاركة. وعلى أي حال يرى الباحثون أن خروج المكتبات الجامعية من مأزق التحديات التي تواجههم في التعامل مع المكتبات الخاصة هو وضع سياسة واضحة لها في قبول المكتبات الخاصة التي ترى أن مجموعاتها ستكون إضافة ثرية إلى مجموعات المكتبة وتزيد من قيمة خدماتها، و تعالج موضوع ضيق المساحة في السياسة إما بالاختيار وإما بالدمج مع المجموعات والرقمنة واستبعاد المكرر والقديم غير الصالح وترقيم النادر من المواد المهدأة.

النتائج والتوصيات

أولاً - النتائج

للمكتبات الخاصة التي يمتلكها الأفراد أثر في إثراء الحياة الجامعية ومكتباتها؛ لأن أثر مجموعات تلك المكتبات الخاصة يستمر للتأثير في الحياة الجامعية عموماً لجميع منسوبي الجامعة كما أثر في حياة أصحابها سابقاً. من هذه الأهمية لمجموعات المكتبات الخاصة وغيرها تقتضي الدراسة الراهنة الوضع الراهن للمكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات السعودية، وواقع التعامل معها والخدمات التي تقدمها لتعرف أثراها في إثراء مجموعات المكتبات التي تضاف إليها، ولتحقيق هذا الغرض صممت الدراسة استبياناً وزعت على أبرز المكتبات الجامعات السعودية بوصفها مجتمعاً للدراسة يمكن منها تحقيق أهدافها، وتتمثل هذه الجامعات في كل من: جامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود، وجامعة الإسلامية، وجامعة الملك فهد للبترول، وجامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الملك فيصل، وجامعة الملك خالد، وجامعة طيبة، وجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. وجاءت نتائج الدراسة على النحو الآتي:

الأولى: يوجد في جميع المكتبات المشاركة بالدراسة مكتبات خاصة يراوح عددها من مكتبة إلى إحدى وستين مكتبة، تكشف القائمة الآتية عنها:

- ١ - جامعة أم القرى يوجد بها (٢٥) مكتبة خاصة.
- ٢ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يوجد بها (٦١) مكتبة خاصة.
- ٣ - جامعة الملك سعود يوجد بها (٥) مكتبات خاصة.
- ٤ - الجامعة الإسلامية يوجد بها (٤) مكتبات خاصة.
- ٥ - جامعة الملك فهد للبترول يوجد بها (٤) مكتبات خاصة.

- ٦ - جامعة الملك عبد العزيز يوجد بها (١٩) مكتبة خاصة.
- ٧ - جامعة الملك فيصل يوجد بها مكتبة خاصة واحدة.
- ٨ - جامعة الملك خالد يوجد بها (٣) مكتبات خاصة.
- ٩ - جامعة طيبة يوجد بها مكتبة خاصة واحدة.
- ١٠ - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن يوجد بها مكتبة خاصة واحدة.

الثانية: تختلف الاتجاهات العددية لمجموعات المكتبات الخاصة في مكتبات الجامعات المشاركة بالدراسة، وتبهر الكتب بوصفها الوعاء الأكثر تمثيلاً في مجموعات المكتبات الخاصة، يليها الدوريات، ثم المخطوطات والمواد النادرة، يتبعها المصغرات الفيلمية، ثم الأطلس والمعجمات والمراجع، يتبعها الرسائل الجامعية، وأخيراً المطبوعات الحكومية. في حين لا يوجد في المكتبات الخاصة التي تقتنيها المكتبات المشاركة بالدراسة أي من التسجيلات السمعية أو اللوحات الفنية.

الثالثة: كشفت الدراسة فيما يتعلق بالاتجاهات الموضوعية أن المقتنيات بموضوع الديانات تمثل المجموعات الأكثر في المكتبات الخاصة الموجودة في المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة، في حين أن مجموعات مجال العلوم البحثة والتطبيقية تشكل المجموعات الأقل في مجموعات المكتبات الخاصة الموجودة في المكتبات. هذا، وتتفاوت الاتجاهات الموضوعية الأخرى بعد تصدر موضوعات الديانات التي يليها موضوع التاريخ والجغرافيا والترجم و الأنساب، ثم الآداب، يتبعه العلوم الاجتماعية، فالمعارف العامة، ثم اللغات، وبعدها الفلسفة وعلم النفس، وتتساوى المجموعات في مجال العلوم التطبيقية مع المقتنيات بالفنون والترفيه. وقلة عدد المجموعات بمجال العلوم البحثة والتطبيقية تعد نتيجة طبيعية؛ لأن أغلب الشخصيات التي أضيفت مكتباتهم الخاصة إلى المكتبات الشخصية اشتهرت في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الرابعة: توصلت الدراسة الراهنة إلى أن مجموعات المكتبات الخاصة لا تزيد على (٥٪) من مجموعات المكتبات الجامعية التي توجد بها، وهذا يعني أنه لا يمكن الاعتماد على مجموعاتها اعتماداً رئيساً في تقديم خدمات فاعلة لصغر حجم مجموعاتها مقابلة بمجموعات المكتبات الجامعية التي توجد بها. وتوصلت الدراسة فيما يتعلق بالاتجاهات اللغوية إلى أن أغلب مجموعات المكتبات الخاصة هي باللغة العربية، وبعضها باللغة الإنجليزية، في حين تميزت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بين الجامعات المشاركة بتنوع اللغات في مجموعات المكتبات الخاصة التي لديها إذ يوجد مجموعات لديها باللغة العربية والإنجليزية واللاتينية والألمانية والفرنسية الفارسية والتركية والأوردية والإغريقية والعبرية والعثمانية والجاوية، وتملك جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المجموعة الكبرى من المكتبات الخاصة تليها جامعة أم القرى.

الخامسة: توصلت نتائج الدراسة فيما يتعلق بتنظيم مجموعات المكتبات الخاصة إلى أنه لا سياسة مكتوبة متتبعة لفهرسة مجموعات المكتبات الخاصة في المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة عموماً ما عدا مكتبة جامعة أم القرى التي أفادت أن لديها جزءاً من السياسات تتعلق بشأن تنظيم المجموعات ولكنها غير مكتوبة. واتفقت جميع المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة في سياستها باستعمال نظام فهرسة موحد لوصف مجموعات مكتباتها الرئيسية والمكتبات الخاصة عموماً، ذلك فيما عدا مكتبة جامعة طيبة التي ذكرت أنها تستعمل نظام فهرسة مغایراً لوصف مجموعات المكتبات الخاصة لديها. في حين تفاوت اتجاهات المكتبات الجامعية المشاركة فيما يتعلق بفهرسة جميع المجموعات الخاصة أو بعضها، وكذلك تفاوتت المكتبات الجامعية المشاركة في إدراج جميع محتويات المكتبات الخاصة ضمن قاعدة فهرس المكتبة.

السادسة: توافقت المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة في أنها تعتمد الإجراءات الفنية لمجموعات المكتبات الخاصة مركزياً بقسم الإجراءات الفنية في هذه المكتبات مثلها مثل المجموعات الأخرى، وذلك ما عدا مكتبة جامعة الملك خالد التي ذكرت أن لديها قسماً خاصاً يتولى هذه المهمة. في حين تفاوت إفادات المكتبات الجامعية المشاركة فيما يتعلق بإمكان الوصول إلى محتويات مجموعات المكتبات الخاصة بها، فبعض هذه المكتبات المشاركة تتيح الوصول من البحث المباشر في فهرس المكتبة الرئيس، وبعضها الآخر يخصص فهرساً خاصاً للبحث في مجموعات المكتبات الخاصة لديها. وفيما يتعلق بوجود ما يشير إلى أن المادة تعود إلى مكتبة خاصة في الفهرس الآلي فقد تفاوتت المكتبات المشاركة في ذلك فبعض المكتبات تضع إشارة إلى أن هذه المادة تعود إلى مجموعات مكتبات خاصة وبعض المكتبات الجامعية لا تضع ذلك.

السابعة: أوضحت الدراسة فيما يتعلق بسياسة أنظمة التصنيف المستعملة في تنظيم مجموعات المكتبات الخاصة وإتاحتها للاستعمال بعد ذلك في المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة الراهنة أن جميع المكتبات الجامعية تستعمل نظام تصنيف واحداً لتصنيف مجموعاتها المكتبية وفي تصنيف مجموعات المكتبات الخاصة التي تحتويها، ما عدا مكتبة الجامعة الإسلامية ومكتبة جامعة الملك فيصل اللتين ذكرتا أنهما تستعملان تصنيفاً مختلفاً لتنظيم مجموعات المكتبات الخاصة لديهما.

الثامنة: توصلت النتائج إلى أنه لا يوجد اتفاق بين المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة فيما يتعلق بإتاحة مجموعات المكتبات الخاصة للاستعمال إذ تفاوتت الإجابات بين مكتبات تدمج مجموعات المكتبة مع مجموعات المكتبات الخاصة كلياً مثل مكتبة جامعة الملك فهد للبترول، ومكتبات تدمج بعض مجموعات المكتبات الخاصة ضمن مجموعات

المكتبة مثل مكتبة جامعة أم القرى ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة الجامعة الإسلامية ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز، وبعضها يتيح مجموعات المكتبات الخاصة في قاعات خاصة مثل مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة جامعة الملك فيصل ومكتبة جامعة الملك خالد ومكتبة جامعة طيبة ومكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

التاسعة: كشفت نتائج الدراسة عن وجود مجموعات من المكتبات الخاصة ما زالت في (كراتين) لم تفتح بعد للاطلاع مثل ما هو في كل من مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة الجامعة الإسلامية ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز ومكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وجامعة أم القرى.

العاشرة: أوضحت نتائج الدراسة أن أغلب المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة تنظم المواد الخاصة والنادرة والسمعية والبصرية في قاعات خاصة مثل مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة الجامعة الإسلامية ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز ومكتبة جامعة الملك خالد ومكتبة جامعة طيبة ومكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

الحادية عشرة: توصلت نتائج الدراسة إلى أن كل المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة تنظم مجموعات المكتبات الخاصة، وتستبعد المكرر منها ما عدا مكتبة جامعة الملك فيصل التي ذكرت أنها لا تستبعد المكرر من المكتبات الخاصة، وذلك أمر بدهي لأن جميع مجموعاتها من المخطوطات.

الثانية عشرة: بينت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالسياسات المكتوبة لقبول المكتبات الخاصة أن معظم المكتبات ليس لديها سياسات مكتوبة لقبول المكتبات الخاصة ما عدا مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة الجامعة الإسلامية اللتين أفادتا أن لديهما سياسات مكتوبة بشأن قبول المكتبات

الخاصة، وبشأن قبول المكتبات الجامعية للمكتبات الخاصة التي تعرض عليها أفادت أغلب مكتبات الجامعات المشاركة أنها تقبل أي مكتبة خاصة تعرض مجموعاتها عليها، وذلك ما عدا مكتبة جامعة أم القرى ومكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة طيبة ومكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

الثالثة عشرة: أوضحت نتائج الدراسة فيما يتعلق بسياسات تنمية المجموعات للمكتبات الخاصة أن المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة الراهنة لم تتفق في هذا الجانب، فمكتبات منها تعنى بتنمية مجموعات المكتبات الخاصة تمثل في مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة الجامعة الإسلامية ومكتبة جامعة الملك فيصل، في حين أن المكتبات الأخرى المشاركة لا تهتم بذلك. وكشفت النتائج أن جميع المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة لا تعتمد سياسة التشعيّب لمجموعات المكتبات الخاصة ما عدا مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الرابعة عشرة: أوضحت نتائج الدراسة فيما يخص وجود سياسة الخدمة والإتاحة خصوصاً بالمكتبات الخاصة أن جميع المكتبات الجامعية المشاركة لديها سياسات للإتاحة والخدمة ما عدا مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. في حين تتفاوت المكتبات الجامعية المشاركة بشأن وجود سياسة للاطلاع واستعارة المواد الخاصة بالمكتبات الخاصة.

الخامسة عشرة: توصلت النتائج فيما يتعلق بوجود موظفين احتراصيين بالمكتبات الخاصة خصصوا في المكتبات الجامعية لمتابعة شؤونها إلى أن المكتبات الجامعية المشاركة تنقسم إلى فريقين، خمس منها تخضع موظفين للإشراف على المكتبات الخاصة بها، في حين أن النصف الآخر من المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة لا تعتمد ذلك.

السادسة عشرة: كشفت النتائج بشأن موضوع التعريف والتسويق للمكتبات الخاصة التي توجد في المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة عن أن جميع المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة لا توفر كتيباً أو نشرة توضح مجموعات المكتبات الخاصة وذلك ما عدا مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي أفادت أن لديها إصدارات تعرف بالمكتبات الخاصة التي تحتويها.

السابعة عشرة: تفاوتت المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة فيما يتعلق باهتمام تلك المكتبات بوضع لوحات تشير إلى المكتبة الخاصة الموجودة بها وبينت النتائج أن أغلب المكتبات الجامعية أشارت إلى أنهم يضعون ذلك، في حين أفادت كل من مكتبة جامعة أم القرى ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول ومكتبة جامعة الملك فيصل ومكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن أنها لا تضع لوحات تشير إلى المكتبات الخاصة التي توجد بها.

الثامنة عشرة: أوضحت النتائج وجود تفاوت في اتجاهات المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة بشأن الإعلان عن المكتبات الخاصة ومجموعاتها عبر موقع المكتبة الإلكتروني أو الشبكات الاجتماعية، وتبيّن أن مكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز ومكتبة جامعة الملك فيصل ومكتبة جامعة الملك خالد ومكتبة جامعة طيبة تهتم بهذا الإجراء التسويقي للتعرّف بالمكتبات الخاصة، في حين أن المكتبات الجامعية الأخرى المشاركة لا تهتم بذلك.

التاسعة عشرة: بينت النتائج أن أغلب المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة تخصص أماكن للمكتبات الخاصة التي تقتنيها، وذلك ما عدا مكتبة جامعة أم القرى ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول ومكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. وكشفت النتائج فيما يتعلق بوجود مكتبات خاصة ما زالت مخزنة بمستودعات أن أغلب المكتبات المشاركة بالدراسة

لديها هذه الحالة ما عدا مكتبة جامعة أم القرى ومكتبة جامعة الملك فهد ومكتبة جامعة الملك خالد ومكتبة جامعة طيبة الذين أفادوا أنه لا يوجد مكتبات خاصة لديهم مخزنة بالمستودعات، وقد تكون مخزنة في الأقسام مثل بعض الحالات التي رُصدت في جامعة أم القرى مثلاً.

العشرون: أفادت نتائج الدراسة أن أغلب المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة تدمج بعض المكتبات الخاصة ضمن مجموعاتها، وأن ذلك يحدث في كل من مكتبة جامعة أم القرى ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة جامعة الملك سعود ومكتبة الجامعة الإسلامية ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز، في حين أن المكتبات المتبقية لا تدمج. أما عن دمج المكتبات الخاصة مع بعضها في مجموعات فقد أفادت جميع المكتبات المشاركة بالدراسة أنها تعتمد هذا الإجراء.

الحادية والعشرون: كشفت النتائج أن أغلب المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة لا يوجد بها أجهزة قراءةٍ وعرضٍ خاصة للمواد الخاصة لمجموعات المكتبات الخاصة ما عدا مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول ومكتبة جامعة الملك عبدالعزيز.

الثانية والعشرون: توصلت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالترميم ومعالجة مواد المكتبات الخاصة عند الحاجة إلى وجود تفاوت بين المكتبات في إجراء هذا العمل، وتبيّن أن مكتبات منها ترمم مواد المكتبات الخاصة كلها، ومكتبات لا تعتمد هذا الإجراء، ومكتبات أخرى ترمم بعض مقتنيات المكتبات الخاصة حسب أهمية المادة وقيمتها، ويمكن تعرّف سياسة كل مكتبة من الجدول الخاص بعرض بيانات هذه السياسة وشرح الدراسة له.

الثالثة والعشرون: كشفت نتائج الدراسة فيما يتعلق برقمنة المواد الخاصة والنظام المستعمل للرقمنة أن المكتبات الجامعية المشاركة بالدراسة لم تتفق على سياسة واحدة بشأن الرقمنة، وأغلب المكتبات الجامعية المشاركة لا ترقم مجموعات المكتبات الخاصة التي لديها ما عدا مكتبة جامعة الملك خالد، في حين ترقم مكتبة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية ومكتبة جامعة الملك فيصل بعضاً من مقتنياتها من المكتبات الخاصة. ولهذا فإن أغلب الجامعات ليس لديها نظام خاص لرقمنة مجموعات المكتبات الخاصة ما عدا مكتبة جامعة أم القرى ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومكتبة جامعة الملك فيصل ومكتبة جامعة الملك خالد فذكروا أنهم يستعملون نظام المكتبة الرئيسية نفسه في رقمنة مجموعات المكتبات الخاصة.

الرابعة والعشرون: توصلت نتائج الدراسة الراهنة بعد جمع التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية في التعامل مع المكتبات الخاصة إلى أن أبرز تلك التحديات يتمثل أولاً في تكرار بعض محتويات المكتبات الخاصة، وضيق المساحة، يليهما عدم صلاحية بعض مواد المكتبات المهدأة، يتبعه عدم أهمية بعض المكتبات المهدأة، ثم قلة عدد المتخصصين، فقدم محتويات المكتبات الخاصة، يليه تحدي مكانة بعض أصحاب المكتبات الخاصة وال الحاجة إلى الاهتمام دون النظر إلى محتوى المكتبة، وأخيراً تهالك بعض محتويات المكتبات الخاصة. وعموماً يمكن القول إن التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية في التعامل مع المكتبات الخاصة تمثل في عدم وجود سياسة واضحة لقبول المكتبات الخاصة وهو ما يجعل المسؤولين في حرج ويدفعهم لقبول جميع المكتبات المهدأة التي يترتب عليها ضيق المساحة من تكرار الأوعية، ووجود أوعية معلومات أخرى لا تناسب اتجاهات المكتبة الموضوعية، ولا يستطيع الموظفون أداء عملهم الأساس والإضافي المتعلق بشؤون المكتبات الخاصة.

ثانياً - التوصيات

- ضرورة وجود سياسات ولوائح مكتوبة تضع ضوابط لقبول المكتبات الخاصة المهدأة أو التي شُترى، إضافة إلى وضع معايير لإجراءات التعامل مع المكتبات الخاصة من تنظيم ورقمنة وخدمات وإتاحة.
- ضرورة إصدار أدلة تعريف ب أصحاب المكتبات الخاصة ومحفوبياتها وما تميز به كل مكتبة لتعزيز الإفادة من المكتبات الخاصة وتنشيط الخدمات التي تعتمد عليها وتكون متاحة عبر بوابة المكتبة.
- إنشاء مراكز للعناية المباشرة بالمجموعات الخاصة من المكتبات الخاصة ولاسيما المخطوطات والنوادر وغيرها؛ لأن هذه هي القيمة الحقيقية للمكتبات الخاصة التي تحفظ الإرث المعرفي.
- العمل التعاوني بين المكتبات الجامعية لإعداد مستودع رقمي للنواذر والمخطوطات لإتاحتها للباحثين لتعزيز البحث العلمي بعميق الفائدة من الإرث المعرفي وكذلك الحفاظ عليه.
- تطوير مهارات العاملين وخبراتهم في التعامل مع المكتبات الخاصة من حيث تقويمها قبل قبولها، والعناية بمجموعاتها بعد إضافتها إلى مجموعات المكتبة، وأساليب الخدمات التي يمكن أن تقدم للجمهور، إضافة إلى تعزيز مهاراتهم في البحث عن مكتبات خاصة لتعزز من قيمة مجموعات المكتبة الجامعية لتشجيع أصحابها على إهدائها أو التفاوض معهم لشرائها، إضافة إلى اتخاذ الوسائل الأمنية الوقائية للحفاظ على المكتبات الخاصة.

سياسة مقتضية خاصة بقبول إهداءات المكتبات الخاصة والمواد

مقدمة

تستقبل المكتبات الجامعية إهداءات متنوعة مفردة ومكتبات شخصية تحتوي على أنواع متعددة وأشكال مختلفة من مصادر المعلومات، وتمثل هذه الإهداءات إضافة لمجموعاتها وجزءاً من آلية بناء مجموعاتها، ولكنها أيضاً تسبب في خلق إشكالات تتعامل معها هذه السياسة وتوضح آلية التعامل معها، والهدف من هذه السياسة هو الاستعمال الداخلي في المكتبة وتزويد المتبرعين في حال رغبتهن بسياسة المكتبة في التعامل مع الهدايا.

المكتبات ومواد المعلومات غير المقبولة

تقبل المكتبات الجامعية كل الإهداءات مصادر المعلومات بأنواعها وأشكالها المختلفة والمكتبات الشخصية ما عدا الآتي:

- المواد التالفة غير الصالحة ما عدا المواد النادرة والمخطوطات.
- المواد القديمة التي أصبحت دون قيمة علمية.
- المواد المكررة المتوفراة في المكتبة.
- المواد التي لا تتفق وسياسة المكتبة وأهدافها.

ملكية المواد

تنقل الملكية وحق التصرف في المواد إلى المكتبة وتعد من محتوياتها ولها حرية التصرف بها إلا في حال الاتفاques الخاصة، ولا تتحمل المكتبة أي مسؤولية قد تقع لأي خلافات أو مخالفات تتعلق بالمواد قبل ذلك التاريخ، وتبقي حقوق الملكية الفكرية بحسب القوانين التي تنظمها محلياً ودولياً، وترسل المكتبة خطاب شكر وتقدير لصاحب الإهداء.

نقل مواد المعلومات والمكتبات الشخصية للمكتبة

تتولى جهة الإهداء إرسال المواد المهدأة إلى المكتبة إلا في حالة المواد النادرة والمخطوطات أو الاتفاق الخاص.

تنظيم المواد المهدأة وحفظها

- تُدمج المواد المهدأة في مجموعات المكتبة بحسب السياسات الداخلية للمكتبة.

- توضع المواد الخاصة والنادرة في الأماكن الخاصة بها والمناسبة لطبيعتها.

- تُنظم المواد بحسب نظم التنظيم المتبع في المكتبة وتقنياته وبرمجياته.

- توضع المكتبات الخاصة للشخصيات المرموقة السياسية والدينية والثقافية والفنية والرياضية والتعليمية والاقتصادية من الرجال والنساء في أماكن خاصة بأسمائها في حال أنهم :

- ملوك الدولة ورؤساء الدول والحكومات

- الشخصيات الفائزة بجوائز وتكريم عالمي مميز مثل جائزة نوبل وجائزة الملك فيصل العالمية.

- الشخصيات التي تُعد رمزاً وطنية متميزة في مجالها.

- تُختم الكتب والمواد المطبوعة ما عدا النادرة المهدأة بختام خاص يكتب عليه إهداء من (اسم صاحب الهداء) في حال تجاوز عدد المواد المهدأة مئة مادة.

- في حال تجاوز عدد المواد المهدأة مئة مادة توضع إشارة بوصفها مادة مهدأة في فهرس المكتبة.

الخدمات

- تدرج المواد العامة المهدأة تحت سياسة خدمات المعلومات المعتمدة في المكتبة.

- تندرج المواد الخاصة المهدأة تحت سياسة الخدمات المعتمدة في المجموعات الخاصة بالمكتبة.

في حال وجود اشتراطات لصاحب الإهداء تخص الخدمة واستعمال بعض المواد فإن على المكتبة توثيق ذلك باتفاق خاص فيما يخص المواد النادرة والمخطوطات الخاصة.

الرقمنة والحفظ

- ترقمن المكتبة المواد النادرة والمخطوطات الخاصة.
- تحفظ المواد النادرة والخاصة والمخطوطات وفق ترتيبات تحفظها وتتفق مع مواصفاتها.

المراجع

- الحلوji، عبدالستار. (١٩٨٧م). لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات. مصر: دار الثقافة.
- السريج، سريج. (٢٠٠١م). نشأة وتطور المكتبات وخدماتها في المملكة العربية السعودية. مجلة الملك فهد الوطنية. مج ٧، ع ٥، ص ٥.
- المستند، إبراهيم. وأخرون. (٢٠٠٣م). المكتبة والبحث. الرياض: وزارة التربية والتعليم.
- النملة، علي. (١٩٩٩م). المكتبات في عهد الملك عبدالعزيز. الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.
- ابن دهيش، عبداللطيف. (١٩٨٨م). المكتبات الخاصة في مكة المكرمة. مكة المكرمة.
- خليفة، شعبان. (٢٠٠٢م). الكتب والمكتبات في العصور الحديثة: المكتبات في الغرب المتألق. - ط١. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- عبد الحفيظ، لبنى. (٢٠٠٥م). المجموعات الشخصية في مكتبات جامعة القاهرة: دراسة ميدانية. إشراف شعبان عبدالعزيز خليفة. القاهرة: جامعة القاهرة - فرعبني سويف، كلية الآداب. رسالة ماجستير.
- عثمان، نها. (٢٠٠٩م). المكتبات المهدأة في دار الكتب المصرية: دراسة على عينة منها. إشراف شعبان عبدالعزيز خليفة وحسنانة محمود محجوب. المنوفية: جامعة المنوفية، كلية الآداب. رسالة دكتوراه.
- وزارة التعليم العالي. قائمة الجامعات الحكومية المعتمدة من وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. اطلع عليها في ٣٠/٢٠١٣م. متاح على رابط: http://kr.mohe.gov.sa/ar/eservices/Pages/ksa_gov_universites.aspx

- Buis, E. (1991). Killing us with kindness or what to do with those gifts. *Collection Building*. Vol. 11 No. 2, pp. 10-12.
- Carrico, S. (1999). Gifts in academic and special libraries: A selected bibliography. *Library Collections, Acquisitions, and Technical Services*. Vol. 23, Issue 4, pp. 421-431.
- Dickinson, D. (1997). Free books: are they worth what they cost? *Library Issues*. Vol. 17 No. 5, pp. 1-4.
- Ferington, E. (2002). Infinite Variety: Exploring the Folger Shakespeare Library. Washington, DC: Folger Shakespeare Library.
- Grgic, I. (2011). Gifts in Croatian public and academic libraries. *Collection Building*. Vol. 30, No. 4, pp. 167-171.
- Harrod, L. (1984). Harrod's librarian's glossary. 5th. Ed. Grit Britain: Gower.
- Johnson, P. (1993a). When to look a gift horse in the mouth. *Technicalities*. Vol. 13, pp. 10-13.
- Kohl, D. (2010). Collection development in the ARL library. *Encyclopedia of Library and Information Sciences*. 3rd Ed., Taylor & Francis, London.
- Leonhardt, T. (1997). The gifts and exchange function in ARL libraries: now and tomorrow. *Library Acquisitions: Practice and Theory*. Vol. 21, Summer, pp. 141-9.
- Nicholson, J.(2010). Making personal libraries more public: A study of the technical processing of personal libraries in ARL institutions. *RBM: A Journal of Rare Books, Manuscripts, and Cultural Heritage*. 11, pp. 106-133.
- Private Libraries Association. (2007). *A Modest Collection*: Private Libraries Association, 1956-2006. Pinner, Middlesex,

England: Private Libraries Association.

- Reitz, J. (2004). ODLIS: Online Dictionary for Library and Information Science.

http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_p.aspx

- Shafique, F., Rehman, A., & Mukhtar, S. (2011). A Private Library with Valuable Intellectual and Cultural Heritage: A Case of Masood Jhandeer Research Library. Library Philosophy and Practice. December.

<http://www.webpages.uidaho.edu/~mbolin/shafique-rehman-mukhtar.pdf>

Wikipedia. Private Library. Access date 15/2/2013.

http://en.wikipedia.org/wiki/Private_library

- Tinker Massey. (2005). Management of gift materials in an academic library. Collection Building. Vol. 24 Issue: 3, pp. 80-82.

ملاحقات الدراسة

- ملحق رقم (١)

**أسماء أصحاب بعض المكتبات الخاصة في المكتبات السعودية
المشاركة بالدراسة:**

أولاً- جامعة أم القرى

م	المكتبة	نوعها	نوع المادة	عدد العنوانين
١	الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ	مهداة	مخطوطات/كتب	١٢٣٣/٤٠
٢	الشيخ محمد سرور الصبان	مهداة	مخطوطات/كتب	٧٢٠٣/٢٠٣
٣	الشيخ عبد الوهاب آشلي	مهداة	مخطوطات/كتب	١١٤٠/١٨
٤	اللواء صالح باخطمة	مهداة	كتب	٢٣٤
٥	الشيخ عبدالله يانبي	مهداة	كتب	٤٧١
٦	الأمير عبدالله الفيصل	مهداة	مخطوطات	٤٧
٧	الشيخ إبراهيم داود فطاني	مهداة	مخطوطات	٣٠
٨	الشيخ أحمد إبراهيم غزاوي	مهداة	مخطوطات/كتب	٣٤٦٣/١١
٩	الشيخ علوي شطا	مهداة	كتب	١٣٨٧
١٠	الشيخ محمد حامد قاري	مهداة	كتب	٥٧٤
١١	الشيخ محمد بخيت	مهداة	كتب	١٤٧
١٢	الشيخ إبراهيم المحلاوي	مهداة	كتب	١٥٠٠٤
١٣	الشيخ الشريف الحسني	مهداة	كتب	دجت مع كتب المكتبة
١٤	د. حامد هرساني	مهداة	كتب	١٩٥
١٥	الشيخ الكاظمي	مهداة	كتب	٢٣١ دجت مع الكتب
١٦	د. غسان رمال	مهداة	كتب	-
١٧	الشيخ سعد محمد السليمي	مهداة	كتب	دجت مع المكتبة

م	المكتبة	نوعها	نوع المادة	عدد العناوين
١٨	الشيخ حسين عرب	مهداة	كتب	لم تجهز
١٩	الأستاذ عبدالله الجفري	مهداة	كتب	٣٧٨١
٢٠	الأستاذ صادق عبدالله دحلان	مهداة	كتب	١١٧
٢١	د. محمد صالح جان	مهداة	كتب	لم تجهز
٢٢	د. محمد السعدي	مهداة	كتب	لم تجهز
٢٣	د. محمد إبراهيم أحمد علي	مهداة	كتب	لم تجهز
٢٤	د. محمد الأفغاني	مهداة	كتب	لم تجهز
٢٥	الشيخ محمد سعيد غسال	مهداة	كتب	٣٨٣

ثانياً - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

م	المكتبة	نوعها	نوع المادة	عدد العناوين	عدد المجلدات
١	مكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن	مهداة	مخطوطات/كتب	١٢٠٠٠/١٦	١٨٠٠
٢	مكتبة الأمير عبدالله بن عبد الرحمن	مهداة	مخطوطات/كتب	١٠٠٠٠/١٦	١٥٠٠٠
٣	مكتبة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ	مهداة	مخطوطات	١٣٠	
٤	مكتبة الشيخ محمد العسافي	مهداة	مخطوطات/كتب	٩٠٠/٢٤١	١٦٤١
٥	مكتبة الشيخ عبد الرحمن المحيميد	مهداة	كتب	٨٠٠	١٢٠٠
٦	مكتبة الشيخ معجب الحامد	مهداة	كتب	١٢٠٠	١٦٤٥
٧	مكتبة زيد بن محمد آل سليمان	مهداة	مخطوطات	٣٥	
٨	مكتبة الشيخ سعيد الجندول	مهداة	كتب	١٠٠٠	١٦٠٠
٩	مكتبة الأستاذ محمد بن جبير	مهداة	كتب	٩٣٤	١٣٠٠

م	المكتبة	نوعها	نوع المادة	عدد العناوين	عدد المجلدات
١٠	مكتبة الدكتور صالح المالك	مهداة	كتب	١٧٤٠	٢٥٠٠
١١	مكتبة الشيخ عبدالله السعد	مهداة	كتب	٢٠٠٠	٢٤٥٥
١٢	مكتبة الشيخ سليمان الحمدان	مشتراء	مخطوطات/كتب	٣٠١٠/١٤٣	٣٤٢٠
١٣	مكتبة أحمد خيري (مصر)	مشتراء	مخطوطات/كتب	١١٠٠٠/٨٦٤	١٦٠٠٠
١٤	مكتبة رشاد عبد المطلب (مصر)	مشتراء	مخطوطات/كتب	٥٠٠٠/٣١	٨٠٠٠
١٥	مكتبة حسن عبدالوهاب (مصر)	مشتراء	مخطوطات/كتب	١٢٠٠٠/٥٣	١٧٠٠٠
١٦	مكتبة الشيخ عبد العزيز عيون السود (سوريا)	مشتراء	مخطوطات/كتب	٥٠٠٠/٨٢	٨٠٠٠
١٧	مكتبة يحيى أبو علم (مصر)	مشتراء	كتب	١٠٠٠٠	١٤٦٥
١٨	مكتبة محمد مصطفى حلمي (مصر)	مشتراء	كتب	١٥٠٠	١٧١٠
١٩	مكتبة علي النجدي ناصف (مصر)	مشتراء	كتب	٣٠٠٠	٣٥٤٤
٢٠	مكتبة الشيخ عبد العزيز بن صالح الفوزان	مشتراء	كتب	١٥٠٠	١٨٤٠
٢١	مكتبة الأستاذ خير الدين الزركلي	مشتراء	مخطوطات	٢٧٥	٣١٢
٢٢	مكتبة الشيخ صالح بن مطلق ابن ليفان	مشتراء	مخطوطات	٨	
٢٣	مكتبة المجموعة الاستشرافية (شركة بربيل بهولندا)	مشتراء	كتب	٢٧٧	٣٨٧
٢٤	مكتبة عبدالله بن إبراهيم الجفالي	مهداة	كتب	١٠٠٠	١٣٤٦
٢٥	مكتبة أ.د. سيد محمد سادati الشنقطي	مهداة	كتب	٣٧٠٠	٥٠٠٠
٢٦	مكتبة محمد بن علي البيز		كتب	٨٠	١٢٥
٢٧	مكتبة عيسى بن زيد بن محمد الزير	مهداة	مخطوطات	٥	

م	المكتبة	نوعها	نوع المادة	عدد العناوين	عدد المجلدات
٢٨	مكتبة سعد بن حمد بن عتيق	مهداة	مخطوطات	٢٠	
٢٩	مكتبة عبدالله بن عبدالعزيز ابن سعيد العبدان	مهداة	مخطوطات	٧	
٣٠	مكتبة محمد يوسف الحامد آل صالح العاني	مهداة	كتب	٣٠٠	٣٨٤
٣١	مكتبة المعهد الشرعي في دمشق	مشتراء	مخطوطات	١٧٧	
٣٢	مكتبة عبدالكريم بن ناصر الشويني المعروف بالخطاط	مهداة	كتب	٧٠٠	١٠٥٠
٣٣	مكتبة عارف حكمت	مشتراء	مصغرات فلمية	١٥٨	
٣٤	المكتبة محمودية بالكويت	مشتراء	مصغرات فلمية	٨٨	
٣٥	مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	مشتراء	مصغرات فلمية	١١٣	
٣٦	مكتبة الحرم المكي	مشتراء	مصغرات فلمية	٤٧	
٣٧	مكتبة دارة الملك عبدالعزيز	مشتراء	مصغرات فلمية	١٧٣	
٣٨	مكتبة حائل	مشتراء	مصغرات فلمية	٣٧	
٣٩	مكتبة الأحقاف جنوب اليمن	مشتراء	مصغرات فلمية	٣١٤	
٤٠	مكتبة البعثة إلى تركيا	مشتراء	مصغرات فلمية	٣٠٠	
٤١	المكتبة الظاهرية بدمشق	مشتراء	مصغرات فلمية	٩٠٤	
٤٢	مكتبة المجمع العلمي العراقي	مشتراء	مصغرات فلمية	١١١	
٤٣	مكتبة الرابط	مشتراء	مصغرات فلمية	٣٧٥	
٤٤	مكتبة إسکوريال بإسبانيا	مشتراء	مصغرات فلمية	٤٣٢	
٤٥	المكتبة الأهلية بإسبانيا	مشتراء	مصغرات فلمية	٣٧	
٤٦	مكتبة برلين	مشتراء	مصغرات فلمية	٧٢	
٤٧	مكتبة شستربيتي إيرلندا	مشتراء	مصغرات فلمية	٣٥٠٠	

م	المكتبة	نوعها	نوع المادة	عدد العناوين	عدد المجلدات
٤٨	مكتبات حلب الوقفية	مشتراء	مصغرات فلمية	٤١٥	
٤٩	مكتبة شرف الملك	مشتراء	مصغرات فلمية	٥٥	
٥٠	مكتبة دار الكتب الوطنية بتونس	مشتراء	مصغرات فلمية	٢٦٨	
٥١	مكتبات القدس الشريف	مشتراء	مصغرات فلمية	٦١٧	
٥٢	مكتبة باريس الأهلية	مشتراء	مصغرات فلمية	٧٢	
٥٣	مكتبة باريس الوطنية	مشتراء	مصغرات فلمية	٢٨	
٥٤	مكتبة الكونجرس الأمريكي	مشتراء	مصغرات فلمية	٥٠	
٥٥	مكتبة جامعة كارو	مشتراء	مصغرات فلمية	٢٠	
٥٦	مكتبة برنسون بأمريكا	مشتراء	مصغرات فلمية	٢٠	
٥٧	مكتبات جامعة اليمن	مشتراء	مصغرات فلمية	١٢	
٥٨	مكتبة جمعة الماجد بدبي	مشتراء	مصغرات فلمية	٩١	
٥٩	مكتبة هولاندا بلايدن	مشتراء	مصغرات فلمية	٣٠٤	
٦٠	مكتبة المتحف البريطاني	مشتراء	مصغرات فلمية	١٢	
٦١	مكتبة جوتا	مشتراء	مصغرات فلمية	٢٨	

ثالثاً- الجامعة الإسلامية:

م	المكتبة	نوعها	نوع المادة	عدد العناوين	عدد المجلدات
١	مكتبة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني	مهدأة	كتب.	٣٧٦٠	٦٠٨٨
٢	مكتبة الشيخ محمد بن عبدالله المدحج	مهدأة	كتب	٢٣٣٢	٤٥٣٦

**الإهداءات الخطية للكتب
في المكتبات الخاصة
مكتبة الأمير مسعود بن
عبدالرحمن نموذجاً**

أ.د. راشد بن سعد بن راشد القحطاني
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

لمحة تاريخية

ارتبط الكتاب في مراحل مختلفة بالمكتبات مكاناً لحفظه وعرضه وانتشاره بين الناس، وهو ما أهل الحضارة الإسلامية أن تسود بقاع المعمورة. ولحب المسلمين العلم وطلبه نشأ عندهم حب الكتب، فنشروا المعرفة من طريق الكتب واحتضنوا المكتبات وعمموها وجعلوها في متناول الجميع بغض النظر عن العمر أو الجنس أو اللون أو الثقافة، وأصبحت الكتب التي هي وسيلة التعليم والثقافة مطلب كل من يستطيع تحمل نفقات الحصول عليها، وأقبل الناس في البلدان على اقتنائها بلهفة متزايدة لم يعرف لها التاريخ من قبل مثيلاً.

والمنتبع لأخبار الكتب والمكتبات من العهود القديمة إلى العصور الوسطى حتى الآن يلفت نظره أن الكتاب والمكتبة كليهما مظهر حضاري في حياة الأمم والشعوب، وعلى مدى التاريخ لم توجد الكتب والمكتبات في أي بقعة من الأرض إلا مرتبطة بالحضارة عموماً وبالعلم والتعلم خصوصاً، واهتم الناس بجمعها وحافظوا عليها ورتبواها بحيث يسهل الرجوع إليها، وبوجود الكتاب يصبح الطريق ممهداً لظهور المكتبات.

فالمكتبات ظاهرة من ظواهر المجتمع المتحضر انبثقت منه، فنمّت وتطورت وازدهرت بنمو هذا المجتمع وازدهاره وتطوره، وقد أسهمت هذه المكتبات إسهاماً واسعاً في تطور هذا المجتمع، وذلك بفضل حفظها لتراثه من ناحية وبما تقدمه من العلوم المختلفة التي تدفعه إلى الرقي والتقدم من ناحية أخرى.

وتنوعت المكتبات المنتشرة في المجتمع الإسلامي، وعرف ما اصطلاح عليه باسم المكتبات الخاصة، وهذه المكتبات خاصة بالأغنياء والموسرين وأهل العلم؛ لحرصهم على اقتناء الكتب وبخاصة النادر منها في ميادين

الثقافة المختلفة، وهذه المكتبات أنشأها الأفراد من أجل فائدتهم ومصلحتهم الخاصة. واشتهر أعلام إسلاميون بمكتباتهم الخاصة.

وانتشر هذا النوع من المكتبات في جميع أنحاء العالم انتشاراً واسعاً وجيداً، بحيث نستطيع القول إن هذا النوع من المكتبات قد فاق في بعض الأحيان غيره من الأنواع الأخرى، وهذا يدل على مدى انتشار العلم وحب الاطلاع والثقافة لدى العرب الأوائل.

ووُجِدَتْ دُورُ الكتب أو المكتبات الخاصة في الشرق القديم وفي مصر تحديداً قبل ما يقارب ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، وكذا الحال في بلاد الشام التي عثر فيها على مكتبة يرجع تاريخها إلى النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد، وفي بلاد ما بين النهرين وجدت كتب ومكتبات للآشوريين وللبابليين في هيكل الدولة البابلية وفي قصورها (عبدالستار الحلوji لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات، ص ٧، القاهرة، دار الثقافة) وهو ما يدل على قدم نشأة المكتبات الخاصة ووجودها عبر تاريخ طويل يحفل بالعديد من المكتبات وبيوت العلم في بلاد الشرق القديم.

ومن الملحوظ أن المكتبات الخاصة تأسست بمفهومها الصحيح في مطلع العصر الأموي على يد خالد بن يزيد بن معاوية، غير أن ازدهار المكتبات حدث إبان العهد العباسي لاهتمام خلفاء بني العباس بالمكتبات، وتقديرهم رجال العلم والمعرفة، وخصوصاً في عصر المأمون الذي أصبح في عهده جمع الكتب وحفظها في المنازل سمة عامة في بغداد (منصور محمد سرحان، المكتبات في العصور الإسلامية، المنامة، مكتبة فخراوي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧ م ص ٧٢).

ومع أن هذه المكتبات تعد ملكاً خاصاً لأصحابها إلا أن كثيرين منهم كانوا يتبحرون استعمالها للناس جميعاً، وبعضهم كان يقصر استعمالها على أصدقائه من العلماء والأدباء ومن يثق بهم، وبعضهم جعل استعمالها مقصورةً عليه وحده.

والمكتبات الخاصة من المكتبات ذات الاتجاه المميز بما تحويه من كتب تمثل اهتمامات أصحابها. وتتنوع مصادر تنمية المكتبات الخاصة بما فيها الشراء والإهداء، إذ يمثل الأخير جزءاً مهماً من مقتنياتها.

وتتنافس العلماء والأفراد والوزراء العظام والشعراء والأدباء على اقتناء المكتبات الخاصة؛ وذلك من أجل العلم والوصول إلى المعرفة حتى إنهم أنفقوا كثيراً من أموالهم الخاصة في سبيل اقتناء أكبر عدد من الكتب، وبخاصة النادرة منها، إلى أن بلغ الأمر بهم أن يتباهاوا باقتناء تلك المكتبات.

وهكذا فقد كانت المكتبات الخاصة في السابق مصدر إشعاع وتنوير لأفراد الأسرة، ويمتد نفعها أحياناً إلى الآخرين بناءً على توجه أصحاب تلك المكتبات التي قد يعني أصحابها بنشر العلم والمعرفة بين الناس كما فعل ذلك كل من يحيى بن علي المنجم الذي فتح أبواب مكتبه الخاصة في منزله ببغداد، وابن حمدان في الموصل، وكانا يسمحان لرواد مكتبيهما بالمكوث في المكتبة والمبيت فيها وتهيئة أدوات الكتابة من أقلام وأخبار وورق خدمة للعلم وطلابه (عبدالستار الحلوجي، لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات، ص ٤٧).

وهنا لابد لنا من ذكر أن المكتبات الخاصة لم تقتصر على العلماء والفقهاء والأدباء وغيرهم، بل وجدت في قصور الخلفاء والأمراء والأغنياء يستعملونها لتنقيف أنفسهم وأبنائهم وحواشيهم وأقاربهم، وقد يفتحونها لاستفادة منها فئة محدودة من أصدقائهم وزملائهم وهذا في حياتهم.

أما بعد وفاتهم فقد يوقفها بعضهم على طلاب العلم فتبقى عند ورثتهم، أو من يخلفهم على السلطة إذا كانوا من المعنين بالكتب بوصفها جزءاً من التراث، فيشتريها العلماء من أصحاب المكتبات الخاصة ويضمونها إلى مكتباتهم (ابن النديم، الفهرست، ص ٤٩٧-٤٩٨).

ولا يفوتنا أن نذكر مدى إسهام هذه المكتبات في تطور الحضارة العربية وإسهامها في نقل التراث العربي إلى أوروبا من طريق الطلبة الذين جاؤوا إلى العالم العربي والإسلامي للتزود بهذا العلم الغزير بحضورهم الندوات والمناقشات والمناظرات التي كان يقييمها أصحاب تلك المكتبات.

المبحث الأول: المكتبات الخاصة

تعريف المكتبة الخاصة

أورد المتخصصون في علم المكتبات عدداً من التعريفات لمصطلح المكتبة الخاصة أو المنزلية، ومن هذه التعريفات :

هي مجموعة من مصادر المعلومات التي يقتنيها الأفراد في منازلهم لاستعمالها الخاص. (إبراهيم المسند وآخرون، المكتبة والبحث، الرياض، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣هـ ١٤٢٤). (٥٥).

ويعرفها آخر بأن المكتبات الخاصة تلك التي تخص أفراداً معينين أنشؤوها لفائدةتهم ومصلحتهم من أموالهم الخاصة. (سالم بن محمد السالم، المكتبات في عهد الملك عبدالعزيز، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ ١٩٩٩م). (٦٦).

وتعرف المكتبة الخاصة بأنها المكتبة الملحقة بالمنزل (سريع محمد السريع، نشأة المكتبات وخدماتها في المملكة العربية السعودية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٧، ع ١ محرم-جمادي الآخرة ١٤٢٢هـ / إبريل - سبتمبر ٢٠٠١م ص ٥).

مكتبات في الرياض

في مدينة الرياض كانت العادة تفرض جلب كتب من يتوفى من العلماء إليها؛ ليطلع عليها العلماء، وذلك لوجود طلبة العلم فيها الذين يدركون

مدى قيمة الكتب وفائتها؛ ولهذا اجتمع لدى العلماء عدد كبير من الكتب، فأصبح لدى الشيخ عبدالله بن عبداللطيف مكتبة غنية بنوادر المخطوطات آل كثير منها إلى مكتبة الأمير عبدالله بن عبد الرحمن، ومكتبة الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، ومكتبة الشيخ حمد بن فارس، ومكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، حمد الجاسر، ص ص ١٣٠ - ١٣١).

- ١ - وفي عام ١٣٦٣هـ أنشأ الأمير مساعد بن عبد الرحمن الفيصل مكتبة عامة منظمة في الرياض جمع فيها أشهر الكتب المطبوعة، وخصص لها قسماً من بيته.
- ٢ - ومن المكتبات الخاصة: مكتبة الأمير عبدالله بن عبد الرحمن، وبها نحو (٢٠٠٠) كتاب.
- ٣ - ومكتبة الأستاذ حمد الجاسر، وهي تضم إضافة إلى بعض الكتب المطبوعة بعض النفائس من المخطوطات ونواذر المصورات وغيرها.

مكتبات خاصة من المناطق المختلفة من المملكة

ومن المكتبات الخاصة في مكة المكرمة: مكتبة الشيخ عبدالستار بن عبد الوهاب الدهلوi (المولود سنة ١٢٨٦هـ، والمتوفى سنة ١٣٥٥هـ) وهي في قاعة الشفا، بمحللة الشامية، وتحتوي على ١٧١٤ كتاباً، ومن نفائس محتوياتها تواريخ مكة المخطوطة.

ومكتبة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب الدهلوi الكائنة في بيته فوق الصفا، وفيها كثير من نفائس المطبوعات، ونواذر المخطوطات المتعلقة بتاريخ هذه البلاد.

وهناك مكتبة محمد ماجد الكردي (المكتبة الماجدية)، وهي تحتوي على نواذر المطبوعات، ونفائس الكتب الخطية، وتأسف على مصيرها إذ ماتت بموت صاحبها.

ومكتبة الشيخ عبدالله بن محمد غازي، مؤلف كتاب (إفادة الأنام في تاريخ مكة ومشاعرها) في أربعة مجلدات ضخم، ومكتبة المدرسة الصولتية، ومكتبة الأستاذ الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع.

وفي جدة مكتبة فضيلة الشيخ السلفي الجليل الشيخ محمد نصيف، ومكتبة الشيخ حسونة المغربي.

وفي الطائف مكتبة خاصة تقع على يسار الداخل من الباب العمومي لمسجد ابن عباس كانت تحوي كثيراً من الكتب النفيسة، ولم يبق منها سوى القليل، وأكثر ما فيها من وقف على حلمي الداغستانى، وعبدالحفيظ وعثمان القارى أحد قضاة الطائف سابقاً.

أما عن تاريخ مكتبات المدينة فقد أشار ابن جبير في رحلته أنه شاهد في الحرم النبوي خزانتين كبيرتين محتويتين على كتب ومصاحف، وقد أهدي ملك فارس إلى الحرم مكتبة جليلة، وقال: (... وقد اجتمع في الحرم النبوي كثير من الكتب، ولما احترق سنة ٨٨٦هـ احترقت كلها... ولما بلغ الملك الأشرف قايتباي خبر هذا الحريق أمر بإرسال كثير من الكتب والمصاحف عوضاً عما احترق...). (محمد عبدالرزاق القشumi، المكتبات العامة في المملكة، <http://www.al-jazirah.com/culture/05022007/zakarah50.htm>

المبحث الثاني: الإهداءات

الإهداء

الهدية رمز من رموز التكريم والإعزاز، مارسه الناس بينهم منذ قرون، واقتضته الحياة الاجتماعية القائمة على تبادل المنافع التي يحتاجون إليها، فأصبحت وسيلة من وسائل توطيد أواصر الإخاء والمودة بين الناس، وللهدية أثر كبير في استجلاب المحبة وإثبات المودة. (وفي باب حث النبي ﷺ على التهادي: قال الترمذى: حدثنا أزهر بن مروان البصري، حدثنا

محمد بن سواء، حدثنا أبو معشر عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر ...)، سنن الترمذى، كتاب الولاء والهبة، حديث ٢١٣٠ ، ص ٣٨٤ .

وتتبادل الكتب وإهداؤها عادة حميدة تنمى وتشجع على القراءة، وربما يستصغر بعضهم قيمة الهدية التي تهدى من بعضهم الآخر، لكن الهدية عندما تكون كتاباً دائماً كبيرة وبهذا قال الشاعر:

الناس يهدون على قدرهم لكنني أهدي على قدرى
يهدون ما يفنى وأهدي الذي يبقى على الأيام والدهر
(حمدى عبدالعليم البدوى، إهداءات الكتب، القاهرة، مؤسسة طيبة، ٢٠٠٩ م، ص ١٢).

وعادة ما يتخير المهدى هديته، وبقدر درجة الحب والود تكون الهدية، ولا شك أن الكتاب في نظر مؤلفه أعز ما يملك، ولذا فإنه بهديته هذه يكون قد عبر عن درجة حبه وإعزازه لمن يقدم إليه (هاشم فرات ومحمود يوسف، قالوا في الكتاب، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ص ٨٩).

والكتب المهدأة هي امتداد لهذه الظاهرة المتعارف عليها بين الناس، فلا غرابة أن يسلك أهل العلم مسلك التهادى للكتب، وهم بصنعيهم هذا يحقّقون الأمر النبوى الكريم، ويسمّون في نشر العلم بتصانيفهم المهدأة، ولاشك أن الأمثلة في تاريخنا الإسلامي كثيرة تشهد بكثرة من أهدي كتبأ أو أهديت إليه كتب (جمال عزرون، حصول التهانى، جمال عزون، الرياض ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ج ١، ص ١١-١٢).

وفي المعجمات اللغوية نلحظ - مادة «هدى» - تعرّيفهم للهدية بأنها ما أتحفت بها غيرك، أو قدمته إلى ذي مودة، يقال: أهديتُ أهدي إهداءً (لسان العرب مادة «هدى»).

والهدية تقليد ثقافي ينم بلا شك عن لباقه أخلاقية إن لم تكن واجبة فهي على الأقل مستحبة. وللإهداه وظائفه التي يتکفل بها هو الآخر انطلاقاً من صيغته، وارتکازاً كذلك على محتوى الكتابة التي أمهرت فيه.

والإهداه هو النص الذي يكتبه المُهَدِّى إلى المُهَدِّى إليه ويكون عادة في الصفحة الأولى من الكتاب، والعبارات التي ينتقيها مهدي الكتاب تدل على المكانة التي يشغلها المُهَدِّى إليه، والغاية والهدف منها.

ويعمل ذكاء المؤلف وقدرته اللغوية والبلاغية عملاً أساساً في جعل هذا الإهداه قطعة فنية، تثير المشاعر أحياناً، أو تلهم القارئ فيعجبه مضمونها ويرغب في استعمالها هو الآخر، وتتحول إلى نص أدبي حينما يتعامل معها القارئ بشعوره ووجوده فتحوز إعجابه ورغبته في تداولها مع من يرتبط بهم إنسانياً وعاطفياً. (إهداه الكتب، باسمة يونس، <http://www.alkhaleej.ae/781d13720b7a.aspx-4d96-ada1-portal/48fa0f8f-0b40>).

وكتابة عبارات الإهداه على الكتب ليست فكرة جديدة تماماً، بعض الناس حينما يهدي كتاباً من تأليفه أو من اختياره فإنه يكتب عبارة إهداه في الصفحة الأولى من الكتاب. وارتبطت عبارة الإهداه هذه في ثقافتنا بالإهداه، أي: بالقيام بإهداه الكتاب للشخص، ويصبح الكتاب فعلاً «هدية» مجانية من المؤلف أو من غيره إلى المهدى إليه، الذي يُعدُّ وفق سياق الإهداه شخصاً له تقدير خاص عند صاحب الهدية. (ناصر الحجيلان، إهداه الكتب والتوصیع عليها، <http://www.alriyadh.com/article415932.html> 15/3/2009).

والإهداه، سواء أحبه الكاتب أم لا، وقدره القارئ أم لا، ظاهرة ثقافية تكشف أنماطاً ومواصفات اجتماعية وثقافية ولغوية، وهو علامة من علامات شخصية الكاتب، وأحد أدلة علاقته مع ما يكتبه ولمن يكتب. إذ يُعدُّ الباحثون التاريخيون والسياسيون الإهداه دليلاً ملمساً على العلاقة بين

المهدي والمهدى إليه، وعادة ما يكون أهل الفكر والثقافة (مُهدين) وأهل السياسة والحكم (مهدى إليهم). وإن إهداه مسطوراً بقلم الكاتب لشخصية ذات شأن تاريخي يرفع من قيمة الكتاب المادية والمعنوية، ويضمّه إلى مصاف التحف النادرة التي تحتفظ بها المتاحف العالمية. (بسمة الخطيب، الإهداءات فن لا يملكه كل الكتاب، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=74463>).

والهدية عموماً تنطبق على إهداه الكتاب، وربما يزيد الكتاب عليها في احتواه على عبارة تشير إلى الإهداه، وفي الأغلب تتضمن العبارة ثلاثة عناصر: اسم الشخص الذي تقدّم له هذه الهدية، وعبارة الإهداه التي يمكن أن تختصر في حرف «إلى»، وقد تطول بإضافة كلمات تحية، والعنصر الثالث هو اسم مقدم الهدية. وربما أمهرت بتوقيع، وربما ذكر التاريخ.

من هنا نلحظ من الإهداءات التي سنوردها في هذا البحث عناصر تتكرر منها:

المهدي: وهو صاحب الإهداه الذي خطه بيده، وفي الأغلب يكون المؤلف أو المحقق أو الناشر.

المهدى إليه: وفي بحثنا هذا صاحب السمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن - غفر الله له.

تاريخ الإهداه: وعادة ما يثبته المهدون في آخر جملة الإهداه محدداً بالتاريخ الهجري أو الميلادي أو كليهما معاً.

سبب الإهداه: ونجده في عدد كبير من الإهداءات. (حصول التهاني، جمال عزون، مرجع سابق، ص ١٩)

وعن معنى الإهداه ودلائله النفسية يقول الدكتور شاكر عبد الحميد، العميد الأسبق للمعهد العالي للنقد الفني المصري المتخصص في علم

النفس الإبداعي: «إنه تعبير عن المودة والمحبة بشكل عام، فالإنسان لا يهدي إلى أحد شيئاً إلا إذا كان على علاقة طيبة به. والإهداء في كثير من حالاته هو نوع من التجريد العقلي والفلسفي».

يرى الناقد دورليان: «أن الإهداءات لعبت دوراً في المادة الأدبية، وأثرت عليها، وذلك في حال بعض قصص الكاتب (ادغار ألان بو) التي كانت مهدأة إلىأشخاص معينين لا يمكن فهم القصة جيداً من دون معرفتهم، وربط صلتهم بالقصة. كذلك عمد الشاعر أراغون إلى إهداء مقاطع معينة من أعماله إلىأشخاص باسم. اليوم لم يعد هذا التقليد دارجاً، إلا أنه يستمر في التأثير النفسي على القارئ، فإذا كان عفويًا صادقاً يخدم الكتاب، والعكس بالعكس».

أما الكاتبة اللبنانيّة مي منسي فتقول عن إهداءات من بعض الكتاب: «لهذه التوقيع أهمية كبيرة، ففي أحيان كثيرة تقلب في خاطرها إهداءات وجهت لها وأثرت بها». «في مكتبتي أشعر بأنني محاطة بعدد من الأصدقاء الذين تركوا كلماتهم فوق نسخ أهدوها لي، وأستطيع أن أشم رائحة حبر أقلامهم. الإهداءات تزيل ثقل الوحدة عن كاهلي. عندما كنت صغيرة كانت البطاقات البريدية تشير فضولي، كنت أفتح درج أمري وأقلب في بطاقاتها وأتلذذ بقراءة ما كتب عليها. واليوم لا أخاف الوحدة ما دامت عندي كتب وإهداءات».

في حوار أجرته صحيفة الأخبار المصرية يقول الشاعر المصري عبد الرحمن الأبنودي: «إن الإهداء من أصدق الأفعال التي يمارسها [المهدي]، وهو يودعه عصارة علاقته بالمهدى إليه»، ويضيف: «لا أهتم بالإهداءات التقليدية مثل مع حبي وتقديرني، وهي لا تشجعني على قراءة الكتاب، ولكنني أفرح بالإهداءات التي تدهشني، مثل ما يكتبه محمود درويش ومظفر النواب وجابر عصفور. أجده صعوبة في كتابة الإهداء لا سيما إذا طلبه مني رجل عظيم لا يكون صديقاً شخصياً لي».

وترمي هذه الدراسة إلى قراءة مجموعة من نصوص الإهداءات على الكتب الخاصة بمكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن المحفوظة بمكتبة الأمير سلطان للعلوم والمعرفة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

إذ نلحظ أن هناك أبعاداً مختلفة للإهداءات منها الإنساني، ومنها الإبداعي، ومنها الاجتماعي، وسوف توضح هذه الدراسة النماذج المختلفة في نوعية هذه الإهداءات وأبعادها المختلفة.

المبحث الثالث: مكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن

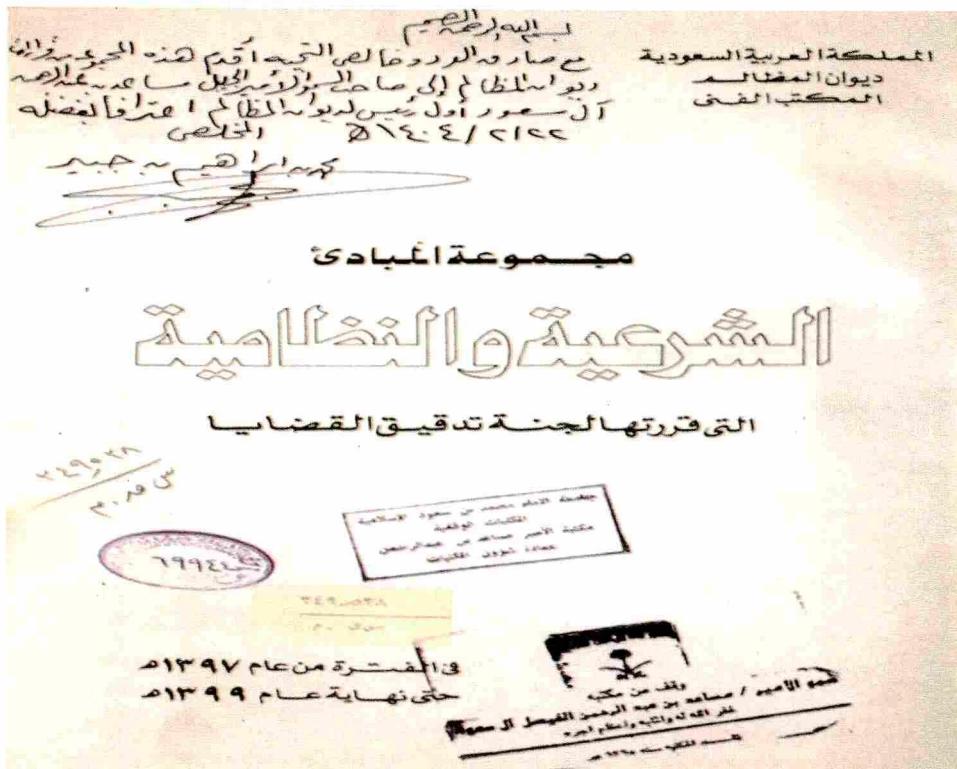
يقول معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر: «عرف سمو الأمير مساعد بحبه للعلم، وشغفه به، وحرصه على حيازة الكتب في كل التخصصات، وعنه مكتبة في الرياض تعد أوفى مكتبة فيه عدداً ونوعاً . وحبه للكتب والعلم جعله يفتح باب مكتبه للناس رديحاً من الوقت كل يوم، وكانت في وسط الرياض، وعمرت بالقراء كما اعمرت بالكتب، حسب ما قيل لي . ويبدو أنه بدأ جمع الكتب منذ أن كان يافعاً، ولعله - مثل كثرين - بدأ بالدراسة الدينية، وجمع كتبها من توحيد وفقه، وأصول فقه وفرائض، وعلى المذاهب الأربعة بغية أن يكون ثقافة في الدين واسعة، وأن يكون له فيما بعد - وبعد ارتشاف رحيق هذا العلم - رأي مستقل، وهذا أمر يكتشفه جليسه عند أي نقاش، يبرز حينئذ، رأي مبني على عقل مدعم بالنصوص الموثقة. لهذا كان الملك فيصل رحمه الله يعطي لرأيه في هذا المجال حقه من الاعتبار والتقدير. وكان حريضاً رحمه الله على الإمام بأمهات المسائل ، يأخذها من مظانها، يتبع ما يناقشه الأئمة والعلماء من مسائل تمس الأسس والمبادئ، وكان ضليعاً في علوم اللغة العربية والبلاغة ، والأدب والشعر والاجتماع والمنطق والفلسفة . أما عن جمعه للكتب وحرصه على حيازة كل جديد فمنه أن الأخ الأديب أحمد بن علي المبارك - حفظه الله - دعاني يوماً ونحن ندرس في القاهرة إلى مصاحبته إلى محطة القطار لشحن بعض الكتب التي نتني

شحنها في القطار إلى السويس لتبخر إلى المملكة العربية السعودية في إحدى البواخر، هي لصاحب السمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن، ولقد رأيت ثلاثة أو أربع (سحاحير)، كل سحارة تقاد في طولها أن تكون متراً، وعرضها ثلث متر ، مع عمق مماثل ، كلها تقاد تئن من الكتب المرصوصة فيها ، ولا أذكر الآن هل الأخ أحمد هو من جمعها حسب رغبة سمو الأمير، أو أن دوره هو الشحن فقط؟ وقد أكد لي الأخ أحمد أن فيها أحدث ما ظهر في مصر في تلك الأيام، ولعل سموه استفاد من الطفرة الأدبية والثقافية التي مررت بها مصر في تلك الحقبة». وسم على أديم الزمن ٢٤٠/١٥ - ٢٤٣.

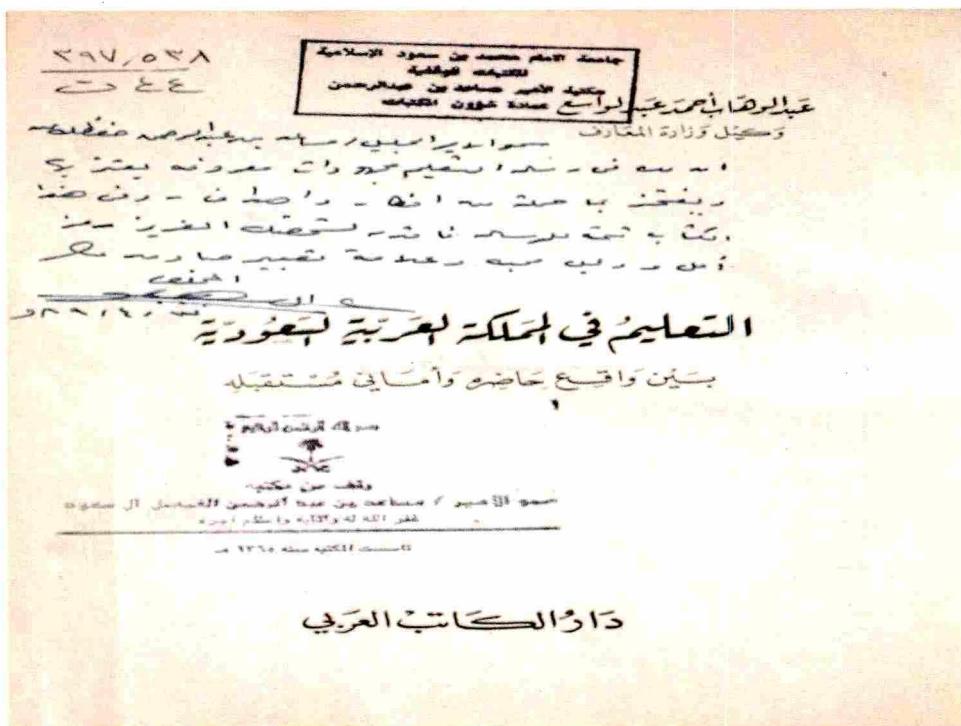
مما تقدم تتضح عنانة سمو الأمير بن عبد الله باقتناه الكتب، ولعل في ذلك ما يدل على سبب وجود بعض الكتب المهدأة لغير سموه.

أما حمد الجاسر فيقول : «عهد الرياض بالمكتبات العامة بدأ سنة ١٣٦٣هـ، حيث أنشأ الأمير مساعد بن عبد الرحمن الفيصل أول مكتبة عامة في هذه المدينة، جمع لها مجموعة طيبة من الكتب، وخصص لها جانباً في بيته، وعين فيها موظفاً، وأباح لكل زائر الانتفاع بها في المطالعة».(مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، ص ١٣١).

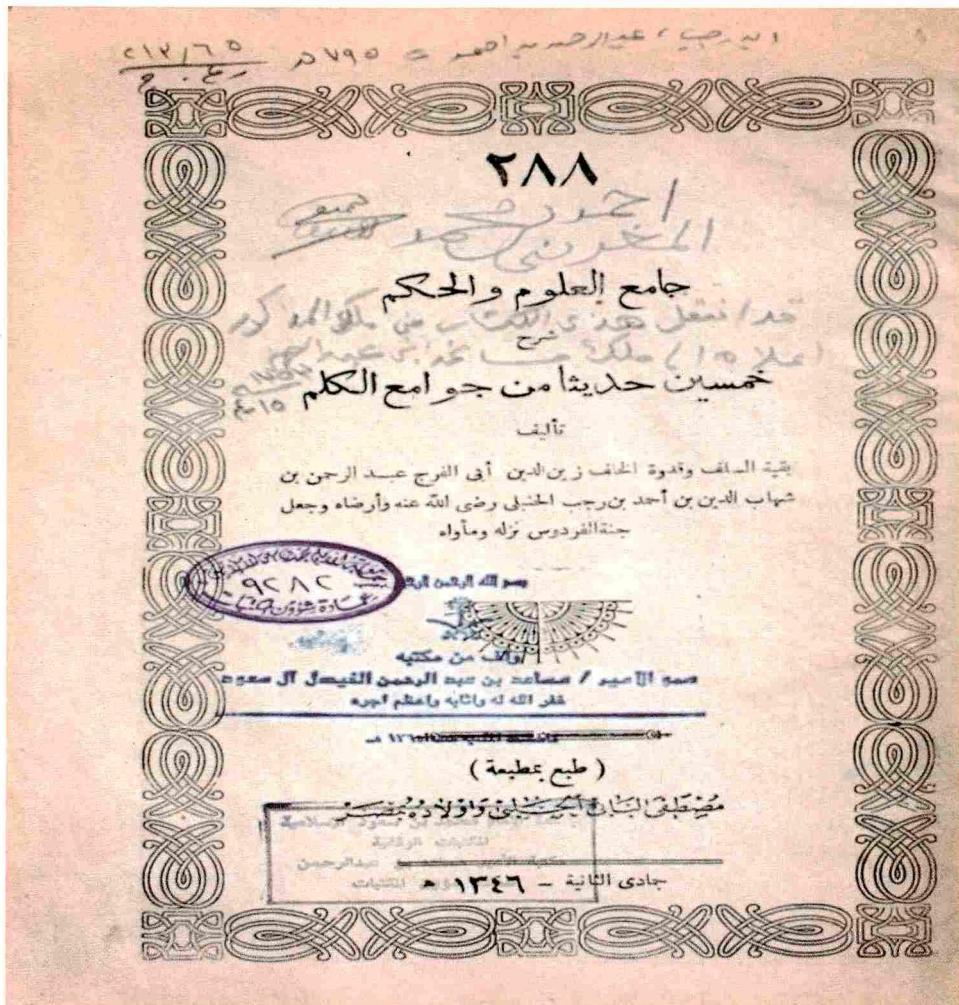
المبحث الرابع: نماذج منتقاة من نصوص الإهداءات



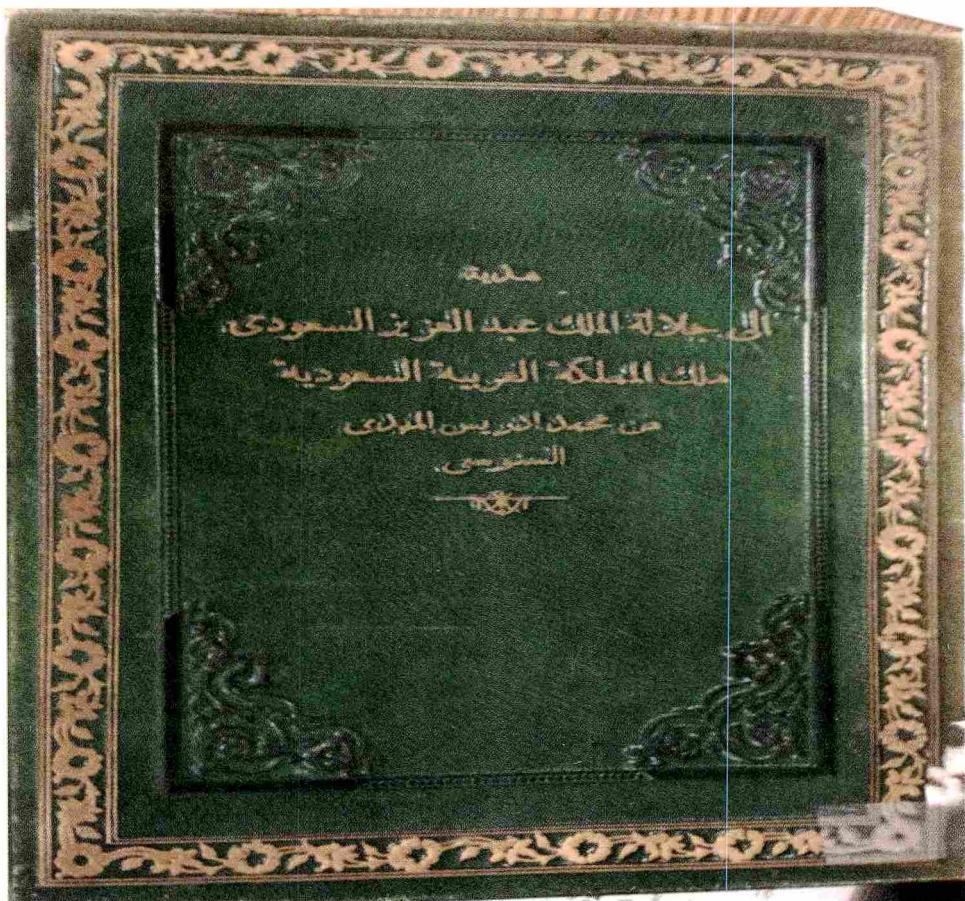
نوج فيه إشارة إلى أن سمو الأمير أول رئيس لديوان المظالم



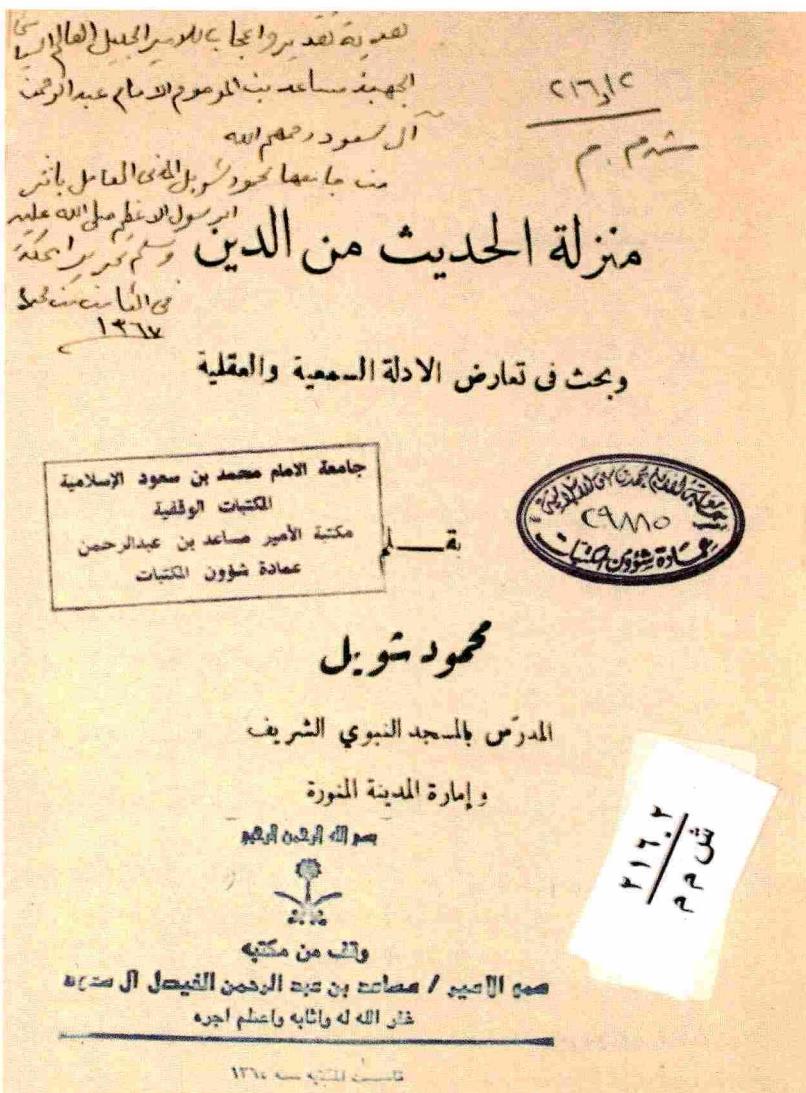
لعل في النموذج أعلاه إشارة إلى رسالة الأمير المنشورة سنة ١٣٦٠ هـ، التي بعنوان (نصيحة إلى إخواني في الدين والنسب) التي يطالب فيها بتطوير التعليم للبنين، والمطالبة بفتح مدارس للبنات وأندية.



هذا نص لا يدخل في الإهداء، ولكن يدل على تلقيه لمكتبه قبل عام ١٣٥٣هـ

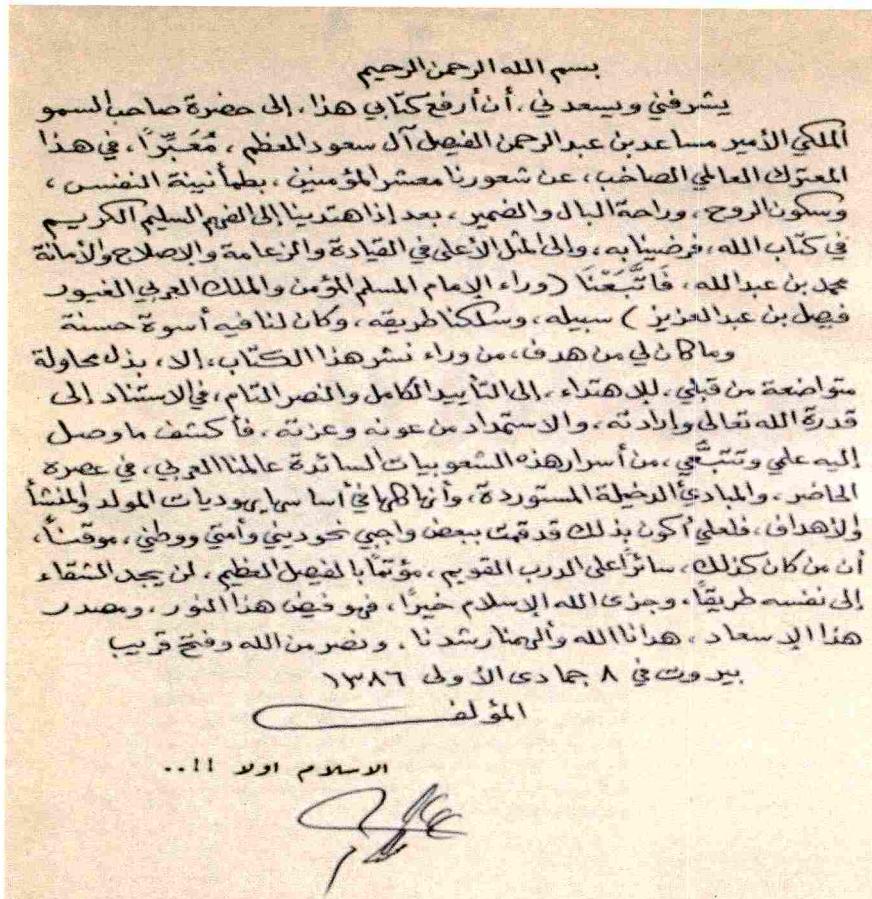


مسند الإمام أحمد بن حنبل إهداءً للملك عبد العزيز رحمه الله من ملك ليببيا، إدريس السنوسي



نموذج إهداء نصه:

«هدية تقدير وإعجاب للأمير الجليل العالم السياسي الجهيد مساعد بن المرحوم الإمام عبد الرحمن آل سعود رحمه الله من جامعها محمود شوبل المدنى، العامل بأثر الرسول العظيم صلوات الله عليه تحريراً بمكة في الثامن من
المحرم ١٣٦٧»



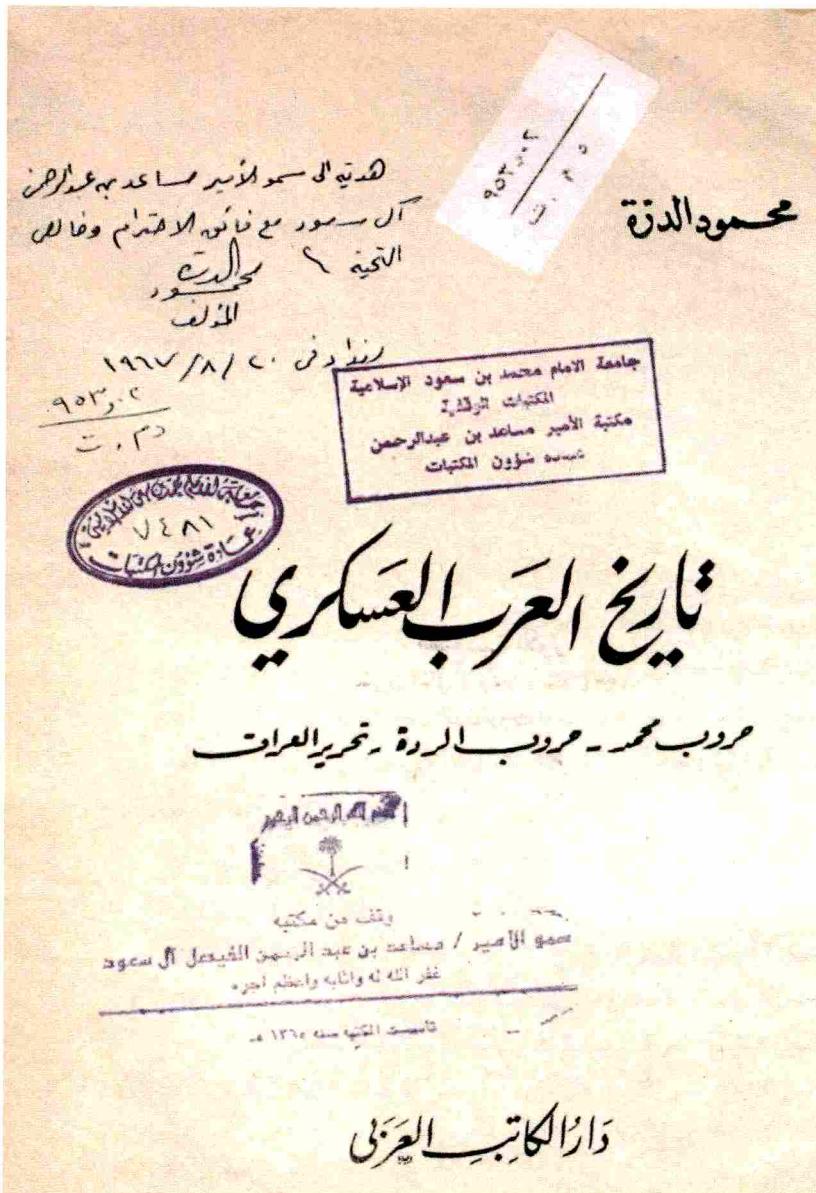
فِوْذِجْ إِهْدَاءِ كِتَابِ الْإِسْلَامِ أَوْلَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

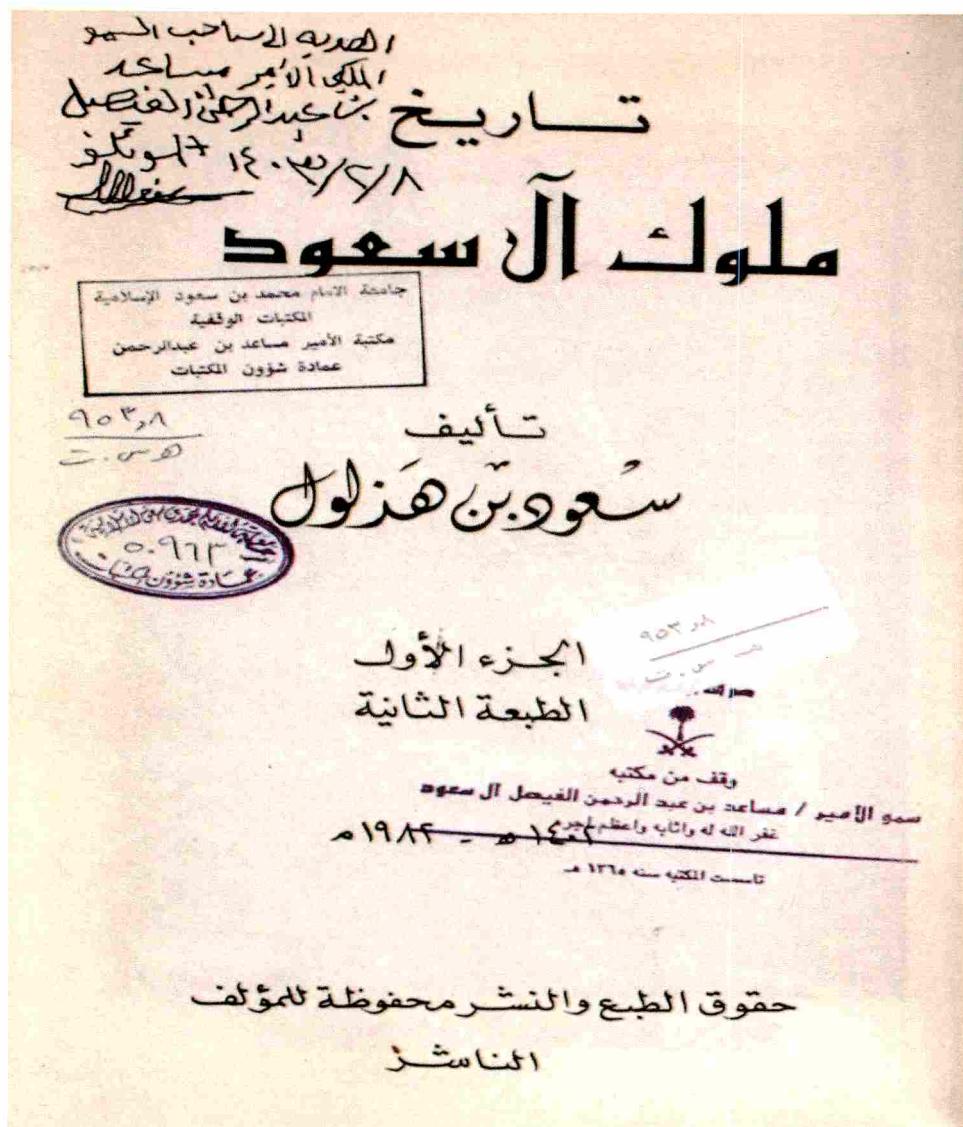
«يُشَرِّفُنِي وَيُسَعِّدُنِي أَنْ أَرْفَعَ كِتَابِي هَذَا، إِلَى حُضْرَةِ صَاحِبِ السَّمْوَى الْمَلِكِيِّ الْأَمِيرِ مَسَاعِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفِيصلِ
آلِ سَعْدِ الْمَعْظَمِ، مُعَبِّرًا فِي هَذَا الْمُعْرِكَ الْعَالَمِيِّ الصَّاحِبِ، عَنْ شَعُورِنَا مَعْشَرِ الْمُؤْمِنِينَ بِطَمَانِيَّةِ النَّفْسِ وَسَكُونِ الرُّوحِ
وَرَاحَةِ الْبَالِ وَالضَّمِيرِ، بَعْدَ إِذَا اهْتَدَيْنَا إِلَى الْفَهْمِ السَّلِيمِ الْكَرِيمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَرَضِيَّا بِهِ، وَإِلَى الْمُثْلِ الْأَعْلَى فِي الْقِيَادَةِ
وَالزَّعْمَةِ وَالْإِصْلَاحِ وَالْأَمَانَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَاتَّبَعْنَا (وَرَاءِ الْإِيمَانِ الْمُسْلِمِ الْمُؤْمِنِ وَالْمَلِكِ الْعَرَبِيِّ الْغَيْرِ)
عبدالعزيز) سَبِيلَهُ، وَسَلَكْنَا طَرِيقَهُ، وَكَانَ لِنَا فِيهِ أَسْوَى حَسْنَةٍ.

وَمَا كَانَ لِي مِنْ هَذِهِ مِنْ وَرَاءِ نَسْرِ هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا بِذَلِكَ مُحاوَلَةٍ مُتَوَاضِعَةٍ مِنْ قِبَلِي لِلْاهْتِمَاءِ إِلَى التَّأْيِيدِ الْكَاملِ
وَالنَّصْرِ التَّامِ فِي الْإِسْتِنَادِ إِلَى قُدرَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَإِرَادَتِهِ، وَالْإِسْتِمَادِ مِنْ عَوْنَهُ وَعَزْتِهِ، فَأَكَشَفَتْ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ عَلَيِّ
وَتَبَيَّنَتْ مِنْ أَسْرَارِ هَذِهِ الشَّعُوبِيَّاتِ السَّائِدَةِ عَالَمَّا عَرَبِيُّ فِي عَصْرِهِ الْمُحْاضِرِ، وَأَنَّهَا كُلُّهَا
فِي أَسْسِهَا يَهُودِيَّاتُ الْمَوْلَدِ وَالْمَنْشَأِ وَالْأَهْدَافِ، فَلَعِلَّهُ أَكُونُ بِذَلِكَ قَدْمَتْ بِعَضَّهُ وَاجْبَيْتُ خَوْدِيَّيِّي وَأَمْتَيْيِي وَوَطْنِيِّي،
مَوْقِنًا أَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ سَائِرًا عَلَى الدُّرُبِ الْقَوِيمِ مُؤْتَمِنًا بِالْفَيْصلِ الْعَظِيمِ لَنْ يَجِدَ الشَّقَاءَ إِلَى نَفْسِهِ طَرِيقًا، وَجَزِيَ
اللَّهُ الْإِسْلَامَ خَيْرًا، فَهُوَ فَيْضُ هَذَا النُّورِ، وَمَصْدَرُ هَذَا الْإِسْعَادِ، هَدَانَا اللَّهُ وَأَهْمَنَا رَشْدَنَا، وَنَصَرَنَا اللَّهُ وَفَتَحَ قَرِيبَ.
بِيَدِ وَتِي ٨ جَمَادِي الْأَوْلَى ١٣٨٦

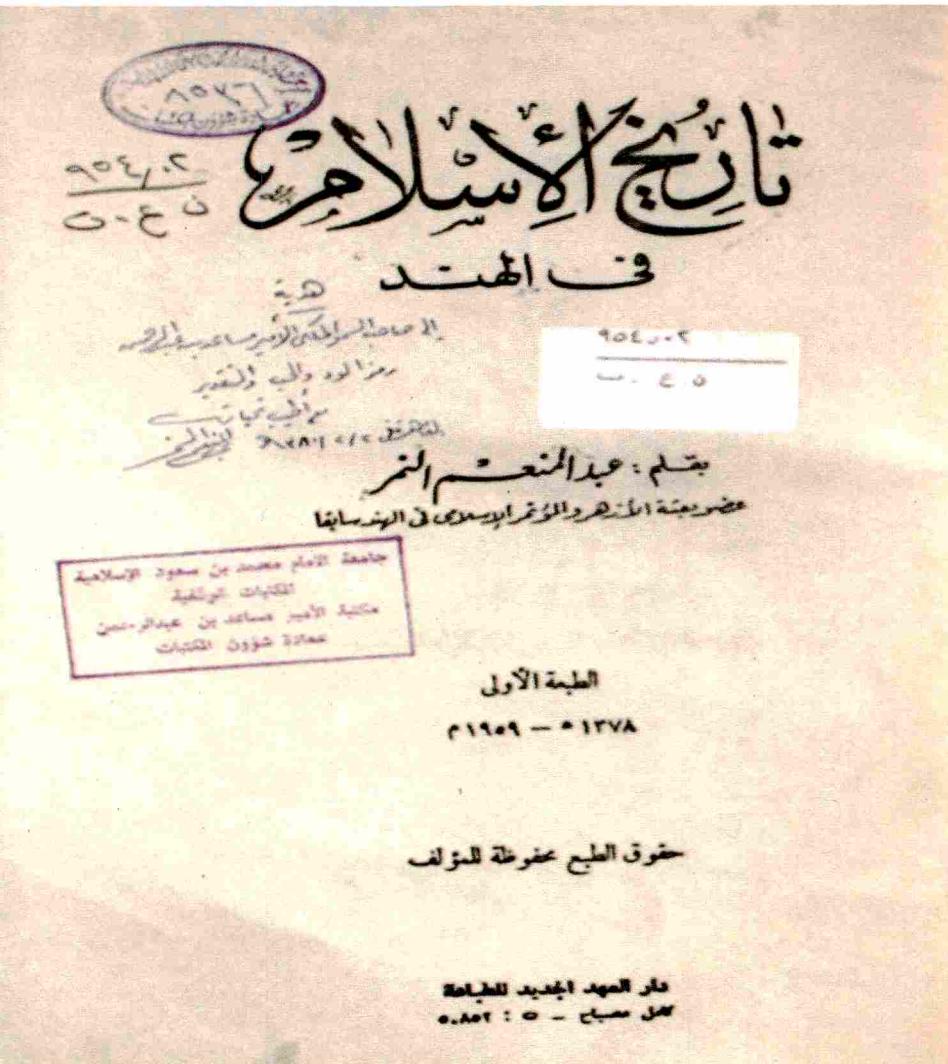
المؤلف»



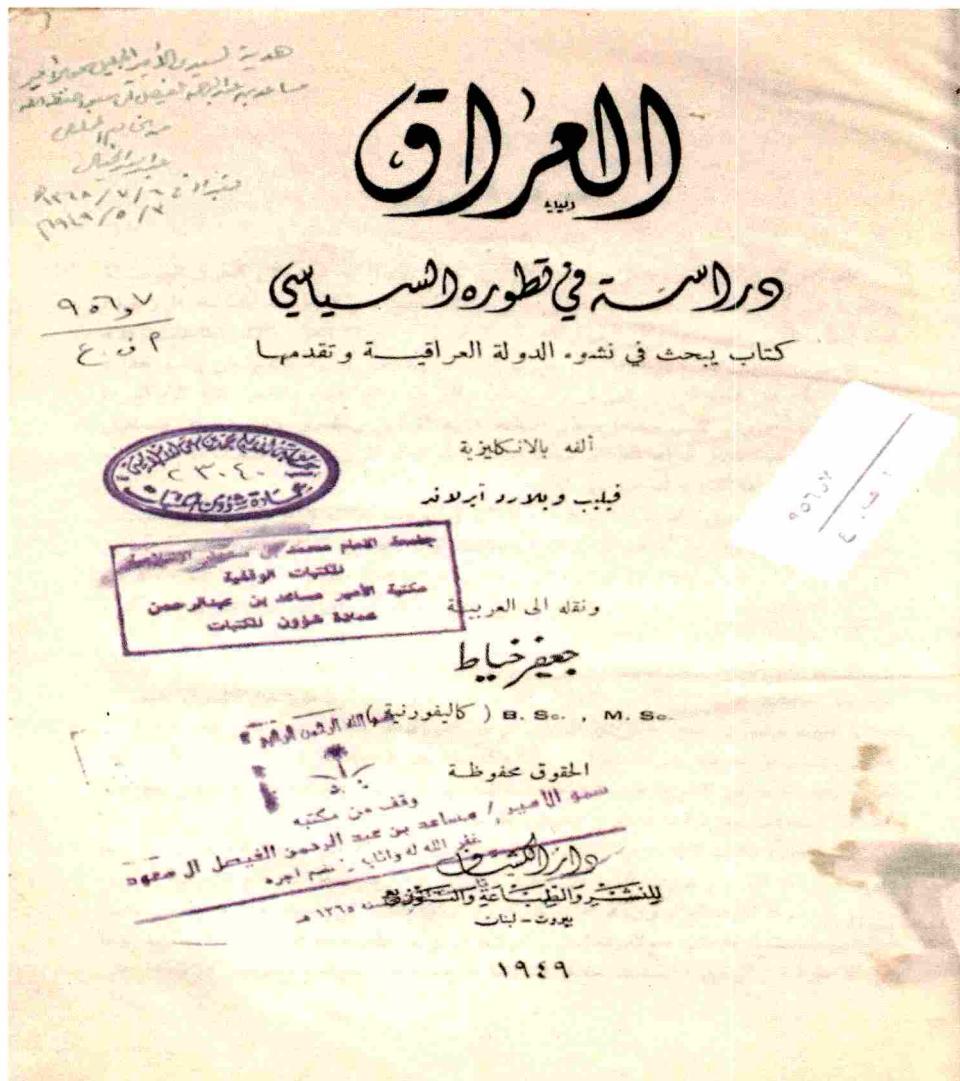
نموذج يدل عنوان كتابه على بلد المهدى



فوذج لتاريخ ملوك بلد المهدى



نموذج يدل عنوان كتابه على بلد المهدى



هذا إهداء من عبدالله الخيال، ودائماً يكتب بالخبر الأخضر، ويعنى بالكتب التي تتحدث عن العراق،
وكان في السلك الدبلوماسي السعودي في العراق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَذِهِ تُوْضِعُ مَا لَيْسَ لِلْمُرْسَلِ بِعِدِّهِ
عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِنَّمَا شُرُفُ صَاحِبِ الْكِتَابِ مُؤْمِنٌ
أَعْزَى فِي نَفْسِهِ الْيَقِنُ وَأَنَّهُ لِلْكَافِرِ
أَغْنَى ثُمَّ أَخْتَرَ الْمُسَلَّمَةَ أَلْمَسْعُودَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَزَنَّ اسْتِرَادَفَ
الْجَمِيعَ وَلَازَ دَعْيَيْنِ زَنَ بَنْزَانِ الْمَصَّ
وَرَضَقَ الْمَرْكَابَ كَبِيرَ دَصَّ

جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية
المكتبات الواقية
مكتبة الأمير سايعاد بن عبد الرحمن
عمادة شؤون المكتبات

مِنَ الْشُّوَرَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْكَبِيرِيِّ نَقْرَاءُ الْمُسَلَّمَةِ الْمُسَعِّدِ
إِلَى الْعِرَاقِ الْجَدِيدِ وَلَهُ زَلْزَلُ دُنْعَنِيْزِ زَلْزَلُ بَغْدَادِيْزِ
وَضَفَّتِ الْمَرْمَلَادِيْزِ بَحْرِيْزِ

107, v



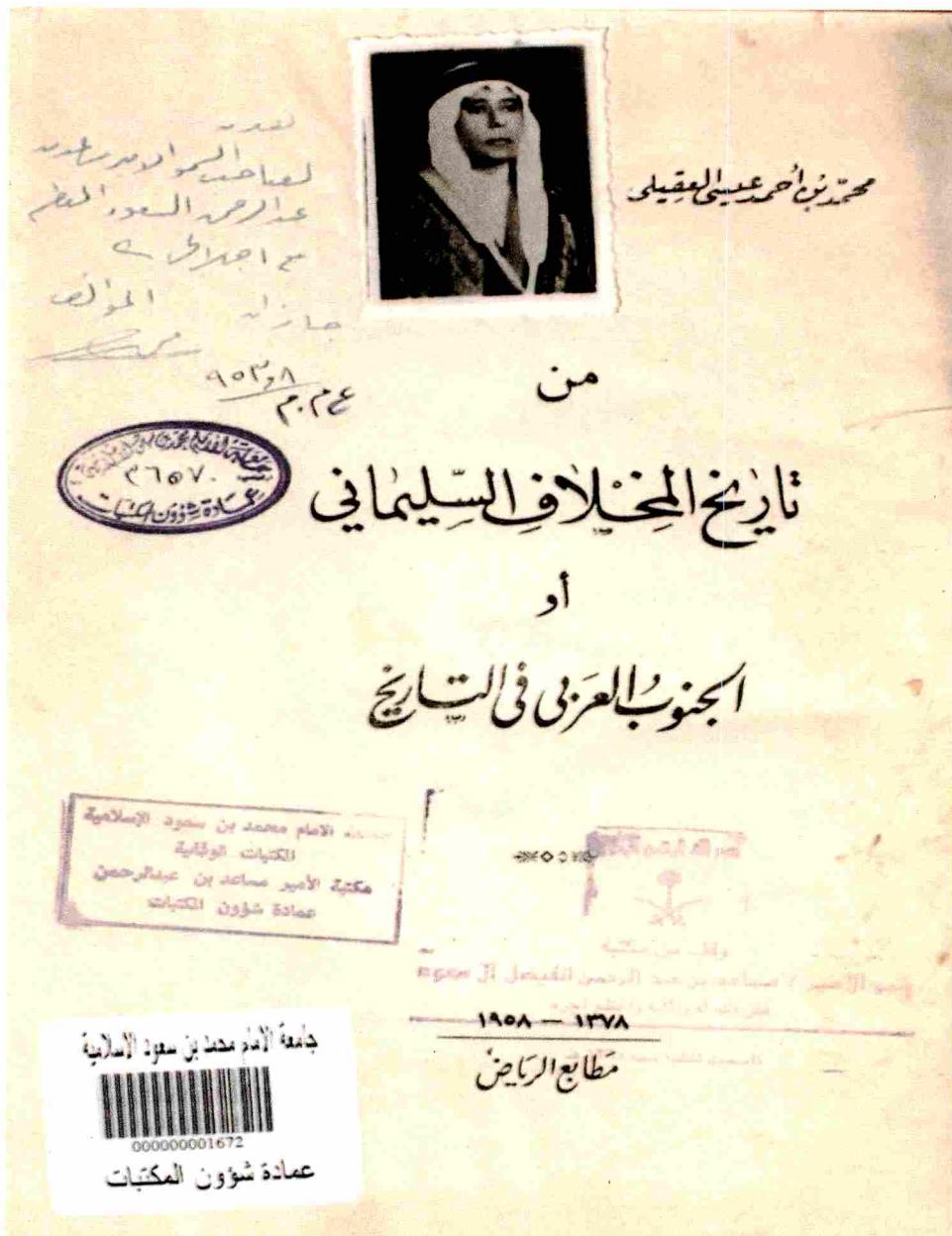
دیسمبر ۱۹۷۶
جعیان ۲۶

أمير اليسوء الركأن المفتَّعِد
ابراهيم الراوى

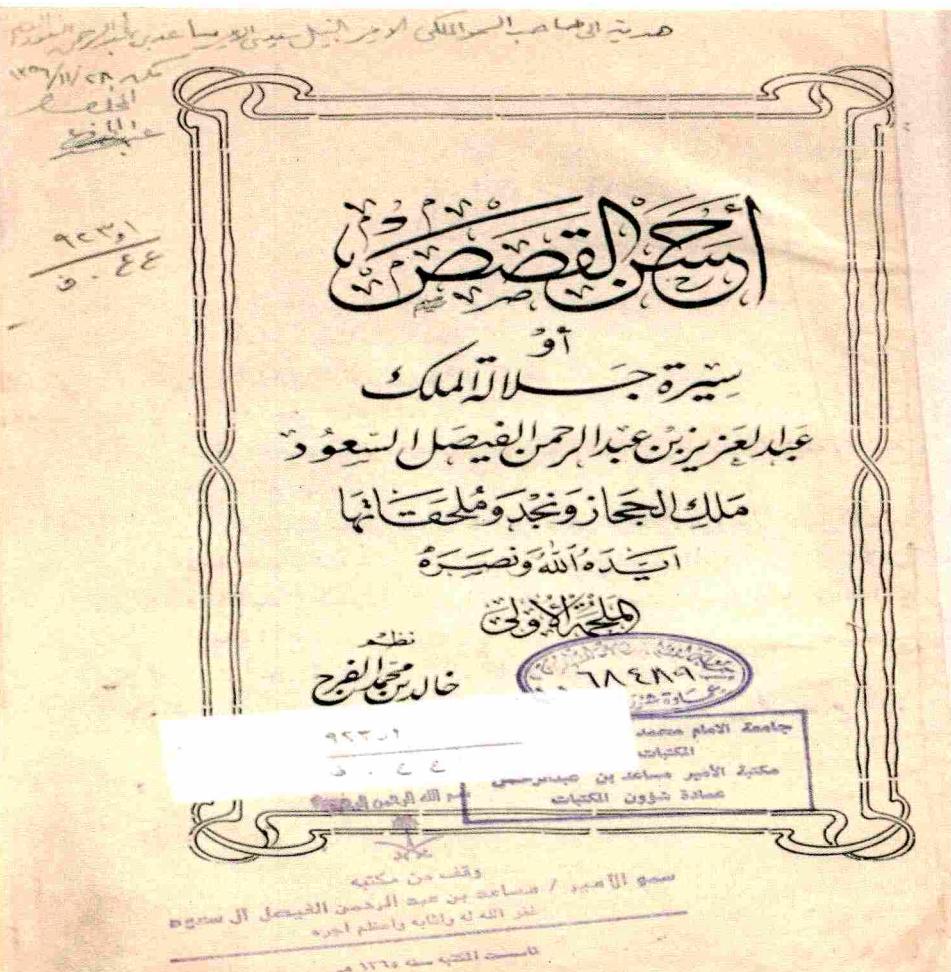
وقت من مكتبة
متحف الأزهر / مصادر وطبعات المسنون الفيصل إلى سعده
الله أكمل وانته واستلم آخر
كتاب دار الكتب - بيروت
الطبعة الأولى ١٩٦٥ م

م ١٩٦٩ — ه ١٣٨٩

في هذا الإهداء ما يدل على مشاركة المُهدي في مهام سياسية رفيعة المستوى



هنا تظهر صورة من قام أهدى وهو محمد العقيلي، ذاكراً تاريخ بلده جازان



نموذج إهداء لغير مؤلف الكتاب وهو من عبدالله المزروع أحد المقربين من سمو الأمير، يقول أحمد الكاظمي في مذكراته في حديث عن عبدالله المزروع: «... وطلبنا منه أنه يكون عندنا فلم يرض، وقال: إنني مع الأمير مساعد بن عبد الرحمن. وهو لا يرضى بأي حال من الأحوال على نزولي عند غيره». يوميات

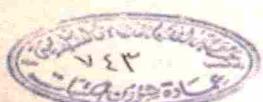
صحيحة مخطوطة مساحتها سنتين المؤديب
 ابراهيم متوفى توزع كتابه ويعزى المؤذن ساجع والبلطجاري
 يابريه وفتحي بن عثمان وعثمان بن زيزانة العربية
 وشال الفتنه والحسنة والدرود من ذخيرة
 عبد الله عبد الرحمن آل سعود ادراهم
 وله عزمه وصيده سنه الحاديه
 مكتبة الملك عبد الله

الأحكام السلطانية

١٢٥٨/١٢/١٨

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
 المكتبات الوظالية
 مكتبة الأمير مسعود بن عبد الرحمن
 مكتبة شؤون المكتبات

- ١ - فهرس الكتاب
- ٢ - مقدمة الكتاب
- ٣ - سند الكتاب إلى مؤلفه والإجازة به
- ٤ - ترجمة المؤلف



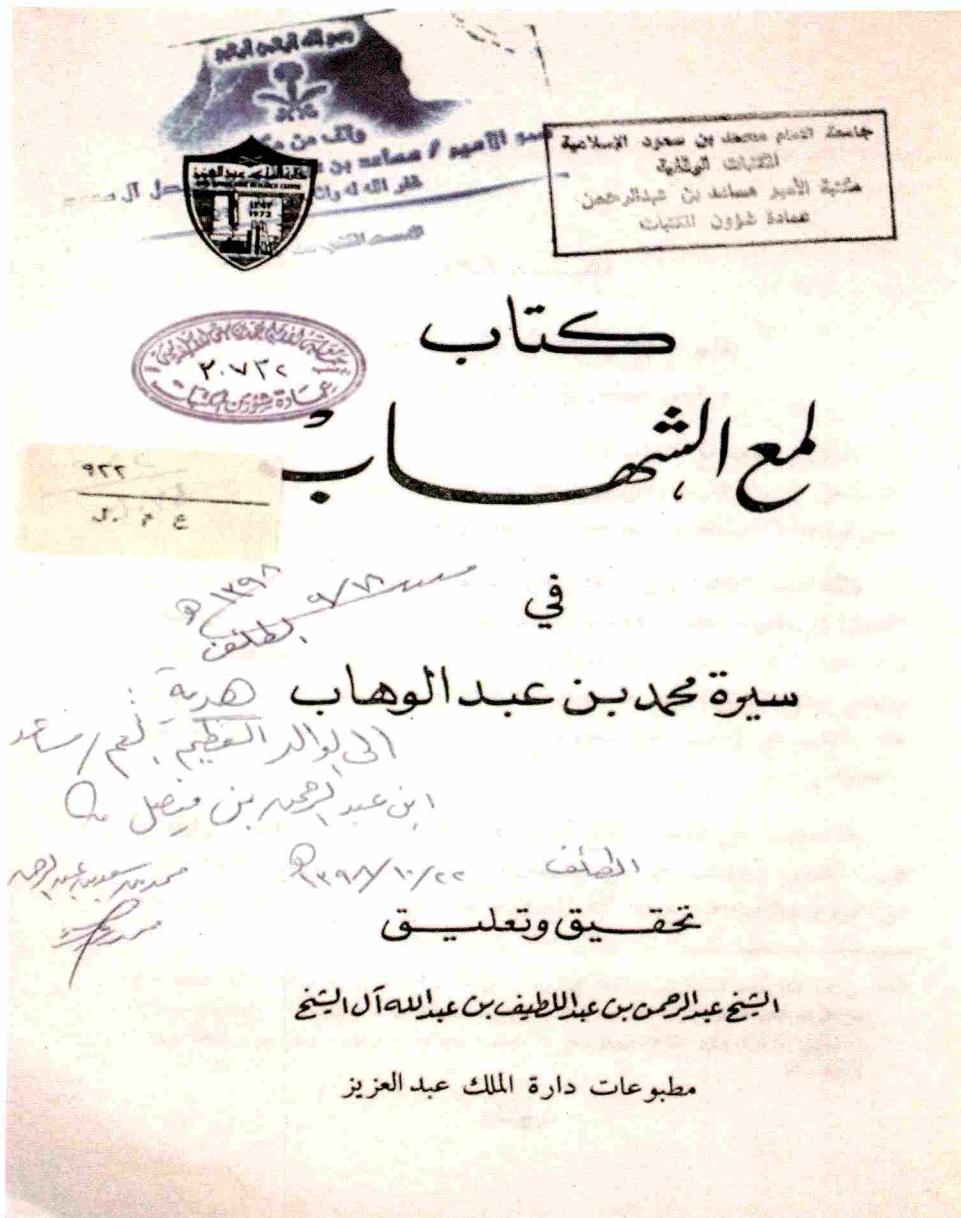
١٢٦٩
٢٠٠٢

هذه الكتبة الرسمية

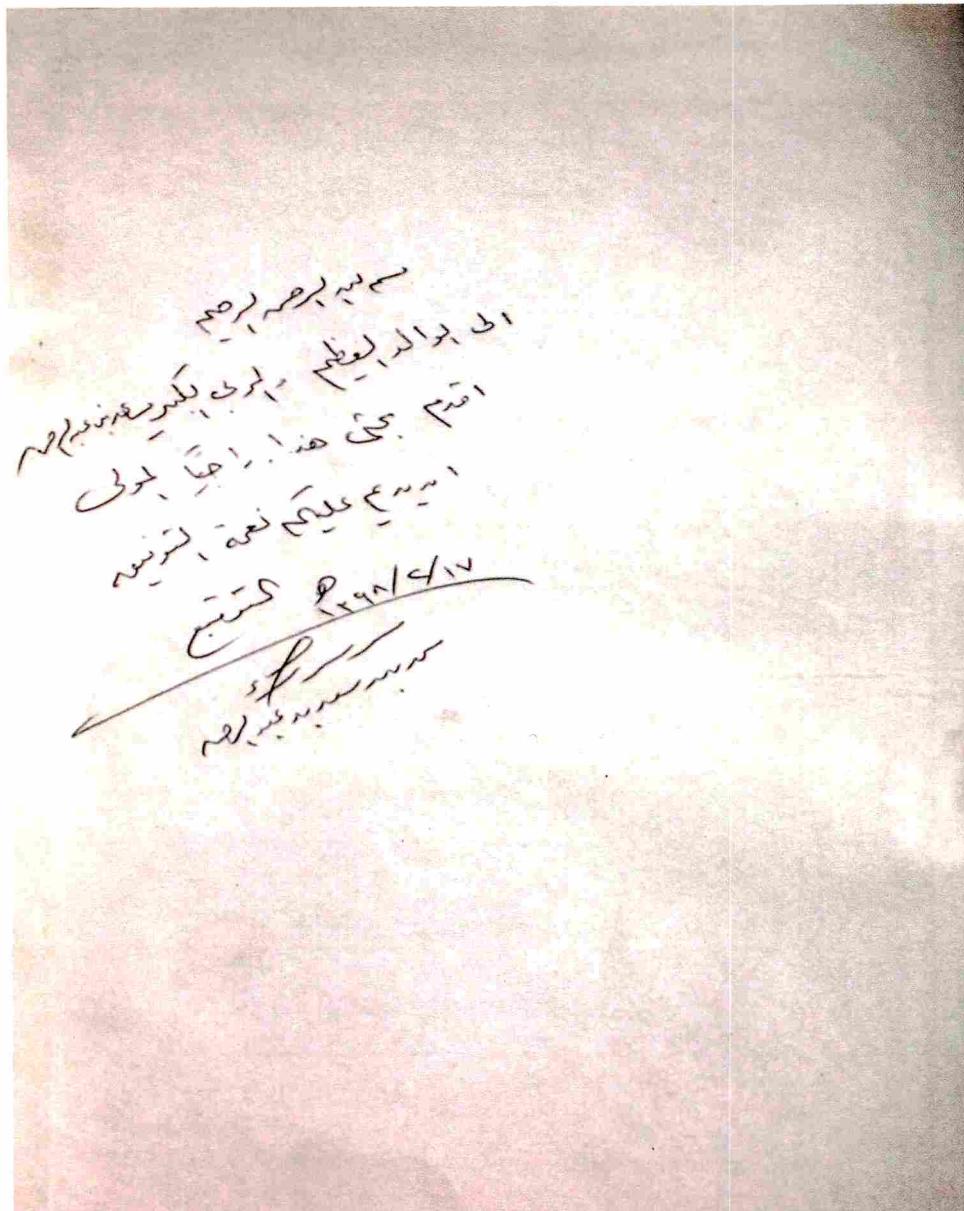


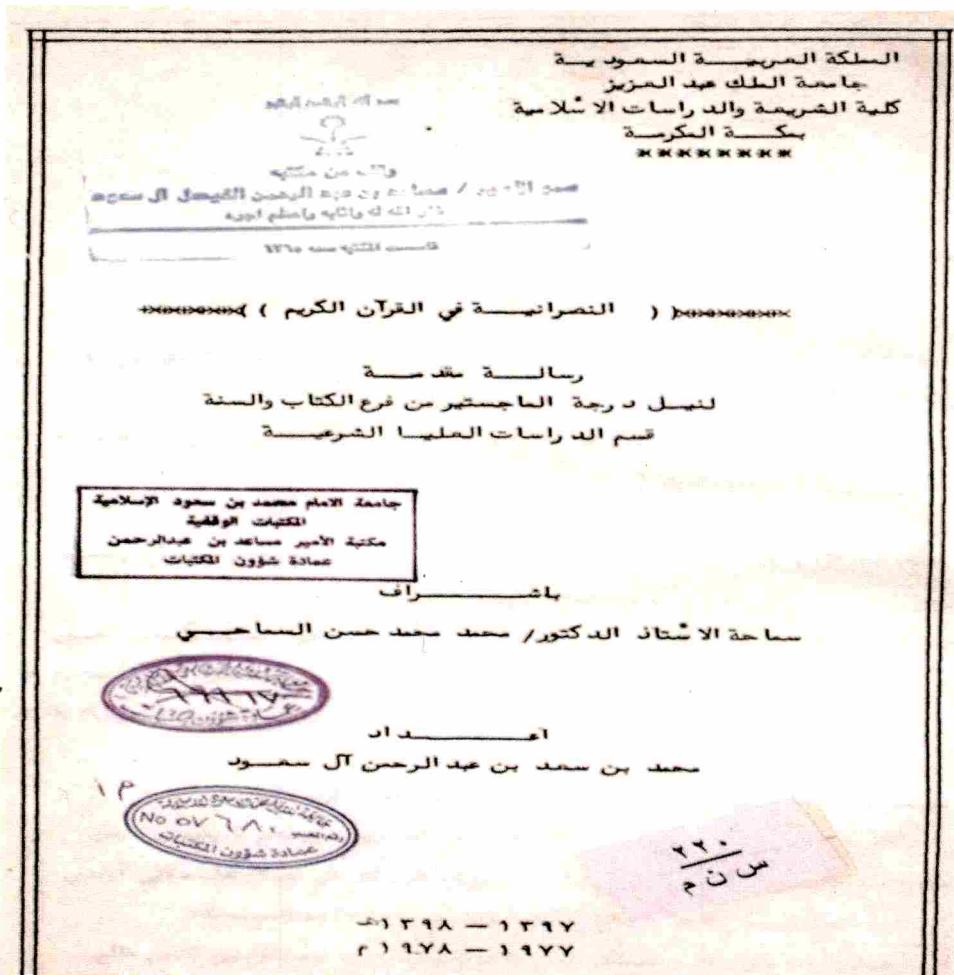
مكتبة خادم الحرمين الشريفين
 سمو الامير / مسعود بن عبد الرحمن الغير محل الضرورة
 شرف الله له ولائمه وانته لمشعر الحمراء

تم إصدار الكتاب سنة ١٢٥٨ هـ



نموذج لمكان الإهداء

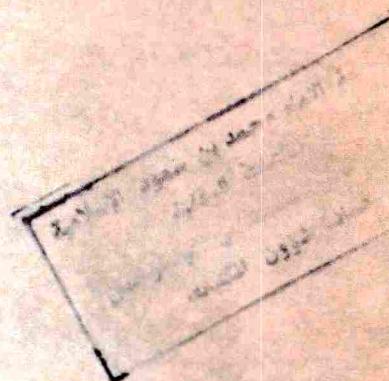


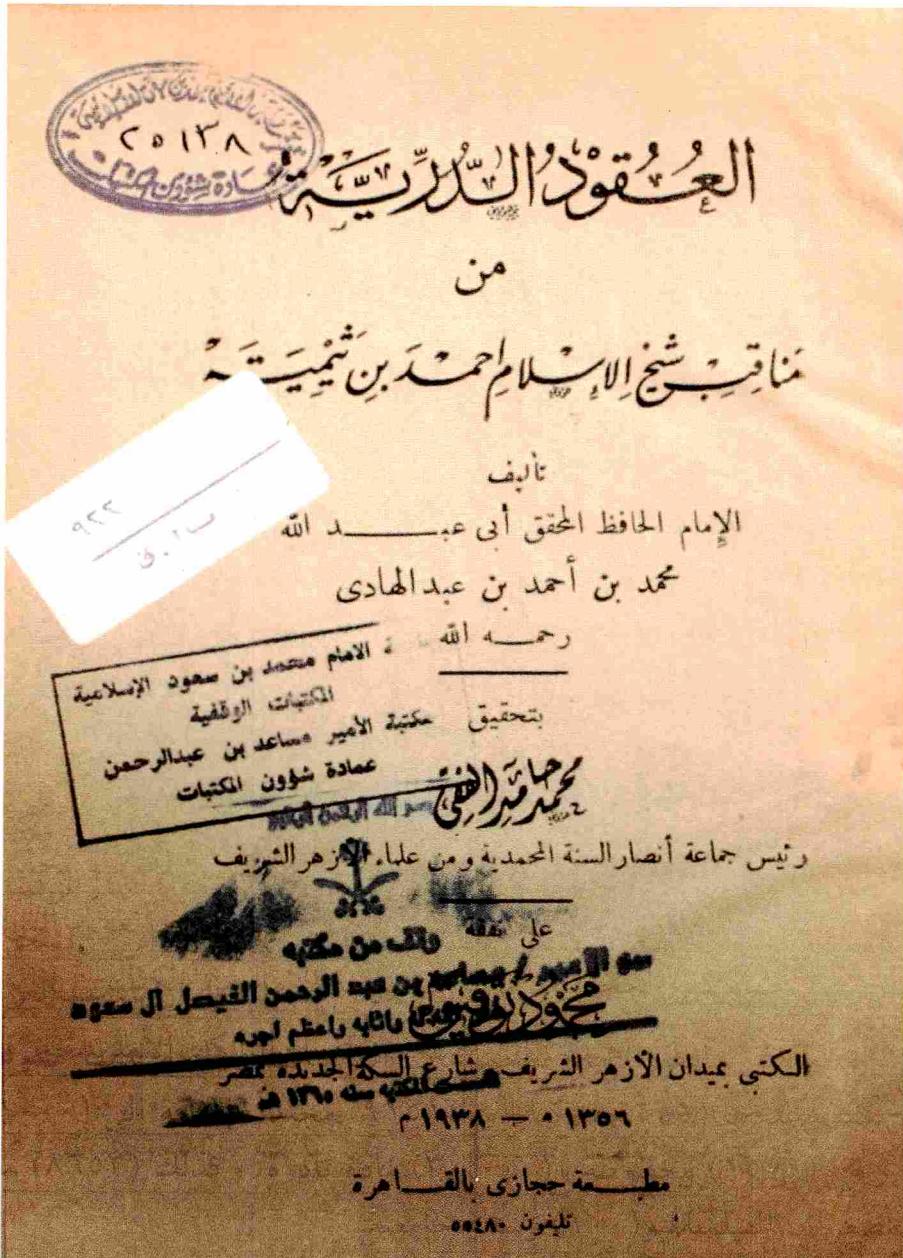


من إهداءات الأمير الدكتور محمد بن سعد آل سعود، رسالة ماجستير

صدقة لفته الأذير المبجن ، فخر الشباب
 وزراعة العروبة ، سورة لا أكره سورة
 بذكير سعد بن عبد الرحمن الفقيه
 آل سعود زاد اسم الله حمياته خصائص
 الاعمال سه المحسنة
 محمد بن عبد العطاء

١٢٥٦/١٤/٤٥



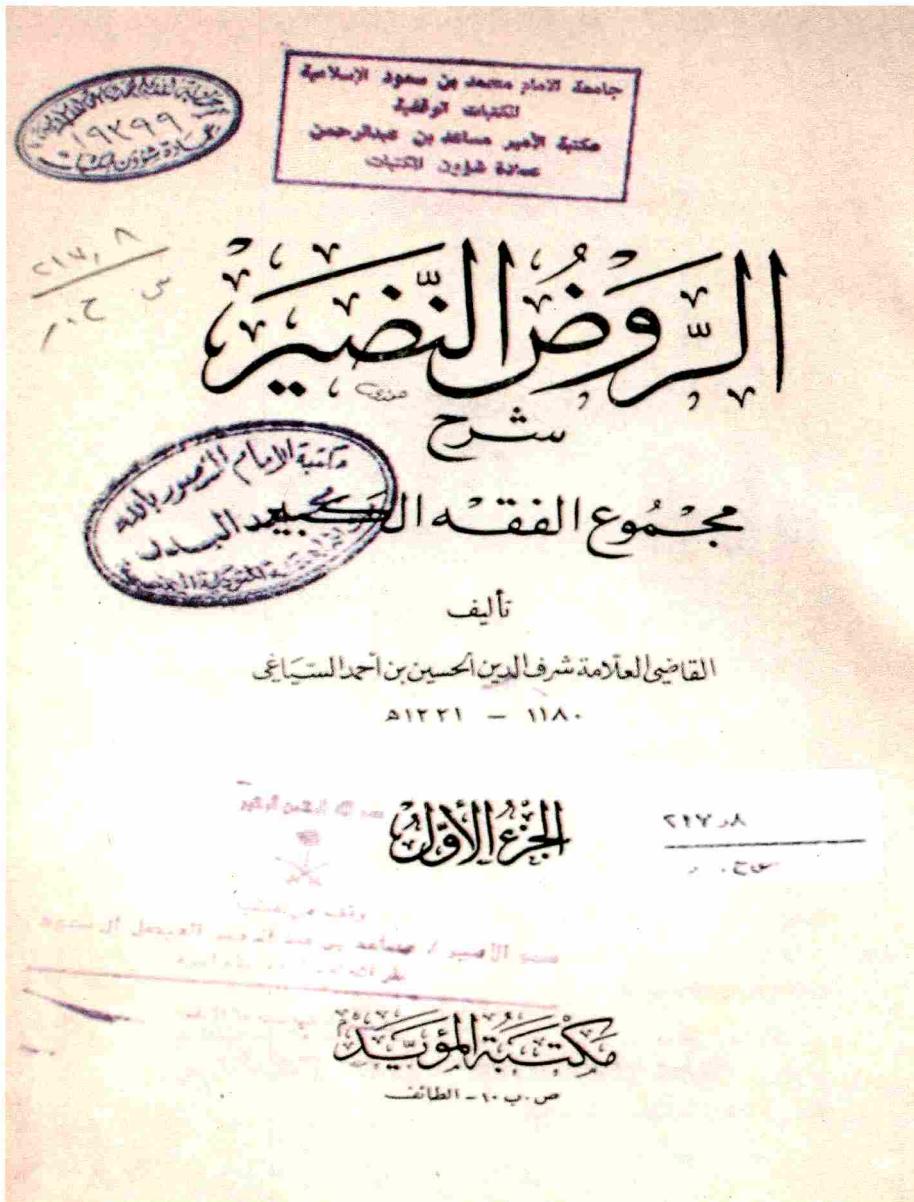


لهم ارحم رحيم

هذا السفر الجليل لتكلنه حسبي أحرار
من الرؤوف النصيرو شرع بمجموع الفقه الكبير
تأليف القاضي العلامة الحنفية في معجمه
للعلامة عباس الحاكم في الصحف المثلثة
الأمير صاحب درر العالج الحاصل السعود نشر النصيرو
وخير الورى هدى المختار صنفه وسلام عليه فعل
المراد صاحب به ومن أهله أوروبا والروم الدين سلطان
أول سمعنا به كثيراً اذ علما بانتدابه وفاته
الإمام محمد البدر

Letter 5

12



ختم مكتبة الإمام محمد البدر. والإهداء ذاكراً عدد الأجزاء

إلى صاحب السمو الملكي الأمير مساعد بن عبد الرحمن
 أقدم هذه الصورة من بمداد المغرب
 المعاصر مع نائب المتنبي وكبير
 الديوان

٩٦٢
٩٣ - ٩٤

ارباط من ٢٢ / ٦ / ٤٧٩

وعاد نال الصحراء

عنوان



وقف من مكتبة

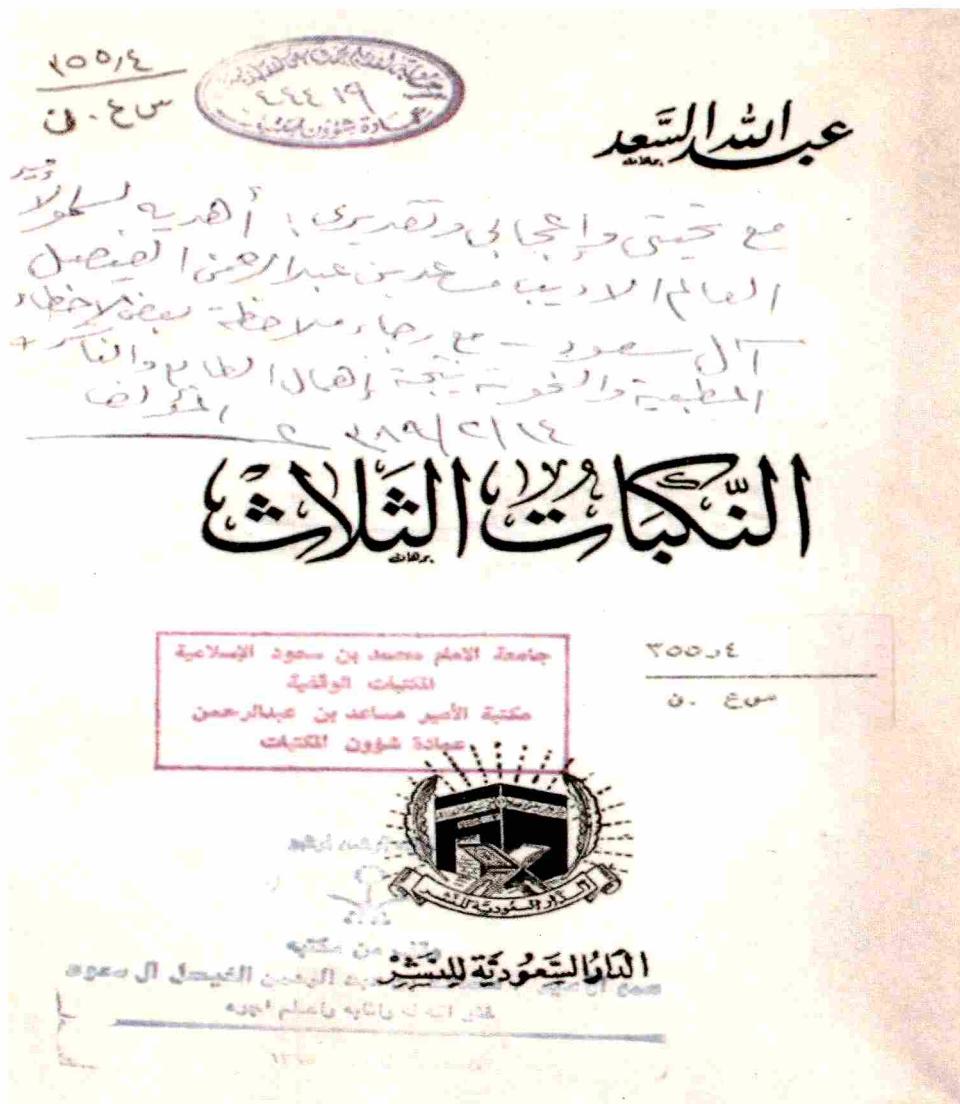
سمو الأمير / مساعد بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
 نذر الله له واثاته واعظم اجره

تأسست المكتبة سنة ١٣٦٥

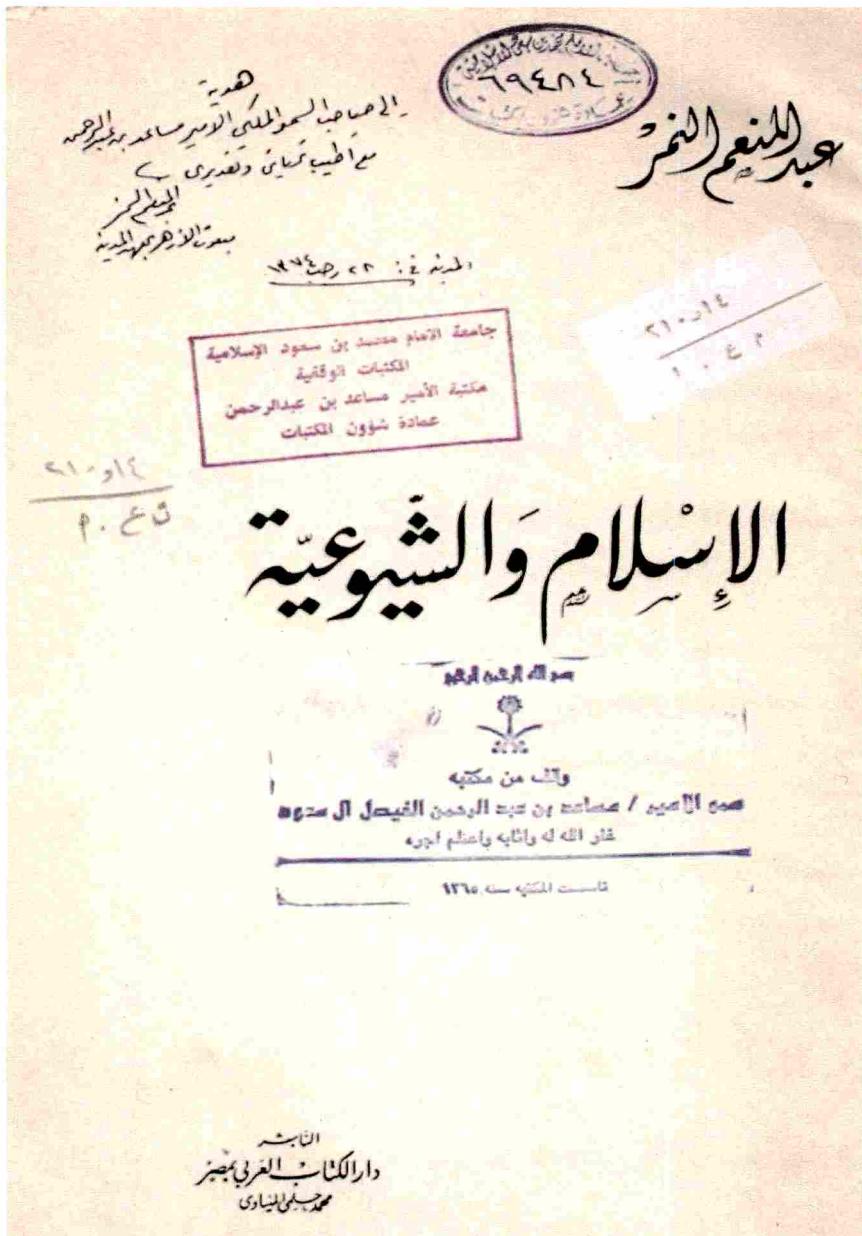
جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية
 المكتبات الوقفية
 مكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن
 معايدة شؤون المكتبات

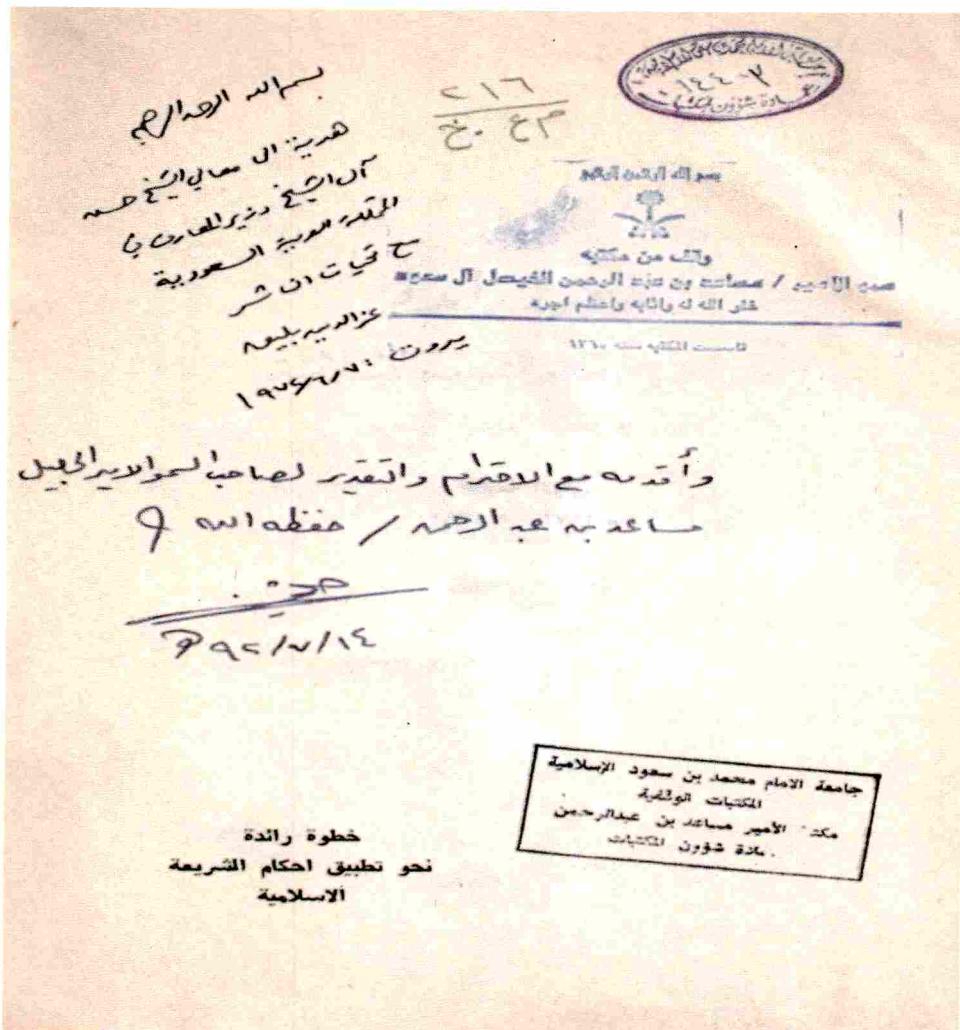
دكتور ابراهيم دسوق باطلة

نموذج فيه ذكر لمكان الإهداء



دلالة على عناية الأمير بما يهدى إليه، نجد المؤلف يلقي اللوم على الطابع والناشر؛ لوجود بعض الأخطاء المطبعية وال نحوية





هذا نموذج فيه إداء على إداء من مؤلف الكتاب للشيخ حسن آل الشيخ ثم أداء هو إلى الأمير
مساعد



في نص هذا الإهداء دلالة على عنانية سمو الأمير الله بالكتب؛ وذلك لأنّه كان في الحجّ

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المكتبات الوقافية
مكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن
عادة شؤون المكتبات

H.R.H. Prince Musa'id bin
Abdel-Rahman

CAROLUS LASSILA
AMBASSADOR OF FINLAND

with his compliments



صُورٌ مِنْ شَمَايِلِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ

فِي سَطْفَ الْقَرْنِ التِّسْعَادِ عَشَرَ

بِعِدِ الْأَوَّلِ الْهُجُورِ



وَالَّذِي مِنْ مَكْتَبَةِ

مَحْمُودِ الْأَصْمَدِ / مُصَاحِّفَةِ بْنِ دِينَارِ الرَّحْمَنِ التَّبِيِّلِ الْأَسْعَادِ
خَلَقَ اللَّهُ لَهُ وَثَابَهُ وَاعْلَمَ أَجْرَهُ

بِعِنْدِ السُّنْدُقِ الرَّمَالِ الْمَنْدُوبِ تَلَاقَتِ الْمَكَتَبَتَيْنِ سَنَةَ ١٣٦٥

جُوْرُجُ أُوْغُسْتُ فَالِيُّن

«عبدالعزيز»

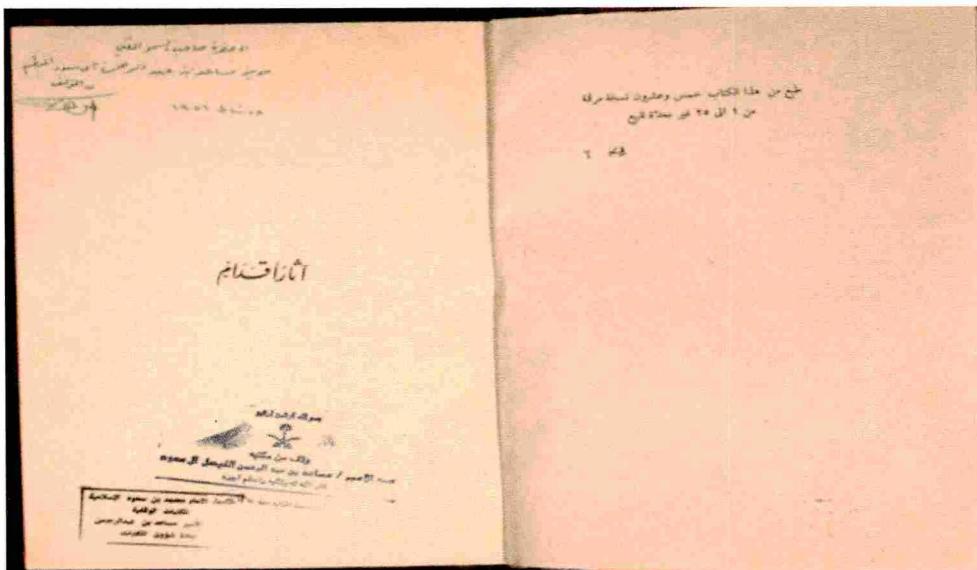
٩١٥

راجعته

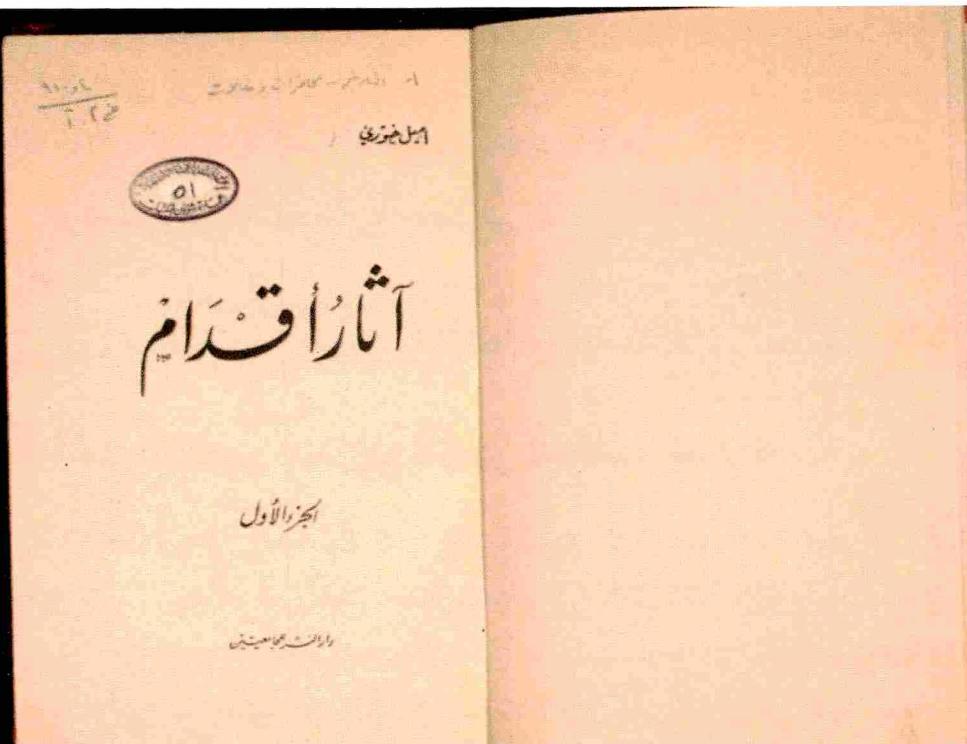
ترجمته

يوسف بـهم زـيك

سمير سليم بشيلي



إهداء من سفير فنلندا



طبع من هذا خمس وعشرون نسخة مرقمة من ١ إلى ٢٥ غير معدة للبيع.

رقم ٦

يقول الصوينع: «ومن أندر الطبعات الخاصة تلك الطبعات المحددة العدد المرقمة المعدة لأغراض الإهداء

فقط» الكتب العربية النادرة ١٤٢٢ هـ.

المبحث الخامس: التوزيع الموضوعي للمكتب المهدأة

من يقلب إهداءات مكتبة سمو الأمير يرى أنها في مختلف حقول المعرفة الإنسانية، فيجد موضوعات الدين والأدب، والتاريخ والمجتمع، والسير والأخبار، وغير ذلك.

ولاشك أن لثقافة سمو الأمير أثراً بارزاً جعل مؤلفي هذه الكتب ذات المجالات الإنسانية المختلفة يهدون نتاجهم للأمير.

ولو لم يكن الأمير ضارباً بسهم في هذه المجالات لما حرص أربابها على إهدائه مؤلفاتهم.

وإن في النماذج المعروضة آنفاً لغناء وكفاية للنظر.

المبحث السادس : التوزيع الزمني للمكتب المهدأة

إن الناظر في إهداءات كتب مكتبة سمو الأمير مساعد واجد أنها لم تكن وليدة لحظة، أو رهينة حقبة معينة، بل كانت تلك الإهداءات شاهد صدق على كون هذه المكتبة منارة من منارات الرياض الثقافية، استطاع سمو الأمير بما أوتيه من ثقافة وحب اطلاع وحب صبر أن يرعى هذه المنارة العلمية الثقافية عقوداً من الزمن، وأن تكون يوم ما مكتبة .

ولعل أقدم إهداء نجده كان في عام ١٣٥٣هـ، أي: قبل أكثر من ثمانين عاماً، ولا شك أن قدم الإهداء يجعلنا نبني تصوراً جديداً عن التاريخ لمكتبات الرياض.

ونجد آخر إهداء كان عام ١٤٠٦هـ، وبذلك يكون بين الإهداءين الأول والأخير أكثر من نصف قرن من الزمن.

تحصي ندى بمحى

دُخُلَهُ خَدْرُ الْمُلْكِ بْنُ سَعْدٍ
سَعْدُ الْمُلْكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَلْ سَعْدٍ

كتاب

حمد لـ الفقير

على مذهب جبر^ا الإمام وناشر أعلام السنة العالم القيمي والصديق الثاني
(أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني)

تأليف فاتح من مكتبه
حمد الأصبهاني / مساعده بن عبد الرحمن الشيباني آل سعد
الإمام العالم العلامة ، الشیخ ملوف قدمانی بن قدامة

المتوفى سنة ١٣٦٥
رحمه الله ورضي عنهما وجزاها عن احسن الجزاء آمين

٢١٧١٩
٢٠٠٣

طبع على نفقة

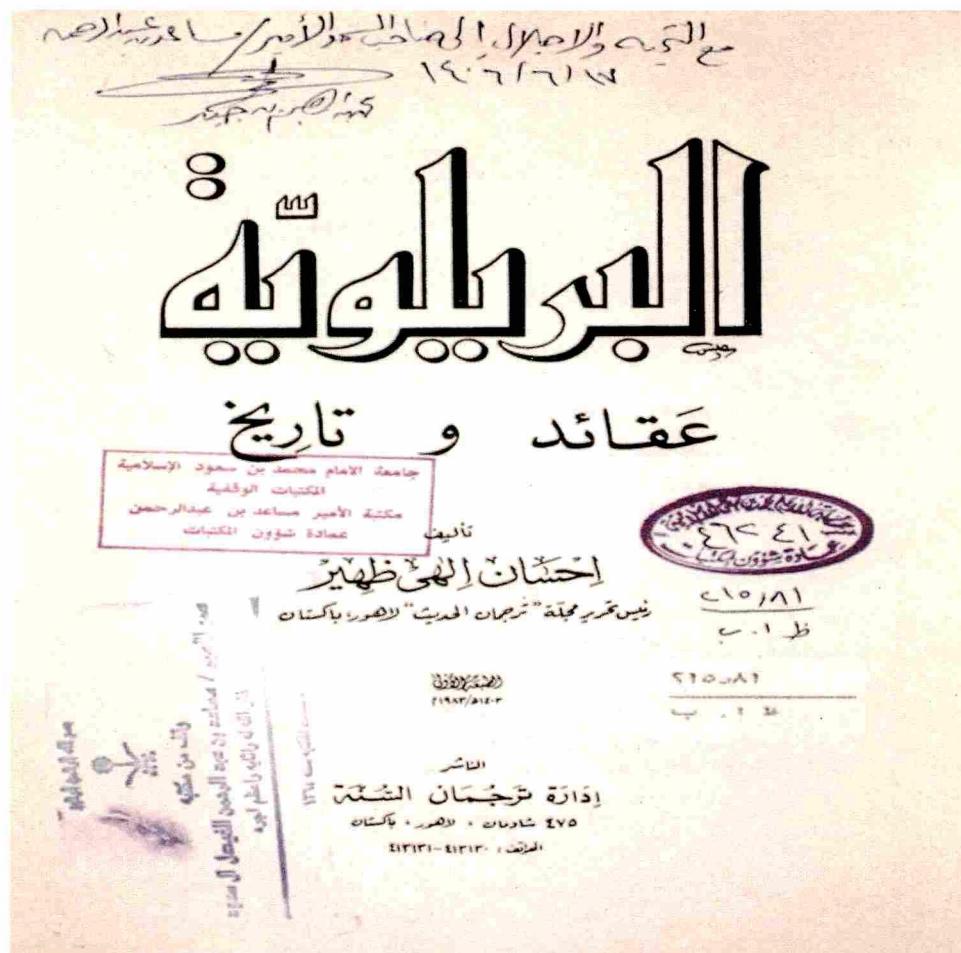
(الشيخ أبي السمع عبد الظاهر محمد)
إمام الحرم المكي

(والشيخ ابراهيم الشورى)
وكيل المعارف الحجازية

حقوق الطبع محفوظة



الطبعة الأولى في مطبعة المنار بمصر في سنة ١٣٥٢



المبحث السابع : النتائج والتوصيات

بعد هذا التطوف - الذي أرجو أن يكون نافعاً - يطيب لي أن أقدم بعض النتائج والتوصيات .

أولاً: النتائج

هناك مجموعة من النتائج توصلت إليها الدراسة ، منها:

أنَّ أنماط الإهداءات في المكتبة ثلاثة ، هي :

أ- ما كان من المؤلف أو من له صلة بالكتاب، كمحقق، أو مترجم، أو ناشر،
وسواء أكان المهدى فرداً أم جهة.

ب- ما كان من شخص لاصلة له بالكتاب.

ج- كتب أهديت لغير سموه.

وكان من نتائجها أن أظهرت الصلات الثقافية بين المملكة العربية السعودية وغيرها من البلدان العربية.

وظهر جلياً مشاركة سمو الأمير في بعض المهام الدبلوماسية.

ثانياً: التوصيات

عشت أياماً وليالي جميلة مع ما دُونَ على كتب مكتبة سمو الأمير - رحمة العزيز القدير - ولذا فهذه مجموعة من التوصيات التي خرجت بها، وهي:

- ضرورة إنشاء مركز ثقافي باسم سمو الأمير رحمه الله تخليداً لجهده الرائد في المسيرة الثقافية بوطننا العزيز، واستمراراً لذكره .

- أنَّ على كل من امتلك مكتبة خاصة أنْ يوصي ورثته بالمحافظة عليها بعد مماته، وإنْ كان ذا قدرة مادية فليرتب لها وقفاً يضمن الإفادة منها.

- أنَّ على الجهات التي آلت إليها تلك المكتبات المحافظة عليها، والتعريف بها؛ حتى يُفادَ منها.
- أنَّ من الواجب إبراز تاريخ هذه المكتبة، وإطلاع جمهور المثقفين على بداياتها ومحفوبياتها، وبخاصة أنها كانت في زمن لم يكن في مدينة الرياض مكتبة عامة غيرها، ويكون هذا التعريف بها من طريق محاضرات، ولقاءات علمية قد تكشف لنا عن أناس أفادوا منها في تلك الحقبة الزمنية.

والحمد لله رب العالمين، وصَلَى اللهُ وَسَلَمَ عَلَى مُحَمَّدٍ، خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ.

**دور المكتبات الشخصية (الخاصة)
في تنمية المقتنيات النادرة
(الوثائق والمخطوطات في مكتبة
الملك فهد الوطنية بالرياض)**

د. خولة بنت محمد الشويعر
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

تعد المكتبات في الحضارة العربية والإسلامية من أهم المؤسسات الثقافية التي عُني بها المسلمون، وكان لها أثر كبير في الحياة الثقافية والعلمية، وانتشرت هذه المكتبات في جميع أرجاء الدولة الإسلامية،

والمكتبات الشخصية (الخاصة) نوع من أنواع المكتبات، ويقصد بها المكتبات التي أنشأها العلماء والأدباء وأهل الفكر لاستعمالهم الخاص، وتعد المكتبة الشخصية ضرورة من ضروريات هذا العالم إذ لا يستطيع أحد إنكار أهميتها لمالكيها والمحيطين بهم من الأهل والأقارب؛ لأنها تعمل للتدعم المهني والتخصصي لأصحابها وتبرز ميول القراءة في المجتمع واتجاهاتها.

والمكتبات الشخصية أثر كبير في المجتمع لأنها تؤدي إلى رقي المجتمع وتقدمه، وتبرز أهمية المكتبات الشخصية في إثراء الحياة الثقافية والفنية والفكرية، وكذلك تبرز مدى تقدم المجتمع ورقيه.

وتبرز أهميتها كذلك في أن (صاحبها) يحاول أن يبني مجموعة متوازنة من أوعية المعلومات عن موضوعات اهتمامه وتخصصه، وذلك بطريقة أفضل مما تقوم به أي مكتبة رسمية أخرى؛ ولأن هذا النوع من المكتبات لا يخدم الجمهور العام ولكنه يخدم صاحبه فقط فإن مجموعات المكتبة الشخصية يمكن أن تبني إلى درجة الكمال في مجالات معينة وتصان ويعتنى بها اهتماءً فائقاً بخلاف المجموعات الموجودة في أي مكتبة رسمية أخرى.

والمكتبة الشخصية أهمية كبيرة إذ إنها قد تؤول في النهاية إلى المجتمع؛ إما من طريق صاحب المكتبة نفسه عندما يهبها لمكتبة معينة أو للمجتمع، وإما بعد وفاته يبيعها الورثة أو يهدونها لمكتبة معينة أو للمجتمع، ولهذا نجد أن بعض المكتبات الرسمية الكبرى قد أقيمت على أساس من المكتبات الشخصية.

وهذا النوع من المكتبات الشخصية متوافر في المملكة العربية السعودية، ومن الصعب أن نجد عالماً أو أدبياً أو مفكراً أو شخصاً يشتغل بالتأليف والإبداع والتحقيق دون أن يكون له مكتبة خاصة به، يرجع إليها في دراساته واطلاعاته وكتاباته، وتبرز أهمية المكتبات الخاصة المتوازنة أبداً عن جد في أنها غنية بالمخطوطات أو الوثائق والكتب النادرة التي يتجاوز عمرها أحياناً المئة عام، إضافةً إلى ما تتصف به الكتب من التعليقات والتملكات المهمة، ولاسيما إذا كانت منسوبة إلى علماء أو شخصيات مرموقة ومهمة ضمن التاريخ الوطني أو في الثقافة العربية والإسلامية.

وفي هذه الدراسة سنتناول أثر المكتبات الشخصية (الخاصة) في تنمية المقتنيات النادرة (الوثائق والمخطوطات) في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وتعرف بعض المكتبات الخاصة التي آلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية في مدينة الرياض إما بالشراء وإما بالإهداء من مالك المكتبة وتتبع أهميتها من كونها مكتبات خاصة كان لها أثرٌ تعليميٌ واضح، فمكتبة الملك فهد الوطنية تحظى بتقدير المثقفين والمؤلفين في دعم مقتنياتها وتقديرها لجهد المكتبة وإسهاماتها في الحركة الفكرية وحفظ التراث الوطني وذلك إيماناً منهم بالعمل الريادي الذي تقوم به المكتبة، وبذلك تكون محتوياتها مفتوحة الأبواب للباحثين والدارسين والقراء دون قيد أو شرط. بل يمكن القول إن هذه الدراسة ستلقي الضوء على المكتبات الشخصية والخاصة التي لها أثر واضح في تنمية المقتنيات النادرة وزيادتها في المكتبة الوطنية.

أهداف الدراسة

ترمي الدراسة إلى بيان أثر المكتبات الشخصية في تنمية المقتنيات النادرة (من وثائق وخطوطات) والأثر الفاعل الذي تقوم به هذه المكتبات في زيادة المصادر الأولية لمكتبة الملك فهد الوطنية التي تختصر في الأهداف الآتية:

- بيان أثر المكتبات الخاصة والشخصية في تنمية المقتنيات النادرة (الوثائق والمخطوطات) في مكتبة الملك فهد الوطنية، والأثر الإيجابي الذي تقدمه للمكتبة الوطنية في الحصول على مصادر المعلومات الأولية، بوصفها مصادر أساسية يفيد منها الباحثون والدارسون للحصول على معلومات من الصعب توافرها وإيجادها إلا في هذه المصادر الأولية للمعلومات؛ لأنها لا نسخ إضافية لها أو مكررها تتواجد عند أشخاص آخرين، أو في أماكن أخرى.

- تعرف بعض المكتبات الخاصة التي آلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية في مدينة الرياض إما بالشراء وإما بالإهداء من مالك المكتبة، فالمكتبة الوطنية تحظى بتقدير المثقفين والمؤلفين في دعم مقتنياتها تقديرًا لجهداتها وإسهاماتها في الحركة الفكرية وحفظ التراث الوطني إيماناً منهم بالعمل الريادي الذي تؤديه المكتبة، وبذلك تكون محتوياتها مفتوحة الأبواب للباحثين والدارسين والقراء دون قيد أو شرط.

- بيان العمل الذي تؤديه المكتبات الخاصة في زيادة محتويات المكتبة الوطنية من المصادر النفيسة الأولية للمعلومات التي من الصعب توافرها وإيجادها من مصدر آخر.

- ما تقدمه المكتبة الوطنية من عملٍ فاعل وإيجابي يتمثل في المحافظة على مصادر المعلومات الأصلية التي ضمت لها، والعمل لحفظها وإتاحتها للباحثين والدارسين.

المشكلة والأهمية

تبرز أهمية الدراسة من أهمية المكتبات الشخصية تجاه مالكيها، والمحظيين بهم من الأهل والأصدقاء في التدعيم المهني والتخصصي لأصحابها، وإثراء الحياة الثقافية والفنية والفكرية لهم، وكذلك تبرز مدى تقدم المجتمع ورقمه، وتوضح ميل القراءة في المجتمع واتجاهاتها.

وللدراسة أهمية كبيرة تظهر في أهمية المكتبات الشخصية والأثر الذي تؤديه عند ضم مجموعاتها إلى مجموعات المكتبات الوطنية، وتناول الآتي:

- تمثل المكتبات الشخصية (الخاصة) قيمة علمية ومعرفية؛ لأسباب متعددة تتعلق بنوعية هذه المكتبات وخصوصيتها، وتميز كل مكتبة من الأخرى من حيث الاهتمامات والاقتناء، والمقرء المختلف؛ وهو ما يجعلها بالفعل ثروة معرفية وثقافية كبيرة.
- المكتبات الشخصية لها أهمية عظيمة وقيمة؛ لما تحتويه من كتب ودوريات ومخطوطات ووثائق ومواد نادرة في مجال اهتمام الشخص الذي جمعها في مكتبه الخاصة أو الشخصية؛ لأنها تجمع من وجهة نظره في مجال تخصصه واهتماماته، وهي تجمع مصادر المعلومات في مجال معين.
- تعد مصادر المكتبات الشخصية مهمة، وذات قيمة للباحثين والمهتمين بالبحث العلمي، ومرجعاً مهماً لتنفيذ الدراسات والبحوث، ومواكبة التطورات العلمية في مجال الاهتمام الشخصي لصاحب المكتبة.
- حرص أصحاب المكتبات الشخصية على بناء مكتباتهم الشخصية بجهودهم الفردية وبالاعتماد على الإمكانيات الذاتية؛ رغبة في جمع المراجع ومصادر المعلومات التي تقارب مع اهتماماتهم البحثية لضمان الرجوع إليها عند الحاجة.
- للمكتبة الشخصية أهمية كبيرة لأنها قد تؤول في النهاية إلى المجتمع؛ إما من طريق صاحب المكتبة نفسه عندما يهبها لمكتبة معينة أو للمجتمع، وإما بعد وفاته حين يبيعها الورثة أو يهدونها لمكتبة معينة أو للمجتمع، وكذلك قد نجد أن بعض المكتبات الرسمية الكبرى قد أقيمت على أساس من المكتبات الشخصية.

وتطهر مشكلة الدراسة في أن للمكتبات الخاصة (الشخصية) قيمة بالغة الأهمية؛ ويبدو هذا في أن (صاحبها) يحاول أن يبني مجموعة متوازنة من أوعية المعلومات عن موضوعات اهتمامه وشخصه، وذلك بطريقة أفضل مما تؤديه أي مكتبة رسمية أخرى، ولأن هذا النوع من المكتبات لا يخدم الجمهور العام ولكنه يخدم صاحبه فقط فإن مجموعات المكتبة الشخصية يمكن أن تبني إلى درجة الكمال في مجالات معينة وتصان ويعتنى بها اعتناءً يفوق المجموعات الموجودة في أي مكتبة رسمية أخرى، والمكتبة الشخصية عادة ما تكون بعيدة من التخريب والتدمير الذي تعاني منه مجموعات المكتبات الرسمية، وهي بمنأى عن سوء الاستعمال الذي تعاني منه مجموعات المكتبات الرسمية.

وعندما تضم محتويات هذه المكتبات الشخصية إلى مكتبة أخرى من طريق الإهداء أو الشراء فإنها بمحتوياتها النفيسة والعظيمة المتخصصة تعد إضافة كبيرة ومهمة للمكتبات التي تقتني محتوياتها، وهنا تبرز المشكلة في الاهتمام بهذا النوع من المكتبات، والعمل لتوسيع المواطنين بضم محتويات المكتبات ومجموعاتها إلى المكتبات الوطنية وال العامة في البلاد؛ لأن بعض المكتبات الخاصة النادرة قد تُحمل من الورثة وتضييع بعض التوارد والكتب القيمة، سواء كانت من المطبوعات أو المخطوطات والوثائق أو الصور التاريخية؛ لأن المكتبة الشخصية (الخاصة) تمثل جزءاً مهماً وضرورياً في حياة أي مثقف تعب في تجميعها وأنفق عليها كثيراً، وأصبحت جزءاً منه، لذلك ومع تقدم العمر يزداد قلق المبدع على مكتبته، ويتعاظم عنده الخوف من أن يضيع هذا الكنز أو أن تناوله يد الإهمال فتحتفظي من الوجود كما احتفى صاحبها، وفي ذاكرتهم شواهد على ضياع مكتبات قيمة لأدباء ولعلماء لهم مكانتهم العلمية السامية.

مفهوم المكتبات الشخصية

تمثل المكتبة الخاصة جزءاً مهماً وضرورياً في حياة أي مثقف وأديب، أنفقوا في سبيل تكوينها مالاً كثيراً، وصبروا على جمع محتوياتها واختيار كتبها بصير ودأب، وربما سافر أحدهم وتකبد المشاق من أجل الحصول على نسخة من كتاب، أو صورة من وثيقة، أو مخطوطة يستعين بها في بحوثه وكتاباته. فتصبح المكتبة والحال كذلك جزءاً لا يتجزأ من كيان المبدع والأديب.

ونجد عند تعريف المكتبة الشخصية أن هناك عدة تعريفات للمكتبات الشخصية، من أهم تلك التعريفات:

تعريف هارود المكتبة الشخصية بأنها: «المكتبة التي يمتلكها الفرد وكذلك يمتلكها فئات من الناس أو النادي أو مؤسسة أخرى حيث العامة ليس لهم الحق في الدخول إليها»^(١).

فالتعريف السابق يبين أن المكتبة الشخصية هي التي يمتلكها الفرد، ويفيد التعريف أن من صفات المكتبة الشخصية أنها غير مفتوحة للعامة وهذا ما يميزها عن المكتبات الأخرى.

وقد عرف (سيد حسب الله، وأحمد محمد الشامي) المكتبات الشخصية بأنها: «مكتبة خاصة، مكتبة يمتلكها الفرد، تطلق كذلك على المكتبة التي تملكها جمعية أو نادٍ والتي لا يستخدمها غير الأعضاء ولا تمول بأموال عامة»^(٢).

وهذا التعريف مأخوذ من تعريف (هارود) للمكتبات الشخصية ولكن زادا عليه بأن المكتبة الشخصية تمول بأموال خاصة، أي: بأموال صاحبها الذي يزودها بشراء الكتب.

(١) Harrod, Leonord Montague. Harrod's librarian's Glossary. – 5 th. ed. – Grait Britain : Gower , 1984. – p : 74,91.

(٢) سيد حسب الله، أحمد محمد الشامي. الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات. - القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١ م. - مج ٣ : ص ٣٨١.

أما تعريف الدكتور شعبان خليفة للمكتبات الشخصية فهو أَنَّهَا: «مكتبة الفرد، يقيمها في منزله أو مكتبه أو (صالونه)، وتتلنون عادة بلون اهتماماته ورغباته وظروفه الشخصية». وهذا التعريف يرکز في أن المكتبة الشخصية توجد في منزل الشخص أو مكتبه أو صالونه وأن مجموعات المكتبة الشخصية لفرد ما تتغير على حسب تخصص الشخص وميوله واهتماماته.

ومما سبق نستخلص تعريفاً للمكتبات الشخصية موضوع الدراسة: «إن المكتبة الشخصية هي التي ينشئها الأفراد في منازلهم أو مكاتبهم لخدمة أغراضهم الشخصية ولخدمة المحظيين بهم من الأهل والأصدقاء وتظل في حوزتهم في مكان إقامتهم أو مكاتبهم ولا تؤول بعد وفاة أصحابها إلى أي مكتبة رسمية وإنما تؤول إلى الورثة ومجموعاتها تدور في نطاق تخصص أصحابها واحتياجاتهم واهتماماتهم الشخصية».

المقصود بصاحب المكتبة الشخصية

وطالما أن المكتبة الشخصية هي مكتبة تخص فرداً ما يطلق عليه اسم صاحب المكتبة الشخصية فقد لزم تعريفه، وهناك تعريفات كثيرة له، ولكننا سوف نذكر أهم تلك التعريفات فقد عرفه (هارود، وسيد حسب الله، وأحمد محمد الشامي) بأنه: «الشخص الذي يشتري الكتب بانتظام في مجال معين من مجالات المعرفة أو في فرع من فروع البي bliogra phy التاريخية»^(١). ويمكن أن يقال: هو «الشخص الذي يشتري ويجمع الكتب بطرق مختلفة بانتظام في مجال تخصصه أو في موضوعات اهتمامه لخدمة أغراضه الشخصية ولخدمة عمله ولخدمة المحظيين به من الأهل والأصدقاء».

(1) Harrod ,Leonard Montague. Harrod's librarian's Glossary. – 5 th. ed. – Grait Britain : Gower , 1984. – p : 91

أهمية المكتبات الشخصية

تعد مصادر المكتبات الشخصية للباحثين والمهتمين بالبحث العلمي مرجعاً مهماً لتنفيذ الدراسات والبحوث ومواكبة التطورات العلمية، ويحرص كثير منهم على بناء مكتباتهم الشخصية بجهودهم الفردية وبالاعتماد على الإمكانيات الذاتية رغبة في جمع المراجع ومصادر المعلومات التي تتقرب مع اهتماماتهم البحثية لضمان الرجوع إليها عند الحاجة، وتتميز هذه المكتبات عادة بكونها قريبة المنال ومتاحة في الوقت الذي يختاره الباحث فضلاً عن كونها تحتوي على مجموعة كتب ودوريات مختارة من الباحث نفسه التي يتوقع لها أن تتقرب موضوعياً إلى حد كبير مع اهتماماته ومجال تخصصه. وعند المراجعة التاريخية نرى أن هذا الاهتمام كان قدّيماً جداً إذ يعد المؤرخون المكتبات الشخصية النموذج الأول الذي سبق الأنواع الأخرى في الظهور، وتعد مكتبة أشور بانيبال من أوائل المكتبات الشخصية التي عرفها التاريخ فضلاً عن نماذج مماثلة عند حكماء الإغريق واليونان ومصر القديمة؛ لذا يمكن القول إن المكتبات الشخصية هي أقدم أنواع المكتبات التي عرفها البشر. وتطور مفهوم المكتبات الشخصية في العصر العباسي بعد أن أصبحت ظهراً اجتماعياً يبرز شغف هذا الشخص أو ذاك بالعلم والأدب. ثم أصبحت بعض المكتبات الشخصية فيما بعد نواة للمكتبات الوطنية في العديد من دول العالم، وخير مثال على ذلك مكتبة الكونгрس الأمريكية. ومع أهمية هذه المكتبات لأصحابها فإنها في الأغلب تصير عبئاً على أهل صاحبها بعد وفاته إذا لم يكن فيهم من يشاركه الاهتمام بالكتب؛ لهذا تذهب بعض هذه المكتبات إلى سوق الكتب المستعملة أو تهدى بناء على وصية إلى مؤسسة أو مكتبة حكومية. وتبقى المكتبات الشخصية أحادية الخدمة بمعنى أن الانتفاع بمصادرها عادة ما يكون للشخص الذي عمل لبنائها.

وللمكتبات الشخصية أهمية كبيرة تنبع من الآتي:

- ١ - تتجلّى أهمية المكتبات الشخصية (الخاصة) في أن العديد منها ضمت واحتضنت جملة من المخطوطات والوثائق والكتب القيمة والنادرة، ومنها الفرائد في قيمتها العلمية والتاريخية التي يندر وجود مثلها إلا في خزائن الكتب التراثية لأعلام أهل الكتب وروادها، ومن يفنون حياتهم، وينفقون وجداً لهم المعرفي في اقتناء نوادر الكتب وجمعها.
- ٢ - المكتبة الشخصية لا تكون بين يوم وليلة، بل هي حصيلة جمع صاحب المكتبة الشخصية لها كتاباً كتاباً، وهو في بنائه لمكتبته وجمعه لمحتوياتها يتدرج في المعرفة والاكتشاف للمعلومات والأفكار ووجهات النظر، مما يكون علاقة حميمية بين المكتبة الشخصية وبين صاحبها، تشبه العلاقة بأشيائه الخاصة. وهي علاقة تكون البناء التدريجي لهذه المكتبة.
- ٣ - المكتبات الشخصية تمثل لأصحابها قيمة معرفية، وثروة علمية، ومنجماً معرفياً، استغرق زمناً لجمعه، أثرت في أصحابها وعلاقتهم العلمية والفكرية والثقافية بالكتاب لما حوتة من أوعية وقنوات المعرفة.
- ٤ - حرص أصحاب المكتبات الخاصة على مكتباتهم فقد كانوا يستأثرون بأوقاتهم في تكوين مكتباتهم ورعايتها، وتنمية ثرواتها من الكتب المطبوعة والمخطوطة.

دّوافع تكوين المكتبات الشخصية

يمكن حصر دوافع تكوين المكتبات الشخصية وأسبابها لدى أصحاب هذه المكتبات على اختلاف وظائفهم وأعمارهم، ومستوياتهم التعليمية، ومحل إقامتهم في مجموعة من الدوافع الآتية:

- توافر الكتب والمكتبة عند صاحبها إذا احتاج إلى الأوعية المعلوماتية المتوافرة

فيها، بحيث تكون المجموعات المتوافرة في المكتبة قريبة منه عند احتياجه إليها.

- للمكتبات الشخصية أهمية في تكوينها من أجل إثراء الحياة الثقافية والفكرية والفنية؛ وذلك لإيمان أصحابها بأن تعميم فكريًّا وثقافيًّا تكون من طريق القراءة في الكتب.

- قد تكون النسأة في بيئه ثقافية شجعت أصحاب هذه المكتبات على تكوينها، أي: نتيجة الجو الثقافي في المنزل الذي عاش فيه؛ ويرجع ذلك لإيمانهم بأن القدوة من الأهل لها أثر كبير في الإقبال على تنمية حب القراءة والعمل لتجمیع الكتب والارتباط بوجود مكتبات شخصية لديهم.

- عدم توافر المكتبات العامة والحكومية في أماكن معينة قد تكون دافعاً من دوافع تكوين المكتبات الشخصية، فعند عدم توافر المكتبات العامة في منطقة ما يضطر بعض أهالي المنطقة من أهل العلم والمعرفة إلى تكوين المكتبات الشخصية وإنشائها.

- من دوافع تكوين المكتبات الشخصية حب القراءة الحرة والتشحيف العام، كذلك دافع حب جمع الكتب، وهذه الدوافع لها أثر كبير وراء تكوين المكتبات الشخصية وتنميتها.

- وهناك دافع آخر لتكون المكتبات الشخصية هو توظيف أوعيتها من أجل المساعدة على إنجاز أعمال تتعلق بوظائف أصحاب هذه المكتبات، وأشغلهم فمنهم من آثر اقتناه كثیرٍ من الكتب ليخدم بذلك تخصصه، ومنهم من آثر تكوينها للإحاطة بكل شيء عن عمله أو تخصصه كي يرقى بعمله أو يستزيد بعض الخبرات.

- المكتبات الخاصة في مكتبة الملك فهد الوطنية

تقنني مكتبة الملك فهد الوطنية أكثر من ثلاثين مكتبة أو مجموعة خاصة سعودية أو غيرها، أهديت إليها أو اشتراها، وهو ما أغنی مقتنياتها بالوثائق

والمخطوطات والمطبوعات المتوازنة والنادرة من كتب العلماء، مما نُشر منذ أواخر القرن السادس عشر الميلادي.

ومن أهم المكتبات التي تقتنيها المكتبة مكتبة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع، ومكتبة عبدالله بن خميس، ومكتبة محمد حسين زيدان، ومكتبة فوزان عبدالله الفوزان، ومكتبة جميل أحمد أبوسليمان، ومكتبة سعد الجنيدل، ومكتبة عبدالله علي القصيمي، ومكتبة فوزان السابق، ومكتبة محمد عوض محمد، ومكتبة عبدالسلام هارون، ومكتبة إحسان عباس، والمستعرب الأمريكي بيلي وايندر، ومكتبة عبدالله الناصر الوهبي، وغيرها من مكتبات تعود إلى علماء وملوك وفلاسفة من السعودية والعراق ولبنان وسوريا ومصر والمغرب وتونس.

وهذه المكتبات على النحو الآتي:

١ - مكتبة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع

مكتبة غنية ونادرة جداً تضم أكثر من (٥٤٨٠) كتاباً إلى جانب أكثر من ألف وثيقة وسجل من المراسلات والبرقيات مع ملوك المملكة منذ عهد الملك عبد العزيز وبعض العلماء مثل عبد الرحمن السعدي، وأهم ما يميز هذه المكتبة كثرة نوادر المطبوعات السعودية والعربية في علوم الشريعة وكتب أئمة السلف وكتب التاريخ وما إليها من تعليقات غزيرة كتبها المانع بيده إلى جانب عدد من المخطوطات للแมนع نفسه.

٢ - مكتبة الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس

أهدتها إلى المكتبة ويبلغ عددها (٧٧٤٠) مجلداً فيها كثير من نوادر المطبوعات السعودية والعربية وما له صلة بتاريخ الجزيرة العربية وأدابها وجغرافيتها إلى جانب بعض أوائل الدوريات السعودية والعربية الكاملة مثل الجزيرة والعرب والرسالة. وتزخر مكتبة ابن خميس بكثير من الكتب المهداة من المؤلفين السعوديين والعرب.

٣ - مكتبة الشيخ عثمان بن حمد الحقيل

مكتبة قيمة تعدّ من أكبر المكتبات الخاصة المهدأة للمكتبة، إذ تبلغ أكثر من (١٧٤٠٠) كتاب من الكتب الدينية والنواذر ومراجعة التراث العربي المنوعة، وتضم مجموعة من أوائل الدوريات السعودية والعربية في الدراسات الإسلامية واللغة والتاريخ والأداب العربية، وبعض المجلات القديمة والمهمة، وهو ما يظهر اهتمامات الشيخ الحقيل وشغفه بالكتب التي بدأ جمعها قبل أربعين عاماً.

٤ - مكتبة الأديب محمد حسين زيدان

أهديت للمكتبة من ورثته رحمه الله ومجموعها (٤٤٢٠) كتاباً من أهمات الكتب العربية وال سعودية المبكرة والمتاخرة، وتضم كثيراً من إهداءات المؤلفين العرب وال سعوديين.

٥ - مكتبة فوزان بن عبدالعزيز الفوزان

أوصى بها للمكتبة قبل وفاته رحمه الله ومجموعها (٤٤٧٠) كتاباً باللغة العربية والإنجليزية في موضوعات تاريخية وثقافية وعلمية منوعة، وتضم بعض الأفلام القديمة والمقتنيات المتحفية.

٦ - مكتبة الدكتور يوسف إبراهيم السلوم

مكتبة كبيرة يبلغ عددها (٤٨٩٠) عنواناً أهداها المكتبة، وهي غنية في العلوم الإسلامية والعسكرية والإدارية والدبلوماسية وعلوم البيئة، وتضم كثيراً من المطبوعات الحكومية والكتب السعودية.

٧ - مكتبة الرسام محمد موسى السليم

أهدتها السليم رحمه الله بعد تأسيس المكتبة وهي كبيرة وغنية بأهمات الكتب العربية وال سعودية في الآداب والتاريخ والفنون الجميلة والطوابع وبعض الإصدارات السعودية المبكرة.

٨ - مكتبة الأديب محمد منصور الشقحة

يبلغ عددها (٨٩٦٠) كتاباً من الإصدارات الروائية والقصص السعودية والعربية وكذلك الدراسات الأدبية وكثير من المراجع التاريخية عن المملكة العربية السعودية.

٩ - مكتبة الشيخ عبدالله عبدالعزيز العنزي

أهديت للمكتبة بعيد تأسيسها وتضم كثيراً من أوائل كتب السلف والكتب السعودية المطبوعة على نفقة الملك عبدالله.

١٠ - مجموعة الشيخ عبدالله بن عمر آل الشيخ

أهديت للمكتبة من ورثة الشيخ عبدالله بن عمر آل الشيخ رحمه الله وتضم كثيراً من أوائل كتب السلف وأمهات الكتب الدينية وبعض ما طبع على نفقة الملك عبدالله وغيره.

١١ - مكتبة الشيخ عبدالله بن محمد النصبان

أهدتها الورثة للمكتبة بعد وفاة الشيخ النصبان رحمه الله ويبلغ مجموعها أكثر من ٤٠٠ عنوان معظمها في العلوم الدينية التاريخ واللغة بما فيها أوائل كتب السلف والمطبوعات السعودية المبكرة.

١٢ - مكتبة الشيخ حسين بن عبدالله الجريسي

تضم أكثر من (٤٤٠٠) كتاب وبعض المخطوطات في علوم الدين والتاريخ والأدب والترجم وـالجغرافيا وـالأنساب وبعض الدوريات السعودية والعربية، كثير منها يتعلق بتاريخ المملكة؛ قدمها للمكتبة ابنه محمد بن حسين الجريسي بعد وفاة والده رحمه الله.

١٣ - مكتبة رجل الأعمال سليمان الصالح العليان

أهدى للمكتبة مكتبه الخاصة التي كانت في بيروت ويبلغ عددها (٣٤٠) عنواناً في العلوم العربية والدينية والأداب أهمها أوائل المطبوعات العربية الصادرة في الشام.

١٤- مكتبة الجنيدل

تضم مكتبة المؤرخ سعد العبدالله الجنيدل ومكتبة والده رحمه الله أهدى للمكتبة، ويبلغ عدد عنوانينها (١٨٠) عنواناً في التاريخ والأداب فيها كثير من نوادر المطبوعات السعودية والعربية إضافة إلى المكتبة الخاصة بالأستاذ سعد الجنيدل ويتجاوز عددها ألفي عنوان اشتراها المكتبة.

١٥- مكتبة الوراق أحمد عيسى كلاس

أهدى المكتبة نحو خمسة آلاف كتاب في أوقات مختلفة منذ تأسيس المكتبة، وتمتاز هذه المجموعة بأنها من الكتب النادرة والمخطوطات والدوريات القديمة في مختلف فروع المعرفة جمعت من مصادر محلية وعربية متفاوتة.

١٦- مجموعة عبدالله بن علي القصيمي

جزء صغير من مكتبه الخاصة التي كانت محفوظة في القاهرة أهدتها ورثة القصيمي بعد وفاته رحمه الله إلى المكتبة الوطنية، وتضم المجموعة أوائل الطبعات العربية في علوم الحديث والتاريخ والسيرة النبوية.

١٧- مكتبة جميل أحمد أبو سليمان

اشترتها المكتبة من الورثة، وهي مجموعة من المخطوطات النفيسة المحفوظة في حالة جيدة يصل عددها إلى قريب من ألف مخطوطة مجلدة في موضوعات مختلفة بعضها غير محقق، وقد جمعها صاحبها رحمه الله قبل وفاته من مصادر متعددة في سنوات كثيرة.

١٨ - مكتبة سعد بن ناصر بن محمد عبدالله الخميس

أهدتها للمكتبة، ويبلغ عددها (١٩٠٠) مجلد من أهمات الكتب المرجعية ومجموعة من المؤلفات السعودية والعربية الحديثة والمنوعة.

١٩ - مكتبة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عقيل (أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري)

تُزخر بكتب نادرة ومنوعة في القصة والتاريخ والأدب والفلسفة والترجم وغير ذلك من موضوعات دينية وتضم كثيراً من الكتب التي تحمل إهداءات المؤلفين السعوديين والعرب، وانتُقئت من مكتبته الكبيرة المعروضة للبيع قبل سنوات.

٢٠ - مجموعة فوزان السابق

اقتنت المكتبة بالشراء جزءاً من مكتبة فوزان بن سابق بن فوزان (١٢٧٥ - ١٣٧٣هـ) بما يشمل عدداً من المخطوطات المحلية وجزءاً من أرشيفه الخاص حين كان يعمل بوظيفة سفير السعودية بالقاهرة في عهد الملك عبدالعزيز.

٢١ - مكتبة عبدالسلام هارون

اشترتها المكتبة، وتضم آلاف الكتب العربية المبكرة والتراثية والكتب المحققة، مما صدر في الدول العربية والأوروبية، وعلى كثير منها إهداءات من المحققين والمؤلفين العرب الذين عاصرواه.

٢٢ - مكتبة محمد عوض محمد

اشترتها المكتبة، وتضم مكتبة الوزير الأديب الجغرافي المصري محمد عوض محمد مئات الكتب العربية المبكرة في علوم الجغرافيا والتاريخ والأداب، وتضم مئات الكتب المهدأة إليه من رواد النهضة العلمية في مصر منذ مطلع العقد الثاني من هذا القرن.

٢٣ - مكتبة المستعرب الأمريكي بيلي وايندر

اشترتها المكتبة، وتحوي مئات من الكتب العربية والأجنبية باللغة الإنجليزية عن الجزيرة العربية والشرق الأوسط وكتب منوعة عليها بعض التعليقات في التاريخ والرحلات والسياسة واللغات.

٤٤ - مكتبة محمد العباس القباج

اشترت المكتبة مؤخراً مكتبة المحقق والأديب المغربي محمد القباج، وهي مكتبة قديمة تضم آلافاً من نوادر الكتب العربية وبعض المخطوطات وأوائل الطبعات العربية المنشورة في المغرب العربي وكتب عن الأندلس، وغيرها من المطبوعات العربية الحديثة.

٤٥ - إهداء الدكتور ناصر الرشيد

أهدى الدكتور ناصر الرشيد للمكتبة نسخة من الوثائق البريطانية المجلدة تجليداً فاخراً، ويبلغ عددها أكثر من ٧٠ مجلداً تضم آلاف الوثائق، أهديت خصيصاً للمكتبة إضافة إلى لوحات أصلية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

٤٦ - إهداءات جديدة من المكتبات الخاصة للمكتبة

في إطار ما تحظى به المكتبة من تقدير المثقفين والمؤلفين في دعم مقتنياتها وتقديراً لعمل المكتبة وإسهاماتها في الحركة الفكرية وحفظ التراث الوطني وذلك إيماناً منهم بالعمل الريادي الذي تؤديه المكتبة تلقت المكتبة في الأشهر الماضية بمزيد من الامتنان مجموعة من الإهداءات المتضمنة مجموعة من الكتب والمخطوطات والدوريات إضافة إلى الرسائل الجامعية. وأهم ما تلقته المكتبة من إهداءات ما يأتي:

٤٦١ - مجموعة الشيخ / عثمان بن عبدالعزيز الأحمد

وتتضمن (٦٥٢) كتاباً، وبعض المخطوطات المهمة إضافة إلى مجموعة من الدوريات النادرة مثل: مجلة البلاد، مجلة الحج، مجلة الفيصل، ومجلة الدارة، ومجلة النهضة الحضرمية، ومجلة الرابطة العربية، ومجلة الأدب. أهداها للمكتبة في تاريخ ١٤٢٥/٦/٢٩ هـ.

- مجموعة الشيخ / عبدالمحسن المحيسن

وتتضمن (٢٨٩) كتاباً. أهداها للمكتبة في تاريخ ١٤٢٥/٢/١٥ هـ.

- مجموعة الدكتور / يوسف إبراهيم السلوم

وتتضمن (١١) رسالة جامعية. أهداها للمكتبة في تاريخ ١٤٢٥/٣/٢٠ هـ.

- مجموعة الدكتور / أمين سيدو

وتتضمن (١٦١) كتاباً. أهداها للمكتبة في تاريخ ١٤٢٥/٥/٥ هـ.

- مجموعة الدكتور محمد بن عبدالله الحمد.

وتتضمن رسالة ماجستير + ٧ مخطوطات. أهداها للمكتبة في تاريخ

١٤٢٥/٥/٢٣ هـ.

- مجموعة الدكتور / يوسف السلوم

وتتضمن (٩٢) كتاباً وعددًا من الدوريات. أهداها للمكتبة في تاريخ

١٤٢٥/٦/٢٩ هـ.

- مجموعات الوثائق في مكتبة الملك فهد الوطنية

منذ أن خلق الله - تعالى - الإنسان وعلمه البيان كان طلب العلم ضالته المنشودة، وإحدى حاجاته الأساسية ليعرف نفسه ويعرف عالمه، وتعلم كثيراً وحفظ كثيراً حتى صارت حافظته فاخترع الكتابة معيناً لذاكرته، تحفظ خبراته و المعارف عبر الزمن وتنقلها إلى الأجيال الآتية من بنى جنسه، فكتب على الأحجار وعلى جدران الكهوف وعلى الطين وعلى البردي وعلى جلود الحيوانات، وعلى كل شيء يصلح أن يكون وعاءً للمعلومات. وعندما تكاثرت هذه الأوعية تفرغ نفر من يمتلكون حب العلم والكفاءة لترتيب تلك الأوعية وتنظيمها بطريقة تمكن من الإفادة منها وتسهلها،

وكان «الموثقون» هؤلاء يجرون البحث والتنقيب والتنظيم لهذه الأوعية، فيستفيدون منها أو يستفيد منها غيرهم.

بهذا الجهد الوثائق العملي بدأت البوادر الأولى لمهنة التوثيق في أسهل صورها، واستمرت تتطور مع تطوير الإنسان وازدهار حضارته، والتزم الملوك والأمراء ذوو الأمر بتشجيع هذه المهنة العلمية وإقامة مؤسساتها المختلفة من دواوين ودور ثائق وغيرها، وأغدقوا العطايا على القائمين عليها. إذ عرف المسلمون التدوين منذ صدر الإسلام وسجلوا تصرفاتهم في وثائق وذلك راجع إلى تزايد أعداد المتعلمين الذين يجيدون القراءة الكتابة؛ للجهود التي بذلتها الدولة الإسلامية لحاجتها إلى المثقفين الذين ينشرون شعائر الدين الإسلامي ويشرحون مبادئه.

تعريف الوثيقة

تعني لفظة وثيقة (document) ورقة أو مجموعة أوراق (Codex) أو مجلداً أو سجلات (Registers).

فالوثيقة سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة تمثل جميع الأنشطة التي تقوم بها هيئة أو مؤسسة رسمية أو غير رسمية.

فالوثائق التي يكون توليدها في أثناء قيام المؤسسة أو الهيئة بنشاطها ما هي إلا تعبير حقيقي عن الوسائل أو الخطط المرسومة عموماً من تلك المؤسسة للوصول إلى تحقيق الأهداف التي تسعى إليها، ولذا فإن الوثائق المنتجة من المؤسسة رسمية أو غير رسمية ما هي إلا تعبير عن وجودها ومزاولة لنشاطها في واقع الأمر، ولهذا فإن تراكم الوثائق يجري طبيعياً في البيانات والمعلومات الخاصة بتلك المؤسسة أو الهيئة في المجتمع، ولهذا يمكن إضافة قولنا: إن الوثيقة سجل مدون سواء كان رسمياً أو غير رسمي

قانوني أو غير قانوني^(١).

وان معجم المصطلحات الأرشيفية يشير إلى تعريف الوثيقة بأنها وحدة أرشيفية غير قابلة للتجزئة^(٢).

ولذا فإن الوثيقة وعاء للمعلومات والبيانات يشتمل على تفصيلات ما قد حدث في حد المؤسسات الرسمية أو غير الرسمية في المجتمع بحيث تظهر تلك الأنشطة التي كانت تؤديها إحدى المؤسسات في المجتمع في زمان ومكان محددين.

وهذا هو مصدر أهمية الوثيقة الأرشيفية فهي تساعدنا على إلقاء الضوء لمعرفة تلك الأحداث والأوضاع التي مر بها المجتمع، فالمعلومات والبيانات التي تشتمل عليها الوثائق تُعد ذات قيمة مهمة بوصفها مصدراً للتاريخ الاجتماعي الاقتصادي والسياسي في البلاد خاصة لكونها وثائق رسمية، فهي وثائق غير مشكوك في مصداقيتها، ويمكن الحصول منها على المعلومات المهمة جماعتها من العادات والتقاليد المتبعة في المجتمع إضافة إلى الأسماء والألقاب والمهن والحقائق.

وتقسم العلماء الوثائق العربية عموماً إلى قسمين

١ - وثائق رسمية (الوثائق العامة): وهي التي تصدر عن ديوان الرسائل والدواوين الأخرى التي نشأت في الدولة الإسلامية مثل ولادة العهود ووثائق الإقطاع والمعاهدات. وهي جميع الوثائق الصادرة عن الأجهزة الحكومية الرسمية كلها فهي وثائق صحيحة رسمية؛ لأنها تمثل النظرة الرسمية للدولة فلا

(١) فهد إبراهيم العسكر، التوثيق الإداري في المملكة العربية السعودية. بحث تطبيقي على الأجهزة المعنية بالوثائق. الرياض: معهد الإدارة، ١٩٨٧م، ص. ٢٢.

(٢) فالن، بيتر (ترجمة غسان منير سنو) معجم المصطلحات الأرشيفية: إنجلزي / عربي طبعة منقحة، بيروت، الدار العربية للعلوم، ١٩٩٠م، ص. ٧١.

يمكن أبداً الشك في مصداقيتها؛ لأنها تتصف بالتنظيم والتنفيذ^(١).

٢ - الوثائق غير الرسمية (الوثائق الخاصة):

هي الأوراق الصادرة عن الأفراد في المجتمع، وتكتسب صفة شبه رسمية لاعتمادها من الجهات الرسمية بالتصديق عليها فهي بذلك تعد وثائق شبه رسمية^(٢).

وهي التي تسجل التصرفات الخاصة للأفراد سواء كانت بيعاً، أو شراء، أو إيجاراً، أو وفقاً، أو عتقاً... إلخ^(٣).

- وتقسم أنواع الوثائق من حيث

١ - قيمة الوثيقة

- وثائق أولية ذات قيمة إدارية أو تشغيلية.

- وثائق ثانوية ذات قيمة أرشيفية.

٢ - صحة الوثيقة

- وثائق رسمية.

- وثائق شبه رسمية.

٣ - مصدر الوثيقة

(١) فهد إبراهيم العسكر، مصدر سابق. ص ٢٤.

(٢) محمود إبراهيم السيد، مقدمة الوثائق العربية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م. ص ٥١ - ٥٢.

(٣) محمود إبراهيم السيد، مقدمة في تاريخ الأرشيف ووحداته، القاهرة، دار الثقافة للنشر، ١٩٨٧م، ص ص. ١١ - ١١٢.

Park, Eun G. Understanding ‘Authenticity’ in Records and Information Management: Analyzing Practitioner Constructs.,” American Archivist 64:2 (Fall/Winter 2001), p. 270 291

- وثائق حكومية.

- وثائق غير حكومية.

- وثائق شخصية.

٤ - موضوع الوثيقة (التغطية الموضوعية للوثائق الإدارية)

- وثائق دينية.

- وثائق إدارية (تنظيمية / تنفيذية).

- وثائق اقتصادية.

- وثائق سياسية.

- من وجهة نظر المؤرخين تقسم الوثائق إلى

- وثائق ديوانية

صدرت عن ديوان أو دواوين وتتبع قواعد وأساليب ثابتة في صياغتها وطرق إخراجها وشكلها.

- وثائق غير ديوانية

أصدرتها هيئة أو مؤسسة ليست لها قواعد أو أساليب أو أشكال ثابتة.

- وثائق وطنية

تحفظ تراث الأمة الوطني الذي يبرز نشاطها في كل المجالات ولا سيما المخطوطات والرسائل وأشكال الوثائق^(١).

وتمر الوثائق بأربع مراحل في حياتها يتقرر بعدها مصيرها إما بالحفظ الدائم أو بالإتلاف، ولودوليني يورد في كتابه ما يأتي:

(١) شوقي الجمل، علم التاريخ نشأته وتطوره ووضعه بين العلوم الأخرى.

الأرشيف الجاري.

الأرشيف شبه الجاري.

الأرشيف الوسيط.

الأرشيف التاريخي^(١).

- مركز الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية

تمثل مكتبة الملك فهد الوطنية في الرياض مصدرًا مهمًا من مصادر دراسة التاريخ السعودي، إذ يضم مركز معلومات المملكة العربية السعودية وهو أهم أقسام هذه المكتبة كل ما يتعلق بالمملكة العربية السعودية من كتب عربية وأجنبية وصور ولوحات فنية وشراائح (سلайдات) وخرائط وأطلال وأشرطة فيديو وعملات وطوابع ونشرات. ويضم مجلدًا خاصًا من المطبوعات الفاخرة عن حياة الملك عبدالعزيز، يحتوي على ٥٨ لوحه ملونة ومصنوعاً من جلد الغزال.

ويضم مركز الوثائق ما يقرب من مليوني وثيقة تاريخية، يعود تاريخ إحداها إلى ما قبل (٢٣٠) عاماً. ومعظم مجموعات الوثائق من الأوراق المحلية ومن المصادر الأجنبية التي لها صلة بتاريخ المملكة وبالمملكة عبدالعزيز، بما يشمل وثائق محلية تنتهي إلى مناطق كثيرة في المملكة والوثائق الشخصية لبعض العلماء والأدباء والأسر، إضافة إلى الوثائق البريطانية والعثمانية والألمانية وغيرها، ويفرز المركز الوثائق، ويفهرسها. وبلغ إجمالي مقتنيات المركز (٥٧٨٠) ملفاً و(٢٠٢٥) سجلًا، مما حصلت عليه المكتبة من قصر ثليم بالرياض وغيره، إضافة إلى حصول المكتبة هذا العام على عدد من وثائق بعض الأسر السعودية.

(١) Londolini, Elio. *Archivistica principie problemi*. 5 ed. Milano. Franco Angeli, 1990. p. 31.

قدم المركز خدمات الوثائق لكثيرٍ من الباحثين والهيئات الذين يبلغ عددهم (٣٥٠) مستفيداً، إضافة إلى تسهيل مهام الاطلاع على الوثائق لعدد من الأفراد والهيئات الحكومية وتصوير الوثائق المطلوبة للباحثين.

وسعَت المكتبة إلى جلب هذا النمط من أوعية المعلومات (الوثائق) وتوفيره بالترحال أحياناً إلى مختلف مناطق السعودية للحصول على الوثائق التاريخية منها إما من طريق الإهداء وإما من طريق الشراء. وكان من أهم الخطوات المتخذة أخيراً نقل وثائق قصر ثليم إلى المكتبة مما عزّزَ مجموعات المكتبة التي تجاوزَ عددها مليون وثيقة تاريخية، إضافة إلى الحصول على الوثائق السعودية من الأرشيفات العالمية مثل مجموعة وثائق الملك عبدالعزيز الكاملة من الأرشيف البريطاني التي حصلت عليها المكتبة من الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

كذلك تدرس الإدارة مجموعات من المخطوطات والوثائق التي تعرض على المكتبة للشراء، أو طلب التقديم من جهات حكومية، إضافة إلى المشاركة في الندوات والبعثات الخارجية ضمن الوفود الحكومية التي تزور مراكز المخطوطات العالمية، وتشرف على أعمال الترميم وأعمال حماية التراث المخطوط.

هذا، وخصصت قاعة لحفظ هذه الوثائق وتخزينها في الطابق الأول في بيئة حفظ ملائمة روّعي فيها مناسبتها لمثل هذه الوثائق وخصوصيتها واستقلاليتها وسهولة السيطرة عليها وحمايتها، وحفظت الوثائق الحيوية في خزانات حديدية محكمة.

- الوثائق المودعة من المكتبات الشخصية (الخاصة) في مكتبة الملك فهد الوطنية

- مجموعة وثائق أبي صابر

تبلغ ستمائة وثمانين وثائق، هذه المجموعة تشمل نحو خمسين عاماً منذ عام ١٣٢٢هـ، حتى عام ١٣٨٦هـ، وتضم أنواعاً مختلفة من الوثائق،

وخطابات (صادر - وارد)، وإيصالات تسلم نقود، وكشف حسابات ودفاتر، وبعض المراسلات الرسمية والبرقيات... إلخ.

وأبو صابر كان أحد التجار الذين يتبعون أعمالهم التجارية بالمراسلات، ولهذه الوثائق أهمية كبيرة؛ لأنها تمثل صفحة مشرقة للحكم السعودي في تلك الحقبة، وتخص المراسلات الرسمية المتعلقة بكل من مبرة الملك عبدالعزيز، لجنة المبرة، مبرة البادية، مبرة الحاضرة، والمطعم الملكي، وهذه كلها مبرات كان يمولها ويدعمها الملك عبدالعزيز رحمه الله لتوفير الغذاء للمحتاجين والفقراء.

- مجموعة قصر إبراهيم بالأحساء وتبلغ نحو ستة آلاف وثيقة

هذه المجموعة جلبت من قصر إبراهيم في الأحساء الذي ينسب إلى الوالي إبراهيم بن عفيصان أمير الأحساء في عهد الإمام سعود الكبير.

- مجموعة وثائق ابن طوق

تمثل مجموعة الوثائق المهدأة إلى مكتبة الملك فهد الوطنية من الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز بن طوق رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية والصناعية بالرياض نموذجاً لتفاعل الإيجابي بين المكتبة الوطنية والمواطن، هذا التفاعل الذي من شأنه أن يسهم في تكوين قاعدة عريضة من التراث المحلي في المملكة العربية السعودية، تكشف عن كثير من الجوانب غير الواضحة عن الحياة الاجتماعية والفكرية والاقتصادية في المناطق التي تتكون منها المملكة العربية السعودية، وتشكل المجموعة المهدأة من بقايا مكتبة أسرية ورثتها الأستاذ طوق عن أسلافه، وحاول الحفاظ عليها من عوادي الزمن، إلا أنها لم تسلم من تلف أصحاب بعضها.

وتضم المجموعة كتاباً ورسائل مخطوطة ووثائق ومتفرقات من أخبار وأشعار، ونقولات من كتب مختلفة.

- وثائق هاشم نحاس

اشترت مكتبة الملك فهد الوطنية مجموعة من الوثائق الشخصية التي كانت بحوزة هاشم نحاس الذي كان وكيلاً لبعض الصحف المصرية والجazية في إقليم الحجاز، وهي تضم مكاتباته لشخصيات أدبية في المملكة مثل: عبدالعزيز، حسن عبدالله القرشي، حسين سرحان، عبدالله بن خميس، وكذلك رسائل موجهة إليه من علي حافظ وعثمان حافظ. وتقدم مجموعة هاشم نحاس في مجموعها معلومات قيمة ومهمة لدارسي الحركة الفكرية، وتاريخ الصحافة في المملكة زمن الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن الرابع عشر الهجري.

- مكتبة الشيخ محمد المانع

تمكنت مكتبة الملك فهد الوطنية من شراء مكتبة خاصة على درجة كبيرة من الأهمية، هي مكتبة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع رحمه الله وهو أحد الأعلام المتميزين ومن خدموا الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية ودولة قطر.

وتضم مكتبه خمسة آلاف وأربعين مجلداً، إضافة إلى مخطوطات ومجموعة كبيرة من الوثائق ذات الأهمية الكبرى في التاريخ للحركة التعليمية في المملكة، وكذلك مجموعة من الدفاتر التي كان الشيخ يدون فيها مذكراته.

ويبلغ عدد وثائق مكتبة الشيخ محمد المانع (تسعمائة وخمساً وتسعين وثيقة)، وواحداً وعشرين سجلاً، وهي مفهرسة بموضوعاتها، وهذه الوثائق تشتمل على مراسلات وبرقيات من الملك عبدالعزيز والملك سعود والملك فيصل إلى الشيخ المانع ومنه. وتحوي معاملات هيئة التميز وقضاياها إضافة إلى مجموعة من الشكاوى للطلاب والمعلمين إبان عمله مديرأً للمعارف، أما السجلات التي يقدر عددها بـ (واحد وعشرين) سجلاً فهي

شبيهة بالمذكرات اليومية، فهو يسجل بها كل ما يشاهد أو يسمع عنه، وكل ذلك بتاريخ السمع أو الرؤية. واحتوت السجلات على تراجم للرجال المعاصرين للشيخ المانع.

وعصر هذه الوثائق يمتد من أوائل القرن الرابع عشر الهجري إلى نهاية القرن نفسه.

- وثائق أسرة المويلحي

صورت المكتبة مجموعة جيدة من وثائق أسرة المويلحي التي انتقلت إلى الرياض عبر المقدم علي الوكيل المويلحي، وقد صُورت هذه الوثائق التي يصل عددها إلى ستة آلاف صورة وثيقة في قسم المصغرات الفيلمية، ويعود تاريخ أقدم هذه الوثائق إلى (٢٣٠) سنة ماضت.

- وثائق جمعية أوشيقير

أهدت جمعية أوشيقير المكتبة سجلين (صور ووثائق) تقدر الوثائق فيما بمئتين وإحدى وخمسين وثيقة، أصولهما موجودة لدى كل من عبدالله بن عبد الرحمن البسيمي، وعبد الله بن بسام البسيمي.

هذه الوثائق تشمل الحقبة الممتدة من نهاية القرن الثالث عشر الهجري حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، وهي بهذا تشمل مدة مئة عام لمدينة واحدة هي مدينة أوشيقير، وتمثل هذه الوثائق في رسائل لعائلة البسيمي ووفقيات ومحارسة ونخل وكثير من الوصايا الشرعية.

- وثائق من مكتبة آل الصالح

صورت مجموعة وثائق أسرة الصالح في مدينة حائل التي تزخر بنماذج طيبة من الوثائق النادرة لبعض المراسلات بين العلماء، مثل الرسالة المبعوثة من الشيخ الألوسي إلى الشيخ الصالح.

أنواع الوثائق المحفوظة

من العرض السابق للمكتبات الشخصية التي أضيفت إلى المكتبة الوطنية، وضمت محتوياتها إلى مركز الوثائق، وأثرت المركز بمصادر معلومات لا مثيل لها نلحظ أن الوثائق التي تضمها المكتبة تتتنوع بين الأصل والصورة، والوثائق تنقسم إلى قسمين: وثائق سعودية ووثائق غير سعودية، والوثائق السعودية تنقسم إلى حكومية وخاصة، والوثائق الحكومية يغلب عليها التكوين الطبيعي، أي: إنها مجموعة وثائق تكونت لنشاط دائرة أو هيئة أو مؤسسة لمدة زمنية محددة تحتوي على معلومات عن موضوعات متعددة في أوقات مختلفة. أما الوثائق الأرشيفية الخاصة فهي قد تكون مختلفة عن الحكومية؛ لأنها ربما جمعت بطريقة فردية.

أولاًً: الوثائق الأصلية

يقصد بالوثائق الأصلية: الأصل المكتوب التام والكامل، فهو أصلي (أولي) لوثيقة مزودة بعلامات الصحة لإعطائه شرعية كاملة (إضفاء الصحة عليه)، وفي بعض الأحيان يعد هذا الأصل مضبوطة، وهو خلاف الصورة أو النسخة والمزورات، ويشترط فيه الأولوية للصورة، والكمال للمسودات^(١).

ومجموعات الوثائق الأصلية المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، التي حصل عليها من المكتبات الشخصية (الخاصة) هي:

- ١ - مجموعة وثائق أبي صابر.
- ٢ - مجموعة قلعة مجموعة الميناء بالوجه.
- ٣ - مجموعة قصر إبراهيم بالأحساء.
- ٤ - مكتبة الشيخ محمد المانع.

(١) سلوى ميلاد، قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف: عربي، فرنسي، إنجليزي، جدة، دار الشروق، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ص ص ١١٠-١١١.

- ٥ - وثائق هاشم نحاس.
- ٦ - مجموعة وثائق ابن طوق.

ثانياً: الوثائق المضورة

المقصود بالصورة: نسخة مستخرجة من النص المكتوب (الوثيقة)، وقد حُصل عليها من طريق التصوير الطباعي، وتكون مطابقة للأصل بقدر الإمكان في حالتها المادية بوصفها وثيقة أرشيفية^(١).

أ- المصورة على الميكروفيلم

الميكروفيلم: هو لفة أو شريط فيلم تصويري يحتوي على صور مصغرة للوثائق الأرشيفية. وهو شكل من أشكال التصوير المصغر. والتصوير المصغر هو صورة لوثيقة أرشيفية التقrott من طريق التصوير أو وسيلة أخرى مماثلة، ونفذت مصغرة بحيث لا يمكن قراءتها إلا بعدهة مكربة (جهاز قارئ)^(٢).

والوثائق المصورة على ميكروفيلم من ضمن محتويات مكتبة الملك فهد الوطنية هي:

- وثائق أسرة الموilyحي.

ب- المصورة على الورق

التصوير على الورق يحصل عليها بالتصوير الطباعي، وتكون مطابقة للأصل بقدر الإمكان في حالتها المادية بوصفها وثيقة أرشيفية^(٣).

(١) سلوى ميلاد، قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف: عربي، فرنسي، إنجليزي، جدة، دار الشروق، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ص ٣٥.

(٢) السابق، ص ٣٧، ٥٩.

(٣) سلوى ميلاد، قاموس مصطلحات الوثائق والأرشيف: عربي، فرنسي، إنجليزي، ص ٣٦.

الوثائق المحفوظة في المكتبة الوطنية والمصورة على الورق هي:

- وثائق جمعية أو شيفير.
- وثائق من مكتبة آل الصالح.

تنمية المقتنيات

هي الوحدة المسؤولة عن بناء مقتنيات المكتبة وتنميتها وتنوع رصيدها من الأوعية وذلك بالشراء أو التبادل والإهداء.

الطرق التي تصل بها وثائق المكتبات الشخصية إلى مكتبة الملك فهد الوطنية:

- إما بالشراء، وإما بالإهداء، والتبادل والاستنساخ.

١ - الإهداء

المكتبات الخاصة في كل بيئة اجتماعية ثروات معرفية وطنية، يحافظ عليها أصحابها وورثتها بعدهم، إلا أنه أحياناً يعمد بإهدائهما إلى الجهات المكتبية الأخرى، إما بوصية صاحب المكتبة، أو بطلب ورثته لرغبتهم في المحافظة على الثروة الكتابية في الأماكن المناسبة لها في (النشر المعرفي) والنفع العام. ولا تكاد تخلو مكتبة عامة أو وطنية أو جامعية من مكتبات خاصة (شخصية) أهدت إليها.

وإهداء المكتبات الخاصة يعد شكلاً آخر للمحافظة عليها، بعد مرتبة الاحتفاظ بها شخصياً، مع إتاحة الإفادة منها للباحثين والدارسين وطلاب العلم.

وإهداء المكتبات الخاصة إلى المكتبات الحكومية في الدولة كالعامة والوطنية والمركزية يكون بمنزلة ثروة وراثة معرفية لها، تضاف إلى كنوز تلك المكتبات في خدمة أهل العلم والمعرفة والدرس والبحث.

إن التبرع بما ضمته المكتبة الشخصية من كتب ومخطوطات ووثائق وأثار يعد أمراً محموداً، طالما هو من منظور الحفاظ على أوعية هذه المكتبة، بالتزامن بها، أو إهدائها إلى جهة ما، وفي مقدمة ذلك المكتبات العامة والوطنية، ومكتبات الجامعات ونحوها.

وعلى ضوء ما ذكر آنفاً فإن طريقة إهداه المكتبة الشخصية من أصحابها إلى المكتبات الرسمية في الدولة يكون من طريقين:

- ١ - أن يهديها صاحب المكتبة في حياته، أو يوصي بها بعد وفاته إلى جهة معينة.
- ٢ - بعد وفاة صاحب المكتبة تؤول المكتبة إلى الورثة، وهؤلاء بطبيعتهم ينقسمون إلى قسمين:

أ - أن يكون لدى أحد ورثة صاحب المكتبة حب وتعلق بالكتب والمحافظة عليها، فيعمل للعناية بها والمحافظة عليها.

ب - أو أن تُهدى المكتبة بعد رحيل مؤسس المكتبة، عبر ورثته إلى المكتبات أو المؤسسات، وخصوصاً عندما يرى الورثة أن من الأفضل إهداهها ويؤثرون على أنفسهم أن يشاركونهم هذا الإرث الباحثون والدارسون فيهدونها إلى المكتبات الرسمية في الدولة، وأحياناً قد يكون من دوافع إهدائها غياب من يرعى المكتبة ويهتم بها.

٣ - أحياناً قد يكون الإهداه متدرجاً بأن يهدي صاحب المكتبة جزءاً من مكتبه في حياته لجهة معينة، ويوصي بالباقي لجهة ثقافية أخرى.

وفي مكتبة الملك فهد الوطنية يتبع هذا القسم الإهداهات المختلفة من الهيئات والأشخاص، إذ تلقت المكتبة الوطنية عدة إهداهات وهي إهداهات شخصية وإهداهات كبرى منها على سبيل المثال لا على الحصر:

- مجموعة وثائق ابن طوق.
- وثائق جمعية أوشيقير.

٢ - البيع

قد يلتجأ مؤسس المكتبة إلى بيع المكتبة في حياته؛ لأوضاع خاصة وهو ما يجعله يتقدم إلى إحدى المكتبات الحكومية بطلب لشراء محتويات مكتبته ليفيد منها العامة بمقابل مادي.

وفي أحيان أخرى قد لا يوصي صاحب المكتبة الشخصية بمصير مكتبته بعد وفاته، وهو ما يجعل المكتبة بين يدي الورثة الذين قد لا يحسنون التعامل معها، ولا يقدرون قيمتها بشمن؛ لما تضمه من الكنوز المعرفية، ونوادر الكتب، وفي هذه الحالة يكون مصير المكتبة إلى البيع، وبيعها الأبناء والأحفاد بشمن بخس.

الأمر الذي يجعل الأبناء أو الأحفاد يهدرون ثورة معرفية كان من الأولى والأجرد بهم أن يحافظوا على كنوز وجدوها في منازلهم.

ويُعني قسم إجراءات الشراء بمكتبة الملك فهد الوطنية بالاختيار ومراسلة أصحاب المكتبات الشخصية أو الورثة، وتسلم الأوعية وفحصها وتسجيلها وإرسالها لوحدة الإعداد الفني وإنها الإجراءات المالية الخاصة بأذون الصرف وغيرها من الإجراءات الروتينية.

ومن أمثلة المكتبات الشخصية التي حصلت المكتبة على الوثائق منها شراءً:

- وثائق هاشم نحاس.
- مكتبة الشيخ محمد المانع.
- وثائق أسرة المويلحي: صورت المكتبة مجموعة جيدة من وثائق أسرة المويلحي.
- وثائق من مكتبة آل الصالح: صُورت مجموعة وثائق أسرة الصالح في مدينة حائل.

نتائج الدراسة

بعد الانتهاء من هذه الدراسة التي تناولت أثر المكتبات الشخصية (الخاصة) في تنمية المقتنيات النادرة (الوثائق والمخطوطات) في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض أمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

- ١ - تحتل مكتبة الملك فهد الوطنية مكاناً متميزاً في المملكة العربية السعودية في مجال المعلومات والنشر المكتبي، استطاعت في مدة قصيرة أن تحقق العديد من الإنجازات في مجالات التوثيق، وحفظ الإنتاج الفكري السعودي، وتقديم الخدمات المعلوماتية للمواطنين، وبهذه المكانة استطاعت جذب أنظار العلماء والأدباء والمفكرين واهتماماتهم بأن يحولوا مكتباتهم الشخصية (الخاصة) بما تضمه من وثائق ومخطوطات لا مثيل لها وكتب نادرة ومعرفية إلى محتويات المكتبة الوطنية ليفيد منها الباحثون والدراسون في إعداد بحوثهم ودراساتهم بالاعتماد على مصادر أولية للمعلومات لا تتوافر في غيرها.
- ٢ - تضم مكتبة الملك فهد الوطنية مجموعة كبيرة من الوثائق والمواد النادرة التي حصلت عليها المكتبة إما إهداءً من أصحاب المكتبات، وإما شراءً وتبادلاً.
- ٣ - أن إضافة المكتبات الخاصة إلى المكتبة الوطنية وغيرها من المكتبات والمؤسسات الحكومية بأنواعها المختلفة تكون بمنزلة ثروة وروراً وعرفية لها، تضاف إلى كنوز تلك المكتبات في خدمة أهل العلم والمعرفة والدرس والبحث وتأهيلهم.
- ٤ - أن مكتبات الأدباء لم تحظ بالعناية الكافية من الجهات المعنية، وهذا يتسبب في ضياعها وقدانها وعدم الإفادة منها.
- ٥ - للمكتبات الشخصية (الخاصة) قيمة كبيرة، تبرز في أن عدداً منها ضمت واحتضنت جملة من الوثائق والمخطوطات القيمة والنادرة، ومنها الفرائد

في قيمتها العلمية والتاريخية التي يندر وجود مثلها إلا في خزائن الكتب التراثية لأعلام أهل الكتب وروادها والعلماء ممن يفنون حياتهم وينفقون وجدانهم المعرفي في اقتناء نوادر الكتب وجمعها.

٦ - إهداء المكتبات الشخصية (الخاصة) أو بيعها بعد شكلاً آخر للمحافظة عليها، بعد مرتبة الاحتفاظ بها شخصياً، مع إتاحة الإفادة منها للباحثين والدارسين وطلاب العلم، لكون تقديمها إلى جهة معرفية وثقافية عامة يعد تبرعاً معرفياً. ولا ينبغي أن ينظر إليه من قبيل الأمور السلبية أو السيئة في عدم المحافظة عليها.

٧ - تحرص مكتبة الملك فهد الوطنية على إضافة المكتبات الشخصية إلى مجموعاتها ومحفوبياتها؛ لأن المكتبات الخاصة وبخاصة المتوارثة أباً عن جد تكون غنية بالمخطوطات أو الوثائق والكتب النادرة التي يتتجاوز عمرها مئة عام إضافة إلى ما تتصف به الكتب من التعليقات والتملكات المهمة، لا سيما إذا كانت منسوبة إلى علماء أو شخصيات مرموقة ومهمة ضمن التاريخ الوطني أو في الثقافة العربية والإسلامية.

٨ - تحرص المكتبة الوطنية على ضم المكتبات الشخصية كاملة؛ لأن مجموعات المكتبة الشخصية ومحفوبياتها مكملة بعضها البعض، ومما يميز المكتبات الخاصة أن مقتنياتها وتاريخها ينبغي المحافظة عليها كاملاً بوصفها جزءاً من التاريخ الثقافي العام أو من التاريخ العائلي أو المحلي. أما تشتيت المكتبات الخاصة وتجزئتها فيفقد المكتبة النادرة أهميتها الثقافية وتميزها في التكامل الشكلي والموضوعي، وهو ما يقلل ثمنها المالي عند تجزئتها.

توصيات الدراسة

خرجت الدراسة بالتوصيات الآتية:

- ضرورة نقل محتويات المكتبات الشخصية (الخاصة) إلى المكتبات والمؤسسات الحكومية؛ ليفيد منها أكبر قدر ممكن من الباحثين والدارسين؛ لكونها رؤية حضارية سمححة مستشرفة من لدن ورثة هذه المكتبات بر رسالة المكتبة والكتاب، ويجدر بها أن تتسع دائرتها إلى أفق أرحب في نشر المعرفة، فينعمون بالترعرع بها، أو إهدائها إلى المكتبات الحكومية المؤهلة للنشر المعرفي الواسع الشامل في فضاء الثقافة والمعرفة الإنسانية المشرفة.

- لا بد أن تتلقى المكتبات الشخصية (الخاصة) للمثقفين والعلماء والأدباء دعماً ورعاياً من الجهات المعنية بالمكتبات المتمثلة في وزارة الثقافة، ولا بدّ من العناية بهذه المكتبات حتى لا تضيع وتتشتت وتعدم الإفاده من هذه الثروة العلمية الكبيرة. فيجب أن تنشأ إدارة في الوزارة لمتابعة شؤون المكتبات تتقبل الإهداءات وتُكرِّم أصحابها، وتشتري ما يعرض منها للبيع، أو تنسق مع الجهات التي تريد الشراء. وأن تنظر إلى ما تعنيه المكتبة الخاصة بوصفها وحدة متشكلة وليس مجموعة كتب جُمعت ولا أهمية لبقائها مجموعة، خصوصاً إذا كانت المكتبة لعلم من أعلام الفكر والمعرفة له إسهامه العلمي أو الإبداعي على غرار ما نرى من تجارب مميزة في عدد من الدول، فهل يبرز هذا مستوى قناعة المجتمع بأثر المثقف؟

- يجب الاهتمام بالمكتبات الخاصة النادرة، خصوصاً أن بعضها قد يهمل من الورثة وتضيع بعض النوادر والمجموعات المهمة، سواء كانت من المطبوعات أو المخطوطات والوثائق أو الصور التاريخية.

- ينبغي لأي مفكر أو أديب أو عالم صاحب مكتبة شخصية ذات محتويات نادرة وقيمة أن يفكر في مصير مكتبه بعد وفاته، حتى لا يترك مصيرها بين

يدي الورثة الذين قد لا يحسنون الاهتمام بها ورعايتها والمحافظة عليها.

- ينبغي تدخل المؤسسات الأهلية لإنقاذ المكتبات الشخصية بصفتها ثروة ثقافية يجب المحافظة عليها، أو أن يبني أحد المهتمين بالمكتبات داراً كبيرة تخصص لضم مكتبات الأدباء لتسهم في الحفاظ على مكتبات كثيرة من الضياع والإهمال.

- النظر إيجابياً للتبرع بالمكتبات الشخصية للمكتبات والمؤسسات الحكومية أو الخاصة، وعدم قصرها على النظرة السلبية بعدم الاهتمام بالمكتبة أو أن الغرض منها الكسب المادي فقط، طالما هو من منظور الحفاظ على أوعية هذه المكتبة، بالتبرع بها، أو إهدائها إلى أي جهة عامة.

**المكتبات الخاصة في مكتبة الملك
عبدالعزيز بالمدينة المنورة
مكتبة الشيخ عمر بن حمدان
المدرسي نموذجاً**

أ. د. عبد الرحمن بن سليمان المزیني

المدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة سابقاً

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد أسهمت المكتبات في العالم وخصوصاً في العالم الإسلامي في توسيع دعائم الثقافة الإنسانية وإرサئها على مدى قرون متعددة، وذلك بتوفير مصادر المعلومات للباحثين.

وقد شهد العالم الإسلامي نمواً مطرداً في انتشار المكتبات العامة والخاصة من مختلف فئات المجتمع كالخلفاء والسلطانين والحكام والأمراء والعلماء والوزراء والأثرياء والتجار وبعض من عامة الناس، وتنوع هذا الاهتمام فشمل تشييد المكتبات ووقفها والإنفاق عليها والعناية بها وتوفير المصادر العلمية اللازمة لمرتاديها إلا أن المكتبة العربية والإسلامية ما زالت بحاجة ماسة إلى ندوات وبحوث متخصصة تبرز أهميتها وأهدافها والسبل الكفيلة لتطويرها وإتاحة كنوزها للباحثين.

اشهرت المدينة المنورة بكثرة مكتباتها الخاصة بالعلماء والمدارس والأربطة التي تزخر بنفائس المخطوطات ونوادر الكتب الكثيرة والمتنوعة في فنونها كتنوع معارف علمائها، وحبهم للكتب، وإيمانهم بأهميتها للدرس والتحصيل والتثقيف. وكانت تلك المكتبات تفتح أبوابها لأفراد المجتمع وتقدم خدماتها لهم مجاناً.

وتعد مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة من أهم المحاضن المتميزة في المملكة العربية السعودية للمكتبات الخاصة إذ تضم أكثر من ثلاثين مكتبة وقفية، تشمل عدداً من المكتبات العامة والمكتبات المدرسية ومكتبات الأربطة والعلماء.

ويحاول هذا البحث إلقاء الضوء على صرح ثقافي ومعلم حضاري في المدينة المنورة يُعد واجهةً مُشرفة من واجهات المملكة العربية السعودية، وذلك ببيان تأسيسها وأقسامها ومجموعاتها الوقفية ومخطوطاتها وكتبها النادرة مع التركيز بشيء من التفصيل في مجموعة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي إحدى المجموعات الخاصة بها.

والأمل كبير في ندوة (المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية - الواقع والمستقبل) أن تسهم في تعرف واقع تلك المكتبات وما يواجهها من مشكلات، وتلمس الحلول المناسبة؛ لتطويرها وإبراز أثرها ومكانتها في النظام الوطني للمعلومات وإتاحتها للمستفيدين إتاحة ملائمة.

والبحث الذي نعرض له يأتي ضمن المحور الأول من بين المحاور العديدة التي وضعتها لجنة الندوة، بعنوان: (الواقع والمشكلات)، الفقرة الأولى: (أنواع المكتبات الخاصة وأماكنها وأعدادها ونماذج لها وحالتها الراهنة).

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.

ويندرج تحته المطالب الآتية:

المطلب الأول: نشأة المكتبة وتأسيسها وأهدافها وأقسامها.

المطلب الثاني: المجموعات (المصاحف المخطوطة والمخطوطات والكتب النادرة والمطبوعات الحديثة والرسائل الجامعية والدوريات العلمية).

المطلب الثالث: المكتبات الخاصة الموقوفة.

المطلب الرابع: خدمات المستفيدين والأنشطة الثقافية والعلمية.

المبحث الثاني: الشيخ عمر بن حمدان المحرسي:

اسمها ونسبة وصفاته ورحلاته وطلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه ودوره في الحرمين الشريفين ومؤلفاته وثناء العلماء عليه ووفاته.

المبحث الثالث: مكتبة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي.

ويدرج تحته المطالب الآتية:

المطلب الأول: المجموعة المخطوطة (م الموضوعات و المؤلفوها و نسخها و موقفوها و مميزاتها و الوقفيات و التمليليات المدونة عليها).

المطلب الثاني: المجموعة المطبوعة (م الموضوعات و المؤلفوها و موقفوها و مميزاتها و الوقفيات و التمليليات المدونة عليها و الحواضر العلمية التي نشرت فيها دور النشر التي تولت نشرها و تواريخ نشرها).

المبحث الرابع: النتائج والتوصيات:

قائمة المصادر والمراجع.

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر الجليل لأصحاب السعادة رئيس اللجنة التحضيرية والعلمية للندوة وأعضائها على جهودهم الكريمة، ولكل من قدم لي مساعدة لإنجاز هذا البحث.

والله أعلم أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة

نتحدث في هذا المبحث عن نشأة المكتبة وتأسيسها وأهدافها وموقعها وأقسامها ومجموعاتها ومكتباتها الوقفية، وبيان أثرها في خدمة المستفيدين، وذلك في مطالب أربعة على النحو الآتي:

المطلب الأول: نشأة المكتبة وتأسيسها وأهدافها وموقعها وأقسامها

الحديث عن قصة إنشاء مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة والسمة الخاصة التي تميز بها بما تحقق لها من الرعاية والاهتمام يتطلب معرفة شيء عن النواة الأولى لهذه المكتبة، إذ إنه عندما بدأ مشروع التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي في عام ١٣٧٥هـ، وشرع في نزع ملكيات العقارات المجاورة للمسجد النبوي رئيًّا جمع عدد من المكتبات الوقفية المنتشرة في مبني واحد، وأُسند الإشراف عليها إلى إدارة الأوقاف العامة، وسميت في ذلك الوقت بـ(مكتبة المدينة المنورة العامة)، وافتتحها الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله عام ١٣٨٠هـ^(١)، وفي يوم الثلاثاء ١٣٩٣/١/٣ وضع الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله حجر الأساس لمشروع مكتبة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله. وافتتح هذا المشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله في يوم الثلاثاء ١٤٠٣/١/٦، ونقلت مكتبة المدينة المنورة العامة بما فيها من مكتبات وقفية إليها، وألحقت بها بعد ذلك مكتبة الشيخ عارف حكمت، ومكتبة رياض بشير آغا، وبعض المكتبات الشخصية التي أوقفت على مكتبة الملك عبد العزيز.

وترمي المكتبة إلى العناية بالمكتبات الوقفية، واقتناء الإنتاج الفكري،

(١) التونسي، حمادي علي، المكتبات العامة بالمدينة المنورة: ماضيها وحاضرها، رسالة ماجستير، قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص. ٢.

وتنظيمه وضبطه وتوثيقه والتعريف به ونشره، ولها في سبيل تحقيق ذلك طرقيّ، منها:

- ١- جمع كتب التراث من المخطوطات والمصورات النادرة والمطبوعات وأوعية المعلومات الأخرى من طريق الشراء أو الإهداء أو الوقف.
- ٢- قبول المجموعات الوقفية أو المهدأة إلى المكتبة.
- ٣- تقديم خدمات المعلومات للمستفيدين بجميع القنوات المتاحة.
- ٤- إنشاء قواعد المعلومات البليوجرافية.
- ٥- دعم حركة التأليف والبحث والترجمة.
- ٦- الاهتمام بالتراث الإسلامي والعربي وإحياءه تحقيقاً ونشرأً.
- ٧- إقامة معارض الكتب والندوات والمؤتمرات والمشاركة فيها.
- ٨- الإسهام في خدمة المجتمع^(١).

وتقع المكتبة على شارع أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها على مساحة قدرها نحو (٥٠٠٥م^٢)، وتطل على ساحات المسجد النبوي من الجهة الغربية، ويكون مبناها من قبو وطابق أرضي وأربعة طوابق متكررة تشتمل على قاعة للمخطوطات، وقاعة للمصحف الشريف، وقاعة للمجموعات الخاصة المكونة من المكتبات الموقوفة، إضافة إلى قاعة مفتوحة للمجموعات العامة من المطبوعات الحديثة يتوسطها مكتب لخدمات المستفيدين، وتشتمل المكتبة على مكتبة نسائية ومكتبة للأطفال وقاعة للمحاضرات العامة، وقسم الشؤون الفنية، والشؤون الإدارية والمالية، والحاسب الآلي، والتجليد، والتبادل والإهداء، والتصوير.

(١) قرار وزاري رقم (١٨/ق/م) وتاريخ ١٤٢٤/٥/٢ هـ، المادة الثالثة، اللائحة الداخلية للمجلس العلمي لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

وتشرف على المكتبة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وتزودها بكل احتياجاتها، وشهدت المكتبة تطوراً ملحوظاً في السنوات العشر الماضية، وذلك بتوجيهه من معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ومتابعة من وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف^(١).

وتتميز المكتبة بأنها جمعت بين خصائص المكتبة العامة، ومركز المخطوطات، ومركز البحث العلمي، وخدمة المجتمع، ولتوافر عدد كبير من المكتبات الوقفية في مدينة المصطفى ﷺ وتضافر الجهد المبارك لجمعها في هذا المركز الإسلامي؛ فقد أدى ذلك إلى تحقيق جو البحث العلمي المتميز، وهو ما ساعد على زيادة الإفادة من المصادر الأصلية والمراجع النادرة وأمهات الكتب بهذه المكتبة في مختلف فروع المعارف الإنسانية بغرض الدراسة والتحصيل العلمي موازنة بين التراث الإسلامي والإنتاج الفكري المعاصر في ضوء القرآن الكريم والسنّة النبوية خدمة للبحث العلمي وطلابه^(٢).

المطلب الثاني: المجموعات

ت تكون مجموعات المكتبة مما يأتي:

١- المصاحف المخطوطة

وهي أغلى ما تقتنيه مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة وأثمنه: لما تحتويه مكتبة المصحف الشريف من نسخ خطية نادرة للقرآن الكريم تبلغ ألفاً وثمانمائة وثمانية وسبعين (١٨٧٨) مصحفاً مخطوطاً، وأربعاً وثمانين (٨٤) ربيعة قرآنية، تظهر عظم عناية العلماء المسلمين بكتاب ربهم حفظاً

(١) عبد الرحمن المزیني، مكتبة الملك عبدالعزيز بين الماضي والحاضر، المدينة المنورة، المكتبة، ١٤١٩هـ، ص ٢٣-٢٤.

(٢) وزارة الحج والأوقاف، مكتبة الملك عبدالعزيز، كتيب صدر بمناسبة افتتاح المكتبة، الرياض: الوزارة، ١٤٠٣هـ، ص ٦.

ودرسة وتفسيراً وترجمة لمعانيه وخطاً وزخرفة، وهو ما يعد ثروة علمية ثمينة لدراسة الخطوط وتطورها عبر العصور الإسلامية.

ولهذه المكتبة فهرس خاص ليفيد منه الباحثون في معرفة مجالات علمية متعددة، مثل أنواع الخطوط وتتطورها، المداد المكتوب به، الورق المستعمل للكتابية، ترجمات معاني القرآن الكريم، القراءات المدونة على بعض النسخ، إلى غير ذلك من المجالات الصالحة لإثراء الدراسات العلمية الجادة.

ويعود تاريخ أقدم مصحف إلى عام ٤٨٨هـ، وهو بخط علي بن محمد البطليوسى مكتوب على رق الغزال وحجمه (١٥ × ١٣ سم)، ويأتي بعده مصحف نسخ عام ٥٤٩هـ، وهذه الحقبة من أزهى حقب الإبداع في فن الخطوط العربية، وهو بخط أبي سعد محمد بن إسماعيل بن محمد، وحجمه (٢٠ × ٣٠ سم)، وتاريخ وقفه سنة ١٢٥٣هـ.

ويرجع تاريخ أحدث مصحف مخطوط إلى عام ١٤٠٥هـ، وهو بخط محمد صديق فضل الله الأفغاني، وحجمه (٦٤ × ٥١ سم).

ويتميز بعض هذه المصاحف عن بعض بسمات وصفات مختلفة يصعب وصف كل واحد منها على حدة، إذ تعدد كل نسخة من مصحف أو ورقة منه عملاً علمياً يحتاج إلى عرض ودراسة وبحث.

ومن هذه المصاحف مصحف مخطوط ذو حجم كبير جداً مقاسه (١٤٢,٥ × ٨٠ سم) وزنه ١٥٤ كيلو جراماً، وهو بخط غلام محبي الدين، سنة ١٢٤٠هـ، وترجمت معاني القرآن الكريم بين السطور باللغة الفارسية، ويبدو أن هذا المصحف من أكبر المصاحف الموجودة في العالم.

ومقابلة بهذا المصحف الكبير تحتفظ المكتبة بمصطفين صغيري الحجم، أحدهما مقاسه (١١ × ٧ سم) بخط هلين سنة ١٠١٨هـ، ومن وقف علي بن يوسف بن مصطفى داغستانى سنة ١٣٤١هـ.

وآخر مقاسه (١١ × ٧,٥ سم) بخط ابن محمد تقي محمد طالب سنة ٩٠٩ هـ، ومن وقف أحمد طلعت سنة ١٢٧٧ هـ.

وتتميز المكتبة باحتواها عدداً من المصاحف المكتوبة على رق الغزال، وتحفظ جميع المصاحف داخل خزانات خاصة بها.

٢- المخطوطات

تضم المكتبة أكثر من أربعة عشر ألف مخطوط أصلي، إضافة إلى عدد كبير من المصورات الورقية والميكروفيلمية التي توليهما عناية خاصة من حيث الاقتناء والتنظيم والصيانة والتجليد، وخصصت قاعة مستقلة لحفظ هذه المخطوطات روعي فيها مناسبتها وخصوصيتها وحمايتها.

وتكونت تلك المخطوطات من مصادر الوقف والإهداء والتبادل، وأغلبها من المكتبات الخاصة الموقوفة^(١).

وانطلاقاً من تلك الرعاية فقد صُورت رقمياً وأتيحت المصورات للباحثين والباحثات عبر شبكة حاسوبية داخلية وهو ما يساعد على المحافظة على الأصول، وأُعدت الفهارس الالزمة لمخطوطات كل مكتبة موقوفة، إضافة إلى الفهرس الموضوعي المرتب هجائياً للمخطوطات بحسب كل فن على حدة الذي يُعد حالياً، إذ طُبع فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه، وفهرس مخطوطات التفسير والتجويد والقراءات وعلوم القرآن، وسيتلوها قريباً - إن شاء الله - فهارس بقية العلوم، إضافة إلى إدخال بيانات المخطوطات في قاعدة المعلومات البليوجرافية للمكتبة.

وتتميز هذه المخطوطات بأنها تمتد - من حيث تاريخ النسخ - على مساحة زمنية كبيرة توفي أحد عشر قرناً، تبدأ من القرن الرابع الهجري وتنتهي في القرن الرابع عشر الهجري.

(١) المزیني، مكتبة الملك عبد العزيز، ص ص ٤٥ - ٤٧.

وتتميز بأن كثيراً منها نسخ على أيدي مؤلفيها، وهي موزعة بين فنون متعددة يأتي من بينها: التجويد والقراءات والتفسير والعقيدة والحديث وأصوله والسير النبوية وأصول الفقه والفقه الحنفي والمالي والشافعى والحنفى والفتاوی والفرائض والوعظ والإرشاد واللغة والنحو والصرف والبلاغة والعروض والقوافي والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والكيمياء والطب والفلک والأدب العربي والفارسي والتركي والتاريخ العربي والفارسي والتركي والجغرافيا والفلاحة والمجاميع الخطية تشتمل على عدة رسائل في فنون متعددة لمؤلفين مختلفين ربما يصل مجموع الرسائل في بعض المجاميع إلى أربعين رسالة.

ومن أمثلة تلك المخطوطات ما يأتي:

- ١ - سنن أبي داود السجستاني، نسخت سنة ٣٨٩ هـ.
- ٢ - الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، نسخت سنة ٥٢٩ هـ.
- ٣ - المعني، لابن قدامة المقدسي، نسخت سنة ٦٧٣ هـ.
- ٤ - الكتب النادرة

تضم المكتبة ضمن مجموعاتها الخاصة عدداً من الكتب النادرة خصص لها قاعة مستقلة، ويبلغ مجموعها خمسة وعشرين ألف (٢٥٠٠٠) كتاب، تمثل جزءاً كبيراً من رصيد المكتبات الموقفة.

٤- المطبوعات الحديثة

تبلغ أكثر من مئة ألف (١٠٠,٠٠٠) كتاب تغطي معظم جوانب المعرفة الإنسانية، خصص لها قاعة مفتوحة غطت مساحة الطابق الثاني كاملاً. ونظمت ورثبت وصنفت وفهرست، وأدخلت بياناتها إلى المكتبة البليوجرافية في الحاسوب الآلي.

٥- الرسائل الجامعية

لأهمية هذا القطاع من أوعية المعرفة الأكاديمية المحكمة أفردت لها المكتبة مكاناً خاصاً، وتبذل الجهد لاستقطاب أكبر عدد ممكн من تلك الرسائل لإثراء البحوث والدراسات العلمية.

٦- الدوريات العلمية

لأهمية الدوريات وما تمثله من قيمة علمية؛ لأنها من أهم أوعية المعلومات لمواكبتها الجديد في الإنتاج الفكري، فقد أولتها المكتبة اهتماماً خاصاً يتمثل في اقتناء عدد كبير منها في مختلف حقول المعرفة^(١).

المطلب الثالث: المكتبات الخاصة الموقوفة

تضم المكتبة خمساً وثلاثين مجموعة موقوفة تمثل: مكتبة المصحف الشريف، ومكتبة الشيخ عارف حكمت، ومكتبة محمودية، ومكتبة المدينة المنورة العامة، ومكتبات مدارس: الإحسانية، والساقيلي، والشفاء، والعرفانية، والقازانية، وكيلي ناظري، إضافة إلى مكتبات رباط الجبرت، ورباط عنمان بن عفان رضي الله عنه ورباط قرة باش، ورباط بشير آغا، ومكتبات بعض علماء المدينة المنورة، أمثال: الشيخ محمد إبراهيم الختنى، والشيخ عبد القادر شلبي، والشيخ عبدالرحمن الصافى، والشيخ عمر حمدان المحرسى، والشيخ محمد نور كتبى، ومعالي الأستاذ حسن بن محمد كتبى، والشيخ محمد الخضر الشنقطى، والشيخ عبدالرحمن الخيال، والشيخ عبد القادر الجزائري، والشيخ عمار بن عبدالله الأزرع الهلالى، والسيد عباس أحمد صقر الحسينى، والشيخ محمد الصافى المعافى، والشيخ سالم أسعد نعمان، والشيخ ياسين أحمد الخيارى، والشريف عبدالعزيز المراكشى، والدكتور محمد بن أحمد الرويشى، والأستاذ أحمد بن

(١) المزیني، مكتبة الملك عبدالعزيز، ص ٤٩ - ٥٠.

عبدالقادر قشقرى، والشيخ محمد علي المويلى حى، والأستاذ محمد حميد الحميد، والأستاذ الدكتور سليمان الخزى، والأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد سعد الحجيلي.

وللحافظة على هوية كل مجموعة خاصة حرصت المكتبة على أن تبقى كل مجموعة مستقلة بذاتها في خزانات خاصة ضمن قاعة كبيرة تشمل جميع المكتبات الخاصة، وعملت الإجراءات الالزمة لها من حيث الفهرسة والتصنيف وإدخال بياناتها في الحاسوب الآلي ليسهل الوصول إليها، إضافة إلى التعريف بموقفها وسنة إلهاقها بالمكتبة، وعدد محتوياتها من المخطوطات أو المطبوعات، ولهذا الأمر فوائد متعددة، منها:

- ١- إمكان إجراء دراسات علمية متنوعة عن كل مجموعة تشمل جوانبها المادية والموضوعية والزمانية، وربطها بالحركة العلمية والثقافية في المجتمعات الإسلامية، وهو ما يؤكد الأثر البارز الذي كانت تتمتع به المدينة المنورة عبر الأجيال والسنين.
- ٢- تشجيع مبدأ وقف المكتبات للفوائد العظيمة المتواحة منه، فعندما يعلم أصحاب المكتبة المراد وقفها باستقلاليتها وعدم دمجها ضمن مكتبات أخرى يكون هذا بمنزلة حافز لهم على وقفها.

المطلب الرابع: خدمات المستفيدين والأنشطة الثقافية والعلمية

أولاً: خدمات المستفيدين

يرتاد المكتبة أساتذة الجامعات والباحثون في مجال التراث الإسلامي والعربي؛ وذلك لتوافر المخطوطات والكتب النادرة، والنمو المستمر في مجموعاتها. ويكثر روادها من الطلاب القراء والمواطنين والمقيمين والحجاج والزوار والمعتمرين؛ لقربها من المسجد النبوي الشريف، وموقعها وسط المدينة المنورة.

وللتجهيزات الأساسية التي أدخلت بالمكتبة مؤخراً وفتح المكتبة على مُدّتين صباحية ومسائية ازداد إقبال جمهور الباحثين والمستفيدين على المكتبة، وهي تقدم خدمات المعلومات على النحو الآتي:

١- خدمات من داخل المكتبة

تقديم المكتبة خدمات متعددة لمرتاديها تشمل الآتي:

أ - مرجعية: تزويد مستعملي المكتبة بالمعلومات الازمة عن كيفية الإفادة من المصادر والمراجع العامة والمتخصصة، مثل المعجمات ودوائر المعارف وكتب الترجم وغيرها.

ب - إرشادية: إرشاد الباحثين لكيفية استعمال فهارس المكتبة، وتعريفهم بمواعق المواد المطلوبة في أي مجال وفي أي من قاعات المكتبة.

ج - الإعارة الداخلية: يُمكّن الباحث من استعارة عدد من الكتب للإفادة منها في خلوات البحث العلمي حيث يتوافر له الجو المناسب للبحث.

٢- خدمات من خارج المكتبة

تسعي المكتبة ضمن خدماتها الأساسية إلى توفير المعلومات البحثية طالبيها من خارج المكتبة، وذلك عبر الوحدات الطرفية والراسلات بينها وبين كل من المكتبات الجامعية والمكتبات العامة والمتخصصة ومرافق البحوث المتاحة في الداخل والخارج، وذلك من طريق:

أ - الوحدات الطرفية

ارتبطت المكتبة بوحدة طرفية مع مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، بغرض توفير المعلومات للباحثين بأيسر الطرق، ويتسع في هذا الجانب بحسب الإمكانيات المتاحة ليشمل مراكز بحوث أخرى لتعزيز الفائدة بذلك.

ب- البريد

يُخدم المستفيدون الذين لا يتمكنون من الوصول إلى المكتبة من طريق الاستنساخ الورقي أو الآلي أو الميكروفيلي للمواد المطلوبة وإرسالها على عنوانينهم الخاصة.

ج- الهاتف

من طريق استقبال الاستفسارات البحثية من المستفيدين والرد عليها هاتفياً^(١).

د- موقع المكتبة على الإنترنـت

يقدم الموقع عدة خدمات، منها: الخدمات المرجعية والخدمات الإخبارية ومصادر المعلومات الإلكترونية وفهارس المكتبة.

هـ- البريد الإلكتروني

٣- المكتبة النسائية

خصص لها جناح خاص في الطابق الأرضي من المكتبة من الجهة الجنوبية، جُهز بالأثاث والرفوف والكتب المطبوعة وجميع فهارس مخطوطات المكتبة، وأجهزة الحاسوب الآلي، ويتولى العمل بهذه المكتبة نخبة من الموظفات المؤهلات تأهيلًا مكتبياً لتقديم الخدمات الإرشادية والبحثية اللازمة للباحثات، وذلك في المدة المسائية من كل يوم من الساعة الرابعة عصرًا حتى الساعة العاشرة ليلاً.

٤- مكتبة الطفل

وهي قاعة زُودت بمجموعة من الكتب وقصص إسلامية التي تتناسب مع ذوق الأطفال وميلهم، وجُهزت بالرفوف والطاولات والكراسي

(١) العزيبي، مكتبة الملك عبد العزيز، ص ١٩١ - ١٩٣.

وأجهزة الحاسوب التعليمي التي تلائم الأطفال من مختلف الأعمار^(١).

٥- الخدمات المساعدة

أ- قسم التصوير

تقدم المكتبة ضمن خدماتها المتنوعة خدمة التصوير الآلي (سيدي) والورقي لأوعية المعلومات المتاحة من مخطوطات وكتب نادرة ومطبوعات حديثة، وذلك وفق ضوابط وقواعد تحدها لائحة تصوير مقتنيات المكتبة والتبادل بها.

ب- قسم التجليد

إدراكاً من المكتبة لأهمية توفير الوعاء المعرفي للباحثين في أفضل صورة ممكنة من التماسك والجودة، وحافظاً على مقتنياتها أطول مدة زمنية زُودت المكتبة بوحدة تجليد تحتوي على عدد من الآلات اللازمة للقص والتجليد والتغليف، إضافة إلى توفير الخدمات الالزمة لصيانة مقتنيات المكتبة من مخطوطات وكتب وتجليديها^(٢)، وترميمها.

ثانياً: الأنشطة الثقافية والعلمية

لا تقتصر اهتمامات المكتبة وإنجازاتها على تنمية موارد المعلومات الوثائقية من مخطوطات وكتب نادرة وحديثة ودوريات ورسائل علمية ومصغرات فيلمية فحسب، بل تمتد لتشمل الفعاليات الثقافية والعلمية المختلفة مثل زيارات الوفود الرسمية والطلابية لها، وعقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات، والتعاون مع الجامعات في مناقشة الرسائل العلمية، والمشاركة في المعارض الثقافية.

(١) المزیني، مكتبة الملك عبدالعزيز، ص ١٩٤ - ١٩٥.

(٢) المصدر السابق، ص ١٩٨.

١- زوار المكتبة

لما تنعم به المكتبة من مكانة خاصة لكونها تعد واحدة من أبرز المكتبات الإسلامية من الناحية الثقافية والمعرفية على المستويين المحلي والعالمي، وتتميز بكونها من أبرز المراكز الإسلامية للمخطوطات والكتب القديمة النادرة المطبوعة باللغة العربية والتركية العثمانية والفارسية، ولاحتواها عدداً كبيراً من المجموعات الوقفية حظيت بزيارة عدد كبير من الشخصيات الرسمية المتمثلة في بعض الملوك والرؤساء والأمراء والوزراء والسفراء، إضافة إلى الوفود الرسمية والعلمية وطلاب الجامعات والمدارس من داخل المملكة وخارجها^(١).

٢- التعاون مع الجامعات

دأبت المكتبة على فتح باب التعاون مع الجامعات والمراكم العلمية، وكان من بين مجالات هذا التعاون مناقشة الرسائل العلمية في قاعة المكتبة، إذ نوقش فيها قريباً من عشرين رسالة بين ماجستير ودكتوراه.

٣- المؤتمرات والندوات والمحاضرات

تسهم المكتبة في هذا المجال بجهد بارز، إذ عقد فيها عدد كبير من الندوات المتخصصة والمحاضرات الثقافية والعلمية والدورات التدريبية لعدد من الجهات الرسمية والأهلية إسهاماً منها في نشر المعرفة وخدمة المجتمع المدني.

٤- المعارض الثقافية

شاركت المكتبة بعدد كبير من مقتنياتها في معارض الكتب المصاحبة لبعض الندوات العامة في المدينة المنورة وخارجها، إضافة إلى مشاركتها في فعاليات معرض المؤلفات النادرة، ومهرجان المدينة المنورة، ومعرض

(١) المزبني، مكتبة الملك عبد العزيز، ص ٢١١.

المتحف الوطني المقام بمناسبة الاحتفاء بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ومعرض الخط العربي، وتشارك المكتبة سنويًا بصور من مخطوطاتها في معرض الكتاب المصاحب لفعاليات الجنادرية، ومعرض وسائل الدعوة، وبعض المعارض الدولية التي أقيمت في فرانكفورت وبرلين وغيرها، وهو ما أثرى تلك المعارض، وأدى إلى استقطاب عدد كبير من الزوار.

٥- التأليف والنشر

تدعم المكتبة حركة التأليف والترجمة والنشر، فتتولى طباعة الأعمال والدراسات العلمية المتخصصة ونشرها بعد تحكيمها وإجازتها من المجلس العلمي للمكتبة، وتعد فهارس مخطوطات المكتبة وطبعاتها، إضافة إلى الأدلة التعريفية الخاصة بها.

المبحث الثاني: الشيخ عمر بن حمدان المحرسي

يخص هذا المبحث الحديث عن شخصية الشيخ المحرسي من حيث اسمه ونسبه وموالده، وصفاته، ورحلاته، وطلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه، ودروسه في الحرمين الشريفين، والمدرسة الصولتية، ومدرسة الفلاح، ومؤلفاته، وثناء العلماء عليه، ووفاته.

١- اسمه ونسبه

هو أبو حفص، وأبو محمد عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان بن أحمد المحرسي التونسي مولداً، المكي والمدني موطنًا، المالكي مذهبًا، العلامة الفاضل محدث الحرمين، والراوية المسند، والثقة الثبت، مجمع الفضائل، وفخر الأمثال، بقية المحققين، ومرجع المدققين^(١).

والمحرسي نسبة لمحرس قرية بين صفاقس وقابس من مملكة تونس على شاطئ البحر مقر جدوده^(٢).

٢- مولده:

ولد بجريدة من أعمال تونس^(٣)، وجربة هذه قال عنها ياقوت الحموي: قرية بالمغرب لها ذكر كثير في كتاب الفتوح^(٤).

(١) لترجمته انظر: ياسين الفاداني، إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان، وعبد الله غازي، نثر الغرر في تذليل نظم الدرر، ص ٤٦، وذكر يا بيلا، الجوهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان، ١٥٤-١٤٥/١، وعمر عبدالجبار، سير وتراث بعض علمائنا في القرن الرابع عشر، ص ٢٠٤، وأبو بكر العيشي، الدليل المشير، ص ٣٠، ومحمد سعيد، تشنيف الأسماع بشيخ الإجازة والسمع، ص ٤٢٦، وعبد الله المعلمي، أعلام المكين، ٣٨/١، وأنس كتبى، أعلام من أرض النبوة، ١٧٠/١.

(٢) ذكر يا بيلا، الجوهر الحسان، ١٤٦/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) معجم البلدان، ١١٨/٢.

أما تاريخ ولادة الشيخ عمر المحرسي فاختلف فيها على عدة أقوال على النحو الآتي:

أ- أنها كانت سنة ١٢٩١هـ، في مدينة جربة^(١).

ب- أو في سنة ١٢٩٢هـ، في مدينة محرس^(٢).

ج- أو في سنة ١٢٩٣هـ، بمدينة جربة^(٣).

ومع أن الشيخ عمر حمدان نفسه عندما طلب منه تلميذه عبدالله غازي ترجمته ذكر أن ولادته كانت بتونس سنة ١٢٩٣هـ، ثم انتقل إلى مكة مع والده وعمره ١٣ سنة^(٤).

والذي يترجح هو ما ذكره من ذهب إلى أن ولادته سنة ١٢٩٢هـ، فهي أشهر من غيرها فقد ذكرها أكثر من لازم الشيخ عمر حمدان، كالشيخ محمد ياسين الفداني، والشيخ عبدالفتاح راوه وغيرهما^(٥).

٢- صفاته

كان عليه السلام متوسط الطول، أبيض اللون، عريض الجبهة واسع العينين، عظيم الأنف، كث اللحية، خفيف الشارب، يرتدي الجبة الفضفاضة والعمامة البيضاء، وهذا زي علماء الحجاز في تلك الحقبة^(٦)، وكان شديد التمسك بالملابس الفضفاضة والعممة^(٧).

(١) الحشبي، الدليل المشير، ص ٣٠، غازي، نثر الغرر، ص ٤٦، كتبى، أعلام من أرض النبوة، ١٧٠/١.

(٢) محمد مختار الدين، بلوغ الأماني، ج ٨ لوحة ٢٦٧، محمود سعيد، تشنيف الأسماع، ص ٤٢٦، المعلمى، أعلام المكيين، ٣٨/١، راوه، المصاعد الرواية، ص ٢٥.

(٣) زكرياء بيلاء، الجواهر الحسان، ١٤٦، ١٤٥/١.

(٤) المصدر السابق، ١٤٥/١.

(٥) رضا بن محمد السنوسي، محدث الحرمين: عمر بن حمدان المحرسي، ص ٧.

(٦) كتبى، أعلام من أرض النبوة، ١٧٠/١.

(٧) عبدالجبار، سير وترجم، ص ٢٠٧.

أما عن أخلاقه وأحواله المرضية فهذا مما لا تحيط به إلا المصنفات الكبار^(١). فكان دمث الأخلاق ملازماً للحرمين، طيب القلب، فيه سمات العلماء ووقارهم، يكره التملق وال الكبر، محبوباً من عرفوه^(٢)، متواضعاً طارحاً للتتكلف يلبس السبحة في عنقه، ويخرج في شوارع القاهرة وعلى رأسه طربوش تونسي صغير بدون عمامة، ويفرز في حزامه دواة طويلة فيها الأقلام، ويحمل في يده الكتب والدفاتر يقيد فيها ما يسمعه من الشيوخ^(٣)، وكان الشيخ جهوري الصوت يصل صوته من مجلسه في باب العمارة إلى الجالس في باب السلام^(٤)، وكان رحمه الله زاهداً في الدنيا يقنع باليسير^(٥)، وكان رجاعاً إلى الحق، وهو أحب إليه من الناس أجمعين، فإذا تبين له الخطأ في مسألة كان أيدها رجع عنها، ودعا إلى الحق بدلائله، ودافع عنه^(٦)، وعرف عن الشيخ أنه كان يقابل الناس بالحب والاحترام، وينزل الناس منازلهم، طارحاً للتتكلف، مجمعاً للفضائل، ومجلسه يقصده كبار العلماء، وصغار الطالب^(٧)، وكان رحمه الله يقوم الليل ويكثر من الدعاء والذكر وتلاوة القرآن والاستغفار، وما عزيت إليه هذه الأمور إلا لكونه جهوري الصوت، وكان يعتكف العشر الأوّل من رمضان في كل عام بالمسجد الحرام إن كان بمكة، وبالمسجد النبوى إن كان مقىماً بالمدينة المنورة^(٨).

(١) محمود سعيد، تشنيف الأسماء، ص ٤٢٩.

(٢) كتبى، أعلام من أرض النبوة، ١٧٠٨.

(٣) أحمد الصديق، البحر العميق ج ١ لوحة ٢٠٢.

(٤) محمود سعيد، تشنيف الأسماء، ص ٤٣٠.

(٥) أحمد الصديق، البحر العميق ج ١ لوحة ٢٠٣.

(٦) محمود سعيد، تشنيف الأسماء، ص ٤٣٠.

(٧) محمد مختار الدين، بلوغ الأمانى ج ٨ لوحة ٢٦٨.

(٨) الحبسى، الدليل المشير، ص ٣١٨، والستوسى، محدث الحرمين، ص ١١-١٠.

٤- رحلاته

يبدو أن رحلة المحرسي بدأت مبكرةً منذ زمن الطفولة، إذ خرج من جربة مع والده إلى تونس وعمره سبع سنين، وتعلم القرآن وتجويده على القارئ شيخه الشيخ المنجبي بتونس، وتعلم مبادئ العلوم من علماء بلده، ولما كبر وترعرع وبلغ السنة الثالثة عشرة من عمره ذهب به والده إلى مكة المكرمة سنة ١٣٠٣هـ، وحج مع والده في هذه السنة، وفي سنة ٤١٣٠هـ، رحل مع والده إلى المدينة المنورة - على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم - وفيها أتم حفظ القرآن الكريم في سنة ونصف، واستغل بطلب العلوم بالمسجد النبوى، فحفظ المتنون ودرسها على علماء المدينة^(١)، ثم أخذ ينتقل في رحلاته العلمية طلباً للمزيد من العلوم النافعة، فها هو يدخل الشام ويتلقى عن علمائها، ثم يرحل إلى مصر لطلب العلم، ثم ينتقل إلى المغرب وبنغازي وطرابلس وتونس وفاس والجزائر ووهران وتلمسان ومراكش وشنقيط، ثم يرتحل إلى اليمن وحضرموت، وفي كل حاضرة علمية حط رحاله بها حصل فوائد عديدة، ونال مزايا فريدة، وقابل أئمة أعلاماً يشد إليهم الرحال في هذه الأمصار^(٢)، ثم عاد إلى مكة المكرمة، فأخذ العلم عن علماء المسجد الحرام، وقد أفاد الشيخ عمر من هذه الرحلات العلمية المباركة، فأخذ إجازات عن علماء جهابذة، وأجاز طلاب علم في تلك البلاد^(٣)، وعندما استقر للإقامة بمكة المكرمة والأخذ عن علمائها والتدرис في المسجد الحرام والمدرسة الصولتية كان يتتردد إلى المدينة المنورة والنيل من معينها الصافي يفيد ويستفيد.

(١) زكريا بيلا، الجوادر الحسان، ١٤٥١-١٤٦٠.

(٢) محمد مختار الدين، بلوغ الأمانى، ج ١، لوحة ٢٦٨، محمود سعيد، تشنيف الأسماع، ص ٤٢٨.

(٣) الغماري، البحر العميق، ج ١، لوحة ٢٠٢.

٥- طلبه للعلم

رأينا من قبل تعدد الأماكن التي ارتحل إليها المحرسي لطلب العلم، فمن جربة إلى تونس إلى الحجاز (مكة والمدينة) إلى الشام إلى مصر إلى المغرب إلى اليمن، وبذلك تعدد شيوخه الذين تلقى العلم منهم، وتوزعوا بحسب مواطن الرحلة العلمية. ونشأ الشيخ عمر في بيت علم ودين وتربي بين أبوين كريمين حرصاً على تعليمه وتنقيفه، فشرع في تعلم القرآن الكريم وحفظه وتجويده على الشيخ المنبجي، وأخذ يتعلم مبادئ العلوم من علماء بلده، ولما استكملها وبلغ الحادية عشرة من عمره أو نحوها رحل به والده إلى الحجاز سنة ١٣٠٣ هـ، فوصل مكة وتمتع برؤية البيت العتيق والمشاعر المقدسة وحج مع والده في تلك السنة^(١)، ثم ارتحل مع والده سنة ١٣٠٤ هـ إلى المدينة المنورة، واتخذها مسكنًاً ومستقرًاً، وأكمل حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب على يد الشيخ إبراهيم الطروادي في نحو سنة ونصف، وفي المدينة شرح الله صدره للعلم فأخذ في حفظ المتون العلمية على الأعلام ذوي المناقب العلية^(٢)، واستغل بطلب العلوم وصار يسعى بجد واجتهاد متواصل لنيل المنطوق والمفهوم، وتوجه لتحقيق الأصول والفروع على العلماء الأفذاذ، ورجال الشريعة الغراء ما بين مدنيين، ومكيين، وشاميين، ومصريين، ومغاربيين، وهنديين، وينيين^(٣).

واشتهر بحسن الفهم وأخذ العلوم بأوفر نصيب وأعلى قدر؛ لأنَّه كان يناقش شيوخه حتى يصل إلى مرامه وهو ما جعله محل اهتمامهم^(٤). ودرس في المدينة على كبار مشايخها الذين كان منهم العلامة السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، مفتى الشافعية بالمدينة المنورة الذيقرأ عليه مغني

(١) غازي، نثر الغرر، ص ٤٦.

(٢) محمود سعيد، تشنيف الأسماع، ص ٤٢٦.

(٣) ذكريابيلا، الجواهر الحسان، ١٤٦١.

(٤) كتبى، أعلام من أرض النبوة، ١٧٥١.

اللبيب في النحو وشذور الذهب لابن هشام، وألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل مع حاشية الخضري، والزبد لابن رسلان في الفقه الشافعي، وأكثر صحيحي البخاري ومسلم، والشفاء للقاضي عياض^(١)، وقد لازم شيخه أحمد البرزنجي نحو عشرين سنة، وأخذ أيضاً بالمدينة عن الشيخ المعمري فالح بن محمد الظاهري، فقرأ عليه صحيح البخاري من أوله إلى آخره، وجملة مستكثرة من شرح الدردير على خليل في الفقه المالكي، وشرح المكودي على الألفية مرتين، وعقود الجمان في علم المعاني والبيان^(٢).

وأخذ بالمدينة أيضاً عن مسند الحجاز الشيخ السيد محمد علي بن ظاهر الوترى المدني صحيح البخاري ومسلم، ومشكاة المصايب، وسمع عليه المسلسلات الخمسين، والأربعين العجلونية، وكتب له إجازة بخطه، وأخذ عن العلامة الشيخ عبد الجليل بن عبدالسلام برادة المدني شرح الحماسة، والمعلقات السبع، وقرأ على العالم الشيخ محمد الدسوقي الدردير بتتبع الشرح والحواشي كالزرقاني والبستانى، وقرأ عليه شرح ملا حنفى في أدب البحث، وقرأ موطاً الإمام مالك على الشيخ محمد بن يحيى الولاتي السنقسطي، وقرأ عليه كذلك شرح عقود الجمان والورقات لإمام الحرمين في أصول الفقه، ونظم الآجرورية^(٣)، واشتغل بالحديث وواظب على قراءة متونه، ومعرفة فنونه، وختم على مشايخه الكتب الستة والشمائل والموطأ والشفاء وغيرها^(٤).

وبلغ الشيخ المحرسي درجة مرموقة في علم النحو والبلاغة، فبرع في النحو براعة كاملة حتى قال عن نفسه: أدركت في النحو رتبة الاجتهداد،

(١) غازي، نثر الغرر، ص ٤٥.

(٢) ذكري يا بيلا، الجوادر الحسان، ١٤٧/١.

(٣) غازي، نثر الغرر، ص ٤٥.

(٤) محمود سعيد ، تشنيف الأسماع، ص ٤٢٦.

وأخبر أنه ختم الألفية لابن مالك تدريساً نحو أربع عشرة مرّة^(١). وكانت له عناءة وقت التحصيل بالعلوم العربية بعامةٍ والبلاغة بخاصة، وبرز في البلاغة بروزاً كبيراً، وكان يقول عن نفسه: أنا مجتهد مطلق في البلاغة^(٢).

٦- شيوخه

تلّمذ المحرسي لمشايخ عدّة، وأخذ عن جمٍّ غفير من المحدثين والفقهاء والأصوليين واللغويين والأدباء على اختلاف مذاهبهم، ومكانتهم العلمية، وكان من بينهم الرجال والنساء، فذكر منهم الشيخ زكريا بيلا (٦٤)^(٣)، أما الشيخ محمد ياسين الفاداني فأوصلهم إلى (٨١) شيخاً^(٤)، في حين بلغ بهم رضا السنوسي ستة وتسعين (٩٦) شيخاً وشيخة^(٥).

وتتنوعت الحواضر العلمية لهؤلاء المشايخ، فمنهم: المغاربة والشاميون والمقدسيون والمصريون، والعراقيون، واليمنيون والجهازيون - من مكة والمدينة وراغب وغيرها - والآفاقيون والمجاوريون بمكة المكرمة والمدينة المنورة ممن قدموا من مغرب العالم الإسلامي ومشرقه وشماله وجنبه.

وحصل الشيخ عمر المحرسي من جميع شيوخه على إجازات عامة بمرورياتهم.

ولأوضاع البحث وعدم إمكان ذكر جميع الشيوخ فيه فسأكتفي بذكر بعضهم على النحو الآتي:

١- الشيخ أحمد أبو الخير بن عبدالله بن محمد بن ميرداد الحنفي المكي،

(١) أحمد الغماري، البحر العميق، ج ١ لوحة ٢٠١.

(٢) محمد مختار الدين، بلوغ الأمانى، ج ٨ لوحة ٢٦٧.

(٣) الجواهر الحسان، ١٤٧/١٥٤.

(٤) فيض المبدى، ص ٧٦، المواهب الجليلة، ج ١ لوحة ١٧.

(٥) محدث الحرمين، عمر بن حمدان، ص ١٩-٤١.

- شیخ الأئمہ والخطباء بالمسجد الحرام المتوفی سنة ١٣٣٥ھ^(١).
- ٢- الشیخ أحمد أبو الخیر بن عثمان العطار الهندي المکي المتوفی سنة ١٣٣٥ھ^(٢).
- ٣- الشیخ المحدث السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي مفتی الشافعیة بالمدینة المنورۃ المتوفی سنة ١٣٣٥ھ^(٣).
- ٤- الشیخ أحمد بن الشمس المالکي الشنقطیي المتوفی سنة ١٣٤٢ھ^(٤).
- ٥- الشیخ أبو الفضل جعفر بن إدريس الكتانی أشهر علماء فاس المتوفی سنة ١٣٢٣ھ^(٥).
- ٦- الشیخ السيد سليمان إدريس بن محمد بن عبد الله الأهدل، مفتی زبید المتوفی سنة ١٣٥٤ھ^(٦).
- ٧- الشیخ عبدالجلیل برادة بن عبدالسلام المدنی المتوفی سنة ١٣٢٧ھ^(٧).
- ٨- المحدث الشیخ أبو الیسر فالح بن محمد الظاهري المهنوي المدنی المتوفی سنة ١٣٢٨ھ^(٨).

(١) نثر الغر لوحة ٢٠، الدلیل المشیر، ص ٣١١، فیض المبدی، ص ٨٣، تشנیف الأسماء، ص ٤٢٩، محدث الحرمين، ص ١٩.

(٢) إتحاف الإخوان، ص ٣٠، الدلیل المشیر، ص ٣١١، بلوغ الأمانی، ١٢/١، محدث الحرمين، ص ١٩.

(٣) إتحاف الإخوان، ص ١٩، الدلیل المشیر، ص ٣٠، تشنیف الأسماء، ص ٤٢٦، الجواهر الحسان، ١٤٧/١، محدث الحرmins، ص ٢٠.

(٤) فیض المبدی، ص ٨٧، الدلیل المشیر، ص ٣١١، الجواهر الحسان، ١٥٠/١، محدث الحرmins، ص ٢١.

(٥) فیض المبدی، ص ٨٧، الدلیل المشیر، ص ٣١٢، محدث الحرmins، ص ٢٣.

(٦) المواهب الجزلية، ج ١، لوحة ١٨، تشنیف الأسماء، ص ٢٢٤، محدث الحرmins، ص ٢٥.

(٧) إتحاف الإخوان، ص ٢٩، الدلیل المشیر، ص ٣١٣، الجواهر الحسان، ١٤٨/١، محدث الحرmins، ص ٢٦.

(٨) إتحاف الإخوان، ص ٢١، الجواهر الحسان، ١٤٧/١، سیر وترجم، ص ٤، الدلیل المشیر، ص ٣١٥، محدث الحرmins، ص ٣٠.

٩- العلامة الإمام ملك اليمن السيد يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين الحسني الزيدى المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ^(١).

١٠- المحدثة فاطمة شمس جهان الشركسية المدنية، زوجة شيخ الإسلام عارف حكمت، اجتمع بها الشيخ عمر في المدينة المنورة في مكتبة زوجها وروى عنها وأجازته إجازة عامّة^(٢).

٧- تلاميذه

كان الشيخ عمر المحرسي رحمه الله يعطف على الطلاب ويتحمّلهم ويسجّعهم على طلب العلم، والتزوّد بالعلوم النافعة ولا يضن عليهم بوقته النفيس، وفي بعض الأحيان يعيّر كتبه لطلابه، وإذا رأى نيوغاً في طالب قربه ووجهه حتى يصبح عالماً^(٣)، ومرّ معنا أنّ الشيخ كان جهوري الصوت؛ لذا تلمذ له خلق كثير، نهلوا من معين العلوم التي درسها وأخذوا منه، ورووا عنه، ولو أردنا أن نحصي الذين درسوا عليه في حلقات المسجد الحرام والمسجد النبوى، وفي مدرستي الفلاح والصontology، أو الذين أخذوا عنه في أثناء رحلاته العلمية في الحواضر العلمية لوجدناهم كثيرين جداً، ومن يقف على المصادر التي ترجمت للشيخ المحرسي ولمعاصريه ومن جاءوا بعده، أو يطلع على دفاتر المدرسة الصontology، ومدرسة الفلاح؛ ليحصر أسماء الطلاب الذي تخرّجوا في مدة تدرّيس الشيخ فيها لوحّد المئات وربما الألوف، وهذا يدل على كثرة طلابه الذين انتفعوا به وانتشروا في البلاد الإسلامية، ينشرون ما أخذوا ويررون ما حفظوا عنه، فجزاه الله عن العلم وطلابه خير الجزاء. وسأذكر بعضًاً منهم للدلالة عليهم والإشارة إليهم، وهم:

(١) إتحاف الإخوان، ص ٣٦، الجواهر الحسان، ١٥٣/١، الدليل المشير، ص ٣١٧، تشنيف الأسماع، ص ٥٧٠، محدث الحرمين، ص ٤٠.

(٢) فيض المبدى، ص ٨٧، الدليل المشير، ص ٣١٦، محدث الحرمين، ص ٤١.

(٣) أعلام من أرض النبوة، ١٧٦/١.

- ١- الشيخ إبراهيم بن محمد خير بن إبراهيم الغلاياني (ت ١٣٧٧ هـ)^(١).
- ٢- الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ)^(٢).
- ٣- الشيخ الشاذلي بن الصادق بن الطاهر النيفر التونسي (ت ١٤١٨ هـ)^(٣).
- ٤- الشيخ زكريا بن عبدالله بن حسن بن زينل بيلا (ت ١٤١٠ هـ)^(٤).
- ٥- الشيخ عبدالقادر بن كرامة الله البخاري الحنفي الرابغى (ت ١٤٢٠ هـ)^(٥).
- ٦- الشيخ عبدالله بن محمد غازى المكي الحنفى (ت ١٣٦٥ هـ)^(٦).
- ٧- الشيخ محمد إبراهيم بن سعد الله الختنى (ت ١٣٨٩ هـ)^(٧).
- ٨- الشيخ محمد العربي بن التبانى (ت ١٣٩٠ هـ).
- ٩- الشيخ محمد بن محمد بن يحيى زيارة الصناعى (ت ١٣٨٠ هـ)^(٨).
- ١٠- الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفداني (ت ١٤١٠ هـ)^(٩).

(١) أعلام المكين، ٣٥٧/١، تشنيف الأسماع، ص ٢٦، نشر الغرر، لوحة ٢٣، محدث الحرمين، ص ٥٥.

(٢) تشنيف الأسماع، ص ٧١، بلوغ الأمانى، ١٨٥/١، محدث الحرمين، ص ٥٦.

(٣) هدى السارى إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصارى، ص ١٦٨، تشنيف الأسماع، ص ٤٣١، محدث الحرمين، ص ٥٧.

(٤) تشنيف الأسماع، ص ٢١٩، هدى السارى إلى أسانيد الأنصارى، ص ١٦٦، والجواهر الحسان، ٣٣/١، محدث الحرمين، ص ٥٨.

(٥) فتح العلام، ج ١ لوحة ٥٧، هدى السارى إلى أسانيد الأنصارى، ص ١٩٢، محدث الحرمين، ص ٥٩.

(٦) أعلام المكين، ٧٠٤/٢، سير وترجم، ص ٢٠٢، قرة العين في أسانيد شيوخى من علماء الحرمين، ج ١ لوحة ٢٢٣، محدث الحرمين، ص ٦٠.

(٧) فتح العلام، ج ١ لوحة ١، أعلام من أرض النبوة، ٢٢/١، مخطوطات مجموعة محمد إبراهيم الختنى، ص ٢٧، محدث الحرمين، ص ٦١.

(٨) بلوغ الأمانى، ٩٦/١، محدث الحرmins، ص ٦٢.

(٩) هدى السارى إلى أسانيد الأنصارى، ص ٢٠٧، تشنيف الأسماع، ص ٨، محدث الحرمين، ص ٦٢.

٨- تدریسه في الحرمين الشريفين، ومدرستي الفلاح والصولتية، وفي بيته

نهل الشيخ المحرسي من العلوم النافعة وقطف منها الثمار اليانعة بعد أن أخذ عن علماء عصره وأفاد منهم، وأصبحت له مكانة علمية عالية جعلت مشايخه يتوصّون فيه الخير والنفع بالتدريس، فاستجاب لرغبتهم، وعقد العلاقات العلمية المباركة في علوم شتى أو جزها فيما يأتي:

أ- الحديث وعلومه: كان عليه السلام ذا مكانة عالية فيه، ويكتفي ما عرف به من أنه محدث الحرمين، وهي مرتبة عظيمة تدل على علو مكانته، وعشقه لتدريس الحديث، ولا أدل على ذلك من ختمه الكتب الستة مرات كثيرة في الحرمين الشريفين والمدارس التي درس بها. وكان كذلك بارعاً في تدريس كتب السيرة النبوية.

ب- التفسير وعلومه: درس تفسير الجلالين وابن كثير والبغوي والطبرى، ودرس الإتقان في علوم القرآن وغيرها.

ج- علم النحو والبلاغة: ذكر عنه أنه وصل إلى مرتبة كبيرة فيهما، ومن المعلوم أن هذه العلوم تساعد على إتقان تدريس علوم التفسير والحديث وغيرها من العلوم الشرعية.

د- علم الفقه: كان الشيخ متقدماً للفقه المالكي، وذا اطلاع واسع ومعرفة تامة بأصول المسائل الفقهية وفروعها، ودرس كثيراً من كتب المالكية، وكتب الشافعية^(١).

هـ- علم الأثبات: الأثبات جمع ثبت وهو الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته وأشياخه، كأنه أخذ من الحجة؛ لأن أسانيده وشيوخه حجة له^(٢). والشيخ عمر له ثبت سماه (إتحاف ذوي العرفان) بعض أسانيد عمر

(١) محدث الحرمين، ص ٤٨-٥٠.

(٢) الزبيدي، تاج العروس، فصل الثاني من باب الثناء، ١/٥٣٤.

حمدان)، طبع في عشر صفحات^(١)، والشيخ يروي أثباتاً كثيرة عن مشايخه الذين روى عنهم وأخذ منهم إجازة عامة، وذكر تلميذه الفاداني جملة من هذه الأثبات في كتابه (إتحاف الإخوان باختصار مطعم الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان).

- علم المسلسلات: والمسلسل لغة: هو اتصال الشيء بعضه ببعض، ومنه سلسلة الحديث^(٢). واصطلاحاً: هو تتابع رجال الإسناد وتواردهم فيه واحداً بعد واحد على صفة أو حالة واحدة^(٣).

وجمع الشيخ محمد ياسين الفاداني مسلسلات شيخه عمر حمدان فبلغت ثمانين مسلسلاً، وكذلك جمع الشيخ عبدالفتاح راوه تلك المسلسلات فبلغ بها خمسة وسبعين مسلسلاً^(٤).

أما عن الأماكن التي اشتغل فيها الشيخ عمر بتدريس العلوم السابقة فهي كما يأتي:

أ - المسجد الحرام: كان الشيخ عمر رحمه الله يعقد حلقة العلم في حصوة بباب العمارة في الشتاء ستة أشهر، ثم ينتقل إلى المدينة المنورة، وكانت حلقته تعقد بعد صلاة المغرب، وله خلوة في الحديث والتفسير^(٥)، وكان إذا جلس في حلقته وضع أمامه الكتب وهي من كثرتها توصف بأنها حمل بغير^(٦). وعندما صدر أمر الملك عبدالعزيز رحمه الله في شهر صفر سنة ١٣٤٨هـ بالموافقة على تأليف هيئة التدريس والمراقبة في الحرم المكي كان الشيخ عمر رحمه الله من أولئك

(١) صدر عن مكتبة الاقتدار بمكة المكرمة سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م، ويوجد منه عدة نسخ محفوظة في مجموع في مكتبته برقم ٧٧٨.

(٢) السخاوي، فتح المغيث، ٥٧/٣.

(٣) التقييد والإيضاح، ص ٢٧٦.

(٤) محدث الحرمين، ص ٥٣.

(٥) سير وتراث، ص ٢٠٤، أعلام من أرض النبوة، ١٧٦/١.

(٦) محدث الحرمين، ص ٤٣.

العلماء الذين اختيروا لهذا العمل الجليل^(١).

بـ- المسجد النبوي: كان الشيخ عمر ينتقل في أشهر الصيف للمدينة المنورة فيدرس بها ستة أشهر يعقد فيها حلقة في المسجد النبوي خلف المكبرية بجوار الروضة الشريفة، وكانت حلقته تعقد بعد صلاة العصر وأحياناً بعد صلاة المغرب، ودرس بها الكتب الستة، وختمتها عدة مرات بالمدينة المنورة كما ختمها في مكة المكرمة^(٢).

جـ- مدرسة الفلاح: من أوائل المدارس الأهلية التي أنشئت في مكة المكرمة، ودرس الشيخ عمر فيها من عام ١٣٤٣هـ إلى عام ١٣٥١هـ في المرحلة العالية، وكان يدرس بها علوم الحديث والتفسير، فانتفع به عدد كبير من الطلاب^(٣).

دـ- المدرسة الصولتية: وهي أول مدرسة قامت على نظام المدارس الأهلية الخاصة، وافتتحت في ١٤ من المحرم سنة ١٢٩١هـ^(٤)، وعمل بها الشيخ عمر من عام ١٣٥٢هـ إلى نهاية شهر ذي الحجة سنة ١٣٦٥هـ فكان يدرس في القسم الثانوي مواد الحديث والتفسير، وكانت الدراسة فيها على مدتين صباحية ومسائية^(٥).

هـ- في بيته: كان بيت الشيخ عمر يغص بالعلماء وطلبة العلم، وكان العلماء ينزلون عنده في داره سواء في مكة المكرمة أو المدينة المنورة، وكانوا يتناقشون في مسائل العلم وترجم رجال الحديث والأسانيد والأثبات والمسلسلات وغيرها من العلوم، وكان بيته مقصد طلاب العلم لاتصاله بالعطاف عليهم، وحثهم على طلب العلم ومساعدتهم وإعارة كتبه لهم

(١) عبد الوهاب أبو سليمان، الحرم الشريف الجامع والجامعة، ص ٩٧-٩٨.

(٢) محدث الحرمين، ص ٤٥.

(٣) الدليل المشير، ص ٣١٨.

(٤) أهل الحجاز بعقبهم التاريخي، ص ١٨٦-١٨٧.

(٥) محدث الحرمين، ص ٤٧.

أحياناً^(١). وأورد فيما يأتي إحدى روایات الشیخ عمر عثرت عليها في أثناء فحص مجموعة المحرسي المطبوعة النادرة.

رواية الشیخ عمر المحرسي لسنن ابن ماجه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يقول الفقير إلى ربه عمر حمدان المحرسي: أروي سنن ابن ماجه بالسند إلى الحافظ ابن حجر، قال: أخبرنا بها جماعة منهم أبو الحسين علي بن محمد بن أبي المجد الدمشقي عن أبي محمد الأنجب ابن أبي السعادات الحمامي قال: أخبرنا أبو زرعة، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين بن الهيثم، قال: أخبرنا أبو طلحة، قال: أخبرنا أبو الحسين بن أحمد بن أبي طالب الحجار، قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان، قال: أخبرنا مؤلفه أبو عبدالله محمد ابن يزيد بن عبدالله الربعي القزويني، وما جه بسكون الهاء وقفاً ووصلأً، قيل: ما جه لقب أبيه، وقيل اسم أمه، وعلى كل يكتب ابن بالألف، وهو أحد الأئمة الرحالين في طلب الحديث، الحافظ، وله تفسير لكتاب الله، روى عنه خلق كثير منهم: أبو الحسن القطان، وقال أبو يعلى الخليلي: ابن ماجه ثقة كبير متفق على جلالته محتاج به له معرفة وحفظ، ولد ابن ماجه سنة ٢٩٠ هجرية، وتوفي سنة ٣٧٣ هجرية، وجملة ما في سننه من الأحاديث (٤٠٠٠) أربعة آلاف حديث، وفيه خمسة أحاديث ثلاثيات إسنادها واحد وهي عن أنس بن مالك، وأما ما اشتمل عليه من الثلاثيات فيبلغ تسعه عشر حديثاً.

تنبيه: لما عرض ابن ماجه سننه على أبي زرعة قال له: أظن أن هذا الكتاب إذا وقع في أيدي الناس تعطلت الجوامع أو أكثرها. وقال المزي الشافعي: كل ما انفرد به ابن ماجه على الخمسة فهو ضعيف، واعتراض ثم حمل تارة على الأحكام.

(١) تشنيف الأسماع، ص ٤٣٠، سير وترجم، ص ٢٠٤.

تبنيه آخر: الجمهور يعدون كتابه وسننه من الكتب الستة، لكن في شرح الفقيه العراقي للسخاوي أن ابن ماجه تفرد بأحاديث عن رجال متهمين بالكذب، وتفرد بسوق الأحاديث المحكوم عليها بالبطلان، أو السقوط أو النكرة أو الشذوذ حتى قال بعضهم: ينبغي أن يكون كتاب الدارمي بدله في كتب الستة. اهـ من الشموس المشرقة»^(١).

٩- مؤلفاته

أ- إتحاف ذوي العرفان ببعض أسانيد عمر حمدان

المصادر التي ترجمت للشيخ عمر لم تشر إلا إلى الثبت المذكور الذي اقتصر المؤلف فيه على بعض شيوخه، وهم الثلاثة الكتانيون والسيد أحمد البرزنجي^(٢).

ب- مذكرات الشيخ عمر حمدان

في أثناء إدارتي لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة وقفت على مخطوط برقم (١٢٧) ضمن مجموعة مخطوطات الشيخ عمر حمدان كتب عليه (مذكرات الشيخ عمر حمدان) يحوي موضوعات شتى، مثل: تفسير بعض الآيات، وبعض الأحكام، وبعضاً في ذكر فوائد منتفاة من الكتب، وبعضاً في علوم وفنون مختلفة، كتبت بخط مغربي، وقابلته بخط الشيخ عمر وتعليقاته على بعض المخطوطات التي كتب عليها الشيخ مقابلة بخطه، وبعض الكتب النادرة كروايتها لسنن ابن ماجه السابق الإشارة إليها فوجدها مطابقاً له مما يترجح معه أن تكون هذه المذكرات بخط الشيخ عمر نفسه، والله أعلم.

(١) كتاب سنن ابن ماجه، الجزء الأول، مصر: المطبعة العلمية، ١٣١٣ هـ، حاشية بخط عمر حمدان على صفحة عنوان الكتاب، محفوظ في مكتبة الشيخ عمر حمدان برقم ٣٦٦.

(٢) تشنيف الأسماع، ص ٤٣٢

ج- تقييدات وقرارات وحواشی وتعليقات على الكتب التي كان يدرسها^(١)

ولعل ما جعل الشيخ عمر حمدان يكون مقللاً في التأليف انشغاله بالتدريس في الحلقات العلمية سواء في الحرمين الشريفين أو في المدارس أو في أثناء تنقلاته بين الحواضر الإسلامية؛ وبذلك لم يتفرغ للتصنيف والتأليف.

د- مطبع الوجдан في أسانيد عمر حمدان

لكرة أسانيد الشيخ التي نالها من شيوخه وانشغاله بالتدريس عن جمعها فقد تصدى لذلك تلميذه أبو الفيض الفاداني فجمعها في ثلاثة مجلدات، ثم اختصرها في مجلد واحد سماه (إتحاف الخلان باختصار مطبع الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان)^(٢).

١٠- ثناء العلماء عليه

قال الشيخ العلامة عبدالله بن محمد غازي المكي رحمه الله: الشيخ عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان المحرسي العلامة الفاضل المحدث الأكمل والفهمة الكامل الجليل الأجل، المدرس بالمسجد الحرام وبمدرسة الصولوية^(٣)، وقال الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني رحمه الله: العلامة المحدث الأثري الفقيه المسند العمدة الشهم قرة العين الشهير بمحدث الحرمين الشريفين سيدى الشيخ أبو حفص وأبو مالك عمر بن الشيخ حمدان المحرسي التونسي ثم المدنى المكي^(٤).

(١) وجدت بعضها مدوناً على بعض المخطوطات والمطبوعات التي تملكها الشيخ

(٢) طبع بدمشق: دار البصائر، عام ١٣٧١هـ، الطبعة الأولى، والطبعة الثانية، عام ١٤٠٦هـ. انظر: بيلاء الجواهر الحسان، ١٥٤/١.

(٣) نثر الغرر، لوحة ٤٥.

(٤) فتح الرب المجيد فيما لأشيخي من فرائد الإجازات والأسانيد، الجزء ٢ لوحة ١١٦.

وقال السيد أبو بكر بن أحمد الجبشي العلوي رض: الإمام العلامة محدث الحرمين أبو حفص وأبو محمد وأبو مالك عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان المحرسي المدني المكي ^(١).

وقال الشيخ السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري رض: العلامة المسند الرواية الأثرى النحوى الصوفى أبو حفص عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان المحرسي التونسي المدني ^(٢).

وقال الشيخ عبدالفتاح حسين راوه: العلامة الشهير بمحدث الحرمين ومسندهما أبو حفص عمر بن حمدان المحرسي ^(٣).

وقال محمود سعيد بن محمد ممدوح: العلامة الكامل الفاضل محدث الحرمين الشريفين الأديب الأريب الرواية المسند الثقة ثبت عمر بن حمدان المحرسي التونسي ثم المدني المالكي ^(٤).

وقال الشيخ صالح بن أحمد بن محمد الأركاني رض: العلامة الجليل المحدث الشهير الشيخ عمر بن حمدان المحرسي التونسي ثم المدني المالكي ^(٥).

١١- وفاته

انتقل الشيخ المحرسي إلى رحمة الله بعد رحلة طويلة حافلة بطلب العلم، وثنى الركب بين أيدي الشيوخ والعلماء ومناقشة المسائل العلمية وكتابة الأسانيد ونشر العلم والترحال لتعلمها وتعلمه، في سفر طويل

(١) الدليل المشير، ص. ٣١٠.

(٢) البحر العميق، الجزء الأول، لوحة ٢٠٠.

(٣) المصاعد الرواية إلى الأسانيد والكتب والمتون المرضية، ص ٢٥.

(٤) تشنيف الأسماع، ص ٤٢٦.

(٥) فتح العلام، ١ لوحة ٩٥، محدث الحرمين، ص ٦٨.

يمتزج فيه التعب بالمتعة، والشوق باللقاء، وذلك أنه لما تقدم الشيخ عمر في السن وضعفت قوته صار أغلب إقامته في المدينة المنورة، وترك التدريس بالصولتية ولزم داره، ولما كان في المدينة المنورة سنة ١٣٦٨هـ ألمه المرض الفراش إلى أن انتقل إلى جوار ربه، وكان ذلك في عصر يوم الأربعاء تاسع شهر شوال من السنة المذكورة، وشيعت جنازته بعد صلاة العشاء ليلة الخميس عاشر الشهر المذكور، وصلى عليه بالمسجد النبوي، ودفن بالبقيع تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح رضوانه^(١).

قال زكريا بيلا: «وقد وافتنا الأنبياء بوفاة الشيخ عمر حمدان بالمدينة المنورة يوم الخميس الموافق ٩ من شوال عام ١٣٦٨هـ. فرحمه الله عليه وبركاته آمين»^(٢). وكان عمره حينئذ قد بلغ السادسة والسبعين قضاها في نشر العلم وتعليم الطلاب، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء^(٣).

(١) الدليل المشير، ص ٣١٨.

(٢) الجواهر الحسان، ١٥٤/١.

(٣) محدث الحرمين، ص ٦٩.

المبحث الثالث: مكتبة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي

كان الشيخ عمر من العلماء الأفذاذ الذين يحرصون على الكتب واقتنائها والانتفاع بها؛ ولعل الشيخ يتمثل في ذلك قول القائل:

وَمَا الْكِتَبُ إِلَّا كَالضَّيْوفِ وَحْقَهَا
بِأَنْ تَلْقَى بِالْقَبُولِ وَأَنْ تَقْرَأَ
وَقُولُ مَنْ قَالَ: لَا يَسْتَطِعُ الْوَصْولُ مِنْ أَضَاعِ الْأَصْوَلِ.

وعُرف ذلك عن الشيخ، فهذا تلميذه السيد أبو بكر الحبشي يذكر عن شيخه قائلاً: «له شغف عظيم بجمع الكتب النفسية، مهما بلغ ثمنها، فلذلك اجتمعت لديه مكتبة جامعة للفائس من الكتب الجليلة»^(١).

ويؤكد هذا الشيخ محمد مختار الدين بقوله: «كان الشيخ عمر على معرفة كبيرة بالكتب المخطوططة والمطبوعة، وأحياناً يستنسخ الكتب لمشايخه ولأصحابه من مكتبة عارف حكمت الحسيني بالمدينة المنورة»^(٢).

وذكر الأستاذ عمر عبدالجبار أن الشيخ كان يشتري كل كتاب من المؤلفات القديمة ولا سيما الخطية^(٣).

وكان الشيخ عمر رض يتاجر أحياناً في هذه الكتب، على عادة كثير من العلماء يجعل ذلك عوناً له على متطلبات الحياة وخصوصاً أن للشيخ أسرة وكان بيته مقصد العلماء والطلاب، مما يحتاج إلى الإنفاق^(٤).

ومع ذلك خلف لنا المحرسي مكتبة كبيرة قيمة ترخر بالمخوططات الخزائية والنفيسة، والمطبوعات النادرة، كانت حصيلة ما جمعه من كتب وهو في تونس، وبعد انتقاله إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة جمع كتاباً

(١) الدليل المشير، ص ٣١٨.

(٢) بلوغ الأماني، ج ٨، لوحة ٢٦٩.

(٣) سير وترجم، ص ٢٠٧.

(٤) السنوسي، محدث الحرمين، ص ٦٥.

كثيرة، وكان يضع كتبه أمامه في باب العمرة بالمسجد الحرام ويوجد أضعافها بداره، إذ كان ذا حب شديد وشغف عجيب بالكتب القراءة، يحرص كل الحرص على جمعها وشرائها واستنساخها^(١) وبذل المال الكثير في سبيل اقتنائها، وكان لعلمه ووجاهته أثر كبير في تحصيل مبتغاه منها، فكانت تهدى إليه بعض النسخ منها، إضافة إلى إسناد نظارة بعض الكتب الموقوفة له كما سيأتي الإشارة إلى بعضها فيما بعد حتى تكونت لديه مكتبة كبيرة ضمت مجموعة طيبة من كتب التفسير والحديث والفقه وأصوله، واللغة العربية وأدابها وغيرها من الفنون^(٢)، أوقفها ورثته في المدينة المنورة، إذ وجد على أحد المجاميع الخطية المحفوظة بها^(٣) ما نصه: «من كتب مولانا الأستاذ المحدث الشيخ عمر حمدان التونسي ثم المدنى التي وقفها ورثته في ابتعاء وجه الله تعالى وعينوا مقرها المكتبة العامة بالمدينة المنورة تقبلها الله منهم، آمين. كتبه الفضلي^(٤) ١٣٨٣/٧/١٦ هـ».

وقد أحدثت مكتبة الشيخ عمر مع مثيلاتها من المجموعات التي حررتها المكتبة العامة بمكتبه الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة عام ١٤٠٣ هـ، وهي مسجلة ضمن المكتبات الخاصة الموقوفة، وتتكون من قسمين: مخطوط ومطبوع، وسأتحدث فيما يأتي عن كل قسم على حدة على النحو الآتي:

(١) كتبى، أعلام من أرض النبوة ١٨٢/١.

(٢) المزيني، مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضي والحاضر، ص ١٦٣، ١٦٤.

(٣) مجموع به خمس رسائل محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان برقم ١٠٦.

(٤) هو محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبد الرحيم الفضلي الختنى (ت ١٣٨٩ هـ)، درس في المسجد البوي

وبعض مدراس المدينة المنورة، وفي عام ١٣٨٢ هـ عمل بالمكتبة محمودية معرفاً بالمخطوطات والكتب

النادرة، ومتրجماً عن بعض اللغات التي كان يجيدها، انظر: عبد الرحمن المزيني، مخطوطات مجموعة

محمد إبراهيم الختنى في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، عالم المخطوطات والنواذر، مج ١،

١٤ (المحرم-جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ يوليو-ديسمبر ١٩٩٦ م، ص ٤٣-٤٤).

المطلب الأول: المجموعة الوقفية من المخطوطات

وهذه المجموعة محفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز ضمن المجموعات الوقفية من المخطوطات، وتضم (١٣١) مخطوطةً ومجموعاً خطياً، ولها فهرس مكون من (١٣) صفحة يحتوي على بيانات لنسخ مخطوطة من القرآن الكريم، والقراءات والتفسير، والسيرة النبوية، والحديث وعلومه، والأدعية والأذكار، والفقه، والعقيدة، واللغة والنحو، والأدب، وقد أفرد من الفهرس المذكور سبع صفحات للمجاميع الخطية التي تحتوي على عدة رسائل قد تصل في بعض المجاميع إلى سبع وعشرين رسالة في فنون متنوعة لعدد من المؤلفين^(١).

وسأتحدث بشيء من التفصيل عن هذا القسم من حيث موضوعات المجموعة الوقفية ومؤلفوها، ونساخها، وموقوتها، ومميزاتها، والملكات المدونة عليها، وذلك على النحو الآتي:

١- تحليل محتويات المجموعة الوقفية من المخطوطات

بلغ عدد المخطوطات في وقفية الشيخ عمر حمدان (٣٥٦) ثلاثة وستة وخمسين كتاباً تنوّعت بين المخطوطات والرسائل الخطية، صنفت في مجاميع اشتملت على الموضوعات التي فُصلت في الجدول رقم (١) وكانت موزعة في قسمين:

القسم الأول: الكتب المفردة في الموضوعات المشار إليها وبلغت (٩٤) مخطوطةً بنسبة .٪٢٦,٤٠.

القسم الثاني: الرسائل الخطية في المجاميع وبلغت (٢٦٢) رسالة بنسبة .٪٧٣,٥٩.

(١) المزيني، مكتبة الملك عبد العزيز، ص ١٦٤.

وشملت الوقفية تسعه وعشرين فناً أمكن توزيعها على الفئات الثلاث الآتية:

الفئة الأولى: حلت الفنون التي ضمت مجموعاتها ثمانية عشر كتاباً فأكثر المراتب التسع الأول، وكان أدنى هذه المراتب العقيدة وعلوم القرآن بمجموع (١٨) كتاباً لكل منهما بنسبة ٥,٠٥٪، وكان للحديث النبوى مكان الصدارة بين جميع الفنون بمجموع (٤٥) كتاباً وبنسبة ١٢,٦٢٪، تلاه في المركز الثاني المواعظ والفضائل بمجموع (٤٠) كتاباً وبنسبة ١١,٢٣٪، وحل التصوف ثالثاً بمجموع (٣٩) كتاباً بنسبة ١٠,٩٥٪.

وفي هذا تأكيد على تمسك المجتمع الإسلامي واهتمامه بمصدري التشريع الأساسيين، وهما القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوى وعلومه، وحرص العلماء وأصحاب الوقفيات في تلك الحقبة على اقتناء معظم ما كتب فيها، ويفؤد كذلك سعة انتشار المذهب المالكي بدليل وفراة الكتب الموقوفة منه، وجاء موضوع التصوف في المرتبة الثالثة دليلاً على كثرة كتب التصوف في القرن الرابع عشر الهجري، وما صاحب ذلك من شيوع لكتب الأدعية والأذكار والأحزاب، هذا إضافة إلى الاهتمام بالأدب والمدائح النبوية والعقيدة وعلوم القرآن التي جاءت بين المرتبتين السادسة والتاسعة.

الفئة الثانية: شملت الفنون التي تراوح عدد كتبها بين ٦ كتب و ١٨ كتاباً، وبلغ عدد الفنون فيها ستة، تصدرها فن الإجازات والأثبات بمجموع (١٤) كتاباً بنسبة ٣,٩٣٪، تلاه علم السيرة النبوية بمجموع (١٣) كتاباً بنسبة ٣,٦٥٪ ومثله علم النحو، ثم جاء علم الترجم بعدد (٨) كتب بنسبة ٢,٢٤٪، تلاه الفقه الحنفي بمجموع (٦) كتب بنسبة ١,٦٨٪، ومثله مصطلح الحديث.

الفئة الثالثة: ضمت أربعة عشر فناً تراوحت كتبها بين خمسة كتب بنسبة ١,٤% (الفتاوى والفقه الشافعى ورسائل باللغة التركية)، وكتاب واحد بنسبة ٠,٢٨% (أصول الفقه والبلاغة والمنطق والعروض وعلم الكلام والفرائض)، وجاء بين هاتين المنزلتين التعليم بأربعة كتب، ومواضيع شتى بثلاثة كتب، أما التفسير والطب والفلك فكان نصيب كل منها كتابين بنسبة ٠,٥٦%.

ويمكن أن نستخلص من الجدول المشار إليه اهتمام الشيخ عمر حمدان المحرسي ببعض الفنون أكثر من غيرها، فمع تجاوز عدد كتب العلوم الشرعية من علوم القرآن والتفسير والحديث وعلومه والعقيدة والفقه وأصوله والفتاوی والسيرة النبوية والفرائض مئة وثلاثة وثمانين كتاباً، إلا أن الاهتمام بدا واضحاً بكتب النحو والبلاغة، وهما من العلوم المساعدة والموضحة للعلوم الشرعية والملازمة لها، إذ بلغت كتبها أربعة عشر كتاباً من قائمة محتويات مكتبة المحرسي.

وكان الاهتمام بكتب الأدب العربي والترجم واضحاً، ليس هذا فحسب بل إن العلوم الأخرى من المواعظ والفضائل والأدعية والأحزاب والتصوف والكلام والطب قد أخذت مكانها المناسب من مكتبة عمر حمدان، وهو ما دلّ على فكر متور بأهمية المكتبة وضرورة تنوع مجموعاتها واشتمال رصيدها على فروع المعرفة الإنسانية جميعها.

الجدول رقم (١)
توزيع المخطوطات تنازلياً بحسب الموضوعات

م	الفن	عدد المفردة	عدد الكتب	عدد رسائل الماجموع	العدد الإجمالي	النسبة %
١	الحديث	١١	٣٤	٤٥	١٢,٦٤	
٢	المواعظ والفضائل	٧	٣٣	٤٠	١١,٢٣	
٣	التصوف	٢	٣٧	٣٩	١٠,٩٥	
٤	الأدعية والأذكار	٩	٢٣	٣٢	٨,٩٨	
٥	الفقه المالكي	١٤	١٥	٢٩	٨,١٤	
٦	الأدب	-	٢١	٢١	٥,٨٩	
٧	المدائح النبوية	١	١٩	٢٠	٥,٦١	
٨	العقيدة	٥	١٣	١٨	٥,٠٥	
٩	علوم القرآن	٣	١٥	١٨	٥,٠٥	
١٠	الإجازات والأثبات	١	١٣	١٤	٣,٩٣	
١١	السيرة النبوية	٩	٤	١٣	٣,٦٥	
١٢	ال نحو	٦	٧	١٣	٣,٦٥	
١٣	الترجم	٦	٢	٨	٢,٢٤	
١٤	الفقه الحنفي	٥	١	٦	١,٦٨	
١٥	مصطلح الحديث	٣	٣	٦	١,٦٨	
١٦	الفتاوى	١	٤	٥	١,٤٠	
١٧	الفقه الشافعي	٤	١	٥	١,٤٠	
١٨	كتب باللغة التركية	١	٤	٥	١,٤٠	
١٩	التعليم	-	٤	٤	١,١٢	
٢٠	موضوعات شتى	٢	١	٣	٠,٨٤	
٢١	التفسير	٢	-	٢	٠,٥٦	
٢٢	الطب	-	٢	٢	٠,٥٦	
٢٣	الفلك	-	٢	٢	٠,٥٦	
٢٤	أصول الفقه	-	١	١	٠,٢٨	

النسبة %	العدد الإجمالي	عدد رسائل المجمعين	عدد الكتب المفردة	الفن	M
٠,٢٨	١	-	١	البلاغة	٢٥
٠,٢٨	١	-	١	الحكمة والمنطق	٢٦
٠,٢٨	١	١	-	العروض	٢٧
٠,٢٨	١	١	-	علم الكلام	٢٨
٠,٢٨	١	١	-	الفرائض	٢٩
%١٠٠	٣٥٦	٢٦٢	٩٤	المجموع	

٢- المؤلفون

بلغ عدد المؤلفين الذين عرروا (١٧٥) مؤلفاً صنفوا في فئتين بهما ثمانين مراتب، بحسب الجدول رقم (٢) وذلك على النحو الآتي:

الفئة الأولى: وفيها خمسة مؤلفين كانت لهم المراتب الأربع الأولى، ففي المرتبة الأولى أبو الحسن محمد بن محمد البكري الصديقي بـ(٢٧) كتاباً بنسبة ١٧,٥٣٪، تلاه أحمد بن محمد بن عيسى البرنسى المشهور بزروق بـ(٢٢) كتاباً بنسبة ١٤,٢٨٪، وجاء في المرتبة الثالثة محى الدين بن عربي بـ(١٤) كتاباً بنسبة ٩,٠٩٪، واشترك في المرتبة الرابعة كل من: جلال الدين السيوطي، ومصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي بسبعين كتاباً لكُل منها بنسبة ٤,٥٤٪.

الفئة الثانية: وفيها (١٧٠) مؤلفاً صنفوا في أربع مراتب على النحو الآتي:

المرتبة الخامسة: وجاء فيها محمد أبو بكر عبد الرحمن بأربعة كتب، بنسبة ٢,٥٩٪، أما المرتبة السادسة فقد اشترك فيها بتأليف ثلاثة كتب وبنسبة ١,٩٤٪ ستة مؤلفين هم: محمد بن محمد بن محمد بن الجوزي، ومحمد سليمان الجمزوري، وأبو عبدالله محمد الأنصاري، وأبو الحسن

علي الشاذلي، وعبدالوهاب الشعراوي، وفخر الدين علي بن أحمد الحراني التجيبي، واشترك في المرتبة السابعة عشرون مؤلفاً إذ ألف كل واحد منهم كتابين بنسبة ١,٢٩٪، أما المرتبة الثامنة فقد اشتراك فيها (١٤٣) مؤلفاً كان لكل واحد منهم كتاب واحد فقط بنسبة ٠,٦٤٪، ويضاف إلى ما سبق أنه لم يمكن تعرف أسماء مؤلفي (٧٤) كتاباً بين مخطوط ورسالة خطية.

الجدول رقم (٢)

توزيع عدد المؤلفين تنازلياً

المرتبة	عدد المؤلفين في كل مرتبة	عدد الكتب	النسبة %	M
١	١	٢٧	١٧,٥٣	١
٢	١	٢٢	١٤,٢٨	٢
٣	١	١٤	٩,٠٩	٣
٤	٢	٧	٤,٥٤	٤
٥	١	٤	٢,٥٩	٥
٦	٦	٣	١,٩٤	٦
٧	٢٠	٢	١,٢٩	٧
٨	١٤٣	١	٠,٦٤	٨
٩	٧٤	٧٤	٤٨,٠٥	٩
المجموع				% ١٠٠

٣- النسخ

كان للنساخ أثر بارز ومميز في إظهار المخطوطات، إذ عملوا للكتابة نسخ متعددة منها، فكان بعضهم يذكر اسمه في نهاية المخطوطة أو الرسالة الخطية التي نسخها، في حين نجد آخرين يغفلون ذلك إما نسياناً وإما تواعضاً ابتعاءً للأجر والمثوبة من الله بحيث ينتفع بها طلبة العلم دون أن يُعرف من نسخ تلك المخطوطات.

وأمكّن تعرّف أسماء (٧٤) ناسخاً فقط لمخطوطات مجموعة عمر حمدان من مجموع المخطوطات والرسائل الخطية البالغة (٣٥٦) مخطوطة، وبذلك يتبيّن لنا أن هناك (٢٨٢) مخطوطة لم يُعرف أسماء نسخها.

ويمكّن تقسيم من عرف من النسخ إلى أربع مراتب على ما يأتي:

(١) المرتبة الأولى: جاء فيها من نسخوا أربع مخطوطات، وهم كل من: السيد محمد آخرولي الذي نسخ تلك المخطوطات في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري نسخ محمد المختار الشريفي المساكنى الباجى أربع مخطوطات أيضاً، أما النسخ الثالث في هذه المرتبة فهو: أحمد بن محمد بن علي بن زكريا الدينى السرّي الذي نسخ أربع مخطوطات لم يُعرف تاريخ نسخها.

(٢) المرتبة الثانية: جاء فيها ثلاثة نسخ، نسخ كل منهم ثلاث مخطوطات، وهم: صديق بن علي، وكان تاريخ نسخه في عام ١٠٣ هـ، أما النسخ الثاني فهو: أحمد ناصر الدين النشري المالكي الذي نسخ مخطوطة في عام ١١٥٧ هـ ونسخ مخطوطتين في عام ١١٥٩ هـ، وكتب: محمد السنوسى ابن محمود الفارقى ثلاث مخطوطات كلها في عام ١١٩٥ هـ.

(٣) المرتبة الثالثة: واحتل هذه المرتبة من نسخوا مخطوطتين، وهم كل من: محمد بن إسماعيل بن عبد الرقيب بن إسماعيل بن محمد الخطيب الشعبي، فنسخ إحداهما في عام ١٠٥٨ هـ والأخرى في عام ١٠٥٩ هـ، وأخرج لنا حمزة بن العربي التقرتى ثم المدنى مخطوطتين في عام ١٣٣١ هـ. أما علي بن بالقاسم بن عمر المثناني فقد نسخ مخطوطتين لم يُعرف تاريخ نسخهما.

(٤) المرتبة الرابعة: جاء فيها من نسخوا مخطوطة واحدة فقط، وكان عددهم (٦٥) ناسخاً.

وبالتأمل في أسماء النساخ وتاريخ نسخهم يتبيّن ما يأتي:

- (١) وجد من بين النساخ محمد علي بن محمد علان القرشي البكري الصديقي (ت ١٠٥٧هـ)، ومحمد بن علي بن فضل الطبرى الحسيني المكي (ت ١١٧٣هـ) وهما من مشاهير مؤرخي مكة المكرمة.
- (٢) النسخ محمد علي أفادنا بوجود رباط الشيخ عبد القادر جيلاني بالمدينة المنورة في عام ١٢٨٢هـ، حيث كان ساكناً فيه.
- (٣) المدرس بالمسجد الحرام (محمد سعيد بن أحمد الحضراوى) نسخ مخطوطة في عام ١٣٥٥هـ.
- (٤) الطالب بالمدرسة الصولية الهندية بمكة المكرمة (علي بن بكر تكروري) نسخ مخطوطة في عام ١٣٥٨هـ.
- (٥) كتاب الترغيب في سكنى المدينة المنورة من تأليف أبي العباس أحمد ابن أحمد بن محمد بن عيسى الذي اشتهر بزروق، تمنى النسخ (الذى لم يعرف اسمه) في آخر المخطوطات أن تصل نسخة من هذه الرسالة إلى المدينة المنورة ليحصل له بها شفاعة المصطفى ﷺ فحصل له ما تمنى من وصول كتابه للمدينة المنورة، إذ وجدت هذه الرسالة ضمن المجموع المحفوظ في مكتبة الشيخ عمر حمدان برقم ٥٩٩.
- (٦) نسخت بعض المخطوطات في ستة أماكن معروفة، ولكن كثيراً من المخطوطات لم يحدد مكان نسختها. فنسخ في مكة المكرمة ثلاث مخطوطات، ونسخت في المدينة مخطوطة، أما أدرنة وإسطنبول بتراكيا، والقيروان بالمغرب، ومصر فلم ينسخ في كل واحدة منها سوى مخطوطة واحدة.
- (٧) امتد نسخ المجموعة الوقفية لمكتبة الشيخ عمر حمدان نحو سبعة قرون، إذ بدأ النسخ في القرن الثامن الهجري الذي نسخ فيه مخطوطة واحدة، وانتهى في القرن الرابع عشر الهجري الذي نسخ فيه (١٤) مخطوطة، وحاز القرن الثالث عشر الهجري النصيب الأكبر إذ نسخ فيه (٤٧)

مخطوطة، أما القرن الثاني عشر فنسخ فيه (٣٥) مخطوطة، في حين نسخ في القرن الحادى عشر (٢٣) مخطوطة، أما القرن العاشر فلم ينسخ فيه سوى مخطوطة واحدة.

٤- الوقفيات المدونة على بعض المخطوطات

مع كثرة المخطوطات والرسائل الخطية في مجموعة الشيخ عمر حمدان المحرسي فإنه من الفحص الدقيق لم يتبين للباحث سوى اثنى عشر مخطوطاً سُجلت وقفيات عليها، منها ثمان عُرف تاريخ وقفها، وأربع لم يعرف له تاريخ وقف معين.

والملحوظ على تلك الوقفيات التزامها بأركان الوقف الأربعة:

- ١- الموقف الذي هو المالك.
- ٢- الموقوف عليه وهو المستفيد من الوقف.
- ٣- الموقوف وهو العين المملوكة للموقف.
- ٤- الصيغة التي تصدر من الموقف بمال موقوف على جهة موقوف عليها^(١).

هذا إضافة إلى تعين الناظر على بعض الوقفيات.

وكان أول وقفية مسجلة في عام ٦٤٠ هـ، في حين كانت آخر وقفية سجلت في عام ١٣٨٣ هـ، وجميع الوقفيات كانت توقف على طلبة العلم أو على جهات معينة في المدينة المنورة، وهذه الجهات هي: الروضة الشريفة بالمسجد النبوي، وخزانة الكتب العلمية، وخزانة كتب المدرسة محمودية بالمدينة المنورة، وفيما يأتي أورد نصوص الوقفيات مرتبة تصاعدياً بتاريخ الوقفية يليها الوقفيات التي لم يتحدد تاريخها:

(١) ابن قدامة، موقف الدين عبدالله بن أحمد، المغني - بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤ هـ، ٢١٢٦، والفوزان، صالح، الملخص الفقهي - ط. ٨ - الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م، ١٥٩/٢.

- (١) شرح المنهاج، لأحمد بن حجر الهيثمي، كتبه يوسف بن أحمد المرصفي سنة ١٠٦٤هـ، دونت في أوله وعلى جميع صفحات المخطوط من أعلى الصفحة وأسفلها بخط كبير العبارات الآتية: «وقف كاتبه يوسف المرصفي على طلبة العلم بالمدينة المنورة»^(١).
- (٢) «الحمد لله وحده، أما بعد فقد أوقف هذا الدلائل الشريف حاج علي بن كبدى الجبرتى على طلبة العلم وجعل النظارة للشيخ حسن جبرتى مدة حياته ثم من بعده لذريته الأرشد فالأرشد، وهكذا ابتعاء وجه الله - تعالى - وفقاً صحيحاً لا يباع، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمهم على الذين يبدلونه، إن الله سميح علیم، تحريراً في ٢٩ صفر سنة ١٢٢٠هـ، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم»^(٢).
- (٣) «الحمد لله، ولما كان يوم الجمعة لعنه ١٦ ستة عشر خلت من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٣٨هـ، فقد وقف وحبس وتصدق هذا الكتاب (المستصفى من حديث المصطفى) ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين وفقاً جائزاً ناجزاً لا يباع ولا يرهن ولا يورث، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمهم على الذين يبدلونه، وقف هذا العبد الفقير إلى الله ورسوله راجي الشفاعة عبد الله بن عمر بن عبد الله بن مبارك على المتفقهين طلبة العلم في الروضة الشريفة في حرم المدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ورحمة الله وبركاته، والحمد لله رب العالمين»^(٣).
- (٤) «أوقف وحبس وسبيل لله - سبحانه وتعالى - هذه النسخة الشريفة الفقير إلى رحمة رب الدين عبد محمد رمضان، وجعل مقرها الحجرة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام - لكل من يقرأ فيها ويقرأ الفاتحة للواقف ويدعو له بالمغفرة ولجميع المسلمين، تحريراً في يوم الاثنين عشرة

(١) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، برقم ٥٣.

(٢) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ٤٧.

(٣) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ١٧.

شوال ١٠ سنة ١٢٨٤ هـ وفقاً صحيحاً شرعاً لا بيع ولا يشرى، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، إن الله سميح علیم»^(١).

(٥) «وقف لله - تعالى - على طلبة العلم بالحرم المدني تحت يد الفقير - ربها تعالى - العلامة الشيخ محمد سوقي المالكي، وقفه مبارك القدير العباسي السناري، وشرط أن لا تمنع من المحتاج، سنة ١٢٩٨ هـ»^(٢)، وال موقف هو الناسخ للرسالة الخطية.

(٦) «قد وقف هذا الكتاب الجليل ابتغاءً للأجر والثواب عند الله - تعالى - عنبر آغا صالح هندي بواب الحجرة، وجعل النظر فيه للشيخ عمر حمدان المدرس بالمسجد النبوي، ثم للأرشد فالأرشد من أولاده إن كانت فيهم أهلية، ثم من بعدهم يرجع إلى الكتبخانة^(٣) الموجودة بالمدرسة الحمودية يجري مجرى كتبها، وكان ذلك التوفيق في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ، لا بيع ولا يشرى فمن بدلها وغيره فالله حسبيه»^(٤).

(٧) «الحمد لله... حبس هذا الكتاب شرح الحصن الحصين للشيخ العلامة... عبد القادر الفاسي على الخزانة العلمية الشريفة بالمدينة المنورة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - لينتفع به ساداتنا أهل العلم وفهم الله، وجعل النظر الآن فيه للشريف الفقيه البركة سيد قاسم بن سيد مسعود الدباغ الحسني القاطن بالمدينة المنورة؛ ليعم النفع به على يده قراءة وتقييداً وانتساخاً بحيث لا يمنع من ذلك من يعرف استحقاقه وأمانته... وإن قضى الله بوفاته فيرجع النظر فيه على الوجه المذكور لولده الفقيه الأديب سيد محمد علي - متع الله بهما - وبعده - أبقاء الله - يرجع للخزانة الشريفة المذكورة بالتفصيل المذكور حبسًا مؤبدًا ووفقاً مخلداً إلى أن يرث الله

(١) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ٤٦.

(٢) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ٣١٠٦ ورقة ١٤٣.

(٣) الكتبخانة تعنى: مكان الكتب.

(٤) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ١٢٧.

الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، ومن بدله أو غيره الله حسبه وسائله، مؤذناً لمن عرف خطه ومسلكه أن يشهد عليه بمثله. في تاسع جمادى الأولى عام تسعه وثلاثين وثلاثين وألف يمنها الديار العباسية، محلة عبدالله بن عبدالله السلام الفاسي وفقه الله ولطف به، آمين، توقعات^(١).

وكتبت عبارة (وحبس على الخزانة العلمية بالمدينة المنورة)، على حواشي المخطوط في الأوراق (٩٧، ٣٦٤، ٢٦٤، ٥١٢).

(٨) مجموع به خمس رسائل كتب في أوله: «من كتب مولانا الأستاذ المحدث الشيخ عمر حمدان التونسي ثم المدني التي وقفها ورثته في ابتغاء وجه الله تعالى وعينوا مقرها المكتبة العامة^(٢) بالمدينة المنورة قبلها الله منهم، آمين. كتبه الفضلي^(٣) ١٣٨٣/٧/١٦ هـ»^(٤).

(٩) مخطوط في أوله: «الحمد لله، حبس ووقف لله - تعالى - السيد أحمد بن السيد علي العرجي الكتاب المسمى بالرصاع في الصلاة على النبي ﷺ، وهو كتاب تحفة الأخيار في الصلاة على النبي المختار للإمام العلامة أبي عبدالله محمد بن أبي الفضل قاسم الرصاع - رحمه الله تعالى»^(٥).

(١٠) مخطوط كتب بخط كبير في أوله «وقف على الروضة النبوية»^(٦)، ونسخ هذا المخطوط سنة ١١٨٩ هـ، ولم يعرف تاريخ وقفه.

(١١) مجموع به (١٤) رسالة خطية في التصوف، جميعها من تأليف أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى المشتهر بزروق من وقف محمد العزيز

(١) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ٢٩.

(٢) إحدى المجموعات الوقفية بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

(٣) تقدم التعريف به.

(٤) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ١١٠٦.

(٥) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ٢٥.

(٦) مخطوط محفوظ في مجموعة الشيخ عمر حمدان، برقم ٨٣.

الوزير^(١) (ت ١٣٣٨هـ)، وختمت الصفحات ذوات الأرقام (١٦٥، ٢٥٥، ٣٩٩، ٤٤٥) بختم الوقفية.

(١٢) رسالة في علم التوحيد، تأليف الشيخ إبراهيم الباجوري، كتب على صفحة عنوانها في الورقة ٢٣٩ «وقد وقف ذلك مالكه الفقير محمد القباني على كل من ينتفع به من المسلمين، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه»^(٢)، ولا يوجد تاريخ للوقفية.

٥- مميزات المجموعة الوقفية

تميزت المجموعة المخطوطة بمكتبة الشيخ عمر حمدان بعدد من المميزات، فكان من بين المخطوطات والرسائل الخطية نسخ خرائنية^(٣)، وأخرى نفيسة^(٤)، ومصححة، ومقروءة، ومقابلة، وأخرى عليها سماعات، وحفلت مجموعة منها بوجود حواشٍ وتعليقات عليها، هذا إضافة إلى وجود عدد منها دونت عليها تمليلات لعدد من العلماء، كان من بينهم الشيخ عمر حمدان المحرسي، يوضح ذلك الجدول رقم (٣) الآتي:

(١) انظر: فهرس مكتبة محمد العزيز الوزير في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، عالم المخطوطات والتواتر، ميجا، ١٤١٧هـ/يناير-يونيو ١٩٩٧م، ص ٢٦١-٢٩٧.

(٢) مخطوط محفوظ في، مجموعة الشيخ عمر حمدان برقم ١٥/١٠٩.

(٣) محفوظة في مكتبة الشيخ عمر حمدان بالأرقام الآتية: ١٤١، ٦٣٩، ٢٩، ١/٢٤، ٩، المجموع رقم ٤٢
 (المساند، ١، ٨، ٧، ٥، ١)، (١٢، ١١، ١٠، ٩)، (٧٨، ٥٤)، (٨٧، ٨٦، ٨٤)، (٨٩، ١١٧)، (١٢٤، ٩).

(٤) هي: تدريب الراوي للسيوطى، بخط محمد علي بن محمد علان البكري ستة ١٠٢٤هـ، حفظت برقم ٢٢، والقصيدة الوترية في مدح خير البرية لمؤلفها وناسخها عبد الرحمن بناني، حفظت برقم ١٣٩، وديوان حسان بن ثابت رحمه الله نسخت ستة ١٢٦٤هـ عن نسخة بتاريخ ١٠٢٧هـ، وعليها صور قراءات وإجازات مؤرخة في القرن الرابع الهجري، حفظت برقم ٨٨.

جدول رقم (٣)
مميزات المجموعة الوقفية

العدد	صفات التميز	م
٢١	نسخ خزائية	١
٣	نسخ نفيسة	٢
١٦٦	نسخ مصححة	٣
١٦	نسخ مقروءة	٤
١٤	نسخ مقابلة	٥
٢	نسخ عليها سماعات	٦
٦٦	نسخ عليها حواش وتعليقات	٧
٦٨	نسخ عليها تمليلات	٨

ومن الاطلاع على المجموعة المخطوطة وما تميزت به يمكن أن نشير إلى الملاحظات الآتية:

(١) تنوعت النسخ الخزائية والنفيسية في موضوعاتها بين العقيدة والحديث وعلومه وأحكام المساجد والأدعية والأذكار والمواعظ والفضائل والمداائح النبوية كقصيدة البردة للبصيري وترجمتها.

(٢) لتوافر عدد طيب من المخطوطات المهمة في موضوعاتها كعلوم القرآن والحديث النبوى وعلومه والسيره والمداائح النبوية والإجازات والمرويات والحكم والأداب وهي جميلة في خطها. ويرى الباحث أن تلك النسخ الخطية تصلح للطباعة كما هي بوضعها المخطوط لوضوح خطها وإمكان الباحثين الإلقاء منها وتشوق المهتمين بها، وذلك على غرار مشروع فؤاد سزكين عندما أخرج بعض المخطوطات النفيسية فلاقت إقبالاً حسناً.

(٣) حوت المجموعة المخطوطة كراساً مكوناً من (٨٩) ورقة كتب عليه مذكرات الشيخ عمر حمدان^(١)، يحوي موضوعات شتى في تفسير بعض الآيات القرآنية، وبعضاها في الأحكام، وأخرى في ذكر فوائد منتقاة من الكتب، وبعضاها في فنون وعلوم مختلفة، كتبت بخط مغربي، وبمقابلة هذا الخط مع خط بعض الإجازات التي كتبها الشيخ عمر حمدان وجدت متطابقة، ولما حوت هذه المذكرات من فوائد مهمة وفرايد نادرة اطلع عليها الشيخ المحرسي فإنها في حاجة ماسة إلى التحقيق ليفيد منها الباحثون والمهتمون.

(٤) حوت المجموعة الخطية كذلك عدداً من الإجازات والأثبات لعلماء من مكة المكرمة وغيرها من الحواضر العلمية، وتلك الإجازات جديرة بالتحقيق والخدمة العلمية وإخراجها من خزائنهما لترى النور وتأخذ طريقها إلى المكتبات الإسلامية ويفيد منها الباحثون.

٦- التمليلات

بلغ عدد المخطوطات والرسائل الخطية التي دونت عليها تمليلات (٦٨) حفلت بتدوين أسماء ١٣٩ شخصاً تملكو تلك المخطوطات إما بالانفراد وإما بالمشاركة مع غيرهم، فحظيت (٤١) مخطوطة بوجود ممتلك واحد فقط، وبلغت المخطوطات التي تملكها اثنان (٨) مخطوطات، أما التي تملكها ثلاثة أشخاص فبلغت تسع مخطوطات، في حين وردت أسماء أربعة ممتلكين على ست مخطوطات، ومخطوطة واحدة تملكها خمسة أشخاص، ومخطوطة تنان تملكهما ستة أشخاص، وأعلى عدد من الممتلكين رُصد هو سبعة أشخاص تملكوا مخطوطتين.

ويمكن أن نستخلص الملحوظات الآتية:

(١) محفوظة في مكتبة الشيخ برقم خاص ١٢٧، وبرقم عام ٢٤٤٥.

- (١) حرص الشيخ عمر حمدان على اقتناء النسخ الخطية المتميزة من حيث كونها خزائنية ونفيسة ومصححة ومقروءة وتحمل سماعات وذات حواش وتعليقات معينة.
- (٢) أن تملك المخطوطات لم يكن مقصوراً على طبقة معينة من الناس، بل اشترك فيه فئات متعددة، شملت السلاطين والولاة والأمراء والقضاة والعلماء والمؤلفين وعامة الناس.
- (٣) وجدت بعض التملكات مطموسة فلم تعرف.
- (٤) امتدت المساحة الزمنية لتلك التملكات على مساحة سبعة قرون هجرية، بدءاً من القرن الثامن الهجري وانتهاء بالقرن الرابع عشر الهجري، حاز النصيب الأكبر القرن الثالث عشر بعدد (٢٤) مخطوطة، تلاه القرن الرابع عشر بـ(١٣) مخطوطة، أما القرن الحادى عشر فحصل على عدد ثمانى مخطوطات، جاء بعده القرن الثانى عشر بسبع مخطوطات، أما القرن العاشر فكان نصيبه مخطوطة واحدة، ومثله القرن الثامن الهجري، وكان هناك (٨١) تملكاً غير مؤرخ.
- (٥) كانت التملكات المؤرخة للشيخ عمر حمدان (٨) مرات، إحداها في عام ١٣١٦هـ، وثلاث مرات في عام ١٣٢٩هـ (واحدة منها تملكها وهو في تونس)، وواحدة في عام ١٣٣٦هـ، واثنتان في عام ١٣٤١هـ، وتتميز هاتان المخطوطتان بوجود مقابلة عليهما للشيخ عمر حمدان نفسه، وأخر التملكات المؤرخة له كانت في عام ١٣٤٩هـ، ومن هنا يتبيّن مدى المساحة الزمنية التي قضاها الشيخ عمر حمدان في بناء مكتبته التي بلغت (٣٥) سنة بدءاً من عام ١٣١٦هـ وانتهاء بعام ١٣٤٩هـ.
- (٦) لكثرة أسماء الممتلكين فسأكتفي بذكر من تكررت أسماؤهم بحسب المراتب الآتية:

أ - المرتبة الأولى: جاء فيها الشيخ عمر حمدان، فذكر اسمه ضمن المتملّكين (٢٢) اثنين وعشرين مرة، منها (١٤) مرة لم يدون عليها تاريخ التملك، وثمانين مرات دُوّن عليها التاريخ، وإحدى تلك المخطوطات (تفسير البغوي - المجلد الأول) أهداه إليه تلميذه محمد بن عبدالواحد الكتاني.

ب - المرتبة الثانية: انفرد بها علوي بن أحمد بن عبدالله فقيه باعلوي، فذكر اسمه ثمانين مرات، علمًاً أن المذكور يمتاز بخصيصة أخرى وهي نسخه للمخطوطات، إذ تبين وجود نسخة بخطه.

ج - المرتبة الثالثة: احتلها من ورد ذكرهم مرتين، وهم كل من:

١ - حسن بن أحمد بن صالح الحيمي اليوسفي.

٢ - محمد صديق بن شيخ فاضل.

٣ - محمد فاضل بن شيخ حامد بن عبد المجيد.

٤ - عباس بن محمد بن مصطفى كوسة.

٥ - مصطفى الكوراني.

٦ - أحمد ناصر الدين النشري العشماوي.

٧ - السيد عبده عطا.

٨ - يحيى بن الحسيني بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد بن علي.

٩ - علي بن أحمد بن محمد بن محمد المهلل.

١٠ - الحاج محمد بن الحاج محمد بن حسين العمايسى الفلالى.

١١ - السيد محمد منتظر النقشبendi.

(٧) تبين مدى الاهتمام بالكتب وتنظيم بيعها وشرائها من طريق شخص معين عُرف بـ(سمسار الكتب) في القرن الثالث عشر الهجري، إذ تملك حمود

ابن محمد عزوز المخطوطة ذات الرقم ٨٦ بالشراء الصحيح على يد سمسار الكتب، وتملكها فيما بعد الحاج محمد بن الحاج محمد بن حسين العمايسى الفلالى على يد ابن محمد الإمام سمسار الكتب، وتملك الفلالى أيضاً الجزء الثاني من المخطوطة نفسها سنة ١٢٤١ هـ على يد سمسار الكتب المذكور.

المطلب الثاني: المجموعة المطبوعة

هذه المجموعة محفوظة في مكتبة الملك عبدالعزيز ضمن المكتبات الخاصة بقاعة الكتب النادرة الموقوفة، وتضم (٧٨٧) كتاباً، ولها فهرس دفتري مكون من (٣٦) صفحة يضم مطبوعات تنوّعت بين فنون مختلفة شملت التفسير والحديث والعقيدة والفقه وأصوله، واللغة والنحو والصرف، والأدب والترجم والتاريخ، توزّعت في صدورها عن مطابع مختلفة في أنحاء متعددة من العالم الإسلامي، وامتدت هذه المطبوعات النادرة في تاريخ نشرها من القرن الثاني عشر الهجري إلى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري^(١)، وسأتحدث بشيء من التفصيل عن هذه المجموعة من حيث موضوعات الكتب ومؤلفوها ودور النشر التي أصدرتها وتواريخ نشرها ومكان صدورها والوقفيات والتمليكات المدونة على بعضها ومميزاتها، وذلك على النحو الآتي:

١- تحليل محتويات المجموعة الخاصة من المطبوعات النادرة

سبق أن ذكرنا أن المكتبة تضم (٧٨٧) كتاباً نادراً بناً على ما هو مسجل في الفهرس الخاص بالمكتبة بحيث أخذ كل مجلد من كتاب رقمًا خاصاً في التسجيل، فالكتاب المكون من سبعة مجلدات أو أجزاء مثلاً يأخذ سبعة أرقام، وبهذا عدّ المجلد أو الجزء وحدة مستقلة في العدد الكلي الذي سيحله الباحث، واشتملت المجموعة المطبوعة على اثنين وثلاثين فناً

(١) المزيبي، مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، ص ١٦٥.

بحسب الجدول رقم (٤) أمكن توزيعها على الفئات الثلاث الآتية:

الفئة الأولى: حلت الفنون التي ضمت مجموعاتها (٣٤) كتاباً فأكثر المراتب التسع الأولى، وكان أدنى هذه المراتب الأدب بمجموع (٣٤) كتاباً بنسبة ٤,٣٢٪، وكان للفقه مكان الصدارة بين جميع الفنون بمجموع (١٤٢) كتاباً بنسبة ١٨,٠٤٪، تلاه في المركز الثاني الحديث بمجموع (٨٤) كتاباً، وحلَّ التفسير في المركز الثالث بمجموع (٥٣) كتاباً، ثم جاءت العقيدة في المركز الرابع بمجموع (٥٢) كتاباً، تلاها في المركز الخامس مصطلح الحديث بـ (٤٧) كتاباً، وفي هذا تأكيد على تمسك المجتمع الإسلامي واهتمامه بالمصادرين الأساسيين للتشريع الإسلامي وهما: القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي وعلومه، وحرص العلماء وطلبة العلم وأصحاب الوقفيات في تلك المدة على اقتناه معظم ما كتب فيها، ويؤكد كذلك سعة انتشار المذاهب الفقهية الأربع الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلبي، على تفاوت فيما بينها من حيث وفرة الكتب في القرن الرابع عشر الهجري، وكثرت في هذه الحقبة كتب التصوف، وما صاحب ذلك أيضاً من شيوخ كتب الموعظ والفضائل، هذا علاوة على العناية بكتب التراجم والأدب.

الفئة الثانية: شملت الفنون التي تراوح عدد كتبها بين ٨ كتب و ٢٨ كتاباً، وبلغ عدد الفنون أحد عشر، تصدرها فنُ النحو بمجموع (٢٨) كتاباً بنسبة ٣,٥٥٪، تلاه فنُ التاريخ بمجموع (٢٦) كتاباً بنسبة ٣,٣٠٪، ثم جاءت السيرة النبوية بعده بمجموع (٢٥) كتاباً، ثم تتبعها بقية الفنون كما يوضح الجدول رقم (١) التي كان أدناؤها في هذه الفئة علم الأديان والفرق بمجموع ٨ كتب.

الفئة الثالثة: ضمت اثنى عشر فناً تراوحت كتبها بين سبعة كتب بنسبة ٠,٨٨٪ كما في موضوع الحكمه والمنطق، وكتاب واحد بنسبة ٠,١٢٪ (الأنساب والثقافة الإسلامية والطب)، وجاء بين هاتين المنزلتين الإجازات والأسانيد، واللغة والمعجمات بستة كتب لكل منهما، والفهارس

والمدائح النبوية بأربعة كتب لكل منها، والفرائض بثلاثة كتب، أما التعليم والحساب والفلك فكان نصيب كل منها كتابين.

وهكذا يتبيّن لنا اشتمال المجموعة المطبوعة للشيخ المحرسي على موضوعات شتى، وهو ما يدل على فكر مستنير بأهمية المكتبة وضرورة تنوع مجموعاتها بحيث يشتمل رصيدها على فروع المعرفة الإنسانية جميعها؛ لتسهم في التعلم والتعليم وإفاده الباحثين بما يعينهم على الدرس والتحصيل العلمي.

الجدول رقم (٤)

توزيع المطبوعات النادرة تنازلياً بحسب الموضوعات

الفن	عدد الكتب	النسبة %	م
الفقه	١٤٢	١٨,٠٤	١
الحديث	٨٤	١٠,٦٧	٢
التفسير	٥٣	٦,٧٣	٣
العقيدة	٥٢	٦,٦٠	٤
مصطلح الحديث	٤٧	٥,٩٧	٥
المواعظ والفضائل	٤٤	٥,٥٩	٦
الترجم	٤٣	٥,٤٦	٧
التصوف	٤٣	٥,٤٦	٨
الأدب	٣٤	٤,٣٢	٩
النحو	٢٨	٣,٥٥	١٠
التاريخ	٢٦	٣,٣٠	١١
السيرة النبوية	٢٥	٣,١٧	١٢
أصول الفقه	٢٣	٢,٩٢	١٣
الفتاوى	٢٣	٢,٩٢	١٤

الفن	م	الفنون	الفنون
موضوعات شتى	١٥	الفنون	الفنون
علوم القرآن	١٦	الفنون	الفنون
الأدعية والأذكار والصلوات	١٧	الفنون	الفنون
الصرف	١٨	الفنون	الفنون
البلاغة	١٩	الفنون	الفنون
الأديان والفرق	٢٠	الفنون	الفنون
الحكمة والمنطق	٢١	الفنون	الفنون
الإجازات والأسانيد والمسلسلات	٢٢	الفنون	الفنون
اللغة والمعجمات	٢٣	الفنون	الفنون
فهارس المخطوطات	٢٤	الفنون	الفنون
المدائح النبوية	٢٥	الفنون	الفنون
الفرائض	٢٦	الفنون	الفنون
التعليم	٢٧	الفنون	الفنون
الحساب	٢٨	الفنون	الفنون
الفلك	٢٩	الفنون	الفنون
الأنساب	٣٠	الفنون	الفنون
الثقافة الإسلامية	٣١	الفنون	الفنون
الطب	٣٢	الفنون	الفنون
المجموع		الفنون	الفنون
٧٨٧		الفنون	الفنون
%١٠٠		الفنون	الفنون

٢- المؤلفون

بلغ عدد المؤلفين الذين عرفوا (٣٦٩) مؤلفاً، صنفوا في ثلاث فئات بها خمس عشرة مرتبة، بحسب الجدول رقم (٥)، وذلك على النحو الآتي:

الفئة الأولى: وفيها سبعة مؤلفين كانت لهم المراتب السبع الأولى، احتل المرتبة الأولى زين الدين عبد الرحيم العراقي بـ (٤١) مرة بنسبة ٤٪٢٢، تلاه في المرتبة الثانية بـ (١٩) مرة ونسبة ١٠،٢١٪ ابن حجر العسقلاني، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب عبدالباقي الزرقاني بـ (١٧) مرة ونسبة ٩،١٣٪، في حين جاء في المرتبة الرابعة محمد مرتضى الزبيدي الذي تكرر اسمه (١٥) مرة بنسبة ٦،٨٠٪، تلاه في المرتبة الخامسة بـ (١٢) مرة ونسبة ٦،٩٨٪ أبو الفرج الأصفهاني، وجاء في المرتبة السادسة موفق الدين بن قدامة المقدسي، بـ (١٢) مرة ونسبة ٦،٤٥٪، أما المرتبة السابعة والأخيرة في هذه الفئة فكانت من نصيب محمد بن إسماعيل البخاري الذي ورد اسمه (١١) مرة بنسبة ٥،٩١٪.

الفئة الثانية: وفيها (٢٧) مؤلفاً، صنفوا في أربع مراتب على النحو الآتي:
المرتبة الثامنة: اشترك فيها بتأليف ثمانية كتب ونسبة ٤،٣٠٪ أربعة مؤلفين، هم: أحمد بن محمد المقرى، وجلال الدين السيوطي، وعلاء الدين الخازن، وصديق حسن خان، وانفرد يوسف النبهاني بالمرتبة التاسعة، إذ تكرر اسمه سبع مرات بنسبة (٣،٧٦٪)، وجاء في المرتبة العاشرة (١١) مؤلفاً لكل منهم ستة كتب، وفي المرتبة الحادية عشرة أيضاً (١١) مؤلفاً لكل منهم خمسة كتب.

الفئة الثالثة: وفيها (٣٣٥) مؤلفاً، صنفوا في أربع مراتب على النحو الآتي:

المرتبة الثانية عشرة: جاء فيها (١٨) مؤلفاً لكل منهم أربعة كتب، وتلاهم في المرتبة الثالثة عشرة (٢٣) مؤلفاً بتأليف ثلاثة لكل منهم، أما المرتبة الرابعة عشرة فقد اشترك فيها (٤٢) مؤلفاً إذ ألف كل واحد منهم كتابين، أما المرتبة الخامسة عشرة فقد اشترك فيها (٢٥٢) مؤلفاً فكان لكل واحد منهم كتاب واحد فقط، ويضاف إلى ما سبق أنه لم يمكن تعرف أسماء

مؤلفي (٢٢) كتاباً جاؤوا في الحقل الأخير من الجدول رقم (٥) الآتي:

الجدول رقم (٥)

توزيع عدد المؤلفين تنازلياً بحسب عدد الكتب

المرتبة	المجموع	عدد المؤلفين في كل مرتبة	عدد الكتب	النسبة %
١		١	٤١	٢٢,٠٤
٢		١	١٩	١٠,٢١
٣		١	١٧	٩,١٣
٤		١	١٥	٨,٠٦
٥		١	١٣	٦,٩٨
٦		١	١٢	٦,٤٥
٧		١	١١	٥,٩١
٨		٤	٨	٤,٣٠
٩		١	٧	٣,٧٦
١٠		١١	٦	٣,٢٢
١١		١١	٥	٢,٦٨
١٢		١٨	٤	٢,١٥
١٣		٢٣	٣	١,٦١
١٤		٤٢	٢	١,٠٧
١٥		٢٥٢	١	٠,٥٣
١٦		٢٢	٢٢	١١,٨٢
	المجموع		١٨٦	%١٠٠

٣- دور النشر وإسهاماتها

كان لدور النشر وأصحابها في البلدان الإسلامية أثر بارز ومميز في إخراج كثير من كتب التراث الإسلامي والعربي، فبذلوا ما في وسعهم لخدمتها وإتقانها من حيث التحقيق والتصحيف والمراجعة والتدقيق وحسن الإخراج، وأثرت تلك الطبعات النادرة المكتبات العربية والإسلامية،

فأصبحت متاحة للباحثين للإفادة منها في بحوثهم ودراساتهم.

و قبل أن نشير إلى دور النشر وإسهاماتها لا بد من الإشارة إلى المدد الزمنية التي طبعت فيها ونشرت تلك الكتب التي حوتها المجموعة المطبوعة للشيخ عمر حمدان، وذلك على النحو الآتي:

أ- التوزيع الزمني

إن الدارس لحركة نشر الكتب النادرة في مجموعة الشيخ عمر يلحظ أن أول كتاب تضمنه المجموعة نشر في عام ١١١٠هـ، ونشر آخر كتاب سنة ١٣٧٦هـ، ويمكن توزيع الكتب على مدد زمنية تتضمن كل منها عشر سنوات يتلوها حقل للكتب التي لم يعرف تاريخ نشرها بحسب الجدول رقم (٦) الآتي:

الجدول رقم (٦)
التوزيع الزمني للكتب المطبوعة

م	المدة الزمنية	عدد الكتب	النسبة المئوية
١	١١١٠-١١٠١هـ	١	%٠,١٢
٢	١١٢٠-١١١١هـ	-	-
٣	١١٣٠-١١٢١هـ	-	-
٤	١١٤٠-١١٣١هـ	-	-
٥	١١٥٠-١١٤١هـ	٥	%٠,٦٣
٦	١١٦٠-١١٥١هـ	-	-
٧	١١٧٠-١١٦١هـ	-	-
٨	١١٨٠-١١٧١هـ	٢	%٠,٢٥
٩	١١٩٠-١١٨١هـ	-	-

م	المدة الزمنية	عدد الكتب	النسبة المئوية
١٠	١٢٠٠-١١٩١ هـ	٢	% .٢٥
١١	١٢١٠-١٢٠١ هـ	١	% .١٢
١٢	١٢٢٠-١٢١١ هـ	٣	% .٣٨
١٣	١٢٣٠-١٢٢١ هـ	٥	% .٦٣
١٤	١٢٤٠-١٢٣١ هـ	١	% .١٢
١٥	١٢٥٠-١٢٤١ هـ	٣	% .٣٨
١٦	١٢٦٠-١٢٥١ هـ	٤	% .٥٠
١٧	١٢٧٠-١٢٦١ هـ	٦	% .٧٦
١٨	١٢٨٠-١٢٧١ هـ	١٨	% ٢,٢٨
١٩	١٢٩٠-١٢٨١ هـ	٣١	% ٣,٩٣
٢٠	١٣٠٠-١٢٩١ هـ	٥١	% ٦,٤٨
٢١	١٣١٠-١٣٠١ هـ	١١٩	% ١٥,١٢
٢٢	١٣٢٠-١٣١١ هـ	٨٩	% ١١,٣٠
٢٣	١٣٣٠-١٣٢١ هـ	١٣٣	% ١٦,٨٩
٢٤	١٣٤٠-١٣٣١ هـ	٢٣	% ٢,٩٢
٢٥	١٣٥٠-١٣٤١ هـ	٨٣	% ١٠,٥٤
٢٦	١٣٦٠-١٣٥١ هـ	٨٠	% ١٠,١٦
٢٧	١٣٧٠-١٣٦١ هـ	٦	% .٧٦
٢٨	١٣٨٠-١٣٧١ هـ	٤	% .٥٠
٢٩	غير محدد	١١٧	% ١٤,٨٦
المجموع			% ١٠٠

ويتضح من الجدول السابق ما يأتي:

(١) أنه في أثناء المدة الأولى (١١٠١-١١١٠هـ) لم ينشر سوى كتاب واحد صدر في عام ١١١٠هـ، وفي المدد الثانية والثالثة والرابعة لم ينشر أي كتاب، أما المدة الخامسة (١١٤١-١١٥٠هـ) فنشر فيها خمسة كتب كلها صدرت في عام ١١٤٤هـ، ولم يصدر في المدتين السادسة والسابعة شيء، في حين صدر في المدة الثامنة (١١٧١-١١٨٠هـ) كتابان، أحدهما في عام ١١٧٢هـ والأخر في عام ١١٧٤هـ، ولم يصدر في المدة التاسعة شيء، وجاءت المدة العاشرة (١١٩١-١٢٠٠هـ) بتصور كتابين فقط في عام ١١٩٧هـ، وصدر كتاب واحد في المدة الحادية عشرة (١٢٠١-١٢١٠هـ) في عام ١٢١٠هـ، تلتها المدة الثانية عشرة بثلاثة كتب صدرت في الأعوام ١٢١١هـ، ١٢١٢هـ، ١٢١٩هـ، وشهدت المدة (١٢٢٠-١٢٢١هـ) صدور خمسة كتب، ثلاثة منها في الأعوام ١٢٢٣هـ، ١٢٢٤هـ، ١٢٢٦هـ، واثنان صدرا في عام ١٢٢٧هـ، وتراجعت المدة الرابعة عشرة (١٢٣٠-١٢٣١هـ) فلم يصدر فيها سوى كتاب واحد عام ١٢٣٢هـ، وجاءت المدة الخامسة عشرة (١٢٤١-١٢٤٠هـ) بثلاثة كتب صدر أحدهما في عام ١٢٤٢هـ وصدر اثنان في عام ١٢٤٥هـ، وحفل العام ١٢٥٧هـ من المدة السادسة عشرة بتصور أربعة كتب، وشهدت المدة السابعة عشرة تطويراً في صدور الكتب فصدر في عام ١٢٦٤هـ ثلاثة كتب تلاه العام ١٢٦٥هـ بتصور كتاب واحد، وصدر في عام ١٢٧٠هـ كتابان، أما المدة الثامنة عشرة (١٢٧١-١٢٨٠هـ) فشهدت تطويراً ملحوظاً في نشر الكتب فصدر فيها (١٨) كتاباً، سبعة منها صدرت في عام ١٢٨٠هـ، وتوزعت الباقية بين الأعوام من ١٢٧١ إلى ١٢٧٨هـ، وارتفع إنتاج الكتب فوصلت إلى (٣١) كتاباً في المدة (١٢٩٠-١٢٨١هـ) كان نصيب العام ١٢٨٩هـ سبعة كتب، والباقية توزعت بين الأعوام الأخرى، وتأتي المدة العشرون (١٢٩١-١٣٠٠هـ) لترتفع بإنتاج المعرفي إلى (٥١) كتاباً، وكان نصيب عامي ١٢٩٢هـ، ١٢٩٣هـ (١٦) كتاباً، وحفل عامي

١٢٩٨هـ و ١٢٩٩هـ بصدور (١٩) كتاباً، وشهدت المدة (١٣٠١-١٣١٠هـ) قفزة كبيرة في إنتاج الكتب لزيادة الإقبال على الكتب ودخول المطبع في عدد كبير من البلدان الإسلامية فصدر في هذه المدة (١١٩) كتاباً كان نصيب العام الأول ١٣٠١هـ في هذه المدة (٢٧) كتاباً وتوزعت بقية الكتب على الأعوام الأخرى، إلا أن هذا الانتعاش لم يدم طويلاً إذ تراجعت قليلاً المدة الثانية والعشرون (١٣١١-١٣٢٠هـ) في حركة نشر الكتب فصدر فيها (٨٩) كتاباً فقط.

وبلغ نشر الكتب ذروته في المدة الثالثة والعشرين (١٣٢١-١٣٣٠هـ)، فكان إجمالي عدد الكتب المطبوعة في هذه المدة (١٣٣) كتاباً بنسبة ١٦,٨٩٪، صدر منها في النصف الأول (٧٨) كتاباً، في حين نشر في النصف الثاني من هذه المدة (٥٥) كتاباً، وتأتي المدة التالية (١٣٣١-١٣٤٠هـ) بتراجع كبير في إنتاج الكتب فلم يصدر فيها سوى (٢٣) كتاباً، ثم يرتفع مؤشر الإنتاج الفكري بين عامي ١٣٤١هـ و ١٣٥٠هـ بإصدار (٨٣) كتاباً، ويترافق قليلاً في المدة الواقعة بين عامي ١٣٥١هـ و ١٣٦٠هـ بإنتاج (٨٠) كتاباً فقط، ويلحظ أن الإنتاج من الكتب قل جداً في المدتين الأخيرتين من الدراسة بحيث لم يصدر فيها سوى عشرة كتب، منها ستة كتب صدرت في المدة (١٣٦١-١٣٧٠هـ)، وأربعة كتب فقط في المدة الواقعة بين عامي ١٣٧١هـ و ١٣٨٠هـ.

(٢) ويلحظ أن إجمالي الكتب التي عُرف تاريخ نشرها بلغت (٦٦٠) كتاباً بنسبة ٨٣,٨٦٪، أما الكتب المتبقية وعددها (١١٧) كتاباً فلم يتبيّن لها تاريخ نشر معروف.

ب- إسهام دور النشر

بحص المجموعة المطبوعة من مكتبة الشيخ عمر المحرسي تبيّن وجود (١٥٨) دار نشر وطباعة أسهمت في نشر تلك المجموعة موجودة

في عدد من البلدان الإسلامية، يمكن إيضاحها من الجدول رقم (٧) الذي يبين مكان صدور تلك الطبعات، مع الإشارة إلى وجود (٦٨) كتاباً لم يتبيّن للباحث مكان نشر معين لها.

الجدول رقم (٧)

توزيع أماكن إصدار المطبوعات تنازلياً بحسب العدد

م	المكان	عدد الكتب	النسبة %
١	مصر	٤٨٠	٦٠,٩٩
٢	الهند	٨٠	١٠,١٦
٣	غير معين	٦٨	٨,٦٤
٤	المغرب	٦٦	٨,٣٨
٥	تركيا	٣٣	٤,١٩
٦	تونس	٢١	٢,٦٦
٧	مكة المكرمة	١٤	١,٧٧
٨	سورية	١٢	١,٥٢
٩	الجزائر	٤	٠,٥٠
١٠	المدينة المنورة	٣	٠,٣٨
١١	باكستان	٣	٠,٣٨
١٢	بغداد	٢	٠,٢٥
١٣	بيروت	١	٠,١٢
المجموع			%١٠٠
٧٨٧			

ويمكن أن نستنتج الملاحظات الآتية:

(١) نالت مصر المركز الأول في نشر الكتب، إذ صدر فيها (٤٨٠) كتاباً بنسبة ٦٠,٩٩%， وذلك من (٨٣) دار نشر وطبعاً توزعت في القاهرة وعموم مصر، صدر منها (٣٦٦) كتاباً عبر عشرين دار نشر فقط كما يأتي:

العامرة (٤٥) والأزهرية (٣٥) والميمنية (٣٥) والسعادة (٣٤) والأميرية (٣٢) والحلبي (٣٠) والمنار (٢٣) والخيرية (٢٢) وبولاق (١٩) والعلمية (١٤) والأشرفية (١٣) ومطبعة محمد أفندي (١٢) ودار إحياء الكتب (١١) والتقدمية (٨) والجمالية (٦) والدار (٦) والسلفية (٦) والمنيرية (٦) ومطبعة مصطفى محمد (٥) والأدبية (٤).

والكتب الباقيه - وعددها (١٤) كتاباً - صدرت في دور نشر أخرى تراوحت أعدادها بين ثلاثة كتب وكتاب واحد.

(٢) جاءت الهند في المركز الثاني بـ (٨٠) كتاباً صدرت في يومي ويحدرآباد ولهمي ولكن ومدن أخرى في عموم الهند، وكان نصيب دائرة المعارف في حيدر آباد (٤٠) كتاباً، وعرف عن هذه الدار عنائتها بنشر كتب التراث الإسلامي في العقيدة والحديث والتفسير.

(٣) وجاءت المغرب بـ (٦٦) كتاباً، توزعت في صدورها بين الرباط وفاس، ثم جاءت تركيا بـ (٣٣) كتاباً صدرت في إسطنبول والقسطنطينية، ثم جاءت تونس بـ (٢١) كتاباً، أما مكة المكرمة فصدر فيها (١٤) كتاباً توزعت بين مطبعي الماجدية والميرية، ثم تلتها بقية الحواضر الإسلامية كما هو مبين في الجدول المذكور آنفاً.

٤- الوقفيات المدونة على بعض المطبوعات

تبين من الاطلاع على المجموعة المطبوعة وجود تسع مطبوعات فقط سُجلت وقفيات عليها، أربع عرف تاريخ وقفها، وخمس لم يعرف لها تاريخ وقف معين. ويلحظ على تلك الوقفيات التزامها في الأغلب بأركان الوقف التي سبق الإشارة إليها في موضع الوقفيات المسجلة على المخطوطات، وفيما يأتي نصوص الوقفيات مرتبة تصاعدياً بتاريخ الوقفية، يليها الوقفيات التي لم يُعرف تاريخها.

- (١) كتاب (مراقي العبودية) كتب عليه: «من كتب علي الداغستاني - رحمة الله عليه - سنة ١٢٩٨هـ» وبجواره ختم نصه «وقف لله تعالى»^(١).
- (٢) كتاب في الأدعية كتب عليه: «وقف إبراهيم باي تكية سنة بحيث لا يباع ولا يرهن ولا يحبس، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمها على الذين يبدلونه، إن الله سميع علیم ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٤هـ»^(٢).
- (٣) كتاب (تفسير القرآن العظيم) للشيخ محمد عبده، دوّنت عليه العبارة الآتية: «هذا الكتاب وقف بالكتبخانة المجاورة لباب السلام في الحرم النبوي، كاتبه: محمد علي سعود، المحكمة الشرعية بمصر ذي القعدة سنة ١٣٢٣هـ»، وبجوار النص ختم الوقف^(٣).
- (٤) الجزء الأول من (حاشيتين على شرح المجموع الفقهي) لمحمد الأمين، سجل عليها النص الآتي: «أوقف وأبد وحبس هذا الكتاب الجليل ابتغاء للأجر والثواب عند الله - تعالى - عنبر آغا صالح هندي بباب الحجرة وجعل النظر فيه للشيخ عمر حمدان المدرس بالمسجد النبوي، ثم للأرشد فالأرشد من أولاده إن كان فيهم أهلية، ثم من بعده يرجع إلى الكتبخانة التي بالمدرسة محمودية يجري مجرى كتبها، وكان ذلك التوقيف في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ، لا يباع ولا يشرى، فمن بدله أو غيره فالله حسبه»^(٤).
- (٥) تفسير القرآن (روح البيان)، عليه وقف من الشريفة عائشة هانم بنت المرحوم عبد الرحمن أحف والدة المرحوم إسماعيل باشا... وجعلت مقره بالمدينة المنورة بالحرم النبوي بحيث لا يباع ولا يشرى ولا يرهن ولا يوهب، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمها على الذين يبدلونه إن الله سميع علیم»^(٥).

(١) محفوظ في مجموعة عمر حمدان، المطبوعة برقم (٤١٣).

(٢) محفوظ في مجموعة عمر حمدان، المطبوعة برقم (٧٨٧).

(٣) محفوظ في مجموعة عمر حمدان، المطبوعة برقم (٥١).

(٤) محفوظ في مجموعة عمر حمدان، المطبوعة برقم (٥٤٣).

(٥) محفوظ في مجموعة عمر حمدان المطبوعة برقم (٣٨).

- (٦) كتاب (الإصابة في تمييز الصحابة) كتب عليه ما يأتي: «أوقف هذا الكتاب جلالة مولاي عبدالحفيظ بن مولاي الحسن سلطان الغرب الأقصى سابقاً، وجعل مقره تحت يد (عمر حمدان المحرسي)^(١)، وتقدم ذلك على يد الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون^(٢).
- (٧) (دلائل الخيرات) سجل عليه عبارة: «أوقف لله - تعالى - هذه النسخة المباركة الفقير لله إبراهيم حسين بن شنن»، وعليها ختمه وتوقيعه^(٣).
- (٨) الجزء الأول من كتاب (الميزان) للشاعري، عليه وقفية من «المكرم الحاج عبد السلام مندورة، المجاور بمدينة سرباية، قد وقف وتصدق بهذا الكتاب على سائر الطلاق بالمدينة المنورة، وجعله تحت نظر السيد أحمد بن المرحوم السيد أحمد الجزايري المدني القادري...»^(٤).
- (٩) كتاب (إيضاح المبهم) للشيخ أحمد الدمنهوري، كتب عليه: «وقف لله في نظارة الشيخ عمر حمدان»^(٥).

٥- التملكات المدونة على بعض المطبوعات

بلغ عدد الكتب التي دُوّن عليها تمليلات (١١١) كتاباً، حفلت بتدوين أسماء (١٢٢) شخصاً تملكوا تلك المطبوعات إما بالانفراد وإما بالمشاركة مع غيرهم، فقد حظي (١٠٠) كتاب بوجود ممتلك واحد فقط، وبلغت الكتب التي تملكها اثنان (١١) كتاباً، ومع أن المجموعة المطبوعة كلها في مكتبة الشيخ عمر فإن التملكات المسجلة عليها باسمه جاءت في (٨١) كتاباً فقط، وقد تنوّعت هذه التملكات، فبعضها كانت من طريق الشراء وبعضها من

(١) ما بين القوسين يمثل ختم الشيخ عمر حمدان.

(٢) محفوظ في مجموعة عمر حمدان المطبوعة، برقم (١٢١).

(٣) محفوظ في مجموعة عمر حمدان المطبوعة، برقم (٣٤١).

(٤) محفوظ في مجموعة عمر حمدان المطبوعة، برقم (٤٣١).

(٥) محفوظ في مجموعة عمر حمدان المطبوعة، برقم (٦٦٧).

طريق الإهداء، والباقي من طريق النظارة على وقف بعض الكتب. وقد تفاوتت عبارات التملكات الخاصة بالشيخ عمر على النحو الآتي: «ملك فقير ربه عمر بن حمدان المحرسي المدني كان الله له معيناً»، «انتقل بالشراء الصحيح إلى ملك الفقير إلى ربه عمر حمدان المحرسي»، «ملك الفقير إلى الله - تعالى - عمر بن حمدان المحرسي الله وليه»، «تملكه الفقير إلى الله - تعالى - عمر بن حمدان المحرسي نفعه الله به»، «ملك الفقير إلى الله - تعالى - عمر بن حمدان المحرسي، الله وليه ومولاه»، «ملك الفقير إلى الله - تعالى - عمر بن المرحوم الحاج حمدان المحرسي نفع الله به آمين»، «هذا الكتاب ملك عمر بن حمدان المحرسي»، «تملك هذا الكتاب الشيخ المحدث الهمام أبو حفص عمر بن حمدان المحرسي نفعنا الله به في الدارين آمين»، «ملك أستاذنا عمر حمدان المحرسي»، «ملك الشيخ عمر حمدان المحرسي»، «ملك سيدى الشيخ عمر حمدان المحرسي»، «في ملك عمر حمدان المحرسي»، «ملك الفقير عمر حمدان ١٣٥٢ هـ بالمدينة المنورة»، «يقدم هدية لمولاي وأستاذى سيد المحدثين ببلد الله الأمين الشيخ عمر حمدان - سلمه المولى من آفات الزمان - في ١٥ المحرم ١٣٤٩ هـ»، «في حوزة الفقير إلى الله - تعالى - عمر حمدان المحرسي الله وليه»، «ملك عمر حمدان المحرسي بفاس سنة ١٣٤٠ هـ»، «ملك الفقير إلى الله - تعالى - عمر حمدان خادم العلم والحديث بالحرمين الشريفين»، «ملك عمر حمدان المحرسي خادم العلم بالمسجد النبوى - صلى الله وسلم على مشرفه - وهو عارية عند الشيخ محمد حبيب الله مع بقية الأجزاء»، وختمت بعض التمليليات بختم الشيخ عمر وشكله «ختم مدور صغير كتب بداخله: عمر بن حمدان المحرسي»، ولم يتبيّن للباحث من الكتب المختومة بالختم المذكور سوى ثلاثة كتب^(١).

(١) المحفوظ في مجموعة المطبوعة بالأرقام: ٧١٩، ٣٤١، ١٢١.

ويمكن أن نستخلص الملحوظات الآتية:

- (١) حرص الشيخ عمر المحرسي على تملك النسخ المطبوعة النادرة في فنون مختلفة كالحديث والتفسير والعقيدة والسيرة والتاريخ ... إلخ، مع كونها ذات شروح وحواش لعلماء مت Mizin.
- (٢) صيغ التمليليات كتبت بعضها بخط الشيخ عمر نفسه، وبعضها بخط تلاميذه ومحبيه كالإهداءات وغيرها.
- (٣) بعض التمليليات مؤرخة وبعضها بدون تاريخ، والمؤرخ منها امتدت مساحته الزمنية بين عامي ١٣١٤ و١٣٦٥ هـ.
- (٤) بعض الكتب كانت مملوكة لأشخاص آخرين قبل الشيخ عمر، ومن أمثال ذلك: عبدالرحمن بن محمد، عبدالله بن أحمد الرواف اللحدبي، مبروك مدني، محسن بن جعفر بونمي، محمد صادق المدنى ولد الشيخ موسى كاظم، محمد عمر مراد، علي الداغستانى، السيد أحمد الجزائري المدنى، مصطفى بن إسماعيل حبشي الشاذلي^(١).

٦- مميزات المجموعة المطبوعة

- أ - تميزت هذه المجموعة باحتواها على روائع ونفائس منتراثنا الإسلامي والعربي المجيد من طبعات قديمة، وإصدارات نادرة، يصل تاريخ طباعة بعضها إلى أكثر من (٢٦٠) سنة، فأول كتاب رُصد تاريخياً في هذه المجموعة صدر عام ١١٠ هـ، وأخر الإصدارات كان بتاريخ ١٣٧٦ هـ، وصدرت هذه الكتب النفيسة عن دور نشر عريقة وشهيرة في عالم النشر والطباعة، وكثير من تلك الطبعات مما لا يكاد يوجد اليوم معروضاً في المكتبات التجارية، وأغلبها مما تحتفظ به الخزائن الخاصة أمثال مكتبة الشيخ عمر حمدان أو المكتبات العامة، حتى صار بعضها في حكم المخطوط النادر، ويتميز

(١) المحفوظة في مجموعة المطبوعة بالأرقام: ٤٦٤، ٤٣١، ٤١٣، ٧١١، ٦٤٥، ٦٤٠، ٥٠٦، ٤٩٧، ٤٨٢.

كثير من تلك الطبعات بجودة التصحح والتحقيق وهو ما يفضل على بعض الإصدارات الحديثة.

- بـ- تميزت مجموعة الشيخ عمر حمدان كذلك بكون كثير منها مجموعاً يحوي متوناً وشروحًا وحواشى في فنون متعددة لعلماء مختلفين كان لهم الأثر الريادي في التعليم والتدريس والتأليف والتصنيف والتدقيق والتحقيق العلمي.
- جـ- انفردت بعض الكتب بتدوين الشيخ عمر حمدان لرواياته عليها، بحيث يورد سنه كاملاً على حاشية عنوان ذلك الكتاب، مما قد لا يكون موجوداً في المسانيد التي جمعها تلاميذه أو التي ذكرها هو في (إتحاف ذوي العرفان بعض أسانيد عمر حمدان).

المبحث الرابع: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

- ١- تبين من الدراسة طرف من النشاط الحيث الذي اتسمت به مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة منذ نشأتها حتى الوقت الحاضر.
- ٢- رصدت الدراسة ما تحويه المكتبة من مجموعات وقفيه بلغت خمساً وثلاثين مجموعة.
- ٣- تبين من الدراسة أن المكتبة تحوي نماذج فريدة من المصاحف، تحكي مسيرة التطور التي سارت وفقها حركة كتابة المصاحف وزخرفتها وتذهيبها وتجليدها؛ وهو ما يعد منطلقاً لدراسات متعددة تشمل الخطوط والمداد والورق والوسائل المعينة على الإتقان والحفظ والتجويد.
- ٤- بينت الدراسة أن المكتبة تحوي أنماطاً متعددة من أوعية المعلومات، هي: المصطف المخطوط، والكتاب المخطوط، والكتاب النادر، والمطبوع الحديث، والرسالة العلمية، والدورية المتخصصة وال العامة، والأقران الممغنطة، والميكروفيلم.

- ٥- تبين من الدراسة جانب مهم، وهو أثر المكتبات الخاصة الوقفية في نشر الثقافة والمعرفة في المدينة المنورة، إذ أثّرت هذه المكتبات الحركة العلمية ويسّرت سبل متابعتها على نحو فيه تخصص وعمق.
- ٦- تلمذ الشيخ عمر بن حمدان المحرسي لعلماء عصره من الأئمة الأعلام من أهل تونس والمغرب والشام ومصر والحجاج (مكة المكرمة والمدينة المنورة وراغ) واليمن، والأفاقيين الآتين من مختلف أقطار العالم الإسلامي إلى مكة والمدينة والمجاوريين بهما، وهو ما كان له أبلغ الأثر في تكوينه العلمي.
- ٧- لم تكن المنزلة العلمية الرفيعة التي تبوأها الشيخ عمر المحرسي بين أقرانه حتى سمي بمحدث الحرمين الشريفين آتية من فراغ بغير تعب ولا نصب، فقد اجتمعت له عدة عوامل جعلته يتسم هذه المكانة، منها: المناخ العلمي الذي عاشه في الشام والحجاج والمغرب واليمن ومصر، ثم الاستقرار بمكة المكرمة حيث حُسن الجوار لبيت الله الحرام، والإقامة بالمدينة المنورة حيث حُسن الجوار للحبيب المصطفى ﷺ والاتفاق حول العلماء والأدباء المجاوريين بالمدينتين المقدستين، إضافة إلى العزم القوية في طلب العلم وتحمل مشاق السفر، وحسن اختيار الشيوخ وملازمتهم.
- ٨- الشيخ عمر هو أحد الثلاثة الذين انتهى إليهم علو الإسناد في القرن الرابع عشر الهجري، مع الشيخ فالح بن محمد الظاهري، والشيخ إبراهيم الكوراني، وهذا مما كان له الأثر في انتشار صيته ووفرة الطلاب الدارسين عليه، والأخذين عنه.
- ٩- الجد في طلب العلم والحرص عليه والإخلاص فيه مع الزهد والتواضع ولين الجانب وحسن الخلق كل ذلك امتاز به الشيخ عمر فزادت محبته عند طلاب العلم.
- ١٠- تعد مجموعة المخطوطات التي تضمها مكتبة الشيخ عمر حمدان مجموعة قيمة تشمل على عدد كبير من النوادر والنسخ الخزائية والنفيسة والمصححة

- والمرقوعة والمقابلة والمشتملة على عدد من السمعاء والحواشي والتعليقات والوقفيات والتلميكات، مع أن بعض تلك المخطوطات مخروم.
- ١١- اشتملت المجموعة المخطوطة على عدد من الإجازات والأسانيد النادرة لعلماء من الحرمين الشريفين وغيرهما.
 - ١٢- تميزت المجموعة المطبوعة لمكتبة الشيخ عمر بكونها تضم روائع من التراث الإسلامي ونفائسه ذات الطبعات القديمة والنادرة التي حفلت بالتصحيح والتدقيق والمراجعة.
 - ١٣- تقدم مكتبة الشيخ عمر بمجموعتها المخطوطة والمطبوعة صورة للوضع العلمي في مكة المكرمة، والمدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري، وكان صاحب المكتبة محباً للعلم شغوفاً بالكتب وبذل الأموال الطائلة في شرائها.
 - ١٤- تبين من البحث أن صاحب المكتبة كان اهتمامه متنوعاً، فهو يملك كتبأ في علوم الدين الإسلامي، واللغة العربية وأدابها، والإجازات والأثبات، والتاريخ والجغرافيا، والطب والفلك... إلخ.

ثانياً: التوصيات

- أهمية القيام بدراسات علمية تشمل المجموعات الوقفية المتعددة في المكتبات الخاصة وال العامة للوقوف على جوانبها المادية والموضوعية والزمانية، وربطها بالحركة العلمية والثقافية في المجتمعات الإسلامية، وهذا ما يؤكد الأثر البارز الذي كانت تتمتع به الحواضر الإسلامية - ومن بينها مكة المكرمة والمدينة المنورة - عبر الأجيال والسنين من مكانة علمية متميزة.

- إدراج موضوع تطوير المكتبات الخاصة ضمن خطط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ووزارة التعليم العالي ووزارة الثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية؛ انطلاقاً من مبدأ أن المكتبة هي

- إحدى الأدوات ذات الأثر الفاعل في التربية والتعليم والتنمية الثقافية.
- ٣ التعريف بالمكتبات الخاصة وإبراز أهميتها وجهدها الفاعل المنوط بها في مسيرة الثقافة والمعرفة بتنظيم البرامج التعرفيّة للخدمات التي تقدمها، وتفعيل الجهد الثقافي والاجتماعي والتربوي للمكتبة من طريق إقامة المحاضرات وعقد الندوات واللقاءات واستضافة المتخصصين.
 - ٤ تشجيع مبدأ وقف الكتب؛ للفوائد العظيمة المتواخة منه، ويلزم هذا مزيداً من التوعية بين العلماء والمؤلفين؛ ليكون رافداً نحو بناء حركة مكتبية زاهرة في المملكة العربية السعودية كما كان عليه الأمر في سلف هذه الأمة.
 - ٥ ضرورة تبني المكتبات الخاصة للتكنولوجيا الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات، والإفادة من الإمكانيات المتاحة لشبكة الإنترنت في أعمال المكتبات، وفي دعم أوجه التعاون فيما بينها وبين المكتبات الجامعية والمراکز البحثية.
 - ٦ زيادة الاهتمام بخدمة التراث العلمي المخطوط واستخراج نفائسه، أمثلة الأثبات والإجازات والمسلسلات من خزائن المكتبات الخاصة وتحقيقه ونشره للإفادة منه.
 - ٧ تشجيع أهل الخير والموسرين على عقد صلة قوية بينهم وبين المكتبات الخاصة لدعمها بما تحتاج إليه من أجهزة ومستلزمات، والإسهام في تطويرها والنهوض بها إلى المستوى الأفضل، وألا ينحصر مفهوم الوقف لديهم في بناء المساجد ونحوها من الأعمال الخيرية التي يكثر التنافس عليها، فـيُغفل كثير من المسلمين جانب الوقف على المكتبات وما تقدمه من إثراء للحركة العلمية والثقافية.

قائمة المصادر والمراجع

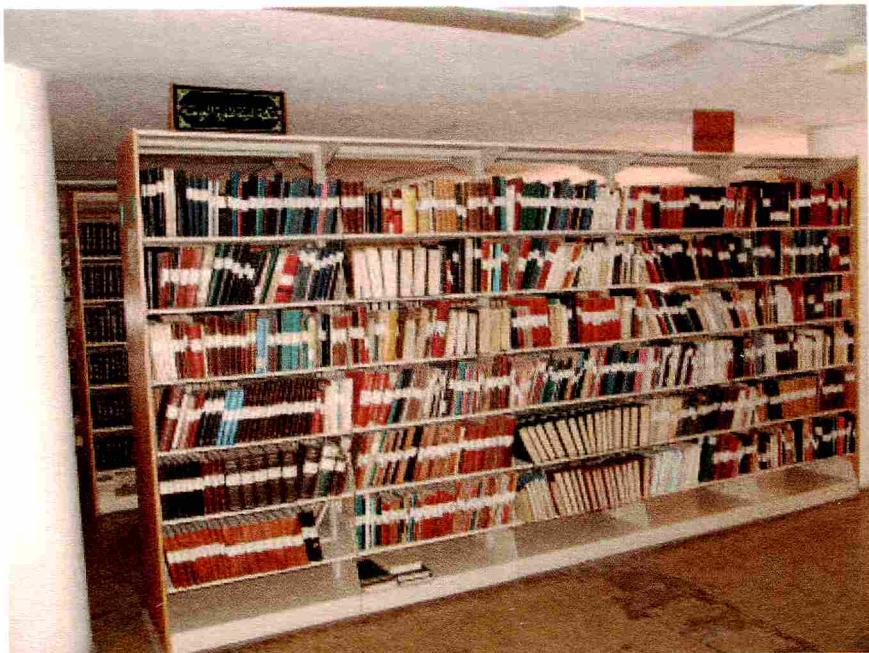
- ١- إتحاف الإخوان باختصار مطبع الوجдан في أسانيد الشيخ عمر حمدان، للشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني - مخطوط.
- ٢- أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، لعبدالله ابن عبد الرحمن المعلمي، ط١، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م مج.
- ٣- أعلام من أرض النبوة، لأنس بن يعقوب كتبى، المدينة المنورة المؤلف، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ٤- أهل الحجاز بعقبهم التاريخي، لحسن بن عبدالحي قراز، ط١، جدة، مؤسسة المدينة للصحافة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ٥- البحر العميق في مرويات ابن الصديق، لأحمد بن محمد الصديق الغماري، مخطوط.
- ٦- بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر الشيخ محمد ياسين ابن محمد عيسى الفاداني، ترتيب محمد مختار الدين الفلمني، ط١: دار قتبة، ١٤٠٨هـ، الجزء الأول.
- ٧- بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر الشيخ محمد ياسين ابن محمد عيسى الفاداني، ترتيب محمد مختار الدين الفلمني، الجزء الثامن. مخطوط.
- ٨- تاج العروس من جواهر القاموس، للمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، ط١، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٠٦هـ.
- ٩- تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، جمع الأستاذ محمود سعيد بن محمد ممدوح، مصر: دار الشباب، (د. ت).

- ١٠- الجوادر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان، للشيخ ذكريا بن عبدالله بيلا، دراسة وتعليق: عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان ومحمد إبراهيم أحمد علي، لندن: مؤسسة الفرقان، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- ١١- الحرم الشريف الجامع والجامعة، للأستاذ الدكتور عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ١٢- الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير صلى الله عليه وآله ذوي الفضل الشهير وصحبه ذوي القدر الكبير، للشيخ أبي بكر بن أحمد بن حسين الحسني الحبشي، ط١، مكة المكرمة: المكتبة المكية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- ١٣- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر، لعمر الجبار، ط٣، جدة: مكتبة تهامة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨١م.
- ١٤- فتح الرب المجيد فيما لأشياخي من فرائد الإجازات والأسانيد، للشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، مخطوط.
- ١٥- فتح العلام في أسانيد الرجال وأثبات الأعلام، للشيخ صالح بن أحمد الأركاني، مخطوط في عشر مجلدات.
- ١٦- فتح المغيث شرح ألفية العراقي، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ١٧- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ عمر حمدان المحرسي بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة. (مطبوع على الآلة الكاتبة).
- ١٨- فهرس مطبوعات مكتبة الشيخ عمر حمدان المحرسي، بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، (مطبوع على الآلة الكاتبة).
- ١٩- فيض المبدى بإجازة الشيخ محمد عوض منقش الزبيدي، للشيخ

- ٢٠- محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، ط١، دمشق: دار البشائر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٢١- قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين، للشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، مخطوط.
- ٢٢- محدث الحرمين العالمة، الثبت المسند الإمام عمر بن حمدان بن عمر المحرسي المكي المدني، لرضا بن محمد صفي الدين السنوسي، ط١، مكة المكرمة: المكتبة المكية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ٢٣- المصاعد الرواية إلى الأسانيد والكتب والمتون المرضية وسير وتراث للشيخ عبدالفتاح بن حسين راوه، ط١، مكة المكرمة: المؤلف، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٢٤- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، بيروت: دار صادر، ١٣٩٧هـ.
- ٢٥- المغني، لموفق الدين بن قدامة المقدسي، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- ٢٦- المكتبات العامة بالمدينة المنورة، ماضيها وحاضرها، لحمادي بن علي التونسي، رسالة ماجستير، قسم المكتبات والمعلومات: كلية الآداب، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ٢٧- مكتبة الملك عبدالعزيز، وزارة الحج والأوقاف، كتيب صدر بمناسبة افتتاح المكتبة، الرياض: الوزارة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.
- ٢٨- الملخص الفقهي، لصالح الفوزان، ط٨، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- ٢٩- المواهب الجليلة والعقود الجميلة في إجازة العلامة الشيخ أبي يحيى زكريا بن عبدالله بيلا، للشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، مخطوط.
- ٣٠- نشر الغرر في تذليل نظم الدرر في تراجم علماء مكة من القرن الثالث عشر إلى القرن الرابع عشر، لعبد الله بن محمد غازي، مخطوط.
- ٣١- هدي الساري إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري، لعبد العزيز بن فيصل الراجحي، ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

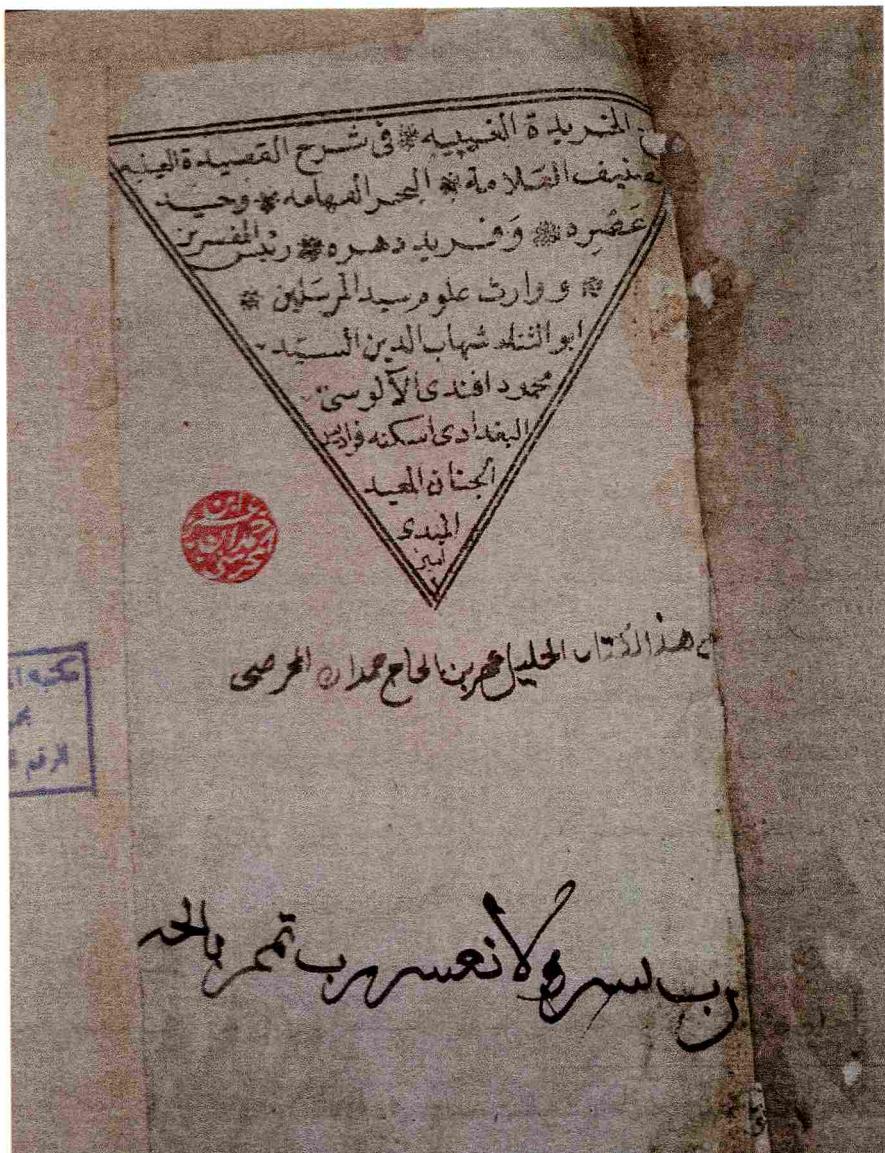
ملحق الصور

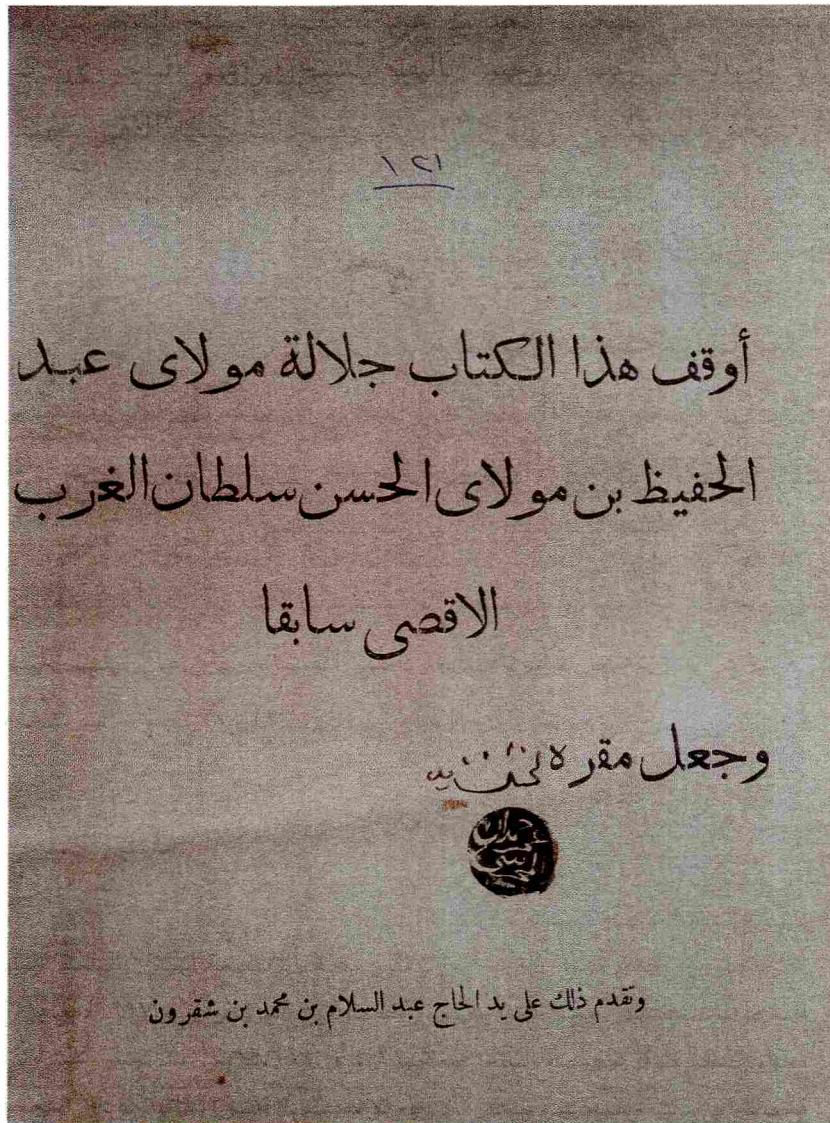


مكتبة المدينة المنورة العامة



مكتبة الشیخ عمر حمدان





**المكتبات الشخصية (الخاصة)
في محافظة وادي الدواسر
(دراسة ميدانية)**

د. رضا سعيد علي مقبل
جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، فرع وادي الدواسر

مستخلص الدراسة^(١)

ترمي هذه الدراسة إلى تعرف واقع المكتبات الخاصة في محافظة وادي الدواسر، ودوافع تكوينها، ومجموعاتها وكيفية تنظيمها، ومدى الإفادة منها، وتفعيل عملها في المجتمع. ولتحقيق أهداف البحث استعمل المنهج الميداني الوصفي، وجُمعت المعلومات المتعلقة بها من طريق الاستبابة والمقابلة الشخصية إضافة إلى استعمال الأساليب الإحصائية لصياغة النتائج بطريقة علمية. وانتهت الدراسة بمجموعة من المقترنات لتوسيع نطاق الإفادة من المكتبات الخاصة وتطويرها وتفعيل أثرها في المجتمع.

أولاً: الإطار المنهجي

١/١ تمهيد

يؤرخ للمكتبات الخاصة بوصفها الأقدم بين أنواع المكتبات، وهي أحد الرواقد المهمة للمكتبات العامة والأكاديمية والوطنية في حال انتقالها للمجتمع، والأوعية المقتناة بها تبرز اهتمامات أصحابها الثقافية.

كانت المكتبات الخاصة أول أنواع المكتبات ظهوراً، وأكثرها عدداً، وأوسعتها انتشاراً في الحضارة العربية الإسلامية؛ وقلما نجد عالماً أو أدبياً أو مفكراً دون أن يكون له مكتبة خاصة يرجع إليها للمطالعة، ويستعين بها في التأليف. وكان لهذه المكتبات أثر تعليمي واضح، ثم آلت إلى أن تكون مكتبات عامة مفتوحة الأبواب للباحثين والدارسين والقراء دون قيد أو

(١) دُعم مشروع هذه الدراسة من عمادة البحث العلمي بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالمقترن البحثي رقم ١٤٣٣/١/١٩ هـ.

شرط (عبد الله، ٢٠١٢م، ص ٥٢) ويوصي الإمام ابن الجوزي طلبة العلم بالحرص على تكوين مكتبة خاصة بقوله: «ليكن لك مكان في بيتك تخلو فيه، وتحادث سطور كتبك، وتجري في حلبات فكرك» (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ص ٢٣١).

وفي العصر الحديث بلغت المكتبات الخاصة درجة واسعة من الانتشار والذيع، ولم يعد عملية تكوين المكتبات وجمع الكتب وفقاً على جماعة معينة، أو حكراً على طبقة من الناس، فقد انتشر التعليم وأسهمت الطباعة في جعل الكتب أكثر انتشاراً، وأيسر تداولاً، وأقل سعراً، وأصبح في مقدور كل شخص متعلم أن تكون له مكتبة (خليفة ٢٠٠٢م، مج ٢، ص ٨٧).

وأقيمت بعض المكتبات الرسمية الكبرى على أساس من المكتبات الخاصة، فقد كانت مكتبة الرئيس جيفرسون الخاصة المؤلفة من ٦٧٠٠ مجلد النواة الجديدة لمكتبة الكونجرس بعد حرقها (حمادة ١٩٩٦م، ص ٢٣٤)، وكانت مكتبة الأمير مصطفى فاضل النواة الأولى لدار الكتب المصرية.

ومن دلائل عناية العالم العربي بتلك المكتبات في العصر الحديث إنشاء جمعية المكتبات الخاصة (Private Libraries Association PLA) عام ١٩٥٦م، وهي تجمع عالمي لمحبي الكتب النادرة والقيمة وجماعتها لمساعدتهم على تنظيم مجموعاتهم الشخصية وفهرستها، وتقديم المشورة لهم في كل ما يتعلق بالكتب والمكتبات، وأصدرت الجمعية مجلة فصلية بعنوان المكتبة الخاصة (The Private Library) منذ عام ١٩٥٧م تسلط الضوء على أخبار الكتب والمكتبات الخاصة، والطباعة والمطبع، وتقدم عروض عن الكتب المنشورة حديثاً. (The Private Libraries Association, 2013)

والمكتبات الخاصة ليست جديدة على المملكة العربية السعودية فقد عرفت منذ القرن الأول الهجري وتوافر على إنشائها أفراد معنيون بالعلم

ونشره، وإتاحة مصادر لينتفع بها الناس (السريع ٢٠٠١م، ص ٥)، وتزخر محافظة وادي الدواسر (من محافظات منطقة الرياض الجنوبية) بكثير من المكتبات الخاصة؛ فقد لحظ الباحث في أثناء قيامه بدراسة عن (الميل القرائي لدى طلاب الكليات بمحافظة وادي الدواسر) أن عدداً من ذوي الطلاب لديهم مكتبات خاصة في بيوتهم، وهو ما كان مدعاه لهذا البحث للتعرف بهذه المكتبات بوصفها أحد الأوجه الثقافية في هذا المجتمع، ودفافع تكوينها، ومجموعاتها، وكيفية تنظيمها، ومدى الإفادة منها، والعمل لتفعيل أثرها المعرفي في المجتمع، وذلك من النتائج والمقترنات التي سوف ترصدها الدراسة.

٢/١ أهداف الدراسة

الهدف الرئيس هو تعرف واقع المكتبات الخاصة في محافظة وادي الدواسر وأثرها المعرفي في المجتمع، ويترفرع عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في الآتي:

- تعرف عدد المكتبات الخاصة بمحافظة وادي الدواسر ودفافع تكوينها.
- تعرف مجموعات المكتبات الخاصة واتجاهاتها العددية والنوعية.
- تعرف إدارة المكتبات الخاصة وكيفية تنظيمها.
- تعرف مدى الإفادة من المكتبات الخاصة لأصحابها والمحيطين بهم.
- تعرف المعوقات التي تحد من الإفادة من المكتبات الخاصة.
- وضع مقترنات لزيادة الإفادة من المكتبات الخاصة وتفعيل أثرها المعرفي في المجتمع.

٣/١ أهمية الدراسة

المكتبة الخاصة من الضروريات الحيوية التي تتطلبها الحياة الحديثة لكل أسرة، وتبين مدى انتشار الوعي بأهمية الكتاب في حياة الأفراد، فهي مركز ثقافي داخل المنزل يفيد منها جميع أفراد الأسرة بما تحتويه من مصادر وبرامج متنوعة، وربما تؤول هذه المكتبات إلى إحدى المؤسسات في المجتمع ف تكون الفائدة أعم وأشمل. وتستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية المكتبات الخاصة، ويتمثل ذلك في الأمور الآتية:

- المكتبات الخاصة ظاهرة إيجابية في أي مجتمع، وهي من الضروريات الحديثة لكل أسرة.
- المكتبات الخاصة تكشف عن اتجاهات القراءة وميلها في المجتمع.
- أهمية المكتبات الخاصة وأثرها الثقافي والفكري في حياة الفرد والمجتمع.
- المكتبات الخاصة تنشأ في الأغلب لمواجهة نقص الخدمات المكتبية في المجتمع.
- المكتبات الخاصة مفتوحة بصفة دائمة في حين المكتبات الأخرى تقدم خدماتها في أوقات محددة.
- قلة البحوث التي تتناول المكتبات الخاصة عموماً وفي المملكة العربية السعودية خصوصاً.

٤/١ حدود الدراسة

تتناول الدراسة المكتبات الخاصة الموجودة لدى أصحابها من أعلام محافظة وادي الدواسر بالملكة العربية السعودية، وطبقت الدراسة على محافظة وادي الدواسر وهي من محافظات منطقة الرياض الجنوبية، وبها العديد من التجمعات السكانية بين مدينة وقرية وهجرة، وتشمل (الفرعة

والولامين والخامسين اللدام والمعتلا والنويعة والشرفاء والجوبة وغيرها)، وذلك في عام ١٤٣٤هـ. وُضعت عدة ضوابط ومعايير للمكتبات الخاصة التي تدخل ضمن دراستنا وهي:

- مكتبة يُؤسّسها الأفراد في مكان إقامتهم بصرف النظر عن حجم مقتنياتها.
- صاحب المكتبة هو المسؤول عن تزويدها بالكتب والأوعية وفق ميوله وعلى نفقة الخاصة.
- تستعمل من عدد قليل من الأشخاص (الأهل والأصدقاء).
- ما زالت المكتبة لدى صاحبها أو آلت إلى الورثة، أما المكتبات الخاصة التي آلت إلى المؤسسات العامة من طريق الإهداء أو البيع فلا تدخل في نطاق دراستنا.

٥/١ منهج الدراسة

لطبيعة هذه الدراسة التي تتطلب الحصول على المعلومات عن الظاهرة المدروسة من الواقع فإن المنهج المناسب هو المنهج الميداني الوصفي؛ وذلك لما يتتيحه من رصد للظواهر الموجودة بالفعل وتحليلها ومحاولة تصحيح مسارها، واعتمد في توثيق الاستشهادات على أسلوب جماعية علم النفس الأمريكية (APA). واستعمل الباحث عدة أدوات لجمع البيانات على ما يأتي:

- مراجعة الإنتاج الفكري في موضوع الدراسة: فاطلع الباحث على أهم البحوث والدراسات العربية والأجنبية التي تتناول موضوع المكتبات الخاصة، والمواضيع ذات الصلة؛ وذلك لتكوين الإطار النظري عن الموضوع.
- الاستبانة: صمم الباحث استبانة اشتتملت على (٣٠) سؤالاً تشمل جميع جوانب الدراسة (الملحق رقم ١)، وللتتأكد من مدى ملاءمة الاستبانة

لتحقيق أهداف البحث جُربت على (٥) من أصحاب المكتبات الخاصة، وتفضلاً بإبداء بعض الملحوظات عن الأسئلة وعُدلت، ثم وزع الباحث نفسه الاستبيانات على أصحاب المكتبات الخاصة وجمعها ومراجعتها وتحليلها.

- المقابلات الشخصية مع أصحاب المكتبات؛ وذلك لضمان تبعة الاستبيان بصورة صحيحة والحصول على المعلومات المطلوبة للدراسة. واستُعين بالاتصالات الهاتفية للتواصل مع أصحاب المكتبات وتحديد موعد للمقابلة معهم. إضافة إلى التواصل الإلكتروني بالبريد الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي للأشخاص الذين لم أتمكن من مقابلتهم، وأرسلت لهم الاستبيان لتبنته وإعادة إرسالها لي.

٦/١ المعالجة الإحصائية

استعمل الإحصاء الوصفي التحليلي؛ لتوضيح المتغيرات المرتبطة بموضوع الدراسة وكذلك في عرض بيانات الدراسة ونتائجها وتمثلت في التوزيعات التكرارية والجداول والنسب المئوية.

٧/١ مجتمع الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من جميع أصحاب المكتبات الخاصة في محافظة وادي الدواسر، ولعدم توافر دليل يحصرهم فقد ذهب الباحث إلى المؤسسات الحكومية بالمحافظة (الكليات، وإدارة التربية والتعليم ومدارسها، والمعهد العلمي، والكلية التقنية، والمستشفى العام والعسكري، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحاكم، والمجلس البلدي، وشركة الكهرباء، وبعض المساجد وغيرها) لتعرف الأفراد الذين لديهم مكتبات خاصة، وتمكن الباحث من الوصول إلى (٩١) فرداً لديهم مكتبات خاصة (الملحق رقم ٢)، فضلاً عن وجود كثير لديهم مكتبات خاصة وحالت أو ضاعهم (السفر أو الانشغال... إلخ) دون الوصول إليهم وإدراجهم ضمن

الدراسة، وتبيّن أنّ هذا النوع من المكتبات ينتشر بين أساتذة الجامعة، والمدرسين، وعلماء الدين والدعوة، ورجال القانون (القضاة والمحامين)، والأطباء، وطلاب العلم، ورجال الأعمال، ويوضح الجدول الآتي عدد الأفراد في كل فئة.

جدول رقم (١١) يوضح عدد الأفراد في كل فئة من فئات مجتمع الدراسة

الفئة	العدد	النسبة المئوية	الفئة	العدد	النسبة المئوية
المدرسوں	٢٧	٢٩,٧	الطلاب	٦	٦,٦
أعضاء هيئة التدريس بالجامعة	١٥	١٦,٥	الأطباء ومعاونوهم	٤	٤,٤
الموظفوں الإداريون	١٤	١٥,٤	المهندسوں	٣	٣,٣
علماء الدين والدعوة	١٢	١٣,٢	رجال أعمال	٢	٢,٢
رجال القانون	٨	٨,٨	المجموع	٩١	%١٠٠

وهناك تفاوت بين أصحاب المكتبات الخاصة في محافظة وادي الدواسر من حيث العمر والحالة الاجتماعية ومحل الإقامة والمستوى التعليمي والحالة الوظيفية والدخل الشهري. ويوضح الجدول الآتي توزيع أصحاب المكتبات وفق هذه المتغيرات.

جدول رقم (٢) يوضح توزيع أصحاب المكتبات الخاصة وفقاً لمتغيرات الدراسة

النسبة المئوية	العدد	المستوى	المتغير
٢٢	٢٠	أقل من ٣٠ سنة	العمر
٢٦,٤	٢٤	٣٩ - ٣٠ سنة	
٣٥,٢	٣٢	٤٩ - ٤٠ سنة	
١٢,١	١١	٥٩ - ٥٠ سنة	
٤,٤	٤	٧٠ - ٦٠ سنة	
%١٠٠	٩١	المجموع	
٩,٩	٩	غير متزوج	الحالة الاجتماعية
٩٠,١	٨٢	متزوج	
%١٠٠	٩١	المجموع	
٧٣,٦	٦٧	مدينة	
١٦,٥	١٥	قرية	محل الإقامة
٩,٩	٩	هجرة	
%١٠٠	٩١	المجموع	
١٦,٥	١٥	مؤهل متوسط	المستوى التعليمي
٦١,٥	٥٦	مؤهل جامعي	
٢٢	٢٠	أعلى من جامعي	
%١٠٠	٩١	المجموع	
٩,٩	٩	أقل من ٥ آلاف ريال	الدخل الشهري
٢٥,٣	٢٣	أقل من ١٠ آلاف ريال	
٦٤,٨	٥٩	١٠ آلاف ريال فأكثر	
%١٠٠	٩١	المجموع	

٨/١ مصطلحات الدراسة

يوجد أسماء عدة للمكتبة الخاصة، منها المكتبة الشخصية أو المكتبة المنزلية أو مكتبة الأسرة... إلخ، وتعددت تعريفات المكتبة الخاصة بين تعريفات مرجعية وتعريفات أفراد، ومنها:

- جاء في القاموس العنكبوتي (ODLIS) أن المقصود بالمكتبة الخاصة (private library) أنها مكتبة بصرف النظر عن حجمها ولا تمول من الأموال العامة ويمتلكها فرد أو أسرة بقصد الفائدة الخاصة منها أو مكتبة نادٍ خاص أو شركة (Reitz, 2013).
- وأوردت الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحواسيب أن المكتبة الخاصة هي: «مكتبة يمتلكها الفرد، تطلق كذلك على المكتبة التي تملكها جمعية أو نادٍ والتي لا يستخدمها غير الأعضاء ولا تموّل بأموال عامة» (حسب الله، والشامي، ٢٠٠١، مج ٢، ص ١٨٥٨)
- وعرفها ابن دهيش (١٩٨٨م، ص ٧) بأنها: «المكتبات التي يؤسّسها العلماء والأدباء في منازلهم ويقومون بتزويدها بالكتب على نفقتهم الخاصة كما يقومون بالإشراف عليها».
- وقدم خليفة (٢٠٠٢م، مج ٢، ص ٤٨٤) تعريفاً آخر للمكتبة الخاصة بأنها: «مكتبة الفرد، يقيمها في منزله أو مكتبه أو صالونه، وتتلنون عادة بلون اهتماماته ورغباته وظروفه الخاصة».
- وعرفها عثمان (٢٠٠٥م، ص ١٧) بأنها: «مكتبات ينشئها الأفراد في منازلهم أو مكاتبهم لخدمة أغراضهم الخاصة والمحبيين بهم من الأهل والأصدقاء، وتظل في حوزتهم في مكان إقامتهم أو مكاتبهم وقد تؤول بعد وفاة أصحابها إلى أي مكتبة رسمية أو تؤول إلى الورثة، ومجموعاتها تدور في نطاق تخصص أصحابها واحتياجاتهم واهتماماتهم الخاصة».

- ويرى الباحث أن هناك تقارباً بين التعريفات السابقة إذ تشير إلى أن المكتبات الخاصة هي تلك المكتبات التي يؤسسها الأفراد في أماكن إقامتهم لاستعمالاتهم الخاصة، وينفقون عليها ويزودونها بأوعية المعلومات التي توافق ميولهم واهتماماتهم القرائية.

٩/١ الدراسات السابقة

بمراجعة الإنتاج الفكري تبين وجود عدة دراسات لها علاقة بالدراسة الحالية، وهي:

- دراسة ابن دهيش (١٩٨٨م) عن المكتبات الخاصة في مكة المكرمة، وهي دراسة تاريخية تناولت ظهور المكتبات الخاصة في مكة المكرمة وتطورها وأثر العلماء في نشر العلم والمعرفة، وعرضت الدراسة لثمان وثلاثين مكتبة خاصة وجدت في مكة المكرمة في العصر الحديث، وهي تلك المكتبات التي انتقلت إلى المكتبات العامة من طريق الشراء أو الإهداء.
- دراسة حياة (٢٠٠٢م) وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم المكتبات الخاصة في مدينة غرداية الجزائرية، ويتضمن البحث ثلاثة فصول الأول: تناول مكتبة «الشيخ أطفيش» وعُرف بها وبأوضاع تأسيسها وما عاشه من تطورات. أما الثاني: فقد خصص لمكتبة «الشيخ صالح العلي» عُرف بمؤسسها وأعماله وأثر مكتبته في المجتمع، أما الثالث: تناول مكتبة «الآباء البيض» وتنظيمها والخدمات التي جعلت منها مكتبة ذات أهمية علمية في حفظ التراث.
- دراسة فضل (٢٠٠٤م) التي تناولت حصراً لمكتبات الأفراد في محافظة دنقلا السودانية ووصف هذه المكتبات وكيف تكونت وتنظيمها وخدماتها وأثرها في المجتمع.
- دراسة عثمان (٢٠٠٥م) هدفت إلى تعرف المكتبات الشخصية في شبين الكوم (أحد مراكز محافظة المنوفية بجمهورية مصر العربية) ودوافع

تكوينها والاتجاهات العددية والنوعية للمقتنيات في تلك المكتبات، وإدارة مجموعات المكتبات الشخصية وتنظيمها، ومدى الإفادة منها.

- دراسة الهلالي والصقري (٢٠٠٨م) دراسة تاريخية تبدأ بالتعريف بالمكتبات الخاصة وأهميتها، ومجتمع المعرفة وأهميته، ثم تتناول أهداف المكتبات الخاصة ووظائفها وركائزها، والعمل الذي تؤديه في خدمة مجتمع المعرفة على مر العصور وبخاصة مجتمع المعرفة المعاصر.
- دراسة آل سليم (٢٠٠٩م) التي هدفت إلى تعرف وجهة نظر المواطن العماني في محافظتي مسقط وظفار عن أهمية مكتبة الأسرة، والعوامل التي تؤثر في وجودها مع توضيح أثرها في التنمية الثقافية والاجتماعية.
- دراسة العلاونة (١٤٣٠هـ) التي تناولت أكثر من (٩٠) مكتبة خاصة لأعلام المملكة العربية السعودية، وترمي الدراسة إلى إلقاء الضوء على هذه المكتبات والتعريف بأصحابها، والإشارة إلى ما تضمه من نفائس، والمكان الذي آلت إليه حالياً. وخرجت الدراسة بنتائج منها: أن هذه المكتبات لم تخرج خارج المملكة، وأن أكثرها وقف أو أهدي، ولم يبع منها إلا القليل. ومن العرض السابق يتضح أن موضوع الدراسة الحالية - وهو (المكتبات الخاصة في محافظة وادي الدواسر) - لم يسبق تناوله من قبل، إلا أن الدراسة الحالية أفادت كثيراً من الدراسات السابقة في إثراء إطارها النظري وبناء أدواتها وتفسير نتائجها.

ثانياً: الدراسة ونتائجها

المكتبات الخاصة ظاهرة إيجابية تكشف عن درجة التحضر التي وصل إليها المجتمع، وهي تسهم في تنشئة جيل على صلة بالكتاب وقرب منه بوصفه وعاء معرفياً، وتزداد أهميتها عندما تؤول إلى المجتمع من طريق صاحب المكتبة أو ورثته سواء بإهدائها أو بيعها أو تحويلها إلى مكتبة عامة.

١/٢ دوافع تكوين المكتبات الخاصة

يعد إنشاء المكتبة الخاصة حافزاً قوياً لجميع أفراد الأسرة على القراءة، وتساعدهم على أداء واجباتهم وإنجاز بحوثهم التي تتطلب الرجوع للكتب والبحث عن المعلومات (الأكليبي، ٢٠٠٦م، ص ٢١) وخصوصاً في غياب المكتبات الرسمية الأخرى، ويوضح الجدول الآتي دوافع تكوين المكتبات الخاصة في محافظة وادي الدواسر.

جدول (٣) دوافع تكوين المكتبات الخاص

دوافع تكوين المكتبات الخاصة	العدد	النسبة المئوية
قرب الكتب عند الحاجة إليها	٧٩	٨٦,٨
أهميةها في إثراء الحياة الثقافية	٥٨	٦٣,٧
حب القراءة واقتناء الكتب	٥٧	٦٢,٦
إنجاز أعمال متعلقة بالوظيفة والعمل	٤٨	٥٢,٧
تعويد الأسرة على القراءة والمطالعة	٤٣	٤٧,٣
قصور المكتبات الرسمية وعجزها	٣٥	٣٨,٥

من استقراء بيانات الجدول رقم (٣) يتضح تعدد دوافع إنشاء المكتبات الخاصة وتكونها وأن هذه المكتبات أوجدتها الحاجة والضرورة، وتمثل الدافع الأول في (قرب الكتب عند الحاجة إليها) بنسبة (٨٦,٨٪)، فالكتب وأوعية المعلومات لا غنى عنها، وكلما كانت قرية أمكن الاطلاع عليها في أي وقت، وينصح علماء التربية بأن تكون الكتب موجودة في بيوننا وقرية من أفراد الأسرة بحيث تتحول المعرفة إلى سلوك يومي وقيمي وتربوى في نفوسهم؛ فالمعرفة مكتسبة يكتسبها المرء من المجتمع المحيط (عيسى، ٢٠٠٨م، ص ٢٨). وجاء دافع (أهمية المكتبة الخاصة في إثراء الحياة الثقافية) في المرتبة الثانية بنسبة (٦٣,٧٪) وهذا يظهر مدى اقتناع أصحاب

المكتبات الخاصة بأهميتها في حياتهم فهي تقدم لهم الزاد الذي يساعدهم على النمو العقلي والمعرفي. وتمثل الدافع الثالث في (حب القراءة واقتناء الكتب) بنسبة (٦٢,٦٪) فحب جمع الكتب ومطالعتها عادة يكتسبها الصغار من الوالدين وتستمر معهم في جميع مراحل حياتهم، والدافع الرابع تمثل في (إنجاز أعمال متعلقة بالوظيفة والعمل) بنسبة (٥٢,٧٪) فكثير من أصحاب المكتبات الخاصة يفدون منها في إنجاز العمل الوظيفي أو الدراسي، في حين شكل دافع (تعويد الأسرة على القراءة والمطالعة) نسبة (٤٧,٣٪) فوجود الكتب بالمنزل ضرورة كبيرة، يؤدي إلى تعويد أفراد الأسرة على القراءة والاطلاع، وخلق جو ثقافي في المنزل وهو ما يدعم الترابط الثقافي للأسرة، وجاء (قصور المكتبات الرسمية وعجزها) بوصفه أحد دوافع تكوين المكتبة الخاصة في المرتبة الأخيرة وشكل نسبة قدرها (٣٨,٥٪)، وهذا يكشف عن هبوط مستوى الخدمات المكتبية الرسمية في محافظة وادي الدواسر (سواء العامة أو الجامعية) وهو ما يحفز الأفراد على تكوين مكتباتهم الخاصة لتعويض هذا القصور.

٤/٢ إدارة المكتبات الخاصة

الإدارة هي المحرك الأساس لكل الأنشطة التي تؤديها المكتبات، وتشمل الموارد المادية والبشرية والمالية، وبقدر توافر هذه الموارد بقدر ما تتوجه المكتبة في تحقيق أهدافها، والمسؤول عن كل هذه الأمور هو صاحب المكتبة الخاصة أو من ينوب عنه.

٤/٢/٢ مكان المكتبة الخاصة

يحتل موضع المكتبة أهمية كبيرة، فالموقع المناسب يضيف كثيراً إلى المكتبة؛ لأنه يعد من عوامل جذب المستفيدين إلى المكتبة وتشجيعهم على ارتياها والإفادة من خدماتها، ويركز المختصون في ضرورة توافر عدد من المواصفات في مكان المكتبة تتمثل في: مناسبة المكان؛ بحيث

يحتل مكاناً متوسطاً يسهل الوصول إليه إضافة إلى المواصفات الصحية كجودة التهوية والإضاءة الكافية مما يتيح استعمال المكتبة دون تعب أو مضائقات (العكرش، ١٩٩٨م، ص ١٦٨)، ويوضح الجدول الآتي مكان المكتبات الخاصة محل الدراسة:

جدول رقم (٤) مكان المكتبة الخاصة

مكان المكتبة الخاصة	العدد	النسبة المئوية
داخل المنزل	٧٦	٨٣,٥
داخل غرفتك الخاصة	٩	٩,٩
مبني مستقل	٦	٦,٦
الإجمالي	٩١	%١٠٠

وباستقراء الجدول رقم (٤) يتضح أن موقع المكتبة داخل المنزل جاء في المرتبة الأولى بنسبة (٨٣,٥٪) فمعظم أصحاب المكتبات الخاصة يفضلون أن تكون المكتبة داخل المنزل وهو ما يتيح لجميع أفراد الأسرة استعمالها والإفادة منها بسهولة فضلاً عن أن المنازل السعودية تتميز بمساحاتها الكبيرة وهي مجهزة بكل وسائل الراحة والرفاهية والجو الصحي، وجاء في المرتبة الثانية أن تكون المكتبة داخل غرفة الشخص الخاصة بنسبة (٩,٩٪) فهناك بعض أصحاب المكتبات الخاصة الذين يفضلون أن تكون المكتبة داخل غرفته الخاصة، وفي الأغلب يقتصر استعمال المكتبة عليه هو فقط، وأخيراً هناك من يفضل تخصيص مبني مستقل للمكتبة بنسبة (٦,٦٪)، وهو أمر جيد إذا ما توافرت الإمكانيات المادية.

ويرى الباحث أن المكتبة الخاصة سواء كانت في مبني منفصل أم كانت جزءاً من المنزل فإنه ينبغي أن يكون الوصول إليها سهلاً لأفراد الأسرة، وأن يتوافر لها جو هادئ ومناسب قدر الإمكان، ويشترط أن يتميز الموقع بالتهوية الجيدة والإضاءة الكافية.

٢/٢/٢ مساحة المكتبات الخاصة

مساحة المكتبة من العوامل التي تؤثر في فاعلية المكتبة واستعمالها، وتتفاوت المكتبات الخاصة في مساحاتها وفقاً لحجم المجموعات بها، والإمكانات المادية لصاحب المكتبة، وينبغي أن يكون بالمكتبة مساحة مناسبة للقراءة والاطلاع وحيز كافٍ لأوعية المعلومات، والجدول الآتي يوضح المساحات المخصصة للمكتبات الخاصة محل الدراسة:

جدول رقم (٥) المساحة المخصصة للمكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	المساحة المخصصة للمكتبات الخاصة
٣٠,٨	٢٨	أقل من (١٠ م)
٢٢	٢٠	(١٩-١٠ م)
٤٧,٢	٤٣	(٢٠ م فأكثر)
%١٠٠	٩١	الإجمالي

ومن الجدول رقم (٥) يتبين أن أغلبية المكتبات الخاصة ذات مساحات كبيرة؛ ويرجع ذلك لكترة أوعية المعلومات المقتناة وهو ما يستوجب تخصيص مساحة أكبر للمكتبة، فضلاً عن ارتفاع مستوى الدخل لدى أصحاب هذه المكتبات.

جاء في المرتبة الأولى المكتبات التي تبلغ مساحتها (٢٠ م فأكثر) بنسبة (٤٧,٢٪)، ومن أمثلتها مكتبة أ. قبلان بن محمد الخزيمي الشرفاء، وهو مشرف تربوي ومحرر بجريدة الجزيرة، وتبلغ مساحتها ٢٥ م وبها ٢١٠٠ وعاء، ومكتبة أ. بادي بن فيحان بن مصرى آل وثيلة الدوسري، وهو مؤلف ومؤرخ وتبلغ مساحتها ٣٠ م، وبها ٢٠٠٠ وعاء، ومكتبة أ. طارق بن سعيد بن سالم آل عبدالحميد، وهو محقق في الادعاء العام، وتبلغ مساحتها ٣٥ م، وبها ٤٥٠٠ وعاء، ومكتبة الشيخ مران بن محمد علوش، وهو داعية، وتبلغ مساحتها ٦٤ م، وبها ١٥٥٠٠ وعاء.

وجاء في المرتبة الثانية المكتبات الصغيرة التي تقل عن ١٠ م بنسبة (٢٢٪)، ومن أمثلتها مكتبة أ. مسيب بن علي بن محمد آل وافي وهو معيد بكلية الآداب والعلوم بوادي الدواسر وتبلغ مساحتها ٩ م وبها ٥٠٠ وعاء، ومكتبة د. ناصر بن محمد آل عشوان وهو أستاذ بكلية التربية بوادي الدواسر وتبلغ مساحتها ٩ م وبها ٨٥٠ وعاء، ومكتبة أ. هذلول بن عبد الله آل سلطان وهو طالب بكلية الآداب والعلوم بوادي الدواسر وتبلغ مساحتها ٩ م وبها ٧٠٠ وعاء.

وفي المرتبة الثالثة جاءت المكتبات التي تراوح مساحاتها بين (١٠-١٩ م) بنسبة (٤٧,٣٪)، ومن أمثلتها مكتبة أ. سعيد بن على بن ناصر الوزرة وهو معلم دراسات إسلامية وتبلغ مساحتها ١٥ م وبها ٢١٠٠ وعاء، ومكتبة أ. محمد بن سعيد آل مسعود وهو مدير التوجيه والإرشاد بال التربية والتعليم وتبلغ مساحتها ١٥ م وبها ٢٢٣٠ وعاء، ومكتبة أ. سعيد بن مبارك بن شافي الحارثي وهو معلم ومحترف تربوي وتبلغ مساحتها ١٦ م وبها ٤٤٠ وعاء.

وعموماً فقد أعرب معظم أصحاب المكتبات الخاصة عن رضاهن عن مساحة مكتباتهم وأنها كافية، والجدول الآتي يوضح ذلك مدى كفاية المساحة المخصصة للمكتبات الخاصة:

جدول رقم (٦) مدى المساحة المخصصة للمكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	المساحة المخصصة للمكتبة
٧٦,٩	٧٠	كافية
٢٣,١	٢١	غير كافية
%١٠٠	٨٩	الإجمالي

ويلحظ من الجدول رقم (٦) أن المساحة التي يخصصها أصحاب المكتبات الخاصة لمكتباتهم كافية بنسبة (٧٦,٩٪)، في حين يرى بعض

أصحاب المكتبات الخاصة أن مساحة مكتباتهم غير كافية بنسبة (٢٣,١%) ويرغبون في زيادة مساحتها وهو ما يدل على وعيهم بأهمية المكتبة الخاصة وأنها جزء رئيس من مكونات المنزل.

٣/٢/٢ الأثاث والتجهيزات في المكتبات الخاصة

يحتل الأثاث في المكتبات أهمية كبيرة؛ لجهده في الحفاظ على المجموعات وصيانتها، وتسهيل تأدية الخدمة المكتبية بسهولة ويسر، إضافة إلى أنه يساعد على توفير الراحة للمستفيدين، والجو المناسب الذي يجذبهم للمكتبة والمكتوب بها لأوقاتٍ طويلة. (صوفي، ١٩٩٢م، ص ٢٣٢)، والجدول الآتي يوضح فئات الأثاث والتجهيزات في المكتبات الخاصة محل الدراسة:

جدول رقم (٧) الأثاث والتجهيزات في المكتبات الخاصة

الأثاث والتجهيزات	العدد	النسبة المئوية
مكتب	٧٨	٨٥,٧
أرفف مفتوحة	٧٤	٨١,٣
جهاز حاسوب	٥٢	٥٧,١
أرفف مغلقة	٣٧	٤٠,٧
دواليب حفظ	١٣	١٤,٣
فيديو	٤	٤,٤

ويكشف الجدول رقم (٧) عن الأثاث والتجهيزات المتواافق في المكتبات الخاصة، وجاء في مقدمتها المكتب بنسبة (٨٥,٧%)، يليه الأرفف المفتوحة بنسبة (٨١,٣%)، ثم جهاز حاسوب بنسبة (٥٧,١%)، ثم أرفف مغلقة بنسبة (٤٠,٧%)، ثم دواليب حفظ بنسبة (١٤,٣%)، وأخيراً جهاز فيديو بنسبة (٤,٤%)، وكلها تجهيزات ضرورية ومطلوبة لضمان الإفادة من

أو عية المعلومات بسهولة ويسر، ويجب أن يتسم الأثاث بالمتانة والجاذبية؛ فالمكتبة الخاصة أصبحت تشكل عنصراً جمالياً مهماً ومكملاً لأثاث المنزل.

٤/٢/٢ الميزانية المخصصة للمكتبات الخاصة

صاحب المكتبة الخاصة هو المسؤول عن تدبير الموارد المالية لدعم بناء المجموعات وتزويدها بأوعية المعلومات والتجهيزات المناسبة وغيرها من النفقات والمصروفات التي تحتاج إليها المكتبة الخاصة، وأصحاب المكتبات الخاصة عموماً ينفقون عليها بسخاء مقدرين أهميتها، وحباً في العلم وأدواته غير أن بعضهم يخصص ميزانية محددة لها حتى لا تطغى تكاليف المعيشة على نصيب المكتبة، وبعضهم الآخر ينفق على المكتبة دون تحديد ميزانية معينة، ويظهر الجدول الآتي مدى تخصيص ميزانية للمكتبات الخاصة:

جدول رقم (٨) تخصيص ميزانية للمكتبات الخاصة

نسبة المؤدية	العدد	تخصيص ميزانية
١٩,٨	١٨	نعم
٨٠,٢	٧٣	لا
%١٠٠	٩١	الإجمالي

ويتبين من الجدول رقم (٨) أن معظم أصحاب المكتبات الخاصة بنسبة (٨٠,٢٪) لا يخصصون ميزانية لشراء أوعية المعلومات وأن الشراء يكون كلما دعت الحاجة إلى ذلك و ليس لها مقدار معين من المال أو وقت بعينه، في حين أن (١٩,٨٪) من أصحاب المكتبات يخصصون ميزانية شهرية، وهذه الميزانية تختلف من شخص إلى آخر، ومن نماذج هؤلاء الأشخاص الذين يخصصون ميزانية للمكتبة نجد الشيخ شجاع بن سعود آل وشيلة - وهو رئيس فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنوعمة - يخصص ٣٠٠ ريال ودخله الشهري ١١,٠٠٠ ريال. أما أ. مصعب بن

عبد الله آل رakan - وهو طالب جامعي - يخصص ميزانية شهرية قدرها ٢٠٠ ريال من مكافأته الشهرية التي تبلغ ١٠٠٠ ريال، ويخصص أ. مسيب بن علي بن محمد آل وافي - وهو معيد بكلية الآداب والعلوم - نحو ٥٠٠ ريال شهرياً من دخله الشهري والبالغ ١٢,٠٠٠ ريال، ويخصص الشيخ بادي بن محمد علوش وهو مدير الدعوة والإرشاد نحو ١٠٠٠ ريال وأحياناً أكثر ودخله الشهري ١٥,٠٠٠ ريال.

ويرى الباحث ضرورة تخصيص صاحب المكتبة الخاصة مبلغاً مالياً معيناً للإنفاق على المكتبة واحتياجاتها من أوعية معلومات وتجهيزات... إلخ، ولا مانع أن يزيد هذا المبلغ كلما سمحت أوضاعه المادية بذلك وخاصةً في أثناء إقامة معارض الكتب.

٣/٢ مجموعات المكتبات الخاصة

المجموعات: كل ما تقتنيه وتجمعه المكتبة من أوعية معلومات سواء أكانت مطبوعة كالكتب والصحف والمجلات أم غير مطبوعة كالمواد السمعية والبصرية والأوعية الإلكترونية، ومجموعات المكتبة هي العنصر المحدد ل الهوية المكتبة، فالمكتبات تتشابه إلى حد كبير في نظم التصنيف والتنظيم وأنواع الخدمات المقدمة، وتستمد المكتبة وجودها الحقيقي من مجموعاتها التي تكسبها طابعاً خاصاً يميزها من غيرها من المكتبات الأخرى، وهي من معايير الحكم على فاعلية المكتبة. (قاسم، ١٩٩٥م، ص ٣٥).

١/٣/٢ حجم أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة

تنفاوت أحجام أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة تبعاً لاهتمامات صاحبها واحتياجاته، وقدرته على تزويد مكتبه بأوعية المعلومات التي يرغب فيها، والجدول الآتي يوضح عدد أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة محل الدراسة.

جدول رقم (٩) حجم مجموعة أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	حجم مجموعة أوعية المعلومات
٢٣,١	٢١	أقل من ٥٠٠ وعاء
٢٩,٧	٢٧	٥٠٠ - ٩٩٩ وعاء
١٢,١	١١	١٤٩٩ - ١٠٠٠ وعاء
٩,٩	٩	١٩٩٩ - ١٥٠٠ وعاء
٢٥,٣	٢٣	٢٠٠٠ وعاء فأكثر
%١٠٠	٩١	الإجمالي

وباستقراء الجدول رقم (٩) يتضح أن المكتبات الخاصة محل الدراسة بلغت إحدى وتسعين (٩١) مكتبة، وأن هناك تفاوتاً في أحجام هذه المكتبات على النحو الآتي:

مكتبات تراوح عدد الأوعية بها من (٥٠٠ - ٩٩٩ وعاء)، وعددتها ٢٧ مكتبة خاصة، وتحتل المرتبة الأولى بنسبة (٪٢٩,٧)، من أمثلتها مكتبة عبد الرحمن بن عبدالله بن منصور الدوسري وهو مدرس تاريخ وبها ٨٠٠ وعاء، ومكتبة جمعان بن عبدالله بن جمعان وهو مدير مركز صحي المعتلا وبها ٥٠٠ وعاء، ومكتبة الشيخ ماجد بن حسن آل ناهش الودعاني وهو رئيس المجلس البلدي ورجل أعمال وبها ٦٥٠ وعاء.

مكتبات بها (٢٠٠٠ وعاء فأكثر)، وعددتها ٢٣ مكتبة خاصة، وتحتل المرتبة الثانية بنسبة (٪٢٥,٣)، من أمثلتها مكتبة الشاعر عبدالله بن حمير آل سابر الدوسري وبها قرابة ٢٨٣٠ وعاء، ومكتبة عبد الرحمن بن سعد آل حاقان وهو مشرف تربوي بال التربية والتعليم وبها ٢٨٥٠ وعاء، ومكتبة د. سفر بن بخيت بن محمد المدرع وهو أستاذ بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز وبها ٣٠٠٠ وعاء، ومكتبة الشيخ بادي بن محمد علوش وهو مدير الدعوة والإرشاد بالمحافظة وبها ١٤٠٠٠ وعاء.

مكتبات بها أقل من ٥٠٠ وعاء، وعددتها ٢١ مكتبة خاصة، وتحتل المرتبة الثالثة بنسبة (٢٣,١٪) وهي مكتبات صغيرة الحجم، من أمثلتها مكتبة أ. مصعب بن عبدالله آل رakan وهو طالب جامعي وبها ٣٠٠ وعاء، ومكتبة الشيخ فهد بن محمد السبيسي وهو رئيس دوائر التحقيق والادعاء العام بالمحافظة وبها ٤٧٠ وعاء، ومكتبة د. حسن بن ماجد آل ناہش الدوسري وهو ضابط طبيب وبها ٣٠٠ وعاء.

مكتبات تراوح عدد الأوعية بها من (١٤٩٩-١٠٠٠ وعاء): وعددتها ١١ مكتبة خاصة، وتحتل المرتبة الرابعة بنسبة (١٢,١٪)، من أمثلتها مكتبة أ. متعب بن صقر آل درعان وهو محاضر بكلية التربية وبها ١٠٠٠ وعاء، ومكتبة الشيخ سعد بن سعيد الصفار وهو وكيل المعهد العلمي وبها ١٠٠٠ وعاء، ومكتبة المهندس عبدالله بن فهد آل هقبشة وهو مدير شركة الكهرباء وبها ١٢٠٠ وعاء.

مكتبات تراوح عدد الأوعية بها من (١٩٩٩-١٥٠٠ وعاء): وعددتها ٩ مكتبات خاصة، وتحتل المرتبة الخامسة بنسبة (٩,٩٪)، من أمثلتها مكتبة أ. عبدالله بن خالد آل واقي وهو موظف بإدارة التخطيط بمديرية التعليم وبها ١٥٠٠ وعاء، مكتبة الشيخ محمد بن مبارك الشرافي وهو معلم متلاعنة وداعية وبها ١٦٠٠ وعاء، مكتبة الشيخ مسعود بن مسفر الحبانى وهو وكيل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبها ١٩٧٠ وعاء.

٢/٣/٢ الاتجاهات الشكلية لأوعية المعلومات

تحتوي المكتبات الخاصة على أشكال مختلفة من أوعية المعلومات، وقد فُرِّزَت الأوعية وفقاً لشكل الأوعية، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (١٠) الاتجاهات الشكلية لأوعية المعلومات

الاتجاهات الشكلية لأوعية المعلومات	العدد	النسبة المئوية	عدد المكتبات الموجودة بها
الكتب	١٠٧٥١٠	٧٤,٦	٩١
أشرطة الكاسيت	١٧٠٠٣	١١,٨	٥٣
الصحف والمجلات	١٠٩٨٩	٧,٦	٦٩
الأوعية إلإلكترونية	٦٨٦٨	٤,٨	٥٢
أشرطة الفيديو	١٤٢٠	١	٢٦
المخطوطات	٣٠٠	٠,٢	٩
المجموع	١٤٤٠٩٠	١٠٠	

من الجدول رقم (١٠) يتضح أن هناك تنوعاً في أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة، فجاء في المرتبة الأولى الكتب بنسبة (%) ٧٤,٦ وتوجد في جميع المكتبات الخاصة، فالكتاب كان إلى عهد قريب الوحيدة الوحيدة للقراءة والثقافة، ومع التطور التقني الكبير وظهور العديد من الوسائل الثقافية الأخرى التي تناقض الكتاب المطبوع فإنه لا يزال محتفظاً بمكانته بصفته وعاء الثقافة الأول، وتضم بعض مكتبات الدراسة كتبًا قيمة ونادرة وبخاصة تلك المكتبات التي آلت إلى أصحابها من طريق الوراثة مثل مكتبة أ. عبدالله بن خالد بن موفي آل مسيب الذي كانت لوالده الشيخ خالد بن موفي آل مسيب ثم آلت إليه، ومكتبة أ. طارق بن سعيد بن سالم آل عبدالحميد التي احتوت على بعض مؤلفات أجداده في القرن الماضي فكانت لديهم مكتبات ومؤلفات خاصة، ومكتبة أ. سعيد بن على ناصر الوزرة الذي كانت لأبيه الشيخ علي بن ناصر الوزرة (وكيل وزارة التربية والتعليم سابقاً وعضو مجلس الشورى) ثم آلت إليه، ومكتبة المؤرخ أ. بادي بن فيحان بن مصرى آل وثيلة التي تضم عدداً

من الكتب الجغرافية والتاريخية النادرة، وجاء في المرتبة الثانية أشرطة الكاسيت بنسبة (١١,٨٪) وتوجد في ٥٣ مكتبة من المكتبات الخاصة محل الدراسة؛ وربما يرجع ذلك إلى أن هذه المكتبات يغلب عليها الطابع الدعوي، وتعد أشرطة الكاسيت من الوسائل المفضلة لدى أصحابها وذلك لصغر حجمها وسهولة استعمالها، ثم جاءت الصحف والمجلات في المرتبة الثالثة بنسبة (٧,٦٪) وتوجد في ٦٩ مكتبة؛ لما تحويه من أخبار متنوعة تفيد في متابعة الأحداث الجارية وقضايا الساعة في العالم، وفي المرتبة الرابعة جاءت الأوعية الإلكترونية بنسبة (٤,٨٪) وتوجد في ٥٢ مكتبة وهي أوعية تناح على وسيط إلكتروني وتمثل في الأقراص المدمجة، والكتب الإلكترونية، وغيرها من المواد المتوفرة على الإنترنت؛ وربما يرجع ذلك لكونها أكثر متعة، وذلك لاحتواها على النص والصوت والصورة، وغيرها من أنماط العرض والوسائل المتعددة. فقد أشارت إحدى الدراسات التي أجريت في فرنسا عام ٢٠٠٣م إلى أن (٥٠٪) من الجمهور الفرنسي بدأ يعزف عن شراء الكتب ويتجه إلى الإنترنت مصدراً للمعلومات والمتعة. (العبدلي، ٢٠٠٧م، ص٤)، وتلتها في المرتبة الخامسة أشرطة الفيديو بنسبة (١٪) وتوجد في ٢٦ مكتبة وهي تحمل معلومات بالصوت والصورة، وتحتاج إلى أجهزة خاصة لتشغيلها، وأخيراً جاءت المخطوطات في المرتبة السادسة بنسبة (٠,٢٪)، وذلك يرجع إلى ندرتها وصعوبة الحصول عليها، ومعظم المخطوطات في مكتبات الدراسة صورات، وقليل منها أصلية، وأهم مجموعة منها الموجودة في مكتبة أ. طارق بن سعيد بن سالم آل عبدالحميد، التي تحتوي على نحو ٢٠٠ مخطوطة؛ وذلك لاشغاله بتحقيق كتب الفقه، وله مؤلفات وتحقيقاً منشورة، منها نظم الدرر السننية في السير الزكية، للعرacı ٢٠١٠م، العمدة في الفقه على مذهب الإمام المبجل ابن حنبل، لابن قدامة ٢٠١٢م.

٣/٣/٢ الاتجاهات الموضوعية لأوعية المعلومات

وموضوعات الأوعية المقتناة بالمكتبات الخاصة تعتمد على نوع التخصص أو التخصصات التي يلم بها أو يميل إليها صاحب تلك المكتبة، وقد وزعت الأوعية على المجالات الموضوعية وفقاً لنظام ديوبي العشري، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (١١) الاتجاهات الموضوعية لأوعية المعلومات

النسبة المئوية	العدد	المجالات الموضوعية لأوعية المعلومات
٤٧,٨	٦٨٨٠٦	البيانات
١٦	٢٣٠٨٤	المعرف العامة
١٠,٢	١٤٧١٨	العلوم الاجتماعية
٨,٨	١٢٦٧٥	التاريخ والجغرافيا والترجم
٨,٢	١١٧٩٨	الآداب
٤,٨	٦٨٨٤	اللغات
١,٦	٢٣٧٣	الفلسفة وعلم النفس
١,١	١٥١٨	الفنون
٠,٩	١٢٩٠	العلوم البحثية
٠,٧	٩٤٤	العلوم التطبيقية
%١٠٠	١٤٤٠٩٠	المجموع

ومن الجدول رقم (١١) يتضح أن مجال البيانات يأتي على قمة هذه الموضوعات بنسبة (٤٧,٨٪)، ويبدو أن معظم أصحاب المكتبات يُعنون بالدراسات الإسلامية كعلوم القرآن والحديث والتوحيد والفقه، وهذا أمر بدهي فالمجتمع السعودي مجتمع مؤمن ومتمسك بعقيدته يعني بالقراءة في الموضوعات الدينية التي توثق علاقته بربه وتفيده في حياته، واحتلت أوعية

المعارف والثقافة العامة المرتبة الثانية بنسبة (١٦٪)؛ وذلك لأنها تحوي معلومات عامة تجذب جميع القراء، ويذكر محمد الفريح مدير مكتبة العبيكان أن كتب المعرف العامة تشكل أعلى نسبة مبيعات في السوق السعودي (صحيفة الشرق الأوسط، ٧ شوال ١٤٣٤هـ، العدد ١٢٦٧٨، ص ٣)، وتأتي العلوم الاجتماعية في المرتبة الثالثة بنسبة (١٠,٢٪) وهي تضم موضوعات تربوية واجتماعية تهم الأسرة والمجتمع لذا يكون هناك إقبال على اقتنائها وقراءتها، وجاء في المرتبة الرابعة مجال التاريخ والجغرافيا والترجمات بنسبة (٨,٨٪)؛ ويرجع الاهتمام بأوعية هذا المجال لما يتاحه من تعرف خبرات الآخرين وتجاربهم فضلاً عن تعرف البلاد المختلفة وثقافتها، وجاء في المرتبة الخامسة مجال الأدب بنسبة (٨,٢٪)؛ لأن قراءة أوعية الأدب تسمى بالذوق والوجدان وهي لا تخلو من المتعة والتسلية، وجاء في المرتبة السادسة مجال اللغات بنسبة (٤,٨٪) ومعظم هذه الأوعية في اللغة العربية ومعجماتها، ويحرص أصحاب المكتبات الخاصة على اقتنائها؛ لأنها تعين على فهم الدين والثقافة الإسلامية، وتأتي الفلسفة وعلم النفس في المرتبة السابعة بنسبة (١,٦٪) ويحرص عليها أصحاب المكتبات الخاصة؛ لأنها من العلوم التي تناول العقل والتفكير، ثم مجال الفنون في المرتبة الثامنة وبنسبة (١,١٪) وهي تضم أوعية عن ممارسة الرياضة والهوايات، ويحرص عليها أصحاب المكتبات الخاصة؛ لأنها تحفز على النشاط وتدفع الملل، وأخيراً تأتي العلوم البحتة في المرتبة التاسعة بنسبة (٠,٩٪)، وتليها العلوم التطبيقية في المرتبة العاشرة بنسبة (٠,٧٪)، وهما أقل المجالات من حيث عدد الأوعية؛ لأنهما من المجالات التي لا يقبل عليها إلا المتخصصون فقط.

٤/٣/٢ الاتجاهات اللغوية لأوعية المعلومات

ولتعرف لغات الأوعية المقتناة في المكتبات الخاصة أعدَّ الجدول الآتي الذي يوضح الاتجاهات اللغوية لأوعية المعلومات في المكتبات الخاصة محل الدراسة:

جدول رقم (١٢) الاتجاهات اللغوية لأوعية المعلومات

لغات أوعية المكتبات	العدد	النسبة المئوية
اللغة العربية	٩١	١٠٠
اللغة الإنجليزية	٣١	٣٤,١
لغات أخرى	.	%

من الجدول رقم (١٢) يتضح أن مجموعات المكتبات الخاصة بمحافظة وادي الدواسر اقتصرت على اللغة العربية واللغة الإنجليزية دون اللغات الأخرى، وجاءت اللغة العربية في المقدمة بنسبة (١٠٠٪) من المكتبات الخاصة؛ يرجع هذا إلى أن اللغة العربية هي اللغة الأم في المملكة، تلتها اللغة الإنجليزية بفارق كبير فسجلت نسبة (٣٤,١٪) فهي اللغة الأكثر استعمالاً في العلم على مستوى العالم التي يجيدها بعض أصحاب المكتبات الخاصة.

٤/٢ بناء المجموعات في المكتبات الخاصة وتنميتها

يعد بناء المجموعات وتنميتها أمراً أساسياً لجميع أنواع المكتبات، ويقصد بها التحقق من جوانب القوة والضعف في رصيد المكتبة من المواد المكتبية في ضوء احتياجات المستفيدين، وموارد المكتبة المتاحة. (قاسم، ١٩٩٥م، ص ٣٧) وهي العمل المكتبي الأول الذي تبدأ به كل الأنشطة داخل المكتبات وتدور حوله.

٤/١ مصادر الحصول على أوعية المعلومات

تزويد المكتبة بالمجموعات أمر ضروري وحاجة ملحة، ويخضع التزويد لعوامل كثيرة، منها المساحة المخصصة للمجموعات، والميزانية المحددة لشراء الأوعية، فضلاً عن معرفة المصادر والطرق التي يحصل منها أصحاب المكتبات الخاصة على أوعية المعلومات، ويفتتح الجدول الآتي هذه المصادر.

جدول رقم (١٣) طرق الحصول على أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة

طرق الحصول على أوعية المعلومات	العدد	النسبة المئوية
الشراء	٩١	١٠٠
الإهداء	٥٧	٦٢,٦
الاتصال بشبكة الإنترنت	٢٩	٣١,٩
التبادل مع الأصدقاء	٢١	٢٣,١
التصوير والاستنساخ	١٧	١٨,٧
الاشتراك في الجمعيات	١٠	١١,١

وبتحليل بيانات الجدول رقم (١٣) يتضح أن هناك ستة مصادر أو طرق يعتمد عليها في تكوين المكتبات الخاصة ويحصل منها أصحاب المكتبات الخاصة على أوعية المعلومات، ويمثل الشراء المصدر الرئيس لتزويد المكتبات الخاصة بأوعية المعلومات على اختلاف أنواعها وأحجامها، إذ يعتمد جميع أصحاب المكتبات الخاصة على الشراء بوصفه مصدرًا أولياً للحصول على أوعية المعلومات بنسبة (١٠٠٪)، ويُعدُّ الشراء أهم طرق الحصول على أوعية المعلومات؛ لأنَّه يكفل للفرد اقتناء الأوعية التي يرغبها والتي تلبي احتياجاته وتناسب اهتماماته ويتحدد مقداره بما يخصه صاحب المكتبة من ميزانية لتزويد المكتبة بأوعية المعلومات، وجاء في المرتبة الثانية الإهداء بنسبة (٦٢,٦٪)، فالشراء ليس هو المصدر الوحيد للحصول على أوعية المعلومات؛ فهناك الهدايا التي تشكل مصدرًا مهمًا لزيادة المجموعات المقتندة في المكتبات على اختلاف أنواعها (قاسم، ١٩٩٥م، ص ٣٤٦)، ثم جاء الاتصال بشبكة الإنترنت في المرتبة الثالثة بنسبة (٣١,٩٪) فمن طريق الإنترنت يستطيع الفرد الحصول على معلومات كثيرة بصورة سريعة، أما المصدر الرابع فقد تمثل في التبادل مع الأصدقاء وسجل نسبة قدرها (٢٣,١٪)؛ فالآصدقاء يتعاونون في تبادل الكتب والقصص والمجلات، وتمثل المصدر الخامس في التصوير والاستنساخ

لأوعية المعلومات بنسبة (١٨,٧٪) ومن طريقه يستطيع الفرد الحصول على نسخ من الأوعية التي لا يستطيع شراءها ويزود بها مكتبته، غير أنها تمثل إهاراً لحق المؤلف، وأخيراً جاء الاشتراك في الجمعيات بنسبة (١١,١٪) بالمطبوعات الدورية التي توزعها على الأعضاء، ويوجد في وادي الدواسر عدد من الجمعيات الدينية والخيرية، مثل الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جمعية وادي الدواسر الخيرية، جمعية البر الخيرية بالنويعة... وغيرها.

٢/٤/٢ أدوات اختيار أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة

الاختيار هو المفاضلة بين أوعية المعلومات لتقرير أنسبها لاهتمامات المستفيدين من المكتبة. وصاحب المكتبة الخاصة هو من يختار مجموعاتها بنفسه وفق ميوله واهتماماته واحتياجاته، وعليه كذلك أن يأخذ بعين الحسبان ميول المستفيدين من المكتبة من الأهل والأصدقاء واهتماماتهم، ويتوقف نجاح اختيار على توافر أدوات الاختيار، ومعرفة صاحب المكتبة بهذه الأدوات وقدرته على استعمالها، والجدول الآتي يوضح هذه الأدوات:

جدول رقم (١٤) أدوات اختيار أوعية المعلومات في المكتبات الخاصة

أدوات اختيار أوعية المعلومات	العدد	النسبة المئوية
معارض الكتب	٧٤	٨١,٣
زيارة دور النشر والمكتبات	٥٩	٦٤,٩
مقترحات الأصدقاء	٤٠	٤٤
عروض الكتب في الصحف والمجلات	١٣	١٤,٣
موقع عرض الكتب على شبكة الإنترنت	٦	٦,٦
محلات الكتب القديمة والمستعملة	٥	٥,٥
البليوجرافيات وقوائم الناشرين	٢	٢,٢

ويكشف الجدول رقم (١٤) عن الأدوات التي يستعملها أصحاب المكتبات الخاصة في اختيار أوعية المعلومات بها، وجاء في صدارة هذا الأدوات معارض الكتب بنسبة (٨١,٣٪) وهي وسيلة مناسبة للحصول على أوعية المعلومات الجديدة وبأسعار مخفضة، وجاء في المرتبة الثانية زيارة دور النشر والمكتبات بنسبة (٦٤,٩٪) وهذا يضمن لصاحب المكتبة فحص الأوعية والتأكد من ملاءمتها من حيث الموضوع والشكل، ثم جاءت مقترنات الأصدقاء في المرتبة الثالثة بنسبة (٤٤٪) وهي وسيلة مهمة في توجيه النظر نحو اختيار أوعية بعينها طالعها الأصدقاء، وفي المرتبة الرابعة جاءت عروض الكتب في الصحف والمجلات بنسبة (١٤,٣٪) وهي أداة موضوعية للحكم على الأوعية و اختيارها؛ لأنها تبعد من أغراض الترويج، وجاءت موقع عرض الكتب على شبكة الإنترنت في المرتبة الخامسة بنسبة (٦,٦٪) وهي أداة حديثة يمكن منها تعرف الأوعية الجديدة فور صدورها والحصول عليها، ومن أمثلتها موقع ثمرات المطبع، وموقع مكتبة النيل والفرات، وجاء في المرتبة السادسة محلات الكتب القديمة والمستعملة بنسبة (٥,٥٪) ويلجأ إليها بعض أصحاب المكتبات للحصول على كتب وأوعية نادرة أو كتب نفت من السوق بأسعار زهيدة، وأخيراً جاءت البليوجرافيات وقوائم الناشرين في المرتبة السابعة بنسبة (٢,٢٪) وقلما يعتمد عليها أصحاب المكتبات الخاصة أداةً للاختيار.

٣/٤ التنقية والاستبعاد في المكتبات الخاصة

يقصد بالتنقية مراجعة الأوعية المقتناة وفقاً لمعايير معينة يتقرر بناءً عليها ما يمكن الإبقاء عليه وما يمكن استبعاده (قاسم، ١٩٩٥م، ص ٤٠٧)، أما الاستبعاد فيقصد به فصل بعض الأوعية التي فقدت أهميتها عن بقية المجموعات إما للتخلص منها وإما لبيعها أو إهدائها (Spiller, 1991, p171). وتحتاج المكتبات الخاصة من حين إلى آخر إلى فحص مجموعاتها لتحديد

ما يمكن استبعاده، والجدول الآتي يوضح واقع التنقية والاستبعاد في المكتبات الخاصة محل الدراسة:

جدول رقم (١٥) تنقية مجموعات المكتبات الخاصة

تنقية مجموعات المكتبات الخاصة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٥٧	٦٢,٦
لا	٣٤	٣٧,٤
الإجمالي	٩١	%١٠٠

وباستقراء الجدول رقم (١٥) يتضح أن أصحاب المكتبات الخاصة انقسموا فريقين بما يتعلق بموضوع تنقية المجموعات، فأغلب أصحاب المكتبات بنسبة (٦٢,٦٪) يرون ضرورة مراجعة المجموعات بعد كل مدة والتخلص من الأوعية التي لم تعد صالحة للاستعمال وإحلال أوعية أخرى محلها، وبخاصة في المكتبات الضخمة التي تتكدس فيها الأوعية، أما الفريق الثاني من أصحاب المكتبات الخاصة بنسبة (٣٧,٤٪) فإنهم لا يرضون بالتفريط في أوعية المعلومات واستبعادها؛ لأنهم هم من اختاروها ويتبعين عليهم الاحتفاظ بها لحين الحاجة إليها.

٤/٤ فئات الأوعية التي تستبعد من المكتبات الخاصة

المعيار الأساس للاحتفاظ بالأوعية هو الانتفاع بها، والاستبعاد للأوعية غير المستعملة يضمن فاعلية استعمال المكتبة من المستفيدين، والجدول الآتي يوضح الأوعية التي تستبعد من المكتبات الخاصة محل الدراسة

جدول رقم (١٦) الأوعية التي تستبعد من المكتبات الخاصة

الأوعية التي تستبعد من المكتبات الخاصة	العدد	النسبة المئوية
المكررات	٥٠	٨٧,٧
الأوعية التالفة	٢٩	٥٠,٩

النسبة المئوية	العدد	الأوعية التي تستبعد من المكتبات الخاصة
١٧,٥	١٠	الأوعية القديمة
١٥,٨	٩	الأوعية التي لا يستفاد منها

ومن الجدول رقم (١٦) يتضح أن هناك أربع فئات من الأوعية يُتخلص منها عند استبعادها من المكتبات الخاصة، وتمثل المكررات أكثر الفئات التي تستبعد بنسبة (٨٧,٧٪) ذلك لوجود بديل عنها، وفي المرتبة الثانية تأتي الأوعية التالفة بنسبة (٥٠,٩٪) وهي أوعية لا فائدة منها ولا يمكن استعمالها، وفي المرتبة الثالثة جاءت كل من الأوعية القديمة بنسبة (١٧,٥٪)؛ ذلك لأن الأوعية التي تقادمت لم تعد صالحة ويفضل أصحابها استبدالها بالأوعية الحديثة، وأخيراً جاءت الأوعية التي لا يستفاد منها في المرتبة الرابعة بنسبة (١٥,٨٪)، وهي الأوعية التي لا تستعمل، ويجب التخلص منها لتوفير الحيز لأوعية بديلة.

٥/٤/٢ طرق استبعاد الأوعية من المكتبات الخاصة

توجد عدة طرق للتخلص من الأوعية التي تقرر استبعادها ولم يعد هناك مبرر للاحتفاظ بها، وأوضح أصحاب المكتبات الخاصة طرق الاستبعاد التي يتبعونها كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (١٧) طرق استبعاد الأوعية من مجموعات المكتبات الخاصة

طريق استبعاد الأوعية من مجموعات المكتبات الخاصة	العدد	النسبة المئوية
إهداوها للأصدقاء	٤٣	٧٥,٤
إهداوها لمكتبة ما	١٨	٣١,٦
البيع	١١	١٩,٣
التخلص منها	٢	٣,٥

يتضح من الجدول رقم (١٧) أن هناك أربع طرق للتصرف في الأوعية التي تقرر استبعادها ولم تعد صالحة للاستعمال، جاء في المقدمة إهداوها

للأصدقاء بنسبة (٤٧,٥٪) الذين يتوقع أن يكونوا بحاجة إليها، ثم إهداؤها لمكتبة معينة بنسبة (٦١,٦٪) سواء كانت مكتبة خاصة أخرى أو مكتبة عامة... إلخ، تلاها التصرف في هذه الأوعية ببيعها بنسبة (٣,٩٪)، وأخيراً التخلص من الأوعية سواء بالحرق أو الإتلاف بنسبة (٥,٣٪)، وكما هو واضح فإن هذا الإجراء يكون في حدود ضيقة جداً، وهو ما ييرز أهمية الكتب والأوعية الثقافية لدى أصحاب المكتبات الخاصة والمحافظة عليها.

٥/٢ تنظيم مجموعات المكتبات الخاصة

يعد تنظيم المجموعات بالمكتبات من أهم المسائل، وأكثرها تعقيداً؛ إذ لا يمكن الانتفاع بأوعية المعلومات ما لم تُنظم بطريقة تكفل سهولة الوصول إليها بسرعةٍ عند الحاجة إليها.

١/٥/٢ الطرق المستعملة في تنظيم المجموعات

تحضى المعالجة الفنية لأوعية المعلومات بقدر كبير من الأهمية والاهتمام؛ ذلك أنه مهما تضخت المجموعات فلا قيمة لها ما لم تُعدّ إعداداً فنياً يكفل سهولة الوصول إليها من المستفيدين. وهناك العديد من الطرق المستعملة في تنظيم مجموعات المكتبات الخاصة يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (١٨) الطرق المستعملة في تنظيم مجموعات المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	الطرق المستعملة في تنظيم المجموعات
٦٥,٩	٦٠	وفق الموضوع
١٤,٣	١٣	وفق فئة الوعاء
٧,٧	٧	وفق المؤلف
٦,٦	٦	وفق حجم الوعاء
٢٣,١	٢١	دون تنظيم

وباستقراء الجدول رقم (١٨) يتضح الآتي:

تشير النتائج عموماً إلى أن هناك نسبة (٢٣,١٪) لم يستعملوا أياً من طرق التنظيم والترتيب للمجموعات، وهؤلاء هم أصحاب المكتبات الصغيرة التي لا تحتاج من وجهة نظرهم إلى ترتيب معين، وفي المقابل نجد أن نسبة (٧٦,٩٪) يرتبون مجموعات مكتباتهم الخاصة وينظمونها وهو أمر على درجة كبيرة من الأهمية للمكتبة للإفادة منها سواء كانت منظمة بطريقة من طرق الترتيب المعروفة أو منظمة بطريقة يبتكرها صاحبها.

إن أكثر الطرق استعمالاً في تنظيم مجموعات المكتبات الخاصة هو الترتيب وفق الموضوع فجاء في المرتبة الأولى بنسبة (٦٥,٩٪)، ومن أمثلتها مكتبة الشيخ وسام بن مبارك عبدالله الدوسري وهو محامٍ ومستشار قانوني وشرعـي وبها ٢٠٠ وعـاء، ومكتبة أ. عبدالرحمن عبدالله منصور الدوسري وهو مدرس تاريخ وبها ٨٠٠ وعـاء، ومكتبة الشيخ محمد بن فالح آل عريمة الدوسري وهو رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبها ٢٥٠٠ وعـاء.

وجاء في المرتبة الثانية ترتيب المجموعات وفق فئة الوعاء بنسبة (١٤,٣٪)، ومن أمثلتها مكتبة أ. سعيد بن محمد بن عبدالله بن شطيف وهو مدرس شريعة وبها ٤٨٥٠ وعـاء، ومكتبة المهندس عبدالله بن فهد آل هقبـة وهو مدير خدمات شركة الكهربـاء وبها ١٢٠٠ وعـاء، ومكتبة أ. سعيد محمد اللوامـاء وهو أخصـائي إدارة مستشفيـات وبها ١٢٠٠ وعـاء.

وفي المرتبة الثالثة جاء ترتيب المجموعات وفق المؤلف بنسبة (٧,٧٪)، ومن أمثلتها مكتبة أ. غازي بن حسين بن غازي المسعرـي وهو رئيس تحرير صحـيفة وادي الدواسـر الإلكتروـنية وبها ٥٠٠ وعـاء، ومكتبة متـرك بن مطـحس بن بـادي الدوسـري وهو مدير مـجمع الملك فـيصل وبها ٦٠٠ وعـاء، ومكتبة أ. هـذلول بن عبدـالله آل سـلطان وهو طـالب جـامعي وبها ٧٠٠ وعـاء.

وأخيراً جاء الترتيب وفق حجم الوعاء في المرتبة الرابعة بنسبة (٦,٦٪)، ومن أمثلتها مكتبة أ. سعد بن دحيم بن شبيب وهو أخصائي أشعة وبها ١١٥٠ وعاء، ومكتبة د. محمد الهلاط الدوسري وهو مستشار وباحث بوزارة الداخلية وبها ٢٠٠٠ وعاء، ومكتبة الشيخ مسعود بن مسفر الحباني وهو وكيل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبها ١٩٧٠ وعاء.

٢/٥/٢ فهارس المكتبات الخاصة

الفهرس هو قائمة بالكتب وغيرها من أوعية المعلومات مرتبة وفق نظام معين، أو قائمة تحصر وتصنف مقتنيات مكتبة معينة وتسجلها، ويعد الفهرس مفتاح المكتبة ودليلها الذي يحدد أماكن الأوعية المختلفة على رفوف المكتبة، والجدول الآتي يوضح مدى وجود الفهارس في المكتبات الخاصة من عدمها:

جدول رقم (١٩) فهارس المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	فهارس للمكتبات الخاصة
١٧,٦	١٦	يوجد
٨٢,٤	٧٥	لا يوجد
%١٠٠	٩١	الإجمالي

وباستقراء الجدول رقم (١٩) يتضح أن نسبة (١٧,٦٪) من المكتبات الخاصة يوجد بها فهارس، وفي المقابل نجد نسبة (٨٢,٤٪) من المكتبات الخاصة لا يوجد بها فهارس؛ ويرجع ذلك إلى قلة وعي أصحاب هذه المكتبات بأهمية الفهارس في ترتيب أوعية المعلومات وهو ما يجعل الوصول إليها سهلاً وسريعاً.

٣/٥/٢ أشكال الفهارس

يمكن أن تناح الفهارس في أشكال متعددة، وكشفت الدراسة الميدانية عن توافر شكلين فقط من أشكال الفهارس، وهما: الفهارس في شكل كتاب، والفالهارس الإلكترونية كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٠) أشكال فهارس المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	أشكال فهارس المكتبات الخاصة
٦٢,٥	١٠	في شكل كتاب أو دفتر
٣٧,٥	٦	إلكتروني
% ١٠٠	١٦	الإجمالي

من الجدول رقم (٢٠) يتضح أن نسبة المكتبات التي لديها فهارس في شكل كتاب (٦٢,٥٪) وهي قائمة تحصر الأوعية الموجودة بالمكتبة في دفتر أو كراس، ومن أمثلة المكتبات الخاصة التي يوجد بها فهرس في شكل كتاب مكتبة الشيخ عبدالله بن ناصر آل حماد وهو مدرس شريعة وبها ٦٣٠ وعاء، ومكتبة مسفر بن مبارك آل رحيم الدوسرى وهو طالب جامعي وبها ٥٠٠ وعاء، ومكتبة عبدالرحمن بن سعد آل حاقان وهو معلم ومشرف تربوي وبها ٢٨٥٠ وعاءً، في حين نجد أن نسبة المكتبات التي لديها فهارس محوسية بلغت (٣٧,٥٪) وهو من الأشكال الحديثة وهو محمول على الحاسوب الآلي باستعمال أحد البرامج ويمتاز بالمرونة وسهولة التحديد، ومن أمثلة المكتبات الخاصة التي يوجد بها فهرس إلكتروني مكتبة أ.إبراهيم بن عبدالله الصافي وهو موظف بقسم العلاقات العامة ببلدية وادي الدواسر وبها ٢٨٠٠ وعاء، ومكتبة أ.مسيب ابن علي بن محمد آل وافي وهو معيد بكلية الآداب والعلوم بجامعة وادي الدواسر وبها ٥٠٠ وعاء، ومكتبة أ.غازي بن حسين بن غازي المسعرى وهو رئيس تحرير صحيفة وادي الدواسر الإلكترونية وبها ٥٠٠ وعاء.

٤/٥ البيانات المسجلة في فهارس المكتبات الخاصة

كلما كانت بيانات أوعية المعلومات في الفهرس مكتملة كان ذلك أفضل في تحديد مكان الوعاء والوصول إليه بسرعة، وهذه البيانات تعطي صورة واضحة للحدود والأبعاد والمعالم عن الوعاء قبل الإطلاع عليه،

والجدول الآتي يوضح البيانات المسجلة في فهارس المكتبات محل الدراسة:

جدول رقم (٢١) البيانات المسجلة في فهارس المكتبات الخاصة

البيانات المسجلة في فهارس المكتبات الخاصة	العدد	النسبة المئوية
العنوان	١٦	١٠٠
المؤلف	١٣	٨١,٣
رقم الوعاء في السجل	٧	٤٣,٨
الموضوع	٦	٣٧,٥
بيانات النشر	٣	١٨,٨
عدد المجلدات والصفحات	٢	١٢,٥

يكشف الجدول رقم (٢١) البيانات التي يحرص أصحاب المكتبات الخاصة على تسجيلها في الفهرس سواء كان فهرساً ورقياً أو إلكترونياً، ويأتي في المرتبة الأولى العنوان بنسبة (١٠٠٪) إذ يحرص جميع أصحاب المكتبات الخاصة التي بها فهارس على تسجيل العنوان، وهو من العناصر المهمة الدالة على هوية الوعاء، وجاء في المرتبة الثانية المؤلف بنسبة (٨١,٣٪) وهو عنصر مهم؛ لأنّه يحدد المسؤول عن المحتوى الفكري للوعاء، وفي المرتبة الثالثة جاء رقم الوعاء في السجل بنسبة (٤٣,٨٪) وهو عنصر على درجة كبيرة من الأهمية لأنّه الرابط بين الوعاء ومكانه على الرف، ويأتي الموضوع في المرتبة الرابعة بنسبة (٣٧,٥٪) وهو وصف للمحتوى الموضوعي للوعاء، أما بيانات النشر (مكان النشر، الناشر، وتاريخ النشر) فجاءت في المرتبة الخامسة بنسبة (١٨,٨٪) وهي من البيانات الضرورية لتعرف الكتاب ومدى جودته وحداثته، وأخيراً يأتي عدد المجلدات والصفحات في المرتبة السادسة بنسبة (١٢,٥٪) وهي مؤشر مهم على حجم الوعاء.

وتأسيساً على ما ذكر آنفاً فإنه كلما كان تنظيم المكتبة جيداً كان استعمالها والإفادة منها أمراً سهلاً وميسوراً، ولما كان تنظيم المكتبة وإعداد الفهارس عملاً فنياً لا يستطيع القيام به إلا شخص مؤهل ومدرب اقترح الباحث ضرورة استعانته أصحاب المكتبات الخاصة بالمتخصصين في مجال المكتبات لتنظيم المجموعات وفق نظم وأسس علمية.

٦/٢ الإفادة من المكتبات الخاصة

المكتبة الخاصة ليست بضخامة مبنها أو كثرة الأوعية بها، بل باستعمالها والإفادة منها، ومجتمع المستفيدين من المكتبة الخاصة مجتمع محدود يتمثل في صاحب المكتبة وأفراد أسرته ومن في محيطهم من الأهل والمعارف والأصدقاء المقربين الذين يعرفهم معرفة جيدة. والنساء هن أكثر الفئات استعمالاً وإفادة من المكتبات الخاصة لوجودهن في المنزل لمدد طويلة، إضافة إلى غياب الخدمات المكتبية العامة التي تقدم للنساء في محافظة وادي الدواسر (مقبل، ٢٠١٢م، ص ٤٥).

١/٦/٢ إفادة أصحاب المكتبات الخاصة من مكتباتهم

يقيس نجاح المكتبة الخاصة في أداء رسالتها بفاعليتها ونشاطها من حيث تداول الأوعية والإفادة منها، والجدول الآتي يوضح مدى إفادة أصحاب المكتبات الخاصة من مكتباتهم.

جدول رقم (٢٢) مدى إفادة أصحاب المكتبات الخاصة من مكتباتهم

النسبة المئوية	العدد	مدى الإفادة من المكتبات الخاصة
٤٢,٩	٣٩	ممتازة
٢٩,٧	٢٧	متوسطة
٢٧,٤	٢٥	ضعيفة
%١٠٠	٩١	الإجمالي

وباستقراء الجدول رقم (٢٢) يتضح ارتفاع مدى الإفادة من المكتبات الخاصة من أصحابها ومعارفهم؛ فقد أشار (٤٢,٩٪) من أصحاب المكتبات الخاصة أن إفادتهم ممتازة، وبلغت نسبة من إفادتهم متوسطة (٢٩,٧٪)، أما الذين أشاروا إلى أن إفادتهم من مكتباتهم الخاصة ضعيفة فبلغوا نسبة (٢٧,٤٪)، ويرجع الإقبال على استعمال المكتبات الخاصة والإفادة منها إقبالاً عالياً لما توفره المكتبة الخاصة من مزايا، منها: القرب المكاني إذ توفر الوقت والجهد المبذول في الذهاب للمكتبات العامة، إضافة إلى عدم التقيد بلوائح الإعارة ومواعيد العمل وغيرها من ضوابط استعمال المكتبات. وجدير بالذكر أن الإفادة من المكتبة الخاصة لا تقتصر على القراء فقط، فالمكتبة الخاصة تشجع غير القارئ على القراءة؛ فوجود الكتب بالقرب منه يجعله يلتفت إليها ويتصفحها وهو ما يشجعه على القراءة.

٢/٦/٢ معوقات الإفادة من المكتبات الخاصة

أسفرت الدراسة عن أن (٣٩٪) من أصحاب المكتبات الخاصة بنسبة (٤٢,٩٪) لا توجد لديهم معوقات في استعمال المكتبات الخاصة، في حين أن (٥٢٪) من أصحاب المكتبات الخاصة بنسبة (٥٧,١٪) تواجههم معوقات تحول دون الإفادة المثلث من مكتباتهم وهي نسبة ليست بالقليلة، والجدول الآتي يرصد هذه المعوقات:

جدول رقم (٢٣) معوقات الإفادة من المكتبات الخاصة

المعوقات	النسبة المئوية	العدد
كثرة العمل والأعباء المهنية	٧٣,١	٣٨
عدم وجود وقت فراغ	٥٠	٢٦
وسائل الاتصال والترفيه الأخرى	٤٤,٢	٢٣
المكتبة غير منظمة	٤٠,٤	٢١
الجو المنزلي لا يشجع	٣٠,٨	١٦

وباستقراء الجدول رقم (٢٤) يتضح أن هناك عدة معوقات تمنع الإفادة المثلث من المكتبات الخاصة، جاء في المرتبة الأولى كثرة العمل والأعباء المهنية بنسبة (٧٣,١٪) فكثرة الالتزامات الوظيفية والمسؤوليات الاجتماعية تؤثر سلباً في الإفادة من المكتبات، وجاء عدم وجود وقت فراغ في المرتبة الثانية بنسبة (٥٠٪) وهو ما يجعل الوقت المخصص للقراءة والاطلاع محدوداً جداً، ثم جاءت وسائل الاتصال والترفيه الأخرى في المرتبة الثالثة بنسبة (٤٤,٢٪)؛ فوسائل الاتصال الحديثة قللت الحاجة إلى المكتبات بأنواعها المختلفة كما قللت الحاجة إلى شراء الكتب ومطالعتها وخصوصاً بعد انتشار الإنترن特 مصدرأً للمعلومات إذ يستطيع الفرد منها الحصول على معلومات كثيرة بصورة سريعة والاطلاع على تطور العلوم والمعارف. تلاها في المرتبة الرابعة أن المكتبة غير منظمة بنسبة (٤٠,٤٪) وهو أمر معوق إذ لا يمكن الانتفاع بأوعية المعلومات ما لم تنظم بطريقة تكفل سهولة الوصول إليها عند الحاجة إليها بسرعة، وأخيراً جاء في المرتبة الخامسة أن الجو المنزلي لا يشجع بنسبة (٣٠,٨٪) فافتقد المنزل للمواصفات المثالية من التهوية والإضاءة الكافية... إلخ يؤثر سلباً في القراءة والمطالعة.

٣/٦/٢ الخدمات التي تقدم من طريق المكتبات الخاصة للمعارف والأصدقاء

تعد الخدمات التي تقدمها المكتبة الهدف الأساس من وجودها، وبها يقاس مدى نجاحها أو إخفاقها في أداء رسالتها؛ ولأن مجتمع المستفيدين من المكتبة الخاصة محدود ويقتصر على أفراد الأسرة والأصدقاء والمعارف المقربين فإنه ينبغي على المكتبة تقديم خدمات معلوماتية تتوافق مع متطلبات المستفيدين واحتياجاتهم من المعلومات، والجدول الآتي يوضح الخدمات التي تقدم من طريق المكتبات الخاصة:

جدول رقم (٢٤) الخدمات التي تقدم من طريق المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	العدد	الخدمات التي تقدمها المكتبات الخاصة للأصدقاء
٧٢,٥	٦٦	الإعارة للأصدقاء
٤٧,٢	٤٣	الإهداء
٣٠,٨	٢٨	الاطلاع الداخلي
١٤,٣	١٣	التصوير

وباستقراء الجدول رقم (٢٥) يتضح أن المكتبات الخاصة تقدم أربع خدمات لمجتمع المستفيدين، وذلك على النحو الآتي:

- خدمة الإعارة للأصدقاء وجاءت في المرتبة الأولى إذ يقدمها (٧٢,٥٪) من المكتبات الخاصة محل الدراسة ويقصد بالإعارة الخارجية «إتاحة فرصة تعامل المستفيد مع أوعية المعلومات في المكان والزمان المناسبين له خارج جدران المكتبة» (قاسم، ١٩٩٠م، ص ١٧٨)، فهي خدمة بمقتضاها تتاح المواد المكتبية للمستفيدين لاستعمالها خارج المكتبة.
- خدمة الإهداء (إهداء بعض الأوعية للأصدقاء) وجاء في المرتبة الثانية إذ ي يقدمها (٤٧,٢٪) من المكتبات الخاصة محل الدراسة، ويمكن استغلال النسخ المكررة من الأوعية في تقديم هذه الخدمة.
- خدمة الاطلاع الداخلي وجاءت في المرتبة الثالثة إذ ي يقدمها (٣٠,٨٪) من المكتبات الخاصة محل الدراسة، ويقصد بها عدم السماح بإعارة بعض أوعية المعلومات في المكتبة خارجياً على أن تستعمل داخل القاعات المخصصة لها مثل المخطوطات والمصورات والوثائق والمطبوعات الرسمية ونحوها (الخزيمي، ٢٠٠٢م، ص ١٥) أي إن الإفادة من تلك المواد يكون داخل المكتبة وفقاً لضوابط معينة تحكم الاستعمال، وهذه الخدمة تقتصر على أفراد الأسرة والأقارب لطبيعة المكتبة داخل المنزل.

٤- خدمة التصوير وجاءت في المرتبة الرابعة إذ يقدمها (١٤,٣٪) من المكتبات الخاصة محل الدراسة، وهي من الخدمات المهمة في مختلف أنواع المكتبات، وأحياناً يكون التصوير بدليلاً للاستعارة وبخاصة استعارة المواد التي لا يسمح بعارتها، إضافة إلى أن التصوير يضمن الحفاظ على النسخ النادرة التي تتأثر بكثرة التداول.

ثالثاً: التوصيات والمقررات

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها يمكن تقديم التوصيات والمقررات الآتية:

- التوعية بأهمية إنشاء المكتبات الخاصة، والعمل لتخصيص ميزانية للإنفاق عليها، وتزويدها بالكتب والأوعية الثقافية التي تناسب كل أفراد الأسرة بما يسهم في ترسيخ عادة القراءة في المجتمع.
- توعية أصحاب المكتبات الخاصة بضرورة الاستعانة بالمتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات؛ لتنظيم أوعية المعلومات وتصنيفها بالمكتبات وهو ما يؤدي إلى سهولة استعمال المكتبة والإفادة منها.
- العمل لتوسيع نطاق الإفادة من المكتبات الخاصة بإتاحتها للاستعمال للباحثين وطلاب العلم وفق ضوابط يضعها صاحب المكتبة وهو ما يعد تفعيلاً لعملها في المجتمع.
- أن تعلن جامعة الأمير سلطان بن عبدالعزيز عن رغبتها في الحصول على هذه المكتبات بعد وفاة أصحابها سواء بالشراء أو بالإهداء خصوصاً أنها جامعة حديثة النشأة وفي طور تكوين مقتنياتها.
- نناشد أصحاب المكتبات الخاصة التي لم يعد لهم بها حاجة ويتوقع أن يهملها الورثة وتضييع أن يعرضوها على المؤسسات العلمية التي تقدر أهميتها خصوصاً الجامعات والمكتبات والمساجد الكبرى.

- نناشد الورثة ضرورة المحافظة على المكتبات الخاصة التي تؤول إليهم فهي جزء من التاريخ الثقافي المحلي والأسرى، وتحوي أوعية معلومات مهمة يمكن أن تفيد منها الأجيال المتعاقبة.
- عمل قاعدة معلومات تحصر المكتبات الخاصة بالمحافظة، تتضمن معلومات عن المكتبات وأصحابها، وما تحويه من أوعية معلومات، ومدى الإفادة منها، تمهيداً للمشاركة في شبكة معلومات تضم جميع المكتبات الخاصة على مستوى المملكة.
- الدعوة لإنشاء جهاز حكومي أو جمعية مهنية على غرار جمعية المكتبات الخاصة (PLA) تدعم المكتبات الخاصة وتقدم المشورة لأصحابها، وتتولى شراء تلك المكتبات الخاصة وفق ضوابط وأسس معينة في حالة الاستغناء عنها، وتحوילها إلى مكتبة عامة، وإعادة تنظيمها والإشراف عليها.

المصادر والمراجع

- ١- الأكلبي، على بن ذيب الجنيني. (٢٠٠٦م). تكوين المكتبة الخاصة. الرياض: المؤلف
- ٢- آل سليم، نايفة. (٢٠٠٩م). مكتبة الأسرة ودورها في التنمية الثقافية والاجتماعية للمواطن العماني: دراسة ميدانية على محافظتي مسقط وظفار. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٥، (٢)، ٢٢٦-٢٦٠.
- ٣- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (١٩٩٢م). صيد الخاطر، تحقيق عبد القادر أحمد عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٤- حركة مبيعات الكتاب وإنتاجه في السعودية. (١٤٣٤هـ، ٧ شوال). [النسخة الإلكترونية] صحيفة الشرق الأوسط، (١٢٦٧٨)، ٣.
- ٥- حسب الله، سيدو الشامي، أحمد محمد. (٢٠٠١م). الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحواسيب. ٣ مجل. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
- ٦- حمادة، محمد ماهر. (١٩٩٦م). مقدمة في تاريخ الكتب والمكتبات. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٧- حياة، حفيان. (٢٠٠٢م). المكتبات الخاصة بغرداية: تاريخها واقعها. أطروحة دبلوم عالي، كلية الآداب، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- ٨- الخزيمي، سعود بن عبدالله (٢٠٠٢م). خدمات الإعارة في المكتبة الحديثة. (ط٢). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- ٩- خليفة، شعبان عبدالعزيز. (٢٠٠٢م). الكتب والمكتبات في العصور الحديثة: المكتبات في الغرب المتالق. ٣ مجل. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- ١٠- ابن دهيش، عبداللطيف عبدالله. (١٩٨٨م). المكتبات الخاصة في مكة المكرمة. مكة المكرمة: مطبعة النهضة الحديثة.
- ١١- السريع، سريع محمد (٢٠٠١م). نشأة وتطور المكتبات وخدماتها في المملكة العربية السعودية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ٧، (١)، ٥-٦٥.

- ١٢- صوفي، عبداللطيف (١٩٩٢م). المكتبات الحديثة: مبانيها وتجهيزاتها. الرياض: دار المریخ.
- ١٣- عبدالله، يسري عبدالغنى. (٢٠١٢م). من تاريخ المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية: المكتبات الخاصة. كان التاريخية. ٤، (١٦)، ٥٢-٥٨.
- ١٤- العبدلي، ساجد. (٢٠٠٧م). القراءة الذكية: كيف تقرأ بذكاء.. بسرعة.. وبإدراك كبير؟. (ط٢). الكويت: الإبداع الفكري للنشر والتوزيع.
- ١٥- عثمان، نها محمد. (٢٠٠٥م). المكتبات الشخصية في محافظة المنوفية: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنوفية، المنوفية، مصر.
- ١٦- العكرش، عبدالرحمن (١٩٩٨م). التخطيط لمباني المكتبات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- ١٧- العلاونة، أحمد. (١٤٣٠هـ). مآل مكتبات علماء المملكة العربية السعودية. الرياض: دارة الملك عبد العزيز.
- ١٨- عيسى، بريهان فارس. (٢٠٠٨م). العناية بمكتبة الأسرة. مجلة الوعي الإسلامي - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت. ٤٥، (٥٠٩)، ٨٢.
- ١٩- فضل، حسن عبدالرحيم. (٢٠٠٤م). مكتبات الأفراد في محافظة دنقالا: دراسة مسحية وصفية. أطروحة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، السودان.
- ٢٠- قاسم، حشمت. (١٩٩٠م). مدخل لدراسة المكتبات والمعلومات. القاهرة: دار غريب.
- ٢١- قاسم، حشمت. (١٩٩٥م). مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. (ط٣).
- ٢٢- مقبل، رضا سعيد (٢٠١٢م). الميول القرائية لدى طلاب الكليات بمحافظة وادي الدواسر. مجلة بحوث كلية الآداب - جامعة المنوفية، (٤)، ١، ٥٩-٥٩.

- ٢٣- الهلالي، محمد مجاهد والصقري، محمد بن ناصر. (٢٠٠٨م). دور المكتبات الخاصة في مجتمع المعرفة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ٢٨، (٣)، ٥٩-١٠٢.
- 24- Spiller, David.(1991) Book Selection: Principles and Practice.(5th.ed). London: L.A.
- 25- Reitz, Joan M. (2013).ODLIS – on line Dictionary for Library and Information science. http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_p.aspx. (accessed 3/8/2013)
- 26- The Private Libraries Association (2013,October 22).Retrieved November 26, 2013 from www.plabooks.org.

**واقع المكتبات الخاصة
في منطقة جازان
وإسهاماتها المعرفية**

نایف بن إبراهیم کریری
جامعة جازان

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وجعل بين جنباته روحًا علوية وعقلًا يفكر به، وحواس بها يدرك.

والصلة والسلام على خير الأنام الذي حمل الرسالة بقوة وأداتها بأمانة، فجاءت نوراً لتلك الروح، ولذلك العقل. أمّا بعد:

فتعتبر المكتبات رافداً حياً من رواد المعرفة، وجزءاً حيوياً من النظم المعرفية، إذ إنها قلب الحضارات النابض بالعلوم والمعارف والأداب، ولا يكون لأمة ولا لمنظومة اجتماعية أو فكرية أو تاريخية في زمانٍ ما أى تأثير وتقدير بلا وجودها.

إذ تعد المكتبة أهم سبل الحصول على المعرفة المتراكمة على مر السنين من الكتب والأفلام والتسجيلات ووسائل الإعلام الأخرى الحديثة، وهو ما جعل الجميع مفيداً منها إضافة إلى إشباعها لهوايات الآخرين بما تقدم من معرفة، وما تسهم به عملياً في حفظ تراث الثقافات والحضارات المختلفة.

وتنهض المكتبات بجهد كبير في مجال الإثراء القرائي والتكون البحثي والعلمي والدراسات الجديدة؛ ولذلك اعنى بها الأوائل، وعبر تاريخنا الطويل حفظ لنا التاريخ العديد من المكتبات العربية والإسلامية والغربية والشرقية التي أسهمت في بناء حضارات الأمم وثقافاتها، وخرجت منها علوم وأبحاث و المعارف متعددة أنارت للأجيال طرق العلم و دروب المعرفة.

وهذه الورقة البحثية يأمل الباحث أن تسهم من العنوان الذي اختاره (واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان وإسهاماتها المعرفية) في صلب موضوع هذه الندوة بـإلقاء الضوء على تاريخ أشهر المكتبات الخاصة في منطقة جازان القديمة منها والحديثة، مع إشارتها إلى أشهر

الأسر التي تملكها، وذلك بحصر هذه المكتبات، وتبين أنواعها وما تختص به كل مكتبة عن الأخرى، وتوجهاتها العامة في جمع الكتب، وذلك بالزيارات الميدانية أو استبيانات البحث التي خُصصت لجمع معلوماته؛ لنتعرف منها النتائج التي خرجت بها الدراسة عن أهم هذه المكتبات، وعن أصحابها، وما قاموا به في سبيل جمع مكوناتها، ومدى قدرتها على دعم الباحثين والمعنيين بكل ما يحتاجون إليه من نوادر الكتب والمخطوطات التي تحتويها.

وتطرق الورقة إلى حال هذه المكتبات الخاصة وواقعها الذي تعشه وكيفية الاهتمام بها والعناية بمحفوبياتها، ومدى إفادتها من التطورات الحديثة التي تُعني بالمكتبات وتعمل لنقلها إلى مكتبات حديثة تُعني بوسائل المعلومات المتقدمة، مستعملة سبل المعالجة الفنية بالأرشفة الإلكترونية والفهرسة الحديثة للمكتبات، واهتمامها بالوسائل المعرفية الأخرى، وتعاونها وتواصلها مع مراكز المعلومات وأوعيتها داخل المنطقة وخارجها.

وتختتم بعرض المعوقات التي تبطئ تطور المكتبات الخاصة في جازان وكيفية التغلب عليها بوصفه نموذجاً يمكن العمل به في أي حدود جغرافية أخرى.

مشكلة البحث

يناقش البحث الواقع الذي يعيشه عدد من المكتبات الخاصة في منطقة جازان، ومدى إسهاماتها المعرفية على مستوى الفرد والمجتمع، ويتطرق إلى المشكلات التي تعاني منها هذه المكتبات في ظل التحول المعلوماتي الذي تشهده كثير من المكتبات اليوم، وكيفية التغلب على هذه المشكلات.

أهمية البحث

يحمل هذا البحث أهمية من حيث تطبيقه إلى موضوع خاص لم يبحث من قبل، ولذلك فمعالجة هذا الموضوع بحثياً سيسهم في فهم الواقع الذي تعشه المكتبات الخاصة في منطقة جازان.

أسئلة البحث

يجيب البحث عن سؤال رئيس، هو:

ما واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان، وما إسهاماتها المعرفية؟

ومنه تتبع عدد من الأسئلة الفرعية، هي:

١ - ما تاريخ المكتبات الخاصة في منطقة جازان؟

٢ - وما واقع المكتبات الخاصة الحالية في منطقة جازان؟

٣ - وما أهمية المكتبات الخاصة في منطقة جازان؟

٤ - وما الأثر المعرفي للمكتبات الخاصة في منطقة جازان؟

٥ - وما أهمية التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة في منطقة جازان؟

٦ - وما معوقات تطور المكتبات الخاصة في جازان، وكيف يُغلب عليها؟

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق هدف رئيس عام، وهو معرفة واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان، والنظر في إسهاماتها المعرفية.

ومن هذا الهدف تتحقق أهداف فرعية، هي:

١ - تعرف تاريخ المكتبات الخاصة في منطقة جازان

٢ - تعرف المكتبات الخاصة الحالية في منطقة جازان

٣ - تكوين قراءة عامة عن المكتبات الخاصة في منطقة جازان

٤ - تسليط الضوء على الأثر المعرفي للمكتبات الخاصة في منطقة جازان

٥ - أهمية التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة في منطقة جازان

٦ - معرفة المعوقات التي تحد من تطور المكتبات الخاصة في منطقة جازان

منهج البحث

اعتمد الباحث في إجراء الدراسة على المنهج الوصفي الذي كان بمنزلة الجانب النظري للدراسة عن واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان وإسهاماتها المعرفية. وأدخل الباحث المنهج التحليلي عبر دراسة مسحية ميدانية لعدد من المكتبات الخاصة في منطقة جازان، مستعملاً طريقة الاستبانة التي وزعت على أصحاب هذه المكتبات الخاصة، وطريقة المقابلة والملاحظة الشخصية التي قام بها الباحث للمكتبات الخاصة التي شملتها الدراسة، واعتمد الباحث في عرض هذه المعلومات المستخلصة من الاستبانة التي وزعت على طريقة العرض الإنساني تارة، والجداول تارة أخرى.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: وهي بمنزلة التعريف الكامل بمفهوم المكتبات الخاصة وواقعها عموماً، وفي منطقة جازان خصوصاً.

الحدود الجغرافية: وهي المكتبات الخاصة الواقعة في منطقة جازان لأهالي جازان فقط.

الحدود الزمنية: ركز الباحث في المكتبات الخاصة الموجودة في منطقة جازان إبان هذا العصر، مع إضافة تاريخية عن واقع هذه المكتبات في العصور السابقة.

مجتمع البحث

تكون مجتمع الدراسة في هذا البحث من بعض أصحاب المكتبات الخاصة في منطقة جازان.

محاور الورقة

المحور الأول: مقدمة عن تاريخ المكتبات الخاصة في منطقة جازان حضرارة جازان

منطقة جازان هي إحدى مناطق المملكة العربية السعودية، غنية بتضاريسها المتنوعة وثقافاتها المختلفة، وارتباطها الوثيق بالعلم والمعرفة؛ وذلك لمكانتها الجغرافية التي تربطها باليمن من الجهة الجنوبية وحضارته العريقة، والجهاز من الشمال ونهضته العلمية والثقافية المتقدمة، فقد كانت عبر التاريخ محطة استراحة للحجيج الآتين من اليمن بحكم وجودها على الطريق الذي يربط بين اليمن ومكة المكرمة، وهو ما أسهم في تكوين العديد من الحواضر التي كانت بيئه مناسبة لنشوء حركة علمية في المنطقة، أسهمت إسهاماً كبيراً في التنوع المعرفي والثقافي لأبنائها وتعدد اهتماماتهم العلمية بصور مختلفة، برزت منه العديد من الأسر العلمية، ووجد العديد من العلماء في حقب تاريخية مختلفة؛ ولذلك كان الكتاب جزءاً من تكوين هذا المجتمع الثقافي تأليفاً وتجمعاً، وهو ما أسهم في بروز المكتبات الخاصة (الشخصية) التي تعد جزءاً مهماً من هذا الحراك الثقافي والعلمي، وإسهاماً في بناء فكرها وعلمها توارثته الأجيال سنة وراء أخرى، وهذا ما سنتناوله تفصيلاً في هذا البحث.

ومن بين تشكيلات تلك الحركة الثقافية المكتبات الشخصية أو الخاصة التي يؤسسها العلماء والمفكرون والأدباء في منازلهم، ويزودونها ويحدثونها باستمرار على نفقتهم الخاصة، وهي مكتبات تختلف بحسب التخصص والاهتمام الفكري والثقافي لصاحب المكتبة، وتحتوي بعض هذه المكتبات على نفائس ومخطبات، ومصورات، ووثائق نادرة.

مفهوم المكتبات الخاصة وأهميتها تعريفها

يشير مفهوم المكتبات الخاصة إلى أنها تلك المكتبات التي ينشئها ويمولها الأفراد في منازلهم، أو يتوارثونها عن آبائهم وأجدادهم، وتكونت

لاقتناء الكتب الجيدة والنادرة، وغيرها من مصادر المعلومات المختلفة كالمجلات والمخطوطات والوثائق المهمة والأواعية النادرة والنفائس المحفوظة؛ لتصبح مكتبة متخصصة في شأن معين أو عام في عدد من التخصصات.

نشأتها

تعد المكتبات الخاصة من أقدم أنواع المكتبات في العالم، إذ تعود نشأتها إلى ملوك الحضارات القديمة والحكام والأغنياء الذين كانوا يهتمون بإنشاء مكتبات خاصة بهم في منازلهم وقصورهم لاستعمالهم الخاص، وكان بعضهم يفتح أبواب هذه المكتبات لعامة الجمهور.

أهميتها

تخلق المكتبات الخاصة جواً ثقافياً داخل المنزل الذي تسكنه، وتشيع حب القراءة داخل أفراد الأسرة وتغرسها في الجيل الجديد بإيجاد ألفة متواصلة مع الكتاب؛ ولذلك فهي تستحق منا الاهتمام والعناية، ولهذه الأهمية فإن كثيراً من المهتمين بالمكتبات الخاصة في منازلهم يمتلكون غرفاً خاصة بها يخصصون بها الوسائل الملائمة لضمان عيشها مدة طويلة من العمر، فيما قد يلجأ بعض أصحاب هذه المكتبات الخاصة إلى تخصيص جناح كامل من منزله لها لكثره محتوياتها وتنوعها وحرصه على خلق مكان مناسب إذا ما توسيع في المستقبل.

وفي هذه الدراسة سنختار عدداً من المكتبات الخاصة في منطقة جازان المتعددة والمتعددة التي تشمل عدداً من التخصصات، لنتحدث عنها من منطلق كونها مكتبات خاصة لها أثر تعليمي ومعرفي وثقافي، باهتمام أصحابها بها أولاً، وبتفاعلها مع المجتمع المحيط بها ثانياً.

واللحمة التاريخية التي ستنتطرق إليها تعد بمنزلة التنبؤ بوجود مكتبات خاصة مرافقة للحركة الثقافية والعلمية التي كانت في القرون التي سلقي

عليها الضوء، من هذا التقسيم:

النّشأة الأولى للمكتبات الخاصة في جازان: (من قبل الإسلام - القرن التاسع الهجري)

لعل كثيراً من المصادر والكتب التاريخية لمنطقة جازان لم تطرق للحديث عن وجود المكتبات الخاصة في حياة الحكام أو العلماء أو الأدباء، ولكن هناك عدد من المؤشرات أو الفرضيات التي كانت دليلاً على الاهتمام بتكوين المكتبات الخاصة، وهي:

أولاً: ربما كان حكام منطقة جازان في تلك الحقب السياسية يسرون على خطى حكام كثير من الدول المحيطة بهم التي اهتمت بالمكتبات الخاصة في قصورهم، ولم يقتصر الأمر عليهم فقط، بل انتشرت دور الوراقين، وانتشرت مهنة جمع الكتب والاحتفاظ بها وتكون مكتبة خاصة منها عند عدد من النساء والقضاة والعلماء والأدباء والكتاب الذين كان لهم حضور ثقافي وأدبي كبير، وهو الأمر الذي قد ينطبق على الحياة الثقافية والعلمية في منطقة جازان، وخصوصاً في العصر القديم الذي انبثقت منه حركة النهضة الثقافية في العصور الحديثة.

ثانياً: في الواقع كان من العسيرة أن نجد عالماً أو أديباً أو مفكراً أو رجلاً يشتغل بالتأليف والإبداع والتحقيق دون أن يكون له مكتبة خاصة به، يرجع إليها في دراساته واطلاعاته وكتاباته، فالنّشأة الأولى للمكتبات الخاصة في منطقة جازان ارتبطت بهذا التاريخ الطويل والحركة العلمية والأدبية المبكرة في المنطقة، وبالتالي كانت هذه المكتبات متنوعة بمحتوياتها ومتواكبة مع اتجاهات أصحابها الفكرية.

ثالثاً: ظهور كثير من الحواضر العلمية والأسر المتعلمة في منطقة جازان التي بدأ عمرها من القرن الرابع الهجري، كمدرسة آل شافع في وادي صبيا، ومدرسة ضمد، ومدرسة أبي عريش، أو مدرسة آل الحكمي التي تُعدُّ امتداداً لمدرسة آل شافع، وظهورها دليل على وجود المكتبات الخاصة التي تحتوي

على الكتب التي تعلم منها هذه الأسر، أو المكتبات الخاصة التي كان لها إسهام في الحركة العلمية التي انطلقت من هذه الحاضر.

وكان من جراء ذلك أن نشأت حواضر علمية في المنطقة مملوءة بالعلماء والأدباء كأبي عريش، وصبيا، وضمد، نبغ فيها علماء، بل أسر كانت تخرج تباعاً العلماء تلو العلماء، كآل السبعي، وآل البهكلي، وآل النعمي، وآل الحكمي، وآل شافع، وآل الحازمي، وآل ابن عمر (آل عاكس)، وآل المعافي، وآل الأستدي وغيرها من الأسر المشهورة التي يوجد لها الآن تراث علمي مخطوط ينبع عن يقظة في التأليف، وعمق في التفكير في مختلف الفنون وسائر العلوم^(١).

رابعاً: ورثت كثير من الأسر العلمية عدداً من المخطوطات والوثائق عن أهاليهم، وهذا دليل على اهتمام ذلك الجيل بشأن الكتاب، وكانت المكتبة عموماً المكان المناسب لحفظ تلك المخطوطات والكتب والوثائق القديمة والنادرة، وهو ما سار عليه ورثتهم من بعدهم.

هذه ربما تكون إشارات أو فرضيات تدلنا على اهتمام المنطقة بالكتاب والمكتبة منذ أجيال سابقة وحقب تاريخية مختلفة، كانت تعنى بجمع الكتب، وتفيد من مكانتها الجغرافية لاكتساب العلم والتعلم، وهو ما أسهم في تكوين ثقافي وإن كان محدوداً.

ونجد أن المؤرخ محمد العقيلي في كتابه (التاريخ الأدبي لمنطقة جازان) يبدأ من القرن الخامس الهجري في دراسته عن عدد من أدباء المنطقة وشعرائها، ويعزو ذلك إلى أن ما قبل هذه المدة كان مطموساً المعالم أدبياً وفكرياً، أو بالأصح فقد كل أثر أدبي لما قبل ذلك العهد إلى أن يقول: إن الرخاء الاقتصادي في إمارة المخلاف السليماني هو من أكبر

(١) الشعر في منطقة جازان من ١٣٥١ هـ - ١٤١٨ هـ، د. حسن بن أحمد النعمي، ص ٤٢، مطبوعات نادي جازان الأدبي، ١٤٣٠ هـ، ط١.

الحواجز للنشاط الأدبي والفكري سواء في المخلاف السليماني أو في تهامة اليمن أو في اليمن الأعلى، وكل ذلك يجعلنا نجزم أن هناك أدباً وحياة فكرية تتناسب مع ذلك العصر ضاعت أو فقدت، ونستدل على وجودها مما كان بعد ذلك في عهد الإمارة النجاحية^(١).

مضيفاً أن ازدهار الحركة الأدبية والفكرية للمخلاف السليماني في القرن الخامس الهجري كانت بسبب مجاورتها للدولة النجاحية التي كانت عاصمتها زبيد التي تميزت بنشاط علمي وأدبي^(٢).

ومع أن العقيلي في تاريخه يورد أن القرن السابع كان من أخصب القرون في تلك المدة على مستوى الحركة الفكرية والأدبية، ولم يكن ذلك على مستوى المخلاف السليماني فقط، بل في البلاد المجاورة له من تهامة اليمن، إلا أن القرنين بعده، وهما الثامن والتاسع كانوا أقل منه في الحركة الفكرية والأدبية مع وجود ثلاث مدارس علمية وأدبية في المخلاف السليماني نفسه، بعضها يصعد إلى القرن الرابع الهجري كالتالي ذكرناها سابقاً^(٣).

وهذا الأمر قد يكون صحيحاً نوعاً ما على مستوى الحراك العلمي والثقافي في المنطقة في تلك الحقبة، ولكن على مستوى المكتبات الخاصة فإنه قد لا يكون كذلك؛ لأن المكتبات قد توارثها أهلها ووصلت من أجيال سابقة إلى أجيال لاحقة.

ما قبل العصر الحديث: (من القرن العاشر الهجري - القرن الثالث عشر الهجري)

(١) التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، محمد بن أحمد العقيلي، ج ١، ص ١٧، ٢٠، مطبوعات نادي جازان الأدبي، ١٤١١هـ، ط ١.

(٢) المصدر السابق، ص ٧٧.

(٣) المصدر السابق، ص ١٣٨، ٢١٣.

تؤكد كثير من المصادر التاريخية لمنطقة جازان أن الحركة العلمية والثقافية والأدبية كانت منتشرة فيما يعرف بما قبل العصر الحديث الذي نعيشه اليوم، وتحديداً من القرن العاشر الهجري الذي كان شاهداً على ازدهارٍ وخصوصية علمية وفكريّة تميّزت بها المنطقة تميّزاً كبيراً، وصاحب هذه الخصوصية استقرار سياسي مكّن لهذا الازدهار العلمي الذي يدعم التطور الكبير للمكتبات الخاصة التي يمتد تاريخها إلى اليوم لدى عدد من الأسر العلمية والثقافية في المنطقة التي حفلت بكثير من المراجع والمخطوطات والنوادر والكتب والوثائق المختلفة.

ويرى العقيلي أن القرن العاشر كان من أكثر القرون خصوبة فكرية وتوسعاً في المعرفة، وحفظ التاريخ كثيراً من التراث لشخصيات ثقافية نبغت في تخصصات مختلفة كالآداب، والفقه، والحديث، والتفسير، والعلوم الأخرى^(١).

ويضيف الباحث والأديب حجاب بن يحيى الحازمي في كتابه (نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير) أن مدنًا كضمد، وصبيا، وأبي عريش كانت من المدن التي اشتهرت بالعلم في تلك الحقبة، وإضافة إلى هذه الحواضر العلمية من المدن كانت هناك بعض القرى التي اشتهرت في بعض المدد بالتعليم وبوجود العلماء من أبنائها أمثال قرية العقدة، والشقيري، والدهناء، والبامر، والعالية، والحقار، وعياش، وصلبة، والظبية وغيرها، ويضيف بعض الأسر العلمية التي اشتهرت أيضاً في المنطقة، ومنها: أسرة آل الديباجي في أبي عريش، وأسرة آل مظهر بضمد، وأسرة آل الزمار بجيزان، والمؤرخ عبدالله بن علي العمودي، والمؤرخ والنسابة محمد بن حيدر القبي، وأسرة آل الزكري بضمد، وأسرة الخرش بالعلية، وأسرة آل خديش بوادي تعاشر، وأسرة آل شجاع بالشقيق، وأسرة آل النهاري بالحقو،

(١) المصدر السابق، ص ٢٢٥، ٣٤٧.

وأسرة آل مشكاع والأشراف آل الغالبي بفيفاء^(١).

ويعد العقيلي القرن الثاني عشر منعطفاً لعودة الحياة الأدبية إلى الوجود بعد خفوتها النسبي في القرن الحادي عشر، وإذا قلنا (خفوتها) فمعنى به الخفوت من ناحية الكيف لا الكم، فعدد الشعراء والأدباء في القرن الحادي عشر وفير، وإنما تعدد أسمائهم دون إيراد شيء من نتاجهم الفقهي والأدبي يجعلنا نقول إنه خفت. في حين كان القرن الثاني عشر أوفر حظاً^(٢).

ولما كان عهد دولة الشريف حمود أبي مسمار أحد حكام آل خيرات الذين آل إليهم أمر الحكم في المخلاف السليماني في سنة ١١٥٤هـ، كان ذلك العهد وما بعده مشجعاً على التعليم، فأسس المدارس التي كانت منتشرة في أبي عريش وتعج بالطلاب والحلقات والمدارس، إضافة إلى انتشار العلم في مناطق أخرى من المخلاف، ربما كان أبرزها (أبو عريش)، وصبياً، وضمد، وبيش، وغيرها.

وشهدت منطقة جازان ولاسيما في القرن الثالث عشر الهجري الذي يعد من أحفل القرون، وأزخرها نشاطاً فكريّاً في منطقة ما كان يسمى بـ(المخلاف السليماني)، وقد هيأت لذلك أمور عديدة، منها قرب المنطقة من بعض مراكز الفكر في تلك الحقبة كالحجاز واليمن، فقد جعل ذلك القرب الصلات تتعدد بين علماء المنطقة وعلماء تلك المراكز الفكرية، إضافة إلى ذلك تشجيع (آل خيرات) حكام المنطقة في تلك المدة العلماء والكتاب والشعراء، فكان دافعاً لهم على الحركة الدائبة والتجدد والإبداع، فأحد هؤلاء الوزراء الحسن بن خالد الحازمي العالم المشهور الذي كان هو الدافع الرئيس إلى تكريم أبي مسمار للعلماء والأدباء، فقد جاء في سيرة

(١) نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير من ٩٣٠-١٣٥٠هـ، حجاب بن يحيى الحازمي، ص ١٨، ٤٩، مطبوعات نادي جازان الأدبي، ١٤٠٩هـ، ط ١.

(٢) التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، محمد بن أحمد العقيلي، ج ١، ص ٣٩٥، مطبوعات نادي جازان الأدبي، ١٤١١هـ، ط ١.

أبي مسمر أنه أمد العلماء بالمال والعطاء، وأوقف المزارع للعلماء الوافدين إلى أبي عريش؛ ولذا قصده العلماء من كل صوب، فأجلسهم في أعلى منازل الرفعة والتعظيم، وأسكنهم في بعض قلاعه، وأجرى عليهم الجرایات^(١).

وربما يكون هذا دليلاً على وجود العديد من الكتب والمكتبات التي انتشرت في تلك الحقبة التي ربما كانت سبباً لاهتمام كثير من المثقفين والعلماء في جازان بالكتب وجمعها في مكتبات خاصة بهم في بيوتهم.

العصر الحديث والمكتبات الخاصة في جازان: (من القرن الرابع عشر الهجري - القرن الحالي الخامس عشر الهجري)

افتتح القرن الرابع عشر الهجري بثورة محمد بن علي الإدريسي في أواخر سنة ١٣٢٦هـ، وتوليه زعامة المنطقة، وانتهاء النفوذ التركي عليها، ونشطت الحركة الفكرية والثقافية من جديد^(٢).

وكان لهذه الدولة الإدريسية التي كان مركزها صبياً أثرًّا في شيوع العلم والتعلم في المنطقة، وهو ما حفل بالكتاب والمكتبات الخاصة في تلك العهود، وخصوصاً أن كثيراً من العلماء كان لهم حضور قوي واستمرار في تحصيل العلم وتأليف الكتب ونشأة المكتبات التي ما زالت بعض الأسر في جازان تتوارثها إلى اليوم.

وفي هذا العصر نجد الإشارة واضحة إلى العلامة الراحل أحمد بن حسن بن محمد بن الحسن عاكسن الضمدي المولود ببلدة ضمد سنة ١٣٢٨هـ، والمتوفى فيها في عام ١٣٨٨هـ، فقد كانت لديه مكتبة عامرة فيسائر العلوم والفنون حوت عدداً كبيراً من المخطوطات العلمية التراثية في التاريخ والأنساب وغيرها، وأكثر ما فيها من المخطوطات هو مما تبقى من مكتبة آل عاكسن التي آلت إليه.

(١) الشعر في منطقة جازان من ١٣٥١هـ - ١٤١٨هـ، د. حسن بن أحمد النعمي، ص ٤٤، ٤٢، مطبوعات نادي جازان الأدبي، ١٤٣٠هـ، ط١).

(٢) المصدر السابق، ص ٢٥، ٤٤.

وشهد القرن الرابع عشر الهجري ضم منطقة جازان إلى الدولة السعودية الثالثة، وهو ما أظهر تحولاً آخر في الاهتمام بالعلم والثقافة، إضافة إلى استمرار تحصيل المعرفة والثقافة بالطرق التقليدية كالكتاتيب والزوايا والحلقات العلمية المنتشرة في المنطقة، وظهور علماء كثر في مختلف التخصصات في المنطقة، فقد كان لظهور التعليم الرسمي والمدارس التي أسنأتها الدولة أثر كبير في ازدياد هذا الاهتمام، فتوافر الكتاب توافراً كبيراً، وتوسعت العلاقات الثقافية للمنطقة مع المحيط الخارجي توسيعاً أكبر أيضاً، وهو ما أسهم في تطور كثير من المكتبات الخاصة والشخصية في المنطقة بفضل أمور عديدة، لعل من أهمها التوسع في الانفتاح العلمي والتقني الكبير الذي يشهده هذا العصر.

وهو ما سنلقي عليه الضوء كثيراً من المحاور الآتية في هذا البحث.

المحور الثاني: المكتبات الخاصة الحالية في منطقة جازان: أسبابها وأنواعها وتوزيعها الجغرافي

لعل من أهم الأسباب التي جعلت المكتبات الخاصة تنتشر في منطقة جازان خصوصاً، هي:

أولاً: العمق التاريخي والإرث المعرفي لكثير من أسر منطقة جازان، فما إن يبدأ الواحد منهم في تدرجه لطلب العلم إلا ويكون همه لجمع الكتب شغله الشاغل، وقد تكون البيئة المحيطة به من مشايخه ومعلميه وحتى أقارنه لها تأثير كبير فيه أيضاً في اكتساب هذه الصفة منهم والاهتمام بإنشاء مكتبة خاصة به.

ثانياً: للأسرة وتاريخها الطويل في جمع الكتب سبب في توليد هذه الروح لدى الجيل الجديد برؤيته لهم في مدى اهتمامهم بالكتاب وتكوين المكتبات الخاصة فيكتسب هذه الصفة التي تلازمه طوال حياته، وقد يورثها للجيل الذي من بعده بعد موته.

ثالثاً: أن تكوين المكتبات الخاصة سبب رئيس في المساعدة على القراءة والاطلاع، والانفتاح العلمي في الفنون والمعارف جمياً.

رابعاً: أن تكوين المكتبات الخاصة هي التي تساعد الباحث المحب للمعرفة والمعلومة على التنقيب عن جوانب بحثية جديدة يسعى لإطلاع الآخرين عليها بما يملكه من كتب نادرة ومخطبات قيمة تساعده على إتمام جوانب كثيرة في أبحاثه.

خامساً: بسبب غياب المكتبات العامة والكبيرة في المنطقة في حقب سابقة وإلى اليوم أدى ذلك إلى لجوء كثيرين إلى تكوين مكتباتهم الخاصة وتزويدها بمختلف العلوم والمعارف؛ لتكون مرجعاً لهم ولأسرهم وأقاربهم وأصدقائهم.

سادساً: يبرز التنوع الثقافي الكبير في المنطقة واختلاف توجهاتهم الفكرية هذا الاهتمام بإنشاء المكتبات الخاصة؛ لتكون ملائمة لهذا التوجه أو ذاك.

سابعاً: يعد تكوين المكتبات الخاصة سبباً لتسهيل حفظ المصادر المتوفرة لدى الشخص، وتنحه سهولة في الوصول إليها.

ثامناً: ارتباط تكوين المكتبات الخاصة في جازان بال المتعلمين الذين يمثلون شريحة واسعة من المجتمع قبل غيرهم، فكثير من الأفراد الذين خرجوا من منطقة جازان لمواصلة تعليمهم عادوا محملين بأعداد من الكتب كونوا بها مكتباتهم الخاصة.

تاسعاً: هناك بعض الأسر تحفظ بتاريخها الطويل في المنطقة، وتحوي وثائقهم الخاصة العديد من المخطوطات والأوراق، آلت إليهم من الأجيال التي سبقتهم؛ ولذلك عُنوا بها، ووضعوها في مكان خاص أشبه بالمكتبة الخاصة.

عاشرأً: ساعدت التقنية الحديثة على بروز اهتمام جديد نحو تكوين

المكتبات الخاصة لدى الجيل الجديد، إضافة إلى جمعهم للكتاب الورقي وتكوين مكتبات تقليدية كما هو معروف فقد عدوا إلى تكوين مكتبات إلكترونية خاصة بهم تضمآلافاً من الكتب، ويأتي توجههم هذا نحو المكتبات الإلكترونية أو الرقمية، وحتى الافتراضية تزامناً مع اهتمامهم الكبير بوسائل التطور التقني والتكنولوجي الجديد واختلاف احتياجاتهم مما سبق، وتغير أنماط الحياة التي يعيشون فيها، فغدا الكتاب الإلكتروني ووسائل المعرفة المعلوماتية الحديثة مطلبهم الأول قبل الكتاب الورقي.

وهي ليست دعوة لأن يهملوا المكتبات الورقية أو يعزفوا عن العناية بها في منازلهم، بل إن الأمر مكمل لبعضه، فاهتماماتهم الجديدة لا بد أن تتقاطع مع المكونات التقليدية وتدمج مع بعضها؛ لتسهم التقنية الحديثة في تطور المعلومات التقليدية، كالكتاب الورقي وغيره من الوسائل المختلفة.

أنواع المكتبات الخاصة في جازان:

يمكن القول إن المكتبات الخاصة في منطقة جازان متنوعة في محتواها الكمي والكيفي لدى عدد كبير من مالكيها، وربما يعود ذلك إلى أمور كثيرة، لعل من أهمها توارث الأسر العلمية لمكتباتهم الخاصة، والانفتاح العلمي والمعرفي الكبير الذي وفر الكتاب توفيراً واسعاً، فتنوعت هذه المكتبات بحسب التوجه الفكري والاهتمام الوظيفي، ولذلك يمكن أن تقسم أنواع المكتبات الخاصة في جازان إلى:

- ١ - مكتبات القضاة الخاصة.
- ٢ - مكتبات المعلمين الخاصة.
- ٣ - مكتبات الأكاديميين الخاصة.
- ٤ - مكتبات الأدباء الخاصة.
- ٥ - مكتبات النقاد الخاصة.

- ٦ - مكتبات المؤرخين الخاصة.
- ٧ - مكتبات الجغرافيين الخاصة.
- ٨ - مكتبات الفلاسفة الخاصة.
- ٩ - مكتبات الفنانين الخاصة.

وغيرها كثير من التخصصات والتوجهات التي تحظى بها المكتبات الخاصة في منطقة جازان، وقد تحوّي بعض هذه المكتبات الخاصة جميع هذه الأنواع.

فما رُصد من مكتبات خاصة في هذا البحث يعد قليلاً جداً مما هو متواافق على أرض الواقع، فمنها ما تكون في حقبٍ تاريخية سابقة، ومنها ما تكون في مراحل متأخرة للأسباب التي ذكرناها سابقاً.

بيان بالمكتبات الخاصة في منطقة جازان:

قبل الإشارة إلى بعض هذه المكتبات الخاصة التي وقف الباحث على بعضها أو سمع عنها جدير بنا القول إن هذا البحث اقتصر على المكتبات الخاصة في جازان لأهالي جازان، وإلا فهناك مكتبات أخرى خاصة يملكونها بعض المقيمين في المنطقة من غير السعوديين، وتزخر أيضاً بأنواع عديدة من العلوم والمعارف.

وهناك العديد من المكتبات الخاصة لعدد من أهالي جازان يسكنون خارج المنطقة، وهذا أيضاً لم يتطرق إليه الباحث في بحثه هذا، وعلى سبيل المثال: مكتبة الدكتور طلال بكري، ومكتبة الدكتور محسن فارس الحازمي، ومكتبة الدكتور عبدالله الفيفي، ومكتبة الدكتور هاشم عبده هاشم، ومكتبة الدكتور هادي رديني، ومكتبة الكاتب حسن فرحان المالكي، ومكتبة القاص عمرو العامري، ومكتبة الصحافي محمد المنقري، وغيرهم كثير ممن استقروا في مناطق مختلفة من المملكة العربية السعودية.

ومن المكتبات الخاصة في منطقة جازان ما يأتي:

- ١ - مكتبة الشاعر أحمد بن يحيى البهكلي في مدينة جازان.
- ٢ - مكتبة الشاعر إبراهيم صعابي في مدينة جازان.
- ٣ - مكتبة الناقد سمير عمر جابر في مدينة جازان.
- ٤ - مكتبة الإعلامي إبراهيم بكري في مدينة جازان.
- ٥ - مكتبة ورثة الشاعر محمد بن حيدر القبي النعمي بقرية الملحاء شمال صبيا.
- ٦ - مكتبة الدكتور إبراهيم أبو هادي النعمي في قرية أبو السلع شمال صبيا.
- ٧ - مكتبة الدكتور خالد ربيع الشافعي في صبيا.
- ٨ - مكتبة الدكتور مجدي بن محمد خواجي في صبيا.
- ٩ - مكتبات عدد من الأسر في قرية العالية شمال صبيا كالنعمي والسباعي.
- ١٠ - مكتبة ورثة الشيخ غالب النمازي في قرية المحلة غوان شمال صبيا.
- ١١ - مكتبة الناقد جبريل السبعي في قرية الحسيني شرق صبيا.
- ١٢ - مكتبة أسرة آل عاكس الضمدي في ضمد.
- ١٣ - مكتبة الباحث حجاب بن يحيى الحازمي في ضمد.
- ١٤ - مكتبة الشيخ عبدالكريم بن مساعد العمودي بقرية الزرقاء.
- ١٥ - مكتبة الدكتور حسن بن حجاب الحازمي في ضمد.
- ١٦ - مكتبة الدكتور محمد بن حمود حبيبي في ضمد.
- ١٧ - مكتبة الدكتور ناصر الحازمي في ضمد.
- ١٨ - مكتبة الباحث حسن قصیر الحازمي في ضمد.
- ١٩ - مكتبة الباحث علي زعلة في ضمد.

- ٢٠ - مكتبة الأستاذ إبراهيم ظفراني في ضمد.
- ٢١ - مكتبة آل النعمان بقرية الشقيري في ضمد.
- ٢٢ - مكتبة أحمد المشني بقرية الشقيري في ضمد.
- ٢٣ - مكتبة الشاعر محمد بن علي بهكلي في (أبو عريش).
- ٢٤ - مكتبة الشاعر أحمد الحربي في (أبو عريش).
- ٢٥ - مكتبة الشاعر علي بن يحيى بهكلي في (أبو عريش).
- ٢٦ - مكتبة الدكتور فيصل طمبيحي في الظبية.
- ٢٧ - مكتبة الشاعر عبد الرحمن موكل في الظبية.
- ٢٨ - مكتبة الأستاذ أحمد بن إبراهيم العقيلي في الظبية.
- ٢٩ - مكتبة الدكتور علي الصميلي في صامطة.
- ٣٠ - مكتبة الشيخ أحمد بن يحيى شبير النجمي رحمه الله في صامطة.
- ٣١ - مكتبة الشاعر علي الأمير في صامطة.
- ٣٢ - مكتبة الشاعر أحمد السيد في صامطة.
- ٣٣ - مكتبة الشاعر الحسن آل خيرات في صامطة.
- ٣٤ - مكتبة الدكتور حسين دغريري في أحد المسارحة.
- ٣٥ - مكتبة الباحث علي العريشي في أحد المسارحة.
- ٣٦ - مكتبة الدكتور يحيى الحكمي في قرية مزهرة جنوب جازان.
- ٣٧ - مكتبة الدكتور محمد النهاري في قرية المطعن شمال بيش.
- ٣٨ - مكتبة الشاعر حسن أبو علة في بيش.
- ٣٩ - مكتبة الشاعر محمد النعيمي في بيش.
- ٤٠ - مكتبة المؤرخ والشاعر إبراهيم مفتاح في فرسان.

المحور الثالث: قراءة عن المكتبات الخاصة وأهميتها في منطقة جازان

تعد المكتبات الخاصة في منطقة جازان أحد المنافذ المعرفية المهمة التي يستقي منها صاحبها المعلومات المهمة والضرورية في حياته، ومن هذا المنطلق والامتداد العلمي الطويل في منطقة جازان تكونت العديد من المكتبات الخاصة، وربما كانت بعضها متميزة في مقتنياتها التاريخية، ونواصرها العلمية والمكتبية؛ ولذلك فإن المحافظة عليها من الضرورة بمكان، بصفتها جزءاً من التاريخ الثقافي العام أو من التاريخ الأسري أو المحلي، ولأهمية ذلك فإن المحافظة عليها من الضياع والتشتت والتجزئة والتلف - وهو ما قد يفقدنا مقتنيات نادرة و يجعلها موزعة هنا وهناك - واجب، ولأجل ذلك تفقد بعض الأسر تاريخاً طويلاً من العلم والمعرفة.

ومن هذا المنطلق وبحسب ما رصد من مكتبات خاصة في منطقة جازان فإن كثيراً منها غني بالكتب وبخاصة الكتب النادرة والمقتنيات الأثرية والوسائل المعرفية المتعددة.

وتعد مكتبة المؤرخ الراحل محمد بن أحمد العقيلي من أشهر المكتبات في منطقة جازان في العصر الحديث، وقد أهديت بعد موته إلى جامعة الملك سعود بالرياض، وكانت قسمين: قسماً خاصاً بالمخطوطات، وقسماً مكتبة عامة.

ومكتبة الشاعر الراحل محمد بن علي السنوسي تعد أيضاً من المكتبات الخاصة الكبيرة التي أهديت أيضاً إلى مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة بعد وفاته.

ومن أشهر المكتبات الخاصة في منطقة جازان اليوم مكتبة الشيخ يحيى بن أحمد عاكس الصمدي التي بها عدد كبير من مكتبات آل عاكس وتاريخهم العلمي والثقافي، ومكتبة الشيخ عبد الكريم العمودي، ومكتبة الباحث حجاب بن يحيى الحازمي التي تحتوي على مقتنيات تاريخية مهمة،

ومكتبة الباحث عبد الرحمن الرفاعي التي تضم عدداً كبيراً من الكتب النادرة والحديثة، ومكتبة الدكتور علي الصميلي التي يغلب عليها الجانب التاريخي، وغيرها من المكتبات التي ذكرت سابقاً.

وتفاوت تواريخ إنشاء هذه المكتبات في المنطقة بتفاوت أعمار مالكيها، فبعضها كان في ثمانينيات القرن الهجري الماضي، وبعضها أبعد من ذلك، وبعضها أنشئ في أوائل هذا القرن، ومنها ما أنشئ في مراحل متأخرة، وخصوصاً من جيل الشباب الذي أصبح يمتلك مكتبات خاصة بهم، تُعنى في أغلبها بالجديد من الكتب والإصدارات.

وتفاوت أيضاً مساحة الأماكن المخصصة لهذه المكتبات، فمنهم من يضع لها غرفة خاصة في منزله، ومنهم من يكون لها جناحاً خاصاً في هذا المنزل، إلا أن ضيق المكان يعد هو العامل الأبرز لدى كثير من أصحاب هذه المكتبات الخاصة.

وتتنوع محتويات المكتبات الخاصة ومقتنياتها في جازان، فإضافةً إلى احتواها على الكتب بالدرجة الأولى فإن بعضها يحتوي على عدد من المخطوطات والمصورات والوثائق القديمة التي قد يعود بعضها إلى القرنين الخامس والسادس الهجريين، وبعضها تمتلك مخطوطات أصلية كما نجد في مكتبة حباب الحازمي، ومكتبة ناصر الحازمي، ومكتبة عبد الرحمن الرفاعي، ومكتبة محمد البهكلي.

وفي مكتبة الباحث عبد الرحمن الرفاعي التي بدأت بدورها الأولى في عامي ١٣٨٢هـ و١٣٨٣هـ، من طريق الإهداء من بعض معلميه، ولتفوقه الدراسي الذي كان ينال عنه جوائز هي كتب علمية وأدبية، فنجد أن هذه المكتبة تحتوي على مخطوطات ورثها عن والده، وتلقى بعضها عن عمه محمد الرفاعي، وحسين الرفاعي، ويعتمد في حفظها على دوالib زجاجية خاصة، ويعود عمر بعض هذه المخطوطات إلى ٨٠٠ عام، وتحتوي على طبعات قديمة وأولى لكتب عربية ألفت في القرن الماضي.

ونجد أن مكتبة الباحث عمر طاهر زيلع التي بدأت بذورها تتكون قبل ٤٠ عاماً بحسب ما أفاد للباحث كانت تحتوي على مخطوطات نادرة عن المنطقة ورثها عن والده فقدت مع مرور الزمن، ولم يستطع المحافظة عليها، وتعلق هذه المخطوطات بجوانب اجتماعية وفكرية عن منطقة جازان، وبعض المخطوطات التي تركها والده أيضاً التي كانت تحتوي على مختارات وقصائد وحكم وأمثال، إضافة إلى احتواها على الطبعات الأولى لكتب قديمة ونادرة فقدت أكثرها أيضاً، وكانت تحتوي على مطوية أشبه بالمجلة وكان يكتبها هو وبعض المهتمين بالفلك والثقافة والأدب، ولكن كل هذه الأشياء في عداد المفقود الآن.

أما مكتبة الدكتور ناصر الحازمي الخاصة فهي الآن تضم صورات لمخطوطات قديمة تعود إلى القرن السادس الهجري، وبعض المخطوطات الأصلية التي تعود إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، وتحتوي على مجموعة من الوثائق التاريخية التي تعود إلى عمر ٦٠ و ٧٠ عاماً.

وأما مكتبة الشاعر إبراهيم مفتاح في فرسان فإن تكوينها بدأ منذ العام ١٣٧٢هـ، باحتواها على بعض الكتب المهدأة له من معلميه في المدرسة، وتضم بعض صور المخطوطات عن جزر فرسان، وبعض الحجج والوثائق القديمة، وبعض الرسائل الموجهة من بعض حكام الأدارسة في جازان إلى مشايخ فرسان، وبعض الوثائق الحكومية القديمة مثل جوازات السفر التي كان يعبر بها سكان الجزر إلى المملكة، وتحتوي على مشجرات وأنساب أهالي فرسان.

وبعض هذه المكتبات يغلب عليها التوجه الواحد فبعضها يعني بالعلوم الإنسانية، وبعضها يتخصص في مجال معين كالتأريخ والأديان والفلسفة، وبعضها يلم بالجوانب العلمية، وغيرها من التوجهات التي تحتويها هذه المكتبات الخاصة في منطقة جازان التي أشارت إليها نتائج الاستبانة المرفقة مع البحث.

إن جيل الشباب معنيٌّ كما أشرنا سابقاً بتكوين المكتبات الإلكترونية وإفادته من التقنية الحديثة في دعمه بهذا المجال غير أن واقع انخراطه في تكوين مكتبة رقمية أو ما أشبه ذلك يعد ضعيفاً جداً في هذا المجال، ويعود الأمر إلى ضعف الخبرة الفنية المتمكنة من التعامل الجيد مع هذه التقنيات، فهو قد يتعامل معها في أي مجال آخر، لكن في عالم المكتبات والمعلومات تواجهه صعوبة كبيرة.

وتحتوي بعض المكتبات على عدد من الدوريات (عامة ومتخصصة)، والمواد السمعية والبصرية نحو (الأفلام المتحركة والأسطوانات والتسجيلات والصور والخرائط)، إضافة إلى احتواء بعضها على مطبوعات أخرى نحو (النشرات والكتيبات والتقارير والبحوث غير المطبوعة).

وتتوزع هذه المكتبات كما أحصينا بعضها سابقاً على عدد من المناطق الجغرافية في المنطقة، فقد وجدنا بعضها في المدن الكبيرة جازان وصبياً وصامطة وبيش وأحد المسارحة (أبو عريش)، وغيرها من المحافظات الصغيرة والقرى والهجر، وتعُّد مناطق واسعة بين السهل والجبل والبحر، وذلك حسب الطبيعة المتعددة للمنطقة.

التصنيف في المكتبات الخاصة بجازان

يشير صاحب كتاب (البحث العلمي مناهجه وتقنياته) إلى أن ترتيب المواد الثقافية والكتب بحيث تكون ذات موضوع واحد، وترتباً ترتيباً منهجياً يقدم فيه العام على الخاص يسهل معرفة مكان كل كتاب.

وقد توصف بأنها مرحلة إعداد للكتب وغيرها وتنظيم من المواد الفكرية إعداداً فنياً بحيث تكون في متناول القراء أو الباحثين أو الزائرين بأيسر الطرق المتبعة في ذلك، ومن أشهر التصنيفات العالمية في هذا المجال تصنيف ديوبي العشري، وتصنيف مكتبة الكونجرس، والتصنيف العشري العالمي، وغيرها من التصنيفات الأخرى الكثيرة.

وبحسب كثير من نتائج البحث التي سنوردها في التحليل الآتي للاستبانة الموزعة على بعض أصحاب المكتبات الخاصة في جازان فإن هذا الجانب يعد من أصعب الجوانب التي يواجهها أصحاب هذه المكتبات الخاصة، وذلك إما لقلة خبرتهم وإما لعدم الوقت الكافي لتعلمها وتطبيقاته على مكتباتهم؛ ولذلك تعيش بعض هذه المكتبات الخاصة في عشوائية، وهناك قلة من هذه المكتبات من يعتمد في التصنيف على مبادئ أولية، وذلك قد يعود إلى محدودية هذه المكتبة وقلة أو عيوبها ومصادرها.

ولذلك فالحاجة إلى العناية بالتصنيف أمر مهم لهذه المكتبات، لكونه يوفر كثيراً على صاحبها إذا ما توسيع مكتبه في المستقبل؛ لتكون جميع أو عيوبها متاحة ومحروقة، ويسهل الوصول إليها، ويصبح الأمر أكثر أهمية إذا ما ارتبط بمكتبات خاصة كبيرة، فهو أمر يسهل على صاحبها وعلى المستفيدين منها الحصول على ما يريدون في أسرع وقت ممكن.

وإذا ما ارتبط هذا التصنيف بوسائل التقنية الحديثة، وكان متاحاً على جهاز الحاسوب الآلي فإنه أيضاً يسهل في تحول هذه المكتبة أو تلك إلى مكتبات معلوماتية حديثة، يوسع من دائرة انتشارها، ومن امتداد نفعها للأ الآخرين.

فهرسة (ببليوجرافيا) المكتبات الخاصة في جازان

الفهرسة بعامة تعني تنظيم المواد المكتبية على اختلاف أنواعها وأشكالها بوصفها وصفاً فنياً يجعل الوصول إليها سهلاً وسريعاً. وتعد الفهرسة من الخدمات المكتبية البالغة الأهمية التي يجب أن تجري بدقة كبيرة تؤثر إيجابياً في أداء الخدمة المكتبية، وهي إما أن تكون فهرسة وصفية، وإما فهرسة موضوعية.

ويعد الفهرس الآلي (المح osp) أو (الإلكتروني) في هذا المجال إسهاماً في تحول المكتبات إلى مجتمع المعلوماتية، وواحداً من أهمها

لسهولة استعماله والبحث منه، وذلك عبر استعمال جهاز الحاسوب الآلي الذي يعمل لإمداد المستفيد بالبيانات التي يريدها عن الكتب والمقالات المؤلف معين أو في موضوع خاص بشرط أن يكون قد سبق تزويد جهاز (الكمبيوتر) بهذه البيانات عبر المعلومات المدخلة، وأحياناً ترافق مع الجهاز طبعة تنقل ما يحتاج إليه الباحث منها مطبوعاً.

وعلم (البليوجرافيا) هو الآخر مهم في هذا المجال؛ لما يوفره من دقة في اشتغاله على جميع مقتنيات المكتبة وما تحتويه من أوعية متعددة للمعلومات، ويعني بالفهارس القديمة للكتب، ويبحث في المراجع الحديثة عنها، ويبحث كذلك في كل ما يتصل بتنظيم المكتبات، ويمكن أن يكون التكشيف والاستخلاص ضمن هذا الإطار.

ولذلك فحاجة كثير من المكتبات الخاصة في جازان إلى الفهم الدقيق والموسع للفهرسة والبليوجرافيا ماسةً، ويسهم أيضاً في ترتيب كثير من أوعية هذه المكتبات ومصادرها ويجعلها أكثر تنظيماً، ويتتيح لها الدخول في عالم المكتبات المعلوماتية بكل سهولة، فمن الخطأ أن تبقى كثير من المكتبات حبيسة الأدراج والرفوف دون الوصول إليها أو الإفاداة منها، ويتوقف أثرها المعرفي بل يقتصر على الشخص المالك فقط، وعدد من عائلته أو أقاربه إن كان منهم معنيّ بالكتاب القراءة.

وما أوردت هذه المقدمة عن الفهرسة والبليوجرافيا إلا لكي تكون نواة لفهم أهمية هذا الجانب لكثير من هذه المكتبات، وربما يفهم من نتائج كثيرة مما توصل إليه الباحث أن قلة الخبرة في هذا الجانب هو ما يؤخر نشوء هذا العلم في المكتبات الخاصة، ويطالب كثيرون بوجود جهات علمية أو أكاديمية أو أهلية تسهم في إمداد كثير من هذه المكتبات بالخبرة في هذا المجال، أو تعمل لتقديم تعاون مع هذه المكتبات؛ لتنفيذها في هذا الجانب، وتتوفر لها الطريقة المناسبة والمدروسة لتنفيذ الفهرسة على أساس علم المكتبات والمعلومات الحديث.

التزويد في المكتبات الخاصة بجازان

يعد عامل التزويد هو العامل الضامن لتوسيع المكتبات الخاصة في جازان، ولذلك يتتنوع تزويد هذه المكتبات بالشراء الذي هو الأبرز مع الزيارات التي يقوم بها أصحاب هذه المكتبات للمعارض الدولية للكتاب داخل المملكة وخارجها، وزيارات المكتبات الكبيرة المتعددة، ويعد الإهداء والتبادل وسيلة أخرى لتزويد هذه المكتبات.

ويشير الباحث إبراهيم مفتاح من فرسان إلى أن بعض محتويات مكتبه تلقاها هدية من الشيخ عبدالله غريب الذي أوصى بمكتبه لمفتاح بعد وفاته، وتعد هذه الظاهرة من النواادر جداً في عالم المكتبات الخاصة.

ويذكر لنا الأستاذ عمر طاهر زيلع أنه كان يزود مكتبه الخاصة بتبادل الكتب مع مكتبة الكونجرس الأمريكية في السعودية، ولا أعلم إن كانت هذه المكتبة ما زالت موجودة أم لا؟ وقد حصل على العديد من الكتب المهمة منها، وأمد المكتبة بكتب معينة من مكتبه الخاصة.

وهذا التزويد لم يكن من جهة واحدة فقط بل تعدى إلى أن يكون متبادلاً، وذلك بتقديم بعض هذه المكتبات الخاصة إهداءات متنوعة من مقتنياتها لبعض مكتبات المدارس التعليمية، وبعض الجهات الخيرية وبعض الأفراد.

نظام الإعارة في المكتبات الخاصة بجازان

تُعد خدمات الإعارة واحدة من أهم الخدمات العامة التي تقدمها المكتبات الخاصة خصوصاً والمكتبات العامة عموماً، ولذلك فهي تبرز حالة الاهتمام المجتمعي والفردي بهذه المكتبة أو تلك، وتنبع عن فاعلية المكتبة وحرص المستفيدين على اقتناء بعض ما فيها لقيمتها العلمية والثقافية، وتظهر حركة الإعارة الدائرة في المكتبة الخاصة مدى إفادتها للمجتمع المحيط بها، ومما ينبغي الاهتمام به أن ما أشرنا إليه سابقاً من

وجود التصنيف والالفهرسة المطلوبة في المكتبة هو ما يجعل حركة الإعارة ممكنة بكل يسر وسهولة من ناحية حصول الباحث على ما يريده منها، ومن ناحية حصول صاحبها على مراد المستفيدين منها بكل يسر وسهولة.

وتواجه كثيراً من أصحاب المكتبات الخاصة حالةً من الخوف الكبير من حركة الإعارة هذه بحجة أن من قد يستعير منها شيئاً لا يعود إليه، فتبدأ المكتبة بفقدان بعض مقتنياتها العلمية المهمة غير أن أنظمة الإعارة الحديثة باستعمال التقنية الإلكترونية المتقدمة تمنع مزيداً من المعلومات والخدمات عن هذا المستعير أو ذاك، وذلك عبر تسجيل بيانات الأوعية المستعارة والمستعير، ويتوفر على صاحب المكتبة البحث عن أي معلومات يريدها بسهولة كبيرة، ومعرفة ما هو متوافر في مكتبه أو غير متوافر وأين يوجد، ومع من يكون؟

ونجد من استبانة البحث أن بعض أصحاب هذه المكتبات يسمح بإعارة جزء كبير من مكتبته، وقد يكون في بعض المكتبات الخاصة مقتضياً على الأسرة والأقارب، ومنهم يتعدى إلى الأصدقاء، وبعضهم تكون مكتبته متاحة للباحثين والطلاب والدارسين، فيما لا يفضل بعضهم الإعارة قطعياً من مكتبته.

وما يغلب على كثير من المكتبات الخاصة في جازان هو اتباع النظام التقليدي اليدوي للإعارة، ولا توجد أي من المكتبات التي شملها البحث تستعمل طريقةً من الطرق الحديثة أو الإلكترونية لنظام الإعارة.

صيانة المكتبات الخاصة في جازان

تورق الصيانة والاهتمام بالمكتبات الخاصة في جازان عدداً كبيراً من المالكين؛ وذلك لما قد يعترى هذه المكتبة من عوامل بيئية وزمنية ومناخية تهددها مع مرور الوقت، وبقدر ما يقدمه من مجهد شخصي فإنه يظل عاجزاً عن توفير المطلوب منه تجاه العناية التامة بمكتبته.

ويعاني بعضهم من تدهور كبير من مقتنيات هذه المكتبة، وبخاصةً القديم منها، مطالباً بوجود جهات تجلّدتها وتصون محتوياتها وتهيئتها تهيئة مقبولة تساعده أولاً على الرجوع إلى ما يريد منها، وتساعد المستفيدين منها على الحصول على ما يرغبون فيه دون مشكلات تواجههم، مثل تلف الكتب، وتدهور المخطوطات وغير ذلك.

إهداء المكتبة الخاصة في منطقة جازان لجهات أخرى

بحسب ما توصل إليه البحث فإن بعض أصحاب هذه المكتبات الخاصة في منطقة جازان يرى إمكان تبرعه بمكتبته لجهات علمية وثقافية في المنطقة وخارج المنطقة، ومن ذلك تبرعهم بها لصالح عمادة شؤون المكتبات بجامعة جازان، والمكتبة العامة بجازان، ومكتبة النادي الأدبي بجازان، ومكتبة فرع جمعية الثقافة والفنون بجازان، وغيرها من الجهات الأخرى.

وفي هذا المجال يفيد الشاعر إبراهيم مفتاح أنه سيتبرع بمكتبته الخاصة فيما إذا ما حُول بيت الرفاعي في فرسان إلى متحف، أو أن تكون نواة لمكتبة عامة إذا ما أنشئت مكتبة عامة في فرسان، وهي التي تنتظر هذا المشروع.

وسبق أن تبرع الأستاذ عمر طاهر زيلع بجزء من مكتبته الخاصة للعديد من مدارس التعليم العام في منطقة جازان، وكانت نواة لمكتبة مدرسية، وهو يوصي بمكتبته الآن لأبنائه من بعده وخاصة ابنته أدبية عمر طاهر التي لديها اهتمامات في هذا المجال.

فيما يرى بعضهم أن تؤول مكتبته من بعده لأولاده، ويكشف الباحث عبد الرحمن الرفاعي أنه عدل عن إهدائه لمكتبته الخاصة لجامعة جازان من بعده كما صرّح بذلك سابقاً، ويعود السبب في ذلك إلى أن الجامعة قد أقدمت في وقت سابق على التخلص من بعض الكتب التي تحمل أفكاراً مخالفة، وهذا ما يتنافى مع اسم مكتبة عامة، ويرى أن تصبح مكتبته من بعده في مكان عام داخل منزله مفتوحة للزوار والمستفيدين.

المحور الرابع: أثر المكتبات الخاصة المعرفي في منطقة جازان

ينبغي أن تسهم المكتبات الخاصة في منطقة جازان بآثارٍ معرفية كثيرة، ومن ذلك ما أشرنا إليه سابقاً من أهمية وجود هذه المكتبات الخاصة وأثرها في البيئة والمجتمع المحيط بها، ولذلك فالمكتبات الخاصة بعيدة من أي من الآثار المعرفية المنوطة بها يعد تقصيراً معرفياً كبيراً، وحالة من التوقع على الذات.

ويمكن أن تقسم هذه الآثار المعرفية للمكتبات الخاصة في منطقة جازان إلى جانبين:

الأول: آثار معرفية متعلقة بالفرد (مالك المكتبة)، وذلك مما تقدمه المكتبة الخاصة من فوائد معرفية ونفعية شخصية، يستطيع منها تنمية العديد من المواهب الثقافية لديه، مثل: حب القراءة والاطلاع، وتوسيع المدارك والفهم، والبحث والدراسة لكثير من القضايا المعرفية والثقافية والاجتماعية، وتتوفر لكثير من يُعني بالدراسات البحثية المراجع والمصادر المطلوبة في هذا المجال أو ذاك.

الثاني: الآثار المعرفية التي تقدمها المكتبات الخاصة في جازان للبيئة المحيطة بها، فقد تكون كثير من هذه المكتبات سبباً في شيوخ الاهتمام بالقراءة وحب الاطلاع لأجيال كثيرة، وذلك عندما تتيح بعضاً من محتوياتها للقراءة والاطلاع والإعارة.

ولعل من أهم الأمور التي يدعو إليها البحث في مثل هذه المكتبات الخاصة في جازان وبخاصة الكبيرة والواسعة منها هو طرح عددٍ من المشروعات المعرفية المجتمعية وتبنيها فردياً أو بالتعاون مع جهات أخرى تتقاطع معها في الاهتمام والاختصاص، فمثل هذه المشروعات قد تسهم في حراك ثقافي كبير داخل المجتمع الذي تعيش فيه، وتحمل بذلك جزءاً من الواجب المدني لتفعيل الحالة الثقافية بين الأفراد والمجتمعات المحيطة

بها، وبخاصة تلك المكتبات التي في مناطق بعيدة ولا يحظى سكانها بأي صورة من صور الحراك الثقافي الذي قد ينمي لديهم حب هذا الجانب المعرفي.

فكثير من هذه المكتبات لا تبني مثل هذه المشروعات الثقافية والآثار المعرفية، وبعضها الآخر يحمل المسؤولية المؤسسات الحكومية والأهلية للقيام بهذا الواجب وعدم مبادرتها في طرح أفكار مثل هذه، ولذلك فهو على استعداد لأن يبدأ العمل معها ويتعاون تعاوناً كاملاً.

المحور الخامس: التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة في منطقة جازان

أولاًً: مفهوم التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة: (تكنولوجيا المعلومات-الحاسوب والإنترنت)

يرتبط علم المعلومات (الأنطولوجيا) بعلم المكتبات ارتباطاً كبيراً ودقيقاً، بل يؤثر في هذه المكتبات تأثيراً مختلفاً؛ لما ينطوي عليه من تطور وتسهيل ودقة في مختلف مجالات علم المكتبات، ومختلف تخصصاتها وأنواعها، بل يبرز كثيراً من الجهدود التي سعت إلى جعل هذا العلم رافداً ومسانداً قوياً لعلم المكتبات.

وإن كانت المكتبات تمثل الجانب المعرفي التقليدي فإن علم المعلومات يمكن أن يكون رافداً معرفياً تقنياً وحديثاً، وذلك من المجالات التي وفرها علم المعلومات؛ لتكون المكتبات ذات صورة عصرية تصل إلى حضور عالمي من أي مكان لها، فالانتشار المعلوماتي غداً اليوم أسهل بكثير مما كان عليه في السابق بفضل هذا العلم وبفضل الخدمات التقنية والتكنولوجية الحديثة التي أسهمت في دعمه وتطوره.

وفي عالم اليوم الذي بات يخاطب كثيراً بوسائل التقنية ووسائلها المعرفية الحديثة فإن المكتبات الخاصة لا يمكن أن تكون بعيدة من هذا التحول المعلوماتي، بل عليها المشاركة في هذا المجال عبر طرقه المختلفة، وهو ما قد يعود على المكتبة الخاصة بالنفع والفائد، فالعلوم الحديثة تطورت تطوراً كبيراً، وعلم المكتبات لم يعد اليوم علماً بمفرده، بل ارتبط بعلم المعلومات، وإن كانت المكتبات العامة أو المؤسساتية هي التي يُطلب منها هذا التحول المعلوماتي إلا أن المكتبات الخاصة ليست بمنأى عن هذا التحول الذي سيطرت عليه الحداثة الإلكترونية وغدت جزءاً متوسطاً في المجالات كلها، إذ يمكن استعمالها في المكتبات الخاصة الكبيرة والمتوسعة؛ لتسهل البحث عبرها، وتسهم في الإحاطة بجميع محتوياتها المعلوماتية، ويمكنها من الوصول للعالم عبر شبكة الإنترنت العالمية التي وفرت جهداً كبيراً في هذا المجال.

وباختصار فإن التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة يفيدها من جانبين: الأول: حفظ المعلومات واستعمال الطرق الحديثة في التوثيق والفهرسة والتصنيف للأجيال الآتية، والثاني: شيوخ المعرفة واتساع دائريتها بين المهتمين والمتابعين التي قد تكون هماً مشرطاً لجميع أصحاب المكتبات الخاصة، إذا ما كان هدف إفادة غيرهم وإطلاعهم على ما تنتظرون عليه مكتباتهم من معرفة يشغل بالهم.

ثانياً: تحول المكتبات الخاصة بجازان إلى المعلوماتية: (التحول إلى المكتبات الرقمية)

لكرة المكتبات الخاصة المتنوعة والكبيرة في منطقة جازان وتواصل احتفاء كثير من الأسر العلمية والأفراد عنايتهم بهذه المكتبات التي يحتوي بعضها على نوادر الكتب والمخطوطات وأوعية المعلومات المختلفة والوثائق والسجلات فإن تحولها إلى المعلوماتية بات أمراً مطلوباً للغاية؛ لتنتشر محتويات هذه المكتبات للعالمية وتخرج من فضائها الضيق إلى

فضاءً أرحب، تفيد منه كثيراً من الباحثين المعينين والمؤلفين، وربما تفتح نوادر محتوياتها باباً جديداً من أبواب المعرفة والعلم.

ولعل إخفاق كثير من المكتبات الخاصة في منطقة جازان في التحول المعلوماتي - ولو الجزئي - هو ما هدد مكتبات كبيرة في السابق بالضياع والفقدان والتلف، وهو ما قد تهدد هذه المكتبات الخاصة المعاصرة، وقد يؤدي بكثير منها في المستقبل - لا سمح الله - إلى مواجهة المصير نفسه، والسبب هو الصورة التقليدية التي ارتضتها صاحب المكتبة لأن تكون عليها، وهو ما قد يتسبب أيضاً في ضياع المزيد من الوثائق العلمية النادرة والمخطوطات المهمة والكتب الفنية التي قد لا تكون متوافرة إلا في أماكن قليلة من هذا العالم.

إن عدم القدرة على التحول المعلوماتي وضعف الخبرة التقنية وال الرقمية التي تعامل مع هذا الجانب من عدد من ملاك المكتبات الخاصة في منطقة جازان يؤخر دخول هذه المكتبات الخاصة إلى عالم المعلوماتية.

لذا فإن الجانب المعلوماتي مهم للمكتبات الخاصة في جازان، وعلى الشخصيات والأسر العلمية التي تُعنىاليوم بجمع هذه المكتبات وتزويدها بالجديد أن تكون متنبهة للمرحلة الآتية بأن تدرس إمكان تحولها التدريجي بجهود شخصية أو بدعم من جهود مؤسساتية إلى المعلوماتية، وأن تعمل لتهيئة السبيل لهذا التحول الذي قد لا يكون سهلاً في مراحله الأولى، ولكنه قد يكون أكثر سهولة عند استعماله ومزاولة العمل به في مراحله النهاية.

هذا التحول المعلوماتي المنوط باستعمال الحاسوب وشبكة الإنترنت عبر قواعد المعلومات المعتمدة هو ما قد يسهل على المكتبات الخاصة في منطقة جازان الانتقال من المرحلة التقليدية البحتة التي تعيش فيها إلى مرحلة متقدمة تكون إحدى المكتبات الإلكترونية أو الرقمية التي يشار إليها عبر هذا الفضاء المعلوماتي الكبير، وهو الأمر الذي قد يسهل

حفظها رقمياً للأجيال الآتية وتداولها تداولًا أكبر مما هي عليه اليوم، ويسهل الوصول إليها وإلى ما تحتويه من مصادر للمعلومات وتصفح فهارسها، بل وتقليل صفحات مراجعها، وتصوير الأجزاء التي يريدها المستعمل والزائر في آن واحد دون أدنى تعب من موقع مختلفة في هذا العالم.

ويعد الجيل الجديد المعنى بالمعرفة والمكتبة عبر تكوينه الشخصي الذي يحاول العناية به هو الأقرب إلى هذا التحول، وهو ما قد نراه في المستقبل عبر كثير من مواقع الشبكة المعلوماتية؛ وذلك لارتباط هذا الجيل بوسائل التقنية الحديثة واندماجه مع العالم الرقمي، فإذاً إضافة إلى عنایته بتکوین جانب تقليدي من مکتبته الخاصة فإننا نجده معنیاً أيضاً بتکوین مکتبات إلکترونية متعددة ومتنوعة، وما قد ينقصه في هذا المجال هو الخبرة التقنية والمعلوماتية لأن يوسع إستراتيجيته عبر هذه العناية في رسم صورة واسعة لأن يكون التحول المعلوماتي أو الرقمي ضمن هذه الإستراتيجية وعبر أهداف محددة تساعد على الدخول إلى هذا المجال بالتعلم والمعرفة على كيفية إفادته من مظاهر التقنية الحديثة لتكون ضمن خارطة عمله للانطلاق للعالم الرقمي.

ومما ينبغي أن يؤخذ في الحسبان أن الدعوة إلى التحول المعلوماتي لهذه المكتبات الخاصة وتقدمها التكنولوجي وتطورها الرقمي لا يقلل من أهمية هذه المكتبات بنمطها الحالي واهتمامها المقتصر على الكتاب الورقي أو التقليدي فهو النواة الحقيقة لهذه المكتبات، وإنما كان القصد من هذه الدعوى - في ضوء ما يمر به العالم من انفجار معلوماتي كبير وتسابق كثير من المكتبات العامة والخاصة للإفادة من هذا الانفجار - هو أن تردم كثير من هذه المكتبات الفجوة المعلوماتية التي خلفها هذا الانفجار، فكثير منها يعيش بمعزل عن التطورات الحديثة في التقنية، ويختلف عن توظيفها لتقديم خدمات المعلومات له أولاً وللمستفيدين منها ثانياً، وتشجع على كثير من الخدمات المعلوماتية التقنية الحديثة بمختلف أنواعها وفروعها، وأن يكون

لها موقع يعرف بها ويبين محتواها على شبكة الويب العالمية التي تخترق الحدود الجغرافية وتتوفر حضورها في أي مكان.

ويقتضي هذا التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة ما يأتي

أولاًً: توافر وجود الحاسوبات الآلية لهذه المكتبات الخاصة في منطقة جازان، فقد أصبح وجودها اليوم مرتبطةً ارتباطاً كبيراً بالتحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة التقليدية، ويؤدي الحاسوب مهمات كبيرة، مثل: الفهرسة والتصنيف ونظام الإعارة وغيرها مما ذكرناه، ومن شأنها أن تنظم المكتبات تنظيمياً أكبر، ويمكن منه أن تثبت العديد من أوعية المعلومات المختلفة إلى العالم عبر شبكة الإنترنت الدولية، وتحولها من مكتبات تقليدية إلى مكتبات خاصة رقمية.

ثانياً: مما قد يساعد على هذا التحول وجود وسائل تقنية الاتصالات (الإنترنت) وتأسيس البيئة التحتية المعلوماتية؛ لتمكن صاحب المكتبة من الإرسال والرد والبحث والمتابعة، والدخول والخروج إلى أي موقع يريد، مما يسهم في تطوير مكتبته الشخصية، وهو ما لا يتواجد في أماكن نائية وبعيدة للعديد من المكتبات الخاصة في منطقة جازان.

ثالثاً: تعد وسائل التخزين المتعددة الضامن لحفظها لأطول مدة ممكنة، وسهولة انتشارها وتدالوها، وحفظها واسترجاعها، فإن أدوات كأجهزة التسجيل الصوتي والضوئي والأقراص الممغنطة والأفلام وغيرها من وسائل التقنية الحديثة مهمة لإتمام التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة والمحافظة على ما تملكه المكتبات الخاصة من مصادر معلومات على وسائل إلكترونية يمكن استرجاعها ونقلها وإجراء المعالجة الإلكترونية لها.

رابعاً: مما ينبغي ذكره أن كثيراً من هذه الوسائل المتعددة للتخزين تتطور تطوراً مستمراً ودوريًاً فما قد يظهر قبل أشهر أو عام قد يعد قدماً

إلى الأجهزة الحديثة التي صدرت بعده، فالتسارع في هذا المجال متظاهر تطوراً كبيراً، وعلى صاحب المكتبة الخاصة مواكبة هذا التطور؛ لكي تبقى أوعية المعلومات التي لديه متاحة له ولغيره.

خامساً: معرفة أن التحول المعلوماتي للمكتبات الخاصة لم يقتصر فقط على الكتب والمخطوطات والسجلات والوثائق التي تحتويها المكتبة، بل تطور من استحداث طرق للعناية بجميع الأوعية المعلوماتية التي تحتويها المكتبة من عملات معدنية وقطع أثرية ومجسمات فنية وأدوات موسيقية وغيرها من الأوعية الأخرى التي قد تحتويها أي مكتبة، وتتطور إلى طرق حديثة أيضاً تعمل لتنظيم هذه الأوعية وحفظها وتصنيفها، وسهولة التعامل معها أيضاً على شبكة الويب الواسعة.

سادساً: لا بد من وجود معامل صغيرة لحفظ أصول المخطوطات والوثائق وصيانتها والتدريب على كيفية المحافظة عليها، والاستعانة بالمراكز الكبيرة والخبرات العديدة في هذا المجال.

سابعاً: مع ظهور وسائل التقنية الحديثة وتطور طرق التكنولوجيا المعلوماتية المتمثلة بالنظم الحاسوبية والإنترنت ربما يكون من الواجب توافر مثل هذه المكتبات الخاصة على شبكة الإنترت من موقع شخصية لأصحابها، أو من ظهور فهرستها على شبكة الإنترت، ومن أجل أن تمارس عملاً ريادياً في تقديم خدمات المعلومات لا بد من أن تدمج مع العالم الرقمي بما يسمى بالمكتبات الرقمية.

ثامناً: يمكن استغلال شبكة الإنترت في مجال التزويد والتداول لهذه المكتبات الخاصة، فتتيح لها إمكان القيام بانتقاء مصادرها و اختيارها وشرائها، والمشاركة في مصادر المعلومات على المستوى العالمي، وذلك بطريقة سهلة وميسرة مع الاقتصاد في النفقات، والاختيار الجيد لأوعية المعلومات الحديثة في مختلف الموضوعات.

تاسعاً: هذا الاقتصاد في النفقات تقابله تكاليف كبيرة لإتمام التجهيزات اللازمة للتحول المعلوماتي من برامج وتطبيقات وأجهزة حديثة، وهو كذلك ما قد يصعب على مكتبة خاصة تبنيه كاملاً.

عاشرأً: كل هذه التحولات لا بد أن تكون مدروسة بالخبرة الكافية في مجال التقنية لمالك المكتبة الخاصة، أو بالاستعانة بمن لديهم خبرة في هذا المجال لإتمام التحول المعلوماتي في المكتبات الخاصة في منطقة جازان.

حادي عشر: تعرف القوانين والتشريعات الجديدة في مجال حماية حقوق النشر والملكية الفكرية، وخصوصاً في مجالات النشر الإلكترونية، وعلى صاحب المكتبة الخاصة معرفتها حتى لا تكون مكتبته خارج قوانين ضمان هذه الحماية.

المحور السادس: معوقات تطور المكتبات الخاصة في منطقة جازان، وكيفية التغلب عليها

بالنظر إلى كون التحول المعلوماتي أمراً في غاية الصعوبة لمكتبات مؤسسية فإنه قد يكون أصعب بكثير على مكتبات خاصة أو شخصية؛ ولذلك قد يكون هذا التحول المعلوماتي الكامل بعيداً من كثير من أصحاب هذه المكتبات الخاصة في منطقة جازان، وأقصى ما قد تلجمأ إليه هو التحول المعلوماتي الجزئي، في حين ينصب حرصها وتركيزها في العناية الفائقة بشكلها بوصفها مكتبات تقليدية تلبي أقصى غايات الشكل التقليدي الحديث للمكتبات الخاصة أو الشخصية.

ولذلك فمن شأننا أن نقف في هذا المحور على أبرز معوقات تطور المكتبات الخاصة في جازان، وكيفية التغلب عليها، وهي:

أولاً: التقليدية الكبيرة التي تعاني منها المكتبات الخاصة في منطقة جازان، فبعض هذه المكتبات لا تحظى بأي مقوم من مقومات الحداثة

المكتبية التي يمكن أن تدرج على قائمة اهتمام صاحبها كمبادئ التصنيف والفهرسة، وهو ما قد يعرضها للتدحرج مستقبلاً، وهذا ما قد يفقد المكتبة قيمتها العلمية والنفعية.

ثانياً: تعاني كثير من المكتبات الخاصة الاحتياج المالي الكبير لتقديم لها العناية الكافية، ولذلك تمثل التكلفة المادية عائقاً كبيراً أمام تطور هذه المكتبات الخاصة في منطقة جازان، وإمدادها بالجديد في مجال النشر والطباعة، وتوفير المكان المناسب لها.

ثالثاً: يعاني عدد من أصحاب المكتبات الخاصة في منطقة جازان غياباً تاماً في العناية بها من الأسرة وتقتصر هذه العناية عليه فقط؛ ولذلك ربما تتخلص أو تهمل كثير من الأسر مثل هذه المكتبات الخاصة بعد وفاة مالكها، وبذلك تُفقد قيمة علمية كبيرة بانطمامها.

رابعاً: يهمل كثير من أصحاب المكتبات الخاصة في منطقة جازان - وحتى تلك المتطرفة جزئياً منها - العناية بوسائل السلامة الضرورية لتناففي الأخطار التي قد تحصل لها في يوم من الأيام مثل الحرائق أو الغرق أو التغيرات المناخية وغيرها، ولذلك فالعناية بوجود مثل هذه الوسائل طريق للوقاية من أي أحداث قد تعرض لها مستقبلاً لا قدر الله.

خامساً: تحتوي بعض المكتبات الخاصة على عدد من المخطوطات النادرة والوثائق المهمة، والكتب النادرة، ولذلك فهي بحاجة إلى معالجة وترميم وغيرها من وسائل الحفظ الحديثة لأوعية المعلومات، ولذلك يجب العناية بالمعرفة الصحيحة لصيانة محتوياتها من تجليد وترميم دوريًا وكلما أُتلفت بفعل السنين.

توصيات البحث:

- ١ - ضرورة العناية العَجلِي بكثير من المكتبات الخاصة في منطقة جازان من أصحابها، أو من جهات علمية أخرى، ويقع هذا على وزارة الثقافة والإعلام والجهات الأخرى كالجامعات والمراکز العلمية والبحثية.
- ٢ - أن تعقد المؤتمرات والندوات - كهذه الندوة - للتعريف بقيمة هذه المكتبات الخاصة، وأن تعالج كل منطقة من المملكة منفصلة عن الأخرى.
- ٣ - أن توفر بعض الجهات الحكومية دعماً مالياً ومعنوياً لهذه المكتبات الخاصة في سبيل تطويرها والمحافظة عليها.
- ٤ - أن يؤسس كثير من أصحاب المكتبات الخاصة الكبيرة منها في منطقة جازان تحولاً ملحوظاً يسهم في تطويرها وتحديثها.
- ٥ - أن يتبنى أصحاب المكتبات الخاصة في منطقة جازان - وبخاصة تلك الغنية بالأوعية المختلفة التي تحفظ تاريخاً كبيراً - تحويلها إلى عمل مؤسستي يضمن بقائهما.
- ٦ - ضرورة غرس العناية بالمكتبات الخاصة في منطقة جازان في الأجيال الآتية، وتعريفهم بقيمتها العلمية والثقافية حتى يحافظوا عليها من بعده.
- ٧ - أن يوصي أصحاب المكتبات الخاصة بمكتباتهم لجهات علمية أو مكتبات كبيرة إن لم يوجد من يحافظ عليها من بعده.
- ٨ - أن تحرص الجهات التي تتبنى المكتبات الخاصة على الاهتمام بها ووضعها في زاوية أو مكان خاص بها في المكتبات العامة، وألا تدمج مع سائر محتويات المكتبة.
- ٩ - أن تتبني كثير من المكتبات الخاصة مشروعات معرفية وثقافية منبثقة منها أو من التعاون مع جهات ومكتبات كبيرة.
- ١٠ - أن يكون هناك وقف مالي لشراء تلك المكتبات وإعادة تنظيمها والإشراف عليها، وهذا يضمن استمراريتها وبقاءها مع الزمن.

نتائج تحليل الجزء الميداني من بحث المكتبات الخاصة في منطقة جازان:

يتتألف التحليل من الآتي:

١. أداة القياس (استبيانه عن واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان، وإسهاماتها المعرفية).

يتتألف مجتمع البحث من (٢٠) مشاركاً، كان بعضها مختاراً للدراسة للمكانة التي تحتلها مكتبة الخاصة، وبعضها الآخر كان عشوائياً من لديهم مكتبات خاصة أو من هم معنيون بتكوين مكتبات خاصة، وت تكون الاستبيان من جزأين:

الأول: يرمي إلى معرفة واقع مكتبه الخاصة. ويكون من عدد من الأسئلة التي تحمل عدداً من الخيارات، فيمكن للمشارك اختيار إجابة واحدة، أو أكثر من إجابة.

الثاني: يرمي إلى الإجابة عن تساؤلات مقالية عن واقع المكتبات الخاصة أيضاً، وإسهاماتها المعرفية في الفرد والمجتمع، من وجهة نظر مالكيها، سبق الإشارة إليها في البحث في محور المكتبات الخاصة الحالية في منطقة جازان: أسبابها وأنواعها، ومحور القراءة عن المكتبات الخاصة وأهميتها في منطقة جازان.

٢. التحليل الإحصائي لبيانات استبيانه واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان وإسهاماتها المعرفية، وذلك بحساب التكرارات والنسبة المئوية لاستجابات أفراد مجتمع البحث على الاستبيان، حسب أدلة القياس في الجدول الآتي:

النسبة	العدد	كم عدد الكتب في المكتبة؟	.١
%٥٠	١٠	أقل من ١٠٠٠	-١
%٣٠	٦	أكثر من ١٠٠٠	-٢
%٢٠	٤	أكثر من ١٠٠٠٠	-٣
		كم عدد المستفيدون منها؟	.٢
%٦٠	١٢	أقل من ١٠٠	-١
%٢٥	٥	أكثر من ٥٠٠	-٢
%١٥	٣	أكثر من ١٠٠٠	-٣
		ما الغرض من إنشائها؟	.٣
%٠	٠	عشواي	-١
%٠	٠	مادي	-٢
%٢٥	٥	وراثة	-٣
%٢٥	٥	إثراي	-٤
%٢٥	٥	معرفي	-٥
%٢٥	٥	مرجعي بحثي	-٦
		ما التوجه العام للمكتبة؟	.٤
%٣٥	٧	ثقافي	-١
%١٥	٣	أدبي	-٢
%١٠	٢	ديني	-٣
%٠	٠	اقتصادي	-٤
%٠	٠	جغرافي	-٥
%١٥	٣	تاريجي	-٦
%٥	١	فلسفي	-٧
%٠	٠	علمي	-٨

%٠	٠	فني	-٩
%٠	٠	مخطوطات	-١٠
%١٥	٣	جميع ما ذكر	-١١
%٥	١	غير ذلك	-١٢
٥. حدد الفئة المستهدفة من المكتبة؟			.
%٢٠	٤	المؤسس (مالك المكتبة)	-١
%٣٠	٦	الأسرة والأقارب	-٢
%٢٥	٥	الأصدقاء	-٣
%٠	٠	الطلاب	-٤
%٢٥	٥	كل ما ذكر	-٥
٦. ما طريقة التصنيف المتبعة لتنظيم المكتبة؟			.
%١٠	٢	الترتيب وفق الشكل	-١
%١٠	٢	الترتيب الزمني	-٢
%٠	٠	الترتيب الهجائي	-٣
%٠	٠	الترتيب وفق الحجم	-٤
%٣٠	٦	الترتيب بحسب الاهتمام	-٥
%١٠	٢	تصنيف ديوبي العشري العالمي	-٦
%٠	٠	تصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكية	-٧
%١٠	٢	التصنيف البليوغرافي «تصنيف بلليس» التصنيف الموضوعي «تصنيف براون»	-٨
%٠	٠	التصنيف التمدي أو التوسيعى «تصنيف كايتز»	-٩
%٣٠	٦	غير ذلك	-١٠
٧. كيف تزود المكتبة بالجديد في مجال النشر؟			.
%٩٠	١٨	الشراء / والإهداءات	-١

%١٠	٢	التبادل مع الأصدقاء	-٢
%٠	٠	آخرى	-٣
٨. ما أبرز المشكلات التي تعاني منها المكتبة وتحول دون المحافظة عليها؟			
%٦٥	١٣	ضيق المكان	-١
%١٥	٣	التلف	-٢
%١٠	٢	عدم التفرغ لها	-٣
%٥	١	ضعف الخبرة في العناية بالكتاب	-٤
%٥	١	غير ذلك	-٥
٩. هل اعتمد نظام الإعارة في المكتبة؟			
%٧٥	١٥	نعم	-١
%٢٥	٥	لا	-٢
١٠. إن كانت الإجابة بـ(نعم) فما نظام الإعارة المتبعة؟			
%١٠٠	٢٠	يدوي	-١
%٠	٠	إلكترونى	-٢
١١. هل تتبني المكتبة أي مشروعات مع جهات عامة أو خاصة لتنفيذ برامج إثرائية أو معرفية؟			
%٠	٠	نعم	-١
%١٠٠	٢٠	لا	-٢
١٢. هل التبرع بالمكتبة لجهة علمية أو أكاديمية خيار مطروح؟			
%٢٥	٥	نعم	-١
%٧٥	١٥	لا	-٢

ملحق

(استبانة البحث)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ/ الأستاذ الكريم /
المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد

فضمن مشروع الباحثي عن «واقع المكتبات الخاصة في منطقة جازان»، التابع للندوة العلمية التي ينظمها مركز تاريخ مكة المكرمة عن المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية - الواقع والمستقبل، فإني أضع بين يديك هذه الاستبانة عن مكتبتك العاملة بالعلم والمعرفة، علني أجد في إجاباتكم ما يدعم هذا البحث ويتممه على أكمل وجه.

والله يحفظكم ويرعاكم،،،

الباحث: نايف بن إبراهيم كريري

أسئلة الاستبانة

١. في أي عام أنشئت المكتبة؟
٢. كم عدد الكتب في المكتبة؟
 - أ- أقل من ١٠٠٠
 - ب- أكثر من ١٠٠٠
 - ج- أكثر من ١٠٠٠٠
٣. كم عدد المستفيدين منها?
 - أ- أقل من ١٠٠

ب - أكثر من ٥٠٠

ج - أكثر من ١٠٠٠

٤. ما الغرض من إنشائها؟ (نرجو تحديد إجابة أو إجابات)

أ - عشوائي.

ب - مادي.

ج - وراثي (أي آلت إليك بالوراثة) وادرك الشخص الذي ورثتها عنه؟

د - إثرائي.

ه - معرفي.

و - مرجعي بحثي.

٥. ما التوجه العام للمكتبة؟

أ - ثقافي.

ب - أدبي.

ج - ديني.

د - اقتصادي.

ه - جغرافي.

و - تاريخي.

ز - فلسفى.

ح - علمي.

ط - فني.

ك - مخطوطات.

ل - جميع ما ذكر.

م - غير ذلك.

٦. حدد الفئة المستهدفة من المكتبة؟

أ - المؤسس (مالك المكتبة).

ب - الأسرة والأقارب.

ج - الأصدقاء.

د - الطلاب.

ه - كل ما ذكر.

٧. ما طريقة التصنيف المتبعة لتنظيم المكتبة؟

أ - الترتيب وفق الشكل.

ب - الترتيب الزمني.

ج - الترتيب الهجائي.

ه - الترتيب وفق الحجم.

و - الترتيب بحسب الاهتمام.

ز - تصنیف دیوی العشري العالمي.

ح - تصنیف مکتبة الكونجرس الأمريكية.

ط - التصنیف البیلیوغرافی «تصنیف بلیس»، التصنیف الموضوعی «تصنیف براون».

ك - التصنیف التمددی أو التوسعی «تصنیف کایتر».

ل - غير ذلك.

٨. كيف تزود المكتبة بالجديد في مجال النشر؟

أ - الشراء والإهداءات.

ب - التبادل مع الأصدقاء.

ج - أخرى.

٩. ما أبرز المشكلات التي تعاني منها المكتبة وتحول دون المحافظة عليها؟

أ - ضيق المكان.

ب - التلف.

ج - عدم التفرغ لها.

د - ضعف الخبرة في العناية بالكتاب.

هـ - غير ذلك.

١٠. هل اعتمد نظام للإعارة في المكتبة؟

أ - نعم.

ب - لا.

١١. إن كانت الإجابة بـ(نعم) فما نظام الإعارة المتبعة؟

أ - يدوى.

ب - إلكتروني.

١٢. هل تبني المكتبة أي مشروعات مع جهات عامة أو خاصة لتنفيذ برامج إثرائية

أو معرفية؟

أ - نعم.

ب - لا.

١٣. هل التبرع بالمكتبة لجهة علمية أو أكاديمية خيار مطروح؟

أ - نعم.

ب - لا.

١٤. لمن تفضل أن تؤول المكتبة من بعدك؟
١٥. كيف توظف التقنية الرقمية في المكتبة؟
١٦. هل تحتوي المكتبة على وسائل معرفية أخرى غير الكتاب؟ اذكره.
١٧. اذكر أسماء أشهر المكتبات الخاصة الواقعة في منطقة جازان ملحةً بآرائك الخاصة عنها؟

**المكتبات الخاصة بين
خصوصية الاحتفاظ
وأريحية الاطلاع**

د. علي بن فهيد بن فهد الفعر الشريفي
عميد شؤون المكتبات - جامعة الطائف

د. محمود زكريا قطر
جامعة الطائف

ملخص

انتشرت المكتبات الخاصة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وحرص المسلمون على اقتناء مجموعات ضخمة من الكتب في مختلف الموضوعات وبخاصةً الموضوعات الدينية (والتاريخية)، وهذا النوع من المكتبات يوصف بال خاصة؛ لأنها تخص أفراداً معينين أنشؤوها لفائدة هم ومصلحتهم ومن أموالهم الخاصة، إلا أنها في حقيقة الأمر كانت شبه عامة، فبعض المسلمين كان يتاح للناس جميعاً فرصة استعمال مكتبه الخاصة كما كان يفعل ابن المنجم وبعضهم الآخر يفتحها لأصدقائه أو للعلماء ومن يثق بهم. أما بعضهم فقد اقتصرت مكتبه الخاصة على أنفسهم وحاشيتهم. وعموماً فقد كان لدى كبار المسلمين والوزراء والأغنياء والعلماء مكتبات خاصة غنية بمجموعاتها (عليان، ١٩٩٩، ص. ١٢٤).

ولم تحد المملكة العربية السعودية من انتشار المكتبات الخاصة بها، فالمسجد الحرام يشهد توافد الحجاج والمعتمرين عليه من جميع أنحاء العالم وعلى مدار السنة، ويقرؤون المصاحف ويحضرون حلقات الدروس والفتاوی للعلماء؛ لذا كان يوجد كثير من نسخ المصحف الشريف إضافة إلى الكتب الإسلامية على أرفف خزانات الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة، ولذا يمكن عدّها نواة المكتبات الخاصة والعامة في الوقت نفسه بالمملكة العربية السعودية.

ومن هذه الورقة نسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١ - تعرف المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية وأثر علمائها في تكوين نواتها الأولى بالحرمين الشريفين، ثم الانتشار بباقي مدنها وتسلیط الضوء على نماذج من هذه المكتبات الخاصة.

- ٢ - تعرف المزيج التسويقي وأثره في زيادة الوعي بأهمية تلك المكتبات وإتاحة مقتنياتها للقراء بتصميم أشكال حفظ ووسائل حديثة.
- ولمحدودية البحث، فقد رُكز في الموضوعات الرئيسية الآتية:
- ١ - نشأة المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية
 - ٢ - التسويق: تعريفه، عناصره.
 - ٣ - المزيج التسويقي للمكتبات الخاصة.
 - ٤ - نماذج من المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية.
 - ٥ - التوصيات والمراجع.

أما ما يتعلق بالمنهج العلمي المتبعة في هذه الورقة فقد اعتمد المنهج التاريخي والرجوع للمصادر الأساسية التي عانى الباحثان ندرتها وشح المعلومات بها.

نشأة المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية

«يُقصد بمفهوم المكتبة الخاصة (Private Library) تلك التي تخص أفراداً معينين أنشؤوها لفائدةتهم ومصلحتهم ومن أموالهم الخاصة، وعموماً فقد كان لدى كبار العلماء والأغنياء وبعض أفراد الأسر السعودية مكتبات خاصة غنية بمجموعاتها بمقاييس ذلك الوقت. وكلمة (الخاصة) هنا ينبغي النظر إليها بشيء من المرونة؛ لأنها في الواقع لم تكن خاصة ب أصحابها ومقتصرة عليهم، فبعضها كانت عامة (يتاح استعمالها لعموم الراغبين)، وبعضاً الآخر كان شبه عامة (يتاح فيها فرصة الاستعمال للأصدقاء والمعارف والعلماء والباحثين الجادين ومن يثق بهم صاحب المكتبة)، وقليل منها كان خاصاً بالمفهوم الضيق للمكتبة الخاصة (يقتصر استعمالها على أصحابها والأفراد القريبين منه)» (السالم، ١٩٩٩، ص. ١٦٦).

وقد أشار (السالم، ١٩٩٩م، ص ٤٦) إلى نشأة المكتبات بالمملكة العربية السعودية ووضعها عبر أربع مناطق رئيسة، بدأها بوضع المكتبات في الحجاز وأشار إلى أن نشأة المكتبات فيها خصوصاً وبالملكة عموماً تعود إلى أوائل التاريخ الإسلامي مدللاً على ذلك بما ذهب إليه شمس الدين الذهبي من أن عروة بن الزبير (المتوفى عام ٩٣هـ / ٧١١م) كانت لديه كتب في الفقه، أما نجد فقد بدأت المكتبات في الازدهار والانتشار فيها مع قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نشر الدعوة السلفية عبر مكتبه الخاصة التي ضمت إنتاجه، إضافة إلى نسخ الكتب الأخرى بمختلف العلوم، ومن أبرز المكتبات الخاصة التي وجدت في نجد: مكتبة آل إسماعيل، ومكتبة عبدالله بن عصيبي، ومكتبة آل عبدالجبار، ومكتبة عبدالعزيز بن سليمان، ومكتبة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ... وغيرها.

أما عن وضع المكتبات في الجنوب فقد نشأت بتأسيس بعض الأسر مكتبات خاصة مثل: أسرة آل البهكلي، وأسرة آل الحكمي، وأسرة آل الأسدية، وأسرة آل شافع، وأسرة الحوازنة، وأسرة آل عاكلش، وأسرة آل القاف الأمير بالواسط، وأسرة آل النعمان بالشقريري، وأسرة آل السبعي وآل النعمي بالعامية، وأسرة القضاة، وآل معافي، وآل الزكري بضمد، وأسرة آل خديش بوادي تعاشر، إضافة إلى ذلك نشأت عدة مكتبات خاصة من أشهرها: مكتبة الحسن بن خالد الحازمي، ومكتبة الشيخ إبراهيم الزرمزمي بن أحمد الحفظي وهو أول من عمل بياناً (قائمة أو فهرس) بحصته من الكتب التي ورثها عن والده.

وازدهرت المكتبات الخاصة في الأحساء، التي من أبرز نماذجها مكتبات آل عبدالقادر، وآل غنام، وآل عكاس، وآل مبارك، والعفالق، والموسي، والعمير، وابن الرومي، وابن شمس، والсалم، والعيبد الله، وعبد الرحمن بن حسن الكثيري، ومحمد بن عثمان آل عبداللطيف.

وقد خلص (السالم، ١٩٩٩م) إلى أن مكتبات المساجد كانت لها الأسبقية في الظهور بكون المساجد دوراً للتعليم ولمدرسة الفقة وعلومه، وكانت تُهدى إليها مجموعات من الكتب والمصاحف، ثم نشأت بعدها المكتبات الخاصة كما سبق التنوية.

أنواع المكتبات

أما (السعري، ٢٠٠٧م، ص ٣٣٥ - ٣٩٢) فقد تحدث عن نشوء المكتبات وتطورها في المملكة عبر تقسيمها والتعريف بها على النحو الآتي:

المكتبات العامة: وهي التي تستهدف عامة الناس، على اختلاف فئاتهم العمرية وجنسهم وتخصصاتهم ومستوياتهم العلمية والثقافية، سواء في تنوع مجموعاتها أو الخدمات التي تقدمها، وأول هذه المكتبات - وظهرت عام ١٣٥٦هـ - هي «المكتبة الأميرية» (مكتبة السلطان عبد المجيد آنذاك ومكتبة الحرم المكي حالياً)، ومنها: المكتبات العامة التابعة لوزارة التربية والتعليم (المعارف سابقاً)، والمكتبات العامة التابعة لرئاسة الحرمين الشريفين (مكتبة الحرم المكي، مكتبة المسجد النبوي)، والمكتبات التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية.

المكتبات الوقفية: وهي تلك المكتبات التي يوقفها أصحابها بمكانٍ معينٍ ويضعون فيها مؤلفاتهم وكل ما يُقتضونه من كتب أخرى، ومن أشهرها: مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، مكتبة مكة المكرمة، مكتبة عبدالله بن عباس بالطائف، المكتبة الصالحية بعنيزة، مكتبة الشيخ صالح المقبل بالمذنب.

المكتبات الخاصة: وهي تلك المكتبات التي تخدم فئة خاصة بالمستفيدين وتلبي حاجاتهم المعلوماتية في تخصصات معينة، وعلى هذا الأساس يمكن عدّ مكتبة مجلس الشورى من أوائل تلك المكتبات المتخصصة بالمملكة التي أنشئت عام ١٣٤٦هـ، ومن أهمها أيضاً: مكتبة

معهد الإدارة العامة، ومكتبة دارة الملك عبد العزيز، ومكتبة مركز المعلومات المالية والاقتصادية، ومكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الإدارة العامة للمعلومات بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا، ومكتبة مكتب التربية لدول الخليج العربية، إضافة إلى مكتبات الوزارات والهيئات.

المكتبات الأكاديمية: وهي تلك المكتبات التي تسهم في الجوانب التعليمية والبحث العلمي بتزويد منسوبي الجامعات والكليات بالمعلومات ذات العلاقة بتخصصاتهم، وتشمل المكتبات المركزية بالجامعات ومكتبات الكليات الفروع، وتعد مكتبة كلية الشريعة والدراسات الاجتماعية بمكة المكرمة من أوائلها نشأة وذلك عام ١٣٦٩هـ، ومن أبرزها: مكتبة الأمير سلمان المركزية في جامعة الملك سعود، ومكتبة الجامعة الإسلامية، ومكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وغيرها من المكتبات المركزية بجامعات المملكة ومكتبات الكليات الفروع.

المكتبات المدرسية: وهي تشمل جميع مكتبات المدارس في التعليم العام الابتدائي والمتوسط والثانوي التابعة لوزارة التربية والتعليم ووزارة الدفاع ورئاسة الحرس الوطني والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ومدارس التعليم الخاص ومدارس التعليم العام الأهلية والمعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والمعاهد والمدارس المتخصصة في مستويات التعليم العام وتعليم الكبار، وتنفذ مكتبة معهد العاصمة النموذجي من أوائل المكتبات المدرسية بالمملكة وقد أنشئت مع إنشاء المعهد عام ١٣٦٥هـ.

مكتبات الأطفال: وهي تلك المكتبات التي تستهدف صغار السن سواء كانت مكتبات خاصة مستقلة بذاتها أو جزءاً من الخدمات الموجهة للأطفال بالمكتبات العامة. وقد بدأ ظهورها - قسماً مخصصاً للأطفال - بمكتبة عنيزه الثقافية عام ١٣٧٤هـ، ومن هذه المكتبات: مكتبة الأطفال في مركز فيصل

للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الأطفال في مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

مكتبات الأندية الأدبية والرياضية: وهي تتخصص في خدمة أعضاء تلك الأندية المنتشرة بجميع أنحاء المملكة.

مكتبات السجون: وهي موجهة إلى فئات متعددة داخل السجون، وبدأ الاهتمام بوضعها من عام ١٣٨٥هـ.

المكتبات النقطية والناطقة: وهي تلك المكتبات الموجهة للمحرومين من نعمة البصر التي تعتمد على الكتب المزودة بالحروف البارزة بطريقة برايل التي بدأ الاهتمام بها مع افتتاح أول معهد للنور في الرياض عام ١٣٧٨هـ، وتلاه افتتاح بقية معاهد النور للمكفوفين والكافيات في عدد من مدن المملكة، وفي عام ١٣٩٦هـ أنشئت في الرياض المكتبة الناطقة، وتعد مكتبة التليفزيون السعودي من أهم المكتبات السمعية والمرئية بالمملكة.

المكتبة الوطنية: وهي المكتبة الأم التي تُعني بجمع الإنتاج الفكري في الدولة واقتنائه وما ينشر فيها أو عنها من أبنائها أو غيرهم وتسجيل هذا الإنتاج وتوثيقه والمحافظة عليه وإصدار البيليوغرافيا الوطنية ووضع الأسس والتنظيمات والخطط والمواصفات الخاصة بنظم المكتبات وتقديم الخدمات للمستفيدين والتعاون مع المكتبات والهيئات الأخرى في هذا المجال وتقديم المشورة والتدريب للمكتبات الأخرى والإسهام في نشر البحوث والدراسات في مجال المكتبات، وفي عام ١٤٠٣هـ أنشئت في الرياض مكتبة الملك فهد التي تحولت عام ١٤١٠هـ إلى مكتبة وطنية باسم (مكتبة الملك فهد الوطنية).

التسويق

تعريف التسويق

لقد أُعيد تعريف التسويق في السنوات الأخيرة لتغير الأوضاع التي أحاطت وتحيط به، وينظر الآن إلى التسويق على أنه مجموعة من الأنشطة تتعلق بالتوزيع وبالاقتصاد وباتخاذ القرارات وبالقوى الاجتماعية.

وأشار (عبدالفتاح، ١٩٩٨م، ص ٢٣) إلى عدة تعريفات لبعض الكتاب عن مفهوم التسويق، سيورد بعضها، ثم يجمع عناصرها المشتركة للخروج بمفهوم محدد للتسويق، ونبذأ تلك التعريفات بالتعريف الخاص بالجمعية الأميركية للتسويق.

وتعريف التسويق عند الجمعية الأمريكية للتسويق (American Marketing Association) هو القيام بأنشطة المشروع التي توجه تدفق السلع والخدمات من المنتج إلى المستهلك النهائي أو المشتري الصناعي.

أما (النجار، ١٩٩١م، ص ١٩) فيعرف التسويق في كتابه: (الأصول العلمية للتسويق والبيع والإعلان) بأنه هو: النشاط الذي يُدار وفقاً لخطة موضوعية تأخذ في الحسبان مجموعة من العناصر الأساسية المتمثلة في تسعير المنتجات المراد تسويقها، وكيفية ترويجها وخلق الأفكار الجديدة لأساليب توزيعها بغية تحقيق أهداف المستهلكين والمنظمات.

وذكر كل من لامب، هير، وماكنيل، (Lamp, Hair, McDaniel، ١٩٩٩م، ص ٣٥) أن مفهوم التسويق هو التخطيط وتنفيذ مفاهيم التسويق والترويج والتوزيع للأفكار والسلع والخدمات لخلق تبادل يشبع أهداف الأفراد والمنظمات.

أما (عمر عقيلي وآخرون، ١٩٩٤م، ص ٢٠) فقد وضعوا في كتابهم (مبادئ التسويق) تعريفاً جاماً شاملاً، وهو أنَّ التسويق مجموعة من الأنشطة والأعمال المتكاملة التي تقوم بها إدارة متخصصة في المنظمة،

تسعى بها إلى توفير السلعة، أو الخدمة، أو الفكرة لمستهلك الحالي والمرتقب بالكمية والمواصفات والجودة المناسبة والمطلوبة، وفي المكان والزمان المناسبين بما يتماشى مع ذوقه، وبأقل تكلفة ممكنة، وأسهل الطرق والسبل وأيسرها، وذلك بالتعاون والتنسيق مع إدارة الإنتاج، وهذا ينطوي على دراسة المستهلك وطلباته وتحطيم إنتاج السلعة أو الخدمة أو الفكرة بما يتوافق مع هذه الطلبات، وتحديد سعرها المناسب، وترويجها وتوزيعها وإيصالها إليه. وهذا كله يرمي إلى إشباع حاجات المستهلك ورغباته الحالية والمستقبلية، وإيجاد مركز تنافسي للمنظمة في السوق يساعدها على تحقيق أرباح مناسبة لها.

وأخيراً فقد عرف فيليب كوتلر (Philip Kotler) التسويق بأنه نشاط إنساني يرمي إلى إشباع الاحتياجات والمطالب الإنسانية بأنشطة تبادلية.

ويتضمن التعريف السابق العناصر الآتية:

- ١ - أن الحاجات والرغبات الإنسانية هي نقطة البدء للنشاط التسويقي.
- ٢ - ما يتبادل من السلع والخدمات التي تشبع الحاجات والرغبات.
- ٣ - التبادل بوصفه وسيلة لإشباع الاحتياجات هو جوهر التسويق، لأنه لا تسويق في حالة الاكتفاء الذاتي.
- ٤ - يتطلب التبادل أن يكون هناك طرفان لدى كل طرف شيء له قيمة لدى الطرف الآخر مع توفر عنصر الحرية في الاتفاق (الحادي عشر، ١٩٩٧م، ص. ١٢).

يتضح من التعريفات السابقة أن هؤلاء الكتاب نظروا إلى التسويق من زوايا مختلفة، ولكن جمعت بينها ثلاثة عناصر مشتركة تحدد الإطار العام لمفهوم التسويق:

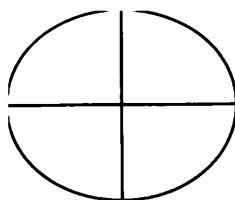
- ١ - التسويق نشاط اجتماعي اقتصادي.
- ٢ - التسويق نظام متكامل.

٣- التسويق مجموعة من الوظائف.

والجدير بالذكر أن أثر التسويق في المنتجات المعاصرة قد اتسع اتساعاً عريضاً وملحوظاً ليشمل التسويق الاجتماعي والمجتمعي لتسويق أفكارٍ ومنتجاتٍ وخدماتٍ وأشياءٍ تُسهم في تحقيق تلك الأهداف الاجتماعية والمجتمعية كمحاربة التدخين أو التلوث البيئي أو ترشيد استهلاك المواد النادرة أو تنظيم النسل أو محاربة الفساد الإداري أو غير ذلك (عرفة، وشلبي، ٢٠٠١م، ص. ٧٣).

عناصر المزيج التسويقي

قدم برودن (Borden) مفهوم المزيج التسويقي في عام ١٩٥٠م، وقد سميت عناصره باسم (4P's) ويعرف المزيج التسويقي بالمتغيرات التي تحكم فيها إدارة المنظمة. ويشمل كلاً من: المنتج والمكان والسعر والترويج، والمزيج التسويقي مفهوم على المستوى الجزئي (Micro) وليس على المستوى الكلي (Macro). فهو يطبق على مستوى المنظمة، ويمكن أن يكون هناك أكثر من مزيج تسويقي للمنظمة الواحدة في حالة تعدد منتجاتها (بازرعة، ٢٠٠١م، ص. ٢٥).



شكل رقم (١)
رمز المزيج التسويقي

ويعني المزيج التسويقي: «مجموعة الخطط والسياسات والعمليات التي تمارسها الإدارة التسويقية بهدف إشباع حاجات المستهلكين ورغباتهم، وأن كل عنصر من عناصر المزيج التسويقي يؤثر ويتأثر بالعنصر الآخر».

ويمكن تعريف كل عنصر من هذه العناصر بما يأتي:

١ - المنتج (Product)

هو خليط من الصفات المادية الموضوعية والشكلية تصمم لإشباع حاجات ورغبات المستهلكين، ويطلب هنا تقديم سلعة أو مجموعة من السلع للمستهلكين مع الأخذ في الحسبان حاجة السوق إليها وتصميم التعبئة والتغليف بهدف زيادة الطلب عليها ووضع علامة مميزة لها بحيث تتمكن من مواجهة المنافسين وإيجاد صلة مباشرة بين المستهلك والمنتج والبائع.

٢ - السعر (Price)

يرتبط التسعير بالمنفعة المتوقعة من السلعة وتشمل سياسة التسعير: تحديد سعر السلعة وتسعير تشكيلة المنتجات وسياسة الخصم والاتمان، وتأخذ هذه السياسة في الحسبان درجة مرونة الطلب والدخل والتكلفة والمنافسة السائدة في السوق والأوضاع الاقتصادية العامة.

٣ - الترويج (Promotion)

تمثل الجهود المبذولة لإحداث تغيير في سلوك المستهلكين وجذب مستهلكين جدد لهذه السلعة، ويحدث ذلك باليقظي الشخصي والإعلان والوسائل الأخرى لترويج المنتجات.

٤ - المكان (Place)

أي: تصرف المنتجات بأكبر كفاءة توزيعية ممكنة وتحديد هذه المنافذ المستعملة حسب طبيعة السلعة وهيكل الصناعة وتجارة التجزئة دورة حياة السلعة (الحاج، ١٩٩٧م، ص. ١٧).

وكما سبق الإشارة إليه فإن هذه الوظائف المختلفة تندرج تحت عناصر المزيج التسويقي (Marketing Mix) أو ما يطلق عليه (The four P's).

وإن كنا بهذا الصدد نجد فريقين من الباحثين: الفريق الأول اعتمد (The four P's) أساساً لعناصر المزيج التسويقي، أما الفريق الثاني فقد وسع عناصر المزيج التسويقي وأوضح أنها غير كافية في مجال تسويق الخدمات.

ولذا أضاف جود (Judd) عام ١٩٨٧ م عنصراً خامساً وهو الأفراد (People)، وهذا ما عبر عنه روجر داو (Roger Daw) نائب مدير المبيعات والخدمات التسويقية لفنادق ماريوت ومطاعمها بقوله:

"I think the 4 P's of service marketing are people, people, people and people"

كذلك أضاف كوتلر (Kotler) في عام ١٩٨٦ م كلاً من العلاقات العامة (Public Relation)، واللباقة (Politics) إلى عناصر المزيج التسويقي ليصبح ستة عناصر P's6.

وأضاف ماجرث (Magrath) في عام ١٩٨٦ م كلاً من الأفراد والتسهيلات المادية وخدمات الإدارة (Process Management) ليصبح المزيج التسويقي مكوناً من سبعة عناصر (مذكور، ١٩٩٨ م، ص ٤١).

ومهما يكن من أمر الفريقين فإنه لتحقيق فاعلية هذا المزيج التسويقي وفاعلية كل عنصر من عناصره فإن سياساته وتقنياته وأساليبه وقواعده يجب أن تنطلق من إستراتيجيات عامة وأساسية تقررها المنشأة تجاه عدد من الموضوعات المهمة، فهذا هو المدخل الإستراتيجي الذي يدعو إليه التسويق المعاصر. وهذه الإستراتيجيات وكذلك السياسات والتكتيكات المتعلقة بكل عنصر من عناصر المزيج التسويقي يجب أن توضع في ظل المعلومات والدراسات التي تنجز عن المستهلك والمشتري، وعن السلعة أو الخدمة التي تقدمها المنشأة، وعن السوق وطبيعته وأحواله والتنبؤ

بالمبيعات، وكذلك طبيعة هيكل الوسطاء القائمين في السوق وإمكاناتهم (الأزهرى، ١٩٨٨م، ص ٢).

المزيج التسويقى للمكتبات الخاصة

١- المنتج (Product) في المكتبات الخاصة

يقصد بالمنتج (Product) في مفهومه الضيق كل شيء مادي، أو له خصائص مادية (Physical characteristics) يُباع إلى المشتري في السوق. ومفهومه الواسع - في إطار علم التسويق - هو كل شيء مادي ملموس أو غير ملموس، يتلقاه الفرد بالتبادل، بمعنى أن المنتج حزمة من خصائص ملموسة (Tangible characteristics) وغير ملموسة (Intangible characteristics) تنطوي على فوائد أو منافع وظيفية (Functional benefits) واجتماعية ونفسية. وفي هذا الإطار فإن المنتج قد يكون في صورة سلعة (Good) أو خدمة (Service) أو فكرة (Idea) أو أي تركيبة تجمع بينهم (A combination of goods, services and ideas) (العلاق، ١٩٩٩، ص. ٨١).

ويُقصد بالمنتج في هذه الدراسة «مقننات المكتبات الخاصة» بكل ما تضمه من كتب أو رسائل جامعية أو مجلات أو تقارير أو صور... إلخ من الأشكال المطبوعة إضافة إلى غيرها من الأشكال غير المطبوعة التي تضم الأقراص المدمجة والذواكر الإلكترونية الدائمة أو المؤقتة، بل يمتد ليشمل الأدوات الشخصية لصاحب هذه المكتبة الخاصة من مكتب وأدوات الكتابة وخزانات الكتب وغيرها من مشمولات المكتبة الخاصة.

وهذا المنتج يمكن تقديمها في صورته (الخام) الموجود عليها في الأصل، ولكن من الأفضل إدخال بعض الجوانب الفنية عليه لتعظم الفائدة المرجوة منه، مثل:

- الإعداد الفني لمقننات المكتبة الخاصة من فهرسة وتصنيف، إضافةً إلى التكعيب (أي: وضع لاصق بأسفل كعب الكتاب مطبوع عليه رقم التصنيف وأحرف من اسم مؤلف الكتاب والعنوان).

- وضع شريط التأمين المغناطيسي بداخلها لضمان عدم الخروج غير القانوني من الجهة التي آلت لها ملكية تلك المقتنيات.

- إدخال بيانات تلك المقتنيات على قاعدة بيانات الجهة التي آلت إليها ملكية المكتبة الخاصة.

- إعداد مختصرات لمحتوى نصوص مقتنيات المكتبة الخاصة وإدراجها ضمن قاعدة البيانات؛ وذلك لتسهيل معرفة محتوياتها دون إزالتها من على رفوف المكتبة، وفي حال وجود أعداد من الصحف أو المجلات ضمن مقتنيات المكتبة الخاصة يُعد تكشيف للمقالات التي بداخلها وإدراجها أيضاً ضمن قاعدة البيانات.

- عمل الترميمات اللازمة لمقننات المكتبة الخاصة للحفاظ عليها بأفضل حالة ممكنة.

- تصوير المخطوطات والكتب النادرة التي يمكن أن تتضمنها المكتبة الخاصة، على أن تُعرض النسخة المصورة للجمهور، مع العرض (المتحفي) للأصل لضمان زيادة عمرها الافتراضي.

- تحميل نصوص مقتنيات المكتبة الخاصة على أقراص مدمجة وفقاً لرؤوس موضوعات معيارية، مع توفير واجهات رسومية جاذبة وميسرة للمستعمل على أن تحمل تلك الأقراص اسم الجهة المالكة لتلك المكتبة الخاصة وشعارها مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية لمؤلفي تلك النصوص، بحيث تقلل استعمال النصوص الأصلية، وتتيح في الوقت ذاته إمكان اقتناء نسخة منها وفق شروط إدارية ومالية خاصة.

- تحقيق الكتب القديمة والنادرة من مقتنيات المكتبة الخاصة وإعادة طبع بعضها.

٢- السعر (Price) في المكتبات الخاصة

يعرف السعر بأنه القيمة التي يدفعها المستهلك لبائع السلعة أو الخدمة لقاء الحصول عليها، وفي هذا المعنى يقصد بالسعر: الوحدات النقدية التي يحددها البائع ويرتضى قبولها لقاء السلعة أو الخدمة.

أو هو تلك القيمة التي حُددت من البائع ثمناً لسلعته أو خدمته. ويعرف أيضاً على أنه فن ترجمة قيمة السلعة أو الخدمة في وقت ما إلى قيمة نقدية.

وعندما يدفع المستهلك ثمناً لسلعة أو لخدمة يشتريها فلن يحصل في مقابل هذا الثمن على السلعة أو الخدمة فحسب، بل سيحصل أيضاً على كل ما يقدم مع السلعة من خدمة وإصلاح وصيانة، وسيحصل على اسم وعلامة تجارية مشهورة، وسيحصل على شروط مناسبة للدفع.

معنى هذا أن السعر الذي يدفعه المستهلك يعبر عن تقييمه لحزمة المنافع التي يحصل عليها من السلعة أو الخدمة المشتراء بجودتها، والخدمة التي يقدمها البائع والاتمان الممنوح والقيمة المعنوية للسلعة أو الخدمة والصيانة وغيرها من العوامل المهمة الدالة في حزمة منافع السلعة أو الخدمة (ال العسكري، ٢٠٠٠م، ص ١٧٣).

ويقصد بالبائع بهذه الدراسة هو مقدم الخدمة المكتبة من مكتبات ومراكز معلومات ومن آلت إليهم ملكية المكتبات الخاصة سواء بالشراء أو بالإهداء، أما المستهلك فهو ذلك المستعمل لمقتنيات تلك المكتبات الخاصة سواء أكانوا باحثين أم طلاباً أم غيرهم، أما السعر فهو تلك الرسوم المالية التي قد تفرض نظير الاطلاع على مقتنيات المكتبات الخاصة أو نظير استنساخ جزء منها سواء بالتصوير أو بتحميلها على وسائل إلكترونية.

ويعد السعر من الأمور الشائكة عند تناولها في مجال الثقافة عموماً، والمكتبات ومرافق المعلومات خصوصاً، فالمعروف أن تعمل المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات لطالبيها، ولكن عدد من الأسئلة تثار هنا، منها:

هل تناح المعلومات مجاناً أم بمقابل؟ وخصوصاً بعد أن تبين أن تكاليف الحصول على مصادر المعلومات وتجهيزها واحتزانتها وإتاحتها أصبحت مرتفعة للغاية ومرهقة للميزانيات المقررة لمرافق المعلومات.

بعضهم يرى أنه من حق المواطن الحصول على المعلومات مجاناً، وبعضهم الآخر يرى أنه لا بد أن يُسهم في التكاليف. وعلى كل حال فالأوضاع الحالية تتطلب أن يُسهم الفرد ولو بقدر قليل من التكاليف (عبدالهادي، ٢٠٠٠م، ص ٣٠).

والجديد الآن هو ازدياد الإحساس بصناعة المعلومات وتجارتها، وعدد المعرفة أهم مصادر القوة ومورداً يفوق في أهميته الموارد الطبيعية والمادية، وما ترتب على ذلك من إخضاع المعلومات بوصفها سلعة لقوانين السوق إنتاجاً وتوزيعاً أو توصيلاً، وإعادة النظر في بعض المفاهيم الراسخة مثل «المجانية المطلقة لخدمات المكتبات والمعلومات»، وأصبح من المقبول في الوقت الراهن أن يتحمل المستفيدون تكلفة الحصول على المعلومات أو على الأقل جزءاً من هذه التكلفة، ومن المتظر أن يتسع هذا الاتجاه في المستقبل بحيث تخضع خدمات المعلومات لسياسة السوق المفتوحة، فيكفل ذلك زيادة حجم استعمال المعلومات، ويكفل تنافساً قوياً بين موردي الخدمات يؤدي في النهاية إلى رفع مستوى الخدمات وتقليل أسعارها أو حتى جعلها في المستوى المقبول (الغلبان، ٢٠٠٠م، ص ٩٢).

لذا فإن المكتبة سوف تجد نفسها مضطورة للحصول على مقابل لما تقدمه من خدمات لكي تطور المكتبة خدماتها وترفع مستوى جودتها (إبراهيم، ٢٠٠١م، ٤٣).

٣ - الترويج (Promotion) في المكتبات الخاصة

كلمة الترويج مشتقة من (رَوْجَ شَيئاً) أي: عَرَّفَ به، وهذا يعني أن الترويج هو الاتصال بالآخرين وتعريفهم بأنواع السلع والخدمات التي بحوزة البائع.

ويتغلب الترويج على مشكلة جهل المستهلك بتقديم المعلومات عن المشروع والسلعة/الخدمة والعلامة التجارية والأسعار واستعمالات السلعة/الخدمة ويتأتي النشاط الترويجي على تردد المستهلك بالعمل لإقناعه وإيجاد الجو النفسي الملائم الذي به يتقبل المستهلك ما يقدم إليه من سلع وخدمات (العلاق، ١٩٩٩ م، ص. ٢٤٥).

ويقصد بالترويج في هذه الدراسة كل الجهود المبذولة من الجهات التي آلت إليها ملكية المكتبات الخاصة بغرض التعريف بوجود تلك المكتبات الخاصة وسياساتها والنظم المتتبعة في تيسير الإفادة من مقتنياتها مع الحفاظ عليها، وتتعدد أشكال الترويج والوسائل المستعملة في ذلك ولعل الصفحات الإلكترونية تعد حالياً هي الشكل الشائع المستعمل في الترويج.

وفي هذا الصدد يقترح اعتماد بعض الأشكال الآتية أو كلها:

- إنشاء قاعدة بيانات على مستوى المملكة العربية السعودية تحصر وتضم بيانات مقتنيات المكتبات الخاصة عموماً الموزعة على أكثر من جهة، بهدف حصرها والتعريف بها وبأماكن وجودها وحالتها المادية وإمكان التبادل التعاوني للمكرر منها بين الجهات المشاركة في هذه القاعدة.

- إتاحة البيانات الأساسية لمقتنيات المكتبات الخاصة وصور لمخطوطاتها ولأغلفة رسيدتها من الكتب على الموقع الرسمي للجهات التي آلت لها ملكيتها، مع التوسع في استعمال موقع التواصل الاجتماعي في التعريف بتلك المقتنيات وكيفية الوصول إليها والإفادة من محتوياتها، مثل: موقع جوجل بلس وموقع فيس بوك.

- نشر مقالات وتحقيقات بالمطبوعات الإعلامية الخاصة بالجهات المالكة لتلك المكتبات الخاصة عن مقتنياتها والتعریف بسیرة مالکها الأصلی وتحليل اتجاهاته القرائیة ومدى تأثیر مكونات تلك المكتبات على إنتاجه الفكري وإسهاماته في الحياة العامة.

- تصميم مطويات ورقية وتنفيذها تضم بيانات ومؤشرات إحصائية عن مكونات المكتبات الخاصة، مع دعمها بصور لأغلفة كتبها ومخوططاتها، وخريطة تبين كيفية الوصول إلى الجهة الحالية المالكة لها وبيانات التواصل معها والمواعيد المتاحة للإطلاع عليها.

- المشاركة بفعاليات المؤتمرات والملتقيات المهنية - داخل المملكة أو خارجها - التي تتناول القضايا المتعلقة بالمكتبات الخاصة، مع تفعيل توصياتها ووضعها محل التنفيذ ومتابعة ذلك.

أهداف الترويج

لا شك أن الترويج شكل من أشكال الاتصال بالمستهلكين، وبالترويج توصل المعلومات المناسبة إليهم التي تدفعهم وتشجعهم على اختيار ما يناسبهم من السلع / الخدمات التي يشترونها، لذلك يمكن أن يحقق الترويج ما يأتي:

١ - تعريف المستهلكين بالسلعة أو الخدمة، خصوصاً إذا كانت السلعة / الخدمة جديدة، فيعمل الترويج لتعريفهم باسم السلعة / الخدمة وعلامتها التجارية، وخصائصها ومنافعها وأماكن الحصول عليها.

٢ - تذكير المستهلكين بالسلعة أو الخدمة، وهذا يحصل بالنسبة للسلع القائمة الموجودة في السوق، إذ يحتاج المستهلك الذي يشتري السلع أصلاً إلى تذكيره بين وقتٍ وآخر، والاهتمام بالمستهلكين ذوي المواقف والأراء الإيجابية لدفعهم لشراء السلعة، فيعمل الترويج لتعزيز الاهتمام بالسلعة وأحياناً قد يمنعهم من التحول إلى السلع المنافسة.

- ٣ - تغير الآراء والاتجاهات السلبية للمستهلكين في الأسواق المستهدفة إلى آراء واتجاهات إيجابية.
- ٤ - إقناع المستهلكين المستهدفين والمحتملين بالفوائد والمنافع التي تؤديها السلعة أو الخدمة وهو ما يؤدي إلى إشباع حاجاتهم ورغباتهم.

٤- المكان (Place) في المكتبات الخاصة

يقصد بالمكان منفذ التوزيع أو قناة التوزيع أو مسلك التوزيع، إذ يعد التوزيع من العناصر الرئيسية للتسويق، ويرمي إلى إيصال السلع أو تقديم الخدمات من متاجيها إلى طالبيها.

التوزيع المادي (Physical Distribution)

يعد التوزيع المادي واحداً من أبرز الحلقات التي تُسهم في إيصال السلعة/الخدمة إلى المستهلك النهائي أو المنتفع. إنها وظيفة في غاية الأهمية، إذ درج خبراء التسويق على إدراجها في إطار إستراتيجيات التسويق؛ لكون السلعة/الخدمة مهما بلغت من روعة في النوعية والمواصفات فإنها إن لم تصل إلى حيث يريدها المستهلك فلا قيمة تسويقية لها (العلاق، ١٩٩٩م، ص. ٢٠٩).

وفي هذا السياق يُقترح (حرمة) من قنوات التوزيع لمقتبنيات المكتبات الخاصة وذلك على النحو الآتي:

- إتاحة المادة الأصلية في شكلها المادي على أرفف مكتبات الجهات المالكة للمكتبات الخاصة بعد إعدادها فنياً وترميم التالف منها.
- إتاحة بعض نصوص مقتنيات المكتبات الخاصة أو كلها على أقراص مدمجة للباحثين وفق ضوابط إدارية ومالية معينة.
- إتاحة نصوص مقتنيات الخاصة على الموقع الرسمي للجهة المالكة للمستفيدين.

ويؤمل من هذه القنوات توسيع دائرة الإفادة من مقتنيات المكتبات الخاصة، وزيادة إمكان الوصول إليها يومياً على مدار الساعة، والأهم من ذلك هو التعريف بجهود المالك الأصلي لتلك المكتبة الخاصة في جمع رصيدها وإعلاء قيم القراءة والبحث العلمي والتزود بالمعرفة، مع تحقيق تلك المعادلة الصعبة «خصوصية الاحتفاظ وأريحيية الاطلاع».

نماذج من المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية

يشير (السالم، ١٩٩٩م، ص. ١٦٨) إلى أبرز المكتبات الخاصة ولا سيما تلك التي كانت قائمة في عهد الملك عبدالعزيز، وقد رتبها وفقاً للترتيب الهجائي (مع الاحتفاظ بالألقاب) على النحو الآتي:

- مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة.
- مكتبة الشيخ إبراهيم الختنى.
- مكتبة حسونة البساطي.
- مكتبة الشيخ حمود بن حسين الشغدنى.
- مكتبة رباط مظهر.
- مكتبة السيد صافي العلوى.
- مكتبة الشيخ صباح السالم.
- مكتبة الشيخ عبد الرحمن المحميد.
- مكتبة الأمير عبدالله بن عبد الرحمن.
- مكتبة الشيخ عبد الستار الدلهلوى.
- مكتبة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ.
- مكتبة الشيخ عمر حمدان.

- مكتبة الشيخ ماجد كردي.
- مكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.
- مكتبة محمد سرور الصبان.
- مكتبة محمد نصيف.
- مكتبة آل عبدالقادر.
- مكتبة الشيخ يوسف بن راشد المبارك.

وأضاف (السالم، ١٩٩٩م) إلى النماذج السابقة مكتبات خاصة أخرى كانت تؤدي مهمة المكتبة العامة، ومنها: مكتبة محمد صالح بن علي باعشن، ومكتبة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، ومكتبة الشيخ عبدالقادر توفيق الشلبي الطرابلسي، ومكتبة الشيخ حمد بن فارس، ومكتبة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنزي، ومكتبات آل الزملي وآل النعمي وآل مسبيل وآل سرور وآل زين الدين وآل طه.

ومن نماذج المكتبات الخاصة المحفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية المكتبات الآتية:

- مكتبة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع.
- مكتبة الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس.
- مكتبة الشيخ عثمان بن حمد الحقيل.
- مكتبة الأديب محمد حسين زيدان.
- مكتبة فوزان بن عبدالعزيز الفوزان.
- مكتبة الدكتور يوسف إبراهيم السلوم.
- مكتبة الرسام محمد موسى السليم.

- مكتبة الأديب محمد منصور الشقحاء.
- مكتبة الشيخ عبدالله عبدالعزيز العنيري.
- مجموعة الشيخ عبدالله بن عمر آل الشيخ.
- مكتبة الشيخ عبدالله بن محمد النصبان.
- مكتبة الشيخ حسين بن عبدالله الجريسي.
- مكتبة رجل الأعمال سليمان الصالح العليان.
- مكتبة الجنيدل.
- مكتبة الوراق أحمد عيسى كلاس.
- مجموعة عبدالله بن علي القصيمي.
- مكتبة جميل أحمد أبو سليمان.
- مكتبة سعد بن ناصر بن محمد عبدالله الخميس.
- مكتبة الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن عقيل (أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري).
- مجموعة فوزان السابق.
- مكتبة عبدالسلام هارون.
- مكتبة محمد عوض محمد.
- مكتبة المستعرب الأمريكي بيلي وايندر.
- مكتبة محمد العباس القباج.

نماذج من المكتبات الخاصة بمدينة الطائف

مكتبة عبدالله بن عباس.

«كان للطائف حظ وافر ونصيب كبير من رواد طلبة العلم والأدب الذين تبؤوا مكانة بين مؤرخي العالم الإسلامي في القرن السادس الهجري وما بعده، كما نالت الطائف العديد من المؤرخين الذين أسهموا بعطاءاتهم لتاريخ الطائف، ومنحوا إنتاجهم الفكري بمؤلفاتهم ومحظوظاتهم التي أوقفوها على طلبة العلم بالطائف، عندئذ أُسست مكتبة عبدالله بن عباس عندما توفي المؤرخ أحمد بن علي الميورقي سنة ٦٧٨ هـ فقد أوقف كتبه إلى مسجد ابن عباس لطلبة العلم». (آل عيسى، ٢٠٠٩م، ص ٢٨٤).

إضافةً إلى مكتبات المؤيد والشيخ محمد سعيد كمال والشيخ الطيب والزايدي، وبعض المكتبات الخاصة التي آلت ملكيتها للمكتبة المركزية بجامعة الطائف كمكتبة الشيخ عبدالله محمد عائض الزهراني وغيرها من المكتبات الخاصة التي حققت المعادلة الصعبة (خصوصية الاحتفاظ وأريحية الاطلاع).

التوصيات:

- ١ - توحيد الإعداد الفني لمقننات المكتبة الخاصة من فهرسة وتصنيف، إضافة إلى التكعيب وأختام الملكية.
- ٢ - وضع شريط التأمين المغناطيسي بداخلها لضمان عدم الخروج غير القانوني من الجهة التي آلت إليها ملكية تلك المقتنيات.
- ٣ - إدخال بيانات تلك المقتنيات على قاعدة بيانات الجهة التي آلت إليها ملكية المكتبة الخاصة.
- ٤ - إعداد مختصرات لمحتوى نصوص مقتنيات المكتبة الخاصة وإدراجها ضمن قاعدة البيانات؛ وذلك لتسهيل معرفة محتوياتها دون إزالتها من على رفوف المكتبة، وفي حال وجود أعداد من الجرائد أو المجلات ضمن مقتنيات المكتبة الخاصة يُعد تكشف للمقالات التي بداخلها وتدرج أيضاً ضمن قاعدة البيانات.
- ٥ - عمل الترميمات الالزمة لمقننات المكتبة الخاصة للحفاظ عليها بأفضل حالة ممكنة.
- ٦ - تصوير المخطوطات والكتب النادرة التي يمكن أن تتضمنها المكتبة الخاصة، على أن تُعرض النسخة المصورة للجمهور، مع العرض (المتحفي) للأصل لضمان زيادة عمرها الافتراضي.
- ٧ - تحميل نصوص مقتنيات المكتبة الخاصة على أقراص مدمجة وفقاً لرؤوس موضوعات معيارية، مع توفير واجهات رسومية جاذبة وميسرة للمستعمل على أن تحمل تلك الأقراص اسم الجهة المالكة لتلك المكتبة الخاصة وشعارها مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية لمؤلفي تلك النصوص، بحيث تقلل استعمال النصوص الأصلية، وتتيح في الوقت نفسه إمكان اقتناه نسخة منها وفق شروط إدارية ومالية خاصة.

- ٨ - تحقيق الكتب القديمة والنادرة من مقتنيات المكتبة الخاصة وإعادة طبع بعضها.
- ٩ - إنشاء قاعدة بيانات موحدة على مستوى المملكة العربية السعودية تحصر وتضم بيانات مقتنيات المكتبات الخاصة عموماً والموزعة على أكثر من جهة بعرض حصرها والتعريف بها وبأماكن وجودها وحالتها المادية وإمكان التبادل التعاوني للمكرر منها بين الجهات المشاركة في هذه القاعدة.
- ١٠ - إتاحة البيانات الأساسية لمقتنيات المكتبات الخاصة وصور لمخطوطاتها ولأغلفة رصيدها من الكتب على الموقع الرسمي للجهات التي آلت إليها ملكيتها، مع التوسيع في استعمال موقع التواصل الاجتماعي في التعريف بتلك المقتنيات وكيفية الوصول إليها والإفادة من محتوياتها، مثل: موقع جوجل بلس وموقع فيس بوك وغيرها.
- ١١ - نشر مقالات وتحقيقاً بالمطبوعات الإعلامية الخاصة بالجهات المالكة لتلك المكتبات الخاصة عن مقتنياتها والتعريف بسيره مالكها الأصلي وتحليل اتجاهاته القرائية ومدى تأثير مكونات تلك المكتبات على إنتاجه الفكري وإسهاماته في الحياة العامة.
- ١٢ - تصميم مطويات ورقية وتنفيذها تضم بيانات ومؤشرات إحصائية عن مكونات المكتبات الخاصة، مع دعمها بصور لأغلفة كتبها ومخطوطاتها، وخرائطة تبين كيفية الوصول إلى الجهة الحالية المالكة لها وبيانات التواصل معها والمواعيد المتناثرة للاطلاع عليها.
- ١٣ - المشاركة بفعاليات المؤتمرات والملتقيات المهنية داخل المملكة أو خارجها التي تتناول القضايا المتعلقة بالمكتبات الخاصة، مع تفعيل توصياتها ووضعها محل التنفيذ ومتابعة ذلك.
- ١٤ - توجيه أقسام المكتبات والمعلومات بتشجيع الدراسات والبحوث والرسائل العلمية التي تتناول المكتبات الخاصة مع العمل لطبعها ونشرها وتبادلها

بين الجهات المعنية لزيادة الوعي بأهمية المكتبات المكتبات الخاصة.

١٥ - توجيه المكتبة الوطنية ومكتبات الجامعات والمكتبات العامة ومكتبات المساجد وغيرها من المكتبات والجهات التي آلت إليها ملكية بعض المكتبات الخاصة بعمل اللازم نحو استكمال الإعداد الفني لرصيد تلك المكتبات الخاصة وترميمها إن لزم الأمر، والعمل لتيسير الاطلاع عليها والإفادة منها، وتبني الوسائل الترويجية المناسبة لإعلام المستفيدين من وجودها، مع التوجيه بتبادل قوائم رصيد تلك المكتبات الخاصة مع الجهات المعنية لضمان أكبر إفادة ممكنة منها.

١٦ - الرفع من ثقافة الاقتناء والإهداء لدى أفراد المجتمع كافة.

المراجع

المراجع العربية

- آل عيسى، السيد عيسى بن علوى القصير. (٢٠٠٩م). (ط. ١). أحلى اللطائف في منتجع الطائف. الطائف: جامعة الطائف.
- إبراهيم، خالد حسين. (٢٠٠١م). الإدارة المالية للمكتبات المتخصصة المصرية: دراسة تحليلية. رسالة (أطروحة) دكتوراه، جامعة حلوان، القاهرة.
- الأزهري، محبي الدين عباس. (١٩٨٨م). إدارة الشاطط التسويقي، مدخل إستراتيجي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- السريع، سربيع بن محمد. (٢٠٠٧م). نشأة وتطور المكتبات وخدماتها في المملكة العربية السعودية، تاريخ الكتب والمكتبات (مج ٢، ص ٣٣٥ - ٤٢٣). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- بازرعة، محمود صادق. (٢٠٠١م). إدارة التسويق. (ط. ٢٥). القاهرة: المكتبة الأكademie.
- الحاج، طارق. وأخرون. (١٩٩٧م). التسويق: من المنتج إلى المستهلك. (ط. ٢). عمان/الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- السالم، سالم بن محمد. (١٩٩٩م). المكتبات في عهد الملك عبد العزيز. (ط. ١). الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة.
- الصرايرة، محمد نجيب. (٢٠٠١م). العلاقات العامة: الأسس والمبادئ. عمان/الأردن: مكتبة الرائد العلمية.
- عبدالفتاح، محمد سعيد. (١٩٩٨م). التسويق. الإسكندرية، المكتب العربي الحديث.
- عبدالهادي، محمد فتحي. (٢٠٠٠م، يوليو). أخلاقيات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ٧(١٤).

- عرفة، أحمد وشلبي، سمية. (٢٠٠١م). العولمة والنظرية ضد العربية: نظرية دحر الفراغ. طنطا: المؤلفين.
- ال العسكري، أحمد شاكر. (٢٠٠٠م). التسويق: مدخل إستراتيجي. عمان/الأردن، دار الشروق للنشر.
- عقيلي، عمر وصفي وآخرون. (١٩٩٤م). مبادئ التسويق: مدخل متكمال. عمان/الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع.
- العلاق، بشير وآخرون. (١٩٩٩م). إستراتيجيات التسويق. عمان/الأردن، دار زهران للنشر.
- عليان، ربحي. (١٩٩٩م). المكتبات في الحضارة الإسلامية. (ط. ١). عمان/الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الغلبان، ثروت يوسف. (٢٠٠٠م، يوليو). تعليم المكتبات والمعلومات في مصر: الموقف عند نهاية القرن. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، ٧(١٤)، ٩٢.
- مذكور، فوزي شعبان. (١٩٩٨م). تسويق الخدمات الصحية. القاهرة، إيترال للنشر والتوزيع.
- النجار، نبيل الحسيني. (١٩٩١م). الأصول العلمية للتسويق والبيع والإعلان. القاهرة، مكتبة عين شمس.

المراجع الأجنبية

- 18. Lamp, Charles W., Hair, Jr. Joseph F., & McDaniel, Jr. Carl. (1994). Principles of marketing.(2nd Ed.) New York: South-Western Pub.

**المكتبة الخاصة للشيخ محمد
الطيب يوسف الطائف
وأثرها الثقافي والعلمي**

مشعل بن عيضة الحارثي
باحث

مقدمة

الحمد لله الذي أعلى من شأن العلم وأمر به، ورفع مكانة أهله والساعن فيه، والصلوة والسلام على رسول الله الذي علمه ربه ما لم يكن يعلم بفضله سبحانه، ورضي الله عن العلماء العاملين لنشر نور الحق واليقين إلى يوم الدين، وبعد:

فإن موضوع المكتبات الخاصة بالعلماء والأدباء والمفكرين، ومصيرها بعد رحيل أصحابها من الموضوعات التي تستأثر دائماً بحديث الباحثين والدارسين والمتخصصين في هذا المجال؛ لتراث ما يحتويه كثير منها من علوم ومعارف ونواذر قد لا توجد حتى في المراكز البحثية الكبرى، وما تركه هؤلاء من آثار ومؤلفات مطبوعة أو مسودات مخطوطة لم تطبع، حتى أصبح يكتنف بعضها الغموض في مصيرها ومالها واحتمال ضياعها أو إهمالها وعد بعض الورثة إليها عبئاً ثقيلاً عليهم يجب التخلص منها بأي وسيلة كانت.

وقد لا يخفى على كثيرين ما يمر به العالم والباحث من تعب ونصب للحصول على المعلومة من مرجع أو كتاب معين، وقد يمضي الأيام والشهور في رحلة البحث والتتنيب عن هذا المرجع أو ذاك في حين أن بيته ومطلبها قد تكون حبيسة رفوف إحدى المكتبات الخاصة في مدینته أو حييه الذي يسكنه أو ربما في دار جاره الذي لا يبعد منه سوى بضعة أمتار لغياب المعلومة وفقدان التواصل بين أصحاب هذه المكتبات.

ولذلك - واستجابة للدعوة الكريمة الموجهة لشخصي من مركز تاريخ مكة المكرمة للمشاركة في (ندوة المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية - الواقع والمستقبل) - فإني لم أتردد في أن أصوب فكري وبحثي نحو المكتبة الخاصة للقاضي الجليل والعالم الفاضل الشيخ محمد الطيب يوسف يوسف رحمه الله بمحافظة الطائف؛ لكونها من المكتبات الخاصة الثرية من حيث محتواها وغناها بأمهات الكتب والمراجع واقتناوها لنفائس

الكتب، أو من نهج صاحبها المتميز في العناية بها ورؤيته المبكرة لأثر المكتبات الخاصة وتحديداً الكبيرة منها والعامرة بأمهات الكتب في خدمة طلبة العلم والباحثين وتحويلها إلى مكتبة شبه عامة؛ ليعم نفعها الجميع، لا أن يكون نفعها محصوراً فقط على صاحبها وأهل بيته، ولأنّ ذلك في الختام نموذجاً حياً ملماً ملماً لما يجب أن تكون عليه هذه المكتبات من حرص وعناء واهتمام ورغبة صادقة من صاحبها في وضعها تحت تصرف طلبة العلم والباحثين وامتداداً لنهج الكثير من العلماء الأوائل رحمهم الله أجمعين.

وسوف تتناول هذه الورقة بالبحث والتوثيق المحاور الرئيسية الآتية:

- أولاً: إلماحة موجزة عن تاريخ المكتبات الخاصة بالطائف.
- ثانياً: التعريف بصاحب المكتبة وسيرته الذاتية.
- ثالثاً: موقع المكتبة وتأسيسها وتكونيتها وأهم محتوياتها.
- رابعاً: الأثر العلمي والثقافي للمكتبة.
- خامساً: مستقبل المكتبة وتطورها.
- سادساً: مقتراحات عامة.

وقد تضمن كل محور من هذه المحاور عدداً من العناوين الفرعية التي تعطي في مجلملها صورة مكتملة عن هذه المكتبة وأثرها في خدمة العلم والثقافة والمجتمع.

أولاً: الماحرة عن تاريخ المكتبات الخاصة بالطائف:

تعد الطائف أحد المراكز الحضارية القديمة في إقليم الحجاز، وقد مرّت بعصور حضارية مختلفة ما بين الانكماش والازدهار منذ العصر الجاهلي فالعصر الإسلامي ثم إبان الحكم العثماني فالعصر الحديث.

في العصر الجاهلي كانت الطائف تمثل المركز الديني الثاني بعد مكة، وانتشرت منذ القدم باحتضانها لأكبر أسواق العرب (سوق عكاظ) التاريخي، وزادت شهرتها ومكانتها في العصر الإسلامي بقدوم رسول الهدى ﷺ إلى أراضيها داعياً أهلها إلى الهدى ونور الإسلام والسلام، وزادت وهجاً بوجود حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على ثراه عالماً ومعلماً وفقيهاً يفد الناس إليه من كل مكان للتزوّد من علمه وفقهه الواسع حتى وفاته بها رضي الله عنه عام ٦٨ هـ.

وقد ارتبط تاريخ الطائف بتاريخ مكة المكرمة ارتباطاً وثيقاً منذ القدم، وضم سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه إبان خلافته الطائف إلى مكة إدارياً وهو ما يشير إلى أهميتها لمكة والصلة التي تربطها بها قدسياً واقتصادياً واجتماعياً، فكانت مخلافاً من مخالفات مكة^(١)، وعلى صلة بكثير من الفقهاء والعلماء، ومقرًا لكثير منهم ومن اختاروا المجاورة بها لطلب العلم من علماء الحرم المكي الشريف.

ولعل هذا الارتباط والأهمية والوهج الذي كان للعاصمة المقدسة مكة المكرمة وتدفق العلماء وطلبة العلم عليها، ووجود المكتبات الخاصة وانتشارها بها أو جد شيئاً من الغموض عن تاريخ المكتبات الخاصة بالطائف، فلم يتناولها المؤرخون والعلماء في مؤلفاتهم وكتبهم المرجعية سوى بعض التعليقات والإشارات النادرة والعايرة، منها ما ذكره د. سليمان بن صالح آل كمال إلا أن أقدم نص يمكن الاستئناس به على وجود كتب في الطائف في

(١) فتح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري.

شبه مكتبة خاصة أوقفت على طلبة العلم ما ذكره الفاسي في ترجمة الشيخ أحمد بن علي الميروفي العبدري المتوفى في الطائف عام ٧٦٨هـ في النص الذي قال فيه: «كان عالماً فاضلاً كتب بخطه تعاليق كثيرة مشتملة على فوائد جمة ووقفها مع كتبه بوج الطائف وكان سكنه مدة سنين حتى مات»^(١).

ومع دخول الإسلام الطائف فإن أغلب الدور كانت تقاد لا تخلي من المصايف، وكذلك لا تخلي دور العلماء وطلبة العلم من كتب الحديث والتوحيد والفقه وعلوم اللغة.

ومن الثابت علمياً أن المكتبات الخاصة ومكتبات المساجد هي من أول المكتبات ظهوراً في الإسلام، ثم انتشرت بعدها عادة جمع الكتب وخصوصاً بعد انتشار الورق، ونواة أغلب المكتبات العامة والوقفية وغيرها تعود في الأصل إلى المكتبات الخاصة، مثل مكتبة عبدالله بن عباس رضي الله عنه بالطائف التي كانت نواتها في الأساس مكتبة الوالي التركي محمد رشدي الشرواني زاده.

وقد أشار المؤرخون أنه في عام ١٣٣٤هـ كان للملك حسين بن علي، مكتبة علمية بالطائف في قصره الذي كان جهة باب الحزم، وكانت حافلة بالمخطوطات النادرة والثمينة إلا أن الأتراك أحرقوا قصر الملك حسين بما فيه مكتبه الخاص إبان ثورته عليهم^(٢).

وفي العصر الحديث - وتحديداً في القرنين الرابع والخامس عشر الهجريين - ازدهرت المكتبات الخاصة بالطائف وبخاصة ما حظيت به الطائف إبان الحكم السعودي لكونها المصيف الأول للحكومة من تقدم وعمان وتنمية شاملة، وانتشار التعليم الواسع، والمؤسسات الثقافية

(١) مكتبات الطائف الخاصة ودورها الحضاري في ازدهار الحركة العلمية خلال القرن الرابع عشر الهجري - د. سليمان بن صالح كمال، ص. ٢.

(٢) المعجم الجغرافي للطائف، حماد السالمي، الجزء الثالث، ص ١٣٣٥.

والمكتبات بأنواعها جمياً، فأصبح لمعظم الأسر العلمية بالطائف من القضاة والمعلمين والأدباء والمتقين مكتباتهم الخاصة التي أشار إليها بالتفصيل د. سليمان صالح آل كمال في بحثه عن مكتبات العلماء بالطائف الذي سبق الإشارة إليه، وكذلك في كتاب معد هذا البحث عن تاريخ الكتب والمكتبات في الطائف^(١) التي تعطي في مجلملها صورة واضحة المعالم عن المكتبات في محافظة الطائف.

ثانياً: التعريف بصاحب المكتبة

الشيخ محمد الطيب يوسف^(٢) من مواليد عام ١٣٣٧ هـ في منطقة (قاللو) بلد الإسلام ومقر العلماء ببلدة (جتي) شمال إثيوبيا التي هاجر إليها أجداده من الحجاز في أول القرن العاشر الهجري فنشروا العلم ودعوا إلى الإسلام هناك، ووالده الشيخ محمد بن يوسف ينتمي إلى ذرية موسى بن عبد الله الجون الحسني العلوي الهاشمي، وكان والده من العلماء العاملين، ونشأ في بيت علم وصلاح وتقوى، وقد تلقى على يد والده العلم، ثم تنقل في عدد من حلقات العلم والتوحيد القراءة، وتلمذ لعدد من شيوخ العلم، ثم انتقل إلى منطقة (قاللو) بفتح القاف فدرس على عدد من مشايخها، وتنقل في عدد من البلدان لطلب العلم، ومنها اليمن حتى وصل إلى مكة المكرمة فالتحق بحلقات العلماء في المسجد الحرام بمدرسة دار الحديث المكية، فدرس فيها مختلف العلوم والفنون، منها العقيدة السلفية، والفقه، والحديث النبوي، والتفسير، وللغة العربية من نحو وصرف وبلاحة على يدي العالم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، والتفسير على العالم العلامة الشيخ عبدالرازق حمزة، وتلقى الدرس على يدي الشيخ عبدالظاهر أبوالسميع إمام المسجد الحرام والمدرس فيه ومدير مدرسة دار الحديث، والشيخ محمود

(١) تاريخ الكتب والمكتبات في الطائف، مشعل الحارشي، إصدار نادي الطائف الأدبي، ١٤٣٢ هـ.

(٢) هذه السيرة أملأها الشيخ محمد الطيب على الباحث قبل وفاته للله انظر: كتاب تاريخ المكتبات في الطائف، للمؤلف، إصدار النادي الأدبي بالطائف، ١٤٣٢ هـ.

شويل، والشيخ محمد معصوم الجندي، وحصل على الشهادة العالمية منها عام ١٣٦١هـ. انتقل بعد ذلك إلى الرياض والتحق بحلقة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتى الديار السعودية آنذاك، ودرس أيضاً على يدي العالم العلامة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ.

- في عام ١٣٦٣هـ صدر أمر الملك عبدالعزيز بإرسال علماء إلى منطقة عسير لنشر العلم والدعوة إلى الله فاختير من ضمنهم، فعمل في مجال الدعوة والإرشاد في منطقة أبها واستقر في منطقة أحد رفيدة حتى عام ١٣٦٦هـ، وعمل في تلك المدة أيضاً لتأسيس عدد من المدارس في الجنوب.

- عمل في مديرية المعارف منذ عام ١٣٦٧هـ حتى عام ١٣٩٢هـ، فعمل في منطقة تربة بالطائف، وأسس بها المدرسة المنصورية، ودرس فيها وكان مديرها^(١).

ثم انتقل للعمل مديرأً لمدرسة المثناء بالطائف، ثم مديرأً لمدرسة عبدالله بن عباس في الطائف التي أسسها وأنشأ فيها مدرسة ليلية حكومية تعد أول مدرسة حكومية خصصت لمكافحة الأمية بالطائف^(٢)، وفي عام ١٣٧٩هـ أسس أول مدرسة لتعليم البنات بالطائف، ثم عمل موجهاً تربوياً للعلوم الدينية والمكتبات ب التعليم الطائف.

- عمل بسلك القضاء قاضياً في محكمة الطائف الكبرى منذ عام ١٣٩٢هـ إلى عام ١٤١١هـ ثم أحيل للتقاعد بعد انتهاء مدة خدماته النظامية وعمره سبعون سنة، وبعد خدمة بلغت خمسين عاماً عايش في أثنائها شؤون الدعوة إلى الله وتطورات مرافق التعليم والقضاء وتنظيمها في المملكة العربية السعودية.

(١) كتاب أوليات سعودية، عبدالرحمن علي الدوسري، ص ١٣٠.

(٢) المرجع السابق نفسه.

- له العديد من الأنشطة الاجتماعية والدعوية والخيرية، منها:
 - أنه إمام جامع قروي بالطائف وخطيبه لمدة أربعين عاماً.
 - أسس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف عام ١٣٩٤ هـ مع زميله الشيخ عبد الرحيم محبوب، وهو من أعضائها المؤسسين.
 - أنه عضو مجلس جمعية البر الخيرية بالطائف.
 - أنه رئيس مجلس الأوقاف الفرعية بالطائف وملحقاته لعدة سنوات.
 - أنه عضو الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالطائف.
 - صدر له العديد من المؤلفات وبعضاً منها مازالت مخطوطه، وفُصلت في محور الأثر العلمي للمكتبة^(١).
 - كان له عدة مقالات في صحيفة البلاد السعودية، وفي بعض صحف لبنان.
- وتوفي عليه السلام بالطائف بتاريخ ١٨ جمادى الأولى ١٤٢٩ هـ، بعد معاناة مع المرض.

ثالثاً: موقع المكتبة وتأسيسها وتكوينها وأهم محتوياتها

١- موقع المكتبة

موقع هذه المكتبة بدار صاحبها بحي المزغدية، وتحديداً خلف مبنى فرع وزارة الثقافة والإعلام بمحافظة الطائف من الجهة الجنوبية، والقيم عليها الآن ابنه عبدالمجيد محمد الطيب، ويساعده عدد من أحفاد الشيخ، وبعض العاملين بمنزله عليه السلام.

(١) ذُكرت هذه المؤلفات بالتفصيل في الأثر العلمي للمكتبة.

٢- تأسيس المكتبة وتكوينها

بدأ عالمنا الجليل في جمع مكتبته العامرة هذه وتكوينها من طريق الشراء أو الإهداء، ووضع نواتها منذ أن كان طالباً في مدرسة دار الحديث بمكة المكرمة، وتحديداً منذ عام ١٣٥٩هـ عندما أقتنى كتاب موظاً الإمام مالك، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وكتاب بلوغ المرام، وكتاب نخبة الفكّر في مصطلح الحديث، وحصل على معظم هذه الكتب من مكتبات باب السلام بمكة المكرمة، وعنها يقول عليه السلام: كنت أشتري حاجتي من الكتب العلمية من الشيخ عبدالفتاح فدا، صاحب المكتبة العلمية، ومن الشيخ مصطفى مير والأستاذ صالح باز، وكانت بيني وبين الشيخ عبدالفتاح فدا مراسلات ومكتبات حينما أكون خارج منطقة مكة فأطلب منه حاجتي فيبعثها لي، وكانت الكتب متوافرة وأسعارها ملائمة، وأصحاب المكتبات يقتنون بالربح القليل، يُعنون بإحضار الكتب لطلاب العلم^(١).

ومع تنقل الشيخ وتعدد المهام التي عمل بها في عدة مجالات شجعه ذلك على جمع الكتب واقتنائها؛ لتشريه في كل مجال من هذه المجالات حتى تعدد ما لديه من هذه الكتب والمراجع، فأفرد لها المكان المناسب في داره ونظم محتوياتها، وأخذت تتسع وتنمو يوماً بعد آخر حتى وصلت إلى ماوصلت إليه الآن من تنوع وشمولية.

٣- مكونات المكتبة

تنقسم مكتبة عالمنا الجليل ثلاثة أقسام، وهي:

١- قاعة المطالعة الأساسية المتاحة لاستقبال الباحثين وطلبة العلم وال العامة من الناس، وتبلغ مساحتها نحو (١٢٠) مترًا مربعاً، وبها (٢٦) دولاً من

(١) كتاب باب السلام في المسجد الحرام ودور مكتبته في النهضة العلمية والأدبية الحديثة، الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان، ١٤٢٧هـ، مكتبة النهضة الحديثة ص ٥٣.

الألمنيوم، وتبعد مساحة الدوّلاب الواحد بين ٢,٨٥ م × ٢,٩٥ م، وتنتشر في وسط هذه المساحة.

وبين هذه الدوّاليب الممتلئة بالكتب والمراجع عدد من الطاولات والكراسي المريحة إلى جانب توفير الإضاءة الكافية والتهوية الجيدة.

- ٢- مكتب الشيخ، وهو بقاعة ملاصقة لقاعة الرئيسية للمكتبة وتبعد مساحته (٤٠) متراً مربعاً، وبها مكتبه الخاص ويتصدر جدارين منها عدد من الدوّاليب التي يحتفظ فيها بمجموعة من الكتب النادرة والنسخ المكررة من بعض الكتب وبعض الدوريات القديمة وذات الأهمية، وذلك حرصاً وخوفاً من ضياعها أو عدم إعادتها عند الإفادة منها وإعارتها للآخرين؛ لذلك فهو يطرز مكتبته في مدخلها بعدد من الأبيات الشعرية التي تشير إلى هذه الحقيقة ومنها قول الشاعر:

ألا يا مستعير الكُتب دعني
فإن إعاراتي للكُتب عار
وهل أبصرت محبوباً يعار
ومحبوبي من الدنيا كتابي

وتحتوي على عشرات الملفات لمراسلات الشيخ ومكاتباته مع بعض العلماء والمسؤولين وطلبة العلم وغيرهم، ويصل مجموع ما بها إلى نحو (١٠٠٠) كتاب.

- ٣- القسم الثالث ويوجد في قاعة أخرى داخل دار الشيخ، وبها نحو (١٥٠٠) كتاب وتضم مجموعة من أمهات الكتب والمراجع؛ لكي تكون قريبة من تناول الشيخ ومراجعاته المستمرة في مسائل القضاء والفقه وهي ليست متابحة لل العامة.

٤- أهم موجوداتها

يوجد بالمكتبة نحو (٥٠) ألف كتاب موزعة في مختلف نواحي الفكر والمعرفة، ويفلّب عليها العناوين التي تعنى بأمور الشريعة الإسلامية وعلوم

القرآن والفقه والفرق والمذاهب المختلفة، ويشير الشيخ محمد الطيب إلى أشهر العناوين والمواضيعات التي تتضمنها مكتتبته الخاصة فيقول:

كتب علوم القرآن وتفسيره وقراءاته وإعرابه والسنّة النبوية وعلومها من مصطلح الحديث وغريبه وتفسير مفرداته وطبقات رجاله، وكتب الأصول والعقائد، والفلسفة، والكتب الفقهية، والفقه المقارن، واختلاف الفقهاء، وكتب اللغة العربية من نحو وصرف وبلاعنة بأنواعها، وكتب الأدب من نثر وشعر، وكتب التاريخ ومعجمات اللغة والقواميس، وكتب الترجم والمعاجم والطبقات على اختلاف أنواعها، مثل طبقات الشعراء، وطبقات الأدباء، وأعلام الفكر، وأعلام الجغرافيا والتاريخ، وكتب الجغرافيا، وخطط البلدان، وكتب الفلك، وكتب علم النفس، والتربية، وتاريخ البلدان مثل تاريخ بغداد، وتاريخ أصفهان، وتاريخ جرجان، وتاريخ دمشق، وخطط الشام، وتاريخ مصر، وتاريخ المغرب والأندلس.

وهناك مؤلفات لأهل القرون مثل البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، والدرر الكامنة لأعيان المئة الثامنة، والضوء اللامع لأعيان القرن التاسع، والكواكب السائرة لأعيان المئة العاشرة، وخلاصة الأثر لأعيان القرن الثاني عشر^(١).

كتب في الفلسفة الإسلامية والعالمية قديماً وحديثاً، والأدب الإسلامي، وفي الرياضيات والطب، وعلم النفس، والتربية، وطرق التدريس، وكتب في تاريخ القبائل والأنساب، والخيل وأنواعها وغيرها، وبها الطبعات الأولى من بعض الكتب، مثل كتاب الأغاني، وكتاب البداية والنهاية.

إضافة إلى عدد من الموسوعات والفالهارس والكتشافات لبعض المجلات والدوريات مثل مجلة العرب، وعدد من الإصدارات الخاصة بعض المؤتمرات واللقاءات العلمية والمحاضرات.

(١) صحيفة الجزيرة، عدد ٥٣٨٤ - الجمعة، ٣٠ من شوال، ١٤٠٧ هـ.

وتضم مجموعة من الدوريات المتخصصة في علوم الشريعة الإسلامية واللغة والأدب تزيد على (٤٠) دورية بعضها مكتملة الأعداد، وبعضها الآخر غير مكتملة، مثل مجلة (مجمع الفقه الإسلامي) ومجلة (هذه سبلي) ومجلة (الدروس الحسنية) ومجلة (الفكر الإسلامي) ومجلة (البلاغة) ومجلة (الثقافة) ومجلة (المعرفة) ومجلة (الهلال) ومجلة (البيان) ومجلة (الحكمة) ومجلة (المجتمع) وغيرها.

أما أهم الدوريات الموجودة وأبرزها بها فمنها مجلة (لغة العرب) وهي مجلة شهرية أدبية علمية تأريخية صدرت في عام ١٣٢٩هـ بالعراق، ومجلة (القضاء الشرعي) لصاحبها أمين الخولي التي صدر عددها الأول بمصر عام ١٣٤٠هـ، ومجلة الزهراء لمحب الدين الخطيب الصادرة في ١٥ من المحرم عام ١٣٤٣هـ.

ومن المجهودات المميزة التي قام بها صاحب المكتبة تجميعه أعداداً كبيرة من الكتب والبحوث العلمية المطبوعة ذات الحجم الصغير لكتاب العلماء والمفكرين العرب وال المسلمين وتجليدها في مجلدات صغيرة وأطلق عليها اسم (المجموع المفيد)، وبلغ عدد هذه المجلدات (٥٣) مجلداً، تحوي (١٦٢) كتاباً وبحثاً صغيراً، تتناول العديد من القضايا والمسائل الإسلامية والثقافية العامة والمتعددة لكل من شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام أحمد بن حنبل والإمام جلال الدين السيوطي والشيخ تقى الدين المقرىزى والإمام أبي الفرج الجوزي والشيخ محمد بن إبراهيم مفتى الديار السعودية والشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد الغزالى ومحمد محمود الصواف والشيخ مناع خليلقطان والشيخ أبي الأعلى المودودى والشيخ د. حسن الترابي وعباس محمود العقاد وعبد الرحمن الوكيل وعبد القادر عودة ومحمد ناصر الدين الألبانى والسيد سابق ومحمد قطب وأحمد الشريachi والإمام محمد عبدe وسید قطب والشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي والشيخ أبي الحسن الندوى ومحمد الملاع

والإمام محمد شلتوت و د. أحمد شلبي والأمير شكيب أرسلان ويونس الفراضاوي وعبدالكريم الخطيب والشيخ عبدالله محمد الخليفي والشيخ عبدالله خياط والشيخ عبدالرزاق حمزة والشيخ عبدالله عبد الرحمن البسام والشيخ سليمان بن سحمان وعبدالرحمن عزام والشيخ حمود التويجري ومحب الدين الخطيب والسيد علوى عباس مالكى وغيرهم.

ومن حرص صاحب المكتبة وحبه الشديد لكتبه - وفي بدء تكوين مكتبته - جلّد معظم كتبه بمساعدة عالم جدة الشهير الشيخ محمد نصيف فكان يكلف أحد أبنائه بإيصالها لدار الشيخ نصيف وعلى دفعات؛ ليجلد هناك أحد المجلدين المصريين الذين استقدمهم الشيخ محمد نصيف لتجليد كتب مكتبته كتب الشيخ الطيب أيضاً، ثم تعاد مرة أخرى إلى رفوف مكتبة صاحبها^(١).

وهنا جدول يوضح عدد الكتب والعناوين التي تحتويها المكتبة وذلك على النحو الآتي:

أهم محتويات مكتبة الشيخ محمد الطيب يوسف

عدد المجلدات	بيان عنوانين الكتب	عدد المجلدات	بيان عنوانين الكتب
٢٧٠	الطب	١٥٦٠	القرآن وعلومه
١١٠	الإدارة والتنظيم	٤١٥١	الحديث وعلومه
٦٥	فن المكتبات	٤٦٠	السيرة وأخبار الماضين
٢٥	أسماء الخييل وأخبار الحيوان	١٢٠٠	العقيدة والردود والمراجع
١٩٠	أسماء الكتب والمؤلفين	٤٦٥٠	الفقه وعلومه
٨٥	تحقيق التراث ومصادر البحث	٥٧٠	اللغة والمعجمات
٣٢	علم الاجتماع	١٣٠٠	الأدب وتاريخه

(١) معلومة مستقاة من ابن الشيخ الأستاذ عبد المجيد الطيب.

عدد المجلدات	بيان عنوانين الكتب	عدد المجلدات	بيان عنوانين الكتب
٢٥	الهندسة والصناعة	٦٦٥	قواعد اللغة والنحو والبلاغة
١٦٠	السياسة ونظم الحكم	١٥٠	الشعر الجاهلي
٤٢	الاقتصاد	١٤٠	شعر صدر الإسلام والأموي
١١٥	الترغيب والترهيب	٢٣٠	الشعر العباسي والأندلسبي
٥٢	المرأة وأحكامها	٥٢٠	شعر الدوليات والحديث
٥٠	الأنساب	١١٠	البلاغة والعروض
٢٥	الرسائل الجامعية	٢٦٨٠	التاريخ
١٥٠	الدعوة ومفكروها	٢٧٠	الجغرافيا
٤٥	العلوم الجامعية	١٥٦	مصادر بيت المال
٢٥	الإعلام والفكر	٧٥٠	الجهاد في الإسلام
٦٠	الموسوعات	١٤٥٠	الطبقات والترجم
٣٥	الكتب الأجنبية	٩٥	التصوف
٣٢٣٠	المتنوعات	٣٨٠	علم نفس التربية
٩٦٨	الدوريات	٧٥	الفلسفة
-	-	١٧٠	الأديان
٥٧٥٩	المجموع	٢٠٥٣١	المجموع
	٢٦٢٩٠		المجموع النهائي (١)

٥- أسلوب الفهرسة

تعتمد المكتبة في فهرستها الأسلوب التقليدي القديم، وهو التصنيف حسب الموضوع المتبع لدى أغلب أصحاب المكتبات الخاصة.

وقد حرص صاحب المكتبة على وضع عدد من السجلات المجلدة بوصفها فهرسة ورقية استرشادية لأهم محتوياتها وتصنيفها حسب الموضوع، وبلغ عدد هذه السجلات (٥) سجلات كبيرة، تضم بيانات مفصلة عن كل مؤلف يلحق بمكتبته وحسب العناوين العامة في التصنيف التقليدي.

ويعكف القيمون على المكتبة حالياً على إدخال موجودات المكتبة وتصنيفها باستعمال الحاسب الآلي وفق برنامج أعدوه لذلك، وأكملوا حتى تاريخ إعداد هذا البحث تسجيل ما يقارب (١٣) ألف كتاب وتصنيفها ليستتبع بعد ذلك إعادة تصنيف المكتبة وتوزيع محتوياتها حسب الفهرسة الجديدة.

وكثرة تردد الباحثين والدارسين عليها وعدم التزامهم بإعادة الكتب إلى أماكنها وفي الأرفف المخصصة لها جعل البحث عن بعض موجوداتها يمثل صعوبة كبيرة، وخصوصاً عندما يبحث الباحث في السجلات التفصيلية التي أعدها عالمنا لمحتويات مكتبته ولا يجدها في مواقعها حسب العناوين المحددة في هذه السجلات.

رابعاً: الأثر العلمي والثقافي للمكتبة

كان لهذه المكتبة الخاصة أثراً لها العلمي والثقافي الكبير ليس في طلبة العلم والباحثين فقط، وإنما امتد أثراً لها إلى المجتمع بأسره، وتجاوزت حدود المنطقة الموجودة بها إلى المناطق المجاورة الأخرى وبعض البلدان الخليجية والعربية والإسلامية ويوضح ذلك من التفصيل الآتي:

١- المصدر العلمي والثقافي لصاحبيها

كما أشرنا في السيرة الذاتية لعالمنا الجليل فقد عمل في ابتداءً في مجال الوعظ والدعوة، ثم خطيباً لل الجمعة في المسجد الجامع بقروى بالطائف لمدة (٤٠) عاماً، إضافة إلى عمله بالقضاء لمدة (٢٢) عاماً، وكان لوجود مكتبته الخاصة أثراً كبيراً في إعداده خطبه ومواعظه الدينية، وكذلك في مراجعة بعض الأحكام واستنباط الأدلة والنصوص الشرعية للحكم بين الناس والفصل في قضاياهم.

ويبلور عالمنا الجليل الشيخ محمد الطيب أهمية القراءة والاطلاع والثقافة العامة وأثارها للقضاة فيقول: أرى أن بنوع القاضي مطالعاته

وقراءاته، وأن يكون كثير العلم واسع الاطلاع، وأن يكون على صلة وثيقة بالعلوم والاتجاهات التي تستجد، وأن يعاصرها ليس معاصرة متفرج فقط بل معاصرة ملم بحقيقة؛ لأن مطلوب منه حل المشكلات المتتجدة مع الحياة، واستنباط الأحكام وإيجاد الحلول الملائمة لها على ضوء الشريعة الإسلامية الشاملة لحياة الناس في جميع العصور، وما نراه من قصور في حل المشكلات التي حدثت مع أنماط حياة الناس المتتجدة ليس مرجعه إلى قصور في تعاليم الشريعة، وإنما هو قصور من العلماء في إدراك حقيقة المشكلات وطرق حلها^(١).

ولوضوح هذه الرؤية وأهميتها لدى عالمنا الجليل فقد كان يخصص لنفسه برنامجاً أسبوعياً حافلاً للمطالعة في مكتبه، خصص جزءاً منه في كل أسبوع لقراءة جانب من جوانب الثقافة والمعرفة العامة والمتخصصة.

ونال أهل بيته عالمنا الجليل حظاً كبيراً في الإفادة من وجود هذه المكتبة، وعن ذلك يقول: (وقد استفاد أبنائي وبناتي من هذه المكتبة في المطالعة القراءة وإعداد البحوث العلمية التي تطلب منهم في المدرسة حتى أصبحوا يعرفون الكتب وأسماءها وأماكن وجود المسائل والقضايا التي يحتاجون إليها، سواء في الكتب الدينية أو العربية والتاريخية وغيرها).

٢- المرجع الأساس لهيئة كبار العلماء بالطائف

منذ عام ١٣٧٠هـ كانت هذه المكتبة الخاصة - لغارة ما بها من أهميات المراجع وبخاصة مجال العلوم الشرعية الإسلامية - مقصورة على الخاصة من أهل العلم مثل أعضاء مجلس القضاء الأعلى، وهيئات التميز وهيئة كبار العلماء، ويدرك عالمنا الجليل الشيخ محمد الطيب أن سماحة مفتى الديار السعودية فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله وهو أستاذ عالمنا الجليل زاره في مكتبه بالطائف عام ١٣٨٦هـ، وشجعه

(١) صحيفـة الجزـيرـة مـرجـع سـابـقـ.

على اقتناء الكتب؛ ليستفيد منها الناس، وسأل الدكتور عمر المترك وعبد الله ابن منيع والشيخ حمد الفريان المرافقين له في تلك الزيارة عن محتويات المكتبة فأخبروه، وقال: لا تحضروا كتاباً من الرياض فنكتفي بمكتبة الشيخ محمد الطيب. وذلك في أثناء وجود سماحته في الطائف مدة الصيف^(١).

وهو ما يشير إلى أن هذه المكتبة كانت هي المرجع الأساس لهيئة كبار العلماء في أثناء وجودهم صيف كل عام بالطائف لمدة تقارب ثلاثة أشهر، وقبل أن تنشئ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء مكتبة علمية خاصة بهم بالطائف؛ لعدم وجود مبني ومقر ثابت لهم وانتقالهم من مبني إلى آخر في كل عام، حتى استقرت في السنوات الأخيرة في مبني خاص مستقل بها.

وكان عالمنا الجليل أيضاً يتنقل بمكتبه الخاصة معه، ففي قيامه بمهام الدعوة في منطقة عسير واستقراره في أحد رفيدة كانت مكتبه الخاصة أيضاً مرجعاً لكتاب الدعاة والعلماء والطلبة، وكان يعيّرهم الكتب من مكتبه، ومنهم الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي الذي كان يقوم بمهام الدعوة في منطقة جازان وزار مكتبة الشيخ في أحد رفيدة واطلع على موجوداتها، وفرح بها فرحاً شديداً^(٢).

٣- مكتبة شبه عامة

مع كل العروض المغربية التي قدمت لعالمنا الجليل رحمه الله التي كانت تنهال عليه من حين إلى آخر لشراء مكتبته العاملة ونقلها إلى منطقة أخرى فإنه في عام ١٣٨٦هـ بعد أن رأى الإقبال الكبير عليها من طلبة العلم والباحثين، وطمعاً في الأجر والثواب قرر أن يفتح أبوابها يومياً للراغبين في الإفادة مما بها من علوم ومعارف، وبدأت بالمدة الصباحية فقط، ثم أصبحت تفتح على مدتین صباحية ومسائية.

(١) مجلة أحوال المعرفة، العدد (٣٧)، المحرم، ١٤٢٦هـ.

(٢) مجلة العدل، العدد الرابع عشر، ربيع الآخر، ١٤٢٣هـ.

ولذلك فقد كان يرتاد مكتبة عالمنا الجليل عدد كبير من الرواد، يذكر منهم فضيلة الدكتور محمد محمد أمين المصري أستاذ الدراسات العليا بجامعة أم القرى، والدكتور عمر بن متراك عضو مجلس القضاء الأعلى والشيخ عبد الرزاق عفيفي نائب المفتى العام الذي كان يزور المكتبة يومياً طوال مدة الصيف، ومعالي الشيخ محمد بن جبير رئيس مجلس الشورى رحمه الله والشيخ عبدالله بن جبير المستشار في مجلس الوزراء، والشيخ محمد بن إبراهيم عضو مجلس القضاء الأعلى، والشيخ راشد بن خنين رحمه الله والشيخ حمد بن فريان، والشيخ عبدالله بن منيع، والشيخ محمد بن بريكان، والشيخ عبدالله بن عقيل، والشيخ صالح بن غصون رحمه الله وكذلك من زوارها معالي الشيخ محمد سرور الصبان الذي كان يزور مكتبته باستمرار حتى بخلاف أوقات الصيف، ومن روادها أيضاً خالد بن أحمد السديري ورفيق دربه الشيخ محمد أنور عسيري رحمه الله، والشيخ محمد بن غصون، ومن زوارها فضيلة الشيخ عبدالله الأنصاري وزير الأوقاف ورئيس المحاكم الأسبق في دولة قطر، ومن روادها أيضاً البرفسور يوسف عز الدين أستاذ النقد الأدبي بجامعة لندن وجامعة أم القرى سابقاً وغيرهم.

ومن الذين أفادوا من هذه المكتبة إفادةً كبيرة د. محمد آل زلفة عضو مجلس الشورى الذي صرَّح أكثر من (٣٠) وثيقة من وثائق الشيخ ومكتباته خصوصاً فيما يتعلق بعمله في الدعوة والإرشاد بمنطقة عسير.

٤- مقصد للدارسين والباحثين

اتضح أثر هذه المكتبة الخاصة في أنها كانت مقصدًا لعشرات الطلبة والباحثين والدارسين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات وطلاب المدارس، وخصصت - وفي خطوة أخرى غير مسبوقة - بعض الأوقات لزيارة الباحثات من الطالبات، وتمكن عدد من هؤلاء الدارسين والباحثين والباحثات من حصولهم على درجاتهم العلمية (ماجستير - دكتوراه) بمداومتهم المستمرة

على الاطلاع والبحث في هذه المكتبة التي كانت تلبي كل متطلباتهم. ومن مراجعة أرفق هذه المكتبة رُصدت إفادة (١٣) باحثاً ودارساً في مرحلة الدراسات العليا، منهم (٥) في مرحلة الدكتوراه و(١٠) في مرحلة الماجستير، وهؤلاء الذين تواصلوا مع صاحب المكتبة بعد حصولهم على المؤهل العلمي وزودوا المكتبة بصورة من هذه الرسائل، علمًاً أن هناك أعداداً أخرى كثيرة أفادت إفادةً كبيرة من هذه المكتبة في دراساتها العلمية الأكاديمية، ولم تتوالى بعد ذلك مع صاحب المكتبة، ولم تزوده بصورة من هذه الرسائل العلمية.

ومنذ عام ١٤١٥هـ وضع عالمنا الجليل سجلات خاصة لتسجيل أسماء مرتادي مكتبه كالمتبع في أغلب المكتبات، وما زال هذا السجل مستمراً حتى الآن، ومن مطالعة سريعة لهذا السجل اتضح أن متوسط من يزور المكتبة سنويًا يصل إلى (١٤٠) زائراً من داخل المملكة وخارجها، وقد يزيد هذا الرقم أو ينقص من عام إلى آخر، هذا بخلاف الأعداد الأخرى التي لا تسجل أسماءها، إضافة إلى أصدقاء الشيخ وضيوفه من العلماء والباحثين والإعلاميين وغيرهم، وهو ما يشير إلى أن أعداد مرتاديها كثيراً، ولا يمكن لهذا السجل أن يمثل أعداد المرتادين لها تمثيلاً دقيقاً.

٥- البحث والتأليف لصاحبه

برز وجود هذه المكتبة بموجداتها الضخمة في سهولة البحث والاطلاع المتواصل، إضافة إلى ما كسبه عالمنا الجليل من علم مكين وخبرات متنوعة ونهم وحب للقراءة وتعلق باللغة العربية والأدب العربي، فكان عالمنا يحفظ نحو عشرة آلاف بيت شعري، ويوجد في مكتبه ما يزيد على (٨٠٠) ديوان شعري، فهيات كل هذه الأمور الفرصة لصاحب المكتبة أن يترجم خلاصة خبراته ومعارفه وعلمه في عدد من المؤلفات والكتب التي أضافت شيئاً كثيراً لصاحبه في حرية البحث، وفي هذا الصدد يقول

عالمنا الجليل عن هذا الجانب: (للتأليف نصيب من فراغي، وقد أخرجت عدة كتب منها (إثيوبيا والعروبة والإسلام)، مجلدان يشرحان كيفية دخول الإسلام إلى شرق إفريقيا وبخاصة الحبشة والجهاد المستمر حتى انتشر فيها الإسلام وأثر في أفكار أهلها وتوجهاتهم، وقد وزعت منه كمية كبيرة ولقي إقبالاً كبيراً من رجال الدعوة والإصلاح والعاملين في سبيل نشر الإسلام، ومنها كتاب (تذكرة المسلم في الدعوة إلى الله ونشر العلم)، وهو كتاب يرصد تجربتي في الدعوة إلى الله وطبع مرتين^(١)، وكتاب (المذهب عند الشافعية)، وتحدث فيه عن قواعد الشافعية وكبار علمائهم ومؤلفاتهم المعتمدة في المذهب، وكتاب (معجم مؤلفات المذهب الشافعي) وهو كتاب يقع في مجلدين ضخمين، وكتاب (تاريخ الأوقاف في الطائف)، وكتاب (عصارة القلم في ذكر الله وجامع الحكم)، وهو مجموع محفوظات الشيخ الشعري^(٢)، وقد اعتمدت جامعة الطائف مؤخراً كتاب المذهب عند الشافعية مرجعاً معتمداً لطلاب الدراسات الإسلامية بالجامعة.

而对于其他由他撰写的书籍，如《伊比利亚与阿拉伯和伊斯兰》（两卷）、《沙夫仪派的教义》、《沙夫仪派学者们所著的著作集》、《天房历史》、《教长与王权》、《沙夫仪派学者们所著的著作集》等，都是在之后的数年中完成的。这些书籍都是在大学里被广泛使用的参考书。

خامساً: مستقبل المكتبة وتطويرها

قبل وفاة عالمنا الجليل الشيخ محمد الطيب يوسف رحمه الله بعدة سنوات وهو يوصي أبناءه بالعناية بالمكتبة والحرس على استقبال طلبة العلم والباحثين وتمكينهم من الإفادة منها وإنفاذًا لوصيته والدهم استمر أولاده وأحفاده حتى بعد وفاته.

(١) من لقاء صحفي للباحث مع الشيخ الطيب بمجلة اليمامة، عدد رقم ٦، ١٧٢٧ من شعبان ١٤٢٣ هـ ص ٤٠.

(٢) مجلة أحوال المعرفة مرجع سابق.

وهاهم أبناؤه البررة - وبعد وفاة صاحب المكتبة بما يزيد على خمس سنوات - يحرسون كل الحرث على إنفاذ وصية والدهم، ففتحوا أبواب المكتبة للمستفيدين على مدتین صباحیة تبدأ من الساعة (٩ - ١٢)، ومسائية من الساعة (٨ - ٤) مساءً.

ولِمَّا لصاحب المكتبة من فضل وصداقات جيدة مع رجال العلم والقضاء والمفكرين والأدباء ما زالت المكتبة حتى بعد وفاته يُصلها العشرات بل المئات من الكتب والدوريات والإهداءات من أصدقائه، ومن بعض مراكز البحث والنشر العلمية من الداخل والخارج التي يعكف القائمون على المكتبة حالياً على استكمال فهرستها ووضعها في الأماكن المخصصة لها، بل إنهم يعملون نقلها إلى مكان أرحب وأوسع في موقع آخر داخل المنزل؛ لتسوّب بقية الكتب الأخرى الموجودة هنا وهناك أو تلك التي ما زالت حبيسة في الصناديق.

سادساً: مقتراحات عامة

- ١- اقترح أن تتتحول مثل هذه المكتبة إلى مكتبة وقفية ويكون لها ريع خاص؛ لخدم أبناء محافظة الطائف، وتحتفظ باسم صاحبها، وتكون معلماً حضارياً ثقافياً بارزاً في ربوع محافظة الطائف.
- ٢- اقترح أن يسارع القائمون على هذه المكتبة في المبادرة الجادة إلى إعادة تصنيفها وفهرستها بطريقة علمية سهلة وميسورة بما يتاح للباحث سرعة الوصول إلى مبتغاه بأسهل طريقة وأسرعها.
- ٣- الإعلام عن هذه المكتبة الخاصة شبه مفقود، وقد لا يعلم بها إلا نفر قليل من زارها أو أفاد منها، فلا بد من إعلام القراء والمثقفين بها بكل الوسائل المتاحة والممكنة، ومن ذلك عمل موقع خاص بها على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، والتعريف بصاحبها، وإطلاع القراء على ما تضمه من كنوز وذخائر معرفية؛ لتكون في متناول القراء وخدمتهم وإيضاح كيفية التواصل معهم.

- ٤- عمل رابطة أو موقع خاص للمكتبيين ومحبي الكتاب في كل مدينة أو محافظة؛ لتكون أحد وسائل التواصل وتبادل المعلومات بين أصحاب المكتبات بأنواعها كلها، وخصوصاً بعد أن لحظ الباحث أنه ليس هناك أي تواصل بين أصحاب هذه المكتبات، وهو ما يدعوه إلى تعزيز هذا الجانب وتفعيله.
- ٥- دعوة مراكز البحث العلمي والجامعات والمكتبات العامة إلى البحث والتقليب عن مكتبات العلماء والأدباء والمفكرين الخاصة المتميزة والاطلاع عليها وتوثيق ما بها توثيقاً دقيقاً حتى لا تضيع ويفرق ما بها بعد وفاة صاحبها.
- ٦- دعوة ورثة أصحاب المكتبات الخاصة إلى حصر ما بها من محتويات وتسجيلها والمبادرة في بيعها على الجهات المختصة، أو التبرع بها مع حرصهم التام على الاحتفاظ بالحق المعنوي لأصحاب هذه المكتبات ومؤسساتها والحصر الدقيق لمحتوياتها جميعاً.
- ٧- عناية أصحاب المكتبات الخاصة أو وارثيها بما تطرز به الكتب المهدأة إليهم من أصدقائهم ومحبיהם ومناظريهم في الاختصاص نفسه من عبارات الإهداء اللطيفة والبلاغة، ورصد ما يخطه أصحاب هذه المكتبات على بعض الكتب من تعليقات وملحوظات وتصويبات تشكل مصدرأً إثرائياً ومعرفياً لهم.
- ٨- على الجهات المختصة ذات العلاقة سرعة المبادرة بوضع النظم والآليات واللواحة الواضحة والمحددة التي تكفل تحقيق رغبة ملاك هذه المكتبات أو وارثيها في تحويلها إلى مكتبات وقافية ذات نفع عام.
- ٩- دعوة كل من يمتلك مكتبة خاصة ذات قيمة علمية ومعرفية كبيرة إلى تعيين مصيرها منذ وقت مبكر حتى لا تكون عرضة للضياع والشتات أو التلف.
- ١٠- دعوة أصحاب المكتبات الخاصة والقادرين لإعداد برامج تنفيذية داخل

هذه المكتبات، وتنظيم المحاضرات والندوات واللقاءات مع الكتاب والمتخصصين عن موضوعات معينة تكون محل حديث الناس واهتمامهم على أن تشتمل المكتبة على مواد قرائية بشأنها؛ لتدعم موضوع اللقاء أو المحاضرة أو الندوة.

١١- ترك لنا علماؤنا الأجلاء ثروات علمية كبيرة من جمعهم للكتب وتكوين مكتباتهم الخاصة العامة بالكتب المرجعية ونوار المخطوطات والإصدارات، وتأليفهم لعدد من الكتب والدراسات، ولبعضهم مئات المخطوبات والمراسلات والردود العلمية في كثير من الجوانب العلمية كعالمنا الجليل موضوع هذا البحث، ولذلك فكثيراً ما يكتنف الغموض أحوال هذه المكتبات بعد رحيل أصحابها؛ وهو ما يتطلب إعادة دراسة حياة هؤلاء العلماء البارزين والكشف عن أثرهم العلمي والتربوي والإصلاحي وفي المجالات التي عرفوا منها، وسوف نكتشف العديد من الجوانب الأخرى الثرية في حياة هؤلاء الرموز العلمية المضيئة.

المصادر والمراجع

- زيارة الشخصية للباحث للمكتبة عدة مرات في حياة صاحبها وبعد وفاته للله وللوقوف على محتوياتها وللقاء بالقائمين عليها.
- كتاب فتوح البلدان - أحمد البلاذري.
- مكتبات الطائف الخاصة ودورها الحضاري في ازدهار الحركة العلمية خلال القرن الرابع عشر الهجري بقلم الأستاذ الدكتور سليمان بن صالح آل كمال مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، يناير ٢٠٠٣ م.
- المعجم الجغرافي للطائف، حماد السالمي، لجنة التنشيط السياحي بالطائف.
- تاريخ الكتب والمكتبات والمطبع بالطائف، مشعل الحرثي، إصدار نادي الطائف الأدبي، ١٤٣٢ هـ.
- كتاب أوليات سعودية، عبد الرحمن علي الدوسرى، دار الندى الدولية.
- كتاب باب السلام في المسجد الحرام ودور مكتباته في النهضة العلمية والأدبية الحديثة، الأستاذ د. عبدالوهاب أبوسليمان، ١٤٢٧ هـ.. مكتبة النهضة الحديثة.
- صحيفة الجزيرة عدد، ٥٣٨٤، الجمعة، ٣ من شوال ١٤٠٧ هـ.
- مجلة أحوال المعرفة، عدد رقم ٣٧، المحرم ١٤٢٦ هـ.
- مجلة العدل، عدد رقم ١٤، من ربيع الآخر، ١٤٢٣ هـ.
- مجلة الإمامية، عدد رقم ٦، ١٧٢٧ من شعبان ١٤٢٣ هـ.

**واقع المكتبات الخاصة (المنزلية)
في المجتمع السعودي في ظل
التطورات التقنية الحديثة**

د. حميدة بنت عبيد الصبحي
جامعة أم القرى

عُرفت المكتبات الخاصة منذ القدم بوصفها أول المكتبات النوعية وانتشرت على مر الحضارات الإنسانية المتعاقبة، وكانت محل اهتمام فئات المجتمع من علماء ومتقين ونبلاة وحكام، وصل ذلك الاهتمام أوجه في عصر الحضارة الإسلامية حتى أصبحت المكتبات الخاصة مصدراً من مصادر المباهة والتفاخر والتنافس وتزيينت بها قصور عامة الشعب ومنازلهم قبل كبرائه، شمل ذلك الاهتمام جمع الكتب وحفظها وترتيبها، وفتح أبوابها لتقديم الخدمات لأفراد المجتمع كافة.

فكيف يكون واقع المكتبات الخاصة في عصر الإنترنت وتقنيات الاتصال في العصر الحديث؟ ماهي نظرة أفراد المجتمع الحديث لتلك المكتبات في عصر نفر فيه القراء من القراءة؟ ماهي التوجهات حيال المكتبات الخاصة المقاومة فعلياً، وما مدى الاهتمام بإنشاء مكتبات خاصة، وطرق الاهتمام بها وتنظيمها وتنمية مصادرها؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية المكتبة الخاصة بما تقدمه من إسهامات في تطور المجتمعات والأفراد وتقدمهم، وبما تحويه منمجموعات مطبوعة وغير مطبوعة، ونحن نعيش في عصر تكون المجتمعات المعلوماتية بل المعرفية على النطاق الدولي، وظهور تقنيات الاتصال والإنتernet التي وفرت المعلومات لمستعملتها بأسرع الطرق وأسهلها، في ظل تلك المعطيات التي يواجهها العالم عموماً والمجتمع السعودي خصوصاً هل تحقق المكتبة الخاصة مكانتها بين مصادر المعلومات؟ وما موقف المجتمع السعودي منها؟

ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة التي تسعى للإجابة عن تلك الأسئلة وتعرف حال المكتبات الخاصة وما لها.

أهداف الدراسة:

تبرز أهداف هذه الدراسة فيما يأتي:

- ١- تحديد مكانة المكتبات الخاصة في عصر الإنترت لدى أفراد المجتمع السعودي.
- ٢- الوقوف على طرق تنمية المجموعات وتنظيمها ووسائل ذلك في تلك المكتبات، وتعرف التقنيات المستعملة في المكتبات الخاصة.
- ٣- تعرف مصير المكتبات الخاصة التي يمتلكها أو يرثها أفراد المجتمع السعودي.
- ٤- تعرف توقعات أفراد المجتمع السعودي تجاه مستقبل المكتبات الخاصة.

أسئلة الدراسة:

- ١- ما مكانة المكتبة الخاصة في عصر الإنترت لدى أفراد المجتمع السعودي؟
- ٢- ما وسائل تنمية مجموعات المكتبات الخاصة وتنظيمها؟
- ٣- ما نوعية التقنيات المستعملة في المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية؟
- ٤- ما مآل المكتبات الخاصة، وما توجه أفراد المجتمع السعودي نحو ذلك؟
- ٥- ما توقعات المجتمع السعودي لمستقبل المكتبات الخاصة؟

فرضيات الدراسة :

هناك علاقة بين توافر المكتبة الخاصة في المملكة العربية السعودية وبين: المستوى التعليمي والجنس والعمر.

منهجية الدراسة:

استند إلى المنهج الوصفي المسحي للإجابة عن أسئلة الدراسة، واعتمد على الاستبانة أداةً لجمع البيانات فوزع استبانة إلكترونية على أكبر عينة ممكنة من أفراد المجتمع السعودي بفئاته المختلفة العمرية والاجتماعية والثقافية والعلمية للوصول إلى نتائج قد تُعيّن حال المكتبات الخاصة وما لها في المجتمع السعودي.

مصطلحات الدراسة:

عرف شعبان خليفة المكتبات الشخصية بأنها «مكتبة الفرد، يقيمها في منزله أو مكتبه أو صالونه، وتتلنون عادة بلون اهتماماته ورغباته وظروفه الشخصية». وهذا التعريف يركز في أن المكتبة الشخصية توجد في منزل الشخص أو مكتبه أو صالونه، وأن مجموعات المكتبة الشخصية لفرد ما تتغير على حسب تخصص الشخص وميوله واهتماماته.

ومن تعريفات مختلفة توصلت بها عثمان إلى التعريف الإجرائي الآتي الخاص بالمكتبات الخاصة موضوع الدراسة : «إن المكتبة الشخصية هي التي ينشئها الأفراد في منازلهم أو مكاتبهم لخدمة أغراضهم الشخصية ولخدمة المحيطين بهم من الأهل والأصدقاء وتظل في حوزتهم في مكان إقامتهم أو مكاتبهم ولا تؤول بعد وفاة أصحابها إلى أي مكتبة رسمية وإنما تؤول إلى الورثة ومجموعاتها تدور في نطاق تخصص أصحابها واحتياجاتهم واهتماماتهم الشخصية»^(١).

فنجد أن مدلول المكتبات الخاصة واحد مهما تعددت أسماؤه من مكتبة شخصية أو منزلية وسنعتمد على مصطلح المكتبات الخاصة في دراستنا بصفته المصطلح الأقدم المستعمل للوصف والأكثر شيوعاً.

(١) عثمان، نها، المكتبات الشخصية. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٨م.

الدراسات السابقة:

صدرت دراسات تستعرض المكتبات الخاصة تميزت بقلتها، واتخذت عدة توجهات نستعرضها وفق الموضوع في التسلسل التاريخي لها فكانت على النحو الآتي:

دراسات تناولت المكتبات الخاصة من منظور عام، منها: دراسة أعدتها نها عثمان^(١) اهتمت بدراسة المكتبات الشخصية عموماً بذاتها بتحديد المفاهيم، وعرض تاريخي لتطور المكتبات الشخصية، وعرض للأشهر في العصر الحديث، وتناولت بالتحليل واقع المكتبات الخاصة مجموعاتها تنظيمها إدارتها خدماتها.

دراسة أعدها العلاونة^(٢) حصر فيها المكتبات الخاصة التابعة لعلماء وأدباء من المملكة العربية السعودية تصل إلى ١٠٠ مكتبة تقريباً، عرض نبذة عن أصحاب تلك المكتبات، واستعرض أهم محتويات تلك المكتبات وما لها في العصر الحديث.

ويرز توجه آخر للدراسات في متابعة تاريخية للمكتبات الخاصة فقد استعرضت دراسة أعدتها (Towsey)^(٣) إسهام المكتبات الخاصة والعمل الذي قامت به في تطور الحياة الفكرية والثقافية لعينة من القراء في مناطق ريفية شمال شرق إسكتلندا في القرن الثامن عشر، تستعرض الدراسة العمل الذي قامت به المكتبات الشخصية في تطوير الحياة الفكرية والثقافية والاجتماعية مركزة في أثرها في تعليم الإناث وتربية الأولاد، وبينت أثر

(١) عثمان، نها، مصدر سابق.

(٢) العلاونة، أحمد. مآل مكتبات علماء المملكة العربية السعودية. (سلسلة كتاب الدارة، ١٨) الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠ هـ.

(3) Towsey, Mark. 'I can't resist sending you the book': Private Libraries, Elite Women, and Shared Reading Practices in Georgian Britain. Library & Information History., Vol. 29 Issue 3 (Aug2013), p210-222.

الإعارة مورداً من المكتبات الشخصية وإمكان توفير كتب لا يمكن الحصول عليها من مكان آخر.

ووجدت دراسات استعرضت النواحي التقنية في مجال المكتبات الخاصة، منها دراسة الزهيري^(١) ترمي إلى التعريف بنظام (Greenstone) ونشر خصائصه الفنية بين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، اعتمد في الدراسة على المنهج التجريبي في بناء مكتبة رقمية شخصية، توصل إلى عدة نتائج، من أهمها ملاءمة النظام وفاعليته في بناء مختلف المكتبات النوعية الرقمية، وفي آخر الدراسة وضع عدة مقتراحات تدعم هذا النظام.

دراسة أخذت توجهاً آخر وهو العرض والتحليل لاستعمال تقنية مكتبة التلفزيون المنزلي الافتراضية عبر الإنترت شبيهة بقراءة كتاب إلكتروني على شبكة الإنترت، أعدها Bin Wu (Bin Wu) وأخرون^(٢) تجربة نفذت وحققت في النظام من فريق البحوث المشتركة التي شكلتها مكتبة الصين الوطنية وجامعة الاتصالات في الصين، والتعاون مع (IPTV) الصينية المصنعة للمعدات، أطلق عليها مصطلح (VHL) المكتبة المنزلية الرقمية، ومن مزايا هذه الطريقة : سعة الموارد الرقمية، القدرة على القراءة من دون حدود للزمان والمكان، كفاءة تقنية الاسترجاع، التحكم بواجهة المستعمل التفاعلية وتحديد نوعية المجموعات، والقدرة على إدارة البيانات كذلك إمكان استعمال خاصية الاستماع لقراءة الكتاب. توافر بها خدمة الإرشاد القرائي والإعارة أو تبادل الكتاب بين الأفراد، وتتوافر بعض برامج الترفيه والألعاب التعليمية. ووجدت الدراسة أن ميزة توافر المكتبة الافتراضية المنزلية يدعم توجه الدولة في الوعي المعرفي، وانتشار استعمالها وفاعليتها

(١) الزهيري، طلال ناظم، المكتبات الرقمية الشخصية: تجربة بناء باستخدام نظام (Green stone). مجلة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (علم)، ع٢٠٠٨، ١٤ م.

(2) Bin Wu, ; Shu Song; Jianxiang Cao; Wen Ru. Virtual Home Library System. Intelligent Information Management , Jul2009, Vol. 1 Issue 1, p54-59.

على مستوى الأسر الصينية عموماً، وسهولة التكلفة و المناسبتها في توفيرها مع قدرتها على تصفح مجموعة واسعة و متنوعة من الكتب والمعلومات وقراءتها. وتتوقع الدراسة أنه بحلول نهاية عام ٢٠٠٦م سيعم المشروع ويستوعب نحو (٣٢٠) مليون وحدة لأسر صينية، تغطي ما يقرب من ٩٤,٨٪ من سكان البلاد وخصوصاً في مجال الزراعة بالمناطق الريفية.

فيما نجد بعض الدراسات ارتكزت على دراسة حالة لمكتبات شخصية معينة، منها دراسة (Jappie)^(١) التي درستُ مجال أهمية المكتبات الخاصة في القرن التاسع عشر الميلادي في جنوب إفريقيا وكانت إحدى الأوراق المقدمة من ضمن دراسات عدة تناولت مكتبات الأفراد البيض وأثرها في تطوير الحياة الثقافية والتعليمية في جنوب إفريقيا، ركزت هذه الدراسة في مكتبة الإمام (Imam Abdurahman 'Manie' Bassier) الشیخ المسلم الذي استقر هو ووالده في منطقة كيب تاون (Cape Town) جنوب إفريقيا وأسس مكتبة متنوعة المصادر باللغات العربية والإنجليزية والأردية والملاوية والإفريقية، تتناول موضوعات في الدين الإسلامي في الفقه والتاريخ والتجويد، وزعت بعد وفاته بين أبنائه الأربع أحدhem تبرع بها لمؤسسة دينية، وخرج بعد الدراسة بعمل المكتبة البارز ومكانتها الثقافية والعلمية وأثرها في الحياة الاجتماعية والدينية في تلك المنطقة.

أيضاً نجد دراسة أعدها Barata وآخرون^(٢) عُنيت بدراسة مكتبة Calouste Gulbenkian) الشخصية المتوفى عام ١٩٥٥م، تُعرف الدراسة

(1) Jappie, Saarah. FINDING THE READER WITHIN THE LITERATURE: THE PRIVATE LIBRARY OF A 20TH CENTURY CAPE TOWN IMAM, Quarterly Bulletin of the National Library of South Africa. Jul-Dec2009, Vol. 63 Issue 3/4, p81-90.

(2) Barata, Ana, Rosa, Constança Costa, Pinto, Eunice Silva. The private library of Calouste Gulbenkian: giving virtual access to a personal book collection. , Art Libraries Journal, Vol. 35, Issue 2 (Apr2010).

بالشخصية ثم تصف المكتبة ومحفوتها ومكانتها حيث إنها تحوي مجموعة قديمة وحديثة ومجموعات فنية، واحتلت على مخطوطات ووثائق رسمية لها علاقة بأنشطة مؤسس المكتبة التجارية واهتماماته الثقافية والفنية، ووُجِدَت أيضًا مواد عن مؤسس المكتبة من صور ومقالات صحافية.... تعلم الدراسة لحصر المجموعات وتعرف طرق الحفظ والصيانة والتنظيم. وإدارة المجموعات عامة، ووُجِدَت الدراسة أن هناك العديد من المواد التي تحتاج إلى صيانة وترميم، ووُجِدَ أنها تتبع نظاماً للفهرسة اعتمد على نظام الأفق الآلي للفهرسة (٧,٣)، واستندت الفهرسة للمجموعات بها إلى (RPC₂, Regras Portuguesas Catalogação) (القواعد البرتغالية للدراسات والدوريات)، وعلى قواعد الفهرسة (AACR2)، نظام التصنيف وهو التصنيف العشري العالمي (UDC)، وتطبيق مكتنزيونسكي. وللمكتبة موقع متاح على شبكة الإنترنت بتوفير مجموعة واسعة من نقاط الوصول لمجموعات المكتبة ويسمح بتصفح العديد من مصادرها.

دراسة أعدها (Docampo^(١)) تبرز أهمية المكتبات الشخصية المهدأة، فتستعرض ثلات مكتبات مهدأة إلى متحف برادو في إسبانيا التي كان لها أثرها الإيجابي في تطوير مجموعة المتحف وتفردها بما تحويه من مجموعات قديمة ووثائق وكتب نادرة ومخطوطات وتحف فنية قيمة وأطروحتات ومجموعات لكتب هندسية معمارية، وأخرى تبرز اهتمامات أصحاب المكتبات المهدأة للمتحف، وهي: مكتبة سيرفيلو (Cervello) ومكتبة مادرارزو (Madrazo) ومكتبة أنطونيو كوريا (Coreia)، وقد أُلحقت للمتحف وحددت قاعات خاصة بها ثم نظمت مجموعاتها ورممت، فرتبت وفق خطة التصنيف العشري العالمي وحفظاً لتلك المجموعات طبق عليها تقنية (RFID)، وبدأ من عام

(1) Docampo, Javier. Creating a heritage collection: the entry of three private libraries into the Prado Museum Library. Art Libr J 35 no2 (2010) p19-24.

٦٢٠٠م استعمال نظام ABSYS 6.1 (للفرشة، وأتيح OPAC) على موقع المتحف على شبكة الإنترنت، وهناك توجه إلى رقمنة تلك المجموعات وإتاحتها على موقع المتحف على شبكة الإنترنت، خلصت هذه الدراسة إلى أن تلك المكتبات المهدأة للمتحف قد أضافت طابعاً جيداً لدى مرتادي المتحف لكونها مجموعات غنية ومتعددة ونادرة ومتخصصة في الفن التصويري والعمارة والمجموعات الخاصة والمخطوطات.

دراسة أخرى^(١) تُعنى بتصميم مكتبة الموسيقى الرقمية الشخصية وترميمها وتقيمها وتطبيقاتها بغرض تسهيل الوصول إلى المواد الموسيقية المتوفرة، ويمثل الموسيقيون الذين يستعملون أساساً الصوت والنص لتكوين المواد وترتيبها الفئة المستهدفة لهذه الدراسة، وقد روعي عند تصميم البرنامج اقتراح خمسة متطلبات تدعم البرنامج وهي: الوصول للمادة، إعادة تسجيلها، وتطوير نهج الوسائل الفائقة، وأرشفته وتنظيمه واتباعه، وهذه الوسائل هي التي تشكل الأساس التطبيقي للمشروع.

المكتبات الخاصة في المجتمع السعودي:

ووجدت عدة بوادر تجسد عنابة بعض أفراد المجتمع بالمكتبات الخاصة منها:

- وجود عدة برامج متاحة في الأسواق لتنظيم المكتبات الخاصة منها: برنامج الفلاح لفهرسة المكتبات، له مميزات عدّة منها إمكان استيعاب ما يصل إلى ١٠٠٠ كتاب.

. وهو برنامج مجاني متاح على شبكة الإنترنت يوجد رابط لتحميله:
<http://www.saad.net/book/p/maktabat.zip>

(1) Bainbridge, David & Novak, Brook & Cunningham, Sally. A spatial hypertext-based, personal digital library for capturing and organizing musical moments. International Journal on Digital Libraries. Vol. 12 Issue 2/3, Aug2012, p89-103.

- برنامج لتنظيم المكتبات الخاصة يسمى (Gcstar) يتعامل مع مواد متنوعة من أفلام وصور وألعاب الفيديو وموسيقى برامج تلفزيونية وخرائط، إضافة إلى الكتب والمواد المطبوعة. إعلانه على الرابط الآتي:

<http://ar.livroseafins.com/software-para-organizacao-de-bibliotecas-pessoais/>

معد عبر أثناء المكتبات بلا حدود، مكتبة الباب الإصدار الحالي له ١,٧٠.

- ومن المظاهر إعلان عن جائزة لأفضل مكتبة منزلية في مدينة أبو ظبي عبر حملة بعنوان: (ثقافة بلا حدود) يواصل تسلم المشاركات في جائزة أفضل مكتبة منزلية، يواكب المشروع اختيار الشارقة عاصمة للثقافة بدولة الإمارات انطلقت عام ٢٠٠٨م برعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، يرمي المشروع إلى تعزيز أهمية القراءة وإبراز أثرها في عملية النمو الفكري لدى الأطفال، وتعزيز المعرفة العامة ونشر الوعي بأهمية القراءة والثقافة العامة لدى جميع أفراد المجتمع المحلي^(١).

وللمكتبة الشخصية أهمية كبيرة لأنها قد تؤول في النهاية إلى المجتمع إما من طريق صاحب المكتبة نفسه عندما يهبها لمكتبة معينة أو للمجتمع وإنما بعد وفاته يبيعها الورثة أو يهدونها لمكتبة معينة أو للمجتمع، وكذلك قد نجد أن بعض المكتبات الرسمية الكبرى قد أقيمت على أساس من المكتبات الشخصية.

وهذا ما يؤكده العلاونة^(٢) الذي وصل في دراسته التي حصر فيها

(١) «ثقافة بلا حدود» يواصل تسلم المشاركات في جائزة أفضل مكتبة منزلية. جريدة الاتحاد (١٢ سبتمبر ٢٠١٢م). متاح على:

<http://www.alittihad.ae/details.php?id=88152&y=2012>

(٢) العلاونة، أحمد. مصدر سابق.

المكتبات الخاصة لعلماء المملكة العربية السعودية إلى تنوع مصير تلك المكتبات فكان مآلها إهداً أو وقفًا والقليل منها بيعاً، إذ وجد الباحث أن عدد المكتبات التي حصرها وصلت إلى ١٠٠ مكتبة، ٨ منها بيعت من الورثة لمكتبات أو أشخاص، فيما أن ٩٢ منها آلـت إلى مكتبات ومراكز معلومات (١٠ لدارة الملك عبدالعزيز و٨٢ لمكتبات معظمها مكتبات جامعية ومكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبات مساجد أو مركز الملك فيصل للبحوث...).^(١)

حال المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية:

وزعت الاستبانة إلكترونياً ويبلغ عدد متسلميها ١٣٨٨ استبعدت الإجابات غير المكتملة فكانت ١٢٠٨، ثم استبعدت الجنسيات غير السعودية فكانت ١١٦٣ مواطناً ومواطنة.

وبناءً على تقديرات السكان السعوديين في المملكة لعام ٢٠١٢ (١٩,٨٣٨,٤٤٨ فرداً) التي بنيت على النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ٢٠١٠^(٢) يمكن تقدير نسبة المجيبين بـ ١٠٠٪ من العدد المتوقع لسكان المملكة على مستوى المناطق الثلاث عشرة الإدارية، وزعت الاستبانة بأكثر من وسيلة، من بريد إلكتروني على مواقع أمانات المناطق وإماراتها والنوادي الأدبية وبعض الجامعات في المناطق وعلى النطاق الشخصي، وزعت على مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك والتويتر وخدمة WhatsApp)، واستمر توزيع الاستبانة مدة تفوق ثلاثة أشهر.

(١) تنوع مصير هذه المكتبات فبعضها تبرع بها أصحابها أو ورثتهم وأخرى أوصى بها لجهات معينة، ومنها ما يبيع لأشخاص أو مكتبات والعديد منها وقف على مكتبات مساجد أو مكتبات وجامعات .

(٢) عدد السكان السعوديين حسب المناطق الإدارية من: وزارة الاقتصاد والتخطيط - مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات - الإحصاءات الاجتماعية والسكانية، تقديرات السكان حسب الجنس والجنسية في المملكة (١٤٣٤هـ)، متاح على: <http://www.cdsi.gov.sa/socandpub/resd>

واستُعين بموقع (Qualtrics) لتصميم الاستبانة الإلكترونية وتوزيعها وتحليلها فكانت على الرابط الآتي: https://qtrial.qualtrics.com/SE/?SID=SV_bCsWOEzOPfKbKZL

واستُعين ببرنامج (SPSS) الإحصائي نسخة (١٦,٠) للوصول إلى النسب وتحليل العلاقات وإيجاد الروابط بين متغيرات الدراسة باستعمال طريقة (crosstable).

وحللت الدراسة على مستوى ثقة ٩٥٪ ومدة ثقة تقدر بـ ٥٠,٠.

وصل عدد المجيبين السعوديين منهم إلى ١١٦٣ أي ٩٦,٢٧٪ من السكان الفعليين في المملكة العربية السعودية، وكان توزيع المجيبين السعوديين وفق المناطق الإدارية كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (١): المجبون وفق المناطق الإدارية

م	المنطقة الإدارية	عدد السكان	عدد المجبين	النسبة
١	مكة المكرمة	٣٩٩٩٩٩٠٧	٢٥١	٣١,٠٣٪
٢	المدينة المنورة	٣٧٦١٩٣١	٩٦	١١,٨٧٪
٣	الرياض	١٢١٥٥١٤	٧٨	٩,٦٤٪
٤	الباحة	٨٦٤٨٠٠	٣٤	٤,٢٠٪
٥	عسير	٢٧١٢٣٦٧	٣٥	٤,٣٣٪
٦	المنطقة الشرقية	١٤٩٠٠٢٥	٨٤	١٠,٣٨٪
٧	القصيم	٦٣٥٦٧٤	٤٧	٥,٨١٪
٨	تبوك	٤٧٤٥٠٩	٣٧	٤,٥٧٪
٩	الجوف	٢٥٣١٧٧	٣٦	٤,٤٥٪
١٠	الحدود الشمالية	١٠٤٦٤٠٢	٢٥	٣,٠٩٪
١١	جازان	٣٧٥٤٦٣	٣٣	٤,٠٨٪

المنطقة الإدارية	عدد السكان	عدد المحبين	النسبة	م
نجران	٢٣٦٧٠٤	٢٧	%٣,٣٤	١٢
حائل	٣٢٦٨٩١	٢٦	%٣,٢١	١٣
المجموع	١٧٤٩٣٣٦٤	٨٠٩	%١٠٠	

ف كانت أكثر المناطق استجابةً لمنطقة مكة المكرمة بنسبة %٣١,٠٣ من بينهم، فيما كانت منطقة الحدود الشمالية أدناها بنسبة %٣,٠٩، وببلغ عدد القيم المفقودة ٣٥٤ محبياً بنسبة ٤٣٨٪، ونلحظ قلة عدد المحبين مقابلةً بعدد السكان الفعليين في تلك المناطق.

جدول رقم (٢): التوزيع وفق الجنس

الجنس	العدد	النسبة
أنثى	٧٤٤	%٦٧,٧٦
ذكر	٣٥٤	%٣٢,٢٤
المجموع	١٠٩٨	%١٠٠

شكلت نسبة الإناث أكثر فئة من حجم المحبين بنسبة ٦٧,٧٦٪ منهم.

جدول رقم (٣): التوزيع وفق العمر

الفئة العمرية	العدد	النسبة	١٤ وأقل	٢٥-١٥	٢٠-٢٦	٣٦-٣١	٤٥-٣٧	٥٥-٤٦	٥٦ وأكثر	المجموع
العدد	٥	%٠,٤٧	٢٩٣	٢٣١	٢٣٤	١٨٩	٩٥	١٩	%١,٧٨	١٠٦٦
النسبة	%٠,٤٧	%٢٧,٤٩	%٢٦,٦٧	%٢١,٩٥	%١٧,٧٣	%١٧,٩١	%٨,٩١	%١,٧٨	%١٠٠	

الفئة العمرية التي كانت أكثر إجابة هي فئة العمر بين ٢٥-١٥ عاماً بنسبة ٢٧,٤٩٪، وأقلها فئة العمر ٥٦ وأكثر بنسبة ١,٧٨٪.

جدول رقم (٤): المرحلة التعليمية

المرحلة التعليمية	المجموع	م	العدد	النسبة
ابتدائي	١	٧	٧	%٠,٦٤
متوسط	٢	٤٨	٤٨	%٤,٤٢
ثانوي	٣	٢٦٧	٢٦٧	%٢٤,٥٠
جامعي	٤	٧٢٥	٧٢٥	%٦١,٦١
أخرى	٥	٤٣	٤٣	%٩,٠١
المجموع		١٠٩٠		%١٠٠

فنجد أن أغلب المجيدين حاصلون على الشهادة الجامعية بنسبة %٦١,٦١ منهم، وأقلهم فئة المرحلة الابتدائية بنسبة %٠,٦٤ منهم.

جدول رقم (٥): طرق قضاء وقت الفراغ

طريق قضاء وقت الفراغ	المجموع	م	العدد	النسبة
متابعة وسائل الإعلام المختلفة	١	٧١٥	٧١٥	%٣٣,٨٢
قراءة الكتب والمطبوعات الأخرى	٢	٢٩٩	٢٩٩	%١٤,١٤
متابعة مصادر الإنترنٽ ومواقعه المختلفة	٣	٧٨٩	٧٨٩	%٣٧,٣٢
ممارسة الرياضات المختلفة	٤	٢٣٣	٢٣٣	%١١,٠٢
أخرى	٥	٧٨	٧٨	%٣,٦٩
المجموع		٢١١٤		%١٠٠

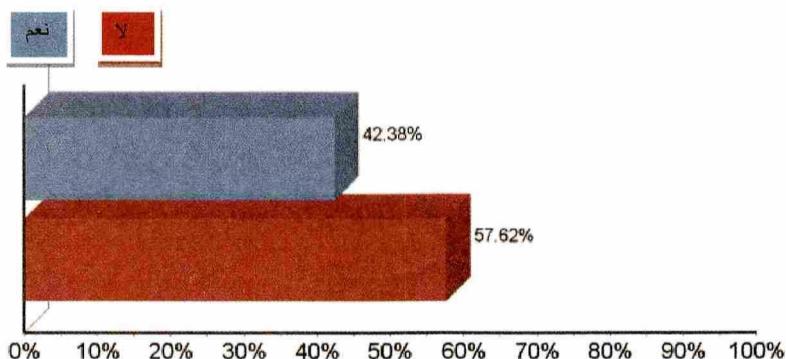
نجد من الجدول السابق أن أكثر الطرق متابعة مصادر الإنترنٽ بنسبة %٣٧,٣٢، وتمثل القراءة والاطلاع نسبة %١٤,١٤، وتتجسد أكثر الخيارات الأخرى في القيام بأنشطة وزيارات اجتماعية.

ثانياً: المكتبات الخاصة

جدول رقم (٦): توافر المكتبات الخاصة

النسبة	العدد	وجود مكتبة
%٤٢,٣٨	٤٣٤	نعم
%٥٧,٦٢	٥٩٠	لا
%١٠٠	١٠٢٤	المجموع

يلحظ من الجدول السابق أن وجود المكتبات الخاصة يمثل النسبة الأقل التي بلغت ٤٢,٣٨٪، ويوضح الشكل الآتي تمثل هذه النسبة:



وأكَدَ ٤٩,٨٣٪ منهم رغبتهم في إيجاد مكتبة خاصة فيما بين الأغلبية ويمثل ١٧,٥٠٪ منهم عدم رغبتهم بوجود مكتبة، وهذا يشير إلى قلة الوعي بأهمية المكتبة الخاصة لدى أفراد المجتمع السعودي إذ وردت إجاباتهم كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (٧): الرغبة بوجود مكتبة

النسبة	العدد	الرغبة بوجود مكتبة
%٤٩,٨٣	٢٨٧	نعم
%٥٠,١٧	٢٨٩	لا
%١٠٠	٥٧٦	المجموع

أما دوافعهم لتأسيس مكتبات خاصة فكانت على النحو الآتي:

جدول رقم (٨): دوافع تأسيس مكتبات خاصة

النسبة	العدد	الدافع	م
%٧٥,٦٧	٥٣٥	الوعي بأهمية الكتاب وأوعية المعلومات في تنمية الذات	١
%٥١,٦٣	٣٦٥	الميل القرائية والاطلاع	٢
%١٣,٥٨	٩٦	جوانب جمالية	٣
%١١,٣٢	٨٠	أخرى	٤
%١٠٠	١٠٧٦	المجموع	

إن أكثر الدوافع لإنشاء مكتبة حدها المحبوبون بالوعي بأهمية الكتاب وأوعية المعلومات في تنمية الذات بنسبة ٧٥,٦٧٪، فيما تمثل الإجابات الأخرى بداعي البحث العلمي وتطوير العمل.

جدول رقم (٩): المكان المفضل للقراءة والاطلاع

النسبة	العدد	المكان	م
%٢٠,٧٩	٢٥٣	داخل المكتبة	١
%٥٧,٥٢	٧٠٠	غرفة المعيشة	٢
%١١,٥٩	١٤١	الحديقة الداخلية للمنزل	٣
%٥,٥١	٦٧	غرفة النوم	٤
%٤,٦٠	٥٦	أخرى	٥
%١٠٠	١٢١٧	المجموع	

يوضح الجدول السابق الأماكن المفضلة لدى السعوديين للقراءة والاطلاع فتمثل غرفة المعيشة أكثرها بنسبة ٥٧,٥٢٪، وشملت الخيارات الأخرى عدة أماكن منها: مكان العمل أو الحدائق العامة، وغيرها.

أما أهم مواصفات موقع المكتبة الخاصة التي حددتها المجيبون فكانت كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (١٠): مواصفات مكان المكتبة

النسبة	العدد	المواصفات	م
% ٢١,١٦	٢١٦	الطابق الأرضي	١
% ٣٧,٤١	٣٨٢	الطابق الأول	٢
% ٤٣,٦٨	٤٤٦	بعيد من الضوضاء	٣
% ١١,٦٦	١١٩	قريب من الحديقة الداخلية للمنزل	٤
% ٨,٣٣	٨٥	أخرى	٥
% ١٠٠	١٢٤٨	المجموع	

يلحظ أن أكثر المواصفات تحديداً من المجيبين البعد من الضوضاء بنسبة % ٤٣,٦٨.

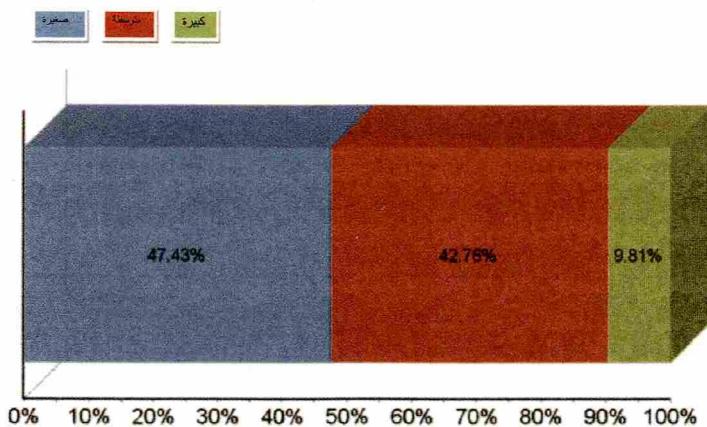
ثالثاً: مجموعات المكتبة الخاصة

أما لمن يمتلكون مكتبات خاصة فيحددون حجم مكتباتهم بالآتي:

جدول رقم (١١): حجم المكتبة

النسبة	العدد	حجم المكتبة
% ٤٧,٤٣	٢٠٣	صغرى
% ٤٢,٧٦	١٨٣	متوسطة
% ٩,٨١	٤٢	كبيرة
% ١٠٠	٤٢٨	المجموع

فنجد أن أغلبية المكتبات ذات حجم صغير بنسبة ٤٧,٤٣٪، ثم المتوسطة وأخيراً الكبيرة الحجم، ويوضح الشكل الآتي هذا التوزيع:



ويؤكد الجدول الآتي حجم المجموعات :

جدول رقم (١٢): حجم المجموعات

النسبة	العدد	حجم المجموعات
%٥٨,٥٥	٢٥٠	أقل من ٥٠٠ مادة
%٢٨,٥٧	١٢٢	من ٥٠٠ - ١٠٠٠ مادة
%١٠,٠٧	٤٣	من ١٠٠٠ - ١٠٠٠٠ مادة
%٢,٨١	١٢	من ١٠٠٠٠ مادة وأكثر
%١٠٠	٤٢٧	المجموع

إذ يشير أغلب المجيبين إلى أن مكتباتهم تحوي أقل من ٥٠٠ مادة ويمثلون %٥٨,٥٥ منهم، فيما يمثل المجيبون الذين تحوي مكتباتهم ١٠٠٠٠ مادة وأكثر الأقل بنسبة %٢,٨١ منهم. ويبين %٤١,٢٦ منهم أن المجموعات التي تحويها مكتباتهم غير مرتبة فيما يؤكد %٥٨,٧٤ منهم - وهم الأغلبية - أن تلك المجموعات مرتبة وفق طريقة ترتيب معينة وقد حددوا تلك الطرق بالآتي:

جدول رقم (١٣): طرق تنظيم المجموعات وترتيبها

م	طرق التصنيف	العدد	النسبة
١	طرق التصنيف الموضوعية	١٢٢	%٥٠,٨٣
٢	وفق الحجم	٥٨	%٢٤,١٧
٣	وفق العنوان أو المؤلف	٥٤	%٢٢,٥٠
٤	أخرى	٦	%٢,٥
	المجموع	٢٤٠	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن طرق التصنيف الموضوعية تعد أكثر الطرق التي اعتمدها المجيبون في ترتيب مجموعات مكتباتهم الخاصة بنسبة %٥٠,٨٣، والطرق الأخرى منها ما رتب حسب الغلاف أو النواحي الجمالية أو وفق الفئات العمرية.

جدول رقم (١٤): أنواع المجموعات

م	المجموعات	العدد	النسبة
١	كتب	٤٠٧	%٤١,١١
٢	مخطوطات وجموعات نادرة	٥٥	%٥,٥٦
٣	أشرطة مرئية وصوتية	١٣١	%١٣,٢٣
٤	الدوريات	١٢٨	%١٣,٩٤
٥	نوت موسيقية	٨	%٠,٨١
٦	أقراص مدجحة (CD)	١٢٨	%١٢,٩٣
٧	مصدر إنترنت	١٠٩	%١١,٠١
٨	أخرى	١٤	%١,٤١
	المجموع	٩٩٠	%١٠٠

نلحظ أنَّ أغلب تلك المجموعات كتب بنسبة ٤١,١١%， وبلغت أقلها

النوت الموسيقية بنسبة ٨١,٨٠٪، فيما تمثلت الخيارات الأخرى برسائل علمية وأجهزة ذكية.

أما ما يخص الموضوعات التي تحويها المجموعات في المكتبات الخاصة فكانت كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (١٥): موضوعات المجموعات

م	الموضوعات	العدد	النسبة
١	العلوم الدينية	٣٥٩	%٢٦,٤٢
٢	الأدب واللغويات	٢٩٥	%٢١,٧١
٣	العلوم الطبيعية والتطبيقية	١٨١	%١٣,٣٢
٤	الفنون والعلوم الاجتماعية	٢٦٥	%١٩,٥٠
٥	التاريخ والجغرافيا	٢١٤	%١٥,٧٥
٦	أخرى	٤٥	%٣,٣١
المجموع			%١٠٠
١٣٥٩			

جسدت العلوم الدينية أكثر الموضوعات اقتناءً من المحبوبين بنسبة ٢٦,٤٢٪، ثم الأدب واللغويات بنسبة ٢١,٧١٪، فيما تمثل العلوم الطبيعية والتطبيقية أقلها بنسبة ١٣,٣٢٪.

جدول رقم (١٦): طرق تنمية المجموعات

م	طرق تنمية المجموعات	العدد	النسبة
١	الشراء	٣٩٢	%٤٩,٤٩
٢	الإهداء	٢٢٢	%٢٨,٠٣
٣	النسخ	٨٤	%١٠,٦١
٤	الاشتراك في الجمعيات العلمية	٧٢	%٩,٠٩
٥	أخرى	٢٢	%٢,٧٨
المجموع			%١٠٠
٧٩٢			

أكثر طرق تنمية مجموعات المكتبات الخاصة لدى المجيدين الشراء بنسبة ٤٩,٤٩٪، ثم الإهداء بنسبة ٢٨,٠٣٪، وتجسدت الخيارات الأخرى بتحميل من الإنترنٌت.

جدول رقم (١٧): صيانة المجموعات

الصيانة	العدد	النسبة
دائماً	٩٢	٪٢٢,٣٨
أحياناً	٢٤٧	٪٦٠,١٠
أبداً	٧٢	٪١٧,٥٢
المجموع	٤١١	٪١٠٠

أوضح أغلبية المجيدين - ويمثلون ٦٠,١٠٪ - من هذا الجدول أنهم يصونون مجموعاتهم صيانة غير منتظمة.

جدول رقم (١٨): الخدمات المقدمة في المكتبات الخاصة

م	الخدمات	العدد	النسبة
١	الإعارة	١٨٧	٪٣٣,٢١
٢	الاطلاع الداخلي	٣٠٥	٪٥٤,١٧
٣	التصوير والنسخ	٥٦	٪٩,٩٠
٤	أخرى	١٥	٪٢,٦٦
	المجموع	٥٦٣	٪١٠٠

نجد أن أكثر الخدمات المقدمة من المكتبات الخاصة كما حددتها المجيرون كانت الاطلاع الداخلي بنسبة ٥٤,١٧٪، ثم الإعارة بنسبة ٪٣٣,٢١.

رابعاً: التقنيات المستعملة في المكتبات الخاصة

يشير معظم المجيبين إلى عدم توافر نظم آلية لإدارة مكتباتهم بنسبة ٨٨,١٦٪، فيما أشار ١١,٨٤٪ منهم فقط إلى وجود نظم آلية تدير مكتباتهم، ويوضح الجدول الآتي نوعية التقنيات المستعملة في المكتبات الخاصة :

جدول رقم (١٩): التقنيات المتوافرة في المكتبات الخاصة

م	التقنية	العدد	النسبة
١	أجهزة الحاسب الآلي	٢٣٩	٪٣٣,٧١
٢	الإنترنت	٢٤٢	٪٣٤,١٣
٣	البريد الإلكتروني	١٥٣	٪٢١,٥٨
٤	أخرى	٤٨	٪٦,٧٧
٥	لا توجد تقنية	٢٧	٪٣,٨١
المجموع			٪١٠٠

كانت أكثر التقنيات توافراً الإنترت بنسبة ٣٤,١٣٪، ثم تقنية الحاسب الآلي بنسبة ٣٣,٧١٪، فيما تمثلت الخيارات الأخرى بتقنية (DVD)، تلفاز وفيديو وطابعة.

جدول رقم (٢٠): توافر مكتبة رقمية خاصة

امتلاك مكتبة رقمية	العدد	النسبة
نعم	٣١	٪٧,٨٣
لا	٣٦٥	٪٩٢,١٧
المجموع	٣٩٦	٪١٠٠

يبين أكثر المجيبين ممن يمتلكون مكتبات خاصة من هذا الجدول أنه لا تتوافر لديهم مكتبات رقمية على الإنترت ويمثلون ٪٩٢,١٧.

جدول رقم (٢١): التوجهات حيال المكتبات الخاصة

م	التجه	العدد	النسبة
١	الاهتمام بالمجموعة الحالية والسعى لتنميتها وتنظيمها بطريقة يسهل استعمالها	٣١١	%٦٧,٤٦
٢	استغلال التقنيات الحديثة في تطوير المكتبة وجموعاتها	١٢٨	%٢٧,٧٧
٣	أخرى	٢٢	%٤,٧٧
	المجموع	٤٦١	%١٠٠

نجد أن هناك وعياً من المجيبين بتطوير مكتباتهم إذ أشار %٦٧,٤٦ منهم بالاهتمام بالمجموعات والسعى لتنميتها وتنظيمها. أما ما يتعلق بتصرف أفراد المجتمع السعودي حيال مكتباتهم القائمة حالياً فقد كانت إجاباتهم كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (٢٢) : التصرف حيال المكتبة

م	التصرف	العدد	النسبة
١	التبرع بها لإحدى المكتبات المتوافرة في المنطقة عامة أو جامعية	٢٥٩	%٤٦,٧٠
٢	توزيعها	١٧٦	%٣٢,٤١
٣	بيعها لمحال الكتب المستعملة	٨٠	%١٤,٧٣
٤	أخرى	٢٨	%٥,١٦
	المجموع	٥٤٣	%١٠٠

يوضح الجدول التوجه الجيد لـ %٤٦,٧٠ من المجيبين بالتبرع لإحدى المكتبات المتوافرة في المنطقة، ووُجدت إجابات أخرى مثل توريثها للأبناء والاحتفاظ بها وعدم التفريط بها.

وبلغت التوقعات المستقبلية ٣٤٩ إجابة فقط في مجملها أخذت اتجاهين أحدهما مؤيد وداعم لمكانة المكتبة، والآخر على العكس مبيناً

بروز مصادر الإنترن特 والتقنيات الأخرى وطغيانها على المكتبة الخاصة، فأهم تلك الإجابات كانت على النحو الآتي:

- انحسار أثرها وضعف العناية بها.
- إقبال أفرادها على تصفح المواد القراءة ونشر الوعي بأهميتها.
- أن تكون شيئاً ثانوياً أو مجرد شيء جمالي بسبب وجود الإنترنط وسهولة الوصول إلى المعلومة والانشغال بوسائل الترفيه.
- إنشاء جيل محب للقراءة وتعويد الأطفال عليها منذ بدء حياتهم.
- عدم إنشاء مكتبات منزلية مستقبلاً؛ وذلك لاعتماد الفرد على المكتبة الإلكترونية ومواقع الإنترنط.

نتائج الدراسة

- توجد مكتبات خاصة تنتشر لدى أفراد المجتمع السعودي ولكنها ليست كثرة إذ توصلت الدراسة إلى أن عدم توافر مكتبة يمثل النسبة الكبرى (٥٧,٦٢٪)، ووجد قلة رغبة المجيبين من لا يمتلكون مكتبة خاصة بإنشاء مكتبات خاصة بهم (١١,٥٠٪).
- أغلب المكتبات الخاصة كانت صغيرة الحجم (٤٣,٤٧٪)، كذلك مجموعاتها تصل إلى ٥٠٠ مادة (٥٥,٥٨٪).
- هناك عناية ووعي من أفراد المجتمع السعودي حيال المكتبات الخاصة، إذ أشار (٤٦,٦٧٪) من المجيبين إلى توجهاتهم في تنمية مجموعات مكتباتهم وتحسينها.
- وتمثل هذه النتائج إجابة عن السؤال الأول للدراسة.
- هناك عناية من أفراد المجتمع السعودي بتنظيم المجموعات وترتيبها، فأكمل ذلك ٧,٥٨٪ من المجيبين، وبعد التصنيف الموضوعي أكثر طرق التنظيم (٨٣,٥٠٪) وأكثر المجموعات الكتب (١١,٤١٪) وأكثر الموضوعات العلوم الدينية (٤٢,٢٦٪) وأكثر الخدمات الاطلاع الداخلي (١٧,٥٤٪)، ثم الإعارة (٢١,٣٣٪).
- هناك استعمال للتقنيات الحديثة في المكتبات الخاصة الإنترن特 (١٣,٣٤٪) والحاسوب الآلي (٧١,٣٣٪).
- وتمثل هذه النتائج إجابة عن السؤال الثاني والثالث للدراسة.
- أن أغلب أفراد المجتمع السعودي يرغبون في التبرع بمكتباتهم الخاصة لمكتبات متوافرة في منطقتهم (٧٠,٤٦٪)، أن توقعات أفراد المجتمع السعودي اتخذت اتجاهين: الأول: يعم المكتبة الخاصة، والآخر: يلغى عملها بحلول الإنترن特 والتقنيات المعلوماتية الأخرى مكانها.

وهذا يجيز عن المسؤولين الرابع والخامس للدراسة.

فرضية الدراسة

بناءً على فرضية الدراسة يمكن تحديد فرض العدم بالآتي: لا توجد علاقة بين المتغيرين (وجود المكتبة والمستوى التعليمي) و(وجود المكتبة والجنس) و(وجود المكتبة والعمر).

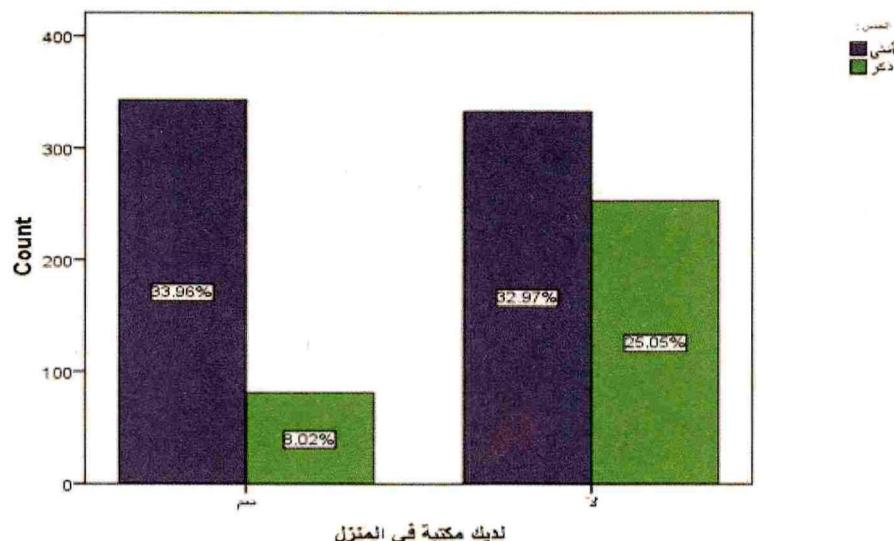
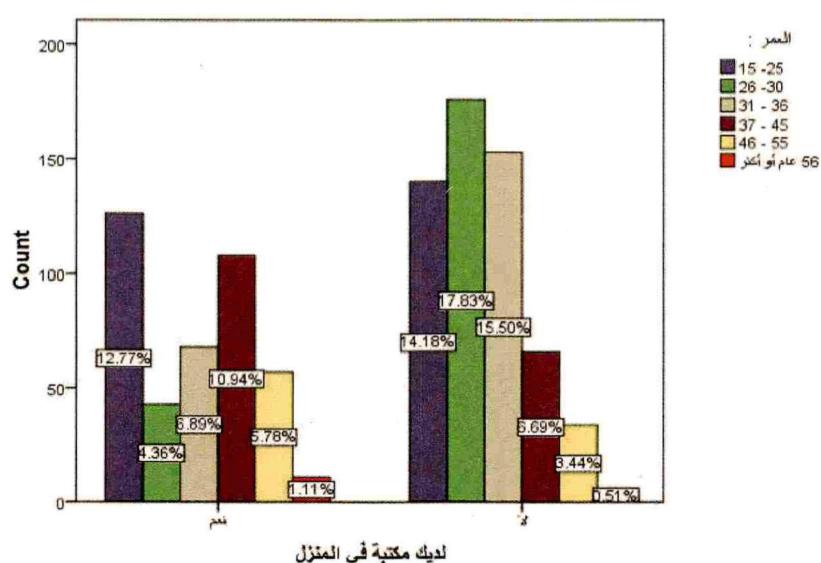
والفرض البديل: توجد علاقة بين كل متغيرين.

وفي الحالات الثلاث تكون القيم : $p\text{-value} = 0,000 < \alpha = 0,05$ ولهذا نرفض الفرض العدم ونقبل الفرض البديل لتكون العلاقات على النحو الآتي:

- هناك علاقة بين وجود المكتبة المنزلية والمستوى التعليمي عند $\alpha = 0,05$.
- وتوجد علاقة بين وجود المكتب والجنس عند $\alpha = 0,05$.
- وتوجد علاقة بين المستوى التعليمي والعمر عند $\alpha = 0,05$.

وبلغ قيمة معامل الارتباط $0,34$ ارتباطاً موجباً جزئياً بين وجود المكتبة والمستوى التعليمي يمثل علاقة طردية غير تامة، يعني أن الزيادة في قيمة أحد المتغيرين يقابلها زيادة في قيمة المتغير الآخر وتكون في الاتجاه نفسه.

وبذلك ثبت وجود علاقة بين توافر مكتبة خاصة لدى أفراد المجتمع السعودي وبين: المستوى التعليمي، الجنس، العمر. ويمكن أن نوضح علاقة توافر المكتبة بالجنس أو الفئة العمرية كما في الشكلين الآتيين:

Bar Chart**Bar Chart**

الوصيات

- نشر الوعي لدى المواطنين بمقدار إسهاماتهم في إنجاح البحث العلمي بتعبئة الاستبانات البحثية.
- تخصيص لجنة في وزارة الثقافة والإعلام تعمل لرصد المكتبات الخاصة الكبيرة الحجم التي يسمح ملاكها بفتح أبوابها للعامة لحصول الإفادة.
- الترويج لبرامج إدارة المكتبات الخاصة وأنظمتها ونظم التصنيف الموضوعي والفهرسة؛ لما لها من أثر في الوصول السريع والسهيل للمواد.
- التوعية بمكانة المكتبة مهما بلغ قدر المصادر الأخرى للمعلومات مثل مصادر الإنترنت.
- الإيعاز لشركات أو مؤسسات معنية بالمجال في تأسيس برامج جاهزة تمثل بوابات للمكتبات الخاصة على شبكة الإنترنت.

الخطيط لتفعيل أثر المكتبة الخاصة لدى أفراد المجتمع السعودي
 يعمل البرنامج لمساعدة أفراد المجتمع السعودي وإرشادهم إلى الاهتمام بإنشاء المكتبات الخاصة واستعمالها.

الرؤية: الوصول إلى مجتمع معرفي قارئ ومطلع ومعنيٌّ بتفعيل المكتبة داخل المنزل.

الرسالة: نشر الوعي بأثر المكتبة الخاصة في تطوير المجتمعات والأفراد.

الأهداف

- ١- أن يدرك الفرد أهمية القراءة والاطلاع على المستوى الشخصي وعلى مستوى المجتمع، وأنها السبيل الوحيد للوصول إلى تحقيق سمات المجتمعات المعلوماتية والمعرفية.

- ٢- أن يكتسب أفراد المجتمع السعودي المهارات الكافية للحصول على مصادر المعرفة بأنواعها وأشكالها المختلفة وتنظيمها بطريقة تكفل سهولة استرجاعها، وتعرف طرق الحصول على مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة وطرق اختيارها.
- ٣- أن يكتسب أفراد المجتمع السعودي الدرائية و المهارة الكافيتين لتأسيس المكتبة الخاصة وإدارتها وتفعيلها.

آليات التنفيذ

- تبني حملة إعلامية على مستوى وسائل الإعلام والاتصال المتعددة لبرنامج توعوي يوضح أثر المكتبة الخاصة والقراءة في تطوير الأفراد والمجتمعات. تكون مكملة لبعضها ومرتبطة معاً.
- تصميم نشرات وكتيبات وتوزيعها إلكترونية وورقية.
- عمل محاضرات وندوات تعمل للتعریف بأثر المكتبة الخاصة في نشر الثقافة والوعي المعلوماتي لدى أفراد المجتمع السعودي، وتعمل للتعریف بأهمية القراءة والاطلاع في حياة الفرد.
- الاستعانة بمراكز الأحياء داخل المدن في المناطق الإدارية، وكذلك النوادي الأدبية وإشراكها في الحملة التوعوية.
- الترويج لمعارض الكتب المطبوعة والرقمية وطرق تنميتها و اختيار المصادر وتنظيمها والتقنيات المتاحة.
- دعم مكانة المكتبة الخاصة وتعزيزها من:
 - أ- التوعية والترويج لتطوير طرق الاقتناء وتحسينها والتنظيم وإدارة المكتبات الخاصة.
 - ب- تطوير التقنيات المستحدثة واستغلالها في تطوير مهام المكتبة الخاصة وخدماتها.

مراحل التنفيذ

- مرحلة الإعداد: تُعمل فيها البرامج، وتجهز المنشورات (إلكترونية ورقمية ومطبوعة).
- مرحلة التنسيق: يتصل فيها ويتعاون بين الجهات المعنية بالمجال، وتوزع المهام وفق خطط متكاملة.
- التطبيق: يُنفذ فيها فعلياً برنامج الحملة.

المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية

د. سعد بن سعيد الزهربي

قسم علم المعلومات - جامعة الملك سعود
الرئيس السابق للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

الباحثون المشاركون

- د. محمد أحمد باصقر.
- د. مشعان العتيبي.
- د. أمين سليمان سيدو.
- د. صالح البريدي

الإطار النظري للدراسة

تمهيد

حظيت مختلف أنواع المكتبات في المملكة العربية السعودية بدراسات عديدة في مختلف مجالاتها الإدارية والفنية والتقنية. ونستثنى المكتبات الخاصة - بوصفها جزءاً من المكتبات النوعية - من هذا الزعم (انظر الجدول رقم ١^(١)). ولذا فإن الدراسة الحالية تسعى إلى القيام بمسح ميداني لواقع المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية ورصد أهم مؤشراتها ومميزاتها والتحديات التي تواجهها بغية الخروج بوصف واقعي لها يساعد على إبراز أهمية هذا النوع من المكتبات ووضعها في المكان اللائق بها عوضاً عن أماكن الهجر والنسيان. وترمي هذه الدراسة أيضاً إلى اقتراح حلول للمشكلات التي تواجهها في الحفظ والتنظيم والإتاحة. وترمي الدراسة إلى تقديم توصيات علمية ومنهجية من شأنها الإسهام في تطوير حال هذه المكتبات بعامة، والإسهام إيجاباً في الإفادة المثلثي من مصادرها وإتاحة استعمالها. وتستطلع هذه الدراسة رؤية أصحاب المكتبات الخاصة أو القائمين عليها بالمملكة العربية السعودية لمستقبلها المنظور، والكيفية التي يمكن أن تؤثر سلباً أو إيجاباً في ذلك، سواء من قدراتهم أو مما يتوقعونه من المؤسسات المعنية.

مشكلة الدراسة

تظهر مشكلة الدراسة في الحاجة إلى حصر المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية خصوصاً، وفي كيفية الوصول إليها عموماً. وكون المكتبات الخاصة أحد أنواع المكتبات التي لم تحظ بما تستحق

(١) أشار أيضاً إلى ذلك: محمد مجاهد الهلالي ومحمد بن ناصر الصقري.(٢٠٠٨م). دور المكتبات الخاصة في مجتمع المعرفة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س ٢٨، ع ٣، ص ٦١.

من الدراسة والعناية فإن هذه الدراسة الحالية تأتي لتسد فجوة معرفية في ذات الإطار. وغياب المعلومات عن هذه المكتبات وعن مجتمعاتها وطرق تنظيمها وكيفية الإفادة منها والمستفيدون منها يصعب الرؤية أو يعوقها عن استشراف مستقبلها بالطريقة العلمية الصحيحة.

وتقوم الدراسة الحالية بعمل ميداني يستهدف محاولة الوصول إلى المكتبات الخاصة (مكتبات الأفراد) في المدن الرئيسية بالمملكة العربية السعودية، ورصد واقعها وأوضاعها الفنية والإدارية، والكشف عن استعمالاتها وكيفية الإفادة منها. ويُستثنى من مجتمع الدراسة هذه تلك المكتبات الخاصة التي أهديت من أصحابها لمؤسسات أو مكتبات وطنية أو جامعية أو عامة، مثل ما تملكه مكتبة الملك فهد الوطنية ودارة الملك عبد العزيز والمكتبات الأكاديمية المختلفة (إذ خصصت لهذا الموضوع دراسة أخرى).

تساؤلات الدراسة

تمسح الدراسة الحالية واقع المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية، وتستشرف مستقبلها من دراسة وصفية/مسحية؛ ولذا فإنها تسعى إلى الإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

- ما أهم خصائص المكتبات الخاصة في المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية؟ (كما هو مبيّن في حدود الدراسة في سبع مدن محددة هي: الرياض ومكة المكرمة وجدة والطائف والمدينة المنورة وجازان والجوف لتكون نواة لدراسة أخرى تشمل مختلف مدن ومحافظات المملكة).
- كيف تكونت المجموعات المعرفية في المكتبات الخاصة السعودية، وما هي طرق معالجتها؟ (التزويد والتكتشيف والفهرسة والتصنيف...)
- من يدير هذه المكتبات؟ وكيف تمول؟
- من يُفيد من هذه المكتبات؟ وما هي الخدمات التي تقدمها؟

- ما أهم مجموعات هذه المكتبات (نواذر ومخظوطات)؟
- ما مستقبل هذه المكتبات من وجهة نظر القيمين عليها؟
- ما استعداد أصحاب هذه المكتبات لاتاحتها للجميع؟
- ما استعداد أصحاب هذه المكتبات للمشاركة في فهرس وطني لهذه المكتبات؟
- ما استعداد أصحاب هذه المكتبات للمشاركة بوضعها في مخزن رقمي (Digital Repository) موحد مبني على معيار الوصول الحر للمعلومات؟

أهداف الدراسة

ترمي هذه الدراسة إلى حصر المكتبات الخاصة في المدن الكبرى بالمملكة العربية السعودية (مكتبات الأفراد التي لم تهدَ للمكتبات الكبرى)، وإلى تحديد أهمها وأضخمها، وإلى التعريف بها وبالقائمين عليها، وإلى تقديم حصيلة علمية عن مجموعاتها وطرق تنظيمها، وكيفية الإفادة منها، واستشراف مستقبلها. وتسعى هذه الدراسة الوصفية / المسحية إلى تحقيق الأمور الآتية:

- مسح كل المكتبات الخاصة في المدن الرئيسة (المدن السبع المختارة) بالمملكة العربية السعودية وإعداد حصر تفصيلي لأهمها.
- التعريف بهذه المكتبات وب أصحابها وبالقائمين عليها.
- تقديم وصف علمي كامل لمجموعاتها وطرق تنظيمها، للمفهدين منها وكيفية الإفادة منها، ول موازناتها وطرق تمويلها.
- استشراف مستقبل المكتبات الخاصة بناء على رؤية القيمين عليها واستناداً إلى نتائج هذه الدراسة.
- استطلاع رؤية أصحاب هذه المكتبات للمشاركة في فهرس وطني متخصص لهذه المكتبات، ومدى استعدادهم للإسهام فيه.

- تعرف استعداد أصحاب هذه المكتبات للمشاركة في فهرس وطني لهذه المكتبات أو إلى عدم استعدادهم؟ (أو وضعها في مستودع رقمي Digital Repository) موحد مبني على معيار الوصول الحر للمعلومات).

أهمية الدراسة

لهذه الدراسة أهمية خاصة تُنبع من أهمية وجود هذه المكتبات الخاصة في حياة أصحابها من العلماء والباحثين ومن أهمية الأثر الذي تتركه في حياتهم، وتُنبع كذلك من أهمية المكتبات الخاصة في الحياة العلمية في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية والإسلامية وحاضرها عموماً، وحاضر الحركة العلمية والثقافية في المملكة العربية السعودية خصوصاً.

وتضاف أهمية أخرى إلى ذلك تتمثل في أهمية أصحاب هذه المكتبات من العلماء وقادة الفكر في البلد الذين يُؤدون أعمالاً جليلة في ريادة علمية أو سياسية أو ثقافية. وتبعد الدراسة لاستشراف مستقبل هذه المكتبات، لا سيما مع إدراك التحديات التي تواجه أغلب المكتبات الخاصة بعد وفاة أصحابها.

إن السعي لدراسة واقع هذه المكتبات ووصف مجموعاتها وطرق تنظيمها والإفادة منها إضافة إلى المشكلات التي تواجهها والتهديدات التي تُعترضها سيعطي إضافة علمية ودعمًا لحركة التواصل العلمي في المجال، وسيقدم رؤية للمكتبات الكبرى للسعي للحصول على هذه المكتبات وضمها لمجموعاتها أو للاتفاق مع أصحابها في إيجاد سبل للحفاظ عليها.

وتزداد أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى لسد فجوة معرفية في هذا المجال، إذ لم تحظ المكتبات الخاصة بما تستحقه من الدراسة، على الأقل موازنة بالمكتبات النوعية الأخرى كما يتضح من الجدول رقم (١).

مصطلحات الدراسة

المكتبات الخاصة: هي المكتبات التي أنشأها وأنفق عليها علماء أو مثقفون (أفراد) في منازلهم أو مقرات خاصة بها، وتضم مكتبات العلماء والمثقفين والمفكرين وغيرهم. ويشير المصطلح هنا فقط للمكتبات الخاصة التي يمتلكها أفراد ولم تُهدَّأ لأي جهة أخرى (أفرد دراسة خاصة بالمكتبات الخاصة التي أهديت لجهات أخرى).

المجموعات: كل المواد التي تضمنها المكتبات الخاصة من كتب ودوريات وأشرطة ومخطبات وأقراص ممعنفة وغيرها.

الفهرس: يقصد به الدليل الذي يستعمله صاحب المكتبة للوصول لمادة معينة.

حدود الدراسة

الحدود المكانية: تتخذ الدراسة من المدن الآتية حدوداً لها: مكة المكرمة وجدة والطائف والرياض والجوف والمدينة المنورة وجازان. على أمل أن تُجرى دراسات أخرى تشمل مختلف مناطق المملكة.

وتستثنى من هذه الدراسة تلك المكتبات التي أحقت بمكتبات كبرى كالتي أهديت لمكتبة الملك فهد الوطنية أو لدارة الملك عبدالعزيز أو للمكتبات الجامعية أو لشؤون الأوقاف أو غيرها.

الحدود الكمية: للعدد الكبير من المكتبات الخاصة والموزعة على نطاق جغرافي واسع في أرجاء المملكة العربية السعودية فإن الدراسة الحالية وضعت بعض المحددات الخاصة بها بهدف اختيار المكتبات التي من المفترض أن تدخل ضمن نطاقها، إذ سيعتمد اختيار المكتبة بناء على مكانة صاحبها العلمية من ناحية، وإلى حجمها بحيث لا تقل محتوياتها عن ألفي مادة مصدرية. ويمكن إيجاز بعض هذه المحددات على النحو الآتي:

- الشخصية التقديرية لصاحب المكتبة وشهرته ومكانته.
- حجم المكتبة الخاصة وعدد مصادرها ومجموعاتها (ألف مادة مصدرية: كتاب أو مجلة أو مخطوطة... إلخ).
- القيمة العلمية التي تمثلها مجموعات تلك المكتبة.

منهج الدراسة وإجراءاتها

خدمة لأهداف الدراسة ووصولاً إلى النتائج المرجوة منها فإن الدراسة الحالية سوف تعتمد على أكثر من منهجية في جمع بياناتها وتحليلها. فسيستعمل المنهج الوصفي (Descriptive) بالمسح الميداني للمكتبات الخاصة، والمراجعة النظرية لأدبيات الموضوع في مختلف المصادر المحلية وغيرها. إضافةً إلى المقابلات مع أصحاب تلك المكتبات (حسب المستطاع) أو القائمين عليها. وتتطلب طبيعة الدراسة أن تكون على مراحل متعددة على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة استطلاع لأدبيات الموضوع واستقراء لها بغية بناء إطار نظري قوي يدعم الدراسة ويسهم في تعزيز بنيتها العلمية.

المرحلة الثانية: مرحلة توزيع الاستبانة وجمع البيانات الالزمة.

المرحلة الثالثة: تحليل البيانات.

المرحلة الرابعة: الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية لعدد من أصحاب المكتبات التي شملتها الدراسة ومناقشة نتائج التحليل للبيانات.

المرحلة الخامسة: النتائج والتوصيات.

وبناء عليه سيعتمد المنهج الوصفي عبر أسلوب المسح (Survey) الذي «يهم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها في مجتمع معين... بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج الالزمة لحل

مشاكل المجتمع» بحسب أحمد بدر (١٩٨٦م). ولأنه يعني بالحصول على معلومات تتعلق بالحالة الراهنة للظاهرة موضوع الدراسة وواقعها لتحديد طبيعة تلك الظاهرة، وتعرف المتغيرات المؤثرة في نشوئها ونموها، فهذا المنهج يحلل «العناصر المختلفة وأسباب حدوثها، وقد يجمع الآراء حولها لمعرفة آثارها وربما الحلول الخاصة بها»^(١).

وصممت استبانة خاصة بالدراسة ترمي إلى الإجابة عن كل التساؤلات البحثية التي يطرحها. وستجرى بعض المقابلات الشخصية مع القيمين على تلك المكتبات وأصحابها بغية الوصول إلى أدق المعلومات قبل الشروع في تفسيرها علمياً.

استعمال الإحصاء الوصفي لتحليل البيانات

ستُوزَّعُ استبانة للمكتبات في كل مدينة (ضمن المدن المختارة)، ويُزار عدد من تلك المكتبات للوقوف على واقعها ومقابلة أصحابها أو المسؤولين عنها. وسيجري تصوير لتلك المكتبات ليساعد على تقييم هيئة المكتبة، ويعزز صورتها ومكانتها.

- **أساليب جمع البيانات:** تشمل الأساليب والطرق المعتمدة في جمع البيانات لهذه الدراسة ما يأتي:

- **الأسلوب الاستقرائي والاستطلاعي** (ضمن دائرة منهج البحث الوصفي وحدوده): بمسح الإنتاج الفكري في المجال، وبناء إطار قوي يعزز قيمة الدراسة ويثيري قيمتها العلمية، وكذلك من:

- **الأسلوب الميداني:** بالزيارات الميدانية لمختلف المكتبات الخاصة في المدن السعودية المشار إليها في حدود الدراسة، وإجراء المقابلات الشخصية مع أصحابها أو القيمين عليها. وستعد الدراسة نموذجاً قياسياً

(١) بدر، أحمد(١٩٨٦م). أصول البحث ومناهجه. ط. ٨، الكويت: وكالة المطبوعات.

شاملًا، وهو جدول لحصر المصادر وتسجيلها ووصف حالتها.

- **أساليب تحليل البيانات:** تتطلب طبيعة الدراسة وأساليب جمع البيانات فيها استعمال المنهجين الوصفي والإحصائي في تحليل البيانات من أجل الوصول إلى النتائج المطلوبة لها، وذلك قبيل العمل لتفسيرها واستخلاص النتائج العلمية ووضعها في إطارها العلمي.

الدراسات السابقة

مدخل

من المعلوم أن الناس تقتني المكتبات الخاصة التي تحتوي على مجموعة من مصادر المعلومات في منازلهم، لأسباب مختلفة ولأهداف متعددة، فهي تساعد على القراءة والاطلاع، وعلى إعداد البحوث والتقارير، وتلبى حاجات الإنسان في الإجابة عن الأسئلة الحساسة، وتتيح تداول المعلومات بين أفراد الأسرة، وتسهل حفظ المصادر والوصول إليها.

ولا ريب في أنَّ توافرَ الكتب في المنزل مدعوة لنشر المعرفة، وأنَّ المنازل التي تحتوي على مكتبات هي أقرب لأن يكون أصحابها وأبناؤهم وبناتهم ذوي اطلاع، ولا سيما إذا ما وُجدت عادة القراءة عند الأبوين. إنَّ الطفل الذي ينشأ وهو ينظر لأبيه وأمه يقتنيان الكتب ويقرآن فسيكون لتقليدِهما أقرب، وستكون علاقته بالكتاب أفضل من لا يرى أبيه يتصرفان في الكتب^(١).

وتسهم المكتبات الخاصة في دعم مهارات أصحابها ثقافياً وتقنياً وعلمياً، لكونها قريبة فيليجاً إليها كلما احتاج صاحبها إلى معلومة. وتكون رافداً مهماً لأفراد الأسرة في مشوارهم التعليمي والدراسي والعملي، وقلما تكون هناك مكتبة لا يُفاد منها.

ومما يذكر من حسنات المكتبات الخاصة أن فائدتها لا تقتصر على أصحابها فقط، مع كونها نتاجاً لعناية شخص بعينه بل يتعداه إلى أهله ومجتمعه. وقد أدى بعضها جهوداً مهمة في إثراء الحياة الثقافية والفنية والفكرية وأسهمت إسهاماً لافتاً في إيجاد مناخ وأدوات لثقافة ذاتية منظمة. ومن أبرز من أفادوا من المكتبات الخاصة الأديب مصطفى صادق الرافعي

(١) أثبتت كثير من الدراسات أنَّ الطفل الذي ينشأ في بيت به مكتبة يكون أقرب لأن يحب الكتاب ويتعود عليه.

الذي أصيب بالصمم فعُكِفَ على مكتبة والده وأفاد منها وخرج بحصيلة علمية؛ ليصبح علماً في اللغة والأداب.

وللمكتبات الخاصة أسماء شائعة، مثل:

١. المكتبات المنزلية.
٢. مكتبة المنزل.
٣. المكتبة الشخصية.
٤. مكتبات الأفراد.

والمكتبات الخاصة (Personal library) أو (Private Library) تختلف كلياً عن المكتبات المتخصصة (Special Library) لكون الأولى من تجميع فرد لبيته ولاستعماله الشخصي بالدرجة الأولى، وتتوسع دائرة الاستعمال حوله من أفراد أسرته وأقربائه ومن يريده، فيما تعنى الثانية بخدمة الجميع في تخصص معين و المجال معين كالمكتبات الطبية أو البنكية أو البترولية وما إلى ذلك.

ومن ناحية النشر فإن من الواضح أن موضوع المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية لم يحظ بما يستحق من البحث والدراسات العلمية مقابلة بمختلف المكتبات النوعية كالمكتبات الجامعية وال العامة والوطنية. وسنعرض هنا لبعض الدراسات العلمية المختارة، وسيستأنس بعض المقالات الصحفية التي جاءت على طريقة (الاستطلاع) في عدد من المجالات الثقافية كالقافلة والفيصل والمنهل وغيرها. ويتبين من الجدول الآتي شحّ النشر في مجال المكتبات الخاصة كما رصده عبد الهادي في مجلداته الخمسة الأخيرة (إلى نهاية ٢٠٠٧م)، علمًا أن هذا الرصد لا يحصر كل شيء، ولكنه - كما هو معلوم - أفضل دليل في المجال.

**جدول رقم (١) : حجم النشر عن المكتبات الخاصة مقابلة بما يُنشرُ عن
المكتبات العامة والجامعة^(١)**

المكتبات الأكاديمية (الجامعة والمعهدية كما سماها عبدالهادي)	المكتبات العامة	المكتبات الخاصة	رأس المجلد الموضوع
١٨	٩	١ تسجيلة واحدة فقط	(٢) ١٩٨٦-١٩٩٠.
١٧ بما فيها مانشر عن الخليج العربي	٢٥	-	(٣) ١٩٩١-١٩٩٦ م.
١١ دراسة عن السعودية	١٨	٨ تسجيلات منها أربع تسجيلات تخص السعودية، ومن الأربع اثنان نشرتا في مجلة أقرأ (ثقافية وليس بحثية)	(٤) ١٩٩٧-٢٠٠٠ م.
٨٠	٥١	٥	(٥) ٢٠٠١-٢٠٠٤

(١) صدر عدد من الأدلة للمؤلف نفسه (محمد فتحي عبدالهادي) قبل هذه المجلدات عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وعن دار المريخ لطبعية السنوات قبل ١٩٨٦م، ولكن سنعتمد فقط على مصادر ابتداء من عام ١٤١٦هـ التي تبدأ من عام ١٤٠٦هـ إلى الآن.

(٢) عبدالهادي، محمد فتحي(١٤١٦هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩٠-١٩٩٣م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ١٢).

(٣) عبدالهادي، محمد فتحي(١٤٢٠هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩٦-١٩٩١م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٤١).

(٤) عبدالهادي، محمد فتحي(١٤٢٤هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ٢٠٠٠-١٩٧٧م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٤١).

(٥) عبدالهادي، محمد فتحي(٢٠٠٧م). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ٢٠٠١-٤م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٩٩).

ال الموضوع المجلد	رأس	المكتبات الخاصة	المكتبات العامة	المكتبات الأكاديمية (الجامعة والمعهدية كما سماها عبد الهادي)
٢٠٠٧-٢٠٠٥	(١)	١٥	٧٢	٦٢
٢٠٠٨-٢٠٠٩	(٢)	٧	٣٥	٣٨
المجموع		٣٦	٢١٠	٢٢٦

وفي الإطار نفسه بُحث في قواعد المعلومات الأربع لدار المنظومة^(٣) التي تشمل (EduSearch; EcoLink; IslamicInfo; AraBase) وذلك في حقل الكلمات المفتاحية العنوان وأسفر البحث عما يمثله الجدول الآتي:

جدول رقم (٢): حجم النشر عن المكتبات الخاصة مقابلة بما ينشر عن المكتبات العامة والجامعة في قواعد المنظومة

المصطلح	حقل العنوان	حقل الكلمات المفتاحية
المكتبات العامة	٣٠٦	١٦٢٣
المكتبات المتخصصة	٦٩	٥٥٧
المكتبات الجامعية	٧٥	٢٢٧
المكتبات الخاصة	٤٧	٣٢٦

لكن العدد هنا (الاسترجاع Recall) لا يعبر في الواقع عن بحوث لها علاقة مباشرة بالمكتبات الخاصة، إذ لُوحظ بعد استعراضها أن البحوث ذات الصلة لا تتجاوز العشرة، وأن الاسترجاع يتضمن الكلمتين (المكتبات) (الخاصة) بصرف

(١) عبد الهادي، محمد فتحي (١٤٣١هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ٢٠٠٧-٢٠٠٥. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٧٣).

(٢) عبد الهادي، محمد فتحي (١٤٣٣هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ٢٠٠٩-٢٠٠٨. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٧٣).

(٣) (كان البحث في <http://ksu.opac.mandumah.com> ٢٠١٣/٨/١٥م)

النظر عن موقعهما، فليس لقاعدة المعلومات هذه للأسف خاصية بحث تجانس (Context) أو تجاور (Adjacent)، إذ لُوْحظ أنَّ أغلب البحوث تتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة أو المكتبات في الجامعات الخاصة.

وبحث في المكتبة الأكاديمية الرقمية^(١) (مجموعة قواعد المعلومات بجامعة الملك سعود Academic Digital Library) وأسفر البحث عن الآتي:

جدول رقم (٣): حجم النشر عن المكتبات الخاصة مقابلة بما نُشِرَ عن المكتبات العامة والجامعية في قواعد المنظومة

العنوان/دوريات بحثية Peer Reviewed	حقل الكلمات المفتاحية	حقل العنوان	المصطلح
١٣٢٨١	٦٩٤٩٦٤٢	١٠٣٦٥٠	المكتبات العامة
٨٤٢٤٥٩	٣٣٢٤٩٤٣	١٥٨٨١	المكتبات المتخصصة
١٣٠٦١	٣٥٠٧٢٩٥	٢٠٩٣٣	المكتبات الجامعية
٤٥٥	١٧٣٦٧٥٠	٢٠٨٣	المكتبات الخاصة

ونشرت مكتبة الملك فهد الوطنية دليلاً للمكتبات ومراكز المعلومات في المملكة العربية السعودية، صدرت طبعته الثانية في عام ١٤٢٩هـ تضمن معلومات عن ١٤٤ مكتبة متخصصة، و ١١٠ مكتبات عامة، و ١٦٧ مكتبة جامعية، ١٨٨٦ مكتبة مدرسية^(٢). الأمر الذي يعني أن المكتبات الخاصة لم تكن في القائمة أصلاً، وقد يكون هناك أسباب خلف هذا الغياب.

(١) أربع قواعد معلومات تضمنها مجموعة دار المنظومة ضمن محتويات المكتبة الرقمية السعودية EduSearch قاعدة التربية والاقتصاد EcoLink، AraBase علوم اللغة والأدب والعلوم الإنسانية، وقاعدة العلوم الإسلامية والقانونية IslamicInfo. (كان البحث في ٢٠١٣/٨/١٥م).

(٢) دليل المكتبات ومراكز المعلومات السعودية. إعداد: مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة، ٣٦).

الدراسات

أ. لعل أهم دراسة تطرقت للموضوع كتاب صادر عن دارة الملك عبدالعزيز لأحمد العلاونة بعنوان (مآل مكتبات العلماء في المملكة العربية السعودية)^(١)، إذ استعرض المؤلف العديد من مكتبات العلماء والمثقفين، ووصف مجموعاتها وأهم مقتنياتها وتنظيمها. لكن هذا الكتاب اقتصر على تلك المكتبات التي كان مالها إلى المكتبات الكبرى في المملكة العربية السعودية، وقد يكون مفيداً إفادة كبرى للدراسة الأخرى التي تعنى بالمكتبات الخاصة التي أُهديت للمكتبات الكبرى في المملكة.

ب. وللمؤلف نفسه كتاب آخر عن الموضوع نفسه على المستوى العربي تحت عنوان (العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم) الصادر عن دار البشائر الإسلامية بالاشتراك مع مكتبة فهد الدبوس ومركزه بالكويت، وهو يتقصى مكتبات نحو ثلاثة من العلماء في البلاد العربية عموماً بين عالم وأديب وشاعر ومحقق وفقيه وسياسي وجغرافي ومؤرخ وتربوي^(٢).

ت. وأعد السماري مجموعة كتب عن المكتبات الخاصة للملوك نعرض لها فيما يأتي:

١. أعد السماري (١٤٣١هـ) كتاباً مصوراً تضمن أغلفة وبعض صفحات مجموعات (مكتبة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة) نشرته دارة الملك عبدالعزيز أيضاً، تضمن ثلاثة أقسام، إذ احتوى الجزء الأول منها على الكتب التي طُبعت على نفقة الملك خالد رحمه الله، وتضمن الثاني الكتب التي أُهديت للملك خالد، فيما احتوى الثالث على الكتب التي أُلْقِتَ عنه^(٣).

(١) العلاونة، أحمد (١٤٣٠هـ). مآل مكتبات العلماء في المملكة العربية السعودية. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز.

(٢) العلاونة، أحمد (٢٠١٢م). العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم. الكويت: دار البشائر الإسلامية/ ومكتبة ومركز فهد الدبوس.

(٣) السماري، فهد (١٤٣١هـ). مكتبة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز. ص ١١١.

٢. جمع السماري (١٤٢٩هـ) كتاباً مصوراً لأغلفة وبعض صفحات مجموعات (مكتبة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة) نشرته دارة الملك عبدالعزيز، تضمن إضافةً للمقدمة خمسة أقسام، ارتكز الجزء الأول منها على الكتب التي طُبعت على نفقة الملك فيصل، فيما تضمن الثاني الكتب السعودية التي أهديت للملك فيصل، واشتمل القسم الثالث على المؤلفات العربية التي أهديت للملك فيصل، وتركز القسم الرابع في المؤلفات الأجنبية التي أهديت للملك فيصل، فيما احتوى القسم الخامس على الكتب التي ألفت عنه^(١).

٣. أعد فهد السماري (١٤٢٧هـ) كتاباً مصوراً احتوى على أغلفة وبعض صفحات مجموعات (مكتبة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة) نشرته دارة الملك عبدالعزيز، تضمن ثلاثة أقسام، ارتكز الجزء الأول منها على الكتب التي نشرت على نفقة الملك سعود، وتضمن الثاني الكتب التي أهديت للملك سعود، فيما احتوى الثالث على الكتب التي ألفت عنه^(٢).

٤. جمع السماري (١٤١٧هـ) كتاباً مصوراً لأغلفة وبعض صفحات مجموعات (مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود الخاصة) نشرته دارة الملك عبد العزيز تضمن ثلاثة أقسام، ارتكز الجزء الأول منها على الكتب التي نشرت على نفقة الملك عبد العزيز رحمه الله، وتضمن الثاني الكتب التي أهديت للملك عبد العزيز، فيما احتوى الثالث على الكتب التي ألفت عنه^(٣).

(١) السماري، فهد (١٤٢٩هـ). مكتبة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة. الرياض: دارة الملك عبد العزيز. ص ١٦٢.

(٢) السماري، فهد (١٤٢٧هـ). مكتبة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة. الرياض: دارة الملك عبد العزيز. ص ١٧٩.

(٣) السماري، فهد (١٩٩٧هـ). مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود الخاصة. الرياض: دارة الملك عبد العزيز. ص ٢٦٤.

ث. عثمان، نها محمد (٢٠٠٧م). المكتبات الشخصية. تقديم: شعبان خليفة. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. (كتاب مبني على دراسة ماجستير بعنوان المكتبات الشخصية بمحافظة المنوفية)^(١).

ج. وقد حرصت مؤلفة الدراسة على تعرف واقع المكتبات الشخصية في قسم شبين الكوم (في مصر) وإلى مركزها عند أصحاب المكتبات الخاصة من المهنيين (المحامون، الصيادلة والأطباء، أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة، المحاسبون، الزراعيون، المهندسون، المدرسون، الإداريون). وعملت لتعرف البيئة والأوضاع التي تقوم فيها المكتبات الشخصية، وقراءات أصحاب المكتبات الشخصية، ود الواقع تكوين المكتبات الشخصية، والاتجاهات العددية والنوعية لأوعية المعلومات المقتناة في المكتبات الشخصية، وإدارة المكتبات الشخصية وتنظيمها، ومدى الإفادة من المكتبات الشخصية.

ح. وخلاصت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج منها: أن أصحاب المكتبات الشخصية من الذكور لديهم دافع أكبر لتكوين المكتبات الشخصية من الإناث. وجاء أصحاب المستوى التعليمي المرتفع (المؤهل فوق العالي والمؤهل العالي) في المرتبة الأولى؛ وأن أكثر الفئات امتلاكاً للمكتبات الخاصة أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة، يليها فئة المهندسين، ثم فئة المحاسبين، ثم فئة المحامين. وقد جاءت الموضوعات الدينية في المرتبة الأولى بوصفها أكثر الموضوعات التي يفضل أفراد العينة قراءتها.

خ. ودرس محمد الهلالي ومحمد الصقرى (٢٠٠٨م) (دور المكتبات الخاصة في مجتمع المعرفة)، وهي من الدراسات العلمية القليلة في المجال^(٢).

(١) عثمان، نها محمد (٢٠٠٧م). المكتبات الشخصية. تقديم: شعبان خليفة. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. (كتاب مبني على دراسة ماجستير بعنوان المكتبات الشخصية بمحافظة المنوفية).

(٢) محمد مجاهد الهلالي ومحمد بن ناصر الصقرى (٢٠٠٨م). دور المكتبات الخاصة في مجتمع المعرفة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س. ٢٨، ع. ٣، ص. ٦١.

عرضًا فيها للمكتبات الخاصة تعریفًا وتاریخاً وأثرها الواضح في مجتمع المعرفة التقليدي والمعصري. وذكرها خمسة عشر سببًا لأهميتها وأثارها في الحياة العلمية لأصحابها ومن حولهم.

د. ونشر محمد القوز (٤٢٠٠٤م) استطلاعًا عن (مصير المكتبات الخاصة) في مجلة القافلة. وإن لم يُعد بحثًا علميًّا بالمعنى الصرف، لكنه أجاب عن عدد من التساؤلات التي يمكن أن تفيد في هذا الاستعراض، إذ بين أن بعض المكتبات يكون مصيرها «مسألة مثيرة لحساسية التاريخ، فما أنجزه الأقدمون ببطء وبجهود مضنية استمرت لأجيال قد يضيع في لحظة عبئية...»^(١). وربط الحديث بين ممارسات العلماء الأقدمين - فيما يختص بمكتباتهم - وبين ما قام ويقوم به بعض المعاصرین. وأشار إلى العديد من المكتبات التي أهديت لمؤسسات كبيرة، وعرض الحالات تبعث الأسى طالت بعض المكتبات وأودت بمصيرها للمجهول. وفي المجمل فقد قسم القوز مصير المكتبات ستة أقسام: الإهداء لمكتبات كبيرة، البيع، الإهمال والنسيان، الضياع والتدمير، السرقة، الاحتفاظ بها. وقد مثل للأخير بمكتبة حمد الجاسر ومكتبة يوسف إدریس ومكتبة أحمد شوقي.

ذ. أما الصوينع (١٩٩٩م) فقد استعرض المكتبة الخاصة لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز في دراسة وصفية نشرتها أخبار المكتبة فتطرق بالوصف لمقتنيات المكتبة وطريقة تنظيمها^(٢).

ر. واستعرض محمود يوسف (مكتبه الدكتور عيد بن مسعود الجheni في القانون وفروعه)^(٣) في وصف موجز غير مخل.

(١) القوز، محمد (٤٢٠٠٤م). مصير المكتبات الخاصة . مجلة القافلة. مج ٥٣، ع ٥. ص ٦٨-٧٥.

(٢) الصوينع، علي سليمان (١٩٩٩م). المكتبة الخاصة لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز. أخبار المكتبة، ع ١٧، يناير. صص ٢٠-٢٩.

(٣) يوسف، محمود سيد محمود . «مكتبه الدكتور عيد بن مسعود الجheni في القانون وفروعه» ..

ز. وأعدَّ ونشر علي بن ذيب الأكلبي كتاباً عن (تكوين المكتبة الخاصة) فضل فيه كل ما له علاقة بإنشاء مكتبة خاصة، ومكوناتها وطرق تكوينها. وأشار إلى الآليات المثلثة لتكوين المكتبات الخاصة وكيفية تنظيمها وإدارتها^(١).

س. وفي الموضوع نفسه قدم عبدالعزيز يوسف كتابه تحت عنوان (مكتبتك المنزلية: إنشاؤها وتنظيمها مع نبذة عن أنواع المكتبات الأخرى)^(٢)، بين فيه الطرق الأفضل لإنشاء المكتبة المنزلية، وكيفية تنظيمها بغرض الإفادة الكبرى من مقتنياتها. وقدم نبذة عن المكتبات النوعية الأخرى.

ش. وعرض إسماعيل فلاتة إلى (مدونات مكتبة العلمين بمكة المكرمة، مكتبة الأستاذ عبدالله بن محمد فلاتة)^(٣)، إذ قدم وصفاً موجزاً لتلك المكتبة ومقتنياتها.

ص. ودرس ابن دهيش(١٩٨٨م) (المكتبات الخاصة في مكة المكرمة) ونشرها في كتيب صغير حاول فيه وصف مكتبات مكة المكرمة عموماً، والمكتبات المهدأة لمكتبة الحرم خصوصاً^(٤).

ض. وللباحث نفسه أيضاً دراسة نشرت في مجلة عالم الكتب عن مكتبة مكة المكرمة^(٥). ط. وتحدث آل زلفة عن مكتبات آل الحفظي في بحث عنونه بـ (مخطوطات آل الحفظي بين الضياع والحفظ) التي فقدت كثير من جواهر هذه المخطوطات^(٦).

(١) الأكلبي، علي ذيب الجنبي (١٤٢٧هـ). تكوين المكتبة الخاصة. الرياض: المؤلف.

(٢) يوسف، عبدالعزيز بن عبد الرحمن. «مكتبتك المنزلية: إنشاؤها وتنظيمها مع نبذة عن أنواع المكتبات الأخرى».

(٣) فلاتة، إسماعيل بن أحمد بن عثمان. مدونات مكتبة العلمين بمكة المكرمة، مكتبة الأستاذ عبدالله ابن محمد فلاتة». الجزء الأول ط. ١.

(٤) ابن دهيش، عبداللطيف عبدالله(١٩٨٨م). المكتبات الخاصة في مكة المكرمة. مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة. ٥٦ ص.

(٥) ابن دهيش، عبداللطيف (١٤٠٦هـ). مكتبة مكة المكرمة. عالم الكتب، مج ٦، ع ٤، (ربيع الثاني ١٤٠٦/ديسمبر ١٩٨٥).

(٦) آل زلفة، محمد بن عبدالله(١٤٠٧هـ). مخطوطات آل الحفظي بين الضياع والحفظ. عالم الكتب. مج ٧، ع ٢، (المحرم ١٤٠٧/سبتمبر ١٩٨٦). ص ٣٠٧-٢٩٩.

ظ. ولم يغفل أبو داهش، عبدالله بن محمد (١٤٣٠هـ) الحديث عن المكتبات وأثر الكتب في أثناء حديثه عن الحياة الفكرية والعلمية في المنطقة الجنوبية، وذلك في مؤلفه (تاريخ اليعسوب في فكر وأدب أهل الجنوب)، الذي عرض فيه الحياة العلمية في بلاد السروات (عسير) وتهامة مما يسمى بالمخالف السليماني التي تضم جازان وحلي بن يعقوب ونواحيها في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية^(١).

أما تارياخياً فقد استعرض مصطفى السباعي مختلف مكتبات الخلفاء في عصر بني العباس والفاتميين وما تلاهم في إيجاز، وعرض كذلك إلى المجالس والندوات العلمية كلون «طريف من ألوان حضارتنا الزاهية، كان له أثر كبير في نشر الثقافة، وذيع العلم، ورفع المستوى الاجتماعي والذوق العلمي في الأوساط الثقافية... مع ما كان للمدارس والمعاهد والمكتبات من عظم وكثرة». وتعدد هذه المجالس وتنوع أبحاثها، كان «مظهراً رائعاً من مظاهر اليقظة الفكرية في أمتنا إبان مجدها وقوتها، وإنك لا تشک حين ترى مختلف طبقات الشعب من خلفاء وأمراء وعلماء، وأدباء وشعراء يجعلون من أبحاثهم في مجالسهم الخاصة وال العامة مباريات علمية وأدبية وفلسفية، إن هذه الأمة بلغت من الشغف بالعلم، والظماء لارتياض مناهله، حداً يشعرك بعظمتها ورقّيها»^(٢).

(١) أبو داهش، عبدالله بن محمد (١٤٣٠هـ). تاريخ اليعسوب في فكر وأدب أهل الجنوب. ط١، ج١. ص ١٠٢٤. بلاد السروات (عسير) وتهامة: المخالف السليماني جازان وحلي بن يعقوب وحوازها في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية (ق. هـ - ١٣٨٠هـ).

(٢) السباعي، مصطفى. المكتبات الخاصة وال العامة (مقتطفات من كتاب: من روائع حضارتنا). Share on favorites Share on facebook Share on twitter Share on hotmail Share on gmail

العناية بالمكتبات الخاصة:

تعود العناية بالمكتبات الخاصة في العصور الإسلامية إلى أول مكتبة أُنشئت في الإسلام، إذ كانت البذرة الأولى لمختلف المكتبات الخاصة سواء في بيوت العلماء أو الخلفاء والأمراء الذين ما لبثوا أن حولوها إلى مكتبات بحثية أو عامة، كما هو الحال لمكتبة بيت الحكمة في بغداد التي أُنشئت في البدء مكتبةً خاصة في بيت الخليفة هارون الرشيد.

أما عالمياً فإن العناية بالمكتبات الخاصة تتجلى في العديد من الدراسات التي خصصت لها من ناحية، وفي المقررات التي حظيت بها في برامج الدراسات العليا سواء أكانت مقررات مخصصة لها أو في مقررات تاريخ المكتبات عموماً، ناهيك عن إنشاء جمعية خاصة بها، وهي الجمعية الدولية للمكتبات الخاصة (PLA) التي أُنشئت منظمة عالمية ينتمي إليها نحو ٥٠٠ عضو من جامعي الكتب النادرة، والكتب الفنية، والمواضيعات المتخصصة، والعديد من جامعي الكتب لغرض القراءة والهواية والتملك. وتعقد اجتماعاتها دورياً وتنظم المحاضرات في الأطر التي تُعنى بها، وتعقد معارض كتب في المجال نفسه، وتنظم زيارات للمتاحف والمكتبات الشهيرة. وهي إضافةً إلى ذلك تُعنى بالنشر، فتصدر دوريتها الربع السنوية (المكتبة الخاصة Private Library) التي تحتوي على الأبحاث والمقالات التي تُعنى بأولويات أعضاء الجمعية، وتساعدهم على البحث عما يناسبهم، فتتمس مقالات الدورية كل اهتمامات أولئك الأعضاء. وتنشر الجمعية نشرة ربع سنوية (NewsLetter) وأيضاً قائمة التبادل (ExchangeList) لخدم أعضاءها في كل المجالات^(١).

المكتبات الخاصة بمكتبة الحرم المكي الشريف^(١):

الحديث عن المكتبات الخاصة التابعة لمكتبة الحرم الشريف يقتضي التعريف قبلاً بمكتبة الحرم المكي الشريف، والحديث بإيجاز عن مكانتها وتاريخها. لكن هذا يخرج عن نطاق هذه الدراسة. وسيعرف بمحفوبيات هذه المكتبة من المكتبات الخاصة بإيجاز شديد، لنضع التصور العام للمكتبات الخاصة في واقعها ومستقبلها.

وتشير الإحصاءات المنصورة إلى أن المكتبة كانت تستقطب أعداداً كبيرة من الزوار والمرتادين (المستفيدين) الذين كانوا يقدمون عليها للإفادة من مقتنياتها وما تضمه بين جنباتها من ذخائر الكتب من ناحية، وإلى الإفادة من أوقاتهم بين الصلوات بجوار الحرم المكي من ناحية أخرى. وقد بلغ عدد المستفيدين - بحسب الإحصائية الرسمية - ٢٦٨٦ مستفيداً في عام ١٩٦٠م، وارتفع ارتفاعاً كبيراً ليصل إلى أكثر من سبعة وثلاثين ألفاً في عام ١٩٧٠م، قبيل أن يتجاوز ستة وأربعين ألفاً من الزائرين والمستفيدين في عام ١٩٧٣م. وقد انخفض عدد المستفيدين في عام ١٤٠٠هـ إلى نحو عشرة آلاف مستفيد، ربما نتيجة لأحداث الاعتداء على الحرم مع مطلع ذلك العام. وبعد عقد من الزمان - وبحسب إحصائية عام ١٤١٠هـ - وصل عدد المستفيدين إلى ثاني رقم قياسي فوصل إلى نحو مئة ألف مستفيد، بعد عام ١٤٠٨هـ الذي سجل رقمًا عالياً يصل إلى نحو مئة وثلاثة عشر ألف مستفيد.

ومن المهم أن نشير إلى أن الأعداد الكبيرة للمستفيدين تعود بالدرجة الأولى إلى الموقع الذي كانت تحتله المكتبة بجوار الحرم الشريف، وإلى ما تضمه

(١) يأتي الحديث عنها في إطار الحديث عن المكتبات الخاصة في إطارها العام. وسوف يكون الحديث عنها وعن كل المكتبات التي أهديت لمؤسسات أو مكتبات من باب أنها مكتبات خاصة تحت هذه النظرة الشمولية، أما ميدانياً فسيترك ذلك للدراسة التي خُصصت لذلك.

المكتبة من مكتبات خاصة (المهدأة من أعيان مدينة مكة وعلمائها ومثقفيها) من ذخائر من أمّات الكتب النادرة والتاريخية. أما بعد انتقال المكتبة في عام ١٤١٢هـ من مقرها السابق بجوار الحرم إلى مبني رابطة العالم الإسلامي في شارع المنصور فقد أتّج انخفاضاً ملحوظاً في عدد الزائرين ليصل إلى رقم متذبذب جداً في عام ١٤١٣هـ يتمثل في ألفين وخمسمئة زائر فقط. وبعد نحو عقد من الزمان (١٤٢٢هـ) يصل عدد المستفیدين إلى نحو ستة آلاف وثلاثمئة مستفيد.

يذكر أنه قد افتتح القسم النسائي للمكتبة في عام ١٩٨٦م، متضمناً كثيراً من الكتب والمراجع التي هي محور عناية طالبات الدراسات العليا خصوصاً، وبلغ عدد الزائرات لهذا القسم بعد عام من افتتاحه أكثر من خمسة عشر ألف مستفيدة.

المكتبات الخاصة المهدأة لمكتبة الحرم المكي:

تشرف عدد من أعيان مدينة مكة المكرمة وعلمائها ومثقفيها بإهداء مكتباتهم إلى مكتبة الحرم المكي الشريف؛ ليجعلوها بذلك وقفاً يرجون عند الله جزاءه، ولعل ذلك - إن شاء الله - يدخل في (علم ينفع به). وهذه المجموعات تتاح للمستفیدين من طلاب العلم وطالباته من زوار بيت الله الحرام ومن أهل مكة والوافدين عليها لينهلوا مما تتضمنه تلك المجلدات من علوم و المعارف في مختلف المجالات، وإن كان معظمها يرتكز على العلوم الشرعية والدينية واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا. ولا تخلو من مجموعات في العلوم الحديثة بأنواعها. وقد تجاوز عدد المكتبات التي أهديت لمكتبة الحرم المكي الشريف أربعين مكتبة خاصة، نعرض بعضها فيما يأتي^(١):

(١) لارتفاع هذا البحث على المكتبات الخاصة الحالية للأفراد في منازلهم، فسيختصر العرض هنا لضيق المجال.

مكتبة عبدالرحمن المعلمي:

كان الشيخ عبدالرحمن يحيى المعلمي (١٣١٣-١٣٨٦هـ) مديرًا لمكتبة الحرم المكي الشريف، وقد أوصى بِهِ بأن تهدى مكتبه لمكتبة الحرم المكي الشريف، وقد ضُمِّنت إليها في شهر المحرم لعام ١٣٨٧هـ. وبلغت مجموعاتها ٦٢٥ مجلداً، وسبع عشرة مخطوطات مصورة، سُجلت ضمن مقتنيات مكتبة الحرم منذ ذلك الحين. وتحتوي تلك المخطوطات على كتب نادرة في علوم الشريعة (مثل كتاب تنزيه الإمام الشافعي عن مطاعن الكوثري)، وفي سيرة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي التاريخ الإسلامي.

مكتبة عبدالستار الدهلوi:

الشيخ عبدالستار بن عبدالجبار الدهلوi (... - ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، من العلماء البارزين في مكة المكرمة، عمل بالتدريس في المسجد الحرام في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. وكان له مكتبة خاصة تضمنت نفائس من الكتب في الدين والأداب واللغة وعددًا من المخطوطات النادرة. وحسب بعض التقديرات يصل تعدادها بين ١٧١٤ و ١٨٥٠ كتاباً بين مطبوع ومحفوظ. وقد أوصى بِهِ بأن تضم إلى مكتبة الشيخ عبدالوهاب الدهلوi، قبل ضمهما إلى مكتبة الحرم المكي الشريف.

مكتبة عبدالوهاب الدهلوi:

الشيخ عبدالوهاب الدهلوi المتوفى في عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م، من العلماء الكبار في مكة المكرمة وأحد مدرسي المسجد الحرام. استهل تأسيس مكتبه الخاصة في منزله الكائن في أعلى جبل الصفا، وحرص على أن يجمع بها ذخائر الكتب المخطوطة والمطبوعة. ومما تضم مكتبه مخطوطة (نشر النور والزهر) للشيخ عبدالله مرداد أبو الخير بخط المؤلف نفسه. وتحتوي على ترجم مجموعة من أعيان الحجاز وعلمائه وأدبائه من القرن العاشر حتى القرن الرابع عشر الهجري. وهي من أهم المكتبات الخاصة وأكبرها الملحة بمكتبة الحرم المكي الشريف.

مدخل عن المكتبات الوقفية في المدينة المنورة:

تزرع المدينة المنورة بالعديد من المكتبات الوقفية عبر عصورها التاريخية المختلفة. ومن ذلك ما استشهد به الباحث ناجي الأنصاري، عضو نادي المدينة الأدبي أن أيوب صبري قدم بياناً مفصلاً في كتابه (مرأة الحرمين) المطبوع باللغة التركية عام ١٣٠٤هـ وفيه أنَّ عدد مكتبات المدينة الوقفية في تلك الحقبة بلغ عشرين مكتبة^(١)، وأنَّ ما تحويه من كتب ومصاحف شريفة يفوق الوصف.

وقد درست سحر عبد الرحمن مفتى^(٢) المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد السعودي في جزأين، عرضت في أولهما المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد العثماني، إذ ظهرت في ذلك العهد مكتبات كثيرة موقوفة على طلاب العلم، وبخاصة أولئك الذين يدرسون في المسجد النبوي الشريف. وقد اشتغلت هذه المكتبات على ثلاثة أنواع: المكتبات العامة، المكتبات الشخصية، ومكتبات المدارس والأربطة. وعرضت في دراستها الثانية المكتبات الوقفية في العهد السعودي، إذ ظهرت في العهد السعودي أربع مكتبات وقفية جديدة، هي: مكتبة المسجد النبوي الشريف، ومكتبة المصحف الشريف، ومكتبة المدينة المنورة العامة، ومكتبة الملك عبدالعزيز. وكثير من هذه المكتبات الوقفية(العامة) كانت في الأصل مكتبات خاصة، ولكن حديثنا يتجاوزها في هذه الجزئية، مؤملين أن تلتحقها دراسات علمية أخرى.

(١) الأنصاري، ناجي (١٤١٢هـ). التعليم في المدينة المنورة من العام الأول إلى عام ١٤١٢هـ: دراسة تأريخية وصفية تحليلية.

(٢) مفتى، سحر عبد الرحمن. المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد السعودي. مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، (٤)، صص ٤٥-٨٢.

المكتبات الخاصة في الصحافة:

وفي الإطار نفسه في الصحافة نجد - مما يمكن الاستئناس به بحكم قلة ما نُشر عن الموضوع علمياً - أن (خالد الطويل) استعرض في (قصة العدد) بصحيفة الوطن^(١) قضية مخطوطات ونواذر (مكتبة رباط مظهر) وكيف أنها تفتح جدلية المكتبات الواقفية والخاصة بالمدينة المنورة، ومسألة أن "١١٠٠ كتاب حبيسة غرفة والعُثَّة تهددها والنظر لا يبدون استجابة".

ويبين الطويل أن الجهد الحثيثة التي بذلها متقدون وأكاديميون في ربع قرن «لم تفلح في إنقاذ مخطوطات ونواذر مكتبة رباط مظهر التاريخية التي تقدر بنحو ١١٠٠ مادة ما بين مخطوط ومطبوع حيث باتت اليوم حبيسة إحدى الغرف في إحدى المباني السكنية في شارع قربان بالمدينة المنورة».

ويعزو الطويل ذلك الأمر إلى «عدم استجابة الناظار حتى الآن لعدد من العروض التي قدمت إليهم من أكثر من جهة حكومية وأهلية، إضافة للجهود التي بذلها المشرف على رباط مظهر عضو هيئة التدريس بجامعة طيبة الدكتور عمر بن حسن فلاتة الذي تمنى أن يساهم صوته مع زملائه عبر «الوطن» في التأثير على القائمين عليها كي يعود إلى تلك المكتبة وهجها حيث ظلت لعقود طويلة تردد الحراك العلمي والثقافي لطلاب العلم بالمدينة المنورة وخارجها».

يدرك أن مكتبة مظهر قد أنشأها محمد مظهر الفاروقى النقشبendi في عام ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م). وذلك في الجهة المعروفة باسم (زقاق المواليد) بحارة الأغوات؛ لتكون مصدر إشعاع يؤمنها عشرات من طلاب

(١) الطويل، خالد (٢٠١١م). مخطوطات ونواذر «مظهر» تفتح جدلية المكتبات الواقفية والخاصة: ١١٠٠ كتاب حبيسة غرفة والعُثَّة تهددها والنظر لا يبدون استجابة. صحيفة الوطن، (٤)، ١١٠٢-٧٠٠٤.. http://www.alwatan.com.sa/dialogue/News_Detail.aspx?ArticleID=60744&CategoryID=4

العلم والمعرفة. إلا أنها - ومع رفدها للحراف الثقافي داخل رباط مظهر نفسه- باتت اليوم «في الدواليب وداخل الصناديق المغلقة التي وضعها، وتتهدد بها دودة الأرضَة (العنَّة) التي أتت على أجزاء من مخطوطاتها». يذكر أن مبني مكتبة رباط مظهر يتكون ثلاثة طوابق، يصل عدد غرفه إلى تسعين غرفة، منها غرفة في الطابق الثاني فيها مكتبة تحتوي على كثير من الكتب العربية والمخطوطات النفيسة، وقد عرفت المكتبة باسم مكتبة الشيخ: حسين مظهر، وقد هدم الجزء الشرقي من المبني لتوسيعة الشارع المواجه للبقاء.

وتظل مكتبة رباط مظهر - مع شقيقتها مكتبة البساطي ومكتبات آل هاشم، وأل عبيد مدني وغيرها - تفتح جدلية حياة المكتبات الوقفية والخاصة المتبقية بالمدينة المنورة ومستقبلها شأنها في ذلك شأن بقية المكتبات الخاصة في مختلف مناطق المملكة. ويذكر رئيس نادي المدينة الأدبي المحقق الدكتور عبدالله عسیلان أن مكتبة آل عبيد مدنی - على سبيل المثال - تحتوي على عدد واسع من المصادر القديمة مثل إحدى النسخ النادرة لديوان الشاعر جریر. وقد أشار الدكتور عمر فلاتة إلى أن «أقل كتاب في مكتبة مظهر يزيد عمره على خمسين عاماً»، وقد وقف على عدد من المصاحف والكتب والمخطوطات النادرة بهذه المكتبة النفيسة^(١).

في حالة سيئة:

أظهر محمد أنور البكري المهتم بشؤون الأوقاف بالمدينة المنورة حزنه لما آلت إليه مكتبة آل مظهر التي تعد من أكبر المكتبات بعد مكتبة عارف حكمت. إذ إنها اكتسبت أهميتها من موقعها القريب من المسجد النبوي الشريف، وذلك حينما كانت ملحقة بـ(رباط الوقف)، الأمر الذي جعل كثيرين من طلبة العلم يفدون منها.

(١) المرجع السابق.

وبين محمد أنور البكري أن الناظر على تلك المكتبة في أول تاريخها «كان رجلاً ملازماً لها» ساعده على ذلك قرب سكناه منها، وساعدته أيضاً أن حانته كان بجوار المكتبة، فضلاً عن تتمتعه «بصفات الحزم والالتزام» الأمر الذي جعل المكتبة «تؤدي دورها بشكل متميز في خدمة طلبة العلم. لكن الوضع تغير كثيراً - وللأسف للأسف - بعد إزالتها مع بداية مشروع توسيعة الحرمين النبوي الشريف. كما أن وفاة ناظر المكتبة الكبير جعل من بعده يجمعها في خزائن ودوالib، ويشرف عليها أحد أبناء الناظر. ويبدو أن «اختلافاً في وجهات النظر بين القائمين عليها» جعل المكتبة تختفي أو يختفي دورها وتقل مكانتها، إلى أن وصل الحال إلى وضعها في أحد المباني السكنية، وجعلها توارى عن أعين الناس. وأهاب الدكتور البكري بالنظر إلى «جدية الالتفات إلى حال تلك المكتبة التي تضم كنوزاً من التراث الثقافي والإسلامي، والنظر بجدية كذلك في العروض التي قدمت لهم للاستفادة من كنوزها التاريخية»، إذ قدم البكري عدداً من الاقتراحات من أجل إعادة المكتبة إلى القيام بدورها في خدمة العلماء وطلبة العلم والباحثين لأن «توفر الجهات الرسمية - ومنها أمانة المدينة - قطعة أرض بسعر معقول داخل الدائري المتوسط (طريق الأمير عبد المجيد)، وتشكيل لجنة من عدد من الوجاهes والمهتمين من أبناء المدينة المنورة للتوفيق في وجهات النظر وحل أي أشكال يتعلق بتلك المكتبة»^(١). أما فيما يختص بترميم المخطوطات وكتبها النادرة فيمكن للدارة أو لمركز الملك فيصل القيام بمثل هذا العمل، وهو مما يدخل في اختصاصهما، ويقومان به خير قيام.

(١) المرجع السابق.

مقترحات رُفضت:

وفي السياق نفسه يوضح الدكتور عمر فلاتة المشرف على رباط مظهر عضو هيئة التدريس بجامعة طيبة أن مكتبة رباط مظهر «باتت في وضع لا تحسد عليه، وقد وضعت نفائسها من المخطوطات والكتب داخل غرفة في إحدى المباني السكنية، ولا يمكن أن تميز اليوم بين مخطوطاتها التي بات بعضها مختلطًا داخل صناديق مغلقة، وقد جاءت «الأرضة» على عدد منها وهي تحتاج إلى ترميم، وحفظ قبل أن يضيع ما تبقى منها»^(١). وبين أن جهوداً مختلفة قد بذلت من أجل إعادة فتح المكتبة للقراء والمهتمين، وقال: «تلك الجهود استمرت لمدة ٢٥ عاماً، وأضاف أنه تقدم بأكثر من مشروع لنظر الوقف منها «أن يعيد مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة تصميماً، مشيراً إلى وجود مكاتب بين الناظار وبين مؤسسة الملك فيصل إلا أنهم لم يستجيبوا سوى بالوعود التي لم تتحقق، وكانت هناك محاولة كذلك للبحث عن مقر مستأجر توضع فيه المكتبة، وتصنف ويكلف بعض الناس في إدارتها، إلا أن ذلك الاقتراح لم يحظ بموافقة الناظار».

علمًا أن فلاتة - بحسب صحيفة الوطن - تقدم للناظار بمشروعات عدة كان آخرها بأن "يعاد تصميماً الأول لوقف الرباط بحيث تفرز المكتبة ويكون لها مبني مستقل"، لكن للأسف لم يحدث شيء حتى الآن، علمًا أن لدى رباط مظهر من الإمكانيات ما يمكن المكتبة من العودة لممارسة دورها الثقافي بشكل مشرف. وأوضح الدكتور فلاتة أن للمكتبة فهرساً قديماً، لم يعد موجوداً اليوم.

وقد أكد الباحث محمد عبدالله رضا، أحد أكثر المهتمين بمخطوطات المكتبات الوقفية بالمدينة أن مكتبة مظهر «تعد صنو أختها المكتبة «البساطية» في الأهمية، إلا أنها تفوقت عليها في الإهمال لمخطوطاتها.

(١) المرجع السابق.

واستدل على أهميتها بقوله: إنه «يكفي لبيان ذلك أنه تم فيها اكتشاف أحد أقدم ما ألف في تاريخ المدينة المنورة، وهو (تاريخ المدينة) لابن شبة النميري البصري، المتوفى سنة ٢٦٢، وقد تيسّر ظهور هذا الكتاب لعالم المطبوعات بعد تدخل شخصيٍّ من أحد وجهاء وأثرياء المدينة سنة ١٣٩٩، أو قبلها، وهو السيد حبيب محمود، عند ناظر وقف المكتبة».

الوضع مطمئن:

وقد أوضح عبدالله عبدالرحيم عسيلان أنه «لا يختلف كل من يعرف تاريخ المدينة المنورة الثقافية على القيمة المعرفية التي تمثلها مكتبة آل مظهر، مشيراً إلى أن وضع المكتبة حين وقف عليها ما زال مطمئناً وإن كانت تحتاج كثير من مخطوطاتها إلى ترميم وحفظ وفهرسة». لكن المشكلة بحسب عسيلان تكمن في أن «الوقوف على محتوياتها لم يعد متاحاً لكل زائر»، ولم يدخلها هو إلا بصفة خاصة من طريق أحد المعارف! وأهاب عسيلان بالقائمين على المكتبة «إذا لم يتمكنوا من إعادتها إلى ممارسة دورها الثقافي بأن يتاحوا المجال للجهات المختصة للعناية بها أو نقلها إلى مكتبة الملك عبد العزيز حتى تتولى أمرها».^(١)

المكتبات الخاصة في المنطقة الشرقية:

الأحساء والقطيف وما بينهما من الحواضر لها عبق تاريجي في مجال العلم والثقافة. ففي الأحساء مسجد جواثا، ثاني مسجد أُقيمت به صلاة الجمعة بعد مسجد رسول الله ﷺ، وبها من الآثار العلمية والإسلامية ما يستحق الوقوف عنده. وبها من العلماء والمثقفين والأدباء والشعراء قامات يُفتخر بها. وبها عدد من المكتبات العامة والخاصة، استعرضت في العديد من الاستطلاعات الصحفية، وغابت عنها البحوث العلمية كما غابت عن

(١) المرجع السابق، (الدكتور عسيلان هو رئيس نادي المدينة المنورة الأدبي وأحد أعضاء اللجنة التي شكلت لكتابه تقرير عن وضع المكتبات الواقية بالمدينة المنورة).

مثيلاتها بمناطق المملكة المختلفة.

وقد ذكرت الصحافة المحلية المكتبات الخاصة - مكتبات الأفراد - في تقارير واستطلاعات صحفية مختلفة، وإن لم تكن بحوثاً علمية، ولكن يمكن الاستئناس بها، ونعرض لعدد منها فيما يأتي:

فعن مكتبات الأحساء تحدث محمد بن عبدالله أحمد الملحم في زاويته بصحيفة اليوم، تحت عنوان «المكتبات الخاصة بالأحساء» مشيراً إلى أهميتها وخدماتها ومتسائلاً عن مستقبلها^(١).

وعرض عبدالله بن عيسى الذرمان للمكتبات الخاصة في الأحساء ونجد في القرن الرابع عشر الهجري الحلقة الثانية، في مقال نشره بصحيفة الجزيرة^(٢).

وتحدث عمر محمد البنيان عن مكتبة الشيخ المبارك في الهايف في استطلاع مصور نشرته صحيفة القافلة الأسبوعية التي تصدرها أرامكو السعودية، وقد وصفاً متكاملاً لمجموعات المكتبة وطريقة تنظيمها^(٣).

وأوضح تحقيق صحفي التقى نفراً من أفراد المجتمع أن المكتبة المنزلية مفقودة للأسف في معظم المنازل، مع أهميتها العلمية والثقافية في زراعة عادة القراءة في الأبناء، والإسهام في تثقيفهم وتعويذهم على الكتاب^(٤).

(١) الملحم، محمد بن عبدالله أحمد (٢٠٠٢/١٠٣). المكتبات الخاصة بالأحساء. صحيفة اليوم.

(٢) الذرمان، عبدالله بن عيسى (٢٠٠٢/٥١٦). المكتبات الخاصة في الأحساء ونجد في القرن الرابع عشر الهجري الحلقة الثانية. صحيفة الجزيرة.

(٣) البنيان، عمر محمد (١٤٢٠هـ). مكتبة آل مبارك (تحقيق صحفي). القافلة الأسبوعية.

(٤) عبدالله، ورود (١٤٢٣/١١٩هـ). المكتبات المنزلية مفقودة (تحقيق صحفي). صحيفة الرياض، ع ١٢٦٢٢ س ٣٨. ٢٠٠٣/١١١. /Contents/11-01-2003/ <http://www.alriyadh.com/>

المكتبات الخاصة في القطيف:

نشرت مجلة الفيصل استطلاعين من إعداد الباحث عبد الرحمن العقيل بعنوان: «إطلاة على المكتبات الخاصة في القطيف^(١)»، سلط فيها الضوء على خمس مكتبات قطيفية، وبين أن المكتبات «لم تعد حصراً على الخاصة، أو على الأسر العلمية، فلا يكاد يخلو حي من مكتبة خاصة ذات قيمة، لكن قل الاهتمام بالمخطوطات بشكل ملحوظ». وشدد على أن «مدينة القطيف من مراكز الحضارة في الجزيرة، لكن عدم تدوين ما يتعلق بالجانب الثقافي بصفة عامة فيها مضى؛ لأن صراف علمائها للعلوم الدينية البحتة، كان من الأسباب التي أضفت سجفاً على تاريخها الأدبي في العصور الأخيرة». وأشار بمكتبيتين في القطيف «إن وصلت إليهما - كما يقول - كفتاك عن مكتبات محافظة القطيف؛ أولاهما هي المكتبة القطيفية لصاحبها السيد عباس الشبركة، وهي مكتبة متخصصة في الكتاب القطيفي تأليفاً وتحقيقاً وترجمة، وتضم أكثر من ثلاثة آلاف عنوان في ذلك التخصص؛ والأخرى هي مكتبة الشيخ حسن بن موسى الصفار...».

مكتبة الشيخ الصفار:

تشغر مساحة كبيرة من الطابق الثاني لمجلسه العلمي، رُتبت فيها أرفف الكتب التي ترتفع إلى السقف، ويبلغ عدد مجموعاتها نحو عشرة آلاف عنوان، وتضم ١٢٦٥٨ مجلداً، تشمل مختلف المجالات الدينية والثقافية والعلمية. وتضم ضمن مجموعاتها أكثر من خمسين تفسيراً للقرآن الكريم لعلماء ومفسرين من الشيعة وأهل السنة، وبين الباحث أنه ليس هناك تمييز بين الكتب في مكتبة الصفار، فنجد كتب الشيعة إلى جوار كتب أهل السنة، والإباضية والزيدية؛ وليس هناك كتاب محظور أو محدود الإطلاع، لكونها

(١) العقيل، عبد الرحمن (٢٠١٢م). إطلاة على المكتبات الخاصة في القطيف. الفيصل، العددان ٤٣٥-٤٣٦. أغسطس - ديسمبر. <http://aafaqcenter.com/index.php/post/1384>

مكتبة خاصة، وليس الهدف من جمعه كونه محظوراً بقدر ما يكون الهدف هو الاطلاع والدراسة ونشر العلم.

مكتبة علي الحرز:

تضم مكتبة علي معنوق الحرز أكثر من ٢٥ ألف مجلد، وتقع في مدينة أم الحمام. وقد بدأ الحرز في جمع مقتنياتها وهو في الثالثة عشرة من عمره سنة ١٣٩٧هـ، منذ تعلقه بالقراءة في القصص والروايات والسير والأساطير الشعبية، ودواوين الشعر فحفظ المعلمات، واهتم بالاطلاع على الأدب الجاهلي، والأدب فيسائر العصور الإسلامية فيما تلا ذلك.

ومن أهم ما تضمه المكتبة أكثر من ثلاثين تفسيراً من أمهات كتب التفسير السنوية والشيعية بخلاف كتب الحديث، والفقه وأصوله، وأصول الدين، والفلسفة، والعلوم الاجتماعية، والأدب، وباقى التخصصات. وتحتوي المكتبة على مجموعة من الدوريات، بعضها مما توقف وبعضها من أوائل الإصدارات، إضافة إلى عدد من سلاسل الكتب. وقد أوضح العقيل أن «هذه المكتبة أكبر ما رأيت من المكتبات في محافظة القطيف من حيث عدد الكتب، وقد التهمت من منزل صاحبها مساحة كبيرة على رفوف تمتد إلى السقف».

مكتبة أبي سيبويه ومتحفه:

تقع هذه المكتبة والمتحف الملحق بها في مدينة القديح، وقد بدأ صاحبها أبو سيبويه محمد علي الناصر بجمع الكتب القراءة وهو في الخامسة عشرة من عمره سنة، وكان ذلك تقربياً في عام ١٣٨٠هـ، ومن أقدم ما اقتناه من الكتب مجموعة من مصنفات الخواجة نصير الدين الطوسي من مطبوعات حيدر آباد المطبوعة في عامي ١٣٥٨ و ١٣٥٩هـ. ويبلغ عدد مجلداتها نحو عشرة آلاف مجلد. ومن أهم ما تضم هذه المكتبة أكثر من ثلاثين مصحفاً، يصل سعر بعضها إلى أكثر من ثلاثين ألف ريال أوأربعين

ألفاً، ولعل أبا سيبويه من القليلين الذين يعنون باقتناء المصاحف القديمة والمخطوطات في المنطقة.

يذكر أن مكتبه موزعة على طوابق بيته الثلاثة التي تختلط فيها طوابع البريد بالتحجرات من أشجار وأسماك وقواقع وحشرات صغيرة وتماثيل وغير ذلك من التحف.

مكتبة الخطّي:

تقع مكتبة الشيخ عبد الحميد الخطّي في مدينة القطيف، وقد جعلها صاحبها وفقاً عاماً سنة ١٤٢١هـ، وجعل القيم عليها زكي بن عبدالكريم الخنizi. وهي مكتبة متنوعة، وتضم مجموعة من نوادر الكتب والمطبوعات الحجرية، ومن أهم مقتنيات المكتبة نسخة مخطوطة أصلية من (ديوان الحاج أحمد الخطّي آل نصر الله).

مكتبة أبو المكارم:

من أهم مزايا مكتبة الشيخ عبدالقادر أبو المكارم المعروفة بمكتبة الإمام محمد بن الحسن أنها تضم مصادر المدائح النبوية التي جمعها أبو المكارم من بطون الكتب وأكثر من أربع مئة شريط (كاسيت)، وتضم مدائح نبوية بأصوات شعرائها.

وتتكلف الشيخ أبو المكارم بإخراج هذا كله في موسوعة كبيرة تحت عنوان «موسوعة المدائح النبوية» في عشرين مجلداً، فاستغرق العمل لإنجازها أكثر من ثمانية عشر عاماً. وقد اختتم الباحث العقيل تحقيقه في بعض المكتبات القطيفية الخاصة بتوصية مهمة مفادها أنه يبحث أبناء القطيف لعمل ميداني توثيقي في كتاب يرصد المكتبات القطيفية الخاصة بالمشاهدة الفاحصة لا بالسماع.

المكتبات الخاصة في القافلة:

أفردت مجلة القافلة (التي تصدرها أرامكو السعودية منذ أكثر من سبعين عاماً) مساحات جيدة للمكتبات عموماً، ولم يخل الحديث فيها عن المكتبات الخاصة، إذ استعرض الإبراهيم (١٣٨٦هـ) في مقال صحفي تحت عنوان (هواية المكتبات الخاصة) تاريخ المكتبات الخاصة في العصور الرومانية وفي مصر القديمة وفي العصور المتأخرة مروراً بالحضارة الإسلامية^(١).

واستعرض لطفي ملحس (١٩٨٨م) المكتبات العامة في الحضارة الإسلامية، وعني بالحديث عن «عناية العرب القائمين بالكتب، منصفاً الحضارة الإسلامية مما جرى إلصاقه بها من عداوة للكتب والمكتبات، لا توجد إلا في مخيلة الحاقدين»^(٢). واستعرض أثر المسجد ومكتبات الحلفاء والأمراء في «حياة العرب الروحية».

وبيَّن التميمي (١٣٨١هـ)، - وقد كان يشغل منصب المدير العام للمكتبات العامة بالمملكة في الثمانينيات الهجرية - أن الجزيرة العربية لم يكن بها مكتبات عامة بالمعنى المعروف كما هو الحال في معظم دول العالم، بسبب انتقال مركز الحكم من قلب الجزيرة إلى الأطراف في الشام والعراق في صدر الإسلام... وبسبب تأسيس الإمارات الإسلامية في مصر والأندلس وتركيا، الأمر الذي أهملت معه جزيرة العرب من كل نهضة وإصلاح^(٣).

(١) الإبراهيم، رضوان (ذو القعدة ١٣٨٦هـ)، هواية المكتبات الخاصة. قافلة الزيت. (فبراير- مارس ١٩٦٧). ص ص ٢٠-١٩.

(٢) ملحس، لطفي (١٣٨٨هـ). المكتبات الإسلامية العامة. قافلة الزيت. ص ٢١-٢٣، ذو القعدة (فبراير ١٩٦٩).

(٣) التميمي، محمد أمين (جمادى الأولى ١٣٨١هـ). أضواء على المكتبات في المملكة العربية السعودية. قافلة الزيت. (أكتوبر نوفمبر ١٩٦١م). ص ٣-٥.

المكتبة المنزلية تحفة فنية:

ولم يغفل تقرير صحفي آخر أن للمكتبة المنزلية ناحية جمالية، وذلك فيما يتعلق بلون الأرفف بحيث تتناسب وأثاث المنزل. وعدد إحدى المتحدثات أن «الشكل المثالي للمكتبة يكون على تسعه أعمدة وعشرة أدراج أفقية». ولكن ذلك ليس ثابتاً؛ لأنه يكون تبعاً للحاجة العملية ومساحة الغرفة، وديكور المنزل عموماً. وتشدد مهندسة الديكور التي استضفت بالتحقيق الصحفي «على ضرورة تناسب ارتفاعها مع ارتفاع الباب (ما بين ٢٠٠ و ٢٢٠ سم)، أو أن تأتي في موازاة السقف كي لا تظهر كأنها قطعة مستقلة بذاتها، بل مكملة لمقتنيات الغرفة»^(١).

ونشر خليل إبراهيم الفزيع مقالة في صحيفة اليوم تحت عنوان (المكتبات الخاصة) أكد فيها أهمية المكتبات الخاصة في ضوء أثر هذه المكتبات في تدعيم عادة القراءة عند أفراد الأسرة^(٢).

ودعا عبدالوهاب العريض الكتاب والمثقفين إلى إهداء المكتبات العامة الكتب والروايات وغيرها التي تمثل زيادة في أرصدة المكتبات الخاصة في ظل حاجة المكتبات العامة للكتب^(٣).

ونشر معتوق الشريف مقالة في صحيفة عكاظ استعرض فيها كتاب أحمد العلاونة، (مآل مكتبات علماء المملكة العربية السعودية)، فعرّج على تفصيلات واقع مكتبات المشاهير الخاصة، وما آلت إليه من ضياع وفقدان هويتها الخاصة، بسبب الوقف أو الإهداء أو البيع (استعرض في مكان آخر من هذه الدراسة)^(٤).

(١) المكتبة المنزلية: تحفة فنية تجمع بين الثقافة والجمال (تحقيق صحفي). الشرق الأوسط، الاثنين ٥ ذو القعدة ١٤٢٦ هـ (٥ ديسمبر ٢٠٠٥). العدد ٩٨٦٩. <http://www.asharqalawsat.com/details...678&issue=9869>

(٢) خليل إبراهيم الفزيع (١٩٩٩/٠٣/٠٩). المكتبات الخاصة. صحيفة اليوم.

(٣) العريض، عبدالوهاب (١٩٩٨/٠٩/١٨). المكتبات العامة بين الترف والحاجة. صحيفة اليوم.

(٤) الشريف، معتوق (٢٠١٠/٠٢/١٢). باحث يتبع مصير المكتبات الخاصة. صحيفة عكاظ.

ونشرت مجلة الحرس الوطني تحقيقاً تحت عنوان (مكتبة الحرم المكي الشريف من أقدم المكتبات في العالم)، وفيه وصف لأبرز معالم مكتبة الحرم المكي وما تضمه من محتويات ومنخطوطات إسلامية وأبرز أقسامها فضلاً عن المكتبات الخاصة التي تحويها^(١).

وطالب عبداللطيف بن محمد الحميد بفهرسة المكتبات الخاصة ومحتوياتها ونشرها بين أفراد المجتمع لمعرفة الباحث بها وبخاصة ما يتعلق بالتراث وتشجيع الباحثين على نشر العلم والثقافة بالمجتمع^(٢).

وعبر عدد من المثقفين والمهتمين بالمكتبات عموماً وبالثقافة خصوصاً عن قلقهم تجاه مصير المكتبات الخاصة، وذلك في تحقيق صحفي قامت به المجلة الثقافية التي تنشرها صحيفة الجزيرة^(٣).

ونشرت صحيفة الرياض تحقيقاً صحفياً بعنوان (المكتبات المنزلية بعد رحيل مؤسسيها، استطلاع آراء نخبة من أهل الفكر والرأي)، فعددها بعضهم إرثاً من سقط المتناع، فيما نظر إليها آخرون على أنها مما تبقى من البر. وقد حاول الاستطلاع أن يستقرئ مستقبل المكتبات الخاصة، حيث تبدلت الرؤى المختلفة في ذلك^(٤).

وطالب حمود القصير بتجميع المكتبات الخاصة في مكان واحد بجوار مركز ترفيهي لتحقيق النفع العام، مشيداً بجهود الأمير سلمان بن عبد العزيز

(١) مكتبة الحرم المكي الشريف من أقدم المكتبات في العالم (٢٠٠١/٢٠٠٢م). مجلة الحرس الوطني (تحقيق).

(٢) الحميد، عبداللطيف بن محمد (٢٠٢١/٢٠٠١م). المكتبات الخاصة والدور الفائب. صحيفة الجزيرة.

(٣) المكتبات الخاصة بين البيع والإهداء والتوريث (٢٠١٧/٦٢٠١٠م). الجزيرة: المجلة الثقافية (تقرير صحفي). عبدالعزيز بن علي، عبدالرحمن الرفاعي، عبد الرحمن عبد الملك، محمد بن أحمد كاملة، جمعة موسى، علي الصوينع، صالح بن ناصر، إبراهيم محمد الحسون، صالح بن صالح، إبراهيم محمد القدسي.

(٤) المكتبات المنزلية بعد رحيل مؤسسيها: إرث عده بعضهم من سقط المتناع، آخرون يرونه مما تبقى من البر (٢٠٠٦/٢٠٩م). صحيفة الرياض.

في تطوير الرياض وتحسينها وذلك بمناسبة اختيارها عاصمة الثقافة عام ٢٠٠٠ م^(١).

وتعليقًا على ما نشره سليمان العمري في صحيفة الجزيرة عدد الجمعة رقم ١٣٦٠٢ في زاويته الأسبوعية (رياض الفكر) عن ضياع المكتبات الخاصة تذكر البريدي واقعة لمصير إحدى مكتبات العلماء فيقول بأنه «... بعد رحلة طويلة من البحث والتنقيب عن نوادر الكتب خلال نصف قرن كان مصير هذه المكتبة النفيسة البيع بأبخس الأثمان وذهبت أدراج الرياح. ويقول واصلاً أنه: «استوقفه كتاب من هذه الترفة، وجده هاجعاً في إحدى زوايا محل لبيع الكتاب المستعمل، وكان الكتاب من الطبعات القديمة وقد اعتنى به مالكه وقام بحبكه ودون على طرته تاريخ تملّكه للكتاب ووجدت في أسفله تقييداً له دلالة تاريخية وفي آخر صفحة منه بعض التقييدات العلمية التي تفيد الباحثين». ويتساءل البريدي - «والتساؤل يضئيه الجواب» بحسب تعبيره - : لماذا يفرّط الأبناء في تراث الآباء الفكرية والثقافية، ويتساءل عن إسهام المكتبات الكبرى والمؤسسات الثقافية حيال هذه المسألة^(٢).

واشتكي سليمان العمري من حال المكتبات الخاصة وما لها بعد وفاة أصحابها، واستعرض بعض الحالات التي تشبه ما قاله البريدي في التعليق السابق، وهو المصير المجهول لمعظم المكتبات الخاصة، في ظل غياب المؤسسات التي يهمها الموضوع وتقع عليها المسؤلية^(٣).

(١) القصیر، حمود بن عبدالعزيز حمود (٢٠٠٠/١١). المكتبات الخاصة ثروة مبعثرة تحتاج لمن يجمعها. صحيفة الرياض.

(٢) البريدي، عبدالملك بن عبد الوهاب (١٤٣١هـ). المكتبات الخاصة والمصير المجهول. الجزيرة: صفحة عزيزتي الجزيرة. الأربعاء ٢٧ المحرم العدد ١٣٦٢١.

(٣) العمري، سليمان محمد (١٤٣١هـ). ضياع المكتبات الخاصة. زاوية رياض الفكر، صحيفة الجزيرة. الجمعة ٨ من المحرم (٢٠٠٩/١٢/٢٥)، العدد ١٣٦٠٢.

وفي تقرير نشرته صحيفة الخليج أوضحت فيه أن الصين خسرت نصف مكتباتها الخاصة^(١).

وفي تقرير لصحيفة الاتحاد الإماراتية تحت عنوان «المكتبات الشخصية أداة فاعلة في ثورة المعلومات» بين جاسم محمد جرجيس، الأمين العام المساعد لمركز جمعة الماجد للثقافة والترااث جهود المركز في نشر الثقافة الخاصة بتقنية المعلومات من المكتبات الشخصية التي يشتمل عليها المركز والتي بلغت ٤١ مكتبةً خاصة، وذلك في محاورة ألقاها^(٢).

وفي تحقيق صحفي مهم استطاعت صحيفة الجزيرة آراء خبراء ذوي أهمية ومكانة، فرأى علي الصوينع، أمين مكتبة الملك فهد السابق أن ورثة الميت «عليهم عرض مكتبة أبيهم على خبراء لتقييمها». وهو عموماً يدعو لأن تحضنها مكتبات كبرى كمكتبة الملك فهد الوطنية وغيرها لتتضمن حياتها والمحافظة عليها من الضياع.

وقد أكد أن «هناك المكتبات الخاصة المتوازنة أباً عن جد، مما قد يجعلها غنية بالمخطوطات أو الوثائق والكتب النادرة التي يتجاوز عمرها مئة عام؛ إضافة إلى ما تتصف به الكتب من التعليقات والتسلسلات المهمة، لاسيما إذا كانت منسوبة إلى علماء أو شخصيات مرموقة ومهمة ضمن التاريخ الوطني أو في الثقافة العربية والإسلامية، والمكتبات الخاصة المميزة في مقتنياتها وتاريخها ينبغي المحافظة عليها كاملاً باعتبارها جزءاً من التاريخ الثقافي العام أو من التاريخ العائلي أو المحلي، أما تعُرض المكتبات الخاصة للتشتت والتجزئة فيفقد المكتبة النادرة أهميتها الثقافية وتميزها في التكامل الشكلي والموضوعي وبالتالي يقل ثمنها المالي عند تعرضها للتجزئة».

(١) الصين خسرت نصف المكتبات الخاصة (٢٠١٠/٠٩/٢٠). صحيفة الخليج. كما استشهد به جاسم

(٢) عبدالرؤوف، سامي (٢٠٠١/٠٧/٢٥). المكتبات الشخصية أداة فاعلة في ثورة المعلومات. صحيفة الاتحاد الإماراتية.

أما الباحث والأديب عبدالرحمن الرفاعي فقد أشار إلى أن مكتبة المؤرخ الراحل محمد بن أحمد العقيلي قد أوصى بإهدائهما قبل وفاته إلى مكتبة جامعة الملك سعود وهي قسمان، قسم خاص بالمخطوطات وقسم مكتبة عامة. مؤكداً الرفاعي في نهاية حديثه أنه شخصياً قد أوصى بإهداء مكتبته الخاصة إلى جامعة جازان بعد وفاته.

وبال مقابل نجد الأديب الكاتب عبدالرحمن المعمري يقدم رأياً مخالفًا ربما لمعظم ما تقدم من آراء فيقول إنه «ضد إهدا المكتبات الشخصية للمكتبات العامة أو الوطنية أو إلى الجامعات، وقد زرت تونس والمغرب والعديد من الدول ووجدت أناساً منازلهم أضيق من منازلنا ولكنهم برغم ذلك ما زالوا يحتفظون بتراث آبائهم وأجدادهم وكل جيل يأتي ليقرأ فيها، ويباهون بها وهذا إن دل فإنما يدل على أن منازلهم ضيقة ولكن صدورهم واسعة بعكسنا تماماً، أما نحن فإن أول ما يتخلص منه ورثة الأديب أو العالم هي مكتبته ويزهدون فيها ويبتذلونها بعد أن بذل فيها الجهد وال عمر». ويدرك مستطرداً أن أحد الأدباء الكبار كتب في مكتبته بيتي الشعر الآتيين:

أقلّب كثيأ طالما قد جمعتها
وأنفنت فيها المال وال عمر واليدا
وأعلم حقاً أنني لست باقياً
فيما وبح شعرى من يخلفها غداً

وكانه أدرك أنه سيأتي أناس ليسوا أكفاء لها. ويؤكد أن إهدا المكتبات الخاصة لبعض المكتبات أو الجامعات «ليس هو الحل» إذ يوجد في بعض الجامعات وبعض المؤسسات الثقافية موظفون غير مثقفين، فيزدرؤن هذه المكتبات المهدأة؛ لأن كل شيء يهدى يزدرى، فلو أصر الورثة علىأخذ قيمة لها لكان أفضل، أما أن يعطوا خطاب شكر أو درعاً تكريميةً فهذا ليس حق المكتبات؛ لأنها ذات قيمة.

ويناشد ورثة الأدباء والعلماء أن يحافظوا ويعنوا بكتب آبائهم وأجدادهم فربما يأتي من الأجيال اللاحقة من يتلمذ لها فيكون كاتباً أو أدبياً أو عالماً ويتربي فيها كما تربى أبوه وجده، داعياً الجزيرة الثقافية أن تتبنى هذا المشروع وأن تدافع عنه وتكافح حتى تبقى هذه المكتبات في أماكنها؛ لأنها لو انتقلت من أماكنها ضاعت قيمتها كما تضيع قيمة الرجل إن خرج من بيته^(١).

المخطوطات في المكتبات الخاصة:

يعود الاهتمام بالمخطوطات في عصرنا الحديث اهتماماً رسمياً إلى الثمانينيات من القرن الهجري المنصرم، فبدأت جامعة الملك سعود في اقتتناء المخطوطات، ما دفع مكتبتها الجامعية إلى إنشاء قسم للمخطوطات في عام ١٣٩١هـ، تلاه إنشاء قسم المجموعات الخاصة بجامعة الملك عبدالعزيز في عام ١٣٩٣هـ، وقسم للمخطوطات بجامعة أم القرى (التي كانت جزءاً من جامعة الملك عبدالعزيز)، وقسم المخطوطات بجامعة الإمام في عام ١٣٩٥هـ. وقد أشار ساعاتي إلى أن حجم المخطوطات بالمملكة يصل إلى ١٦٣,٥١٢ بين مخطوطة أصلية ومصورة. وقد يزيد هذا العدد الآن بحكم أن الدراسة المشار إليها يصل عمرها لأكثر من خمس عشرة سنة.

وتشير بعض الدراسات إلى مخطوطات كثيرة تتضمنها مكتبات خاصة مثل مخطوطات آل حفظي في عسير. وفي الرياض هناك مخطوطات مكتبة عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، ومكتبة محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، وكذلك ما تضمنه مكتبة محمد بن عبد الرحمن العبيكان. وفي الجواء^(٢) توجد

(١) صحيفة الجزيرة (المجلة الثقافية): الخميس ٥ رجب ١٤٣١هـ العدد ٣١٥ (Culture 315 Issue): http://www.al-jazirah.com/ ، Magazine : Thursday culture/2010/17062010/ttt8.htm

(٢) الوشمي، صالح بن سليمان (١٤٠٤). الجواء ماضياً وحاضرأ. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الشؤون الثقافية. ص. ٧٨-٧٥.

مكتبة آل مطلق التي قام عليها ناصر آل راجح وابنه عبدالرحمن، والتي تضم مخطوطات بعضها بخط الشيخ عبدالرحمن نفسه^(١). وفي حائل تحدث التويجري (١٤٠٠هـ) عن المخطوطات.^(٢) وتحدى الباحث نفسه عن مخطوطات القصيم^(٣).

المكتبات في الطائف

أما في الطائف فيعد الميورقي الأندلسي الطائفي من أقدم من عني بجمع الكتب، إذ جمع منها قدرًا كبيراً أو قفه في الطائف. ومن المتأخرین الشيخ محمد حلمي الداغستاني والشيخ عثمان راضي القاضي، وكانت كتب الآخرين نواة للمكتبة العامة التي كانت في الطائف قدیماً. إذ أصبحت مكتبة عامة تقع في القبة الواقعة قرب مسجد ابن عباس وكانت تحوي كثيراً من الكتب النفيسة. ولم يبق فيها الآن سوى القليل، وكان فيها (٢٥٠٠) كتاب، منها (٥٠٠) مخطوط.

حوصلة:

في الوقت الذي حظيت المكتبات الخاصة باهتمام أصحابها، وبالجهد الذي يبذلونه، وبالمال الذي ينفقونه إلا أن التقدير المجتمعي لها أقل مما تستحق وخصوصاً في النواحي الإعلامية، وأيضاً في مجالات البحث والدراسة.

(١) ساعاتي (بن جنيد)، يحيى محمود (١٤١٤). وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الأولى، ١٠).

(٢) التويجري، سليمان بن وائل (١٤٠٠). المخطوطات في منطقة حائل. مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، ع٣، ص٤٣٩-٤٥٢.

(٣) التويجري، سليمان بن وائل (١٣٩٩). المخطوطات في القصيم. مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، ع٢، ص٣٠.

إن كثيراً من المهتمين يبدون قلقهم تجاه مستقبلها، حتى وإن لم يتفقوا فيما بينهم - بحسب ما نشرته الاستطلاعات والتحقيقات الصحفية - تجاه الأسلم لمستقبلها أهو الإهداء لمكتبات كبرى كما يرى علي الصوينع، أم محاولة إيجاد مستقبل شخصي كما يطرحه عبد الرحمن بن معمر؟

واللافت للنظر قلة الدراسات العلمية المتخصصة في المجال وشحها، الأمر الذي يستدعي حث المتخصصين لطرق هذا الباب من أوجه عدة، ويستدعي أيضاً حث المؤسسات لإيجاد عنايةٍ كبرى لهذه النوعية من المكتبات. وهذا يعطي لهذه الدراسة أهمية خاصة، ويرحب لأصحاب هذه الندوة في مبادرتهم.

تحليل البيانات

مدخل:

وزعت أكثر من ثلاثة استبيانات، وُسلمت منها مئة وثمان وأربعون استماراة تمثل مدن الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وجازان والطائف والجوف، إذ لم يتفاعل كثير من الناس مع مثل هذه الاستبيانات إلا بالاتصال الشخصي. وكانت هذه أكبر صعوبة في الإعداد لهذه الدراسة.

وأظهرت نتائج هذه الدراسة - التي عُنِيت بمسح واقع المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية - أن أغلب المدن السعودية بها مكتبات خاصة لدى كثير من المثقفين والعلماء والميسورين. وقد ارتكزت الدراسة الحالية على مسح الواقع لهذه المكتبات، كما هو مبين في حدود الدراسة، إذ يمكن تعميم هذه النتائج على المجتمع العام للمملكة العربية السعودية، لكون هذه المدن تمثل شرائح متباينة في المجتمع السعودي، ويمكن أيضاً اعتماد تمثيلها له للأسباب نفسها.

أ- أهم المكتبات الخاصة في المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية:

وجد الباحثون أن كثيراً من المثقفين والعلماء والميسورين لديهم مكتبات في منازلهم، وذلك مع العديد من الصعوبات في الوصول إليهم ميدانياً، أو عدم تعاون الكثيرين منهم مع الباحثين (كما يُمَّيَّز في الصعوبات التي واجهت الباحثين في هذه الدراسة). ويبيّن الجدول رقم (٤) التوزيع الجغرافي للمكتبات التي استجابت لهذه الدراسة:

جدول رقم (٤): التوزيع الجغرافي للمكتبات الخاصة^(١)

النسبة المئوية	عدد المكتبات	المدينة
٢٩,٢	٣٥	مكة المكرمة
٢٩,٢	٣٥	المدينة المنورة
١٧,٦	٢١	الرياض
١١,٧	١٤	جدة
٤,١	٥	الطائف
٤,١	٥	جازان
٤,١	٥	الجوف
١٠٠	١٢٠	المجموع

واستجاب للدراسة مئة وثمان وأربعون مكتبة، واستبعدت إجابات ثمان وعشرين منها لعدم صلاحيتها، وبقيت مئة وعشرون استبانة يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٥): إحصائية المكتبات التي شملتها الدراسة

البيان	النسبة المئوية	التكرار
استبيانات مقبولة	٨١,٠	١٢٠
استبيانات مستبعدة	١٩,٠	٢٨
المجموع	١٠٠	١٤٨

والجدول الآتي يوضح تواريخ إنشاء المكتبات الخاصة، إذ كان إنشاء نحو ثلاثين بالمائة في العقد الأول من القرن الخامس عشر الهجري أي في المدة من ١٤٠٠ - ١٤٠٩ هـ بتكرار يصل إلى ست وثلاثين مكتبة. فيما

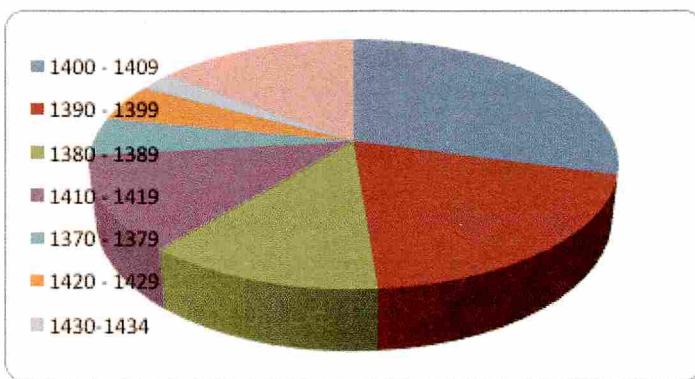
(١) للتنذير: هذه أرقام لعدد المكتبات التي استجابت أصحابها للدراسة، ولن يستل للعدد الفعلي للمكتبات الخاصة بتلك المدن، إذ إن عدد المكتبات في تلك المدن يفوق بكثير هذه الأرقام.

حظي العقد الذي سبقه ١٣٩٠ - ١٣٩٩ هـ بأقل من عشرين بالمئة، أي بتكرار يصل إلى ثمان مكتبات. وأنشئت أربع عشرة مكتبة في المدة ١٣٨٠ - ١٣٨٩ هـ بما تقل نسبته عن اثني عشر بالمائة، وهي النسبة والعدد للمدة من ١٤١٠ - ١٤١٩ هـ. أما المدة ١٣٧٩ - ١٣٧٠ هـ فقد أنشئت بها ست مكتبات تمثل نحو ٥ بالمائة، ومثلها المدة ١٤٢٠ - ١٤٢٩ هـ. وثلاث مكتبات في المدة ١٤٣٠ - ١٤٣٤ هـ، بنسبة تقل عن ثلاثة بالمائة، فيما لم تذكر ثمان عشرة مكتبة مواقيت إنشائها.

جدول رقم (٦): تاريخ إنشاء المكتبات الخاصة

نسبة المئوية	التكرار	تاريخ إنشاء المكتبات
٣٠,٠	٣٦	١٤٠٩ - ١٤٠٠
١٩,١	٢٣	١٣٩٩ - ١٣٩٠
١١,٧	١٤	١٣٨٩ - ١٣٨٠
١١,٧	١٤	١٤١٩ - ١٤١٠
٥,٠	٦	١٣٧٩ - ١٣٧٠
٥,٠	٦	١٤٢٩ - ١٤٢٠
٢,٥	٣	١٤٣٤ - ١٤٣٠
١٥	١٨	لم يذكر
١٠٠	١٢٠	المجموع

ويمثل الشكل الآتي أوقات إنشاء المكتبات الخاصة، وهي البيانات الموضحة بالجدول أعلاه:



شكل رقم (١): تواریخ إنشاء المكتبات الخاصة

بـ- أصحاب المكتبات الخاصة:

استحوذ الأكاديميون ومن في حكمهم على أكثر من ٧٢ بالمئة من حجم المكتبات بتكرار يصل إلى ٨٧ دكتوراً (أستاذ مساعد، ومشارك، وأستاذ دكتور) وهذا ينسجم مع ما توصلت إليه عثمان (٢٠٠٧م) في دراستها عن مؤهلات أصحاب المكتبات الخاصة، فيما توالت الدرجات العلمية كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (٧): الدرجات العلمية لمؤسسي المكتبات الخاصة

الدرجة العلمية	النوع	النسبة المئوية
أستاذ دكتور	دكتوراه	٢٦,٧
دكتوراه	دكتوراه	١٩,٢
أستاذ مشارك	دكتوراه	١٦,٦
أستاذ مساعد	دكتوراه	١٠,٠
ماجستير	دراسات عليا	٧,٥
بكالوريوس	دراسات عليا	١٠,٠
جامعي	دراسات عليا	٢,٥
دبلوم عالي	دراسات عليا	٢,٥
ثانوية عامة	دراسات عليا	٢,٥
لم تذكر	غير مدرجة	٢,٥
المجموع	المجموع	١٠٠

ت- التخصصات العلمية لأصحاب المكتبات:

يوضح الجدول الآتي التخصصات العلمية لأصحاب المكتبات، فكانت الدراسات الإسلامية هي الأغلب بنحو ٣٠ بالمئة، وجاء تخصص اللغة العربية في المرتبة الثانية بما يزيد على تسعين بالمئة، فيما جاءت تخصصات المكتبات والمعلومات، والأعلام، والفقه في المرتبة الثالثة بنحو ٧,٥ بالمئة لكل منها. وتواترت التخصصات لتشمل الجغرافيا واللغويات والتربية والبصريات والأدب الإنجليزي، والتعليم والإدارة، والموارد البشرية، والشريعة، والعقيدة، الدعوة والرقية الشرعية، وأصول الدين والتفسير، كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم(٨): التخصص العلمي لأصحاب المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	النكرار	التخصص العلمي
٢٩,٢	٣٥	دراسات إسلامية (وتشمل أيضاً الشريعة، العقيدة، الدعوة، الرقية الشرعية، أصول الدين، التفسير)
٩,٢	١١	لغة عربية
٧,٥	٩	علوم المكتبات و المعلومات
٧,٥	٩	إعلام
٧,٥	٩	فقه
٥,٠	٦	جغرافيا
٥,٠	٦	لغويات
٥,٠	٦	التربية
٢,٥	٣	بصريات
٢,٥	٣	أدب إنجليزي
٢,٥	٣	تعليم وتعلم

النسبة المئوية	التكرار	التخصص العلمي
٢,٥	٣	إدراة
٢,٥	٣	موارد بشرية
١١,٦	١٤	لم يذكر
١٠٠	١٢٠	المجموع

ثـ- مساحات مباني المكتبات الخاصة:

تنوعت أحجام المكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية، فمنها ما يصل مساحته إلى أكثر من ألفين وستمائة متر مربع، متدرجة إلى ستمائة م٢ ثم إلى ٢٢٥ م٢ حتى تصل نزولاً إلى أربعة أمتار مربعة. ويوضح الجدول الآتي التوزيع المساحي لتلك المكتبات:

جدول رقم(٩): الحجم الكلي للمكتبات الخاصة

النسبة المئوية	التكرار	الحجم الكلي للمكتبة (بالمتر المربع)
٢,٥	٣	٢٦٠٠
٢,٥	٣	٦٠٠
٢,٥	٣	٢٢٥
٥	٦	١٦٠
٢,٥	٣	١٢٠
٢,٥	٣	٦٠
٢,٥	٣	٥٠
٢,٥	٣	٤٢
٢,٥	٣	٤٠
٢,٥	٣	٣٥

النسبة المئوية	النسبة المئوية	الحجم الكلي للمكتبة (بالمتر المربع)
٢,٥	٣	٣٠
٢,٥	٣	٢٤
٢,٥	٣	٢٢
٥	٦	٢٠
٥	٦	١٦
٢,٥	٣	١٢
٢,٥	٣	٤
٥٠	٦٠	لم يذكر
١٠٠	١٢٠	المجموع

أما قاعات الاطلاع بهذه المكتبات فقد تميزت أيضاً، فمنها ما تصل مساحتها لنحو ٤٠٠ م^٢ ثم ١٥٠ م^٢ ثم ١٢٠ م^٢ ثم إلى أن تصل إلى ٢٠ م^٢. وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (١٠): حجم قاعات الاطلاع في المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	النسبة المئوية	حجم قاعات الاطلاع
٢,٥	٣	٤٠٠
٢,٥	٣	١٥٠
٢,٥	٣	١٢٠
٢,٥	٣	٢٠
٩٠,٠	١٠٨	لم تذكر
١٠٠	١٢٠	المجموع

جـ- المجموعات المعلوماتية:

تكونت المجموعات المعلوماتية (كتب ودوريات ومخطبات وغيرها) في المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية حسب نشاط صاحب المكتبة، فوصل حجم المجموعات المكتبية في المكتبات المبحوثة إلى ٩٦,٦٧٣ عنواناً، توزعت في ١٠٣,٨٦٣ مجلداً. أما النسخ فقد وصلت تقديرياً إلى نحو ٢٠,٨٨٢ مجلداً. وجاء عدد الكتب في نحو ١١١,٢٦٣ كتاباً، فيما وصل حجم الدوريات إلى نحو ٥٥٨٩ دورية.

أما المخطوطات فوصل عددها إلى نحو ٧٨٣ مخطوطة، وإلى نحو ٦٠٠ مخطوطة منتسخة. أما النوادر فوصل عددها إلى نحو مئة، فيما تجاوز عدد الأشرطة السمعية ألفين وخمسمئة شريط، ونحو مئتي شريط فيديو، ونحو ٨٠٠ قرص مليزير.

جدول رقم (١١): مصادر المعلومات (المجموعات)

العدد	البيان
٩٦٦٧٣	مجموع العنوانين
١٠٣٨٦٣	مجموع المجلدات
٢٠٨٨٢	مجموع النسخ
١١١٢٦٣	الكتب
٥٥٨٩	الدوريات
٧٨٣	مخطوطات
٦٠٠	نسخ مخطوطات
٩٦	نوادر
٢٥١٤	أشرطة سمعية
١٩٠	فيديو
٧٤٩	أقراص مليزرة

وشرح الجداول الثلاثة الآتية كيفية التزود بالمعلوماتية سواء من الداخل أم من الخارج، سواء بالشراء أو بالإهداء:

جدول رقم (١٢): التزود بمصادر المعلومات من الداخل

البيان	التكرار	النسبة المئوية
تجميع الكتب محلياً	١٠٢	٨٥,٠
لم تجمع الكتب محلياً	٦	٥,٠
دون إجابة	١٢	١٠,٠
المجموع	١٢٠	١٠٠

جدول رقم (١٣): التزود بمصادر المعلومات من الخارج

البيان	التكرار	النسبة المئوية
تجميع الكتب من الخارج	٩٦	٨٠,٠
لم تجمع الكتب من الخارج	٦	٥,٠
دون إجابة	١٨	١٥,٠
المجموع	١٢٠	١٠٠

جدول رقم (١٤): كيفية التزود بمصادر المعلومات

البيان	التكرار	النسبة المئوية
مصادر تزويد فردي وشخصي	٩٦	٨٠,٠
مصادر تزويد فردي وشخصي وإهداه	١٨	١٥,٠
إهاداء ووقف	٣	٢,٥
دون إجابة	٣	٢,٥
المجموع	١٢٠	١٠٠

حـ- أهم الكتب:

وتحتفل أهمية الكتب بحسب رؤية أصحابها، فكل يرى تخصصه مهمًاً. وهذا أمر فطري وطبيعي؛ ولذا نجد أن أكثر الكتب أهمية في رأي أصحاب المكتبات هي الكتب الإسلامية أو الدينية، لأنهم أغلبية في التخصص بالنسبة لأصحاب المكتبات (٢٩ بالمئة من أصحاب المكتبات متخصصون بالدراسات الإسلامية وفروعها المختلفة). ويوضح الجدول الآتي قائمة طويلة للكتب المهمة بحسب رأي أصحاب المكتبات:

جدول رقم (١٥): أهم الكتب في المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	النكرار	أهم الكتب
١٠,٨	٦٠	تفسير القرآن الكريم
٦,٥	٣٦	شرح الأحاديث النبوية
٦,٥	٣٦	الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي
٥,٣	٣٠	كتب التراث
٤,٣	٢٤	كتب تاريخية
٣,٢	١٨	كتب جغرافية
٣,٢	١٨	رياض الصالحين
٣,٢	١٨	كتب التشريعات الإسلامية و القانونية
٣,٢	١٨	سيرة الرسول ﷺ
٣,٢	١٨	تفسير ابن كثير
٣,٢	١٨	كتب اللغة و النحو و الصرف قد يها و حديتها
٣,٢	١٨	كتب في الإعلام الأمريكي والأوربي
٢,٢	١٢	المصادر و المراجع
٢,٢	١٢	صحيف البخاري و شرح البخاري للقسطلاني
٢,٢	١٢	كتب مكتبات و معلومات

أهم الكتب	النحو	النحو	النحو
موسوعات	٦	٦	٦
قصص الأنبياء	٦	٦	٦
مسند الإمام أحمد	٦	٦	٦
إبدال المروف في اللهجات العربية	٦	٦	٦
الهدف والتعويض في اللهجات العربية	٦	٦	٦
دراسة صوته تحليلية لحرف الإعراب وحركته في اللغة العربية	٦	٦	٦
كتاب القول الحصيف	٦	٦	٦
أصل ما زاد على ثلاثة من خلال مقاييس اللغة لابن فارس	٦	٦	٦
أثر العربية في اللغات الأوروبية عن طريق اللاتينية	٦	٦	٦
فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية	٦	٦	٦
فتاوي ابن باز	٦	٦	٦
المبدإ والنهاية	٦	٦	٦
كتب ابن كثير	٦	٦	٦
شرح الصحيحين	٦	٦	٦
شرح السنن الأربع	٦	٦	٦
أحاديث عن النبي	٦	٦	٦
العقيدة	٦	٦	٦
ديوان المتنبي	٦	٦	٦
ديوان أبي نواس	٦	٦	٦
ديوان الأعشى	٦	٦	٦
ديوان نزار قباني	٦	٦	٦

أهم الكتب	النسبة المئوية	النكرار
تكنولوجيا النقل	١,١	٦
الاستشراق	١,١	٦
مصادر النقد العربي	١,١	٦
تاريخ مكة المكرمة	١,١	٦
فتاوي اللجنة الدائمة	١,١	٦
كتاب الإمام مسلم	١,١	٦
أبرز دواوين الشعر العربي	١,١	٦
كتب الشوكاني	١,١	٦
أبرز مصادر البلاغة	١,١	٦
أصول الفقه	١,١	٦
معجمات بلغات متعددة	١,١	٦
حقوق الإنسان	١,١	٦
مذكرات	١,١	٦
وثائق	١,١	٦
المجموع	١٠٠	٥٥٨

الدوريات:

وقد عُني أصحاب المكتبات الخاصة بالدوريات وبجمعها؛ لتسد الاحتياج المعرفي والمعلوماتي في مجالاتهم التخصصية، وقد تنوّعَتْ تنوّعاً كبيراً كما هو متوقّع، وذلك تبعاً للتنوع المعرفي والتخصصي لأصحابها.

جدول رقم (١٦): أهم الدوريات في المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	التكرار	أهم الدوريات
٥,٩	٤	دوريات متخصصة في المكتبات والمعلومات
٥,٩	٤	دوريات محكمة
٥,٩	٤	دوريات تراث
٥,٩	٤	دوريات جغرافية
٥,٩	٤	مجلات ثقافية
٢,٩	٢	مجلة مجمع اللغة العربية
٢,٩	٢	فصل
٢,٩	٢	الرسالة
٢,٩	٢	الدرعية
٢,٩	٢	دوريات علمية محكمة
٢,٩	٢	مجلة القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
٢,٩	٢	مجلات سياسية
٢,٩	٢	مجلة البحوث الإسلامية
٢,٩	٢	مجلة الإدارة العامة
٢,٩	٢	مجلة جامعة السلطان قابوس
٢,٩	٢	دوريات الجامعات الإسلامية
٢,٩	٢	دوريات في تخصص الإعلام والتلفاز
٢,٩	٢	مجلة جامعة أم القرى
٢,٩	٢	مجلة الطائف للإنسانيات
٢,٩	٢	القضاء والفقه المعاصر
٢,٩	٢	مجلة جامعة الأزهر
٢,٩	٢	Transport Engineering

أهم الدوريات	النسبة المئوية	التكرار
Transport Economics	٢,٩	٢
Islamic Studies	٢,٩	٢
Oriental Journal	٢,٩	٢
Comparative Literature	٢,٩	٢
Communication Theory	٢,٩	٢
Journal of Family Communication	٢,٩	٢
American Journalism	٢,٩	٢
المجموع	١٠٠	٦٨

خ- البرمجيات:

١- البرامج المتخصصة:

ليس هناك برامج إدارة مكتبات متخصصة بهذه المكتبات (Library management systems)، ولكن يتوافر بها العديد من الأجهزة الإلكترونية مثل الحاسوبات والطابعات والمسحات وآلات التصوير، كما يبينها الجدول الآتي:

جدول رقم(١٧): بيان بإحصائية الأجهزة

الجهاز	العدد	النسبة المئوية
حاسب آلي	٣٤٤	٤٥,٧
طابعات	٢١٢	٢٨,٢
مسحات	١٠٠	١٣,٣
ناسخات	٩٦	١٢,٨
المجموع	٧٥٢	١٠٠

٢- البرمجيات العامة:

توافر بالمكتبات الخاصة العديد من البرمجيات العامة المتوافرة في معظم الحواسيب المكتبية مثل الورود والإكسيل والباور بوينت والبي دي إف (Office Professional)، وكذلك كل البرمجيات التي تتصل بالإنترنت، واللازمة للتواصل عموماً، كما يوضح ذلك الجدول المرفق:

جدول رقم (١٨): البرمجيات الحاسوبية العامة

النسبة المئوية	النكرار	اسم البرنامج
١٩,٧	٦٤	معالجة النصوص
١٩,٧	٦٤	تصفح الإنترت
١٩,٧	٦٤	برامج البحث في الإنترت
١٦	٥٢	برامج التواصل عبر الإنترت
٩,٨	٣٢	برامج البريد الإلكتروني
٧,٤	٢٤	المداول الإلكترونية
٧,٤	٢٤	برامج البحث داخل المكتبة
١٠٠	٣٢٤	المجموع

د- حجم الإنفاق:

أنفق أصحاب المكتبات أموالاً طائلة على مكتباتهم، إذ بلغ ما أنفق على ٤١ مكتبة خاصة - اشتملت عليها الدراسة - نحو ثلاثة ملايين ريال. وهذه التقديرات التي أدلّى بها أصحاب المكتبات لم تشمل قيمة المكان، بل تمحورت على حجم المجموعات المعلوماتية وما يستلزم ذلك من حواسيب وأثاث. ولو دخل الحساب لتشمل المقر سواء بالإيجار أو بالتلخيص من المنزل لتضاعفت المبالغ مرات.

أما المجاميع فمنها ما كان اقتناؤه بالشراء وهو الأغلب ومنها بالإهداء. ويوضح الجدول رقم (١٩) النسب المئوية التي توضح ذلك.

جدول رقم (١٩): إجمالي المصروفات على المكتبات الخاصة حسب المدن

النسبة المئوية	المبلغ	المدينة
٧,١	١,٤٢٠,٠٠٠	الرياض
٣٣,٠	١,٩٥٦,٠٠٠	المدينة المنورة
٣٦,٢	٢,١٤٦,٠٠٠	مكة المكرمة
٢٣,٦	١,٤٠٠,٠٠٠	جدة
دون إجابة		جازان
دون إجابة		الطائف
دون إجابة		الجوف
١٠٠	٥٩٢٢٠٠٠	المجموع

ذـ. الخدمات الفنية:

أما طرق معالجتها فنياً فإن الأغلب فيها أنها مرتبة بطريقة موضوعية حسب ما يتيسر للمثقف (صاحب المكتبة) من مهارة في الترتيب الموضوعي. لكن ذلك ليس له علاقة بالتصنيف العلمي المعترف به في مدارس المكتبات الذي تمارسه المكتبات بمختلف أشكالها، علماً أن هذه الإشكالية تمثل إحدى الصعوبات التي يواجهها أصحاب بعض هذه المكتبات المتمثلة في تنظيم المكتبة وفهرستها وتصنيفها. وهناك عدد يسير جداً من المكتبات الخاصة (الكبرى) التي حظيت بمثل هذا التصنيف العلمي.

١ـ الفهارس:

بيّنت الدراسة أن ستة وعشرين بالمائة (٣٢ مكتبة) تملك فهارس (Catalogues)، فيما تصل نسبة المكتبات التي لا تملك فهارس إلى نحو

٤٩ بالمئة (٥٩ مكتبة). وأربعة وعشرون بالمئة (٢٩ مكتبة) لم تُجب.

جدول رقم (٢٠): الفهارس بالمكتبات الخاصة

البيان	النسبة المئوية	التكرار
مكتبات بها فهارس	٢٦,٦	٣٢
مكتبات ليس بها فهارس	٤٩,٢	٥٩
دون إجابة	٢٤,٢	٢٩
المجموع	١٠٠	١٢٠

٢- تنظيم المعلومات:

وصلت نسبة المكتبات المفهرسة إلى نحو ٣٧ بالمئة (٤٤ مكتبة)، فيما تجاوزت نسبة غير المفهرسة واحداً وأربعين بالمئة (٥٠ مكتبة). ونحو اثنين وعشرين بالمئة (٢٦ مكتبات) كانت بلا إجابة.

جدول رقم (٢١): الفهرسة بالمكتبات الخاصة

البيان	النسبة المئوية	التكرار
مكتبات مفهرسة	٣٦,٦	٤٤
مكتبات غير مفهرسة	٤١,٦	٥٠
دون إجابة	٢١,٨	٢٦
المجموع	١٠٠	١٢٠

التصنيف:

بلغت نسبة المكتبات المصنفة نحو ٤٤ بالمئة (٥٣ مكتبة)؛ وغير المصنفة ٣٤ بالمئة (٤١ مكتبة)، و٢٢ بالمئة كانت بلا إجابة (٢٦ مكتبة).

جدول رقم (٢٢): التصنيف بالمكتبات الخاصة

البيان	النكرار	النسبة المئوية
مكتبات مصنفة	٥٣	٤٤,١
مكتبات غير مصنفة	٤١	٣٤,٢
دون إجابة	٢٦	٢١,٧
المجموع	١٢٠	١٠٠

فئات المستفيدين:

تنوعت فئات المستفيدين لتشمل الأصدقاء بنسبة تصل إلى نحو ٢٥ بالمئة ومثلها للأقارب ونصف ذلك أي ما يقارب ١٤٪ للطلاب الجامعيين و ١١,٣٪ للطلاب، ونحو تسعه بالمئة للأهل. ويوضح الجدول الآتي هذا التوزيع:

جدول رقم (٢٣): فئات المستفيدين

الفئة	النكرار	النسبة المئوية
الأصدقاء	٤٤	٢٥,٠
الأقارب	٤٤	٢٥,٠
طلاب جامعيين	٢٤	١٣,٦
الطلاب	٢٠	١١,٣
الأهل	١٦	٩,٠
طلاب دراسات عليا	١٢	٦,٨
أعضاء هيئة التدريس	٨	٤,٥
الجمهور	٤	٢,٢
باحثين	٤	٢,٢
المجموع	١٧٦	١٠٠

أما الخدمات التي تقدمها المكتبات الخاصة فكثيرة، تتمثل في إتاحة الاطلاع والإعارة الخارجية والرد على الاستفسارات وإرشاد المستفيدين إلى غير ذلك من الخدمات التي يوضحها بالتفصيل الجدول الآتي:

جدول رقم(٢٤): الخدمات التي تقدمها المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	النكرار	الخدمة
٢٤,٢	٦٤	إعارة داخلية
١٨,٧	٤٨	إعارة خارجية
١٦,٥	٤٤	الرد على الاستفسارات
١٥,١	٤٠	إرشاد المستفيدين
١٥,١	٤٠	التصوير
٤,٤	١٢	تدريب مستفيدين
٣,٠	٨	خدمات مجموعات الاهتمام
١,٥	٤	إحاطة جارية
١,٥	٤	توريد وثائق
١٠٠	٢٦٤	المجموع

ر- أنظمة السلامة:

توافرت نظم السلامة من الحريق في نحو ١٥ بالمئة (١٨ مكتبة)، فيما غابت عن الأغلبية التي وصلت نسبتها إلى نحو ٦١ بالمئة (٧٣ مكتبة)، فيما لم يُجب ما نسبته ٢٤ بالمئة (٢٩ مكتبة).

جدول رقم (٢٥): أنظمة السلامة في المكتبات الخاصة

البيان	النكرار	النسبة المئوية
مكتبات بها نظام حماية من الحريق	١٨	١٥,٠
مكتبات ليس بها نظام حماية من الحريق	٧٣	٦٠,٨
دون إجابة	٢٩	٢٤,٢
المجموع	١٢٠	١٠٠

ز- أنظمة الأمان:

اثنا عشر بالمئة من المكتبات (١٥ مكتبة) بها أنظمة أمنية، فيما غابت هذه الأنظمة عن نحو ثمان وخمسين بالمئة (٧٠ مكتبة)، ولم تجب ٢٩ بالمئة (٣٥ مكتبة).

جدول رقم (٢٦): أنظمة الأمان في المكتبات الخاصة

البيان	النكرار	النسبة المئوية
مكتبات بها نظام أمني	١٥	١٢,٥
مكتبات ليس بها نظام أمني	٧٠	٥٨,٣
دون إجابة	٣٥	٢٩,٢
المجموع	١٢٠	١٠٠

س- الفهرس الوطني للمكتبات الخاصة:

أبدى نحو ٤٧ بالمئة من المكتبات (٥٦ مكتبة) رغبتها في الانضمام إلى مشروع الفهرس الوطني للمكتبات الخاصة، فيما تحفظ نحو ٢٧ بالمئة (٣٢ مكتبة) على المقترن، ولم يجب ستة وعشرون بالمئة (٣٢ مكتبة).

جدول رقم (٢٧): آراء أصحاب المكتبات نحو الفهرس الوطني للمكتبات الخاصة

البيان	النسبة المئوية	النكرار
مكتبات ترغب في الانضمام إلى فهرس وطني	٤٦,٦	٥٦
مكتبات لا ترغب في الانضمام إلى فهرس وطني	٢٦,٧	٣٢
دون إجابة	٢٦,٧	٣٢
المجموع	١٠٠	١٢٠

شـ- مستقبل المكتبات الخاصة:

يظل مستقبل المكتبات الخاصة من أهم الموضوعات التي تشغّل أصحابها والمعنيين بها. وكما بين الأدب المنصور أن مستقبل المكتبات غامضٌ، فقد أضاف أصحاب المكتبات هموماً أخرى تضاف إلى ذلك الهم الكبير، منها: إيجاد مكان واسع، وزيادة عدد الكتب وفهرسة محتوياتها وتصنيفها، وإيجاد مكتبة رقمية، والعمل لاعتماد الوسائل الإلكترونية، وربطها بمكتبات أخرى ذات قيمة علمية عالية. وأيضاً عبر بعضهم عن أهمية الحفاظ على المكتبة، وعن إثرائها بأحدث الإصدارات لتصبح مصدراً للباحثين. وطالب هؤلاء بأن يكون لها روادٌ من الخارج، ورجوا تصنيفها وفهرستها إلكترونياً. ورأى بعض أنه لا بد من إغلاقها إذا لم يتوافر من يباشر أعمالها. ولكن في الختام رأى بعض أنَّ مصيرها مرتبط بأن يرثها الأبناء.

جدول رقم (٢٨): نظرة أصحاب المكتبات الخاصة لمستقبلها

الننظرية المستقبلية	النكرار	النسبة المئوية
إيجاد مكان واسع	٢٨	٢١,٢
زيادة عدد الكتب	١٦	١٢,٢
فهرسة محتوياتها وتصنيفها	١٢	٩,١

النسبة المئوية	التكرار	النظرة المستقبلية
٩,١	١٢	إيجاد مبنى مستقل
٦,١	٨	عمل مكتبة رقمية
٦,١	٨	ربطها بمكتبات أخرى ذات قيمة علمية عالية
٦,١	٨	الحفاظ على المكتبة
٦,١	٨	زيادة الكتب
٣	٤	إثراء المكتبة بأحدث الإصدارات
٣	٤	أن تصبح مصدراً للباحثين
٣	٤	إغلاقها إذا لم يتوافر من يباشر أعمالها
٣	٤	أن يكون لها رواد من الخارج
٣	٤	الاعتماد على الوسائل الإلكترونية
٣	٤	تصنيفها و فهرستها إلكترونياً
٣	٤	عمل مكتبة تضم كل ما كتب عن الرسول الكريم
٣	٤	أن يرثها الأبناء
١٠٠	١٣٢	المجموع

ص- المشكلات التي تواجه المكتبات الخاصة

تعددت المشكلات والصعوبات التي تواجه المكتبات الخاصة، كما كان متوقعاً. ذلك أن ما يجري على المكتبات النوعية يجري أيضاً على المكتبات الخاصة من تدني في الاهتمام. وقد عبر كثير من أصحاب المكتبات عن عديد المشكلات لتشمل: عدم توافر مكان مناسب للمكتبة الخاصة، وعدم توفر الوقت لفهرستها وتصنيفها، وأيضاً قلة الموارد المالية المطلوبة للصرف عليها، وقلة المستعملين، وعدم إرجاع الكتب المعار، وإهمال محتوياتها، وأنها غير معروفة لدى كثير من الناس، وعدم وجود نظم آلية، وارتفاع أسعار الكتب، وتراكم المجموعات الجديدة.

وعبر بعض عن قلقهم من نقص المراجع أو من نقل الكتب، فيما أثار بعض مشكلة عدم إقبال الناس على القراءة، وأيضاً عدم وجود التحفيز المجتمعي للمعرفة. ويوضح الجدول الآتي مختلف المشكلات التي عبر عنها أصحاب المكتبات:

جدول رقم (٢٩): المشكلات التي تواجه المكتبات الخاصة

النسبة المئوية	التكرار	المشكلات
١٤,٧	٢٠	لا يوجد مكان مناسب
١٤,٧	٢٠	عدم توافر الوقت لفهرستها وتصنيفها
٨,٨	١٢	قلة الموارد المالية
٥,٨	٨	التكلفة المادية
٥,٨	٨	عدم توافر الدعم المالي
٥,٨	٨	عدم التواصل بين أصحاب المكتبات
٥,٨	٨	قلة المستعملين
٢,٩	٤	عدم إرجاع الكتب المعاشرة
٢,٩	٤	إهمال محتوياتها
٢,٩	٤	غير معروفة لدى كثير من الناس
٢,٩	٤	عدم وجود نظم آلية
٢,٩	٤	ارتفاع أسعار الكتب
٢,٩	٤	تراكم المجموعات الجديدة
٢,٩	٤	نقص المراجع
٢,٩	٤	نقل الكتب
٢,٩	٤	عدم إقبال الناس على القراءة
٢,٩	٤	ترتيب الكتب
٢,٩	٤	التزويد بالكتب المتخصصة

المشكلات	النسبة المئوية	التكرار
صعوبة الحصول على الكتب المتخصصة	٢,٩	٤
عدم وجود التحفيز المجتمعي للمعرفة	٢,٩	٤
المجموع	١٠٠	١٣٦

ضـ- مقترنات مؤسسي المكتبات الخاصة:

اقتصر عدد من أصحاب المكتبات جملة من الاقتراحات، مثل عمل دراسات لحل مشكلات المكتبات الخاصة، وإنشاء مبني يضم المكتبات الخاصة أو إيجاد دعم فني ومساندة أو فهرسة وتصنيف محتوياتها، أو تكثيف معارض الكتب وتحفيز القيود عليها. وأأمل بعضهم تنمية المكتبات الخاصة باستمرار. أما بعضهم فقد أشار إلى وجوب التعريف بها عبر وسائل الإعلام. واقتصر إيجاد قنوات اتصال بين المكتبات الخاصة.

جدول رقم (٣٠): مقترنات مؤسسي المكتبات الخاصة

المقترنات	النسبة المئوية	التكرار
عمل دراسات لحل مشكلات المكتبات الخاصة	١٢,٥	٤
إنشاء مبني يضم المكتبات الخاصة	١٢,٥	٤
إيجاد دعم فني ومساندة	١٢,٥	٤
فهرسة محتوياتها وتصنيفها	١٢,٥	٤
تكثيف معارض الكتب وتحفيز القيود عليها	١٢,٥	٤
تنمية المكتبات الخاصة باستمرار	١٢,٥	٤
يجب على وسائل الإعلام التعريف بالمكتبات الخاصة وخدماتها	١٢,٥	٤
إيجاد قنوات اتصال بين المكتبات الخاصة	١٢,٥	٤
المجموع	١٠٠	٣٢

ط- إتاحتها المكتبات للجميع:

رغم بعض من أصحاب المكتبات في أنه لو استطاع أن يتيح مكتبه للناس، ولكن يحول دون ذلك تكاليف مادية، وهؤلاء اشتكوا عدم معرفة الناس بها وأملوا أن وسائل الإعلام تقوم بمثل هذا العمل التعرify.

مجمل النتائج والتوصيات

موجز النتائج:

كثيرة هي النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة كما وضح في القسم السابق. وهنا إجمال تلك النتائج مع عدد من التوصيات.

١. وجد الباحثون أن كثيراً من المثقفين والعلماء والميسورين لديهم مكتبات في منازلهم.
٢. كان إنشاء نحو ثلاثين بالمئة في العقد الأول من القرن الخامس عشر الهجري أي المدة من ١٤٠٩ - ١٤٠٠ هـ، تلاه العقد الذي سبقه ١٣٩٠ - ١٣٩٩ هـ بنحو عشرين بالمئة، ثم المدة ١٣٨٩ - ١٣٨٠ هـ بما تزيد نسبته على اثنى عشر بالمئة... إلخ.
٣. جاء الأكاديميون ومن في حكمهم في المرتبة الأولى من حيث تملك المكتبات الخاصة وهو يتوافق مع نتائج دراسة عثمان (٢٠٠٧م).
٤. المتخصصون في الدراسات الإسلامية هم أكثر من يمتلك مكتبة خاصة، ثم أصحاب تخصص اللغة العربية في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة أصحاب ثلاثة تخصصات (المكتبات والمعلومات، والإعلام، والفقه).
٥. تنوّعت أحجام المكتبات وتمايزت تمايزاً كبيراً فمنها ما وصل إلى نحو ٠٠٢٦٠٠ م² فيما وصل الأقل لنحو أربعة أمتار مربعة.
٦. وتمايزت أيضاً في حجم مجموعاتها تمايزاً كبيراً.
٧. ظلت الطريقة السائدة في التزود بالمعلوماتية هي الشراء، تلتها طريقة الإهداء.
٨. كانت الكتب التقليدية أكثر المواد المعلوماتية توافراً بالمكتبات الخاصة، وهو يتوافق مع نتائج دراسة عثمان (٢٠٠٧م).

٩. جاءت الدوريات في المرتبة الثانية بعد الكتب في مجموعات المكتبات الخاصة، وهو يتوافق أيضاً مع ما توصلت له عثمان في دراستها المذكورة آنفاً.
١٠. لم يتوافر للمكتبات الخاصة أنظمة إدارة مكتبات.
١١. توافر العديد من الحواسيب والبرمجيات والطابعات وألات التصوير.
١٢. تطلع أغلب أصحاب المكتبات للمشاركة في فهرس وطني أو في مكتبة رقمية تضم شتات هذه المكتبات وتزيد من نفعها للباحثين وللمنتفعين منها.
١٣. تعاني كثير من المكتبات من شح الموارد المادية، ومن قلة أيدي عاملة متخصصة لمعالجتها فنياً بحكم عدم توافر مثل هذه الخبرات لدى أصحابها.
١٤. أبدى أصحاب المكتبات امتعاضهم من تجاهل وسائل الإعلام التعريف بمكتباتهم.
١٥. التصنيف الموضوعي حسب فهم أصحاب المكتبات كان سائداً حتى لو أن بعضها حظي بتصنيف علمي.
١٦. أبدى عدد كبير من أصحاب المكتبات قلقهم تجاه مستقبل مكتباتهم بعد رحيلهم، وهذا يتوافق مع ما طرحته كثير من الأقلام الصحفية وما عبر عنه المتخصصون والمهتمون في التحقيقات الصحفية.

التوصيات

خرجت الدراسة بالعديد من الرؤى التي يمكن إجمالها على هيئة توصيات:

١. لا بد أن تكون التوصية الأولى بأهمية استكمال مثل هذه الدراسة بأجزاء لاحقة تغطي مدنًا أخرى في المملكة العربية السعودية، وبخاصة تلك المدن التي ربما لم تحظ بدراسات سابقة في أي مجال من مجالات المكتبات كنجران والباحة وتبوك والجبيل وأبها وغيرها.
٢. حث الباحثين المتخصصين في التوجه لدراسة المكتبات الخاصة وكيفية تنميتها والحفظ عليها.
٣. حث الباحثين لدراسة مستقبل هذه المكتبات بعد رحيل أصحابها.
٤. حث الباحثين لدراسة مستقبل هذه المكتبات في ظل مزاحمة المكتبات الرقمية والإنتernet لها.
٥. حث المؤسسات الكبرى في البلد لأن تعمل لمشروعات وطنية تشمل:
 - أ. إنشاء فهرس وطني يكون مدخلاً لهذه المكتبات المنتشرة في أرجاء الوطن.
 - ب. إيجاد مكتبة رقمية في بوابة واحدة تضم نوادر هذه المكتبات مع حفظ حقوق الملكية لصاحب الحق والأدبية لصاحب المكتبة.
 - ج. العمل لإيجاد مشروع لإعداد دليل (ورقي وإلكتروني ربما على بوابة واحدة) للمكتبات الخاصة بالمملكة العربية السعودية.
 - د. إيجاد مبادرة لدعم هذه المكتبات وبخاصة ما يتعلق بالأعمال الفنية.

قائمة المراجع

- الإبراهيم، رضوان (ذو القعدة ١٣٨٦هـ). هواية المكتبات الخاصة. قافلة الزيت. (فبراير - مارس ١٩٦٧م). ص ص ١٩-٢٠.
- ابن دهيش، عبداللطيف عبدالله (١٩٨٨م). المكتبات الخاصة في مكة المكرمة. مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة. ٥٦ ص.
- ابن دهيش، عبداللطيف (١٤٠٦هـ). مكتبة مكة المكرمة. عالم الكتب، مع ٦، ع ٤، (ربيع الثاني ١٤٠٦هـ / ديسمبر ١٩٨٥م).
- أبو داهاش، عبدالله بن محمد (١٤٣٠). تاريخ اليعسوب في فكر وأدب أهل الجنوب. ط١، ج١. ص ١٠٢٤. بلاد السروات (عسير) وتهامة: المخلاف السليماني جازان وحلي بن يعقوب ونواحيها في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية (ق. هـ - ١٣٨٠هـ).
- أبوسليمان، عبدالوهاب إبراهيم (١٤١٦هـ). مكتبة مكة المكرمة. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الأكليبي، علي بن ذيب (٢٠٠٧م). تكوين المكتبة الخاصة. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مع ١٣، ع ١، ص ص ٣٩٠-٣٩١.
- الأكليبي، علي ذيب الجنبي (١٤٢٧هـ). تكوين المكتبة الخاصة. الرياض: المؤلف.
- الأننصاري، ناجي (١٤١٢هـ). التعليم في المدينة المنورة من العام الأول إلى عام ١٤١٢هـ: دراسة تاريخية وصفية تحليلية.
- باجودة، محمد عبدالله (١٤٢٣هـ). نثر القلم في تاريخ مكتبة الحرم. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الباروني، سناء (٢٠١٢م). آفاق دراسة المخطوط بين الضيق والواسعة: المخطوط الإياضي أنموذجاً في المكتبات الخاصة في معاقل الإياضية

- بالجزائر وتونس وليبيا. مجلة التراث (مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها - جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر)، ع ١، ص ص ٧-١٧.
- بدر، أحمد (١٩٨٦م). أصول البحث ومناهجه. ط ٨، الكويت: وكالة المطبوعات.
 - البريدي، عبد الملك بن عبد الوهاب (١٤٣١هـ). المكتبات الخاصة والمصير المجهول. الجزيرة: صفحة عزيزتي الجزيرة. الأربعاء ٢٧ من المحرم العدد ١٣٦٢١.
 - ابن سليم، أحمد سعيد (١٤٢٠هـ). موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين. المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي.
 - بنين، أحمد شوقي (١٩٩٤م). إسهامات المكتبات الخاصة في تطور الثقافة والفكر في المغرب . حوليات كلية اللغة العربية بمراكش. ع ٣، ص ١٩-٢٨.
 - البنهاوي، محمد أمين ١٩٨٤م. عالم الكتب القراءة والمكتبات. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
 - البنيان، عمر محمد (١٤٢٠هـ). مكتبة آل مبارك (تحقيق صحفي). القافلة الأسبوعية.
 - التونسي، حمادي علي محمد (١٤٠١هـ). المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها. رسالة ماجستير بقسم المكتبات والمعلومات، جامعة الملك عبدالعزيز. إشراف: عباس صالح طاشكندي
 - التميمي، محمد أمين (جمادى الأولى ١٣٨١هـ). أخوااء على المكتبات في المملكة العربية السعودية. قافلة الزيت. (أكتوبر نوفمبر ١٩٦١م). ص ٣-٥.
 - التويجري، سليمان بن وايل (١٤٠٠هـ). المخطوطات في منطقة حائل. مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، ع ٣، ص ص ٤٣٩-٤٥٢.

- التويجري، سليمان بن وائل (١٣٩٩هـ). المخطوطات في القصيم. مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، ع٢، ص٣٠.
- الحبشي، عبدالله بن محمد (١٩٩٦م). فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن. عالم المخطوطات والتوادر (السعوية)، مج١، ع١ ص١٨٨-١٩١.
- حسب الله، سيد وأحمد محمد الشامي (٢٠٠١م). الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحواسيب، القاهرة: المكتبة الأكاديمية. مج٣.
- خليفة، شعبان عبدالعزيز (٢٠٠٢م). الكتب والمكتبات في العصور الحديثة : المكتبات في الغرب المتألق - ط١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، مج٢. (مجموعة البليوجرافيات التاريخية).
- == (١٩٩٧م). الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم، الشرق الأقصى. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. (مجموعة البليوجرافيات التاريخية).
- == (١٩٩٤م). بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومرافق المعلومات: دراسة في الأسس النظرية والتطبيقات العملية - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية.
- الحميد، عبداللطيف بن محمد (٢٠٠١/٢٠٢٥م). المكتبات الخاصة والدور الغائب. صحيفة الجزيرة.
- الخميسي، أحمد حسن (٢٠٠٦م). المكتبات الخاصة في حلب. التراث العربي (سوريا). مج٢٦، ع١٠٣، ص٥١-٥٤.
- دليل المكتبات ومرافق المعلومات السعودية. إعداد: مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة، ٣٦).

- دباب، يسري عبدالحكيم خليفة (٢٠٠٧م). المكتبات الرومانية الخاصة. مجلة كلية الآداب - جامعة أسيوط. ع ٢٣، ص ص ٣٠١-٣٤٠.
- الذرمان، عبدالله بن عيسى (٢٠٠٥/١٦). المكتبات الخاصة في الأحساء ونجد في القرن الرابع عشر الهجري الحلقة الثانية. صحيفة الجزيرة.
- آل زلفة، محمد بن عبدالله (١٤٠٧هـ). مخطوطات آل الحفظي بين الضياع والحفظ. عالم الكتب. مج ٧، ع ٣، (المحرم ١٤٠٧/سبتمبر ١٩٨٦). ص ص ٢٩٩-٣٠٧.
- الزهرى، سعد (ذو الحجة ١٤٢١هـ). الرياض تزهو بمكتبة الملك فهد الوطنية، القافلة، (فبراير - مارس ٢٠٠١م). ص ص ٤١-٤٥.
- ساعاتي (بن جنيد)، يحيى محمود (١٤١٤هـ). وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨هـ. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الأولى، ١٠)
- السباعي، مصطفى. المكتبات الخاصة والعامة(مقططفات من كتاب: من ر رائع حضارتنا). Share on favoritesShare on facebookShare on twitterShare on hotmailShare on gmail
- سرحان، منصور محمد (١٤١٧هـ). المكتبات في العصور الإسلامية. البحرين: مكتبة فخراوي.
- السالم، سالم محمد (١٤١٩هـ). المكتبات في عهد الملك عبدالعزيز. الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة.
- السريحي، حسن ومحمد جعفر عارف (٢٠٠٢م). المكتبات في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، ص ٣١٣. صدر بمناسبة مرور ٢٠ عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم.

- سليمان، ياسر رجب علي (٢٠٠٦م). دلال الكتب ودوره في تكوين مجموعات المكتبات الخاصة عند المسلمين خلال العصور الوسطى. المكتبات الآن (مصر). س ٣، ص ٤٣-٥٨.
- السماري، فهد (١٤٣١هـ). مكتبة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز. ص ١١١.
- السماري، فهد (١٤٢٩هـ). مكتبة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز. ص ١٦٢.
- السماري، فهد (١٤٢٧هـ). مكتبة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز. ص ١٧٩.
- السماري، فهد (١٩٩٧م). مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز. ص ٢٦٤.
- السمك، محمد إبراهيم (١٩٨٨م). مخطوطات مكتبة ابن بدران الخاصة في الرياض. مجلة معهد المخطوطات العربية (مصر). مج ٣٢، ج ٢، ص ٢١٣-٢٣٩.
- الشريف، معتوق (٢٠١٢/٠١٠). باحث يتبع مصير المكتبات الخاصة. صحيفة عكاظ.
- شمام، محمود (٢٠٠٣م). المكتبات الخاصة إثراء للمكتبات العامة. مجلة الهدایة (المجلس الإسلامي الأعلى للجمهورية التونسية) مج ٢٨، ع ١٥٥، ص ٧٦-٨١.
- الشنطي، إبراهيم أحمد (صفر ١٤٠٧هـ). المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية. القافلة. (أكتوبر - نوفمبر ١٩٨٦م). ص ٢٠-٢٨.
- صحيفة الجزيرة (المجلة الثقافية): الخميس ٥ ، رجب ١٤٣١هـ العدد ٣١٥ (Culture Magazine : Thursday, 17/06/2010 : Issue ٣١٥) : <http://www.com.jazirah-al-jazeerah.com/ttt8/2010/17062010/culture/>

- الصوينع، علي (١٤٢٢هـ). الكتب العربية النادرة. الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الصوينع، علي سليمان (١٩٩٩م). المكتبة الخاصة لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز. أخبار المكتبة، ع ١٧، يناير. ص ص ٢٠-٢٩.
- الصين خسرت نصف المكتبات الخاصة (٢٠١٠/٩/١٠م). صحيفة الخليج. كما استشهد به جاسم الطويل، خالد (٢٠١١م). مخطوطات ونواذر (مظهر) تفتح جدلية المكتبات الوقفية والخاصة: ١١٠٠ كتاب حبيسة غرفة والعثة تهددها والنظر لا يبدون استجابة. صحيفة الوطن، (٢٠١١-٧-٠٤م). http://www.alwatan.com.sa/dialogue/News_Detail.aspx?ArticleID=60744&CategoryID=4
- عبد الرؤوف، سامي (٢٠٠١/٧/٢٥م). المكتبات الشخصية أداة فاعلة في ثورة المعلومات. صحيفة الاتحاد الإماراتية.
- عبدالله، ورود (١٤٢٣/١١/٩هـ). المكتبات المنزلية مفقودة (تحقيق صحفي).
- صحيفة الرياض، ع ١٢٦٢٢ س ٣٨. (٢٠٠٣/١/١١م). http://www.com.alriyadh.php.465_COV/Mainpage/11-01-2003/Contents/com.alriyadh
- عبدالهادي، محمد فتحي (١٤١٦هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٨٦-١٩٩٠م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ١٢).
- عبدالهادي، محمد فتحي (١٤٢٠هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩١-١٩٩٦م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٤١).
- عبدالهادي، محمد فتحي (١٤٢٤هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩٧-٢٠٠٠م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الثالثة: ٤١).

- عبدالهادي، محمد فتحي (٢٠٠٧م). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ١٢٠٠٤-٢٠٠١م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
(السلسلة الثالثة: ٩٩).
- عبدالهادي، محمد فتحي (١٤٣١هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ٢٠٠٥-٢٠٠٧م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
(السلسلة الثالثة: ٧٣).
- عبدالهادي، محمد فتحي (١٤٣٣هـ). الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ٢٠٠٨-٢٠٠٩م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
(السلسلة الثالثة: ٧٣).
- عثمان، نها محمد (٢٠٠٨م). المكتبات الشخصية: مفاهيم وتعريفات.
مدونة المكتبيين بالمنوفية: <http://librariansinmenofia.blogspot.com/2008/01/blog-post.html> (٢٠١٣/٩/٩).
- عثمان، نها محمد (٢٠٠٧م). المكتبات الشخصية. تقديم: شعبان خليفة.
الإسكندرية: دار الثقافة العلمية. كتاب مبني على دراسة ماجستير بعنوان المكتبات الشخصية بمحافظة المنوفية.
- العريض، عبدالوهاب (١٩٩٨/٠٩/١٨م). المكتبات العامة بين الترف والحاجة. صحيفة اليوم.
- العقيل، عبد الرحمن (٢٠١٢م). إطلالة على المكتبات الخاصة في القطيف.
الفيصل، العددان ٤٣٥، ٤٣٦.
- العلاونة، أحمد (١٤٣٠هـ). مآل مكتبات العلماء في المملكة العربية السعودية. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز.
- العلاونة، أحمد (٢٠١٢م). العلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم.
الكويت: دار البشائر الإسلامية ومكتبة ومركز فهد الدبوس. أغسطس-ديسمبر. <http://aafaqcenter.com/index.php/post/1384>

- عليان، ربحي مصطفى (١٤١٧هـ). الكتب والمكتبات في الحضارة العربية الإسلامية. البحرين: دار القرآن. (سلسلة المنتخب: ٨).
- العُمرى، سليمان محمد (١٤٣١هـ). ضياع المكتبات الخاصة. زاوية رياض الفكر، صحيفة الجزيرة. الجمعة ٨ من المحرم (٢٠٠٩/١٢/٢٥م)، العدد ١٣٦٢ <http://www.al-jazirah.com/2009/20091225/is3.htm>.
- الفزيع، خليل ابراهيم (١٩٩٩/٠٣/٠٩م). المكتبات الخاصة. صحيفة اليوم.
- القوز، محمد (٢٠٠٤م). مصير المكتبات الخاصة . مجلة القافلة. مج ٥٣، ع ٥. ص ص. ٦٨ - ٧٥.
- آل كمال، سليمان بن صالح (٢٠٠٣م). مكتبات الطائف الخاصة ودورها الحضاري في ازدهار الحركة العلمية خلال القرن الرابع عشر الهجري. مجلة كلية الآداب (جامعة طنطا)، ع ١٦، ج ١، ص ص. ١١٣-٢٢٠.
- فلاتة، إسماعيل بن أحمد بن عثمان. مدونات مكتبة العلمين بمكة المكرمة: مكتبة الأستاذ عبدالله بن محمد فلاتة. الجزء الأول ط. ١.
- قزانجي، فؤاد يوسف (١٩٧١م). المكتبات العربية العامة و الخاصة في العراق. المورد (العراق). مج ١، ع ١-٢، ص ص ٥٥-٦٢.
- القصیر، حمود بن عبدالعزيز حمود (٢٠٠٠/٠١/١١م). المكتبات الخاصة ثروة مبعثرة تحتاج لمن يجمعها. صحيفة الرياض.
- آل كمال، سليمان بن صالح (١٤٢٤هـ). مكتبة آل ابن فهد ودورها الحضاري في ازدهار الحركة العلمية المكية خلال الفترة ١٤٢٤-١٤٣٦هـ (١٩٠٦-١٩٣٥م). مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٩، ع ١ (مارس - أغسطس ٢٠٠٣م). ص ص ٥-٢٨.
- مراد، رياض عبدالحميد (١٩٨٣م). فهرسة مخطوطات مكتبة القاضي

- عبدالرحمن علي شبيان الخاصة. مجلة معهد المخطوطات العربية(مصر)، مج ٢٧، ج ٢، ص ٥٩٧-٦٠٥.
- معجم السفراء السعوديين (١٤٢٣هـ) وزارة الإعلام. الرياض.
 - معجم مؤلفي مخطوطات المعلمي، عبدالله عبدالرحمن (١٤١٦هـ) الحرم المكي. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
 - مفتى، سحر عبدالرحمن. المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد السعودي. مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، (٤)، ص ٤٥-٨٢.
 - المكتبات الخاصة بين البيع والإهداء والتوريث (٢٠١٠/٦/١٧م).
 - الجزيرة: المجلة الثقافية(تقرير صحفي). (عبدالعزيز بن علي، عبدالله الرفاعي، عبدالله الرحمن، محمد بن أحمد كاملة، جمعة موسى، علي الصوينع، صالح بن ناصر، إبراهيم محمد الحسون، صالح بن صالح، إبراهيم محمد القدhei).
 - المكتبة المنزلية: تحفة فنية تجمع بين الثقافة والجمال(تحقيق صحفي). الشرق الأوسط، الاثنين ٥ ذو القعدة ١٤٢٦هـ (٥ ديسمبر ٢٠٠٥). العدد ٩٨٦٩
<http://www.asharqlawsat.com/details...678&issue=9869>
 - المكتبات المنزلية بعد رحيل مؤسسيها: إرث عده البعض من سقط المتابع، وأخرون يرونه مما تبقى من البر (٢٠٠٩/٦/١٢م). صحيفة الرياض.
 - مكتبة الحرم المكي الشريف من أقدم المكتبات في العالم (٢٠٠٠/١٠/٢م). مجلة الحرس الوطني (تحقيق).
 - ملحس، لطفي (١٣٨٨هـ). المكتبات الإسلامية العامة. قافلة الزيت. ص ٢١-٢٣، ذو القعدة (فبراير ١٩٦٩م).
 - الملحم، محمد بن عبدالله أحمد (٢٠٠٢/١٠/٣م). المكتبات الخاصة بالأحساء. صحيفة اليوم.

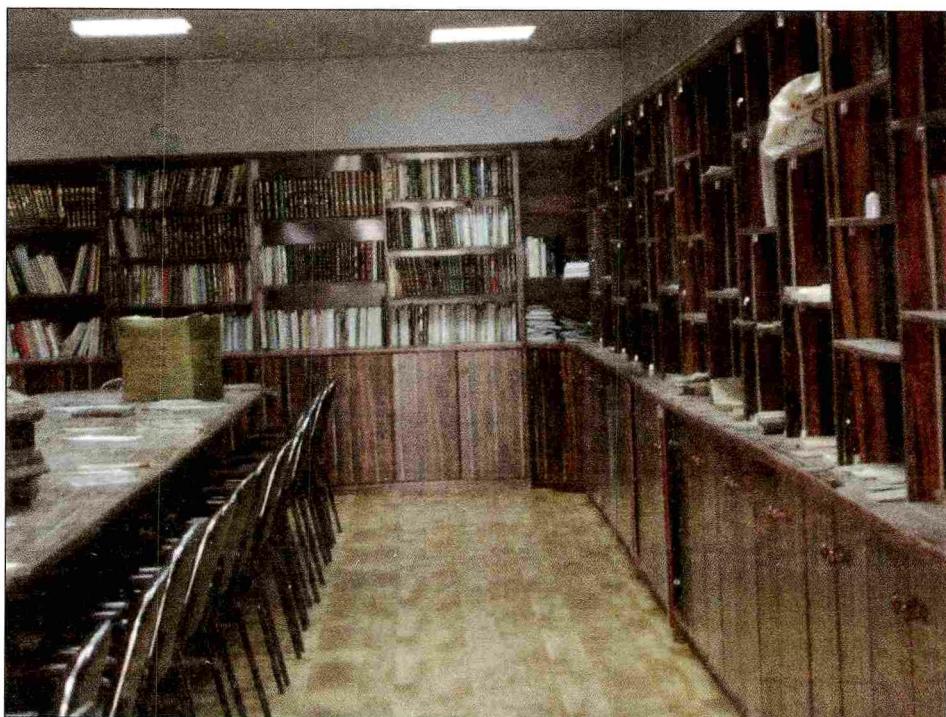
- المنصور، وسمية عبدالمحسن (جمادى الأولى ١٤٠٨هـ). المكتبات المدرسية الشكل والوظيفة. (ديسمبر ١٩٨٧ - يناير ١٩٨٨م). ص ص ٣٤-٣٨.
- موسوعة أسبار للعلماء المتخصصين في الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية (١٤١٩هـ)، الرياض: أسبار للدراسات والبحوث والإعلام.
- موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مئة عام (١٤١٩هـ). الرياض: وزارة المعارف.
- الميمان، ثامر محمد (١٤١٤هـ). شخصيات في ذاكرة الوطن. جدة: دار المرسى.
- نصر الله، سليمان (رمضان ١٣٩١هـ). المكتبات: مراكز الإشعاع الثقافي. قافلة الزيت، (نوفمبر ١٩٧١) ص ص ١٣-٢٢.
- الهلالي، محمد مجاهد ومحمد ناصر الصقري (٢٠٠٨م). دور المكتبات الخاصة في مجتمع المعرفة. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س ٢٨، ع ٣، ص ص ٥٩-١٠٢.
- الوشمي، صالح بن سليمان (١٤٠٤هـ). الجواء ماضياً وحاضراً. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الشؤون الثقافية. ص ٧٥-٧٨.
- يسري عبدالغنى عبدالله (٢٠١٢م). من تاريخ المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية: المكتبات الخاصة. دورية كان التاريخية. - ع ١٦ (يونيه). ص ص ٥٢ - ٥٨.
- يوسف، محمود سيد محمود. «مكتبه الدكتور عبد بن مسعود الجhenي في القانون وفروعه». •
- اليوسف، عبدالعزيز بن عبد الرحمن. «مكتبتك المنزلية: إنشاؤها وتنظيمها مع نبذة عن أنواع المكتبات الأخرى».

English References

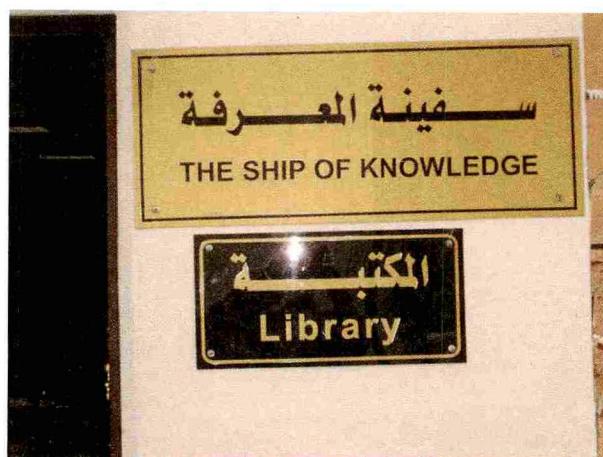
Prytherch, Raymond John and Leonard Montague Harrod(1984). Harrod's Librarians' Glossary of Terms Used in Librarianship, Documentation, and the Book Crafts, and Reference Book. London: Gower.

Iacone, Salvatore J. (1976).The pleasures of book collecting. New York: HarperCollins Publishers.

ملحق رقم (١): صور لعدد من المكتبات الخاصة



جانب من سفينة المعرفة (مكتبة محمد بن حمد بن خليص الحربي)





جانب من سفينة المعرفة (مكتبة محمد بن حمد بن خليص الحربي)



صور لمكتبات رباط مظهر بالمدينة المنورة تبين حالتها المزرية

ملحق رقم (٢) : استبانة دراسة المكتبات الخاصة

الاستبانة

حفظه الله

معالي/سعادة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ...

فلا يخفى عليكم ما تحله المكتبات في حياتنا العلمية والثقافية وخصوصاً وأنتم تقومون على رعاية أحد صروح المعرفة المتمثلة في مكتبتك العamerة. ومن منطلق هذه الأهمية تأتي هذه الدراسة بهدف رصد المكتبات الخاصة (مكتبات الأفراد من علماء ومتقين) في المملكة العربية السعودية وتقديم تصور متكامل عن وضعها الحالي، ونظرة مستقبلية لها.

إننا نشمن ونقدر تعاؤنكم بتبعة هذه الاستبانة، وبتقديم العون في الاستفسارات اللاحقة (واستقبال الباحث وتمكينه من تصوير المكتبة)، وسيكون محل تقديرنا، حيث إن ذلك سيثري الدراسة ويتمم مسيرة مكتبتك وأهدافكم العلمية والثقافية. ونؤكد لكم أن جميع المعلومات والبيانات ستستعمل لأغراض البحث العلمي فقط. شاكرين لكم، والله يرعاكم.

الباحث الرئيس

د. سعد بن سعيد الزهربي

أستاذ علم المعلومات المساعد بجامعة الملك سعود
الرئيس السابق للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

Sazzahri@ksu.edu.sa

Saad123@gmail.com

٥٥٧٧٧٧٦٠٢ جوال

١١٤٦٧٥٢١٩ مكتب

أولاً: معلومات عامة

١- بيانات عامة عن المكتبة:

اسم المكتبة	
موقعها: أي مدينة	
نبذة تاريخية عنها	
سنة إنشائها	
مكانها (المدينة)	
مبني المكتبة	
عنوانها	
الهاتف الثابت	
الهاتف الجوال	
الفاكس	
البريد الإلكتروني	
الموقع على الإنترنت	
معلومات أخرى	

٢- بيانات عامة عن صاحب المكتبة:

الاسم	
الدرجة العلمية	
المنصب الحالي	
أهم المناصب التي تقلدتها	

ثانياً: بيانات المبني

الإجابة	البيان	الرقم	الإجابة	البيان	الرقم
	عدد المقاعد	٤		حجم المكتبة الكلي	١
	عدد نقاط الخدمة	٥		حجم قاعات الاطلاع	٢
	عدد ساعات عمل نقاط الخدمة	٦		عدد قاعات الاطلاع	٣

ثالثاً: معلومات المستفيدين**بيانات المستفيدين**

الإجابة	البيان	الرقم	الإجابة	البيان	الرقم
	عدد المستعيرين النشطين	٤		العدد المستهدف من المستفيدين	١
		٥		عدد المستفيدين المسجلين في المكتبة	٢
		٦		عدد المستفيدين النشطين	٣

فئات المستفيدين

العدد	الفئة	الرقم	العدد	الفئة	الرقم
		٤			١
		٥			٢
		٦			٣

رابعاً: المبالغ المخصصة للمكتبة :

الإجابة	البيان
	إجمالي المبالغ التي صرفت على المكتبة منذ تأسيسها (تقديرية لولم تتوفر إحصاءات)
	إجمالي المبالغ السنوية المخصصة للمكتبة

الإجابة	البيان
	مبالغ مصادر المعلومات
	مبالغ شؤون الموظفين
	مبالغ التجهيزات
	مبالغ التشغيل
	أخرى

خامساً: مصادر التزويد (فضلاً ضع علامة X)

أخرى	وقف	إشراف حكومي	إهداء	فردي وشخصي

سادساً: المجموعات المكتبية

١- طرق تجميع مصادر المعلومات

لا:	نعم:	هل جمعت الكتب والدوريات محلية؟	١
لا:	نعم:	هل حصل التجميع والاقتناء أيضاً من الخارج؟	٢

٢- إحصائية مصادر المعلومات

مجموع النسخ	مجموع المجلدات	مجموع العناوين

٣- حجم المجموعات

م	حجم المجموعات-عام	عناوين	مجموع النسخ	عدد المجلدات
١	الكتب			
٢	الدوريات			
٣	المخطوطات			
٤	أشرطة كاسيت			
٥	فيديو			
٦	أقراص ملizzaة (سيديات+دي في دي)			
٧	كتب إلكترونية			
٨	دوريات إلكترونية			
٩	أخرى			

٤- أهم الكتب في هذه المكتبة

١
٢
٣
٤
٥
٦

٥- أهم الدوريات هذه المكتبة

١
٢
٣
٤
٥
٦

٦- المجموعات النادرة عن تاريخ المملكة

هل لديكم مجموعات مكتبية نادرة عن تاريخ المملكة العربية السعودية؟
نعم: لا:
إذا كانت الإجابة بنعم أرجو ذكر أهم الكتب النادرة: كما تأمل إرفاق قائمة بذلك إن وجدت:

م	اسم وعنوان الكتب النادرة:	معلومات النشر
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		

٧- المخطوطات النادرة عن تاريخ المملكة العربية الدولة السعودية

هل هناك مخطوطات نادرة عن تاريخ المملكة العربية الدولة السعودية؟
نعم: لا:
إذا كانت الإجابة بنعم أرجو التكرم بذكر أهم المخطوطات: كما تأمل إرفاق قائمة بذلك إن وجدت:

م	اسم وعنوان المخطوطة:	معلومات المخطوطة
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		

٨- المخطوطات التي تحتاج إلى صيانة: هل لديكم مخطوطات تحتاج إلى صيانة؟
وهل توافقون على صيانتها من إحدى المؤسسات مقابل الحصول على
صورة منها؟

نعم	لا
-----	----

سابعاً: الأجهزة

الجهاز	العدد	الجهاز	العدد
حاسبات آلية		مسحات	
طابعات		ناسخات	

ثامناً: البرامج

١- البرامج العامة

البرنامج	نعم	لا	البرنامج	نعم	لا
معالجة النصوص			برامج البحث في الإنترنت		
الجداول الإلكترونية			برامج البحث داخل المكتبة		
تصفح الإنترنت			برامج البريد الإلكتروني		
برامج التواصل عبر الإنترنت					

٢- البرامج المتخصصة

اسم البرنامج/النظام	المهام	م
		١
		٢
		٣
		٤
		٥
		٦

تاسعاً: التجهيزات الفنية

لا:	نعم:	هل بها فهرس شامل؟	١
لا:	نعم:	هل المكتبة مفهرسة؟	٢
لا:	نعم:	هل المكتبة مصنفة؟	٣
لا:	نعم:	هل ترغب في نظام فهرس آلي؟	٤

عاشرًا: العاملين بالمكتبة

ال المؤهلات العلمية	العدد	فئات العاملين	
			١
			٢
			٣
			٤
			٥

حادي عشر: الخدمات التي تقدمها المكتبة

الخدمة	م	لا توجد	نعم	الخدمة	م
الإحاطة الجارية	٦			إعارة داخلية	١
توريد الوثائق	٧			إعارة خارجية	٢
خدمات مجموعات الاهتمام	٨			تدريب المستفيدين	٣
الرد على الاستفسارات	٩			إرشاد المستفيدين	٤
أخرى	١٠			التصوير	٥

ثاني عشر: تجهيزات الحماية

لا	نعم		
		هل هناك نظام حماية حرائق؟	١
		هل هناك نظام أمني لحماية موجودات المكتبة؟	٢

ثالث عشر: الانضمام إلى فهرس وطني

لا	نعم		
		هل تحب (توافق) على ضم الموجودات هذه في فهرس وطني للمكتبات الخاصة؟	١

رابع عشر: اتجاهات عن معارض الكتب

هل هناك معارض تحرص على زيارتها؟ إذا كان الجواب بنعم فاذكرها:

			١
			٢
			٣

خامس عشر: اتجاهات نحو المكتبة وخدماتها

١- أكثر شيء يعتز به صاحب المكتبة فيها:

	١
	٢
	٣
	٤
	٥

٢- ما هي نظرتك المستقبلية للمكتبة؟

	١
	٢
	٣
	٤
	٥

٣- اتجاه الأبناء نحو المكتبة

لا	نعم	هل أبناؤك وبناتك يحبون المكتبة؟	١
----	-----	---------------------------------	---

سادس عشر: تعاون المكتبة مع مكتبات أخرى

لا	نعم	هل هناك تعاون مع مكتبات محلية أو غيرها؟	١
----	-----	---	---

سابع عشر: المشكلات الحالية التي تواجه المكتبات الخاصة:

وصف المشكلة	م
	١
	٢
	٣

ثامن عشر: المقترنات

وصف المشكلة	م
	١
	٢
	٣
	٤
	٥

مع كامل تقديرنا، وخلال أمنياتنا لكم بالتوفيق.

**تطوير التفاعل الاجتماعي مع
المكتبات الخاصة: توجهات
لدعم نظام وطني لنشر
المعرفة وإتاحة المعلومات**

أ. سكينة بنت عبدالله المشيخص

مقدمة

بالنظر الى المكتبات في أي صيغة لها - على النمط التقليدي أو المعاصر الذي يستعمل أنظمة أرشفة ورصد تقنية - فإنها تُعد ذاكرة الأمة ومؤشر عليها، والحافز المهم في تطوير ميكانيزمات الفرد للنهل المعرفي، وكلما كانت المكتبات أكثر تفاعلاً مع الجوانب المعرفية والثقافية أَدَّت عملها المحوري في إنتاج أجيال أكثر ارتباطاً بها، ولديهم الدافع العلمي والمنهجي للتطور الذاتي والمجتمعي.

والمكتبات العامة أو الخاصة ينبغي أن تؤثر في السياق المعرفي للمجتمع، وأن تمتلك الوظائف الثقافية التي تجعلها مدخلاً للمستقبل وتطويراً للحاضر، فليس لمجتمع أن ينهض دون رصيد ثقافي ومعرفي واسع وأصيل في البنية الفكرية للمجتمع، وذلك يعني أن تتجه المكتبة إلى المجتمع ولا تنتظر الولوج من أبوابها، وذلك يتطلب بالتأكيد دعماً من الدولة والمؤسسات الثقافية التي تدفعها لتأدية جهداً أكبر من حالة الركود الثقافي وانهيار البنية الثقافية للأفراد.

ولعل تجربة المكتبات العامة لم تكن إيجابية للحد الذي يجعلها الجهة الحصرية للفعل المعرفي، والمخزون الثقافي الكافي للفرد، وذلك يجعل من المكتبات الخاصة عنصراً حاسماً في تحريض وعي الأفراد واتخاذ المكتبات الخاصة نموذجاً يقتدى به في تكوين فضاء ثقافي ذاتي ينطلق فيه الفرد ليعزز إدراكه ويفتح أفقه من أجل نفسه ومجتمعه، وتلك قيمة مضافة في أهمية المكتبات الخاصة في الإطار الاجتماعي.

وفي ظل عالم يتمدد معرفياً وثقافياً بسبب ثورة الاتصالات وتناقل المعرف والخبرات والأراء والأفكار تبدو المكتبة مرجعية ضرورية لتوثيق المعلومات التي تبدو كصيغة يسعى وراءه كل مثقف أو باحث، وحين تكون

هناك نخب ثقافية أو اجتماعية ذات رصيد ثقافي يتبلور في مكتبات خاصة يbedo ذلك مغرياً للانتفاع بها وبسطها للكل من يحتاج إلى جرعة معرفية، ثم بروز قيمة الأثر الذي تؤديه المكتبات الخاصة التي تحتوي مصنفات مهمة، جمعت عبر أعوام وكانت محل عناية أصحابها واهتمامه، فمن يسعى وراء المعرفة يتملكه شغف لا يعرف اليأس في الحصول على كتاب أو مخطوطه أو وثيقة، وذلك يجعلها إضافة نوعية وكمية للمعرفة في المجتمع والوطن.

وتأتي مشكلة البحث من عدم وجود سياسة ثقافية واضحة للإفاده من المكتبات الخاصة في تطوير الوعي الثقافي للمجتمع، وهي مكون معرفي يكتنز صنوفاً مهمة من المعرفة ينبغي أن يتبع للباحثين مصادر أصلية للمعرفة والبحث، إضافة إلى جهودها في تحفيز المنظومة الاجتماعية للتعامل مع المكتبات بصفتها درعاً ثقافياً ومعرفياً واقياً من أي مطبات معرفية في المستقبل.

ولذلك من الضروري إنشاء أساس معلوماتي خاص بالمكتبات الخاصة ودعمها وحفرها للغوص في الفضاء الاجتماعي، واكتشاف القدرات الثقافية للفرد وإدخاله في المجال الثقافي بما يعزز إدراكه ووعيه، وتوظيف التقنية الحديثة في التفاعل والتواصل بين المكتبات الخاصة والمجتمع، وابتكار برامج ومشروعات ثقافية تتبادل فيها مهام الفعل الثقافي والمعرفي والارتباط بينها وبين المؤسسات العلمية والبحثية، وتمكين الأفراد من الارتباط المعرفي مع تلك المؤسسات عبرها.

التفاعل الاجتماعي مع المكتبات الخاصة

تكون المكتبات الخاصة بيئة معرفية نموذجية لنشر الوعي الثقافي في الوسط الاجتماعي، وهي بمنزلة حافز للأفراد للتزود بمحتوياتها والاطلاع عليها، وفي الأغلب يكون أصحابها من أهل الثقافة والأدب والمعرفة،

ولهم أثراً جماعيًّا والثقافي، ولذلك فإن ما ظلوا يجمعونه من كتب ومصنفات يحظى برعايتهم واهتمامهم، حتى وإن لم تتمتع تلك الكتب بالتصنيف العلمي الدقيق في حفظها وتسهيل الوصول إليها، ولكنها تظل فضاءً معرفياً يمكن الإفاداة منه وتوفير الرصيد المعرفي الإضافي للمكتبات العامة ومكتبات الجهات المختلفة في القطاعين العام والخاص.

وربما كانت تلك المكتبات الأقل في التفاعل إذا لم تكن متاحة بصورة مفتوحة نسبياً لعامل الخصوصية، ولكن التفاعل معها مهم وضروري، فليس أصحابها من يضن بها عن كل راغب في الإفاداة منها، ولذلك من المهم أن تحدد لها أوقاتها وأن تكون معزولة نسبياً عن الخصوصية الكاملة لصاحبها، وذلك التفاعل يأتي في السياق العلمي للمفهوم بوصف التفاعلية من أهم خصائص وسائل الاتصال في المجتمع المعلوماتي، و«تقديم لنا الكثير من وسائل الاتصال في هذا المجتمع خصيصة التفاعلية بين المرسل والمتلقي، فيتقاسم المرسل والمتلقي إرسال الرسائل وتلقیها في اللحظة نفسها»^(١).

ولعل التفاعل مع المكتبات الخاصة من مطلوبات شيوخ المعرفة ونشر الثقافة في الوسط الاجتماعي، وهي نمط اتصالي يرتبط بعلاقة ارتباطية بين مكونات محددة، بحيث ينتج تواصل واتصال بين الباحث عن المعرفة والمكتبة، وتلك السمة التفاعلية تطلق على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في الاتصال تأثير في إسهام الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية، وهي تفاعلية بمعنىين، فهناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ فيها موقع الشخص (ب) ويقوم بأفعاله الاتصالية. المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه وكذلك المستقبل. ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلاً من مصادر؛ وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في الاتصال

(١) عبد اللطيف العوفي وعادل مرداد، زمن المستقبل والعالم العربي، الرياض، ١٩٩٨م، ص (١٥١).

مثـل الممارسة الثانية والتبادل والتحكم والمشاركـين^(١).
 والتفاعل مع المكتبات الخاصة ضروري من أجل أن يحدث اتصال مستمر بين صاحبها والمستفـيدـين، وهو تـفاعل يـأتـي في إطارـات كـلـية من التـفاعـل الـاجـتمـاعـي معـ الحـرـكةـ الثقـافـيـةـ والأـدـبـيـةـ وـالـعـلـمـيـةـ فـيـ المـجـتمـعـ، وـهـوـ ماـ يـعزـزـ أـثـرـ هـذـاـ النـوـعـ مـنـ المـكـتـبـاتـ فـيـ تـطـوـيرـ الثـقـافـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـفـرـديـةـ؛ لأنـ إـتـاحـةـ المـعـرـفـةـ مـنـ نـشـاطـ تـفـاعـلـيـ وـاتـصـالـيـ كـامـلـ أمرـ مـهمـ وـوـاجـبـ فـيـ عـالـمـ يـتـحـركـ رـأـسـياـ وـأـفـقيـاـ فـيـ إـطـارـ تـطـورـاتـ مـذـهـلـةـ وـمـتـسـارـعـةـ تـقـومـ عـلـىـ عـلـمـ وـالـمـعـرـفـةـ التـيـ تـفـتـحـ لـهـاـ مـزـيـداـ مـنـ الـمـيـادـيـنـ وـسـبـلـ الـاتـصـالـ التـيـ تـحـمـلـهـ بـيـنـ الـأـفـرـادـ، وـخـصـوصـاـًـ أـنـ الـمـجـتمـعـاتـ تـتـجـهـ إـلـىـ مـاـ بـاـتـ يـعـرـفـ بـمـجـتمـعـ الـمـعـرـفـةـ الـذـيـ يـبـنـيـتـ بـعـدـ أـنـشـطـةـ تـفـاعـلـيـةـ عـلـمـيـةـ وـثـقـافـيـةـ مـعـقـدـةـ تـسـهـمـ فـيـهاـ الـمـكـتـبـاتـ إـسـهـاماـ رـئـيـساـ وـمـؤـثـراـ فـيـ نـموـهـاـ وـتـطـورـهـاـ وـنـهـضـتهاـ.

مجتمع المعرفة

الـمـعـرـفـةـ مـنـ الـحـقـوقـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـأـصـيلـةـ التـيـ يـكـتـسـبـهاـ الـأـفـرـادـ بـكـسـبـهـمـ الذـاتـيـ، أوـ مـنـ الـمـؤـسـسـاتـ التـيـ تـنـشـئـهـاـ الدـولـةـ لـهـذـاـ الغـرضـ، وـهـيـ السـبـيلـ الـأـمـثلـ لـتـطـوـيرـ مـيـكـانـيـزـمـاتـ الـفـردـ وـالـمـجـتمـعـ مـنـ أـجـلـ مـواجهـةـ الـاستـحقـاقـاتـ الـحـالـيـةـ وـالـاتـجـاهـ إـلـىـ الـمـسـتـقـبـلـ بـقـوـةـ دـفـعـ عـلـمـيـةـ وـمـنـهـجـيـةـ تـعـزـزـ أـثـرـ الـفـكـرـيـ وـالـإـبدـاعـيـ، وـتـوـفـرـ مـسـاحـاتـ مـنـاسـبـةـ لـلـابـتكـارـ وـالـإـبدـاعـ، وـلـذـلـكـ مـعـ تـطـورـ الـاتـصـالـ وـالـتـواـصـلـ وـالـتـقـنـيـاتـ الـلـازـمـةـ لـذـلـكـ اـتـجـهـتـ الـمـجـتمـعـاتـ إـلـىـ فـتـحـ مـزـيـداـ مـنـ الـمـسـارـاتـ الـمـعـرـفـيـةـ التـيـ تـرـفـدـ أـفـرـادـهـاـ بـحـصـيـلـةـ مـعـرـفـيـةـ وـعـلـمـيـةـ وـثـقـافـيـةـ تـؤـهـلـهـمـ لـحـمـلـ لـوـاءـ الـنـهـضـةـ وـالـتـطـورـ فـيـهـاـ.

(١) سـمـيرـةـ شـيخـانـيـ، الإـعلامـ الجـديـدـ فـيـ عـصـرـ الـمـعـلـومـاتـ، مجلـةـ جـامـعـةـ دـمـشـقـ - المـجلـدـ ٢٦ـ - العـدـدـ الـأـوـلـ وـالـثـانـيـ، ٢٠١٠ـ مـ، صـ (٤٤٦ـ).

والمعرفة متكاملة تنتهي إلى رفع مستويات الوعي وفتح الأفق لقراءة الواقع والمستقبل بصورة متقدمة، وهي «نتائج اتصال العارف بالمعرف به، وأداتها الكلمات ومخزنها الذاكرة. والمعرفة هي ما يعرفه العارف عن طريق واحدة أو أكثر من حواسه الخمس. والمعرفة تتطور يوماً بعد يوم، يضاف إليها جديد في كل لحظة ومن كل بقاع الدنيا، وبوسائل مختلفة أهمها دون شك الوسائل العلمية»^(١).

وتلك المعرفة حق لا بد من أن يحصل عليه كل فرد، فهي نقىض الجهل والأمية والتخلف الذي يجعل المجتمعات تعيش أوضاعاً ظلامية في حاضرها ومستقبلها، ويقعد بها ذلك عن التنمية والتطور، وفي مضمون التنمية الإنسانية يعد اكتساب المعرفة أحد الحقوق الإنسانية الأساسية التي يكون للبشر حق أصيل فيها لمجرد كونهم بشراً. وفي العصر الراهن من تطور البشرية يمكن القول إن المعرفة هي سبيل بلوغ الغايات الإنسانية الأخلاقية الأعلى: الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية^(٢).

وتطورت الجوانب المعرفية ونظم الاكتساب المعرفي في العقود الأخيرة مع التطور التقني الكبير في جميع مجالات الحياة، وبرز ما بات يعرف بمجتمع المعرفة الذي تشيع فيه أنظمة المعرفة الحديثة، ويكتسب التواصل والتفاعل فيه أبعاداً أكثر حداثة تؤدي فيها التقنية عملاً رئيساً ومهماً، وتحتفي فيه الأمية الحاسوبية، ويتشارك فيه الأفراد رصيداً معرفياً وثقافياً متقارباً ومتوازناً، وترتفع سقف طموحاتهم بمحركات علمية قوية تجعل فيهم الحافز للتطور والارتقاء.

(١) برجس عزام، مدخل إلى علم التصنيف في المكتبات، مطباع النجاح، ط ١٩٨٦، ١٧، ص (١٣).

(٢) تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣م، نحو إقامة مجتمع المعرفة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ص (٣٧).

وفي الأدبيات الحديثة تتعدد تعريفات مجتمع المعرفة، ولكنها تنتهي إلى رؤية واحدة لمجتمع عصري متتطور ومتقدم، وهذا المجتمع النوعي إنما هو مجموعة من الناس ذوي الاهتمامات المتقاربة الذين يحاولون الإفادة من تجميع معرفتهم سوياً بشأن المجالات التي يُعنون بها، وفي هذا النشاط يضيفون المزيد إلى هذه المعرفة، وهكذا فإن المعرفة هي الناتج العقلي والمجدى للإدراك والتعلم والتفكير. ويستعمل هذا المصطلح كثيراً لدى السياسيين وصانعي السياسات والعلماء المعنيين بالدراسات المستقبلية، وهناك بعض قصص النجاح لمجتمعات المعرفة مثل حركة البرمجيات الحرة^(١).

والروح العملية والرغبة في التطور والابتكار هي السمة البارزة في مجتمع المعرفة الذي يتصرف بعده من الصفات، منها: ازدياد نسبة القوى العاملة المعرفية الموهوبة والمبتكرة وتزايد أهمية المهارات المعرفية والإبداعية وتهميشه للأفراد والمجتمعات غير المعرفية وعيش الفرد في فضاء جديد ومجتمع جديد (Cyberspace) والمعرفة في كل الحقول وال اختصاصات وانتشار شبكات المعلومات في البيت والمصنع والمكتب وشبكة الإنترنت والحكومة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني من حيث السلع والخدمات المتداولة^(٢).

ومع انتشار وسائل التقنية واستعمال أغلب المجتمع لها، وميلهم واتجاههم إلى الكسب العلمي والمعرفي في مؤسسات التعليم العالي، وعناية الدولة بتعزيز المعرفة ونشرها وإنشاء الجامعات والمعاهد الخاصة بنظم المعرفة واقتصاد المعرفة خطط المملكة العربية السعودية خطوات متقدمة في مجال تأسيس مجتمع المعرفة (مجتمع المعلومات، الاقتصاد القائم على

(١) الموسوعة الحرة العالمية (ويكيبيديا)، تاريخ الدخول ٣ يونيو ٢٠١٣ م.

(٢) صحيفة الاقتصادية، العدد ٤٩٧٧، الاثنين ٢٨ مايو ٢٠٠٧ م.

المعرفة)، وقد اعتمد هذا التوجه بوضوح في نص الإستراتيجية البعيدة المدى، وتطرق الخطة الثامنة لذلك، ومن مشروعات المملكة في هذا التوجه:

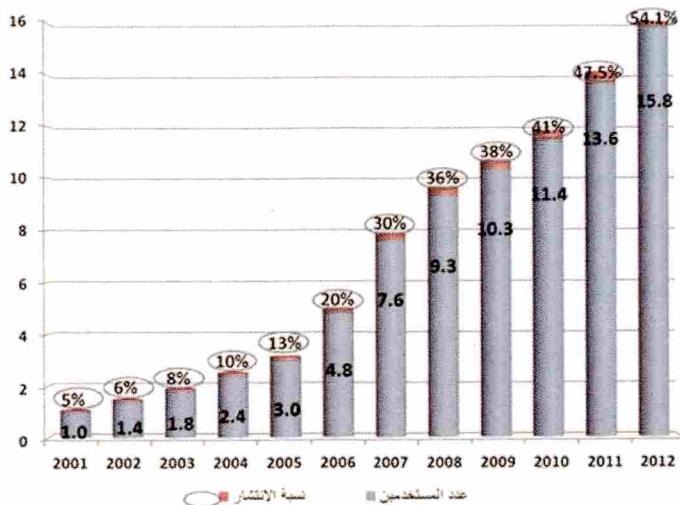
- إقرار السياسة الوطنية للعلوم والتقنية التي تؤسس بوضوح لمجتمع المعرفة، والخطة الخمسية الأولى لها وتمويل مشروعاتها.
- إستراتيجية تشجيع الموهبة والإبداع وتمكينها ودعم الابتكار في المملكة، التي شارت على إنهائها مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين.
- الإستراتيجية الوطنية للصناعة التي وضعتها أخيراً وزارة التجارة والصناعة، مشروع جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية ومشروعات المدن الاقتصادية المعرفية الست في رابغ والمدينة المنورة وحائل وجازان ومشروعات مناطق التقنية مثل منطقة تقنية المعلومات والاتصالات في الرياض ومشروع الحكومة الإلكترونية الذي خصص له أكثر من ثلاثة مليارات ريال، والسياسة الوطنية لتقنية المعلومات والاتصالات التي أقرها مجلس الشورى أخيراً^(١).

ويُعدُّ الإنترن特 من العوامل الحاسمة في نشر المعرفة في الواقع المعاصر، ومن العوامل المهمة والأساسية في تأسيس مجتمع المعرفة لارتباطه بإدخال الأفراد في دورة التقنية سواء عبر الحواسيب أو وسائل التواصل، وتشير الإحصائيات إلى ارتفاع استعمال خدمات الإنترن特 في المملكة إلى أكثر من ١٦ في المئة، في الوقت الذي توقع فيه عدد من مزودي خدمات الإنترن特 بأن قطاع تقنية المعلومات سينمو بنسبة ١٠ في المئة في نهاية عام ٢٠١٣م. ووفقاً لتقرير هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات لعام ٢٠١٢م مما فيه عدد الاشتراكات في خدمات النطاق العريض عبر شبكات الاتصالات الثابتة إلى ١٤,٨٢ مليون مشترك بنهاية ٢٠١٢م، بما يمثل زيادة مقدارها ١٢ في المئة عن عام ٢٠١١م، فيما وصل عدد المشتركين في خدمات الإنترن特

(١) صحيفة الاقتصادية، العدد ٤٩٧٧، مرجع سابق.

إلى ١٥,٨٠ مليون مشترك عام ٢٠١٢م. فيما قدر حجم الإنفاق على قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات بنحو ٩٤ مليار ريال في ٢٠١٠م، وكان نصيب تقنية المعلومات نحو ٣٠ في المائة من إجمالي الإنفاق^(١).

إجمالي عدد مستعملي الإنترنت



المصدر: إحصائيات هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات ٢٠١٢م.

التصنيف والنشر الإلكتروني:

يكتسب تنظيم المكتبات بجميع أنواعها الصفة التنظيمية من اعتمادها فهرسة منظمة وتصنيف علمي ومواكبة لنظم النشر الإلكتروني الحديثة، فالتصنيف يقسم به أية مجموعة من المواد إلى مجموعات فرعية بحيث تكون كل مجموعة من وحدات ذات صفات أو خصائص متجانسة تجعلها نوعاً محدداً، بحيث ينتج من ذلك فصل المواد غير المتجانسة تبعاً لدرجة اختلافها^(٢).

(١) صحيفة الاقتصادية، العدد ٧١٦٥، ٢٤ مايو ٢٠١٣م.

(٢) برجس عزام، مدخل إلى علم التصنيف في المكتبات، مطابع الصباح، ط١، ١٩٨٦م، ص (٦٤).

وتعنى الفهرسة بتقديم عدد من الخدمات البحثية في إطار تنظيم المكتبات تشمل عنوان الكتاب أو اسم المؤلف أو تصنيف الكتاب أو دار النشر أو الملحوظات، وتتضمن كذلك نظام استعارة الكتب، وإعداد نسخة احتياطية من قاعدة البيانات تحسباً لتعطل الجهاز وضياع البيانات، إضافة إلى إمكان استدعاء النسخة الاحتياطية من قاعدة البيانات التي حفظت بحيث تتكمّل بذلك الفهرسة بأسلوب تقني مرن وحيوي.

ونجحت مكتبة الملك فهد الوطنية في إعداد نظام تصنيف متقدم يمكن استدعاؤه في حالة المكتبات الخاصة لتنظيمها وتسهيل تناول الكتب فيها وحفظها، فنظام التصنيف الإلكتروني بها قائم على بحث بالقوائم من كلمات مفتاحية وبحث متقدم، وكذلك كشاف عام وكلمات مفتاحية للعنوان والمؤلف والموضوع والسلسل، وهناك أنواع للأوعية، تشمل الكتب والرسائل الجامعية والسمعيات البصريات والدوريات والمطبوعات الدورية والخرائط والمصغرات الفلمية والأقراص المدمجة والمقالات، وأما المجموعات فهي تضم: الإبداع والسمعيات البصريات والدوريات والمراجع والمخطوطات والنواذر ومعلومات المملكة وبحوث المكتبات والمجموعة التركية ومجموعة الشيخ ابن مانع ومجموعة الشيخ ابن خميس.

وأما النشر الإلكتروني (ePublishing) أو (Electronic publishing) فهو أصبح السمة العصرية لنظام المكتبات، وبخاصة العامة منها، وهو في أدق تعريفاته يقصد به نشر المعلومات التقليدية الورقية بتقنيات جديدة تستعمل الحواسيب وبرامج النشر الإلكترونية في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها^(١).

(١) عبدالغفور عبدالفتاح قاري، معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٠م، ص (١١١).

وتشير تعريفات أخرى إلى أنه النشر الرقمي للكتب والمقالات الإلكترونية، وتطوير الكتالوجات والمكتبات الرقمية. وأصبح النشر الإلكتروني شائعاً في مجال النشر العلمي، حيث وجد أن النشر العلمي هو في مرحلة استبدال مراجعة الدوريات العلمية من الزملاء. ومع أن التوزيع من طريق الإنترنت عبر الموقع مرتبط جدًا بمصطلح النشر الإلكتروني إلا أنه يوجد كثير من طرق النشر الإلكتروني عبر الشبكة كالموسوعات التي تكون على قرص مضغوط، إضافةً إلى المنشورات المرجعية والفنية التي يعتمد عليها المستعملون الجائعون دون اتصال عالي السرعة بالإنترنت^(١).

المكتبات

ظلت المكتبات عبر التاريخ وسيلة الإنسان الرئيسة للنهل المعرفي والعلمي، فهي خازنة العلم ومرجعه، والصورة المثالبة والنماذجية للتداول المعرفي، ولذلك - وعبر العصور - كانت أكثر الدول والإمبراطوريات التي شهدت طفرات علمية وأنجزت للبشرية منجزات مهمة تحقق ذلك عبر العلماء والمكتبات التي تحفظ بالكتب والمراجع والوثائق وتجعلها متاحة ومتوافرة لأفراد المجتمع، وذلك ما جعل الجوانب المعرفية تكتسب حيوية مدهشة تؤسس لانطلاق المجتمعات وتؤكد قيمة المعرفة في التطوير والنهضة.

وللمكتبة في السياق الإجرائي كثير من التعريفات، فيعرفها معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات بأنها «مكتبة جامعية أو مدرسية أو عامة تختلف في احتواء موادها العلمية من كتب ودوريات ومراجع وعلوم أخرى، وتتفق في أهدافها الرامية لخدمة شريحة من الطلاب والأساتذة والمجتمع. مبني يحتوي على آلاف من المواد العلمية المختلفة لإثراء المجتمع بمختلف علوم المعرفة»^(٢).

(١) الموسوعة الحرة العالمية (ويكيبيديا)، مرجع سابق، تاريخ الدخول ٢٩ سبتمبر ٢٠١٣ م.

(٢) عبدالغفور قاري، معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣م، ص (١٨٣).

ويبدو واضحاً في السياق اللغوي الارتباط بين كلمتي مكتبة والكتاب، فكلمة مكتبة مأخوذة من الكتاب الذي يكون المحتوى الرئيس لها، مع أن الصورة قد تغيرت هذه الأيام حيث أصبحت مواد غير الكتب كالمواد السمعية والبصرية وغيرها تشكل جزءاً أساساً من مقتنيات المكتبات في العصر الحاضر.

وفي هذا الإطار تعرف المكتبة بأنها مؤسسة علمية ثقافية تربوية اجتماعية، ترمي إلى جمع مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة (المطبوعة وغير المطبوعة)، وبالطرق المختلفة (الشراء والإهداء والتبادل والإبداع)، وتنظيم هذه المصادر (فهرستها وتصنيفها وترتيبها)، وتقديمها لمجتمع المستفيدن من المكتبة (القراء والرواد والباحثون) بآيس الطرق وأسهلها، بعدد من الخدمات المكتبية (الإعارة والإرشاد والتصوير... إلخ) وذلك من طريق عدد من العاملين (المكتبيين) المتخصصين والمدربين في مجال المكتبات والمعلومات^(١).

وتتنوع المكتبات تبعاً لذلك المفهوم، وتتعدد لتشمل كثيراً من الصور التي عليها المكتبات حالياً، على النحو الآتي:

- المكتبات العامة، وتسعى إلى توفير مواد المعرفة والثقافة العامة لأفراد المجتمع الذي تخدمه عموماً.
- المكتبات المتخصصة، وتتبع المؤسسات والمنظمات والهيئات والجمعيات المتخصصة في موضوع أو مجال معين.
- المكتبات الأكademية، وتشمل مكتبات الجامعات والكليات والمعاهد الأكademية.

(١) ربحي عليان وأمين التجداوي، علم المكتبات والمعلومات، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٩م، ص (٢٨).

- المكتبات الوطنية أو القومية، ترمي إلى جمع التراث الفكري الوطني للدولة وحفظه وتنظيمه والإعلام عنه ونقله للأجيال الآتية.
- المكتبات المدرسية، وتوجد في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية.
- المكتبات الخاصة أو مكتبات الأفراد أو مكتبات الأسر^(١).

وتركت المكتبات على مدار التاريخ أثراً بالغاً في رفعة الشعوب ونهضتها، واكتسبت من مكتباتها وعنايتها بالمؤلفين والمبدعين في المجالات المختلفة شرف الصدارة العلمية والمعرفية، وقدمت للبشرية منجزات مهمة، وفتحت الأفق أمام تطوير الأمم؛ ولذلك «تعتبر المكتبات من أهم الوسائل التي استعانت بها الأمم الراقية في نشر المعرفة وحرية الفكر وتنقيف الشعوب، وكلمة مكتبة وما يؤكدده اشتقاها من الصلة الوثيقة بالكتب كانت أكثر دلالة على محتويات المكتبة في أول القرن الماضي منها في أيامنا هذه، إذ كانت معظم المكتبات العامة في العالم تتكون من قسم المراجع وقسم الإعارة وقاعة الدوريات والصحف، وكان قوام مادتها بصفة عامة الكتب والدوريات والخرائط»^(٢).

وتشير الحركة التاريخية للمكتبات إلى أن مكتبة الإسكندرية كانت أهم حدث على الإطلاق في تاريخ المكتبات في الأزمنة القديمة، ويعزى تخطيط هذه المكتبة إلى بطليموس سوتر (توفي نحو عام ٢٨٣ ق.م)، أول ملوك أسرة خلفاء الإسكندر في مصر، أما تنفيذ الخطة فيننسب إلى ابن بطليموس فيلادلفوس، ويبدو أن هؤلاء الملوك قد خصوا المكتبة بأموال ضخمة، إذ كانت غايتها جمع أدب اليونان كله^(٣).

(١) المرجع السابق، ص (٢٩-٢٨).

(٢) عبدالله الطباع، علم المكتبات: الإدارة والتنظيم، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢م، ص (٢٩).

(٣) ألفريد هيسييل، تاريخ المكتبات، ترجمة: شعبان خليلة، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ط١، ١٩٩٣م، ص (١٥).

وليس المعرفة حكراً على أمة دون غيرها، أو مجتمع دون سواه، وإنما هي دينامية حرة تنتقل عبر الأفراد لتنفيذ البشرية بأسرها، وذلك ما يمكن الاستشهاد فيه بإسهام العرب في العلوم المختلفة، إذ وضعوا أساساً كثيراً من العلوم الحديثة وقواعدها، وفي العصور القديمة مع ضعف وسائل الاتصال نجد أن أهل المعرفة والمكتبات بذلوا جهدهم في الترحال إلى أي مكان يمكن أن يتزودوا فيه بالمعرفة، والحصول على مخزون المكتبات العلمية من الكتب والمصنفات والوثائق، وقد زار كثير من أمناء المكتبات الأوروبيين أمريكا لتبادل المنفعة. وقد كان التعاون وثيقاً بين المكتبات في بريطانيا العظمى والولايات المتحدة، وكان ذلك خيراً وبركة على المكتبات في كلاً البلدين. وكان لإعادة تنظيم مكتبة الفاتيكان بالتعاون مع بعثة الولايات المتحدة أطيب الأثر في عالم المكتبات كله^(١).

والتعاون بين مكتبات المجتمعات البشرية ظل وثيقاً وفاعلاً، وتطور فيما بعد إلى اتحادات ومنظمات دولية تؤطر وتنظم العلاقات بين المكتبات وتحفظ حقوقها، ولذلك ظهرت أول منظمة دولية كان لها أثراً في عالم المكتبات وهو الاتحاد الدولي للتوثيق (International Federation for documentation) الذي أسس عام ١٨٩٥ م باسم المعهد الدولي للببليوغرافيا (institute of bibliography international) وعرف بأسماء متعددة، وجرت عليه تعديلات مختلفة. وأخذ على عاتقه المشروع الجريء، مشروع تجميع فهرس بالمؤلف والموضوع للإنتاج الفكري العالمي^(٢).

والمكتبة في المجتمعات البشرية سبب لاهتمام وعناء بالمعرفة والثقافة، إذ دون اهتمام بالفكر والعلوم لا يمكن لمجتمع أن ينشئ المكتبات وأن يطور فكره ويرتقي في المجالات العلمية والمعرفية أو أن تنشط حركة

(١) المرجع السابق، ص (١٦٤).

(٢) الفريد هيسيل، تاريخ المكتبات، مرجع سابق، ص (١٦٤).

التأليف والإبداع، فالعرب لم يكن لـهم حضارة مزدهرة ومكتبات عريقة - مثل مكتبة بغداد التي دمرها هولاكو - ما لم يكونوا أهل إنتاج وابتكار وعناية بالعلوم، وعلى مدى التاريخ كله لم توجد المكتبات في أمة من الأمم إلا لوجود أناس يعرفون الكتابة ومواد يكتب عليها وتراث فكري يحرص الناس على اقتناه وتداؤله^(١).

ويدين التاريخ حركة المكتبات عبر العصور المختلفة ليؤكد ارتباطها بمرحلة عظيمة في تطور الدول والشعوب، وذكرها في جميع السياقات بنهضة علمية أو فكرية أو سياسية، ففي بلاد الرومان لم تعرف المكتبات إلا ابتداء من القرن الخامس قبل الميلاد بوصفها أثراً من آثار النهضة الفكرية التي قامت على أكتاف بندار وأخيل وسوفوكليس ويوريبيدس وهيرودوت وغيرهم من أعطوا الفكر اليوناني قيمته الإنسانية الخالدة. وفي بلاد الرومان لم توجد الكتب والمكتبات إلا عندما بدأت الثقافة اليونانية وكتبها تقتحم على الرومان أبوابهم، وعندما بدأت لفائف البردي تأخذ طريقها إليهم في القرن الثاني قبل الميلاد^(٢).

ذلك الحراك التاريخي استمر عبر الزمن، وتعزّز مع الحاجة المستمرة إلى التبادل المعرفي، وكان من الضروري أن تنساب المعرفة والثقافة كأنسياب الهواء في أرجاء الكورة الأرضية؛ ولذلك تطورت الأطر التنظيمية للمعرفة وتشكلت أجسام وكيانات للتبادل المعرفي، وبرزت المكتبة العامة نظاماً بارزاً من النظم المعرفية التي تسهم في تشكيل الوعي العام، وأصبح تعريفها يتعلق بمقتضيات نشر المعرفة، إذ تعرف المكتبة العامة بأنها التي تستهدف عامة الناس سواء في تنوع مجموعاتها أو الخدمات التي تقدمها، والمقصود بعامة الناس جميع فئاتهم العمرية وجنسيهم ومتخصصاتهم واختلاف ثقافاتهم ومستوياتهم العلمية، وقد يدخل في إطار هذا التعريف

(١) عبدالستار الحلوجي، دراسات في الكتب والمكتبات، جدة، مكتبة مصباح، ط١٩٨٨م، ص(١٦).

(٢) المرجع السابق، ص(٦).

مكتبات تختلف في أسمائها أو تبعيتها الإدارية والمالية وتنتفق مع المكتبات العامة في أهدافها، وقد ظهر مصطلح المكتبات العامة في التنظيمات الإدارية للمكتبات في المملكة عام ١٣٥٦ هـ^(١).

ولم يكن العرب في التاريخ المعاصر - بما لهم من ريادة وإرث حضاري في العلوم - أن يتخللوا عن ذلك، فكان أن استضافت المملكة العربية السعودية في أواخر سنة ١٣٩٣ هـ (١٩٧٣ م) مؤتمر الإعداد البيلوجرافي للكتاب العربي، وانتهت إدارة المكتبات العامة بوزارة المعارف هذه المناسبة، فأصدرت «معجم المطبوعات السعودية» الذي «يتضمن حسراً مبدئياً للإنتاج الفكري السعودي المطبوع داخل المملكة وخارجها، وكذلك كل ما أخرجه دور النشر والمطبع السعودية حتى أوائل عام ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م»^(٢).

المكتبات المتخصصة

الانتشار المعرفي - بما يحققه من شيوخ للثقافة والفكر وتحفيز للإنتاج الثقافي والعلمي - أوجد العديد من أنواع المكتبات التي تعنى ب المجالات علمية أو معرفية أو ثقافية بعينها، وإضافة إلى المكتبات العامة المفتوحة لرواد الثقافة والعلم ظهرت المكتبات المتخصصة التي تخزن مؤلفات وكتباً ووثائق في ضرب معرفي أو علمي واحد تتخصص في توفير أكبر قدر من المواد العلمية والمعرفية التي كتبت أو وُثقت فيه، وهي حالة أكثر ما توجد في المؤسسات العلمية والأكاديمية أو البحثية التي تعمل في سياق ومسار علمي محدد، كالتجارة أو الصناعة أو القانون وغيره، فتوفر للمهتمين أو الباحثين قاعدة بيانات ومعلومات علمية كبيرة في هذا المجال أو ذاك.

(١) مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، نشأة وتطور المكتبات وخدماتها في المملكة العربية السعودية، المجلد ٧، أبريل - سبتمبر ٢٠٠١ م، ص (٧).

(٢) عبد السatar الحلوجي، دراسات في الكتب والمكتبات، مرجع سابق، ص (٢٥٤).

وهناك كثير من التعريفات التي تحدد المكتبات المتخصصة، ومن ذلك التعريف بأنها «تلك المكتبات التي تتبع المنشآت التجارية والصناعية أو المنظمات الخيرية والهيئات الحكومية والجمعيات المهنية وتخدم المكتبات المتخصصة الهيئات المشرفة عليها مثل البنوك والمتحاف ومخابر البحث»^(١) ويبدو واضحاً من التعريف تخصيص هذا النوع من المكتبات بفن أو ضرب علمي معين بحيث يوفر جميع الوثائق والمراجع والمصنفات في مختلف مجالات ذلك العلم والنوع المعرفي وإشباعه منهجيأً بكتب في صميم تخصصه.

ويعزز ذلك التعريف المتخصص تعريف آخر يشير إلى أن المكتبة المتخصصة هي «تلك المكتبة التي تهتم بالإنتاج الفكري المتخصص في موضوع معين أو عدة موضوعات أو الإنتاج الفكري المناسب لخدمة نشاط ما؛ ولذلك تكتسب المكتبة المتخصصة صفاتها من توجيهه مواردها وخدماتها لصالح قطاع معين من المستفيدين، حيث تنتهي من الإنتاج الفكري ما يتافق والتخصصات الموضوعية والالتزامات الوظيفية لهذا المجال وهي تكون في خدمة البحث واتخاذ القرار في المقام الأول حيث تعمل على تحقيق قدر من الشمول والتعمق في تغطية الإنتاج الفكري المتخصص الذي يتفق وطبيعة المؤسسة التي تتبعها»^(٢).

وعلى ذلك تكتسب هذه المكتبات قيمة وأهمية نوعية من توفيرها لجزمة من المراجع والمصادر والوثائق في علم معين، يوفر على الباحث جهداً في البحث عن المراجع التي تعينه لأغراضه المعرفية والعلمية، وهي نتاج طبيعي لتطور تصنيف المكتبات وقيمتها وأثرها المعرفي في الحياة وتيسير

(١) أحمد بدر، المكتبات المتخصصة: إدارتها وتنظيمها وخدماتها، الكويت، وكالة المطبوعات، ط٣، ١٩٨٢م، ص (٧٩).

(٢) غادة عبدالمنعم موسى، المكتبات النوعية: ماهيتها، إدارتها، خدماتها، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢م، ص (٢٣١).

نظام الأرشفة والقدرة السلسة على تناول المادة المعرفية والعلمية بصورة أكثر مرونة.

المخطوطات والوثائق

تُعد المخطوطات والوثائق من الوحدات المكتبة الفائقة الأهمية، فهي مصدر ومرجع موثوق للمعلومات في مختلف ضروب المعرفة، ويمكن أن تخزنها المكتبات، خاصة أو متخصصة أو عامة، وقد عنيت الجهات المكتبية في المملكة العربية السعودية بالوثائق والمخطوطات وحفظتها بأعلى معايير الجودة في الأرشفة والتخزين، وتمتلك المملكة - بحكم موقعها التاريخي - مخطوطات عربية وإسلامية مهمة، إذ كشفت دراسة عن جهود المملكة العربية السعودية في حفظ المخطوطات الإسلامية والعناية بها عن امتلاك المملكة العربية لأكثر من ٢٧٪ من مجموع المخطوطات العربية والإسلامية الأصلية في الدول العربية^(١).

وطوال العقود الماضية ظلت المملكة العربية السعودية تجمع المخطوطات الإسلامية وتعتني بها وتحقيقها وتخضعها لمعايير علمية دقيقة في ترميمها وإصدار الفهارس المطبوعة لها، وذلك بما تقوم به الجامعات السعودية والمكتبات والمراکز المتخصصة، إضافة إلى ما يملكه الأفراد في مكتباتهم الخاصة، وهو الأمر الذي يعزز قيمة المكتبات الخاصة السعودية وأثرها، إذ إن كثيراً من أولئك المثقفين والباحثين الذين يمتلكون مكتبات خاصة حرصوا وسعوا لامتلاك كتب ومخطوطات بذلوا جهوداً من أجل الحفاظ عليها وتضمينها تلك المكتبات، في إطار جهدهم الثقافي الفكري الذاتي الذي يحفزهم للحصول عليها ويسيرها للباحثين والمعنيين بها عند الحاجة إليها.

وللمملكة العربية السعودية جهود كبيرة في مجال العناية بالمخطوطات العربية والإسلامية إذ أصدرت نظام حماية التراث المخطوط بالمملكة وتوكيل مكتبة الملك فهد الوطنية بتطبيقه يمثل علاقة مهمة في حماية المخطوطات العربية والتي يقدر عددها في المملكة بأكثر من ١٥٠ ألف مخطوطة أصلية ١٨٨ ألف مخطوط مصور على أوراق أو أفلام وتشمل المدة من القرن الرابع الهجري إلى القرن الثالث عشر.

وفي إطار عناية المملكة بالمخطوطات الإسلامية والعربية أنشئت أقسام مستقلة للمخطوطات في معظم المكتبات السعودية ومعامل للترميم وصيانة جميع المخطوطات باستعمال أحدث التقنيات، وتوفير معمل منتقل لصيانة المخطوطات في جميع أنحاء المملكة بإشراف مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية إضافةً إلى تشجيع تحقيق المخطوطات ونشرها من طريق دعم برامج الدراسات العليا في الجامعات وإتاحة فهارس المخطوطات آلياً لجميع الباحثين من داخل المملكة وخارجها^(١).

وتلك الجهود أثمرت عن أرشفة عشرات الألوف من المخطوطات والوثائق التاريخية التي تُعدُّ رصيداً فكرياً ومعرفياً للمجتمعات البشرية بأسرها، تتعلق بمحريات وأحداث تاريخية مهمة في الواقع الإسلامي والعربي، وتقنلي مكتبة الملك عبدالعزيز العامة من المخطوطات العربية والإسلامية أكثر من ١٢ ألف مخطوطة منها ما يزيد على ٦٥٠٠ مخطوط أصلي، وإتاحة فهارسها على شبكة الإنترنت، وتصوير جميع المخطوطات بنصوصها الكاملة رقمياً وإتاحتها على شبكة المعلومات الدولية في أكثر من ٢ مليون صفحة يمكن للباحثين والمهتمين تصفحها بكل يسر وسهولة، وعموماً فإن عدد المخطوطات الإسلامية والعربية يصل إلى أكثر من أربعة ملايين مخطوط موجودة في أكثر من ١٠٠ دولة، تتصدرها تركيا التي تمتلك

(١) صحيفة الاقتصادية، مرجع سابق.

ما يزيد على ٢٥٠ ألف مخطوط عربى وفارسى وترکى، ثم إيران وفيها ما يزيد على ١٠٠ ألف مخطوط، إضافة إلى عشرات الآلاف من المخطوطات في مكتبات الدول الأوروبية، وبخاصة المخطوطات العلمية ومن أمثلة هذه المخطوطات المصحف الوحيد في العالم بخط ابن الباب الذى كتب عام ٣٩١ هـ^(١).

المكتبات الخاصة

وهي مكتبات تؤكد قيمة المعرفة الذاتية وأثرها البالغ والمحفز في الوسط الاجتماعي، وهي ذات سمة نوعية ونخبوية باضطلاع أفراد محبين للمعرفة والعلم بحفظ الكتب والوثائق والمخطوطات من أجل القيام بجهد مواز للمكتبات العامة التي ينهل منها الجميع جرعاً لهم المعرفية والعلمية، وهذا النوع من المكتبات قديم المنشأ، إذ عني المسلمين - وبخاصة الخلفاء والعلماء - باقتناء الكتب في بيوتهم. وكان حجم المكتبة يعتمد على المستوى الثقافي والاقتصادي لصاحبها ومدى اهتمامه بالكتب. وكانت مكتبات الخلفاء منتدى للأدباء والشعراء والعلماء واحتوت على نفائس الكتب. ومن أشهرها في بغداد مكتبة الخليفة المنصور ومكتبة الخليفة القائم بأمر الله ومكتبة المستنصر ومكتبة المعتصم بالله، وكذلك مكتبة الرشيد والمأمون وسيف الدولة الحمداني ومكتبة الحاكم الثاني في قرطبة^(٢).

وتبرز المكتبات الخاصة بعداً معرفياً مهماً لحركة المجتمع وتطلعاته الفكرية والثقافية، فهي تجمع أهل الأدب والثقافة والفكر، وتسمح بتبادل معرفي وفكري عميق بين أفراد المجتمع، ويمكن تنظيم الفعاليات الثقافية التي يحضرها لفيف من أهل الثقافة بما يشيري المشهد الثقافي ويرتقي بحركة المجتمع، ويترفع بسقف الطموحات والتطلعات، بحيث يمكن لكل فرد أن يكون مكتبه الذاتية

(١) صحيفة الاقتصادية، مرجع سابق.

(٢) ربحي عليان وأمين النجداوى، علم المكتبات والمعلومات، مرجع سابق، ص (٢٠).

ويجعلها حقلًا وفضاء للعلم والمعرفة لمن يرغب، فهي ذات مكاسب متعددة على الصعيدين: الذاتي والاجتماعي، وقد برزت كثير من المكتبات الخاصة الشهيرة في التاريخ العربي والإسلامي إلى جوار ما سبق ذكره، فعرفت مكتبة خالد بن يزيد الذي يعد من السباقين في إنشاء المكتبات الخاصة، كذلك اشتهرت مكتبة على بن يحيى المنجم والفيلسوف الكندي والصاحب والجاحظ والموصلـي وابن القوطي والقطـي وغيرـهم كثـيرـ من العـلـماء^(١).

وكما كان للمكتبات العامة عملٌ حضاري وإنساني في تاريخ المجتمعات البشرية أدت المكتبات الخاصة أيضًا عملاً مهمًا في تاريخ الحضارة الإسلامية فحافظت على كثير من كتب التراث الإسلامي، وقامت بالعمل نفسه وبالوظيفة التي قامت بها غيرها من المكتبات، وذلك بقيامها بأربع وظائف رئيسة من أجل توفير مصادر المعرفة والمعلومات للقراء والدارسين والباحثين، وهي:

- جمع مصادر المعلومات بمختلف أشكالها.
- تنظيم هذه المصادر وفق طرق وأساليب وأنظمة وقواعد معينة.
- استرجاع هذه المصادر بالطرق المختلفة.
- بث المعلومات بتقديم الخدمات المكتبية المختلفة كالإعارة والتوصير وغيرها^(٢).

وبالنظر إلى الحركة التاريخية في المحيط العربي من واقع وفادة الآلاف والآلاف سنويًا للحج والعمرة والموقع الجغرافي والواقع الاقتصادي كان من الطبيعي أن يكون للمملكة العربية السعودية جهد معرفي وثقافي وحضاري مميز بين المجتمعات البشرية، ولذلك لم تكن

(١) ربحي عليان وأمين النجداوي، علم المكتبات والمعلومات، مرجع سابق، ص (٢٠).

(٢) المرجع السابق، ص (٢٩).

المكتبات جديدة على أرض المملكة فقد عرفت منذ القرن الأول الهجري وكانت على شكل مكتبات خاصة أنشئت بجهود أفراد من المشغلين بالعلم ونشره وإتاحة مصادره لينهل منها الناس وينتفعوا بها. وكانت مكة المكرمة والمدينة المنورة من أوائل المدن التي عرفت المكتبات الخاصة منها وال العامة والوقفية، ففي النصف الأول من الهجرة اتخذ عبدالحكيم بن عمرو ابن صفوان الجمحي بيته في مكة جعل فيه شطرنجات ونردات وفرقان ودفاتر فيها من كل علم وجعل في جدران البيت أوتاداً فمن جاء علق ثيابه على وتد فيها ثم جر دفتراً فقرأه أو بعض ما يلعب به مع بعضهم^(١).

وتطورت المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية مع تطور حركة الثقافة والتبادل المعرفي مع مفكرين ومتقفين استقرت مقاماتهم فيها أو اعتادوا زيارتها، ثم نشأت تلك المكتبات خارج المدن الحجازية، ويرجعها بكري شيخ أمين في كتابه (الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية) إلى بيوت الأمراء وأحفاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيذكر أن أول مكتبة أنشئت في الرياض عام ١٣٦٣ هـ أنشأها الأمير مساعد بن عبدالرحمن ووضع فيها صالحًا من الكتب وخصص للمطالعة جناحاً مستقلأً في قصره وعين لها موظفًا يعني بشؤونها وأتاح لكل زائر الانتفاع بها^(٢).

وهكذا بدأت تتسع المكتبات الخاصة مع بروز كثير من الأدباء والشخصيات السياسية والاجتماعية التي عرف حبها للثقافة والأدب، ومن أهم تلك المكتبات: مكتبة الملك عبدالعزيز الخاصة، مكتبة الملك سعود ابن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، مكتبة الملك خالد بن عبدالعزيز الخاصة، مكتبة سمو الأمير عبدالله بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، مكتبة خير الدين الزركلي، مكتبة الأديب الدكتور محمد بن سعد بن حسين،

(١) مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، نشأة وتطور المكتبات وخدماتها في المملكة العربية السعودية، المجلد ٧، أبريل - سبتمبر ٢٠٠١م، ص (١١).

(٢) المرجع السابق، ص (٦).

مكتبة الدكتور عيد بن مسعود الجhenي في القانون وفروعه، ومكتبة محمد ابن عبد الرحمن العبيكان الخاصة، ومكتبة فضيلة الشيخ حمود بن حسين الشغيلي رحمه الله.

وضمت مكتبة الملك عبدالعزيز عدداً من المكتبات الوقفية الخاصة التي كان لها أثر في نشر المعرفة والعلم بين روادها، ومن بين تلك المكتبات:

- مكتبة الشفاء التي أنشأها الشيخ فيض الله أفندي عام ١١١٢هـ وتبلغ محتوياتها (١٤٣٠) كتاباً بين مخطوط ومطبوع.

- مكتبة الساقزي التي أنشأها أحمد بن السيد إبراهيم الشهير بالساقزي عام ١١٢٥هـ، وتبلغ مجموعاتها (١٠٠٨) كتب بين مخطوط ومطبوع.

- مكتبة بشير آغا التي أنشأها عام ١١٥١هـ، وتحتوي على (١٨٨١) كتاباً بين مخطوط ومطبوع.

- مكتبة كيلي ناظري التي أنشأها مصطفى آغا كيلي ناظري عام ١٢٥٤هـ، وتحتوي على ٣٠٦ كتب بين مخطوط ومطبوع^(١).

وتحتوي تلك المكتبات كنوزاً مهمة من المؤلفات والمخطوطات في مختلف مجالات المعرفة، وهي متاحة لطلاب العلم، ولكن لا يزال ينقصها التعريف بها، وتحقق سبل تفاعل مهمة مع الدارسين والباحثين سواء داخل المملكة أو خارجها، وربما كانت مجھولة لدى كثرين، فضلاً عن أنها تفتقد التواصل مع المجتمع بالصورة النموذجية التي تجعلها مؤسسات معرفية ذات عملٍ أصيل في نشر الثقافة وتلاقي الأجيال وتوارثها مع بعضها، ولا توجد مؤسسة تضعها في قالب وإطار تنظيمي مؤسسي يعرف بها ويوجه إليها ويسهم في رفع جراراتها الفكرية والثقافية والعلمية في الوسط الاجتماعي؛ وذلك لعدم توافر عناصر الجذب الثقافي والفكري بها.

(١) مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، نشأة وتطور المكتبات وخدماتها في المملكة العربية السعودية،

مرجع سابق، ص (١٥).

السياسة الوطنية في نشر المعرفة

الجوانب المعرفية تؤسس لمجتمع حضاري قادر بامتلاكه للأدوات الحضارية أن يرتقي بالمجتمع والوطن، ولذلك فإن الدولة معنية بهذه الجوانب واستقطاب الأفراد منذ سن التعلم والإدراك إليها، وهي نشاط معتقد يتطلب جهوداً متكاملة لجميع المؤسسات والجهات المعنية بالثقافة والمعرفة والعلوم والتنمية، وهناك - ولا شك - تناسب طردي بين القيمة الحضارية والمعرفية، إذ إنه متى تعددت مؤسسات المعرفة وشاعت في الوسط الاجتماعي أصبح الأفراد أكثر تهيئاً واستعداداً وقابلية لعملهم (الдинاميكي) في التنمية والنهضة.

ولعل من أهم ركائز المعرفة في الوقت المعاصر ما يسمى باقتصاد المعرفة، وهو مفهوم شامل لكل ما يتعلق بالتنمية والحضارة، إذ تتوافر الكفايات المادية والمعنوية لأفراد المجتمع فيكونون أكثر استجابة للتحديات، ولديهم القدرات والمحفزات التي يجعلهم يستوفون المتطلبات التنموية، وتصبح المعرفة حينها سلوكاً نمطياً شائعاً؛ لأن الجميع يتيقن أنه دون دخوله في الدورة المعرفية لا يمكن له أن ينهض ويتقدم ويشارك في نهضة مجتمعه وببلاده.

ولاقتصاد القائم على المعرفة لديه عدد معين من الخصائص التي ترتبط باتساع المدارك والأبعاد الثقافية والفكرية، فتشمل:

- الابتكار: نظام مؤثر من الروابط التجارية مع المؤسسات الأكاديمية وغيرها من المنظمات التي تستطيع مواكبة ثورة المعرفة المتنامية واستيعابها وتكييفها مع الاحتياجات المحلية.

- التعليم أساس للإنovation والتنافسية الاقتصادية. ويتعين على الحكومات أن توفر اليد العاملة الماهرة والإبداعية أو رأس المال البشري القادر على

إدماج التكنولوجيات الحديثة في العمل. وتنامي الحاجة إلى دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فضلاً عن المهارات الإبداعية في المناهج التعليمية وبرامج التعلم مدى الحياة.

- البنية التحتية المبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تسهل نشر المعلومات والمعارف وتجهيزها وتكييفها مع الاحتياجات المحلية.

- حواجز تقام على أساس اقتصادية قوية تستطيع توفير كل الأطر القانونية والسياسية التي ترمي إلى زيادة الإنتاجية والنمو. وتشمل هذه السياسات التي ترمي إلى جعل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أكثر إتاحة ويسراً^(١).

وفي ظل ثورة المعلومات والتطورات التقنية التي تحمل المعلومات والبيانات بين جميع المجتمعات البشرية بأدق الطرق وأسرع وقت، فإن المعرفة تكتسب زخماً يؤسس نمطاً، وتقنناً يواكب تحديات المرحلة الحضارية الراهنة، ويضعنا على اعتاب المستقبل بتحديد الوظائف المعرفية وتأثيرها في نظام مؤسساتي من يسمح بتداول سلس وسهل للمعرفة، وتحقيق تفاعل حيوي بين المكتبات العامة والخاصة والمتخصصة، لتقديم محتوياتها لمن يحتاجها سواء بالصورة التقليدية أو بطرق إلكترونية حديثة تتواصل مع الأفراد بالحواسيب أو تقنيات الهاتف الذكية.

ولذلك فإن طرح مشروع سياسة وطنية لنشر المعرفة وإتاحة المعلومات أمر يستجيب لتحديات المستقبل ومعطيات النمو ومقتضيات التطور، والمواكبة التي يجعلنا نؤسس لمجتمع معرفة يمتلك أدوات النهضة والتطور وشروطهما، ووضع السياسات والخطط بصورة أمر علمي ومنهجي يجعلنا أكثر اقتراباً من التفاعل الحضاري داخل المجتمع الواحد ومع المجتمعات البشرية عموماً، وخصوصاً أن لدينا مؤسسات علمية حديثة تؤسس لواقع معرفي وحضاري يستلهم من المستقبل كثيراً من الإيجابيات والدعاوى التي

(١) الموسوعة الحرة العالمية (ويكيبيديا)، مرجع سابق، تاريخ الدخول ٨ يونيو ٢٠١٣ م.

تجعلنا أكثر قدرة على الإفادة من التطبيقات التقنية الحديثة، ونشر المعرفة وسط جميع الشرائح الاجتماعية.

نتائج وتوصيات

من الضروري أن تهتم السياسة الوطنية في نشر المعرفة وإتاحة المعلومات بمزيد من الدراسات واستيعاب كثير من الخطوات التي تجعلها قابلة للتطبيق، وفي سياق المكتبات بصفتها بوابة المعرفة والثقافة فإن المكتبات الخاصة منها معنية بتفاعل أكبر مع المجتمع حتى تقوم بجهد أكثر حيوية في نشر المعرفة، ولذلك ينبغي الوضع في الحسبان الحيثيات الآتية من أجل أن تكون لدينا سياسة وطنية للمعرفة وإتاحة المعلومات تضمنا أمام استحقاقات مجتمع المعرفة:

- تأسيس كيان مدني يعني بتعزيز برامج مجتمع المعرفة ومشروعاته وتداول المعلومات في الوسط الاجتماعي بمختلف فئاته وشرائطه.
- إدخال المكتبات العامة والخاصة والمتخصصة في الدورة المعرفية ومنظومة مجتمع المعرفة بابتكار محفزات لتبادل المعرفة والمعلومات، وتشجيع الأفراد على الحصاد المعرفي.
- ابتكار أنظمةٍ وبرامج تقنية لربط المكتبات بدور النشر والفعاليات الاجتماعية من أجل ترسيخ الفكر الإبداعي واكتشاف طاقات المواهب ورعايتها.
- اتباع المكتبات الخاصة منهج تصنيف متتطور على قياس التصنيفات التقنية الحديثة التي تتبعها تلك المكتبات كالذي يعمل به في مكتبة الملك فهد الوطنية.
- تطوير برامج الأرشفة الإلكترونية ومنظوماتها في المكتبات الخاصة وابتكار

- نظام إلكتروني خاص بها للتصنيف والتعامل مع المستفيدين بارتباطات إلكترونية حديثة تفتح التواصل بينها وبين المستفيدين وتعتم فائدتها للجميع عبر دائرة إلكترونية تخلق مجتمعاً معرفياً يرتبط بهذه المكتبات.
- تنظيم معارض كتب مطبوعة وإلكترونية، وابتكار برامج تقنية متقدمة لعرض الكتب الإلكترونية وبيعها إلكترونياً بأسعار تشجيعية.
 - وضع المكتبات الخاصة أمام استحقاقاتها المعرفية بتفعيل عملها الثقافي وربطها بالمجتمع بتفاعلية ترمي إلى تنظيم فعاليات راتبة لقاءات الثقافية والعلمية، وجعلها حافزاً للشباب للتزود المعرفي وتكوين مكتباتهم الخاصة.
 - تفعيل نشاط دور النشر والمطبع وجعلها عاملة في جهود تأسيس مجتمع المعرفة بطبعات سريعة للكتب العلمية والنادرة لمن يطلبها.
 - إصدار لواح للتبادل المعرفي وإتاحة المعلومات واستصحاب التجارب الدولية في هذا الشأن، والإفادة من المؤسسات العلمية والأكاديمية في ذلك.
 - إصدار تنظيم خاص بعمل المكتبات الخاصة، وفتح جميع التسهيلات الضرورية لها في التوثيق والحفظ والأرشفة الورقية والإلكترونية، وتطوير خدماتها المعرفية بموقع على الإنترنت.
 - فتح قنوات اتصال مع المكتبات الدولية، وتبادل المواد المعرفية معها، واستكشاف تجاربها وخبراتها في الأرشفة والتصنيف والتنظيم.
 - تنظيم لقاءات دورية وفصلية لأصحاب المكتبات الخاصة والقائمين عليها، والتماس مشكلاتهم والعمل لحلها، واقتراح معالجات علمية ومنهجية لها.
 - تعزيز نظم حماية الملكية الفكرية وتطوير أدواتها لمواجهة تحديات

- الجرائم المعرفية من السطو على موضوعات الآخرين والاقتباس منها دون استشهاد بها، وغير ذلك من السلوكيات غير الحميدة في الإطار المعرفي.
- ابتكار آليات لتشجيع اقتناء الكتب وتأسيس مكتبات منزلية خاصة للأفراد، وإدخال المكتبات المدرسية لتطوير وعي الأفراد في مرحلة مبكرة بأهمية الثقافة وقيمتها، وامتلاك الكتاب لطلاب المدارس حتى ينشؤوا على حب الكتاب والمعرفة والتفاعل مع الفعاليات الثقافية.
- تحفيز دور النشر والمطابع لطرح كتب ثقافية في مختلف ضروب المعرفة بأسعار تشجيعية، ويسير مدخلات الطباعة لها حتى تقوم بذلك العمل.
- تفعيل برنامج (حاسوب لكل مواطن) من أجل محو الأمية الحاسوبية وتأهيل الأفراد للتعامل مع الإنترن特 والتواصل مع المجتمعات البشرية لاكتساب ثقافات وأفكار جديدة، ويساعد ذلك على تأصيل مجتمع المعرفة، وتنفيذ كثير من الخدمات الضرورية وفقاً لمنظومة الحكومة الإلكترونية التي تُعدُّ أحد نماذج مجتمع المعرفة وتطبيقاته.

المراجع والمصادر

- (١) أحمد بدر، المكتبات المتخصصة: إدارتها وتنظيمها وخدماتها، الكويت، وكالة المطبوعات، ط٣، ١٩٨٢ م.
- (٢) ألفريد هيسييل، تاريخ المكتبات، ترجمة: شعبان خليفة، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ط١، ١٩٩٣ م.
- (٣) برجس عزام، مدخل إلى علم التصنيف في المكتبات، مطبع النجاح، ط١، ١٩٨٦ م.
- (٤) ربحي عليان وأمين النجداوي، علم المكتبات والمعلومات، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٩ م.
- (٥) سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق - المجلد ٢٦ - العدد الأول والثاني، ٢٠١٠ م.
- (٦) عبدالستار الحلوجي، دراسات في الكتب والمكتبات، جدة، مكتبة صباح، ط١، ١٩٨٨ م.
- (٧) عبدالغفور قاري، معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠ م.
- (٨) عبد اللطيف العوفي وعادل مرداد، زمن المستقبل والعالم العربي، الرياض، ١٩٩٨ م.
- (٩) عبدالله الطباع، علم المكتبات.. الإدارة والتنظيم، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢.
- (١٠) غادة عبدالمنعم موسى، المكتبات النوعية: ماهيتها، إدارتها، خدماتها، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢ م.

التقارير

- (١) تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣ م، نحو إقامة مجتمع المعرفة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

الصحف والمجلات

(١) صحيفة الاقتصادية.

(٢) مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد ٧، أبريل - سبتمبر ٢٠٠١م.

الموقع الإلكترونية.

(١) الموسوعة الحرة العالمية (ويكيبيديا).

**المكتبات الخاصة في المملكة
العربية السعودية**

مكتبة فضيلة الشيخ العلامة الفقيه:
زكريا بن عبد الله بيلاً أنموذجاً

أ. ثريا بنت زكريا بن عبد الله بيلاً

مقدمة:

تمثل المكتبة الخاصة جزءاً مهماً وضرورياً في حياة أي مثقف وأديب، أنفقوا في سبيل تكوينها مالاً كثيراً وصبروا على جمع محتوياتها واختيار كتبها بصر ودأب، وربما سافر أحدهم وتකبد المشاق من أجل الحصول على نسخة من كتاب أو صورة أو وثيقة أو مخطوطة يستعين بها في بحوثه وكتاباته، والحال كذلك، تصبح هذه المكتبة جزءاً لا يتجزأ من كيان المبدع والأديب بل تمثل له الحياة كلها فإذا فقدها انتهت حياته؛ لذلك - ومع تقدم العمر - يزداد قلق المبدع على مكتبه ويتعاظم عنده الخوف من أن يضيع هذا الكنز أو أن تناوله يد الإهمال فتختفي من الوجود كما اختفى أصحابها، وفي ذاكرتهم شواهد على ضياع مكتبات قيمة لأدباء ملؤوا الدنيا وشغلوا الناس فمن يزور الأسواق الشعبية سيجد العديد من الكتب والمؤلفات لأدباء كبار تباع بـ(ريال)، وبعضها عليه إهداه خاص، وإذا وسعنا دائرة النظر واستدعينا الشواهد سنجد أن مكتبيَّ الدكتور طه حسين والشاعر صلاح عبد الصبور بيعتا لباعة الكتب على الأرصفة فضاعت عيون التراث العربي دون إفاده حقيقة سواء للباحثين أو الورثة وكان الإهمال سبباً في ضياع مكتبات أخرى مثل مكتبة المترجم والأديب الفلسطيني الراحل أحمد عمر شاهين التي التهمتها النيران، كذلك عمد ورثة الشاعر السكندرى صديق سببوب إلى التخلص من مكتبه بحرقها بعد إخفاق محاولات إنقاذها من المسؤولين بأخذ المكتبة لضمها إلى المكتبات العامة، وبيع مكتبة الناقد العربي عبد الرحمن أبو عوف رئيس تحرير الرواية قضايا وآفاق في أكشاك سور الأزبكية في معرض القاهرة للكتاب في شهر يناير ٢٠١٢م، كل هذه الشواهد تفتح باب التوقع لمال المكتبات الخاصة وكيف السبيل إلى إنقاذهما من البيع الاضطراري أو الإهمال الأسري أو من أي عوارض أخرى تنتهي بها إلى مكان غير الذي يجب أن تكون فيه.

المبحث الأول

ترجمة المؤلف بقلمه

فضيلة الشيخ زكريا بن الشيخ عبدالله بيلا واحد من العلماء المكيين النابغين، والفقهاء المتمكنين في عصره الذين قضوا حياتهم في خدمة العلم تدريساً وتاليفاً، لم تشغلهم الحياة عن هذين الهدفين منذ نعومة أظفارهم، حتى انتقلتهم إلى جوار ربهم، امتد نفعهم داخل الجزيرة العربية والبلاد الإسلامية الأخرى، وهبوا حياتهم للعلم شأن علماء مكة المكرمة ﷺ، ماتوا وما ماتت ذكر them، فتنطق بها دروسهم العلمية العريقة والحديثة.

ومن التقاليد العلمية في تاريخ العلوم الإسلامية أن بعض العلماء يترجم لنفسه، وبهذا يكفي الخلف من بعده هذه المهمة التي قد يكتنف بعضها شيء من الغموض، وهذا ما قام به فضيلته ﷺ لهذا فإننا نعرض ترجمته الذاتية كما وضعها بنفسه، ونذكر القاريء أن ثمة جوانب يتخرج العلماء أن يتحدثوا بها عن أنفسهم، تورعاً عن تزكية النفس، فوجب على الخلف ذكرها والتنوية بها إحياء لتلك الخصائص الحميدة التي عرفوا بها، وتذكيرآ لمن جاء بعدهم ليتبعوا خطفهم، ويحذروا حذوهم، وهذا ما سنفعله إن شاء الله ﷻ بعد عرض ترجمته لنفسه أولاً، فقال مترجماً:

"**زكريا بن الشيخ العالم الفاضل المرحوم عبدالله بن الشيخ حسن بيلا**. ولد بمكة المكرمة بمحله الشامية في ليلة الجمعة ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٢٩هـ، ولما شب قرأ القرآن المجيد على يد والده المذكور، ودرس شيئاً من العلوم، ثم التحق بإحدى المدارس الأميرية بالمعلاة - مقابل دار عبدالله باشا - في عهد حكومة الشريف حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون، وكان مديرها إذ ذاك العلامة الجليل الشيخ حسين عبد الغني، المدرس بالمسجد الحرام، قاضي المحكمة المستعجلة الأولى حالاً، ثم انفصل منها أثناء إتمام الدراسة بها على إثر دخول الملك عبد العزيز

ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الطائف سنة ١٣٤٣ هـ وفي العام الذي انسحب فيه الملك علي بن الحسين من جدة عام ١٣٤٤ هـ التحق بالمدرسة الصولتية الهندية الشهيرة بمكة المكرمة تأسيس العلامة الشيخ رحمة الله الهندي صاحب كتاب (إظهار الحق في الرد على الديانة المسيحية سنة ١٢٩٢ هـ)، ومكث يتلقى فيها العلوم، وشتى الفنون على أيدي جهابذة العلماء والمحققين الفضلاء، والمثقفين النبلاء تسع سنين، كان بينها مثل شأن طلبة العلم المجدين في تحصيل العلوم، والفنون، والمعارف، وكان خلالها يستحصل أيضاً العلوم بالمسجد الحرام على أيدي جملة من محققين علماء الحرمين الشريفين، كالعلامة المحدث الهمام الشيخ عمر حمدان المحرسي المغربي المالكي والعلامة الفقيه الورع الشيخ عمر باجنبيد الشافعي، والعلامة الفهامة الكبير محمد بن حسين المالكي المكي، ولا يزال مرعياً مكرماً من جانب والده حتى توفاه الله - تعالى - سنة ١٣٥٦ هـ، وله (ولابنه) من العمر ست وعشرون سنة".

شهادته وكفاءته، وإجازاته:

وبعد تمام تسع السنوات بالمدرسة الصولتية منحته المدرسة شهادة الكفاءة، وإتمام الدراسة بالقسم العالي، تضمنت الفنون الآتية:

- ٢- التوحيد.
- ٤- الحديث.
- ٦- مصطلح الحديث.
- ٨- الفقه.
- ٩- قواعد اللغة العربية.
- ١٠- البلاغة.
- ١١- الفلك.

فدرس في علم البلاغة: الصاوي، والنخبة الأزهرية، ومحضر المعاني للسعد التفتازاني.

وفي النحو: المتممة، وقطر الندى، وابن عقيل.

وفي الحديث: بلوغ المرام، والأذكار النبوية، ولطائف المعارف لابن رجب الحنبلي. وفي الفقه الشافعي: كتاب التحرير، وفي قواعده: كتاب القواعد السنوية

وفي الصرف: المقصود.

وفي أصول الفقه: الورقات مع شرحها للمحلبي.

وسجلت بسجل الشهادات العمومية رقم ١٠٤٧، وأرخت بتاريخ ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٣هـ، ومنحته أيضاً المدرسة شهادة حسن السلوك السنوية بعدها المتسلسل ١٠٣١، وقيدها (١).

وفي تاريخ ٨ من شهر رمضان المبارك نال رخصة التدريس بالمسجد الحرام من رئيس القضاة والمدرسين في المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالله بن حسن بعدد (١٥)، وأخذ يباشر التدريس بالمسجد الحرام وكذا بالمدرسة الصولتية بالقسم العالي والثانوي مختلف الفنون ما بين تفسير وتوحيد وفقه وأصول فقه ونحو وبلاغة وفرائض وصرف وعروض وتاريخ وإنشاء.

أحمد الله العظيم على فضله وكرمه وإحسانه وتوفيقه أقول:

بعد انتهاء دراستي بالمسجد الحرام وفي عهد الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، وفي حكومة الملك عبدالعزيز آل سعود للله دعيت من قبل الشيخ عبدالله المذكور رئيس العلماء ورئيس القضاة، وهيئة التمييز إلى قضاء مكة المكرمة، واعتذررت، فقبل ذلك، ثم بعد وفاته في عام ١٣٧٨هـ، وتولي العالمة مفتى الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم حق الإشراف على المحاكم، وفي عهد رئيس المحكمة الكبرى بمكة الشيخ سليمان بن عبيد دعيت أيضاً للقضاء بمكة المكرمة فاعتذررت أيضاً، ودعيت أيضاً من قبل وزير الحج والأوقاف معالي الشيخ حسين عرب مديرًا عاماً على المكتبات العلمية التابعة للوزارة كمكتبة الحرم المكي، وغيرها من المكتبات التابعة للأوقاف كمكتبة المدينة، واعتذررت، ودعيت للاشتراك مدرساً بالمسجد الحرام تابعاً للشؤون الدينية، ورئيسها العالمة الشيخ عبدالله بن حميد فاعتذررت أيضاً، ودعيت أيضاً للتدريس بالمعهد السعودي إبان تأسيسه في عهد مدير المعارف الشيخ طاهر الدباغ ومديره الشيخ أحمد العربي، ومساعده الشيخ عمر عبدالجبار فاعتذررت أيضاً.

إجازاته العلمية:

وإما إجازاته فقد كانت له عدة إجازات من عدد من علماء الشافعية والمالكية والحنفية، نخص بالذكر منها إجازة العلامة الهمام المحقق في العلوم النقلية والعقلية الشيخ محمد علي بن حسين المالكي المكي، فقد أجازه إجازة عامة بجميع ما له من مرويات ومسنونات ومقروءات ومؤلفات كتبها بخطه، وأجازه العلامة الكبير حافظ العصر ومحدثه مسند الزمان، أبو الإسعاد وأبو الإقبال السيد محمد عبدالحي الكتاني المغربي الفاسي، فقد أجازه بجميع ما له من مرويات ومفردات ومسنونات ومجازات عن قريب من خمسين نسخة نفس ما بين الرجال والنساء بالمغرب الأقصى والأوسط والأدنى والحجاز ومصر والشام والعراق واليمن والهند.

والعلامة الجليل المحدث الشهير الشيخ عبدالله بن محمد نياز النمنكاني البخاري، فقد أجازه إجازة عامةً مطلقةً.

والعلامة الحبيب النسيب الفقيه الجليل السيد أبو بكر بن سالو البار الشافعي. والعلامة النبيل الشيخ عبدالله بن محمد غازي الهندي، ثم المكي الحنفي.

والعلامة المحدث بالحرمين الشريفين الشيخ عمر حمدان، فقد أجازه إجازة عامة بجميع ما له من مرويات ومسنونات ومفردات وإجازات وكتبها بخطه.

وحضرت درس القاضي إبراهيم البري في صحيح مسلم وأنا بالمدينة المنورة سنة ١٣٥١ هـ.

وسمعت وعظ الشيخ صالح التونسي، ودروس العالم الفرضي محمد العائش، وحضرت في درس الشيخ عبدالرؤوف عبدالباقي المصري وقت زيارتي سنة ١٣٥١ هـ في صحيح مسلم والإقناع والجوهر المكنون رحمة الله عليه.

أساتذته:

أسماء الأساتذة الذين تلقيت عنهم العلوم ابتداء وانتهاء - جزاهم الله خيراً:-

- ١- الشيخ المرحوم عمر باجنبيد المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ.
- ٢- الشيخ عمر حمدان المحرسي.
- ٣- عبدالله المنكاني البخاري.
- ٤- الشيخ عبدالله الكوهجي الشافعي.
- ٥- الشيخ حسن المشاط المكي المالكي.
- ٦- الشيخ مختار مخدوم البخاري الحفني.
- ٧- السيد محسن المساوي الشافعي.
- ٨- السيد أبو بكر سالم البر الشافعي.
- ٩- الشيخ محمد علي المالكي المكي.
- ١٠- الوالد الشيخ عبدالله حسن بيلا.
- ١١- الشيخ سالم شفي الحنفي.
- ١٢- الشيخ أحمد الدمياطي الدغيتري.
- ١٣- الشيخ حسين عبدالغنى.
- ١٤- الشيخ محمد فطاني.
- ١٥- الشيخ القاري عبد اللطيف، المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ.
- ١٦- الشيخ محمد زهدي الجاوي شيخ الإسلام.
- ١٧، ١٨- الشيخ علي إلياس، والشيخ إسماعيل منشي.
- ١٩- السيد هاشم شطا الشافعي المكي.

- ٢٠- السيد أحمد بن عبدالله دحلان.
 - ٢١- الشيخ محمد سليم مدير المدرسة.
 - ٢٢- الشيخ محمد جمال الدين محمد الأمير بن حسين مفتى المالكية.
 - ٢٣- وحضرت قليلاً في ابن عقيل عند السيد عباس المالكي بالحرم المكي.
 - ٢٤- الشيخ سعيد اليماني.
 - ٢٥- الشيخ محمد العربي المدرس بمدرسة الفلاح.
 - ٢٦- الشيخ القاري عمر كردي.
- وغيرهم من الشيوخ والعلماء رحمه الله.

مؤلفاته:

ولفضيلة الشيخ زكريا بيلا رحمه الله مؤلفات، نذكر منها ما يأتي:

- ١- كشف الثامن في جواز القيام للقادم من أبناء الإسلام.
- ٢- الأزهار الوردية نظم التحفة السننية في الفرائض.
- ٣- دروس التهذيب.
- ٤- الرحمة اللدنية.
- ٥- المنن الوهبية.
- ٦- النزهة العلمية.
- ٧- كشف النقاب شرح قواعد الإعراب.
- ٨- التعليق على خلاصة النحو.
- ٩- أنسى التقريرات على نظم الورقات في أصول الفقهيات.

- ١٠- الجوهر الحسان في تراجم الأعيان من أساتذة وخلان، أو الدرر الغر في تراجم القرن الرابع عشر.
- ١١- نونا التوكيد.
- ١٢- القول المسر في استقبال الحجر.
- ١٣- خلاصة السيرة النبوية.
- ١٤- الحلل السنديسية في الصلاة على خير البرية.
- ١٥- تعليقات على رسالة ابن الملقن في سنة الجمعة القبلية.
- ١٦- جلي الأقوال في حكم الأبدال ولم يتم.
- ١٧- الأجبوبة الجلية.
- ١٨- ما شاهدت وما سمعت الكشافة والكشاف من الناحية الدينية.
- ١٩- الرأي الصائب في حكم المسح على الشراب عند كل مستثير راغب.
- ٢٠- التعليق الزين على كتاب الجوربين.
- ٢١- مجمل تاريخ المدرسة الصولوية الهندية.
- ٢٢- إعلام ذوي الاحتشام باختصار إفادة الأنام في جواز القيام.
- ٢٣- تعليقات على رسالة السيد الشريف الجرجاني في فن مصطلح الحديث.

المبحث الثاني المكتبات الخاصة

إن المكتبات الخاصة هي: المكتبات المنزلية التي يبدأ بجمعها المثقفون والعلماء منذ بدء عنايتهم القرائية والبحثية، أي إن المكتبات الخاصة تنمو مع عمر الإنسان وتشكل طبيعة مقتنياتها حسب تنوع مراحل اهتماماتهم وتبدل أعمالهم وشخصياتهم، وأغلب المكتبات الخاصة لدى الناس من هذا النوع الذي يمكن أن نصفه بالمكتبات الوظيفية التي تتفاوت أهميتها العلمية وقيمتها الثقافية، وهناك المكتبات الخاصة المتوازنة أبداً عن جد وهو ما قد يجعلها غنية بالمخوططات أو الوثائق والكتب النادرة التي يتتجاوز عمرها مئة عام، إضافةً إلى ما تتصف به الكتب من التعليقات والممتلكات المهمة لا سيما إذا كانت منسوبة إلى علماء أو شخصيات مرموقة ومهمة ضمن التاريخ الوطني أو في الثقافية العربية والإسلامية. والمكتبات الخاصة المميزة في مقتنياتها وتاريخها ينبغي المحافظة عليها كاملة بصفتها جزءاً من التاريخ الثقافي العام أو من التاريخ الأسري أو المحلي، أما تشتتتها وتجزئتها فيفقد المكتبة النادرة أهميتها الثقافية وتميزها في التكامل التشكيلي والموضوعي، ويقل ثمنها المالي عند تجزئتها، ويفترض في أصحاب المكتبات الخاصة عرضها على من يقيمها ويقدر أهميتها من المتخصصين في المكتبات وبخاصة خبراء المكتبة الوطنية التي قد تحوزها بالشراء أو الإهداء، والمعيار المهم في تقييم المكتبة الخاصة وأهميتها يأتي من معرفة سير أصحابها وطبيعة أبحاثهم واهتماماتهم في الحرص على اقتناء الكتب الجيدة التي تتصرف بالديمومة أو الطبعات الخاصة الثمينة وربما بذلت الجهود والأموال في تتبع الكتب النادرة واقتنائها في حياة أصحابها، فإذا كانوا من جماعي الكتب وعشاقها ولديهم رؤية ومواصفات خاصة في اقتناء الكتب المميزة أو الفريدة في شكلها أو موضوعاتها فإن هذه الكتب جديرة بالحفظ والصون تقديرأ لقيمتها المعرفية واحتراماً

لأصحابها الأوائل بحيث يكون التصرف بها متكاملة دون تفريقها سواء ألت إلى مكتبات وطنية أو إلى أفراد أو جهات أخرى تعنى بها.

إن المشكلة التي تحتاج إلى اهتمام أن بعض المكتبات الخاصة النادرة قد تهمل من الورثة وتضيع النوادر والمجاميع المهمة سواء كانت من المطبوعات أو المخطوطات والوثائق أو الصور التاريخية، أما المكتبات المنزلية التي يكون تجميعها عشوائياً أو حسب الميل القرائية العامة أو حسب تخصصات علمية سريعة التقادم فليست بذات أهمية وقد يكون المناسب إهداؤها إلى المكتبات العامة المفرقة في مدن المملكة أو قد يكون مصيرها دكاين الكتاب المستعمل.

لما سئل العقاد «لماذا تقرأ؟» أجاب: لأن حيّاً واحدة لا تكفي، وهو أيضاً من قال إن: «القراءة تضيف إلى عمر صاحبها أعماراً أخرى، هي أعمار الكتاب والمفكرين وال فلاسفة الذين نقرأ لهم». والعقاد كما هو معروف لم يواصل تعليمه النظامي، فقد انقطع عن الدراسة في مراحلها الأولية. ومن اجتهاده في تشقيف ذاته كون واحدة من أهم المكتبات الخاصة بشهادات المثقفين والأدباء الذين عاصروه. فإذاً ألت هذه المكتبة الثرية بمختلف المعارف التي حازها العقاد في مسيرة اتسمت بالمطالعة والبحث؟

إن الاهتمام بتأسيس مكتبة خاصة ظاهرة ثقافية عامة لا تختص بها أمة دون أخرى، بل نلحظها عند كل رجال العلم والأدب. والملحوظ أن كل متخصص أو معنٍّ بشأن معين يجمع في مكتبه الموضوعات والعنوانين الداخلية ضمن إطار تخصصه مضيفاً إليها موضوعات إثرائية في مجالات عامة. ويحرص كبار المتخصصين إلى أن يجمعوا في مكتباتهم نفائس الكتب والمخطوطات النادرة التي قللتها أيديهم في دراساتهم وأبحاثهم فترتقي مكتباتهم في كثير من الأحيان إلى مستوى يجعلها قبلة الطلاب والباحثين، وتصبح رابطاً يجمع العلماء ببعضهم.

أما مصير هذه المكتبات الخاصة بعد وفاة أصحابها فقد يكون أحياناً مأساةً مثيرةً لحساسية التاريخ. فيما أنجزه الأقدمون ببطء وجهود مضنية استمرت لأجيال قد يضيع في لحظة، وفي المقابل قد يحفظ بطريقة لائقة أو أفضل من سابقتها. فالورثة هم في الأغلب من يحدد مصير المكتبة الخاصة التي حازها والدهم أو جدهم. وإن حافظ بعضهم عليها لأسباب وجيهة، فهناك من لا يرى فيها إلا وسيلةً للتفاخر ودليل وجاهةٍ ومكانة اجتماعية مما يوطد العلاقة بها شكلياً فقط. ونتذكر هنا على سبيل المثال قصة العلامة الشيخ حمد الحاسر مع ورثة إحدى المكتبات الخاصة في الحجاز، عندما احتاج مخطوطه كتاب (بلاد العرب) للأصفهاني الذي حققه مع الدكتور صالح العلي، فرفض ورثة تلك المكتبة تقديم الكتاب للجاسر أو حتى إعارته إليه لنسخه وإرجاعه، وذلك مع المكانة الكبيرة التي كانت للشيخ في تحقيق التراث والحياة الثقافية في الجزيرة العربية.

إننا لن نحصر هنا مآلات المكتبات الخاصة. ولكننا سنعرض بعض النماذج التي تدل على ما يمكن أن تنتهي إليه هذه الكنوز المعرفية

أولاً: إهداؤها إلى مكتبات كبرى

وللمكان خصوصية تؤدي عملاً مؤثراً. فمعظم المكتبات - وبخاصة ذات الطابع الديني - يهدى إلى المساجد أو مواقع المشاعر المقدسة. وما يتعلق بالتربيـة والتعليم يهدى إلى المدارس أو الجامعات أو المعاهد التدريـبية. أما المكتبات الخاصة التي تعنى بالبحوث والمطالعات الثقافية والوثائق والأرشيفات الصحفية فتهدى إلى المراكز الثقافية والمكتبات العامة التي يتجمع فيها المهتمون.

ففي الماضي عكف العلامة ابن النفيس سنوات على تدوين موسوعة (الشامل في الصناعة الطبية) التي ما زالت حتى يومنا هذا أكبر موسوعة علمية في التاريخ الإنساني يكتبهـا شخص واحد. وقد وضع ابن النفيس

مسوداتها في ٣٠٠ مجلد، ببعض منها (٨٠) مجلداً حتى وافته المنية وهو في الثمانين من عمره عام ٦٨٧. وكان قد أوصى بالمجلدات الثمانين مع مكتبته وداره وأمواله إلى البيمارستان (المستشفى) المنصوري فقد كان رئيساً لأطباء مصر.

كذلك أهدى الحاكم السابق لـ (دولة حلب) محمد مرعي باشا مكتبته إلى دار المكتبات الوقفية الإسلامية في المدينة. وقد أهدى المهندس علي رضا آل معين مجموعة خرائط ورسوم جغرافية وأثرية لهذه المكتبة التي ضمت إلى مكتبة الأسد الوطنية بعد إنشائها في عام ١٩٨٤.

وتتكرر هذه النماذج من زمن إلى آخر. فنجد أن مكتبة الإسكندرية أهديت مجموعة ضخمة من المكتبات المهمة ومنها مكتبة الكاتب الشهير محمد حسين هيكل صاحب أول رواية في الأدب العربي. وتضم مكتبته مجموعة ثمينة من الوثائق التاريخية التي كان يمتلكها، وخصوصاً عن تلك الحقبة العصيبة التي مر بها الوطن العربي في العقود الأولى من القرن العشرين. كذلك أهدى ورثة المفكر الراحل الدكتور عبد الرحمن بدوي مكتبة والدهم التي تضم نحو ١٢ ألف كتاب في الفلسفة والتراجم والنقد الأدبي الحديث إلى مكتبة الإسكندرية التي تحظى بمكانة مهمة عند المثقفين على مستوى العالم لما تضمه من التراث العالمي، وقد حظيت بإهداءات خاصة كثيرة لا يتسع المجال لenumeration.

أما دار الكتب والوثائق المصرية فقد حظيت بالحصة الكبرى من الإهداءات، ولا تنافسها في هذا المجال أي مكتبة عامة أخرى. فقد خصها أكثر من سبعين عالماً وأديباً ومثقفاً ورجل دولة وشاعراً بمكتباتهم الخاصة. ومنها مكتبة الإمام الشيخ محمد عبده التي تعد بالغة الأهمية في تاريخ مصر والعالم الإسلامي لما تحتويه من كتب ثمينة في الفكر الإسلامي والتاريخ والعلوم الشرعية، ويبلغ عدد كتبها ٩٢٣ كتاباً. ومكتبة المؤرخ الشهير عبد الرحمن الرافعي التي ضمت ٢٩٩٨ كتاباً في التاريخ وال العلاقات

بين الشعوب والآداب. ومكتبة وزير الاقتصاد المصري الأسبق الدكتور حسن عباس وضمت ١١ ألف كتاب في الاقتصاد الدولي والسياسة ومختلف العلوم. ومكتبة الكاتب الساخر محمد عفيف التي احتوت على علوم اللغة وأدابها وفنون كثيرة اعتنى بها الكاتب في حياته (٢٠٤٢) كتاباً، ومكتبة الدكتورة عائشة عبد الرحمن الملقبة بـ(بنت الشاطئ) التي كتبت كثيراً في التاريخ الإسلامي والترااث وعلوم الشريعة (٣٧٠٠) كتاب. وأخيراً وليس آخرأً مكتبة الكاتب الكبير توفيق الحكيم.

أما الجامعات - مقصد الأكاديميين وطلاب العلوم - فقد حظيت بكثير من المكتبات الخاصة بالكتاب والأساتذة والباحثين. فالدكتور يحيى حقي مثلاً أهدى مكتبه التي تضم نحو ١٠ آلاف كتاب إلى جامعة المنيا بصعيد مصر. كذلك أهدى كل من إبراهيم المازني وحسين مؤنس مكتباتهم الخاصة إلى كلية الآداب في جامعة القاهرة. وتلقت مكتبة الجامعة الأمريكية في القاهرة مكتبي المهندس المعماري حسن فتحي والدكتور سليم حسن. أما مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت فقد كان عمودها الفقري المكتبة الخاصة التي امتلكها نعمة يافت وضمت نحو ٤٠ ألف كتاب، حتى إن الجامعة أطلقت اسمه على مكتبتها المركزية امتناناً لهذه الهدية السخية. وعموماً يمكن القول إن المكتبات الجامعية في بلاد الشام أهديت من المكتبات الخاصة ما يصعب حصره بسبب النشاط الكبير في مجالات التعليم والتأليف والنشر والحياة الثقافية عموماً منذ أكثر من قرنين من الزمن.

مكتبات المملكة العربية السعودية

مثل انتشار المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية والجزيرة عموماً حالة شغف بالمطالعة تعويضاً عن تأخر انتشار التعليم، فاقتني كثيرون المكتبات الخاصة للتحقيق الذاتي. ولاحقاً أهدي العديد منها إلى مكتبات مرکزية.

ولأن مكتبة الملك فهد الوطنية تُعد المكتبة الكبرى في المملكة فقد حظيت باهتمام خاص من أصحاب المكتبات الخاصة، ووصل عدده ما انتقل إليها من هذه المكتبات إلى سبع وعشرين مكتبة تقريباً.

والمكتبات التي أهديت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية ثمانية عشرة، وهي مكتبة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع وتضم ٥٤٨٠ كتاباً ونحو ألف وثيقة وسجل من المراسلات والبرقيات مع الملوك والعلماء. وأهم ما يميزها كثرة ما تحويه من نوادر المطبوعات السعودية والعربية في العلوم الشرعية والتاريخ، وما بها من تعليقات كتبها المانع بيده إضافة إلى مخطوطات للแมนع نفسه.

ومكتبة الشيخ عبدالله بن خميس التي يبلغ عدد كتبها نحو ٧٧٤ كتاباً، من ضمنها نوادر المطبوعات السعودية والعربية، وما له صلة بتاريخ الجزيرة العربية وأدابها وجغرافيتها، إضافة إلى أوائل الدوريات السعودية والعربية الكاملة مثل (الجزيرة) و(العرب) و(الرسالة). ومكتبة الشيخ عثمان بن حمد الحقيل وتعد من أكبر المكتبات الخاصة المهدأة إلى مكتبة الملك فهد الوطنية بمجموع كتب بلغ ٧٤٠٠ كتاب في الدين والتراث العربي.

كذلك أهديت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية المكتبات الخاصة العائدة إلى كل من الأديب محمد حسين زيدان (٤٤٢٠ كتاباً)، وفوزان بن عبدالعزيز الفوزان (٤٤٧٠ كتاباً) الذي كان قد أوصى بذلك قبيل وفاته رحمه الله والدكتور إبراهيم السلوم (٤٨٩٠ كتاباً)، والرسام محمد موسى السليم وهي غنية بكتب التاريخ والأداب والفنون الجميلة والطوابع. والأديب محمد منصور الشقحاء (٨٩٦٠ كتاباً)، والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقرى، والشيخ عبدالله بن عمر آل الشيخ، والشيخ عبدالله بن محمد النصبان، والشيخ حسين بن عبدالله الجريسي، ورجل الأعمال سليمان الصالح، والمؤرخ سعد الجنيدل، والوراق أحمد عيسى كلاس (٥٠٠٠ كتاب)، والمفكر المعروف عبدالله القصيمي.

واشتهرت مكتبة الملك فهد الوطنية تسع مكتبات خاصة، وهي مكتبات: جميل أحمد أبو سليمان وسعد بن ناصر بن محمد عبدالله الخميس، والشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عقيل الظاهري وفوزان بن سابق الفوزان وعبدالسلام هارون ومحمد عوض محمد والمستعرب الأمريكي بيلي وايندر ومحمد العباس القباح، والدكتور ناصر الرشيد. من جهة أخرى حظيت الجامعات السعودية بمجموعة من المكتبات الخاصة، فقد أهدىت جامعة الملك سعود في الرياض مكتبة العلامة الزركلي، ومكتبة الأديب الشاعر محمد بن أحمد العقيلي. كذلك حصلت المكتبة المركزية في جامعة الملك فيصل في الإحساء على عدد من المكتبات الخاصة، ومنها مكتبة الدكتور محمد صالح، ومكتبة السيد أحمد الهاشم، ومكتبة محمد ابن عبدالله العبدالقادر التي تضم مجموعة مخطوطات أهداها ورثة الشيخ للجامعة، وتلقت الجامعة من زوجة الدكتور عاطف قادوس مكتبة زوجها ذات الموضوعات المتنوعة. وحظيت جامعات أخرى بمجموعات لا بأس بها من المكتبات الخاصة، مثل جامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة أم القرى وجامعة الملك عبدالعزيز، الأمر الذي يؤكد ثقة الأدباء والمفكرين والمثقفين عموماً بهذه الصرح العلمية.

ونالت الأندية الأدبية في السعودية نصيبها أيضاً من عطاءات المثقفين في هذا المجال. ومن أشهر الأمثلة التي يمكن ذكرها هنا النادي الأدبي في مكة المكرمة الذي أهداه ورثة الأديب والشاعر حسين عرب مكتبه الخاصة التي تضم آلاف المجلدات العربية في الأدب والتاريخ والعلوم الشرعية.

أما ورثة الدكتور توفيق التميمي فقد أهدوا مكتبته - بحكم التخصص - إلى المستشفى التعليمي في الخبر.

ثانياً: بيع المكتبات الخاصة

الرئيس المصري السابق اللواء محمد نجيب الذي كان يسكن في عمارة بضاحية المرج شمال القاهرة أمضى سنواته الأخيرة في القراءة التي كانت هوايته، وجمع مكتبة ضمت خمسة آلاف مجلد في العلوم العسكرية والسياسية والجغرافية، وبعد وفاته باعها ابنه مجدي إلى تجار الكتب القديمة بمبلغ ٥٠٠ جنيه مصرى فقط! وبيعت مكتبة المؤرخ السينمائي أحمد كامل مرسي إلى أحد تجار الكتب القديمة بمبلغ ١٥ ألف جنيه فقط!

وفي قديم بلادنا بيعت مكتبة أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي بعد وفاته لسداد دين كان عليه، كذلك بيعت مكتبة محمد بن عبد الرحمن الكردود الأحسائي لسداد دين.

وشهدنا منذ وقت قريب عرض مكتبة الأديب أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري للبيع إثر ضائقة مالية مر بها.

واضطرت الأوضاع التي عاشها ورثة الأديب الراحل أبو تراب الظاهري المتوفى عام ١٤٢٣هـ إلى بيع مكتبه حتى إن نجله محمدًا قال: «اضطررت إلى ذلك؛ لأن إمكاناتي لا تسمح بالحفظ عليها على الرغم من رغبتي الشديدة في ذلك»، ويدرك أن هذه المكتبة تضم أصول مخطوطات قديمة يعود بعضها إلى أكثر من ٥٠٠ عام، ومنها على سبيل المثال مخطوطة الإمام العيني.

وعموماً يمكن القول إن بيع المكتبات الخاصة يمكنه أن يأخذ واحداً من مسارين: إما بيعها إلى مكتبة كبرى أو مؤسسة معنية فعلاً بها، وهذا يحفظ لها كثيراً من قيمتها، وإما بيعها إلى صغار التجار الذين يباعرونها كيماً اتفق، والأمر هنا يشكل نهاية محزنة لما يذهب بهج.

ثالثاً: الإهمال والنسيان

رفض عباس محمود العقاد بيع مكتبه في حياته مع العروض المغربية التي تلقاها، ولكن الذي حصل هو أنه بعد وفاة الأديب الكبير وقعت مكتبه في يد امرأة تجهل كل شيء عن قيمة هذا الميراث، فرمتها في الشارع مع المهملات والمخلفات التي يجب التخلص منها.

أما مكتبة الشاعر أحمد باكثير الذي توفي في عام ١٩٦٩ فلا تزال حتى اليوم تقع في سرداد إحدى العمارت بالقاهرة وسط أوضاع سيئة جداً ويسعى الناقد الدكتور محمد بوبكر إلى ضم أعمال باكثير ومكتبه في متحف خاص، لكن جهوده الفردية لا يبدو حتى الآن أنها كافية.

ومكتبة المفكر الإسلامي الراحل أنور الجندي تعد ثروة حقيقة من دون أن يكون هناك معنوي بها في الوقت الحاضر. وتفاقم المصيبة عند الدكتور حسين المصري (٨٨ عاماً) الذي كان أستاذًا للدراسات الشرقية بكلية الآداب في جامعة عين شمس في مصر، فالرجل بنى مكتبة خاصة يزيد عدد مجلداتها على الثلاثين ألفاً من بينها المخطوطات النادرة، وهذه المكتبة ترثح تحت الأرضية والubar والرطوبة وبدأ التسوس ينخرها، وصاحبها يكتفي بأن تفهرسها جهة ما وتبوبها وتعتنى بها.

ومكتبة وديع فلسطين التي تجاوز عمرها الثمانين، تضم إضافة إلى آلاف الدواوين الشعرية والدراسات الأدبية نحو ١٠ آلاف رسالة أدبية وفكريّة متبادلة بينه وبين حشد من الأعلام العرب في القرن العشرين أمثال الشيخ حسن البنا، وسيد قطب، والشيخ الشعراوي، والعقاد، والرافعي، وأحمد حسن الزيات، وعلى الطنطاوي، وإبراهيم ناجي، وحمد الجاسر وغيرهم وهذه الرسائل لا تزال غير منشورة، ولا تجد أي عناءٍ من المؤسسات والمنظمات الثقافية.

والأغرب من كل ما تقدم أن نحو عشرة كتب من تأليف رائد العربية في العصر الحديث مصطفى صادق الرافعي المتوفى عام ١٩٣٧م، لا تزال مخطوطة بيده ولم تنشر!

وهذه الكتب موجودة ضمن مكتبه التي آلت إلى حفيته.
وهذه الأخيرة تجاوزت اليوم السبعين عاماً ولا تزال تطلق نداءات الإغاثة لهذا التراث ونشره.

وهناك العديد من المكتبات الخاصة التي نتساءل عن مصيرها ولا يأتينا جواب، مثل مكتبة الأديبة مي زيادة التي كانت محط أطماع ذويها، ولا ندري ما آلت إليه ولا مصير رسالتها إلى جبران خليل جبران، مع ظهور بعض رسائل جبران إليها عند أحد الباعة الأثرياء في بيروت، وعدها ثلاثة، معروضة للبيع بعشرة آلاف دولار أمريكي.

رابعاً: الضياع والتدمير

يذكر أن علي بن محمد السناني (توفي عام ١٣٣٩هـ) جمع مكتبة ضخمة أغلبها من المخطوطات، ودمر أغلب ما في هذه المكتبة عام ١٩٢٢هـ. عندما اجتاحت السيول مدينة عنزة وهدمت منزله، والشيخ سليمان بن صالح البسام (توفي عام ١٤٠٥هـ) خلف مكتبة نفيسة جداً، لكنها ضاعت بسبب تنقله من منزل إلى آخر. وبعد وفاة الشيخ حمد بن ناصر العسكر في المجمع، ولم يكن له أولاد يرثونه، تفرقت مكتبه الشمينة وتبعثرت.

ومن أشهر المكتبات التي ضاعت أيضاً مكتبة الشيخ الأزهري الأسبق محمد الفحام التي كانت كنزاً من المخطوطات النادرة. ومكتبة الأديب الشعبي الدكتور عبد الحميد يونس.

والأحداث التي عصفت بلبنان على مدى سبع عشرة سنة دمرت العديد من المكتبات، منها مكتبة الشيخ حمد الجاسر التي كانت تقع في أحد

المبني وسط بيروت وأتى عليها حريق فاحتقرت كاملاً، والتهمت النيران أيضاً مكتبة الأمير حافظ شهاب وكانت تضم نحو ثلاثة وثيقة تاريخية تتعلق بتاريخ لبنان ومراسلات أمرائه في القرون الماضية. وأدى تدمير مبنى الكوليدج هول في الجامعة الأمريكية إلى ضياع مجموعات نادرة من مكتبة الدكتور محمد يوسف نجم، والأحداث نفسها أتت على عشرات ومئات من المكتبات الخاصة التي كانت في منازل اللبنانيين.

خامساً: السرقة

سرق بعض تجار الكتب مكتبة الدكتور طه حسين القديمة، ولم يبق منها في دار الكتب ومكتبة متحفه سوى سبعة آلاف كتاب، وتذكر زوجته السيدة سوزان أن مكتبتها كانت تضم نحو ٣٠ ألف كتاب، فالناقص منها إذن ٢١ ألف كتاب.

سادساً: الاحتفاظ بها

كان للشيخ حمد الجاسر مكتبة خاصة في منزله بالرياض - غير تلك التي احترقت في بيروت - وقد نقل هذه المكتبة إلى مركز حمد الجاسر الثقافي الذي أنشأ برعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، والغاية منه الاهتمام بإنجازات الجاسر وخدمة الباحثين الإفادة منها.

ومكتبة أمير الشعراً أحمد شوقي بقيت على حالها أيضاً، فقد أصدرت الحكومة المصرية قراراً عام ١٩٦٢م بنزع ملكية (كرامة بن هاني)، وتحويلها إلى متحف. وهي الدار التي كان أمير الشعراً قد بناها في عام ١٩٢٠م، وأطلق عليها هذا الاسم ولعاً بالشاعر الحسن بن هاني أبي نواس، وقد افتتح متحف شوقي في ١٧ يونيو ١٩٧٧م، وهو يضم مكتبة الشاعر التي تحتوي على ٣٣٥ كتاباً، ومسودات بعض قصائده، وكتاباته التشريعية، و٧١٣ ورقة عليها كتابات بخط الشاعر.

مكتبة فضيلة العلامة الفقيه الشيخ: زكريا بن عبد الله بيلا

تعد مكتبة فضيلة الشيخ زكريا بن عبد الله بيلا - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته - إحدى المكتبات المنزلية الخاصة بالعاصمة المقدسة مكة المكرمة التي أنشأها بجهده الشخصي وذلك منذ التحاقه بالمدرسة الصولية طالب علم، ثم بعد تخرجه فيها ثم تعينه بها مدرساً في صفوفها، فكان رحمه الله محباً للعلم والتعلم شغوفاً بالكتب والكتابة والتأليف والتدوين، فجمع أعداداً وفيرة من أمهات الكتب والمؤلفات لكثير من العلماء والفقهاء والمفكرين والمؤرخين من العالم الإسلامي الرحيب.

والواقع أنَّ القسم الأكبر من الكتب اشتراه رحمه الله في أثناء رحلاته وسفره إلى خارج المملكة، وبالأخص أرض الكنانة مصر التي كان كثير السفر والإقامة فيها، وأحضر منها كتبًا وفيرة أثرت مكتبته الخاصة، وتُعدُّ هذه الكتب طبعات أولى نادرة بعضها قلما يوجد في الوقت الحاضر إلا بالطبعات الجديدة الحالية، وما يميز أغلب الكتب والمجلدات الموجودة في المكتبة أنَّ الشيخ زكريا بيلا كان يدون هوا منش وتعليقات بخط يده على جوانب الصفحات كتعليق على فتوى أو إيراد دليل آخر أو ذكر فتوى لشيخ آخر أو تصحيح معلومة أو أي إضافات أخرى يراها مناسبة في أثناء قراءته للكتاب، وتمتاز هذه التعليقات بالدقّة والموضوعية التي حرص عليها كثيراً في كتاباته.

وبعض الكتب ورثها عن والده الشيخ عبد الله حسن بيلا رحمه الله وكان من علماء البلد الحرام، وبعضها أهدى إليه من أقرانه من العلماء والفقهاء والمؤرخين، وعليها عبارات الإهداء الجميلة والرائعة وتوقيعاتهم وتاريخ الإهداء كعادة العلماء والأدباء في تبادل الكتب والمؤلفات فيما بينهم وتلاقي الآراء ونشر الرؤى الفكرية والعلمية بما يعود على الإسلام والمسلمين بالنفع والنهضة والعزّة بإذن الله تعالى.

وظل رحمه الله يولي العناية بالكتب والمجلدات والخطوطات وأثر جمعها في مكتبة داخل منزله لتضم كل ما جمعه طوال مدة حياته، وكان بها مكتبه الخاص الذي كان يكتب ويدون عليه وألف جميع كتبه ومؤلفاته داخل هذه المكتبة، وكان يستقبل فيها العلماء والمشايخ والأساتذة وبعض الحجاج المعنيين بالعلم والكتب والخطوطات وكذلك طلبة العلم الذين كانوا يحضرون إليه يومياً لأخذ دروس علمية وفقهية ودينية على يديه رحمه الله مع تقدمه في السن حتى يوم وفاته (توفي الشيخ: زكريا بيلا في يوم الثلاثاء ٨٣/٦/١٤١٣هـ) عن ٨٣ سنة، تاركاً إرثاً علمياً كبيراً جعله الله في ميزان حسناته وما تركه من كتب ومؤلفات علم نافع ينفع به بإذن الله تعالى.

محتويات المكتبة

تضم مكتبة الشيخ زكريا بيلا رحمه الله نحو ٤٠٠ ألف مجلد متنوع، فيوجد بها كتب مكونة من عدة أجزاء ومجلدات ورسائل علمية ومجلات دينية وكتيبات صغيرة وكتب جامعية، وبها كتب قديمة تصل إلى أكثر من ثمانين عام طبعت في مطابع بعض الدول العربية التي اشتهرت بالمطبع كالقاهرة وبيروت ودمشق وتعد هذه الكتب أصولاً ذات طبعات نادرة أولى، وبها بعض الخطوطات المهمة التي لم تطبع بعد وبقيت كما هي بخط مؤلفها وكاتبها بعضها للشيخ زكريا وأخرى لشيوخ آخرين، ويوجد بالمكتبة صور شخصية لفضيلة الشيخ زكريا بيلا وشهاداته العلمية التي حصل عليها من المدرسة الصولية وإجازاته من كبار علماء البلد الحرام.

م الموضوعات المكتبة

الاتجاهات الموضوعية للكتب

تضم المكتبة كتباً في سائر العلوم والفنون، ومن أبرز العناوين: كتب في السيرة والتاريخ والحديث وشروحه وكتب في الفقه الشافعي وفقه المذاهب

والتفسير وعلومه، وكذلك كتب في الفلك والمنطق واللغة العربية والنحو والأدب، وكتب في الثقافة الإسلامية والتوحيد وأصول الدين الإسلامي، وبعض المخطوطات التي لم تطبع بعد وتحتاج إلى تحقيق وطباعة لتعيم الفائدة بها.

وأقى المكتبة

بعد وفاة الشيخ زكريا بيلا عانت المكتبة من الإهمال والتقصير وعدم الاعتناء ببعض الكتب قديمة وتحتاج إلى معالجة وترميم وإصلاح وأثر الرطوبة والغبار والحرارة واضح عليها، ومساحة المكتبة صغيرة نسبياً وفوق طاقتها في استيعاب جميع الكتب وهو ما أدى إلى تراكم العديد منها فوق بعضها، كذلك تعاني من عشوائية كبيرة وعدم الترتيب، وجميع محتويات المكتبة من كتب ومجلدات تحتاج إلى تصنيف وفهرسة.

نماذج لأهم الكتب الأصلية النادرة:

- ١- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، المعروفة بالسيرة الحلبية، لبرهان الدين الحلبي.
- ٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقوایل في وجوه التأویل، للزمخشري.
- ٣- مشكاة المصاíب، للتبريزی.
- ٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري.
- ٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي.
- ٦- الأم، لمحمد بن إدريس الشافعی.
- ٧- نظام تركيز ومسؤوليات القضاء الشرعي .
- ٨- إعلام الموقعين عن رب العالمين، للشيخ شمس الدين بن عبد الله المعروف بابن القيم.
- ٩- إيضاح المبهم من معانی السلم في المنطق، لأحمد الدمنهوري.

- ١٠- دليل الطريق لحجاج بيت الله العتيق، للشيخ عبده علي العميري.
- ١١- لطائف الإشارات إلى شرح تسهيل الطرقات لنظم الورقات، للشيخ عبدالحميد قدس.
- ١٢- مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير، للفخر الرازي.
- ١٣- المدخل، لابن الحاج.
- ١٤- الإكليل شرح مدارك التنزيل لعبدالحق الهندي.
- ١٥- شرح الشيخ عبد المنعم عوض الجرجاوي على شواهد ابن عقيل.
- ١٦- سبل المهددين للتفقه في أمر الدين.
- ١٧- التعليق الصحيح على مشكاة المصايب، لمحمد إدريس.
- ١٨- تفسير روح البيان، لإسماعيل حقي.
- ١٩- الميزان، للشيخ عبدالوهاب الشعراي.
- ٢٠- نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي.
- ٢١- الجزء الأول من كتاب نيل المأرب شرح دليل الطالب، للشيخ عبدالقادر ابن عمر الشيباني على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل.
- ٢٢- كتاب الروض المربع بشرح زاد المستنقع مختصر المقعن (الطبعة الأولى)، لمنصور البهوي.
- ٢٣- المجموع شرح المذهب، للإمام زكريا النووي، ويليه فتح العزيز شرح الوجيز هو الشرح الكبير، للإمام الرافعي ويليه التلخيص، لابن الجبير.
- ٢٤- إرشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المبين، لمحمد منير الدمشقي.



وزارة الأوقاف والآثار

**King Abdul-Aziz Foundation
For Research and Archives**

ص. ب: ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١

المملكة العربية السعودية

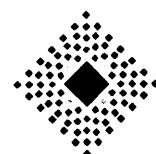
هاتف: ٠١١٤٠١١٩٩٩ - فاكس: ٠١١٤٠١٣٥٩٧

P.O.Box: 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A

Tel: 4011999 - Fax: 4013597

موقع الانترنت : www.darah.org.sa

البريد الإلكتروني : info@darah.org.sa



مركز تاريخ مكة المكرمة

**The Center of
Makkah History**

ص. ب: ٦٥٣٥ - مكة المكرمة (العزيزية) ٢١٩٥٥

المملكة العربية السعودية

هاتف: ٠١٢٥٥٨٨٨٩ - فاكس: ٠١٢٥٢٨٦٣٤١

P.O.Box: 6535 Makka - (Al-Aziziya) 21955

Kingdom of Saudi Arabia

Tel: 025588889 - Fax: 025286341

المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية الواقع والمستقبل

هذا الكتاب

يضم بحوث الندوة العلمية التي نظمها المركز بالتعاون مع جامعة أم القرى حول المكتبات الخاصة في المملكة واقعها ومستقبلها. ويقدم عدداً من البحوث العلمية التي تناولت بالدراسة المسحية والوصفية تعداد هذه المكتبات الخاصة ومحفوظاتها وأثرها العلمي في نشر الثقافة والمعرفة، وواقعها الحالي والتحديات المستقبلية التي تواجهها في ظل تقادم مقتنياتها الشمينة سواء كانت مخطوطه أو مطبوعة، وما يشهده العصر من تطورات تقنية متتسارعة.

كما يلقي الضوء على نماذج من هذه المكتبات الخاصة مثل: مكتبة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي التي تعد إحدى مكونات مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة التي تضم عدداً كبيراً من المكتبات الخاصة، إلى جانب الحديث عن مكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن وما فيها من إهداءات خطية للكتب، كما يلقي الضوء على عدد من المكتبات الخاصة في منطقة جازان ومحافظتي الطائف ووادي الدواسر.